

يناير سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ١



ماذا تقدمون في العيد؟

ان خير الذكرى ما ينفع ، وان انفع الهدايا ما يعمل على احياء الذكرى !
فإذا تقدمون من الهدايا في هذا العيد السعيد ، مما ينفع اصداقكم واعزاءكم ويملاً عقولهم وقلوبهم على الدوام
بذكر السيد المسيح وتاريخه العجيب المجيد؟

ليست الحلوى والمأكولات ، ولا الخلي والملايس ، ولا الصور والتحف ، فان هذه للاجسام والعيون لا للقلوب والعقول !
ولئن رغبت ما تهديه في هذا العيد لقلوب احبائك ، وعقول اعزائك ، فاطلب هداياك من « مطبعة النيل المسيحية
٣٧ المناخ - مصر » تقدم لك بأذن متهاودة كل ما تريد - مثل - :

- | | |
|----|--|
| ١٥ | مكتشف الطريق ومبطل تجارة الرقيق - مصوراً - وتمنه |
| ١٥ | البراهين العقلية مجلداً مخفضاً ثمنه الى |
| ٥ | الآلئ المختارة » » » |
| ٢٢ | الانجيل بمحواش » » » |
| ٤ | الدروس الابتدائية لمدارس الاحد الاولية (جزءان) ثمن الجزء . . . |
| ٧ | شرح انجيل يوحنا (لروبرت سير) وتمنه |

وعدا امثال هذه من الكتب القيمة ، فان لديها كثيراً من اشكال الصور الدينية ، واصناف الآيات الكتابية
« مطبعة النيل المسيحية ترحب بجميع الطلبات »

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

بها منتخبات من احدث الكتب العربية والانكليزية
تفضل وشرفنا بزيارتكم تجد كلما تطلب
نرسل الطلبات بالبريد بغاية السرعة - ونستصدر الكتب من البلدان الاخرى عند الطلب اذا لم توجد بمكتبتنا
عندنا كتب حديثة ذات اهمية خاصة منها :
(في اوقات الفراغ) - للدكتور محمد حسين هيكل بك
وهي مجموعة رسائل ادبية تاريخية اخلاقية فلسفية في شتى الموضوعات من خواطر في النقد وتراجم بعض مشاهير
الرجال الى آثار وادي الملوك الى الادب واللغة الخ
(اثنا عشر محكماً للاخلاق) - بالانكليزية - لجناب الدكتور فزديك الخطيب الشهير الذي زار مصر مؤخراً - وتمنه قرشان
(المهائية) - بالانكليزية - لجناب السكائن سل المستشرق الشهير ثمنه ٣ ١/٢ قرشاً
(حكمة المستحيل) - بالعربية - لجناب القس الياس مرموره وخلاصته تفنيد الزعم بان المسيحية عالية جداً على
الانسان كنموذج اعلى للسيرة والسلوك بينما الاسلام ممكن العمل به في الحياة الحاضرة - وتمنه قرش صاغ

فهرست العدد الاول

١	العام الجديد
٢	نشيد المحبة
٤	فيلسوف الاغريق
٨	الصلاة
١٤	قوة الكلمة
١٦	البارقليط
١٩	نداء الى الشعراء
٢٣	صحائف الاحداث
٢٦	بشارت السلام
٢٨	أين شعراؤنا؟
٣٢	تحية عيد الميلاد

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص أجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الككن جردتر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
مطابقين — المستر هرمن الوكيل العام —
بالرسالية الاسقفية صندوق بوسنة مرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالرسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الحوري
الناصره — حنا افندي الياس اغابي
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرق الاردن — الخواجا عبد القفرح الحداد
جنين والزباده — اسعد افندي السمود
سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
صن — القس راسموسن بكنيسة الرسالية الدنياركية
البصرة — القس لارني بالرسالية الامريكية
بغداد — القس كانتين بالرسالية الامريكية

للمراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه عمرة ١٨ بمصر

عمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ٢٢ عدد ١

يناير سنة ١٩٢٦

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



العام الجديد

١٩٢٦-٢٢

اليوم يولد لنا مولود جديد نرجو ان يكون ميمون الطلعة موفور الغبطة لا تشوبه شائبة من
الأكدار. ذلك الوليد هو العام الميلادي السادس والعشرون بعد التسع مائة والالف لميلاد المسيح
وبجول هذا العام تبدأ مجلتنا في العام الثاني والعشرين من حياتها وخدمتها. ونحن ننتهز هذه الفرصة
فرسل أشعة عواطفنا الطيبة الى كل انسان يجعل من هذا اليوم عيداً يستقبله بقلب طاهر ونية معقودة
على العمل الصالح. كل انسان يعزم عزمًا صادقاً على ان يكون في عامه الجديد رسولاً للسلام على الارض
والمحبة بين الانام. ويريد حقاً ان يجعل يومه خيراً من أمسه وغده خيراً من يومه

اليوم قد بسطت امامنا صفحة جديدة من صفحات حياتنا تسجل فيها كل أعمالنا وآماننا فهل لنا ان
نكتب فيها سطوراً مجيدة من الامل والعمل؟! ان عاماً نستقبله بهذه النيات الصالحة والقلوب الطاهرة
وتتوجه بهذه الفضائل والعهود المقدسة لعام يستحق منا كل بشر ورحاب

والله نسأل ان يجعل هذا العام عام توبة وهداية فيه يفد الى الحق كل من ضل عنه وانخدع. دعاء
نرده في الغدو والآصال ونرفعه من اعماق القلوب الى رب المجد والسلام!!

نشيد المحبة

(١ كوص ١٣)

تحية الشرق والغرب لقرائه

في العام الجديد

رَأَفَنِي الْيَوْمَ بِالْحَبِيبِ الدَّسِيبِ وَحَالَ لِي بِحُسْنِهِ التَّشْنِيبِ
 إِنَّهُ سِرٌّ غَبَطَنِي فِي حَيَاتِي وَحَيَّأَنِي بِدُونِهِ لَا تَطِيبُ
 وَإِذَا مَا سَأَلْتَنِي «مَنْ تَعْنِي»؟ قُلْتُ إِنِّي يَا صَاحَّ أَعْنِي الْمَحَبَّةُ

* * *

هِيَ مَوْضُوعُ صَبَوَتِي وَغَرَامِي وَهِيَ أَمِّي فِي يَقْطَانِي وَمَنَامِي
 فَأَلَيْهَا وَجْهَتُ كُلَّ أَهْتِمَامِي وَعَلَيْهَا قَصْرْتُ نَيْلَ مَرَامِي
 وَهِيَ تَجْزِي عَن كُلِّ شَيْءٍ وَتُعْنِي وَالنَّعْيَ أَعْظَمَ النَّعْيِ بِالْمَحَبَّةِ

* * *

فَأَهْنِي قُرَاءَ هَذَا الدَّشِيدِ بِدُخُولِ الْعَامِ الْجَدِيدِ السَّعِيدِ
 أَتَمَنِّي أَنْ يُحْرَزُوا فِيهِ فَوْزًا كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ بِبَهْجَةِ عِيدِ
 ثُمَّ إِنِّي أَعُودُ بَعْدَ التَّمَنِّي وَأَغْنِي لَهُمْ نَشِيدَ الْمَحَبَّةِ

* * *

إِنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ رَبِّي الْحُسْنَى وَهِيَ سُبْحَانَهُ الْمُحِبُّ الْأَسْنَى
 وَبِهَا بَوَّسُ الرَّسُولِ الْأَنَاءُ^(١) أَلَا مُصْطَفَى فِي إِحْدَى الرَّسَائِلِ غَنَى^(٢)
 فَلَهُ أَنْصِتُوا بِمِلْءِ التَّأَنِّي تَسْمَعُوهُ يَشْدُو نَشِيدَ الْمَحَبَّةِ

* * *

قَالَ إِنْ كُنْتُ بِالتَّكَلُّمِ أَجْمَعُ^(٣) أَلَسُنَ النَّاسِ وَالْمَلَائِكِ أَجْمَعِ

(١) الاناء المصطفى لقب بولس الرسول (٢) تغزل (٣) فعل مضارع من جمع

وَفَوَّادِي مِنَ الْمَحَبَّةِ خَالَ كُنْتُ صُفْرًا^(١) يَطْنُ إِذْ مَا يَقْرَعُ
أَوْ كَصَنْجٍ فِي رَنَّةٍ أَيِّ إِنِّي لَسْتُ شَيْئًا إِذْ لَمْ تَكُنْ لِي مَحَبَّةً

وَإِذَا مَا رُوحَ النَّبُوءَةِ نِلْتُ وَعَلَى فَنَسَمِ كُلِّ سِرٍّ حَصَلْتُ
وَبِإِعْمَانِي الْجَبَّالَ نَقَلْتُ وَإِلَى كُلِّ مَا أَرَدْتُ وَصَلْتُ
لَا أَسَاوِي أَقْلَ شَيْءٍ لِإِنِّي لَيْسَ لِي مِنْ مَحَبَّةٍ قَدْرُ حَبَّةٍ

وَإِذَا مَا أَطَعْتُ مَالِي فَيُنْفَقُ وَلِنَسَارٍ سَلَّمْتُ جِسْمِي فَيُحْرَقُ
وَأَنَا فِي الْمَحَبَّةِ ابْنُ الْمُدَاقِ^(٢) مَا لَهَا فِي بُرْدِي نَفْحٌ يُنْشَقُ
لَمْ يُفِدْنِي هَذَا شَيْئًا لِإِنِّي عَاطِلُ الْجَبِّدِ مِنْ حَلِي الْمَحَبَّةِ

حَسْبُهَا الْوَصْفُ أَنهَا تَتَأَنَّى وَهِيَ لِلرَّفَقِ وَالْهَوَادَةِ مَعْنَى
لَيْسَ لِلْعُجْبِ وَالْحَسَادَةِ مَعْنَى عِنْدَهَا إِذْ يَنْفَسِبُهَا لَا تُعْنَى
مَا لِعَيْنِ الْقَلْبَى^(٣) وَسُوءِ الظَّنِّ أُرُّ يُقْتَفَى بِقُدْسِ الْمَحَبَّةِ

وَهِيَ بِالْإِثْمِ لَا تُسْرُءُ وَتَجْنَحُ لِلتَّحَلِّيِ بِالصِّدْقِ إِذْ فِيهِ تَفْرَحُ
كُلَّ شَيْءٍ تَرْجُو وَلَيْسَتْ تَبْرَحُ ذَاتَ صَبْرٍ مَعِينُهُ لَا يَبْرَحُ^(٤)
أَصْلَهَا ثَابِتٌ وَطَيْدُ الرُّكْنِ فَمُحَالٌ إِذْ سَقُوطُ الْمَحَبَّةِ

وَالنُّبُوتَاتُ كُلُّهَا سَوْفَ تُبْطَلُ وَكَذَا اللُّسُنُ وَالْمَعَارِفُ تُهْمَلُ
وَلَنَا الْعِلْمُ وَالتَّبَهُؤُ الْكِنُ قِسْطَانًا بَعْضٌ فِيهِمَا لَمْ يُكْمَلْ
وَمَتَى أَحْتَلَّ الْكُلُّ صَرَحَ الدِّهْنِ فَلَمَّا أُنْفُورِ الْبَعْضِ يَقْضِي نَجْبَهُ

(١) نحاس (٢) ابن المدلق رجل من بني عبد شمس يضرب به المثل في الافلاس

(٣) البعض (٤) لا يترج أي لا ينفد. والمعين الماء الجاري

كُنْتُ طِفْلاً وَكُنْتُ الْغَوَّ (١) كَطِفْلِ
بَيْدِ أُنِّي لَمَّا بَلَغْتَ أَشُدِّي
مَبْطِلاً مَا قَدْ كَانَ لِلطِّفْلِ مِنِّي
وَكَطِفْلِ كَانَ أَفْتِكَارِي وَفِعْلِي
صِرْتُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ كَرَجُلٍ (٢)
بَالِغًا لِلرِّجَالِ أَسْمَى رُتْبَةً

* * *

كُنَّا فِي مِرَاةِ الْآنَ نَظَرِ
غَيْرِ أَنَا عَمَّا قَلِيلٍ سَنَلْقَى
وَكَمَا قَدْ عَرَفْتُ أُعْرِفُ أَعْنِي
فِي مُعَمِّي فِي حِلَّةِ الْفِكْرِ حَائِرِ
كُلِّ شَيْءٍ وَجْهًا لَوَجْهِ ظَاهِرِ
أَنْ قَلْبِي بِحُطْيِ بَيْنَ قَدْ أُحِبُّهُ

* * *

فِي بِنَاءِ الْفَضَائِلِ الْإِيمَانِ
هُوَ لَاءِ الْفَضَائِلِ الْغُرُ يُسْقَى
كَأَنَّ عَظِيمَةً غَيْرَ أُنِّي
وَالرِّجَا وَالْمَجَبَّةُ الْأَرْكَانُ
عَاجِزًا عَنِ إِفْنَانِهِنَّ الزَّمَانُ
لَأَرَى أَعْظَمَ الثَّلَاثِ الْمَجَبَّةُ

(اسعد خليل داغر)

القاهرة

(١) الكلم (٢) رجل يسكون الجيم لغة في رجل بضمها

اليونانية قرونا طوالاً حتى تبدلت الحياة المدنية
الساذجة بحياة حضرية كاملة تغير فيها شعور القوم
وفهمهم للأشياء وحكمهم عليها. فكانوا أولاً يرهبون
قوى الطبيعة ويخشون بأسها ويرون فيها آلهة
يتملقونها ويقربون إليها صلواتهم وابتهالاتهم. أما
الآن فقد اشرأبت أعناقهم لتذليلها واستخدامها
وكان من المحتم في هذه الحالة ان يتغير منحنى العقلية
اليونانية وينبت بينهم قادة وزعماء يحلون الحياة
ويتغورون الى اسرارها ليس عن طريق الخيال
والعاطفة بل عن طريق العقل والمنطق. كانت قيادة

فيلسوف الاغريق

سقراط

رأينا في العديدين الماضيين كيف ان الاشعار
القصصية والانشيد الغنائية والروايات المسرحية
سيطرت على الحياة اليونانية في العصور الاولى.
وكان لمؤثراتها الفضل الاكبر في تكييفها وصوغها
فنها استمد القوم قواعدهم الخلقية والاجتماعية
والسياسية وظلت هذه العوامل كلها قوام الحياة

فهم العالم وتفسيره وانما خضع للكهان في عصوره الاولى وللديانات السماوية في عصوره الراقية وامتاز بالانبياء كما امتاز العالم اليوناني الغربي بالفلاسفة . ولقد ظهر في اليونان كثيرون من الفلاسفة تولوا قيادة الفكر فيها وجدير بنا ان نبدأ بشيخهم وزعيمهم «سقراط»: ولد سنة ٤٦٩ ق.م. من أبوين



سقراط

فقيرين وقيل ان أباه كان حفاراً وأمه قابلة ولم يترك له ابوه الا اليسير من حطام الدنيا ومتع الحياة. ولم يكن جميل الشكل جذاب الطلعة بل كان دميم الخلقه بشع المنظر . ولكنه كان يحمل بين اضالعه نفساً اتقدت رغبة لحمل الناس على معرفة التمتع بالحياة

العقلية اليونانية للشعر والشعراء الخياليين فلم تلبث ان انتقلت بعد تطور طويل الى اساطين الفلسفة العقلية وهؤلاء افتادوا قومهم الى تصور الاشياء والحقائق والحكم عليها لا بما فيهم من خيال أو حس أو شعور بل بما لديهم من عقل ومنطق وتفكير. وهنا نشأت الفلسفة اليونانية التي أنارت العقلية البشرية والفكر الانساني في كثير من مناحي الحياة واساليبها. وأخذت تعدد المذاهب الفلسفية وتتناول موضوعات شتى مثل حقيقة الكون والطبيعة والخلود واخلاق النفس الخ

وهنا نلاحظ «على الهامش» أمراً ذكره الاستاذ الدكتور طه حسين في مؤلفه « قادة الفكر » عند ما قال : ان العقل الانساني ظهر في العصر القديم مظهرين مختلفين احدهما يوناني خالص هو الذي انتصر وهو الذي سيطر على الانسانية الى اليوم وإلى آخر الدهر. والآخر شرقي انهزم مرات امام المظهر اليوناني وهو الآن يلقي السلاح ويسلم للمظهر اليوناني تسليماً تاماً

فبينما نجد العقل اليوناني يسلك في فهم الطبيعة وتفسيرها المسلك الفلسفي الخصب الذي نشأت عنه فلسفة سقراط وافلاطون وارسطو ثم فلسفة « ديكارت » « وكانت » « وكونت » « وهيكل » « وسبينسر » نجد العقل الشرقي يذهب مذهباً دينياً خالصاً في فهم الطبيعة وتفسيرها فلم يستطع العقل الشرقي ان يظهر شخصية فلسفية قوية في

(اعرف نفسك بنفسك). ولقد اتخذها سقراط أساساً لفلسفته فكان يناقش ويحاور ليحمل الناس على ان يدرسوا «النفس» أولاً ويتبينوا أسرارها ويبحثوا عن جوهرها وخصالها وما يلائمها من الفضائل وما يخالفها من الرذائل وبذلك وضع «سقراط» القواعد الأساسية لعلم النفس وعلم الاخلاق وعنه أخذ التلمذة اللاحقون في التوسع والاستقراء في هذين العلمين

ولم ينكر آلهة اليونان بل كان مواظباً على تقديم التقدّمات لها والاسترشاد برأيها كلما جد له شأن من الشؤون. واسكنه علم القوم ان الله صالح وحكيم وان كل الاقاصيص المؤذية الشريرة التي تروى عن الآلهة عارية عن الصحة وبعيدة عن الصواب

ولم ينتم سقراط لأي حزب من احزاب الامة. وقدمت «بركليس» وسقراط لما يبلغ دور الرجولة فاشتد التنافس والتناوب بين الاحزاب واحتدم النزاع على الزعامة القومية. وكان في مكتبة «سقراط» ان يتبوا مقعد الزعامة لوسعى اليها ولكنه لم يحفل بأمرها وظل دائماً على عمله في هدوء وزرارة. وكان قد ايقن ان هذه مهمة خطيرة وكله الله للقيام بها. وكثيراً ما قال ان صوتاً الهياً يرن في اذنيه ويناديه فلم يكن بد من الانصياع لهذا الصوت الهابط من عل. ولم تصرفه مهمته هذه عن القيام بواجباته الوطنية فاشترك كجندي بأسل في

الحقّة ولم يعبأ كثيراً ان يكون هو نفسه محروماً من طيبها ولذتها
وعند نشأة سقراط كان «بركليس» متسلطاً على مدينة اثينا ساعياً جهده لجعلها اجمل مدائن العالم. وكان هناك ايضاً جماعة السوفسطائين «Sophists» الذين برزوا الى الميدان بعد ان اُفلسّت المذاهب الفلسفية المختلفة وتطرق الشك الى العقول في كثير من الامور. وأخذوا يلقون الدروس في المحافل العامة بحذق ومهارة اخذتا بألباب الشباب الاثيني واسترعتا منه كل سمع. وكانوا يتقاضون اجوراً ويتلقون هدايا من الطلبة الاغنياء الذين كانوا ينساقون وراء نظرياتهم الخلابه ومداعباتهم الكلامية الحاذقة. وقد رأى «سقراط» ان السوفسطائين لا يحملون شباب اثينا على التفكير بل يحاولون التمويه عليهم بالالفاظ المنمقة الخلابه واللباس الباطل ثوب الحق وستر ما انطوت عليه نفوسهم من جهل وغباوة بستار الكلام الاجوف المزوق. فأخذ على نفسه ان يجوب المحافل والجامع العامة ويتحدث الى الناس. ولم تكن طريقته ان يلقي على السامعين ما يجب عليهم ان يعرفوه ويتعلموه بل كان يصل بهم الى الحق الذي يقصده من طريق الحوار والتحدّث معهم بالاسئلة والاجوبة. وكان غرضه الاسمى ان يحمل الناس على ان يفهموا واجباتهم وحقوقهم وان يعرفوا انفسهم بانفسهم
وكانت الحكمة المكتوبة على معبد «دلف»

ان يصدروا حكماً ظالماً يصم جبين العدالة بوصمة الخزي والتحيز

وكانت العادة اذا ثبتت ادانة المتهم ان يُسأل هو نفسه عن العقوبة التي يستحقها وان يُسأل المدعي عن العقوبة التي يرى توقيعها على المتهم ثم تصدر المحكمة حكماً ببد سماع القولين فلما أصدر القضاة حكمهم بادانة سقراط سألوه عن العقاب الذي يستحقه فسخر بهم وقال انه يرى ان تعوله الدولة مجاناً مدة حياته لانه انفق هذه الحياة في خدمة أهل ائينا وتهذيبهم وارشادهم الى الكمال النفسية. واما المدعون فطلبوا الحكم عليه بالموت فأقر القضاة هذا الحكم لان سخريه سقراط بهم آلمت نفوسهم وحسبوا تهكمه مزرياً بشرف القضاء وكرامة الدولة ولما ان حكموا عليه بالموت لم تتغير سحنته بل ظل رابط الجأش ثابت الجنان . ولما أذن له ان يتكلم فاه بعبارات هادئة مثبتة براءته مبيناً كيف ان هذه التهم الموجهة اليه - حتى لو صحت - لا يعاقب عليها القانون بالموت وختم دفاعه بقوله : «ولكن قد حان الوقت للرحيل . انا لأموت . اما انتم فستحيون . ولكن أيهما أصلح وانفع؟ الله يعلم ذلك!» وكانت العادة المتبعة في ائينا ان يعقب الحكم التنفيذ حالاً . ولكن حدث ان الحكم على سقراط وقع في مساء اليوم المعين لارسال السفينة المحملة بالتقدمات السنوية الى الالهة في جزيرة «ديلوس» والمألوف منذ القديم ان تؤجل تنفيذ أحكام الموت

الحروب الوطنية واحتمل المشاق والمخاطر . واشترك في الانتخابات وكان يعطي صوته دوماً في نصرة الحق وليس لنصرة حزب معين ولا مناص لرجل هذا شأنه ان تمتلئ صدور البعض حفيظة وحقداً عليه . لانه كان يؤنب الشر والاشرار . ويحقر الرعماء الذين وثبوا الى المناصب والجاه بفضل الاهواء والشهوات الخزية . ويسفه نظريات السوفسطائيين وتعاليمهم النفعية التي كانوا ينفثونها في الناس جريماً وراء المغامر المادية . ثم ان بعضاً من شباب ائينا اساء فهم تعليمه الجديد عن الآلهة فانبرى قوم من خصومه الحاقدين عليه لاتهمه وهذه هي التهمة التي الصقوها به: «سقراط متهم بتحقير الآلهة التي تقدسها ائينا والكرازة بالآلهة جديدة . وهو متهم ايضاً بافساد اخلاق الشباب الاثني . وهذه تهمة عقابها الموت» . ومع انه قد انبرى لتأييد هذه التهمة رجال اقوياء وخصوم من ذوي النفوذ والجاه الا انه كان في مقدور «سقراط» ان يبرى نفسه لو سلك النهج الذي يسلكه الآخرون في مثل هذه الظروف . فقد كانت العادة المألوفة المباحة للمتهمين ليس الدفاع لتفنيد التهم فحسب بل البكاء المر الوجيع امام هيئة القضاء وعرض الاطفال الصغار امام انظارهم ليثيروا في نفس الشعب والقضاء عوامل الرحمة والاشفاق . اما «سقراط» فلما وقف للدفاع عن نفسه قال لهم انه لا يدافع رغبة في خلاص نفسه بل في خلاص نفوسهم لكي يحيد بهم عن

«الحياة» بل على طول الزمن. ومن يهدل أمر نفسه تشتد رهبة الموت أمامه ويبدو ما بعد الحياة لعينيه حالكاً مدلهماً

أخذت الساعة تقرب فهض سقراط ودخل الى غرفة داخلية ليغتسل ثم عاد الى مكانه يتربق بنفس هادئة مطمئنة مجيئ الجلاد وفي يده الكأس القتالة . جاءه الشرطي وانذره بان الساعة قد دنت وودعه وهو يذرف الدمع مدراراً . ثم جاء بعده الجلاد يحمل كأس المنون تناول سقراط وشربه كأنه يشرب جرعة من الماء السلسبيل . ثم نهض حسب مشورة جلاده وأخذ يمشي روية وجيئة في الغرفة دقائق معدودات حتى شعر بتخدير أعصابه استلقى على ظهره وأسلم الروح بكل هدوء - مات سقراط شهيداً للحق !

(مهيب)

الصلاة

(لجذب الاستاذستانلي موريسون م.ع من جامعة اكسفورد)

الصلاة وصية الهية وهي في الوقت عينه تعبير طبيعي عن الحاجة البشرية . فليس لنا ان نعلم فقط ان الله امر الانسان بالصلاة بل ان نعلم ايضاً انه يوجد في جميع اوقات الحاجة والضيق باعث طبيعي يبعث للرجوع الى الله في طلب العون واستنزال القوة او الفران وقد خاق الانسان للصلاة كما خلق للاكل وللدرس . لا ينمو الجسد بغير الطعام

الى ما بعد عودة السفينة المقدسة . ولذلك تأجل موت سقراط ثلاثين يوماً وكان يختلف اليه في هذه المدة تلامذته ليتحدثوا اليه وهو في السجن ومنهم «افلاطون» صاحب المؤلفات الفلسفية الماثورة التي لا تزال تقرأ الى اليوم

وكان ممكننا جداً لسقراط ان يهرب من سجنه فان تلامذته أعدوا له سفينة لتلجأ به الى بلاد اخرى . ونقدوا حارسه مبلغاً من المال ليمهد له سبيل الهرب . ولكننه تعفف عن ذلك وقال لهم انه علمهم دائماً واجب الخضوع والطاعة لقوانين البلاد فلن يضع نفسه انموذجاً سيئاً رغبة في خلاص حياته

واخيراً حل اليوم المحتوم وكان مقضي عليه ان يتجرع كأساً من مادة سامة مخدرة . فبعد ان ودع زوجته واولاده - وقد ترعوا من حضرتة وهم يذرفون الدمع السخين - اخذ يتحدث الى اصحابه عن طريقة العناية بالجسد والتسايط عليه واخضاعه وان في وسع الانسان ان يسمو الى ذروة الرفعة والعظمة النفسية بدون هذا الجسد . ولم يجد عن اسلوبه القديم في الجدل والحوار فاخذ يقتادهم خطوة خطوة بالدليل والبرهان حتى أثبت لهم ان الذين يعكفون الى درس الفلسفة بحق انما يسمعون الى الختف . ولكنهم اقل الناس روعة وروعاً من الموت . واذا كانت النفس خالدة فهي جديرة بالعناية ليس فقط في هذه الفترة الحاضرة التي نسميها

قدرته تعالى على ادراك لغة القلب البشري وفهمها
واجابة سؤال الناس حسبما يراه خيراً لهم :

وهؤلاء الشبان يحرمون نفوسهم - دون ان
يشعروا - من اهم وسائل التقدم وربما من اعظم
هبات الله للانسان . اذ يقطعون الصلة بينهم وبين
من خلقهم ويعولهم كل يوم ويعلم دون سواه
حاجاتهم النفسية ويقدر وحده على سد هذه
الحاجات كما انه يسر بسدها . وانه لمن الانتحار
الروحي بل من الحماقة البشرية المطبقة ان يحرم
الانسان نفسه بدعوى التنور من خير الوسائل التي
تقربه الى النور

فالانسان في حاجة الى الصلاة والصلاة لازمة
من الانسان الى الله . فكما حولنا الطرف هنا
وهناك نرى جمال الخليقة ، وكما ذكرنا الاشياء
الحسنة التي تتمتعنا بها منذ الولادة ، وكما فكرنا في
كيف حُجينا من المخاطر وأرشدنا في الحيرة واعتنى
بنا في المرض واحيط حولنا في جميع الاوقات بسياج
الرحمة والشفقة فن ذا الذي لا يحس قلبه بمواطن
المنونية ولا يشعر بالواجب المفروض عليه من
تقديم تسابيح الحمد وتقديمات الشكر القلبية لله مع
اظهار حبه وتعبد له فما هو باللائق ولا بالحسن ان
نكف عن الصلاة حتى ولو كنا لم نؤثر بها امراً
معيناً من الله

ومن لا يصلي يسلب الله في حقه كما يسلب
نفسه في حاجتها وهو يحرم ذاته من وسيلتين قويتين

ولا العقل بدون التفكير كذلك النفس لا تنمو بغير
الصلاة . وما الصلاة الا بمثابة الزاد والحركة معاً لاسمى
مجهودات النفس وبدونها تضعف حياة الروح
وتموت بلا نداء

ولقد ساد بين جماعة المتعلمين في الوقت
الحاضر الزعم بانه اذا سار الفرد او الامة في سبيل
المدنية والتهديب زاد احتقاره للمعونات الدينية
والركون اليها . وعلى هذا الزعم نسي كثير من
الشباب الصلاة التي تعلموها في الحداثة واصبحوا
ينظرون بعين التحقير والازدراء الى من لا يزالون
مواظبين على الصلاة وكأن الصلاة قد اضاءت كل
ما كان لها في حياة هؤلاء من قوة ومهابة وقد
حسبوا انهم قد تحرروا من نظام لا تأثير فعلي له عليهم
وجوابنا على مثل هذه العقلية وهذا التصرف
هو ان هؤلاء الشبان لم يدركوا حقاً ماهية الصلاة -
فكروا الرجال والنساء والاولاد في كل الاعمار
والاجيال ومن جميع الاجناس والاشكال يستعملون
صوراً من الصلاة مختلفة باختلاف مشاعرهم
وحاجاتهم واعتقادهم عن الله الذي يجيب الصلاة
ليس مما يدل - كما يتوهمون - على ان الصلاة مجرد
صورة كلامية لا تنطبق على الحقيقة والواقع في
العالم ولكنه يبرهن ما قررناه آنفاً من ان الناس في
كل مكان يحسون بالحاجة الى الصلاة ويعبرون عنها
بالصور التي تلائم ما اوتوا من النور العقلي والروحي ،
ويكون من نقص الفكر عن الله ان لا يقدر الانسان

اصلاح نفس المصلي وهذا هو مظهر الصلاة الحقيقية والدين الصحيح وهيهات ان يتمكن الانسان المحب لذاته من مساعدة نفسه او من مساعدة الغير وما صلاته سوى صورة لفظية ينطق بها وكلمات ينفسها لا روح فيها ولا حقيقة لها

وكيف يسأل سائل بعد هذا البيان عما اذا كان للصلاة تأثير على اخلاق الغير؟ او على الحوادث الجارية؟ فيقول البعض ان نوااميس الطبيعة سارية على كل ما هو كائن في الحياة وان هذه النوااميس لا تنسخ، فكل شيء موضوع على نظام لا تغيره رغبتى انا ويقول آخرون ان الله سبق فرتب عمل كل انسان واخلاقه واحواله وما على كل انسان سوى ان يسير في سبيل النصيب المعين له

ويتساءل غيرهم عن السبب الذي نصلي من اجله اذا كان الله يعلم كل شيء ويريد كل خير للانسان؟ على اننا انما نخطب الله بما يعلم ونطلب منه - اذا كنا نصلي حقاً - ان يفعل ما يشاء

وما من انسان يجاهر بالقول انه قادر تماماً على الاجابة على مثل هذه الاسئلة، لان من يحيط علماً بتدابير الله لا بد وان تكون له حكمة الله نفسه، ولا يتسنى للمحدود ان يدرك غير المحدود، على ان هذا لا يحول دون ان نعرف اقل ما نعرفه من مقاصد الله في العالم وقد اعلن الله لنا بنعمته هذه المقاصد بصور مختلفة سواء في الطبيعة او في الاعلانات السماوية، وان وجود مثل هذه الاسئلة

عاملتين على تقويم شأن البشرية اذ يفقد قوة الصلاة العاملة على تكوين حياته الادبية والروحية كما انه يضيع ايضاً قوة الصلاة الفاعلة في حياة الغير. وما اعظم عمل الصلاة فيمن يصلون! ذلك العمل الذي يعترف به كثيرون ممن يتكبرون مفعول الصلاة في عالم الحقائق. فكل انسان يشعر في قلبه باننا حينما نصلي حقاً نصلي بالرغبة والعقل والقلب كما نصلي باللسان فنعظم بالروح الى آراء ورغائب لم تكن لنا قبلاً ونعلمو عن مستوى همومنا العالمية الدنية ومطامعنا النفسانية الى مستوى آخر نشعر فيه بوجود طهارة وبرارة وقوة روحية تحصرنا وتقويننا ونستمد منه شجاعة نواجه بها ظروف الحياة بغير خوف ونرى فيه الاشياء في منظرها الصحيح تماماً الاغراض الشخصية والاميال الذاتية. وتتجدد النفس في قواها من شريف الى اشرف ومن حسن الى احسن بعزم جديد يؤهلها للمصارعة قوى الجسد وقوى الشهوات

هذه احدى الطرق التي بها تجعل الصلاة الناس افضل واقوى مما كانوا قبلاً. واما الطريقة الاخرى فانها طريقة تأثيرها لا فيمن يصلون بل فيمن يصلون من اجلهم. فالصلاة الحقيقية لا تعمل فيما هو للنفس فقط ولكنها تعمل على تقويم الغير واصلاح كياناتهم بهذا القدر عينه

وعلى قدر ما يكون خير الغير داخلاً في دائرة تأثيرها نرى الصلاة احياناً ذات قدرة على

افتراض حرية الارادة في الانسان ، وفي الوقت عينه لا ينبغي ان ننسى اننا اذا قررنا سبيلاً ما من العمل فان هذا القرار لا يتم بمزلة عن تأثير رغائبنا وطبائعتنا وامياننا بل بالاحرى يكون لهذه جميعها في كل حالة النصيب الاوفر في مساعدتنا على تقرير ما نعمل ، واذا كان في امكاننا التأثير على الغير بالقدوة او بالرغائب او بالنفوذ الشخصي ففي الامكان أيضاً ان تؤثر عليهم بصلواتنا كما ان في امكانهم هم أيضاً ان يؤثروا علينا بصلواتهم

واذا سلمنا من الجهة الثالثة - بما هو حق من ان الله يعلم حاجتنا اكثر مما نعلم نحن ويريد ان يعطينا عطايا جيدة قبل ان نسأل فان هذه الحقائق ليست مما يجررنا من واجب الصلاة او يسلب الصلاة معناها وقيمتها ، فاما من اب ارضي يتلذذ بالاصغاء الى مطالب ابنائه المحبوبين المضطربة اكثر مما يلتذذ الآب السماوي بسماع صلاتنا واجابتها ، وكما انه امر غير طبيعي ألا يرجع الاولاد الى ابيهم عند الحاجة او ان يهملون واجب شكره على محبته وعطاياه هكذا يكون امرأ غير طبيعي معنا نحن ايضاً بل علامة من علامات الجحود الذي لاحد له ان تتناسى صلتنا الروحية بالله ابينا السماوي ، وفوق هذا ان اهمال الصلاة ليس مجرد علامة من علامات الجحود ونكران الجميل ولكنه دليل على عدم وجود الاتفاق الروحي بيننا وبين الله . واذا كان الخلاف موجوداً بيننا وبينه فن الحمال ان يمنحنا

عند الناس لدليل على انهم يسمعون وراء ادراك تدابير الله واعماله وهم يبررون بسعيهم هذا موقفنا نحن ايضاً بازاء الرغبة في ادراك هذه التدابير

ولنعلم من الجهة الواحدة انه ليس من الحق والصواب ان نحكم بعدم تأثير بني البشر على نوااميس الطبيعة ، ففي كل يوم من الايام التي نحياها ، وفي كل عمل من الاعمال التي نعملها ، نستخدم هذه النوااميس لاتمام مقاصدنا ، ففكارنا ورغائبنا تصبح اعمالاً ذات تأثيرات ظاهرة في العالم المادي واننا ننفذ غاياتنا ببذل مجهوداتنا الجسدية وضبط قوانا الطبيعية ، وعلى هذا الاسلوب عينه تبرز آثار الصلاة في عالم الحقائق وحياة الآخرين غير ان وسائلها هي القوى الروحية التي يسبغها الله لا المجهودات الانسانية الجسدية . وهي هي الحقيقة التي ايدها اختبار القرون في شؤون الصلاة

وليس حقيقة من الجهة الثانية ان كل عمل يقوم به بنو البشر سبق فتقرر في حكم الله ولا عمل للصلاة في تغييره ، اذا لو كان هذا هو الصحيح فلماذا امرنا الله بالصلاة ، ونحن نشعر من مراجعة تاريخنا الماضي انه كانت لنا الحرية لان نعمل غير ما عملنا ، واذا ما فكرنا في امر المستقبل تبدو لدينا اشكال اعمال مختلفة في مقدورنا ان نختار منها ما نريد ، ونحن مسؤولون عن اعمالنا للغير كما ان الغير مسؤول عن اعماله لنا ، فمثل هذه الحقائق وكثير غيرها مما يدل على ان جميع اعمالنا مبنية على اساس

الظاهر الى ما يجب ان تكون عليه النفس في الداخل . فاذا لم يكن للنفس ما يوافق هذا الرمز الظاهري كان هذا الرمز احقر من ان يذكر ، وقد يكون بالتالي ايضاً ضلالة تدعو المصلي الى الارتكان على الطهارة الطقسية واهمال ما يستحق الاهتمام من الطهارة النفسية :

وكيفما كان الائتلاف الروحي وحينما وجد فانه يقتضي تقديم الصلاة في اي زمان واي مكان وعلى اي حال ، فن الحسن ان تتحدد اوقات الصلاة وان يكون لها صبغ مألوفة انما مما تحققت قيمته ، على ان هذا لا يقتضي ان تحصر الصلاة في هذه الاوقات او الحالات المعينة ، ولا ان تكون هذه الصبغ حركة صناعية . فكل صلاة لا تكون معانيها والفاظها مفهومة عند المصلين ولا يكون مغزاها متفقاً مع حالتهم الروحية انما هي صلاة مجردة من المعنى ومن المغزى الروحيين وهي مجرد مضيعة للوقت .

وعليه فتكون الصلاة الحقيقية غير مقيدة بالزمان والمكان والظروف ، ولكنها تعبير الانسان النفسي عن حاجته امام من هو قادر وحده ان يسد هذه الحاجة ومن نرجو ان نعلم وان نعمل مشيئته ، وعلى قدر تقرب ذواتنا الى روح الله والشيئات فيه تنكشف لنا مشيئته جلياً ونقول عن يقين « لتكن مشيئتك » وتكون صلواتنا فوق هذا وذلك من النوع الذي يكون كل شيء مستطاعاً به . وبالجملة

العطايا الجيدة التي تشأ مسرته البارة ان يمنحنا اياها ، فالصلاة الحارة اذن هي من الجهة الواحدة علامة استعدادنا الروحي لنوال هبات الله الصالحة ومن الجهة الاخرى الوسيلة المعينة لتناول هذه الهبات من ذلك الذي يرغب كل الرغبة ان يهبنا وان يهب الذين نصلي من أجلهم ايضاً

وليست الصلاة مجرد وسائل ممكنة لتشجيعنا وتشجيع الاخرين على النمو الروحي ولكنها وسائل ضرورية وضعتها الحكمة الالهية وهي مثل كل شأن اخر من شؤون الدين لا يعمل عمله ما لم تتوفر الشروط اللازمة له وليست هذه الشروط اشياء خارجية او اعمالاً رسمية ولكنها داخلية روحية ، متضمنة كما رأينا في وجود التوافق بين نفوسنا وبين الله ، وبغير التوافق تكون الصلاة منحرفة كاذبة غير نافعة ، واما به فانها تكمل كل شيء اذ تملأنا من فيض قوته ومحبهته :

فطريقة الصلاة الفعالة تقوم بتأسيس التوافق بيننا وبين الله وكل ما يضر هذا الاتفاق يضعف الصلاة او يتلفها ، فعدم الاخلاص ، والكبر والاثم ومحبة الذات والطيش . كل هذه او احداها قد تتسلسل الى نفوسنا فتضلنا عن لهجة مخاطبة روح الله الابدية وتجعل صلواتنا كاذبة لا تأثير لها . وهذه هي الاشياء التي يجدر الاهتمام بها استعداداً للصلاة لا غسل الايدي والاقدام ولا اجتناب نجاسات طقسية لان هذه ماهي الا مجرد رموز ترمز بعمل

الاله العظيم في الصلاة ولو اننا عولنا على هذا
لكانت حالتنا عديمة الرجاء ، وعند هذا الحد تماماً
يخبرنا الانجيل كيف ازال الله برحمته وحنوه حاجز
الخطية الذي حال بيننا وبينه وفتح امامنا سبيل الدنو
منه بغير خوف ولا يأس . لا عن طريق شيء
عملناه او كان في استطاعتنا ان نعمله بل عن طريق
ازالة هذه الخطية مرة واحدة ولاجل الجميع بواسطة
ذبيحة يسوع المسيح حتي اذا اخذنا نصلي باسمه
نقبل فيه وتغفر ذنوبنا وننال التوافق الروحي الذي
تكون الصلاة بدونه محالاً ، وهذا هو معنى
الصلاة «باسم يسوع» لا صلاة الكلام بل حقيقة
التعمق في الحياة الروحية التي تربط نفوسنا حالاً
بواسطة الايمان بما اعلنه الله عن نفسه لبني الانسان
فنقول اذا اردنا الصلاة ما علمنا يسوع اياه
«ابانا الذي في السماوات . ليتقدس اسمك . ليأت
ملكوتك . لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على
الارض . خبزنا كفافنا اعطنا اليوم . واغفر لنا ذنوبنا
كما نغفر نحن ايضاً للمذنبين اليينا . ولا تدخلنا في
تجربة . لكن نجنا من الشرير . لان لك الملك والقوة
والمجد الى الابد» . . . باسم يسوع نسأل هذا - آمين

فان غاية الحياة كلها هي المحافظة على اقرب صلة
روحية بيننا وبين الله وهي تظهر في حياة الصلاة
الصحيحة . فوإن وجب علينا ان نكون كل اليوم
وفي كل الاعمال في حالة صلاة سواء بالوجدان او
بغير الوجدان فانه يجب ان نتحقق اننا لا ننسى
ولا نتناسى اوقاتنا الخاصة بالشركة مع الله

ولهله اصبح من السهل ان نفهم الآن لماذا
لا تستجاب صلواتنا في اكثر الاحيان ، ذلك لان
نظرنا المحدود وميلنا المفسود كثير ما يدعواننا لان
نطلب ولو بغاية الاخلاص ما لا يكون خبيرنا ،
ومن رحمة الله ألا يعطينا ما نسأل او انه يتمهل
ربما نكون اهلا للاجابة وما ذلك الا لانه يعرف
ما هو خبيرنا الروحي والزمني اكثر مما نعرفه نحن
ولانه لا يريد لنا الا هذا الخير فهو لا يجيب صلواتنا
بالضبط حسبما نرجو ولكنه يجيب على كل حال لان
الرفض هو في الحقيقة جواب كالقبول . وليس
مطلبنا الاعظم هو الزام الله بعمل ما نريد ولكنه
ادراك ما يريد هو وقبوله . وبالجملة فان اجابة
الصلاة لا تقتضي تغيير حالة الله بازائنا بل تغيير
حالتنا نحن . بازاء الله فالحاجة ماسة الى توافقنا
الروحي الصحيح وياه

وكيف يتم هذا التوافق الروحي باديء ذي
بده ؟ هيئات ان يكون ذلك طبيعياً فينا ونحن لا
نشعر في اكثر الاحيان الا بالتقصير ومحبة الذات ،
ونعلم انه ليس في انفسنا استحقاق الاقتراب الى

عش كما لو كنت مرثياً امام جميع الناس

القدرة على الصمت عنوان القوة

لا تقرأ لتجادل او تقارع . ولا تقبل وتسلم . ولا

لتجد مجالاً للكلام والمناقشة . بل لتعي وتزن وتفكر

قوة الكلمة

اننا انى ادركنا الطرف نجد مظاهر القوة .
فنشعر بها في كياننا . ونشاهدها في الطبيعة حيث
نلقاها متجلية بألف ألف اسلوب ونقف متسائلين
امام قوة البخارحين تعدو القاطرة العظيمة بقطارها
الطويل المؤلف من العربات المختلفة على خطوطها
الحديدية اللامعة وندهش من قوة التيار الكهربائي
حين يدور دولاب الآلات الكبيرة ونهيب حين
نرى قوة العناصر . فالرعد يصخب . وعرق البرق
ينبض . ثم تنقض الصاعقة من وراء استار الغيوم
على الشجرة الضخمة فتتطاير اجزاؤها وتذهب
بدداً . وتهب الاغصير فتكتسح في طرفه عين جميع
ما صنعه ابن آدم . وتفاجئنا هزة الزلزال فتخرب
مدائن برمتها . وترزعزع أساسات الارض
ولكن قوة اعظم من قوة العناصر باسرها قد
تجلت حين خلق الرب هذا الكون - قوة تفوق
مدارك العقل المحدود . وقد تجسمت في تلك الكلمة
التي نطق بها الاله فخلقت العالم . وهوذا المرئم يقول
« بكلمة الرب صنعت السموات وبنسمة فيه كل
جنودها لانه قال فكان . هو أمر فصار »

بالقوة العجيبة الكامنة في الكلمة التي قيات
في البدء حين قال الله « ليكون نور » فكان نور ! ثم
انقادت الكلمة لمشيئته حين قال « تثبت الارض
عشياً وبقلاً يبذر بذراً . وشجراً ذا ثمر يعمل ثمراً

كجنسه بذره فيه على الارض » ولبت الطبيعة نداء
تلك الكلمة فنبت العشب والشجر والتمر
حقاً اننا نقف مأخوذين تجاه القوة البادية
في نمو النبات . ولكن ماهو مظهر القوة المغروسة
في تلك الكلمة التي صدرت في البدء من فم الله ذي
القدرة والجلال ؛

لا ريب في اننا قد راقبنا انبثاق حبة الخنطة
المدفونة في قلب الطبيعة وشموخها برأسها النباتي
فوق سطح اليابسة وتعالها فوق الاثير رغم طبقات
التربة الصلبة المتكدسة عليها - نبتة نحيفة لينة لا
تستطيع ان تماسك او تزن نفسها لو فصلت عن
لبابها مع انها شقت طريقها خلال طبقات من
اليابسة اثقل منها الف مرة . فمن اين تجيء هذه
القوة ؛ انها تجيء من تلك الكلمة التي قالها الله في
البدء حين خلق السموات والارض واصدر امره
بان تثبت الارض عشياً وبقلاً يبذر بذراً

اراد منذ بضعة اعوام بعض طلبية احدى
الجامعات في مدينة بالولايات المتحدة ان يزوا قوة
نبتة منبثقة من قرع الكوسى فوضعوا طقمها حديدياً
فوقها ونظموا حوله مناقيل ومقاييس ليتمكنوا
من معرفة قوتها الرافعة وراقبوها كل يوم حتى رأوا
انها قد رفعت خمسة آلاف رطل من الاثقال .
وكسرت الطقم الحديدي وبذلك انتهت تجربتهم .
ولا يدري احد مقدار الاثقال التي كانت قويت تلك
النبتة المرشحة على رفعها لو لم ينتصف ذلك الطقم

عن جذرها . ولكننا نستطيع ان نولد ثانية بقوة الكلمة . نستطيع ان نصير خليفة جديدة في المسيح يسوع كما يقول الرسول « مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد » ١ بطرس ١: ٢٣

ونستطيع ان نشعر بقوة الخليفة في فدائنا . ولا نستطيع ان نولد ثانية بكلمة الله وحسب بل نستطيع ان نحفظ من الخطية بتلك الكلمة عينها فاننا محروسون بقوة الله المغروسة في كلمته

بكلمة الله خلقت السموات والارض . وبكلمة الله نحفظ . وبكلمة الله نولد ثانية . وبكلمة الله نصان من الخطية . . على ان تلك الكلمة يجب ان تثبت في قلوبنا ان كنا نريد ان نأمن شر السقوط في مهاوي الخطية . يقول المرثم « خبأت كلامك في قلبي لكي لا اخطى اليك » مز ١١٩: ١١ وفي الكلمة قوة « فعالة وامضى من كل سيف ذي حدين وخرقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والخصاخ ومميزة أفكار القلب ونياته » . قوة تجري العجائب في حياتنا فهل اختبرت هذه القوة في حياتك ! انها عطية بلا ثمن للجميع . فلنستقبلها !

(اوليفيا عويضة)

الحديدي . ولكن ما عجب ما رفعت - خمسة الآف رطل من القوة تفيض من تلك النبتة المرشة !!

من يستطيع ان يدرك كنه قوتها !!

هذه الكلمة التي تبعث حرارة الحياة في قلب الحبة الصغيرة التي تبدو يابسة متينة وتظهر مثل هذه القوة العجيبة هي الكلمة التي ان تفقد شيئاً من حياتها ومن اقتدارها وهي التي تلبث « حية باقية الى الابد » وأليست هي التي تجعل الارض مسرلة بالمعشب للحيوان . وبالبقل والاشجار المثقلة بالثمار لسد حاجات الانسان ؟؟ .

والكلمة التي خلقت جميع الاشياء في البدء هي التي تحفظها اليوم والى الابد . لان الله عز وجل هو حامل كل الاشياء بكلمة قدرته .

ليسم الناس تلك الكلمة قوة تفاعل للمادة . وليتحدثوا عن قوة الجاذبية . فانها في الحقيقة قوة القوات . قوة الاله الحي الممثلة في كلمته الحاملة والحافظة ملايين العوالم الدائرة في افلاكها . . قوة الاله الحي التي تسيّر كل عالم من هذه العوالم في مدارها وتخضعها لنظامها الكلي . .

ونحن نشعر بهذه القوة الفائقة في حياتنا . ونحن بحسب الطبيعة خطاة . ونحن اموات بالذنوب والخطايا وايست لنا من ذواتنا قوة ونشبه النبتة الصغيرة التي ليس لها قوة على حمل ذاتها حين تفصل

البارقليط

(قولنا شيء من الدهش اذ طالعنا في شهر اكتوبر الماضي سلسلة مقالات نشرتها جريدة «البلاغ» الغراء تحت امضاء الشيخ «محمد رضا» وقد ضمنها الاستاذ ادلة دينية عن مسألة البارقليط وكان بودنا ان يطالع علينا فضيلة الاستاذ بشيء جديد من جمبة مبلحته وافكاره عن هذا الموضوع. ولكنه خيب فينا أمله اذ عمل على التقاط المهجور من قمامات الآراء السقيمة البالية التي بانث سخافها لكل ذي عينين. واتضح انها قاعة على سوء فهم مطبق لعبارة يونانية في العهد الجديد. ولعلمنا ان قراء هذه الصحيفة يرغبون دائماً في الوقوف على الصحيح في كل شيء. فخدمنا للحق نعيد هنا نشر بعض الحقائق عن هذا الموضوع نقلاً عن نبذة أصدرتها مطبعة النبل المسيحية تحت عنوان «شهادة النسخة الخطية وسأله البارقليط» ورجاؤنا أن يتدبر الاستاذ ومن ينحون نحوه عند الكتابة فلا يكتفون من تكرار وقائع ثبت بالدليل بطلانها—المحرر)

لقد ورد في القرآن (سورة الانعام آية ١٧٥)

قوله «أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا»

وقوله من قبلنا يعني قبل الاسلام. وظاهر

ان تينك الطائفتين يقصد بهما اليهود والنصارى

الذي أنزل اليهم التوراة والانجيل. وهذه الكتب

مقبولة عند جميع المسلمين مع القرآن لانهم ما مورون

ان يجادلوا أهل الكتاب بالتي هي احسن (سورة

الغنكبوت ٤٦) ولكن في المباحثات والمجادلات

الحمية التي تقع بين الطرفين كثيراً ما نسمع اخواننا

المسلمين يسألون أهل الكتاب هل هم موقنون بان

الكتاب الذي بين ايديهم الان هو عين الكتاب

الاصلي الذي أمر النبي أمته بقبوله واحترامه؟ وانه

لواضح انه يجب على كل أمين ان يطالع باعتناء الكتب التي يوقرها نبيه ويحترمها كما وانه يحق له ان يتمعن بكل تدقيق نقاوة الكتب التي تدعي انها عين الكتب الاصلية. وقولنا هذا ليس بغريب لانه يتفق مع قول سيدنا المسيح الذي أجاب به أحد اليهود عند ما سأله عن وصايا الله اذ قال «ما هو مكتوب في الناموس كيف تقرأ» وكذلك كتب الرسول يوحنا في رسالته الاولى ١:٤ قائلاً «امتحنوا الارواح هل هي من الله لان انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم» ويصادق القرآن ايضاً على انه اذا اردنا ان نعرف حقيقة اية ديانة ينبغي ان نسأل اهله عنها كما يستفاد مما ورد في سورة يونس ٩٤

(فأولاً) علينا ان نسأل ما هو البرهان الذي

نقدر ان نبرهن به على ان الانجيل المتداول الان

بين المسيحيين هو عين الانجيل الاصلي الذي يأمر

القرآن بقبوله؟

ولكي نجيب على هذا السؤال نقول انه يجدر

بنا ان نتأمل في بعض الامور المتعلقة بنسخ الكتاب

المقدس القديمة جداً

معلوم انه في عصور المسيحية الاولى اضطهد

المسيحيون اضطهادات مرة من حكام رومة الكبرى

الوثنيين. ولما رأى اولئك العتاة بان المسيحيين

مستعدون ان يقبلوا انواع العذاب حتى الموت بفرح

لاجل ربهم الذي تألم (بالناسوت) لاجلهم عند ما

الاسكندراية الموجودة في دار المتحف البريطانية اخذت عنها بالفوتوغراف بفضل القس بيفان جونس وباذن خاص من المتحف ومعلق عليها بشهادة مدير المتحف بخط يده^(١)

وفي هذه الصفحة مكتوب ما ورد في انجيل يوحنا ١٤: ١٦ من قول المسيح «وانا اطلب من الآب فيعطيك معزياً آخر ليكث معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه وأما انتم فتعرفونه لانه ما كث معكم ويكون فيكم» والكامة المترجمة معزياً هي باليونانية «البارقليط» ومعناه المحامي عنهم او المعزي لهم. فيحق لنا ان نسأل قائلين - من هو هذا البارقليط الذي يقول عنه اموراً عجيبة كهذه مسمياً اياه روح الحق المرسل من الآب استجابة لصلاة سيدنا المسيح ويمكث مع تلاميذه الى الابد ويسكن في قلوبهم بل هذا البارقليط يرسله سيدنا يسوع المسيح بعد ذهابه الى السماء ويكون معزياً لتلاميذه كما كان هو لهم قبل رفعه لانه كما قيل عنه في عدد ٢٦ من الاصحاح الرابع عشر المشار اليه انه يذكرهم بكل ما قاله لهم ويعينهم على الشهادة له ويرشدكم الى جميع الحق (راجع يوحنا ١٤: ٢٦ و ١٥ و ٢٧ و ١٦ و ٧:

كان على الارض ولا حظوا بان المسيحيين يستمدون القوة لاحتمال العذاب وينالون التعزية في وسط اضطهاداتهم العنيفة بواسطة الكتاب المقدس الذي يطالعونه على الدوام لذلك قصدوا ان يبيدوا ذلك الكتاب من الوجود ولذلك كانوا يطلبون صحف الكتاب من المسيحيين الذين كانوا ينسخونها ويدرسونها. ولكن قل من سلم نسخة من كتابه العزيز للحريق بيد الحكام الرومانيين ومن سلم منهم كتابه عدوً خائناً وحرّم من الكنيسة وتجنّب اخوته بحيث لم يقبل احد منهم في جماعة المسيح مرة ثانية الا متى رجع نادماً مقرأً بخطيته الشنيعة طالباً الصفح والغفران

ثم في سنة ٣١٣ امر امبراطور رومية بابطال الاضطهاد على المسيحية ولم يلبث طويلاً حتى اعتنقها بنفسه ومن ثم تيسر للمسيحيين ان يجاهروا بكتابتهم ولا يخفونه بل تيسر لهم ان ينسخوا منه نسخاً عديدة بأيدي امهر النساخ وعلى رقوق ثمينة قابلة للبقاء اجيالاً طويلة وبعض تلك النسخ الثمينة محفوظة بكل اعتناء ليومنا الحاضر ولدينا خمس نسخ شهيرة نسخت في الجيلين الرابع والخامس للميلاد ولا تزال محفوظة بعناية تامة في المكاتب الكبرى في لندن وباريس وبتروغراد ورومية وقد أخذت صور نسخ عديدة بالة التصوير الشمسي (الفوتوغرافية) وبالطباعة. ولدينا الان عينة لفصل من تلك النسخ القديمة المعروفة بالنسخة

(١) من اراد الاطلاع على هذه الصفحة وشهادة مدير المتحف البريطاني عليها فيطلب من مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ ٣٧ نسخة من النبعة التي عنوانها «شهادة النسخة الخطية» وثمنها ٥ ملجم

الروح القدس) فاسم نبيك اما مكتوب فيها واما غير موجود

وختاماً نقول ان سفر الاعمال بين لنا كيف كان الروح القدس البارقليط المتنبأ عنه (اي المعزي) للرسولين بطرس وبولس ولكثيرين غيرها حتى انه كرز الانجيل في كل صقع وناد وأرجع كثيرين الى الاله الحقيقي . بل هذا البارقليط عينه هو الذي يصيرنا اولاداً لله في الوقت الحاضر ويقدرنا على اتمام شريعته المقدسة التي لا تقدر ان نعمل شيئاً منها بدونه مهما نحننا على خطايانا ومهما اجتهدنا ان نبتعد عنها . بل هذا البارقليط يعلمنا كيف نصلي لاننا من ذواتنا لسنا نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي (رومية ٨: ٢٦)

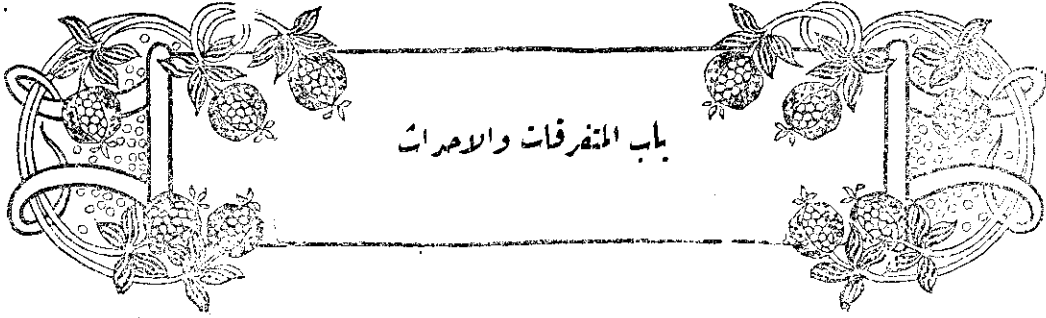
فكل هذه الامور وكثير غيرها يعلمنا اياها الانجيل عن البارقليط المرسل بحسب موعد المسيح الذي سبقنا فرأيناه

واعلموا ان هذا الوعد لم ينته بعد ولم ينقض أوانه لاننا كثيراً ما نرتبك ونحتاج الى معين ليرشدنا الى جميع الحق . ونحن مربوطون بخطايانا بحبال قلوبنا الشريرة ولا يقدر احد ان يخلصنا من تلك الحبال سوى روح الله القدوس الذي يسكن في قلوبنا ويغيرها . والروح القدس (البارقليط) . هو الذي يستطيع ان يهدينا جميعاً الى الصراط المستقيم

١٥- فهل ياترى تم هذا فعلاً كما سبق سيدنا المسيح فانبا به؟

وجواباً لذلك السؤال نقول انه ورد في الانجيل امور اخرى كثيرة عنه فقد سمي هذا البارقليط مراراً «بالروح القدس» فانه بعد قيامة المسيح من الاموات أمر تلاميذه ان لا يرحوا من اورشليم حتى يعتمدوا بالروح القدس الموعود به من الآب (اعمال ١: ٤ و ٥) وعليه نقرأ ايضاً انهم استمروا عشرة ايام في الصلاة طالين هذه العطية الى ان حضر يوم الخمسين وحينئذ حل الروح القدس عليهم بهيئة ألسنة نارية واعطاهم معرفة الحق ووشحهم بقوة للمناداة بالحق واذاعته . بحيث انه في ذلك اليوم عينه لما كرز بطرس الرسول لليهود قساة القلوب الساكنين في اورشليم الذين قبل ذلك الوقت بقليل طلبوا صلب سيدنا المسيح قد آمن منهم ثلاثة آلاف نفس واعتمدوا (اعمال ص ٢)

فكيف بعد ذلك يقول المسلم ان البارقليط هو نبيه محمد؟ نعم اننا نعلم ما هي حجته في ذلك لانه اخبرنا مراراً انه لو امكن ان نتصفح نسخة قديمة من الانجيل لوجدنا هناك اسم محمد لا اسم البارقليط الذي هو الروح القدس . ايها الاخ لدينا اقدم نسخة ولدينا شهادة مدير المتحف البريطاني والآن ليس عليك الا ان تطلب من اي مستشرق ان يوضح لك ما هو مكتوب في هذه الآيات من اقدم نسخة من الانجيل عن البارقليط (الذي هو



باب المتفرقات والاصحاح

ان تنفجر أولاً الاغاني والاناشيد قبل تشكيل لجان
لجمعها لا ان نلتئم اللجان اولاً فتقرر كتابة وترجمة
الاغاني في شيء من التكلف!

ولاندحة لنا في هذا البحث عن ان نميز بين نوعين
من الشعر: الاول ما يكتب على الاوزان القديمة
أوزان القصائد—وهذا النوع يصلح لان يكون
قصيدة روحية لا ترنيمه موزونة. والثاني ما يكتب
على الاوزان البسيطة التي تلائم الانغام الموزونة.
ونحن لفي حاجة الى الاستزادة من النوع الاول غير
اننا لا نتكرر بان هذا النوع من الشعر لا يصلح
للانشاد وخصوصاً بين الجماعات. لان الجماعات
تحتاج حتماً الى نغم موزون يتفق مع وزن الالفاظ
وبالاسف لم يتيسر لنا حتى اليوم اكتشاف أو
اختراع انغام موزونة تماشى مع الاوزان العربية
القديمة بدون ان نسيء او نتلاعب بالنغم او الوزن او
بكلية ما معاً. ويستثنى من هذا القول حالة أو حالتان:
فان النغمة الشرقية الجميلة المسماة «هان» (نمرة ٣٩٤ في
كتاب المزامير الانجيلي) تتفق تماماً مع الشعر

نداء الى الشعراء

ذكرنا في مقالنا الثاني من هذا العدد (بالقسم
الانكليزي) تمهيداً وجزئاً عن الشعر الديني. ونحن
شديدو الرغبة ان يكون لاقوالنا هذه تأثير في
انهاض هذا الفن الروحي فيتبارى شعراؤنا في كتابة
النظم المسيحي. وقد يكون عذر شعرائنا نفس
العذر الذي ادلى به الفعلة في المثل الذي ضربه
المسيح—«لانه لم يؤجرنا أحد» ومثل هذا العذر
الذي قبله سيد العمل لا يعتبر صحيحاً سائغاً في موقف
الشعراء والمثشرين لان فهمهم إلهام طبيعي يأتيهم
من تلقاء نفسه ولا دخل للارادة فيه. لعل اطيار
السماء تستأجر عند ما تفرد. ولعل العاشق ينقد
أجراً عند ما يكتب أنشودة الى حبيبته! ولعل
الشاعر الشاب يتقاضى شيئاً عند ما يستقبل الربيع
بنفثة من نفثات خياله...! أفليس مجد الله
وجمال المسيح وهيام الحب الالهي أعظم قدراً من
هذه كلها؟ ألا نتظر اذن ان يكون شعراؤنا
اسبق الى هذه الموضوعات من غيرها! ألا يجب

طبا . ويوجد لدى الاقباط ايضاً من هذا النقل المنظوم مدائح فيها قصتا الميلاد والقيامة . وأفضل الاوزان التي يمكن الاستعانة بها في هذا النقل هي وزن «مستفعلن - مستفعلن» (في كل شطر من شطري الشعر).^(١) أو وزن «فاعلاتن فاعلاتن - فاعلاتن فاعلن». ^(٢) ويحسن جداً في كل حالة ان يكون أمام المؤلف نغم خاص معروف لديه يتناسب مع الوزن الذي يكتبه . وهذه حاجة من اكبر حاجاتنا لان امثال هذه الترايم يمكن استعمالها للاغراض التبشيرية بتأثير فعال

(ثانياً) ونذكر أيضاً امكانية نقل فصول من الكتاب المقدس - غير المزامير - على اوزان تشبه بعض الشبه اوزان المزامير . فلماذا لا ينقل مثلاً الاصحاح الثالث والخمسون من سفر اشعيا نقلًا موزونًا يصلح للنشيد؟ ومثال ذلك ترنية نمرة ٢٩٠ طبعة بيروت وهي مأخوذة عن جزء من الاصحاح الثالث عشر من رسالة بولس الاولى الى اهل كورنثوس . وترنية ٨٩ المأخوذة عن جزء من زمور ٧٢ بتصرف . وانا لناشرون في هذا العدد مثلاً قياً من امثلة هذا النقل ونعني به نشيد المحبة الذي نظمه صديقنا الفاضل الشاعر المشهور واللغوي الكبير - ومحرر الشعر بمجلتنا الآن - اسعد افندي خليل داغر . غير ان هذا النشيد من النوع الاول من الشعر اي انه نظم التلاوة او التأمل هي في الواقع الا نقلاً منظوماً لقصة برتياس ابن

المكتوب على البحر القديم المسمى «البيسط» ثم ان البحر المسمى «المتقارب» يمكن التوفيق بينه وبين بعض الانغام الموزونة وقد استعمل فعلاً كما في الترنية نمرة ٧٥ وهي

«كلام الاله يسر القلوب» (كتاب التسايح والاغاني - طبعة بيروت). انما نستطيع القول بوجه عام ان بحر الشعر العربي القديمة تصاح فقط للشعار الدينية المعدة للتلاوة او التأمل او العبادة الفردية وليس للانشاد في الجماعات ونحن في حاجة للمزيد من هذه الاشعار وينمنا شعراء مسيحيون فايخرجوا لنا - لا بل للمسيح - شعراً مسيحياً :

انما الحاجة أشد مساساً في الوقت الحاضر الى النوع الثاني من الشعر المسيحي وهو كتابة ترايم تتفق مع الانغام الموزونة تقع في اعداد كالعادة المألوفة

والذي نعتقد ان الحاجة ماسة هنا الى تجارب جديدة لان الترايم الكنسية العادية والمزامير الموزونة متوفرة لدينا بكثرة في اللغة العربية . ونذكر هنا بعض القواعد التي يجب ان تسير عليها هذه التجارب :

(اولاً) ونشير قبل كل شيء الى امكانية نظم قصص الكتاب المقدس ورواياته وامثاله ومعجزاته نظماً يتناسب مع الانغام البسيطة المعروفة وأحسن مثال لذلك الترنية نمرة ٤٠٥ في كتاب بيروت . وما هي في الواقع الا نقلاً منظوماً لقصة برتياس ابن

الاخير بأية حركة تسهل عليه . وكذلك خشية ان يلتقي معاً ثلاثة حروف ساكنة كما في كلمة «في ارضنا» فيقال بطبيعة الحال «في ارضنا» وهذا التغيير البسيط الذي نقترحه يحدث فرقاً ظاهراً من حيث بساطة الشعر وفن الكتابة . والذين اعتادوا على نظم الشعر على قواعد علم العروض سيجدون في اول الامر ان النظم على مجرد نبرات الالفاظ (كما في الشعر الاوربي) ليس من الامور السهلة . وهنا نكرر ماقلناه آنفاً ان خير وسيلة لكتابة نظم من هذا القبيل ان يضع الكاتب امامه نفماً معيناً وينشده باستمرار اثناء كتابته . ويجب أيضاً ان يكون النغم شرقياً اذ قد لاحظنا سلسلة من التجارب ظهرت حديثاً وقد انتخب لها الشاعر انعاماً مأخوذة من كتاب المزامير الانجيلي ليست شرقية في شيء وكثير من هذه المنتخبات معقدة ومضطربة وصعبة التطبيق . ويجب أيضاً ان يكون النغم الذي يقع عليه الاختيار سهل الوصف لان اغلب المصريين لا يعرفون «نوتات» الموسيقى ولا مقاطعها . اما اذ قلت بان هذا النشيد يرتل على نغم «بلدي يا بلدي» فكل واحد بالطبع يعي ما تقول! وقد وجدنا ان اخواننا البيروتيين ساروا خطوة الى الامام في هذه التجارب . ولزيادة الايضاح نختم باقتباس شيئاً من منظوماتهم والتعليق عليها:

وليس للاشاد في المجتمعات والعبادة (ثالثاً) وهناك حاجة أخرى لنظم ترانيم ونقل فصول من الكتاب المقدس للاحداث (وغير المتعلمين) . لان اسلوب الترانيم والمزامير التي شرحناها والمستعملة حتى اليوم عربي فصيح على القواعد النحوية ولا شك ان كثرة الحركات النحوية وصعوبة المفردات العربية المألوية لا تتفق وبساطة التركيب وسهولة المعنى اللازمين للاحداث وغير المتعلمين . ولا نغالي اذا قلنا ان امثال هذه الترانيم بعيدة جداً عن مدارك احداثنا . فما الذي يجب ان يحل محلها؟ امامنا وجهان للعمل : (١) تأليف ترانيم بلغة الكلام الدارج لاصغار الاولاد وبسطاء الناس (٢) تأليف ترانيم مركبة من أبسط الالفاظ العربية الفصيحة مع الاستغناء عن حركات النحو مثل الضمة والفتحة والكسرة وربما عن «ن» الافعال الخمسة . وجعل الوزن قائماً فقط على النبرة . ومعنى ذلك انه اذا تقدمت كلمة مثل «تسكن منزل» كلمة اخرى تبدأ بحرف تبنى الاولى ساكنة مثل «منزل» موسى» وليس «منزل موسى» وأيضاً «تسكن بيتي» وليس «تسكن بيتي» .^(١) اما اذا تقدمت امثال هذه الكلمات «همزة وصل» فكل شخص - حتى الولد - يرى نفسه مضطراً الى تحريك الساكن

(١) ولا حاجة بنا للقول بان هذا التغيير يفيد ضمناً تجاهل القاعدة الخاصة باجتماع ساكنين

وزن « مستفعلن » (٨ و ٨ و ٨ و ٨ و اول . م)

يا من وعدنا بالنعيم بدلاً من يا من وعدنا بالنعيم
اجعلني ثابت في الايمان » اجعلني ثابتاً في الايمان
يسوع الساكن في السما » يسوع الساكن في السما
زار ارضنا كما تقرا » زار ارضنا كما تقرا
(وهنا تمثل الكسرة في «يسوع» و «ارضنا»
آية حركة مبهمه تستعمل في الكلام الدارج في
بعض الاماكن)

وزن « فاعلاتن فاعلاتن »

قام وظهر الى قوم بدلاً من قام وظهر الى قوم
قام وغلب على النوم » قام وغلب على النوم
والامثلة المذكورة تكفي لان تبين لنا اسلوب
الكتابة المطلوب . وهانحن الآن نعلن عن :

مسابقة في الشعر الديني

ونريد - كما يؤخذ من اقوالنا في هذا الصدد -
ان نشجع بنوع اخص الشعر القصصي أو الترنيمات
وخصوصاً الترنيمات الملائمة للاحداث وغير المتعلمين
ولذلك نضع امام القراء مسابقتين :

الاولى : نظم قصيدة على وزن عربي صحيح
من اوزان الشعر المعروفة موضوعها قصة ميلاد
المسيح بشرط ان لا تزيد عن ٢٥ بيتاً من الشعر

والثانية : نظم ترنية قصصية عن عيد الميلاد بلغة
عربية فصيحة بسيطة (كالنموذج الذي اشرنا اليه)
أو بلغة دارجة ولا تزيد أيضاً عن ٢٥ بيتاً على النغم
« ٨ » (مستفعلن مستفعلن - مستفعلن مستفعلن) او

النغم ٧ و ٨ (فاعلاتن فاعلاتن - فاعلاتن فاعلن)

ورغبة في أنارة من يتسابقون في الشعر
الفصيح البسيط نأخص هنا التغييرات التي تتطلبها
هذه الطريقة :

قبل الكلمات التي تبدأ بحرف ساكن

(١) في المفرد الغائب المذكر الماضي من
«فعل» يقرأ «فعل»

(٢) في المضارع «يفعل» واخواتها تقرأ «يفعل»

(٣) الاسماء التي يكون فيها الحرف - قبل
الساكن الاخير - متحركاً تأخذ «سكوناً» بدلاً
عن الضمة أو الفتحة أو الكسرة (مثل ولد بدلاً
من ولد - ولد - ولد - ولد - ولد) وهكذا منزل

(٤) وكذلك المؤنث ايضاً مثل منزلة بدلاً عن
منزلة الخ

(٥) وبوجه عام يحتفظ النظم - على قدر
الامكان - بالنبرات الطبيعية للالفاظ

وهنا نختم بنوعين من هذا القبيل على سبيل
المثال :-

١ - مستفعلن (٨)

يا ايها الرب الكريم يا من وعدنا بالنعيم
انعم علي يا حلیم لكي ارى المجد العظيم
وحينما يأتي الزمان كنتلي من هذي الفقار
اجعلني ثابت في الايمان وخذني لتلك الديار

ما تريد من القصائد أو الترجمات على صفحاتها أو
على انفراد

(٧) ستعطي جائزة قيمة للاول في كل مسابقة
من الاثنتين (هرودور)

صحائف الاحداث

حديث العيد

قلادة السعادة

[الاشخاص : — خليل واخوته كوكب - نور الخادمة
الصغيرة - الولد]

[المشهد : صالة الضيوف الكبرى في احد البيوت
المصرية . وفي غرفة قبالتها باب مفتوح يرى منه موقد
والخادمة نور واقفة وعليها جلباب (جلابية) من القطن
تفرس في وعاء على الموقد]

خليل — (يدخل وتتبعه كوكب) يا نور! ماذا
نفعل؟ قد بدأ المطر!

كوكب — والآف والدنالا يأخذنا خارجاً
لنشاهد الانوار الجميلة في الشوارع والخوانيت
(الدكاكين) . ولا يمكننا ايضاً تعليق المصاييح
(الفوانيس) الملوثة في الحديقة كما وعدنا

خليل — من سمع قبل الآن ان السماء تمطر
ليلة عيد الميلاد؟ يا نور . ماذا نفعل؟ أملنا قد خاب!
نور — اسمعنا! لماذا لا تعلقان الانوار الجميلة
في هذه الغرفة . سيكون منظرها جميلاً وتكون
علامة ترحاب لسيدي وسيدتي عند ما يجيئان

خليل — (يكلم كوكب) قلت لك ان نور تفهم

(لاحظ وعدنا بدلاً عن وعدنا وثابت بدلاً
عن ثابتاً)

٢- فاعلاتن (٧٠٨)

اصغ ربي لصلاتي احفظ نفسي في المنام
امكث كل الليل قريباً ثم ايقظني بسلام
قد باركتني نهاراً بالاحسان والاعتناء
منك الكسوة وطعامي فاستجب لي في المساء

بارك على كل اصحابي اغفر لي كل الزلات
واقبل روحي في وفاتي فرحاً في السموات
«لاحظ الليل وثم (وهذا مقبول في سوريا
ولا يكون عادياً في مصر) والاحسان والكسوة
وكذا همزة الوصل في اصحابي»

قواعد المسابقة:

- (١) لا تزيد القصيدة أو الترنية عن ٢٥ بيتاً
كما ذكرنا
- (٢) يمكن للشخص الواحد انه يشترك في كلتا
المسابقتين
- (٣) يذكر في ورقة منفصلة اسم المتسابق بالكامل
وعنوانه بالضبط
- (٤) يجب ان ترسل القصائد أو الترجمات الى
ادارة مجلة الشرق والغرب بشارع التريعة البولاقية
نمرة ١٨ في ميعاد آخره ٢٠ يناير سنة ١٩٢٦
- (٥) سيكون الحكم في كلتا المسابقتين شاعرنا
القدير اسعد افندي خليل داغر وسيكون حكمه نهائياً
- (٦) تحفظ هذه المجلة لنفسها الحق في نشر

هي رواية قديمة في المدينة ان الشخص الذي تظهر في هداياه للآخرين روح عيد الميلاد اكثر من غيره ينال قلادة السعادة السرية: وهي قلادة جميلة من الجواهر الزرقاء. نير منظورة بعد العيد. ولكن يلبسها صاحبها طول السنة ويكون له سر السعادة نور - ومن الذي يعطي القلادة؟

فيل - لا أحد يعرف المعطي ولا الشخص الذي يقع الاختيار عليه ليلبسها نور - وهل تظن انك تأخذ القلادة هذه السنة؟

فيل - لا اعرف. ربما الرواية كلها خرافية! نور - ولكنك وكوكب قد أهديتما هدايا كثيرة هذا العيد! ألم اذهب معكما الى السوق ورجعنا والسلة مملوءة بالهدايا؟

كوكب - انا اظن اني لم أنس بنتاً واحدة في فصلي أو من أقاربي. حتى الاطفال ارسلت لهم تذكرة معايدة أو هدية!

فيل - اظنك يا نور لم تهدي شيئاً؟

نور - كلاً انا فقيرة. ولكن أرجو ان تنال أنت أو كوكب تلك القلادة الجميلة

كوكب - ربما. لاني أعتقد أن روح عيد الميلاد معناها التضحية ولذلك عزمت على ان أنفق كل ما لي في جيبى على الهدايا للآخرين

فيل - وهكذا فعات انا. انظر! هذه

جيداً. (يأتي الولدان ببعض المصاييح من الزجاج الملون وتبحث نور عن (دوبارة) وعلبة الكبريت لكي تساعدهما في تزيين الغرفة

كوكب - (بعد ان نور الصباح الاول) اظن عيد الميلاد بديعاً جداً. كم انا أحبه! وارجو ان لا تنسى صديقتي في المدرسة ارسال تحياتهن لي أو بعض الهدايا الصغيرة. انه يؤمني ان اكون منسية وهذا يبكي حقيقته

فيل - هوني عليك. يصلك دائماً في كل عيد اشياء كثيرة جميلة وانا كذلك

كوكب - المهم ليس في عدد هذه الاشياء. بل ان أعرف واثأ كد اني محبوبة. ألا تظن ان اعظم شيء في العالم ان يكون الانسان محبوباً! ليس كذلك يا نور؟

نور - ماذا تقولين؟ لم اسمع كلامك لاني كنت مشغولة

كوكب - اقول ان أعظم شيء في العالم ان يكون الانسان محبوباً

نور - (على مهل بعد سكوت قليل) أمي تقول انه أحلى للانسان وأثن أن يجب وليس فقط أن يكون محبوباً

فيل - الشيء الجميل الذي أريد الحصول عليه في عيد الميلاد القلادة السرية للسعادة

نور - وما هذه؟

فيل - ألم تسمعي؟ انك جاهلة مثل ماشية.

الانوار جميلة . دعنا نطفئ الانوار العادية ونكتفي
بهذه الشموع الصغيرة

كوكب - انها جميلة كالآلى

نور - كأنها تقول ان شيئاً جميلاً ومقدساً
يحدث الليلة مثل الشموع في الكنيسة القبطية
(يسمع قرع بالباب ويظهر ولد واقف أمامهم)

الولد - مساء سعيد! قد ضللت الطريق في
المطر وانا (بردان) وتعبان فهل أدخل؟

نور - تفضل هنا عند الموقد وثيابك تجف
حالاً!

كوكب - لا تفعل! هكذا يا نور! هو قدر
ويتلف السجادة والكراسي الحريرا!

نور - انظري! هو ولد صغير (بردان ومبلول)!
وأظنه لا يفعل أذى. (لا يهتم خليل او كوكب
بأمره بل ينصرفان الى اللعب بالمصاييح . ونور
تعطي الولد طبقاً من الطعام وتقول بسرعة) لا يأخذ
أحد باله من هذا الطبق لان به فقط شيئاً من
العدس أعطتني اياه سيدتي . انه يدفئك!

الولد - (ينهض) لا يمكن ان آكل عشاءك
وانت تجوعين!

نور - من فضلك! انا لست جائعة. واكون
اكثر سروراً لو أكلت انت . هل جئت من
مسافة بعيدة؟ ثيابك ممزقة ومبللة واقدامك مبرحة
الولد - نعم . انا قادم من مسافة بعيدة وتعبان
جداً . هل تأذنين لي ان أنام؟

خليل - خذيه يا نور الى غرفة البواب . انا
لا اعرف لماذا أذن له البواب بالدخول الى هنا .
هناك محل كاف له! (تأخذه نور وتخرج من الغرفة)
كوكب - نور دائماً تفعل أشياء غريبة . كان
يجب عليها ان تسألني قبل ان تدخل هذا الولد
القذر الى هنا . انظر الى (الوحلة) التي جاء بها اليينا!
(توجع نور)

خليل - (غير ملتفت اليها) ألسنت جائعة
يا نور؟ قد أعطيت كل عشاءك للولد! لا بأس
سنعطيك غيره

نور - كلا! ألسنت جائعة. ولا اعرف السبب .
انما انام اشعر من قبل بسعادة مثل التي اشعر بها الآن!
كوكب وخليل - (ياتنقان اليها) ها! القلادة!
هي تلبس قلادة السعادة! ما أجملها!

نور - هل هذا صحيح؟ وهل هذه هي القلادة
المقصودة؟

كوكب - لا بد وان تكون هي؟ ولكن كيف
حصلت عليها يا نور؟

نور - لا اعرف! لا بد وان يكون في
المسألة شيء من الخطأ لاني لم أعط أحداً هدايا في
عيد الميلاد

كوكب - لا. لا. ليس هناك خطأ. قد فهمت!
قد أعطت محبتها ومعونتها وخدمتها. صحيح ان هناك
شيئاً أفضل من ان اكون محبوبه. وانه لا حلى وأعز
لدينا ان نحب الآخرين!..... (بروك)

بشائر السلام



منذ ألفي سنة تقريباً . في هزيع الليل . في السهل الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية من بيت لحم ظهر في الافق نور من السماء فلملح في ظلمة تلك البقاع وادهش رعاة الاغنام الذين كانوا يحرسون قطيعهم في ذلك السهل . وظهر مع النور جند من الملائكة دوت اصواتهم الرخيمة بتلك الانشودة العذبة التي ترددها الاجيال «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة» فلأت الاثير نداء مستحجاباً وتجاوبت اصداؤها في قرى فلسطين المتكئة على اكتاف الاودية والجاثمة في بطون السهول

وهذه الصورة التي ازدان بها هذا العدد تبعث في نفوسنا ذكرى تلك الانشودة الخالدة التي تملأ جوانحننا فرحاً وتبشرة وقد اتخذت رصيفتنا الغراء مجلة «بشائر السلام» هذه الصورة حلية لغلافها ورمزاً لمجهودها بمناسبة بدسها في العام الخناس والعشرين من حياتها فتمني للرصيفة الكريمة عيداً فضياً سعيداً ونرجو «لبشائر السلام» توفيقاً في نشر بشائر السلام

In all seriousness we leave this question with those who have the gift of verse.

In another column we pass on to make some remarks and definite proposals on the technical side of the question and to announce a competition for verse-writers.

(W. H. T. Gairdner)

والتمجيد لله لفداء الجنس البشري وخلص الناس .
وافراح النفس وهيامها وجهاد ملكوت السماء على الارض؟
يا للمعجب !!

ولايسعنا الا ان نترك هذا السؤال بكل رزانة وجد
بين يدي من خصهم الله بملكة الشعر . وسنتابع في مقال
آخر في هذا العدد بحث الموضوع من وجهته الفنية ما

(هرودز)

our own day. And the poets of almost every country have produced religious poetry for reading and meditation (as distinct from hymns for singing or chanting) in great profusion. The East, too, has not been behind, for the hymns produced by the Greek church are of superlative quality, while here in Egypt we have the traditional hymns of the Coptic church, whether in Coptic, or Arabic, — psalms and lauds (*madih's*). Further East we might instance the *Tamil* nation of South India, the Christians of which have freely poured out their lyrical gift before the Lord as a libation most precious and sweet. And in more recent times in the Arabic East we have seen the revived religion that followed the efforts of the missionaries of last century blossoming and flowering forth into hymns, many of which are of great worth. The chief workers in this renaissance were Nasif el Yazigi, Ibraheem Sarkees, Asaad Shadûdi, Suleiman and Asaad al Rasi, Salim Kassob, Suleiman Dumat, and others, and we are sure that some of these hymns will be sung in these lands for centuries to come, unless *He* come first.

It is because we see that this movement has very largely *ceased*, and that these men are not leaving successors, that we are concerned and troubled, and for this reason have thought of turning to this subject and directing our readers' attention to it. This is not the first time we have done so. In the early years of Orient and Occident we produced many hymns, some of which have been incorporated into the Beyrouth book. But these (the work of our late editor, Saleem Effendi Abdul Ahad) were almost all translations, and it is of *original* poetry we desire to write today. How is it that little or no religious poetry or versification is being produced to-day? How is it that one poet-preacher we knew, now dead, has left nothing in this sort? How was it that he, how is it that others we could mention, write Arabic verse freely on all subject *except* the praises of the Christ, the glory of God in the redemption and saving of mankind, the raptures of the soul, the warfare of the Kingdom of Heaven upon earth?

وكذا ترانيم «وسلي» وآخرين غيره في انكسار، وغيره في بريطانيا وأمريكا بالتسلسل حتى هذا العصر، والشعراء في كل قرن تقريباً أخرجوا من نفثات خيالهم شعراً دينياً للقراءة أو التأمل (تميزاً له عن الترانيم المعدة للغناء والنشيد) بكثرة وافرة. ولم تكن نهضة الشرق في هذا المضمار اقل شأنًا من الغرب لان الترانيم التي أخرجتها الكنيسة اليونانية في درجة عظيمة من التفوق. وعندنا هنا في مصر الترانيم التقليدية في الكنيسة القبطية. سواء باللغة العربية أو القبطية والمزامير والمدائح. ولدينا شاهد في الشرق الاقصى امة «التامل» في جنوب الهند الذين قدم المسيحيون فيهم من هباتهم للرب بخورا زكياً وميمناً. وقد رأينا في هذا الشرق السري في العصور الحديثة الانتماس الديني الذي تلا مجهودات المرسلين في القرن الماضي يبدو زاهراً زاهياً في الترانيم القيمة التي أبدعها كثيرون من فطاحل هذه النهضة الشعرية امثال ناصيف اليازجي و ابراهيم بكيس واسعد شدودي وسليمان واسعد الراسي وسليم كساب وسليمان ضومط وغيرهم. ولست نناشك ان ترانيمهم التي ألفوها ستبقى لذة الشفاء والقلوب في هذه البلاد في القرون التالية الا اذا جاء هو أولاً

وانه ليتولانا شيء من القلق اذ نرى هذه النهضة قد خفت وانطفأ اوارها واولئك الشعراء الاجماد لم يقيموا لهم خلفاء من بعدهم. ولهذا السبب رأينا ان نعالج الموضوع ونلفت اليه انظار القراء الكرام. وليست هذه هي المرة الاولى نظرق فيها باب هذا البحث. ففي العهد الاول لجلة «الشرق والغرب» قد أخرجنا ترانيم كثيرة اضيف بعضها الى كتاب التساييح والاغانى مطبعة بيروت ولكن اكثرها منقول عن لغة اجنبية (بقلم محررنا السابق سليم افندي عبد الاحد) ونحن نريد اليوم شعراً مبتكراً وليس منقولاً. فكيف لا نرى اليوم شيئاً من هذه المنظومات حتى القليل منها؟ وكيف ان مبشراً شاعراً معروفاً لنا توفي الى رحمة مولاه ولم يترك وراءه شيئاً من هذه المنظومات؟ وكيف ان كثيرين يكتبون الشعر العربي بغاية السهولة في كل الموضوعات عدا التسبيح المسيح.

“Peace be upon you and the mercy of God and His blessings.”

Peace to the whole Moslem world – mercy and forgiveness to every repentant Moslem heart and the richest blessings of God, temporal and spiritual for the Near East everywhere – that is our Christmas greeting. Glory to God..... Peace to men....”

The voice was silent. I awoke as from a dream. The little clock that marked the lost moments of my slumber ticked more loudly and every tick, tick seemed to repeat the words I first had heard, words that will always haunt me – glory – peace – glory – peace, – peace glory. Peace on earth and Glory to God.

(S. Zwemer)

لانه خاق على شاكتنا في كل شيء عدا الخطية. هو سلامنا وبفضل ما اخترناه فيه ومنه نبعث اليكم اليوم أيها الاخوة المسلمون بهذه التحية الاسلاميه الجميلة التي لها في قلوبنا - بسبب عيد الميلاد - مغزى عميق مقدس :

« السلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

سلام الى العالم الاسلامي كله . ورحمة ومغفرة لكل منيب بالتوبة . وبركات الله الوافرة - زمنية وروحية - للشرق الادنى في كل نواحيه - هذه هي تحية عيد الميلاد . . . «المجد لله . . . وعلى الارض السلام»

وهنا سكنت الصوت واستيقظت كمن في حلم . وسمعت الساعة التي أحصت علي دقائق غفوتي تدق بصوت اعلى وكان كل دقة تعيد الكلمات التي سمعتها اولاً . الكلمات الخالدة التي سنبقى مستكينة في اعماق نفسي : - المجد - السلام - السلام - المجد - السلام على الارض والمجد لله ما

(نوبمر)

WHERE ARE OUR POETS.

All the history of the kingdom of Christ upon earth tends to show that whenever and wherever its spirituality is fresh and light, and its work moving strongly forward, then and there we see men and women arising, with songs on their lips, consecrating their poetical talent to God, yielding it to the influence of the Holy Spirit, and so producing hymns and spiritual songs and religious poetry which influence the Church and enrich its worship and its evangelical power for centuries to come. Thus we have the Latin hymn-writers of the early centuries up to Ambrose and Gregory; the great Latin hymn-writers, often anonymous, of the middle ages; the great burst of German song initiated by Luther and carried on by his successors; the spiritual hymns of the Moravian “brethren” and their peers; the hymns of Wesley and many others in England and so on in Britain and America down to our

أين شعراؤنا؟

يدلنا تاريخ ملكوت المسيح على الارض انه متى ازدهت روحانية هذا الملكوت وسارت قوته الى الامام في اية رقعة من رقاع الكون وفي أي عصر من العصور نرى رجالاً ونساء يقومون باذناد الاغاني والتسابيح ويكرسون مواهبهم الشعرية الخيالية لخدمة الله مسلمين اياها الى مؤثرات الروح القدس . وبهذا يخرجون من ادمعتهم وقلوبهم ترانيم وأغاني روحية واشعاراً دينية يتسرب تأثيرها الى الكنيسة . وتخصب قوتها التبشيرية والعبادة فيها في الاجيال التالية . ولدينا شاهد على ذلك كتاب الترانيم اللاتين في القرون الاولى المسيحية حتى «امبروز» و«غريغوريوس». وبعدهم مشاهير كتاب الترانيم من اللاتين ايضاً في العصور المتوسطة . ثم الاناشيد الالمانية التي بدأها «لوثر» وتولى خلفاؤه متابعتها. وايضاً الترانيم الروحية التي انشأها الاخوة «المورافيين» وامراؤهم .

justment of disturbed relations and is only possible in the moral realm by humiliation and substitution and sacrificial love. These words express the coming of the Perfect Man who alone can give perfect peace. A remarkable interpretation of Jesus Christ as the Peacemaker is given by Al Ghazali in the *Ihya* (Vol. IV p. 245):

'Jesus the Prophet was of those who were especially favoured. Among the proofs of it is this that he called down peace upon himself, for he said: 'Peace be on me the day I was born and the day I shall die and the day I shall be raised up alive.' And this was because of his peace of mind and his loving kindness towards men. But as for John the son of Zacharia (on him be peace), he took the place of awe and fear towards God and did not utter these words until after they were repeated to him by his Creator, who said: "Peace be upon him the day he was born and the day he died and the day he was raised again."

This is an interesting critical comment on the two passages referred to, which occur in the same chapter of the Koran, and I have never seen them used elsewhere as an argument for the superiority of Christ to John. Christ brought peace by breaking down the walls of partition and division. He came to give childhood its place and womanhood her honor and manhood its task and its true dignity as the defender of the weak and helpless. In Jesus' presence the slave drops his pride, the hypocrite loses his mask, the timid gain courage, the outcast finds home and the sinner forgiveness. The depth and breadth of His peace pass all understanding. He bridges the chasm between races and classes. He teaches us to have compassion on all. Christ forgives because He understands; and He understands because He was made like unto His brethren in all things except sin. He is our Peace. Because of what we have experienced from Him and in Him ourselves we extend to you today the beautiful Moslem greeting which, because of Christmas, has to us an ever deeper and a holier significance:

احماله بعشب اخضر . عند ما تلمس نسمة عيسى القلب
البشري يتنفض ويحيى . يتنفس وتعود اليه نضارته وجماله
ثانياً - وعلى الارض السلام : وسمعت ايضاً في حلمي
الصوت يناديني قائلاً : « خبرهم بان الرسالة التي رز صداها
في بيت لحم قديماً هي الرسالة الوحيدة التي يفتقر اليها
العالم في هذا العصر . يحتاجها الشرق بسبب الغرب
والغرب بسبب الشرق . وما مؤتمرات « وشنطن »
و « جنيفا » و « لوكارنو » الا اصداء خافتة لتلك الانشودة
التي رزت نغماتها في سهول بيت لحم منذ نيف وتسعة عشر
قرناً . العالم لا يزال يتعطش الى السلام . وقلوب البشر
لا تزال جائعة الى المصالحة - الانسان مع اخيه الانسان
ومع الله . والسلام هو تسوية العلاقات المضطربة ولا
يكون مستطاعاً في العالم الادبي الا بالتواضع والمحبة
والتضحية . وهذه الكلمات تمثل مجيء الانسان الكامل
الذي يستطيع ان يعطي السلام الكامل . ومن اعجب ما
قيل عن يسوع بصفته مانح السلام ما كتبه الغزالي في
كتاب « الاحياء » (المجلد الرابع ص ٢٤٥) :

« وقد قال تعالى : ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
وقال منهم من كلم الله ورفع بعضهم فكان عيسى عليه
السلام من المفضلين . ولادلاله سلم على نفسه فقال والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً . واما يحيى بن
زكرياء عليه السلام فانه اقيم مقام الهيبة والحياء فلم ينطق
حتى اثني عليه خالقه فقال وسلام عليه »

وهذا تعليق خطير على الآيتين المشار اليهما والتين
وردتا في القرآن . ولم أرهما في غير هذا المقام بردان كدليل
يثبت تفوق المسيح على يوحنا . والمسيح قد جاء بالسلام اذ
دك الحواجز الفاصلة . جاء فأعطى للطفل مكانته وللمرأة
كرامتها وأظهر للرجل واجبه وعزته الحقيقية كنصير
للضعفاء والمعاجزين . وفي حضرة المسيح يخلع العبد كبرياءه
وزيغ الرائي نقابه . ويستعيد الجبان شجاعته . ويجد الطريد
ماواه والاثيم غفرانه . نعم ان عمق وسعة سلامه يفوقان
كل فهم . فهو يملأ قوة الفراغ بين الاجناس والطبقات
ويعاملنا ان نشفق على الجميع . يغفر لانه يفهمنا . ويفهمنا

shunned by the arrogant and the proud. Neither the greatness of the Caesars nor the sophistry of the priests could turn Him away from His holy purpose, for how can perishable greatness and apostate priesthood wrestle with immortal glory?"

That immortal glory to which "El Iraq" referred manifested itself first on Christmas Day. The Word was made flesh and we beheld His glory, a glory as of the only begotten of the Father, full of grace and truth.

Grace for the humble-hearted and truth for all who are earnest in seeking it. How many of our Mohammedan brothers today are followers of Jesus without openly confessing it. They admire his character, they try to imitate his example of love and purity and moral courage. And they are conscious of failure in meeting the ideal. May I suggest to such that one of the glories of Jesus above all other prophets is the fact that he is alive today—that he is a giver of life today. Even as he raised Lazarus and the daughter of Jairus in the Gospel story so he quickens dead souls and gives strength to the paralyzed will. Jalal-ud-Din Ar Rumi felt this when he wrote in the Masnavi:

Thyself reckon dead, and then thou shalt fly
Free, free, from the prison of earth to the sky!
Spring may come, but on granite will grow no green thing:
It was barren in winter, 'tis barren in spring;
And granite man's heart is, till grace intervene.
And, crushing it, clothe the long barren with green,
When the fresh breath of Jesus shall touch the heart's core,
It will live, it will breathe, it will blossom once more."

II. "PEACE ON EARTH." Again I heard the voice that spoke to me in my dream—"Tell them that the old message of Bethlehem is the one message the world needs today. The East needs it because of the West and the West because of the East. Washington, Geneva, Locarno are only the faint echoes of the song sung on Bethlehem's plains nineteen centuries ago. The world still longs for peace. Men's hearts are hungry for reconciliation — man to man and man to God. Peace is the read-

يدعو الناس الى الحق ويرشدهم الى الصراط المستقيم .
أوى خرافته من هجمات لذئاب الخاطفة . كان نقي القلب
أظهر امام الملا جلياً ما يطمئن من الافكار الخفية . كان
وديماً متواضعاً كسنبلة مدلاة مباركة قد انقلبتا بذور
الحنطة . في عصر سيطر فيه الخطل على عقول الناس
وتخفرت فيه ذئاب البشر لسطو على اخوانهم . كان يسوع
محبوباً طول حياته من الاقبياء والصالحين ولم يعرض عنه
الا المتكبرين والمتعجبين . فلا عظمة القياصرة ولا
سفسطة الكهنة قدرت على ان تحولوه قيد انملة عن غرضه
القدس لانه كيف يمكن لعظمة بائدة او كهنوت مضلل ان
بصارح مجدداً خالداً ابدياً؟»

وهذا المجد الخالد الذي اشارت اليه مجلة « العراق »
قد بدا لأول مرة يوم الميلاد : السكامة صار جسداً ورأينا
مجده . مجدداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً . نعمة
لمتواضعي القلوب وحقاً لكل الساعين اليه بغيرة

وما اكثر اخواننا المسلمين في هذا العصر الذين
يعتبرون اتباعاً ليسوع المسيح بدون الاعتراف به جبهة
امام الناس . هم يمدحون صفاته ويمجبون بها . ويحاولون
التشبه بنموذجه . نموذج المحبة والطهر والشجاعة الادبية .
وهم شاعرون بقصورهم عن ادراك هذا المثل الاعلى .
فهل يسمح لي امثال هؤلاء ان اصارحهم القول بانه بين
الاجداد التي امتاز بها المسيح عن سائر النبيين هي تلك
الحقيقة الصارخة بانه « حي اليوم » أي انه يعطي
حياة اليوم . وكما اقام ابنة لعازر وابنة يارس من الاموات
كما ورد في رواية الانجيل كذلك يستطيع اليوم ان ينعش
النفوس المائتة ويقوي الارادات المشلولة الناقصة . وهذا
ما شعره «جلال الدين الرومي» عندما كتب هذه الكلمات
في الصنفي باللغة الفارسية :

« احسب نفسك ميتاً . وانت تطير الى العلاء . فتحاق
في السماء طليقاً حراً من سجن الارض . يأتي الربيع
ولكن الصوان لا ينبت شيئاً اخضر . كان قحلاً في الشتاء
ولا يزال قحلاً في الربيع . وقاب الانسان اشبه بحجر
الصوان الا اذا اخترته النعمة وشققت جوانبه وكنت

That is the message of Christmas day—and of the new year of God's grace 1926.

I. GLORY TO GOD — yes but why glory to God in the highest? What can awaken such exuberant praise even among the angels? What but the vision of a Babe in the manger who came to preach peace, the incarnation of the Eternal Word in the fullness of time.

Who, thinkest thou, might that have been, conceived without an earthly father, and to whom at His birth Satan could find no way of approach, according to Moslem tradition? Who was that son of Mary that he was named in the Koran "The Word of God and a Spirit from Him"; called also in the Sunnat "The Spirit of God"? For what Being, one would ask, could be greater than the Spirit of God, illustrious in this world and the next?

Who could that have been, who, we are told, spoke to those around Him while yet in the cradle? Who, that could, as Beidhawi explains, give life to the dead and to the hearts of men (i.e. to their bodies and to their spirits); who other than the Apostle of Peace and the Holy One of God?

Why does all the civilized world make the Birth of Jesus Christ the dividing line of time and reckon its progress from his appearance on the stage of history? Three years ago "El Iraq," a Mohammedan paper published in Baghdad, used these words in an editorial:

"On the morning of December 25th, nineteen hundred and twenty-one years ago, the ray that leads to the right path appeared in Bethlehem as a bright star, and His light spread over the East and the West. On this day was born the Image of Love and the Great Child. He spent the days calling people to the Truth and guiding them in the right path. He sheltered the sheep against the wolves. He was pure of heart and His hidden thoughts were clear. He was humble like a blessed ear full of wheat grains, and that in an age when error had a universal rule and when the wolves longed to enslave others. All His life Jesus was loved by the pure and good. He was only

فقلت في حلبي : وأية رسالة ابعث إليهم . وإية رسالة تنفذ الى اعماق قلوبهم ؟

فاجابني الصوت : « خبرهم لماذا نشيد بمجد الله وكيف يحمل الطفل يسوع بين يديه الغضتين سلاماً للعالم ومسرة للناس حتى في هذا العصر »

ثم ساد صمت عميق لم اسمع فيه الا دقات الساعة . وكأن كل دقة تقول : « المجد - السلام - المجد - السلام » هذه هي رسالة عيد الميلاد - بل هي رسالة العام الجديد لسنة ١٩٢٦ :

اولاً - المجد لله : نعم ! ولكن لماذا يعطى المجد لله في الاعالي ؟ وما الذي يثير هذا الحمد الشديد حتى بين الملائكة ؟ انه منظر طفل في المذود جاء لينادي بالسلام هو تجسد الحكمة الالهية في مرء الزمن

من ذا الذي تظنون انه حبل به بدون أب ارضي ؟ ومن هو الذي لم يجد الشيطان عند مولده سبيلاً الى غمزه كما جاء في الاحاديث الاسلامية ؟ ومن هو ابن مريم الذي قيل عنه في القرآن انه « كلمة لله وروح منه » وقيل عنه في السنة ايضاً « روح الله » ؟ واي كأن اعظم من روح الله . مكرماً في هذا العالم وفي العالم الآتي ؟

ومن هو ذلك الذي قيل لنا عنه انه كام الناس وهو في المهد ؟ ومن ذا الذي يقدر - كما قال البيضاوي - على احياء الموتى واحياء القلوب (اي يعطي الحياة للاجساد والارواح) ؟ من هذا غير رسول السلام وقديوس الله ؟

لماذا يجعل العالم المتمدن حادثة ميلاد يسوع المسيح خطأ فاصلاً في تاريخ الزمن ويحسب درجة تقدمه ورقبه من يوم ظهوره على مسرح التاريخ ؟ منذ ثلاث سنوات عقدت مجلة « العراق » الاسلامية التي تصدر في بغداد فصلاً افتتاحياً قالت فيه :

« في صباح الخامس والعشرين من شهر ديسمبر منذ احدى وعشرين سنة بعد التسعمائة والالف ظهر الشعاع المؤدي الى الصراط المستقيم في جو بيت لحم في شكل نجم لامع فبسط نوره على الشرق والغرب . في ذلك اليوم ولد رمز المحبة . ذلك الطفل الكبير . الذي قضى حياته

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

JANUARY 1926

No. I

A CHRISTMAS GREETING TO THE MOSLEM WORLD.

The weariness of midday made my eyes heavy and my thoughts sluggish as I sat in my study meditating among friendly books and scattered souvenirs of my long journeys in the world of Islam. On my wall hangs the likeness of Mohammed Abdu, late Grand Mufty of Egypt, photographs of some Moslem friends in India, an Arabic signboard from China, a rosary given me in Central Africa, a wooden slate with Koran verses on it from a village which Livingstone visited near the lakes—long, long shelves of books and scattered papers, each one resembling one of a thousand little windows, affording its glimpse of a vast world, which, since I went out to Arabia thirty-five years ago, I have learned to love. But what a world it is today—a world of unrest, political turmoil, intellectual awakening and spiritual hunger. I remained listless, however; my eyes wandered, my memory flagged—I fell asleep.

Then suddenly I heard a voice as in a dream: "Glory to God in the highest, and on earth peace, good-will to men! I bid you send this greeting to your Moslem brethren throughout the vast world of Islam. They too revere Jesus and remember the wondrous birth at Bethlehem—"

"What message shall I give them," said I in my dream, "what message that will touch their hearts?"

And the voice said, "Tell them why we sing glory to God, and how the Christ Child brings peace on earth and good will to men even today."

Then there was silence. Only the ticking of the clock, and every tick seemed to say "Glory-Peace-Glory-Peace."

تحية عيد الميلاد

الى العالم الاسلامي

كسب علي عناء النهار حتى ثققت عيني وتباطأت
خواطري وانا جالس في مكتبي اتأمل الرسائل الودية
والتذكريات المشتتة التي صادفتني اثناء تجوالي الطويلة
في ربوع العالم الاسلامي ودياره. رفعت بصري واذا
معلق على جدار غرفتي صورة المرحوم انطيم الذكر
الاستاذ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً . وكذا
صور بعض اصدقائي في بلاد الهند . ولوحة باللغة العربية
من بلاد الصين وسبحة اهديت لي في افريقيا الوسطى
ولوح خشبي كتب عليه بعض آيات قرآنية من القرية التي
زارها المرسل الشهير «لغنجستون» قرب البحيرات
وحولي ايضاً رفوف رصت عليها الكتب والمجلات والنشرات
المختلفة يشبه كل منها نافذة من الوف النوافذ الصغيرة
يشع منها بصيص نور لامع من هذا العالم الواسع الذي
احببته منذ خمسة وثلاثين عاماً خلت يوم زرت بلاد العرب
لاول مرة في حياتي . هذا العالم المائج اليوم بالقلقل
والاضطرابات السياسية والنهوض العقلي والجوع الروحي
واني لكذلك واذا باعصابي قد همدت وعيني قد
كلت . وذا كرتي قد استرخت . . . واخذتني سنة من الكرى
ونجاة سمعت صوتاً كما في حلم قائلاً :

«المجد لله في الاعلى . وعلى الارض السلام .

وبالناس المسرة !»

«ها انا امرك ان تبعث بهذه التحية الى اخوانك

المسلمين في كل ارجاء العالم الاسلامي . فهم ايضاً يبجلون
يسوع ويذكرون مولده العجيب في بيت لحم»

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JANUARY 1926 (Vol. XXII). No. I

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. L.D.

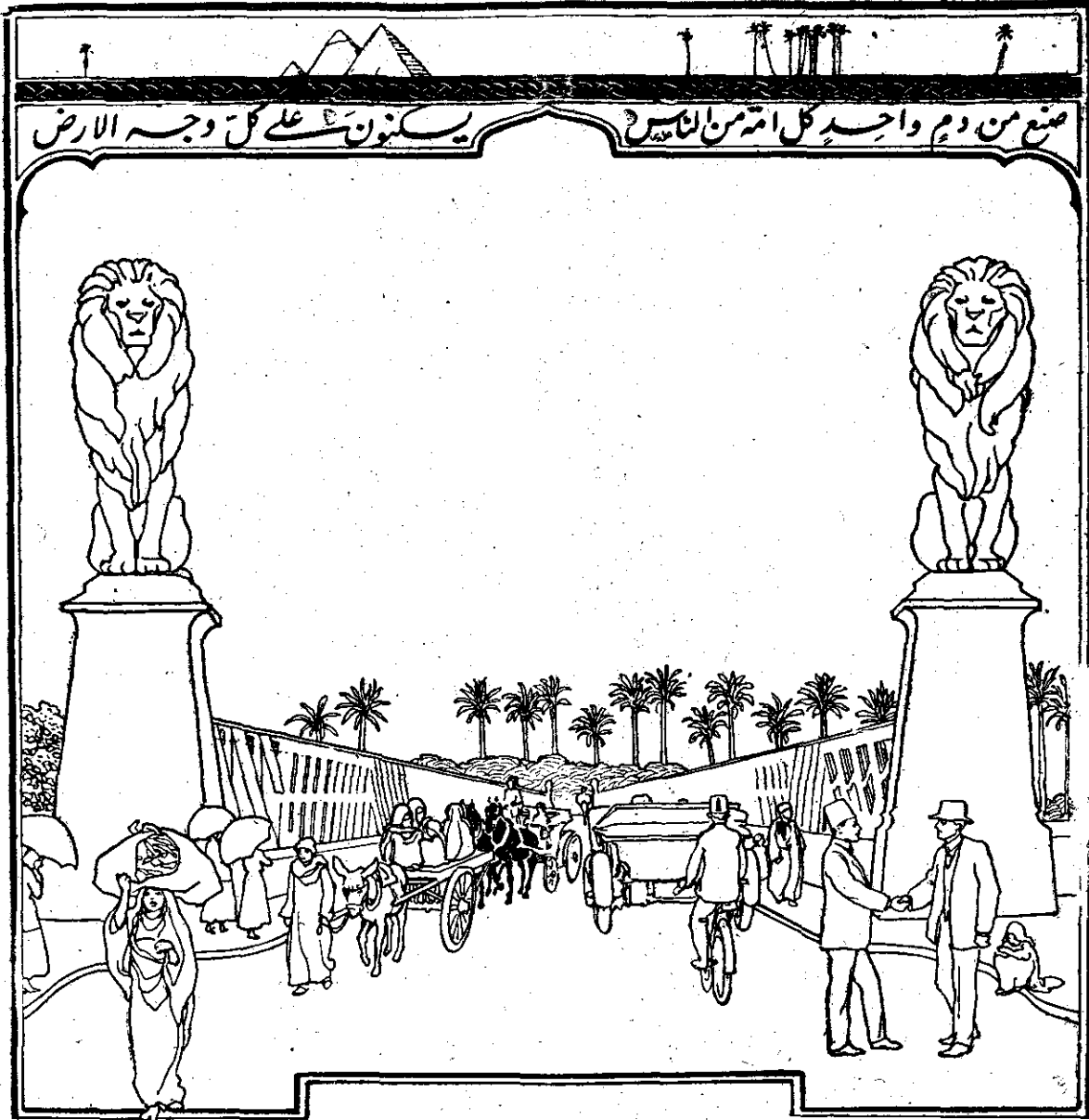
Miss C. PADWICK. B.A.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.



فبراير سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ٢

التشوق والاعتقاد

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم القس ثورنتن سنة ١٩٠٥

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

يها منتخبات من احدث الكتب العربية والانكليزية
تفضل وشرفنا بزيارتكم تجد كما تطلب
رسل الطلبات بالبريد بغاية السرعة - ونستصدر الكتب من البلدان الاخرى عند الطلب اذا لم توجد بمكتبتنا
عندنا كتب حديثة ذات اهمية خاصة منها :
(المسيح في العهد الجديد) - بالانكليزية - لجناب القس ج . ب . اسكندر وثمانه ١٢ قرشاً صاعاً
هو مؤلف سلتس العبارة بصور المسيح كما مثله كتاب العهد الجديد المختارون
(المسيح والعمال) - بالانكليزية - لجناب س . ف اندرسن وثمانه ١٥ قرشاً صاعاً
وهو كتاب جليل يبحث في المشاكل الاجتماعية في العالم بقلم احد الباحثين الذي قضى حياته في الشرق
(مشاكل العمال) - للمستر س . ا . مورسون . ب . ع . من اكسفورد وثمانه قرشان صاعاً - بحث بالعربية في نفس الغرض
(ابن مقام المرأة؟) بالعربية وثمانه ٥ مليات
هذه النبذة ذات اهمية لانها تظهر المبادئ المسيحية في مشاكل النهضة النسائية المصرية

ماذا تقدمون الى اصحابكم

ان خير الذكرى ما ينفع ، وان انفع الهدايا ما يعمل على احياء الذكرى !
فماذا تقدمون من الهدايا ، مما ينفع اصدقاءكم واعزاءكم ويملا عقولهم وقلوبهم على الدوام بذكر السيد المسيح
وتاريخه العجيب المجيد ؟

ليست الحلوى والمأكولات ، ولا الخلي والملايس ، ولا الصور والتحف ، فان هذه للاجسام والعيون لا للقلوب والعقول !
ولئن رغبت ما تهديه لقلوب احبائك ، وعقول اعزائك ، فاطلب هداياك من «مكتبة نهضة المؤلفات العربية
٣٧ المناخ - مصر» تقدم لك باثمان متهاودة كل ما تريد - مثل - :

١٥	مكتشف الطريق ومبطل تجارة الرقيق - مصوراً - وثمانه
١٥	البراهين العقلية مجلداً . . . خفضاً ثمنه الى
٢٤	الانجيل بمحواش (بتفسير كامل)
٥	الآلئ المختارة (بورق)
٤	مبادئ الملوكوت (سلاسل دروس كتابية)
٤	الدروس الابتدائية لمدارس الاحد الاولية (جزءان) ثمن الجزء ..
٧	شرح انجيل يوحنا (لربرت سير) وثمانه

وعدا امثال هذه من الكتب القيمة، فان لديها كثيراً من اشكال الصور الدينية، واصناف الآيات الكتابية وكية عظمى
من الكتب الانكليزية تقدر قيمتها بنحو الفى جنيهه. وتطلب جميعها من المكتبة المذكورة او من «مطبعة النيل المسيحية»

فهرست العدد الثاني

٣٣	حتى الحجارة تصرخ!
٣٦	المسيح والشؤون الصناعية
٤١	اسئلة اخرى
١٧	كلمات فرنكايين
٢٨	قصة الشهر
٥٠	صحائف الاحداث
٥٤	باب المتفرقات
٥٩	عظاء المصريين قديماً
٦١	نفثة مصدرة
٦٤	يا نفسي

الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكائن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
نلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة مرة ٥٩٦ بالقدس
مساعده الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
الناصره — حنا افندي الياس الخاوي
غزوه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
بئر سبع — الخواجا صليبيا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزبيده — اسعد افندي السمود
سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت
مدين — القس راسموسن بكنيسه الارسالية الدنياركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
مخداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولافية عمرة ١٨ بمصر
عمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٢ عدد ٢

﴿ فبراير سنة ١٩٢٦ ﴾

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الحياة المسيحية— لا بل عظمة وجلال الموت
المسيحي !!

فن ذا الذي يقف امام سراديب رومية او
سراديب «سوس» في شمال افريقيا ولا تهتز أعصاب
نفسه؟ ومن ذا الذي يقرأ النقوش المكتوبة على
قبور المسيحيين ولا يدرك صبر الصلاة وجهادها؟
ومن ذا الذي لا يثور الدم في عروقه اذا ما وقف
امام النقوش والتماثيل والآثار المسيحية في العصور
الاولى— تلك الشهادة الصامتة التي تتناولها الاجيال
فتقف امامها خاشعة متهيبة؟!

ولهذه الآثار قيمة دينية تفوق قيمتها الأثرية.
يجد فيها الباحث مغزى عميقاً. والمؤرخ مصدراً
تاريخياً وثيقاً. نجد بين حروفها البارزة ورسومها
النقوشة اركان الايمان ومصادر الامل الخالد
وظواهر الحياة الاجتماعية المسيحية

حتى الحجارة تصرخ!

رسالة الحق نافذة الى القلوب فاحصمة للنفس.
تبقى حية لا تبالو الايام جدها مهما تعاقبت عليها
العصور. يمر عليها الدهر فتتعمق أصولها وتزدهر
فروعها ويستظل اللاأ بفيئها. هذا شأن رسالة
المسيح التي لم يفز ولن يفوز العالم بدعامة للايمان
أقوى منها. ولا مناراً للهداية أبعد منها نوراً. ولا
موتلاً للنجاة أكثر منها ثباتاً

كثبت البشائر وخطت الرسائل بوحى الروح.
نادى الدعاة وانتشر السكارزون وتسرّب نور هذه
الرسالة الى شقوق القرى والمدائن وانساب بين
طيات القلوب ولغائف الافئدة. ولم يقف الامر
عند هذا الحد بل قد دفعت قوة تلك الرسالة
الحجارة الصماء لان تصرخ وتعلن مجد المسيح وعظمة

واساليب تنسيقها الفني وترتيبها التاريخي وتوصلوا بذلك الى ازاحة الستار عن الحياة المسيحية في عصورها الاولى الساذجة وقد ذكر علماء العاديات أن طول تلك السرايب يبلغ ٧-٥ ميلاً تحوي نحو اربعة ملايين من أجساد القديسين وبعبارة أخرى نحو عشرة اجيال مسيحية . وقد نقل الباحثون والعلماء الشيء الكثير من هذه النقوش والرسوم والاثار الى المتاحف الكبرى في رومية ولندرة وباريس وبتروغراد وغيرها من كبريات مدائن العالم واتماماً للفائدة ننشر هنا بعض النماذج لتلك الاثار والنقوش التي وجدت على قبور المسيحيين في رومية . ولا يخفى ان المسيحيين في العصور الاولى لقوا على أيدي قياصرة الرومان من الاضطهاد وحدث ان احد المسيحيين توفيت له ابنة محبوبة لديه من جراء مطاردة الرومان فاقام الوالد لابنته نصباً ونقش عليه دائرة تمثل الابدية وفي وسطها حرفان مشتبهان بهيئة صليب وهما مأخوذان من اسم يسوع المسيح . وعلى جانبي الصليب حرفا الالف والياء باليونانية والى جانب الدائرة رسم سمكة قد نقش عليها اسمها باليونانية وهو مركب من الاحرف الاولى من هذه الكلمات وهي: «يسوع المسيح ابن الله المخلص» وعلى ذلك تكون الدائرة والسمكة تملان العبارة الاتية: «ان يسوع المسيح ابن الله المخلص مات على الصليب ولكنه لا يزال يحيا الى الابد وهو الالف والياء- البداية والنهاية»

ولا يخفى ان المسيحيين الاول كانوا يراعون مراسم اليهودية في دفن موتاهم (انظر أع ٢:٧) ونظراً لشدة الضغط والتضييق عليهم وعجزهم عن حيازة اراض في العراق لدفن أجساد اعزائهم كانوا يفترون غرفاً وأروقة في الصخر لا تزال آثارها باقية الى اليوم في اماكن كثيرة على مقربة من مدينة رومية

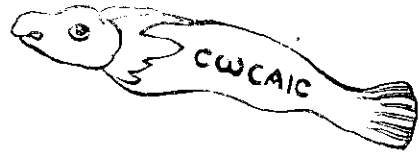
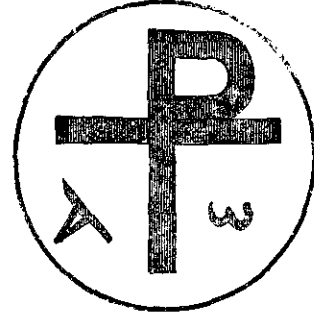
وقد قرأنا وصفاً مؤثراً لسرايب رومية للاستاذ «جيروم» سكرتير اسقف رومية في القرن الرابع جاء فيه: «لما كنت صبياً يافعاً أحببت الابحاث العلمية . وكان من عادتي في يوم الرب ان أزور ونفر من رفاقي مدافن الرسل والشهداء ونزل في الحفائر المنقورة في جوف الارض . هناك اجساد الموتى مرصوفة رسماً في الجدران على الجانبين . والظلمة حالكة مدلّمة تبعث في النفس معنى كلمات النبي القائلة «ينزلون احياء الى الهاوية» وهنا وهناك يرى الناظر فتحة صغيرة لا تستحق ان نسميها نافذة يتسرب منها نور ضئيل يخفف من رهبة الظلمة وروعها . وكنا كلما نتغور بخطوات حاذرة الى الداخل نستذكر كلمات الشاعر فرجيل: «رعب في جوانبها . سكينه يستولي روعها على العقل البشري»

وقد أهتم الباحثون وعلماء العاديات والكتاب في كل العصور بهذه السرايب المسيحية فعرفوا مساحتها ومناحيها ودرسوا رسومها ونقوشها

وكذا أسماء صحابه الذين ذكروهم في رسالته التي بعث بها من رومية الى فيليبي. وقد أورد الاستاذ المحقق العلامة «فوكس» في كتبه الوجيز الذي صنفه عن النقوش المسيحية في رومية القديمة شواهد كثيرة تثبت صدق هذا الزعم ونكتفي هنا بإيراد شاهد واحد من تلك النقوش. فذكر مثلاً على أحد النقوش اسماً «ا كويلا وبريسكلا» هكذا :

AQUILIAE PRISCAE IN PACE

(انظر اء ١٨: ٢ ورومية ١٦: ١٣ و١٦: ١٩)
وتدل تلك الرسوم والنقوش في سراديب رومية على ان المسيحيين الأول كانوا على معرفة تامة بحقائق وتعاليم العهدين القديم والجديد. فهناك كتابات ونقوش ورسوم كثيرة تشير الى موضوعات مثل: سقوط آدم وحواء. نوح وهو يصلي ورجوع الحمامة الى الفلك. موسى يخلع نعليه حسب أمر الله. ذبيحة اسحق. الصخرة المضروبة والماء المتفجر منها. الثلاثة غلمان العبرانيين في انون النور. دانيال في جب الاسود. خلاص يونان. وموضوعات اخرى من العهد الجديد مثل المسيح في المذود. ومعموديته واعماله ومعجزاته وايامه الاخيرة ودخوله الى اورشليم وانكار بطرس له والعشاء الاخير وتاج الشوك وقاعة المحاكمة ودينوته للعالم في اليوم الاخير. وغير ذلك من الحوادث الكتابية والذي نستخلصه من تلك النقوش ان ايمان



ومن النقوش التي وجدت على أحد تلك القبور هذا الرسم الذي يمثل الراعي حاملاً الحمل على منكبيه وممسكاً بعصاه والى يمينه وشماله حملان ينظران اليه. وهذا النقش يشير الى المسيح الراعي الصالح الذي يرعى نفوس القديسين ويحرسها



ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام ان نقول ان المنتهين قد عثروا في أحد تلك السراديب على نقوش يرجع عهداها الى عصر بولس الرسول اذ وجد بها أسماء كثيرين من اصدقائه الذين خصهم بتحياته في الفصل الاخير من الرسالة الى رومية

عاشت الكنيسة الاولى في سنوات اضطهادها المرّ فخرت من هذا الصراع فأزرة منصوره أجل . لقد تحلل الجيل المسيح ضمائر الافراد وظهر في الحياة الشخصية ولكنه نفذ أيضاً الى كل طبقات الهيئة . وهذه الحقيقة لتبدو ناصعة جلية في النقوش المكتشفة في سراديب رومية التي يؤخذ منها المساواة والمحبة المتبادلة بين جميع الطبقات بدون تمييز بين الافراد من حيث الجنس او الموطن او الطبقة او المهنة او غير ذلك من الفوارق الاجتماعية . فكانت توضع على قبور الصناع والتجار والزراع شعار تدل على نوع مهنتهم كان يرسم على قبر النجار صورة المنشار والمثلث . وعلى قبر البناء صورة الفأس . وعلى قبر الصيرفي ميزان النقود . وعلى قبر التاجر مكيال الحبوب . هذا غير العبارات الوداعية الدالة على المحبة والسلام والرجاء للجميع

وحتى العبيد كانت لهم مكانة خاصة في البيئة المسيحية الاولى . والمعروف لنا ان القانون الروماني ينكر شخصية العبيد ويحرمهم من كل الحقوق الانسانية ويحسبهم مجرد آلات صماء أقل شأنًا من الساعة انما خلقوا ليخضعوا ويذلوا . وقد أباح للسيد ان يقتل عبده كما يقتل جردًا . هذا شأن العبيد في البيئة الرومانية أما جماعة المسيحيين الاولين فقد رفعوا شأن العبد واحترموا له حياته واكرموا عند مماته . وفي تلك السراديب نقوش

المسيحيين الأول كان ايمانًا ساذجًا روحياً قائمًا على المحبة . لم تشبه تلك المباحكات العقيمة والمجادلات العنيفة التي أدت الى انقسام المسيحية في الاجيال التالية . ومع بساطة ذلك الايمان وسذاجته . ومع هدو المسيحيين ودعوتهم نزي رومية تهب لاجتياحهم وترسل صيحتها الغاضبة «هيا بهم الى الاسود فيظهر جو رومية من طلعتهم الممقوتة» . ويؤخذ من تلك النقوش ان الوفاً بذلوا حياتهم في سبيل الاعتصام والولاء لهذا الايمان الساذج في ربهم الواحد المعلن في المسيح ! والمعروف لنا ان من اوائل الشهداء بعد العصر الرسولي القديس اغناطيوس الذي ألقى طعاماً شهياً للوحوش الكاسرة في «الكوليزم» سنة ١٠٧ ب . م . وقد وجدت عنه في السراديب كتابات كثيرة تروي واقعة استشهاده . وقد أورد الاستاذ «فوكس» في مؤلفه الشئ الكثير من هذه النقوش والكتابات نكتفي بايراد أحدها عن شهيد سنة ١٣٠ ب . م وهذه ترجمة النقش :

«في عصر الامبراطور «أدريان» عاش ضابط شاب اسمه «ماريوس» وسفك دمه لاجل المسيح . واخيراً نام هنا بسلام . ونحن اصدقاءه وضعناه هنا بدموع وخوف»

ومن المزايا التي اختصت بها المسيحية انها لا تؤثر في حياة الافراد فحسب بل تهذب حياة الجماعة فيجعل بعضهم ائفال بعض لان رئيس المسيحية «لم يرض نفسه» (رو ١٥: ٣) وعلى هذا المبدأ النبيل

العصرية تتلقف كل رأي حديث ولو كان فيه
القضاء على حياتنا الدينية . ام نحن سأرون مع الله
محافظون على هذا الايمان الساذج الحي ؟ !
(مبب)

المسيح والشؤون الصناعية

(المبحث الخامس من الابحاث الكتابية التي وضعها
الاستاذ ستانلي موريسون م . ع . من جامعة ا كسفورد)

يسري الآن في اغلب البلدان اعتقاد بعدم
صلاحية النظام القائمة عليه كل الصلات الصناعية
وقد رأينا في خلال ابحاثنا ان كثيراً من المشاكل
الاجتماعية في مصر وفي غير مصر يرجع أمرها الى
سوء حال العمال ولكن ابطال النظام الرأسمالي
المرعي الآن في لمدان الغرب الصناعية وقابه رأساً
على عقب والاستعاضة عنه بنظم جديدة دفعة
واحدة أمر خطير يترتب عليه كثير من النتائج
ويتفرع عنه مشاكل عدة حتى ليخشى الساسة
وجهاذة الصناعات من الاقدام عليه خشية ان
يكون العلاج أسوأ من لدواء بفسه ولسنا
نشك انه طالما بقيت الحالة النفسية في العمال وارباب
الاعمال كما هي عليه الآن فالاصلاح يكاد يكور
متمذراً . ولا يمكن ايجاد مخرج من هذا المأزق
الحالي والامور تجري على قاعدة التنافس المطلق
والانانية المميتة في الاهتمام بالمصالح الشخصية .

كثيره تثبت هذا القول نورد منها شاهداً واحداً:
وجد على أحد الاحجار المنقوشة هذه العبارة
HIC SIT NOTATVS SERVVS FIDELISSIMVS.
التي معناها: «هنا يرقد نوتاتوس العبد الامين
والامين جداً»

ولا يفوتنا ان نذكر اللون الابيض الجميل
الذي صقلت به المسيحية الحياة العائلية فقد وجدت
نقوش كثيرة - مسيحية ووثنية - ذكر بها الاباء
موت اطفالهم وبكى فيها الازواج أزواجهم .
والفارق عظيم . فالوثني يبكي برارة شاكياً قساوة
القدر وظلم الالهة . أما المسيحي فيعزي نفسه بذكرى
الماضي الحلوة وآمال المستقبل اللذيذة . الاب الوثنى
يرغي ويزبد عند وفاة ولده ويسخط على الالهة التي
اوقعت عليه هذا السبات الابدي . أما الوالد المسيحي
فيستودع فلذة كبده بعبارات تشف عن الايمان
الوطيد والنفس الهادئة والامل الخالد كأن يقول
على النقش : «هنا رقد (فلان) بسلام»

مضت على هذه النقوش والرسوم خمسة عشر
قرناً كاملاً فيها تطورت الحياة الانسانية وارتقى
الفكر الانساني في مراق كثيرة . ولكن لن بمدت
يندنا وبين اولئك الراقدن شقة الدهر فان حقائق
النفس البشرية وأحاسيس الانسان الروحية باقية
كما كانت . وذلك الايمان الساذج الذي أعلن لهم
المسيح بالروح وأنتج فيهم حياة المحبة والرجاء لا
يزال حياً . فهل نحن مندفعون في مهاب التيارات

وايس من ينكر وجود هذا التنوع في الطباع والانزجة والمقدرة . انما الذي يخاق المشاكل هو طرق استعمال هذه المواهب فبدلاً من ان ينظر الانسان الى مواهبه الادبية والعقلية والبدنية كوديعة اودعها الله بين يديه لاستخدامها في خير الاخرين وفي حياة الخدمة والعمل ينظر اليها كتتابع سائغ له يستخدمه في احراز قدر ما يستطيع من حطام الدنيا ومتاعها (انظر متى ١٤: ٢٥ - ٣٠ ولوقا ١٩: ١٢-٢٦) ألم يقل بولس الرسول «لأنه من يميزك . واي شيء لك لم تأخذه . وان كنت قد اخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ» (١ كورنثوس ٧: ٤) . فيجب ان تعمل هذه المواهب ليس على اثاره روح الزهو فينا والاعتداد بانفسنا بل على خضد ما فينا من نعمة وحدة فننظر الى الحياة بعين الخطورة والاهتمام لان ديننا نقتنا في اليوم الاخير ستكون بحسب ما اوتينا من المواهب ان قليلاً او كثيراً (لوقا ١٢: ٤٨)

ولله - الذي خلق الناس على هذا التباين في المقدرة والانزجة - غرض هام من هذا التنوع هو ان يتوفر لدى كل شخص مجرى خاص تجري فيه خدمات - المجموع حسب الموهبة التي لديه وان يشعر الفرد بان حاجاه كلها لن تهيأ له الا باعتماده على الاخرين وتعاونهم فيقدر مديونته للغير . فلعمل اذن مظاهر ثلاثة: بالنسبة للفرد يهيء له سبيلاً لاستخدام مواهبه الطبيعية وتكوين اخلاقه

وانما لنا رجاء واحد في المستقبل وهو ادخال روح جديد وآمال جديدة تأتي معها بشعور أعمق لعرفان الواجب ورغبة أشد في الخدمة

ومع ان الملاحظات التي نبديها هنا قائمة على بحث ونقد النظم الصناعية المرعية في بلاد الغرب الا انها تنطبق تماماً على احوال البلدان الاخرى مثل مصر الزراعية . لان ما يقال عن الصلات بين ارباب الاعمال والعمال يصدق ايضاً على الصلات بين ذوي الاطيان والعمال الفلاحين

واول فكرة تنسرب الى عقل كل مفكر في هذه الشؤون هي فكرة جسد الانسان واعضائه . فكما اراجز - الجسد الواحد تستمد قوتها وصلاحها من قوة وسلامة المجموع كله . كذلك افراد الامة الواحدة يعتمدون على قوة ومثانة الهيئة بأكملها . وقد اورد بولس الرسول في رسالته الاولى الى كورنثوس ص ١٢ تشبيهاً بين جسد الانسان وحياة الكنيسة . وملاحظاته - مع بعض التعديل - تنطبق على الحياة الصناعية في كل هيئة حيث هنا ايضاً المحبة تتأني وترفق . المحبة لا تحسد . المحبة لا تتفاخر . لا تتفخخ . لا تقبح . لا تطاب ما لنفسها . لا تحسد ولا تظن السوء ولا تفرح بالاثم بل تفرح بالحق» (١ كورنثوس ص ١٣ عدد ١ و ٥ و ٦) وقد اوتي كل منا من الخواص الطبيعية او المكتسبة ما يختلف فيه عن الاخرين . وهذا التنوع هو الذي يزيد الحياة الجماعية غني وجمالاً

اجور العمال الذين يعملون تحت امرتهم واصلاح
 بيوتهم وحياتهم الاجتماعية واسعاد اوقات فراغهم
 ليحيوا حياة هنيئة سعيدة الى حد ما
 وعلى ذلك يكون جوهر الثروة والعمل
 ومرمها الخدمة. ومن سوء الحظ ان فكرة
 «الخدمة» تُصطبغ دائماً خطأ بفكرة الاخضاع
 والاذلال. وقد علمنا يسوع المسيح انه جاء ليس
 ليخدم بل ليخدم (متى ٢٠: ٢٨). ومع انه يصف
 نفسه بالسيد والرب ولكنه مثل دور الخادم
 (يوحنا ١٣: ٤٠) فاذا كان - وهو السيد والرب -
 قد آثر ان يخدم تلاميذه. فبالاولى - وهم ليسوا
 اعظم منهم - ان يخدموا بعضهم بعضاً. ولسنا
 نعتقد بحجة أي نوع من انواع الخدمة متى كانت
 خير المجموع. فالفلاح في مزرعته. والعامل في
 مصنعه. والكاتب في مكتبه. والتاجر في متجره
 والموظف في وزارته. والمعلم في مدرسته. كلهم
 يؤدون واجباً ويلبون نداء الحياة ويعملون على انماء
 ثروة وقوة الامة. فلماذا اذن نحسب «الافندي»
 ارفع مكانة من الفلاح؟ ولماذا يُعامل التاجر برعاية
 واحترام يُنكران على الكتبة الذين يعملون تحت
 ادارته؟ هل هذا لتباين في القوى العقلية والروحية؟
 وحتى هنا نعتقد ان الامية والجهل وضعف القوى
 العقلية تعتبر خطأ سيئاً يستدعي عطفنا وليست
 عذراً يحملنا على احتقار الغير والتكبر عليهم.
 ولنذكر دائماً ان الله لا يجابي بالوجوه (أع ١٠: ٣٤)

(خر ٣٥: ٣٠ - ٣٥). وبالنسبة للجماعة فهو السبيل
 امام الفرد لخدمة جيله (نحميا ٤: ١٦ و ١٧ و افسس
 ١٦: ٤ وغلا ٥: ١٣). وبالنسبة لله فهو السبيل امام
 الفرد لتأدية الواجب الالهي المفروض عليه (مرقس
 ١٣: ٣٤ و فسس ٦: ٧ و كولو ٣: ٣). وليس العمل
 عرضاً من اعراض الحياة المؤلمة وليس ضرورة من
 ضروراتها بل هو تدبير الهى محكم لوضع يعلم به الله
 الانسان ان يفعل الاخرين كما يريد ان يفعل
 الاخرون به (لوقا ٦: ٣١)

وعند ما نقول «المواهب» نعني بها المواهب
 الطبيعية من عقلية وجسدية التي خص بها كل فرد
 ولا نقصد بها «مواهب» الثروة سواء كانت
 موروثية او مكتسبة. ومع ذلك نعتقد بان الثروة
 - وخصوصاً التي تأتي عن طريق الميراث - تنطوي
 على مسؤولية خطيرة خاصة. ويخيل لنا ان توزيعها
 يجري بطريق الصدفة والاتفاق وليس على اساس
 العدالة. لاننا نرى في اكثر الاحيان ان الذين
 يحتازونها ليسوا على شيء من الجدارة والاستحقاق
 الشخصي. وهم خلو من المؤهلات الخلقية والعقلية
 التي تساعدهم على استخدام ثروتهم في انفع الطرق.
 والحقيقة ان حيازتهم لها يعرضهم لمسؤوليات اديية
 خطيرة ليس فقط قاصرة على توزيع الحسنات بروح
 السخاء وحب الانسانية بل هم مطالبون بتحسين
 الصناعة وزيادة الانتاج وتشجيع التجارة وتأسيس
 انظمة صناعية عادلة وتقصير ساعات العمل وتحسين

يجب ان ينال لقاء خدماته أجراً يكفي للقيام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه. ولسنا نهم كثيراً بنوع الخدمة التي يؤديها سواء كانت حثث الارض او سوق القطار او التدريس في معهد او تحرير جريدة الخ طالما كانت هذه الخدمة ضرورية ونافعة وفي النظام الاقتصادي الحاضر حيث نرى الاجور قائمة على قواعد التناقض المطلق يصعب جداً تقدير عمل كل فرد واذا اتبعنا القاعدة « من لا يعمل فلا يأكل » حق علينا ان نقول من الجهة الاخرى ان الذي يعمل يجب ان ينال ما يكفيه للحياة. والله نفسه يدين اولئك الذين ينهزون الفرص لبخس العامل أجره (ملاخي ٣: ٤). ويقول الرسول يعقوب « هلم الآن ايها الاغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة. غناكم قد نهراً وثيابكم اكلها العث. ذهبكم وفضتكم قد صدثا. وصدأهما يكون شهادة عليكم ويأكل لحومكم كنار. قد كنزتم في الايام الاخيرة. هوذا اجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبخوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل الى اذني رب الجنود» (يع ١٥: ٤). وقد نهى الله بني اسرائيل عن ان يظلموا الاجير الفقير المحتاج سواء كان من اخوتهم او غربياً عنهم (تث ٢٤: ١٤) ومع اصرارنا على ان كل خدمة نافعة للهيثة يجب ان ينالها الاجر الكافي العادل نسلم ايضاً بوضع جزاء كاف لاصحاب المشاريع والمبتكرين وذوى الخلق والفن والصبر. الا تقرأ ان الله سيجازينا في

وقد طوب يسوع المسيح الفقراء (لوقا ٦: ٢٠) و اشار الى صعوبة دخول الاغنياء الى ملكوت الله (متى ١٩: ٢٣-٢٦)

واذا كان الغرض من الثروة والعمل والمسوخ لهما هو الخدمة فاهو حكماً على نظام زراعي او صناعي يشجع ملاك الثروة على استعباد عمالهم وفلاحهم. والاستعباد الصناعي او الزراعي هو نوع من انواع الاستعباد الاجتماعي لانه يسلب العامل شعوره بالاستقلال وحقه في الحرية ويتركه العوبة تحت رحمة وأهواء مسخريه. ومن حسن الحظ نرى هذه السخائم نادرة في البلدان المتنورة ولكنها تكاد تكون متكررة في الشرقين الادنى والاقصى

وبعد اذ بدا لنا ان تنوع الحياة العصرية تقتضي التخصص في الخدمة من سائر افراد الهيثة وان تنوع قوى الانتاج وتمدد المهن من الضروريات لتقدم الهيثة وخيرها ورقيا. حق علينا كاتباع يسوع المسيح - ان نعامل كل عامل بالرعاية التي يستحقها كمنتج للثروة العامة وخدام للامة. وليس هناك الا فئة واحدة تستحق منا احترام الاتقاد وهي فئة الكسالى الذين يأفون من العمل اغنياء كانوا او فقراء. لان الكسل عثرة ضد الهيثة

والنتيجة الاخرى التي نستقيها من هذه الفكرة انه مادام الانسان يعمل بقدر ما اوتي من مقدرة في سبيل هيثة حاجة من حاجات الهيثة

انه كلما كثر عدد صغار العمال الرأسماليين في بلد من البلدان كلما تحسنت احوالها الاقتصادية وقلت مشاكلها الصناعية

(بقية هذا البحث في العدد التالي)

اسئلة اخرى

عن موضوع الزواج

يذكر القراء الكرام اننا نشرنا في عدد ديسمبر الماضي مجموعة من الاسئلة القاها نفر من اخواننا المسلمين في بلاد الهند عن وجهة النظر المسيحية في موضوع الزواج. كذلك نشرنا أجوبة محرر الصحيفة المسيحية التي وجهت اليها هذه الاسئلة. وقد كانت تلك الاجوبة وجيزة لكثرة الاسئلة وضيق نطاق تلك الصحيفة وانه ليس قراراً لنا الذين راق في اعينهم هذا الموضوع ان يستزيدوا من المعلومات فيه والتوسع في بحثه. ولقد بعث الينا احد مكاتبتنا في مصر يشرح لنا وجهة نظره حول هذه الاسئلة وهو مسيحي وبالطبع على وفاق عام مع الصحيفة الهندية في المبادئ المسيحية العامة ولكنه يخالفها في بعض النقط عند تأويله نصوص الانجيل التي تشرح هذه المبادئ. واتماماً للفائدة نورد هنا نص الاجوبة ونص الآيات الكتابية المأخوذة عنها هذه الاجوبة لكي يسهل على القارئ المقارنة والاستنتاج: أما السؤالان اللذان دار حولهما الجدل فهما: ١ هل تستطيع المرأة المسيحية ان تطلق زوجها

الامور الروحية بنسبة الفرص التي استخدمناها للخدمة المسيحية (متى ١٦: ٢٧)

يتضح لنا الآن ان تنوع المواهب في الافراد هو تدير ألهي لا كمال الحياة البشرية ووفرة ثروتها. اذ لكل عضو خدمة خاصة يؤديها للجسد كله. ولا يخفى ان تقدم المجموع انما موقوف على التعاون الوثيق بين الاعضاء والاجزاء المختلفة فلا تقدر ان تقول العين لليد لا حاجة لي اليك ولان تقول الرأس للاقدام لا حاجة لي اليك (١ كور ١٢: ٢١) لان كل عضو يعين الآخر واذ يتألم الواحد يتألم الآخرون معه (١ كور ١٢: ٢٦) وهذه ليست حقيقة تخيلية بل هي حقيقة اقتصادية قاسية. فن ذا الذي ينكر ان كثرة العمال العاطلين في اية مملكة يكون عبئاً ثقيلاً على كاهل الامة كلها. ولا يمكن لاي نظام اجتماعي ان يرقى الى الكمال او يحصل على الثبات والتوازن بدون التعاون بين كل اجزائه. وقد يخيل الى بعضهم ان الصناعة يمكن تسييرها بواسطة الطبقات العاملة فقط وبدون معونة العناصر الفنية والرأسمالية ولكن هذه التجارب العقيمة مقص عليها بالفشل لانه لا يمكن الاستغناء عن العامل اليدوي كما انه لا يمكن الاستغناء عن العامل المفكر. وكذلك لا تسير الصناعة بدون رأس المال وليس من المرغوب الغاء رأس المال كلية. انما يصح ان يتعاون العمال انفسهم على توفير رأس المال اللازم للمشروعات والاعمال التي يقومون بها. وعندنا

ولكن من البدء لم يكن هذا . واقول لكم ان من طلق امرأته الا بسبب الزنا وتزوج باخرى بزني .

والذي يتزوج بمطابقة بزني» (متى ١٩: ٣-٩)

«فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل للرجل ان يطلق امرأته ليجربوه . فأجاب وقال لهم بماذا اوصاكم موسى . فقالوا موسى اذن ان يكتب كتاب طلاق فتطلق فاجاب يسوع وقال لهم . من اجل قساوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية . ولكن بدء الخليقة ذكراً وانثى خلقهما الله . من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد . فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان . ثم في البيت سأله تلاميذه ايضاً عن ذلك فقال لهم من طلق امرأته وتزوج باخرى بزني عليها . وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت باخرى بزني» (مرقس ١٠: ٢-١٢)

«كل من يطلق امرأته ويتزوج باخرى بزني . وكل من يتزوج بمطابقة من رجل بزني» (لوقا ١٦: ١٨)

وزجو ان لا يتسرع احد في ابداء رأيه قبل تمحيص هذه الالفاظ وفهم معنى العبارات اليونانية في الاصل حسب المقصود منها في القرن الاول المسيحي . ولا يزال جمهور العلماء المسيحيين في شك عن نقطة واحدة نجم عنها اختلاف في الطقوس والاجراءات وسيعلم القراء ماهي هذه النقطة بمقارنة الوجهتين اللتين نسطرها هنا :

أسوة بالمسلة ؟ وان كان الجواب بالايجاب ففي اي الاحوال ؟

س ٢ تزوج شاب مسيحي من امرأة مسيحية ولكن المرأة كرهت زوجها فهجرت المسيحية وهربت الى مملكة اخرى حيث تزوجت من شخص غير مسيحي . فهل تجيز الكنيسة المسيحية للشباب ان يتزوج من امرأة اخرى . واذا اجبتم سلباً فلماذا ؟

وأما الآيات التي يستند عليها كل الكتاب المسيحيين في صوغ اجوبتهم فهي الكلمات الآتية التي فاه بها السيد المسيح والتي يجب درسها بكل ايمان وروية لفهم المبادئ المسيحية المنطوية تحتها :
«وقيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق . واما أنا فاقول لكم ان من طلق امرأته الا لعلة الزنى يجعلها بزني . ومن يتزوج مطلقة فانه بزني» (متى ٣١: ٥ و ٣٢)

«وجاء اليه الفريسيون ليجربوه قائلين له هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لسبب . فأجاب وقال لهم اما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وانثى . وقال . من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد . فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان . قالوا له فلماذا اوصى موسى ان يعطى كتاب طلاق فتطلق . قال لهم ان موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم .

اجوبة المجلة الهندية

ج ١ كلا . فان الطلاق محرم على المسيحيين اما لو ارتكب الزوج جريمة الزنا فيمكن للزوجة ان تنفصل عنه ولكنه يبقى زوجها طالما كان على قيد الحياة

ج ٢ المسيحي الذي خاتنه زوجته لا يتزوج من اخرى طالما كانت هذه الزوجة على قيد الحياة لان عقدة الزواج لا يمكن حلها حسب شريعة المسيح وكنيستته

اجوبة المطاب المصري

«اسمحوا لي بالقول: ظهر لي من اجوبتكم هذه انكم لاتعتقدون بوجود طلاق في المسيحية كلية حتى في حال زنى احد الزوجين . فكيف توفقون قولكم هذا على قول المسيح الصريح وجوب تطليق احد الزوجين الاخر عند سقوط احدهما في جريمة الزنى؟ المسيح يقول بوجود الطلاق حتماً وليس الانفصال الذي تقولونه انتم . الذي معناه حل عقدة الزواج بين الطرفين فلنكمل منهما الحق ان يطلق الاخر متى وجدت جريمة الزنى عند ايهما . فالزوج لزوجته الحق ان تتطلقه وتتزوج باخر وليس ان تنفصل عنه ويبقى زوجها طالما كان على قيد الحياة كما تقولون حضراتكم

وكذلك الزوجة المسيحية اذا كرهت زوجها او مرقت من دينها وتزوجت باخر . فللزوجة حق في طلاقها والتزوج باخرى وليس ان يبقى بدون

زوجة طالما كانت تلك الخاتنة المارقة في دينها العائشة مع آخر باقية على قيد الحياة»

وهنا اختلاف في الرأي بين المسيحيين الغيورين الامناء وهذا الاختلاف يعلن لنا مستوى سامياً جداً . والخلاف بينهما (مع العلم بان هذه المجلة على الحياد) ليس في بيان الاحوال التي يجوز فيها الطلاق للمسيحي بل فيما اذا كانت كلمات المسيح تجيز للشريك البرى من الزوجين الانفصال نهائياً عن شريكه وتحويله حق الزواج مرة ثانية في حالة الزنى ام تجيز له الانفصال بدون تحويله هذا الحق . وعندنا ان هذا الخلاف في هذه النقطة مشرف للمسيحية فاي دين غير دين المسيح وضع هذا المستوى الرفيع في شأن الزواج؟!

ولسنا نعتقد ان هناك امة في العالم يحكمها قانون مسنون يبلغ من السمو والرفعة ما بلغه القانون المسيحي الذي يترتب على كل تلميذ حقيقي قبوله والتسليم به . ولكن التاريخ البشري قد دلنا انه بقدر ما يكون قانون الامة متقارباً الى المبادئ السامية التي وضعها المسيح بنفس هذا القدر تكون حياة تلك الامة شريفة وسعيدة وهنيئة . وقدرةً واحديتاً نحن محرري «الشرق والغرب» - نبذات كثيرة في الصحف التركية كتبها سيدات تركيات يعبرن عن رغباتهن بان يعمل قانون الزواج الجديد في تركيا على جعل الطلاق متعذراً ونادراً . وهنا ننشر نبذة من تلك النبذات الكثيرة:

واحدة ومع ذلك كانوا من رجال الله القديسين الذين سر بهم واعطاهم المواعيد الابدية. واكون ممنوناً جداً لو تكرم حضرة المحرر وأشار الى آية واحدة في الكتاب المقدس تحرم تعدد الزوجات كما يحرمها هو

ج ٣ ليسمح لي حضرة السائل بان اقول له ان معرفته بالديانة المسيحية مبنية على خطأ اذ يفترض ان قانون الزواج المسيحي مبين في العهد القديم وما العهد القديم الا تمهيد بطيء تدريجي تحلله كثير من سقطات واغلاط شعب الله لعهد جديد هو عهد النعمة والحق. ونحن لا نستمد قوانيننا الاديية او الطقسية من العهد القديم. لان المسيح قد اكل كل ما كان صالحاً وأصاح كل ما كان ناقصاً. وهو الذي أعطانا قانون الزواج المسيحي وقال لنا ان هذا هو القانون الذي قصده الله في البدء ولو ان مساواة قلوب البشر قد اقتصمهم عن هذا القصد وأغرثهم للحيدة عنه. وهذا هو نص الآية التي يطلبها حضرة السائل: «ولكن من بدء الخليقة ذكراً وانثى خلقهما الله. من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته. ويكون الاثنان جسداً واحداً. اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرفه انسان». (مرقس ١٠: ٦-٩) وهذا قول صراح لا يحتاج الى تأويل قد اتبعته الكنيسة

«يجب ان نسلم باننا نحن الاتراك نعتبر الزواج مجرد العوبة مربوطة الى خيط من القطن. ولدينا من الجهة الواحدة المرأة التركية البائسة التي تعتبر حياتها العائلية اشبه بقشرة فارغة يحملها هبوب الريح ولدينا من الجهة الاخرى الرجل التركي الذي يحسب الزواج امرأ هيناً كمن يبدل مقعداً بآخر لا اكثر ولا اقل»

«الزواج اتحاد قدسه الله. ولا يجب ترك امر حله الى الرغائب التحكيمية البشرية. ويجب ان يجعل الطلاق من الامور الصعبة المتعدرة وتوضع له شروط شديدة قاسية»

هذا ما يقوله نساء تركيا. وعلى النساء المسيحيات ان يشكرن ربهم المسيح على هذه الشدة التي وضعها في قانون الطلاق. وقد دلنا الاختبار على ان كل هيئة تعتنق هذه المبادئ الشديدة تزداد حياتها العائلية غنى وشرقاً وتعمقاً وكالا. وكثيراً ما تؤخذ اقوال المسيح كأنها متعذرة مستحيلة على الطبيعة البشرية ولكن كثيراً ما يبرهن الذين يقبلونها على «حكمة هذا المستحيل»

وقد تصدى مكاتبنا المصري الى سؤال آخر ورد في الصحيفة الهندية وأفاض فيه. وها نحن ننشر جواب كليهما

المجلة الهندية:

س ٣ كيف تعلقون مسلك ابراهيم ويعقوب والملك داود وغيرهم الذين ساكنوا اكثر من زوجة

وانثى الخ - فلما سئل المسيح عن قانون الزواج سل من كنيسته سهماً وضرب به المارقين عن الحق وذلك السهم هو الذي وضعه في الكنيسة من قبل من البدء في جنة عدن كما يقول نص الآية هنا

اما ما أتاه الاباء من الاكثاريين في الزوجات فكفى ان نقول فيه سقطات اتوها هم من نفوسهم ولا مسوخ لهم في الذي اتوه ولا مبرر في شريعة الله من الاول الى نهاية العالم. لان الذي خلق من البدء خلق ذكراً واحداً وانثى واحدة لا ذكر وانثيين او ثلاثة الخ اما اذا كنت انت يا صاحب المجلة ناقلاً عن رصيفتكم «الايغني» التي تصدر في كلكتا ولا ترضاه مثلاً فعرضك اياه في مجلتك علامة الرضاء كواضع البضاعة في دكانه هي له وهو راضٍ عنها بقطع النظر عن صلاحيتها ونفعها من عدمه

هذا وانى انتقد كثيراً التعبير الآتي وهو: اننا «لا نستمد قوانيننا الادبية من العهد القديم وان المسيح قد أكل ما كان صالحاً واصلاح ما كان ناقصاً» فلا نقص في شريعة الله الادبية ولا ناسخ ومنسوخ في الكتاب. حاشا لله من ذلك

ولا ان ناموس الزواج اخذناه من الجديد كما تقولون بل هو وارد في القديم والمسيح راجع ذلك القانون كما ذكرت. ومهما كان القصد في نيتكم لا يستحسن هذا التعبير وانى اكون ممتناً ان تذكروا هذا بمجلتكم ولا تكتفوا بإشارة خفية اليه لا تفيد المعنى ولا تغفلوه وتكتبوا لي اهـ

المسيحية في الشرق والغرب بدون استثناء. اللهم الا عدداً قليلاً من الهراطقة زعموا ان العهد القديم هو قانون الزواج المسيحي. وكل رجل يتخذ زوجتين في وقت واحد يحرم من الكنيسة ويعتبر زانياً فاسقاً

المطاب المصرى :

«فاقول لجنا بك انا ايضاً: اسمح لي يا صاحب المجلة بأن اقول للسائل ان هذا في غير محله: قانون الزواج المسيحي مبين في العهد القديم كما في العهد الجديد - وان العهد القديم قانون سلوكنا الادبي كما الجديد ايضاً فصدر كليهما واحد وهو الله الذي كلم الاباء بالانبياء قديماً بانواع وطرق متنوعة وكلنا في هذه الايام الاخيرة في ابنة

وان كان قد بطر او الغي شيء منه فهو الناموس الطقسي بكل محتوياته» فانه يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها. اذ الناموس لم يكمل شيئاً. ولكن يصير ادخال رجاء افضل به تقرب الى الله»

فانتهى ذلك الناموس اذ جاء المرموز اليه لانه كان مشيراً الى المسيح: ولا يصح هذا التعبير «نحن لا نستمد قوانيننا الادبية من العهد القديم» ولا «ان ناموس الزواج المسيحي غير وارد فيه ولا لم يعطنا اياه» لان قانون الزواج الذي في العهد القديم هو نفسه الذي في الجديد الذي به استشهدتم مر ١٠: ٦-٩ حيث يقول «ولكن من البدء خلقها ذكراً

التفاهم اللفظي نقول ان بقية الملاحظات التي أوردها مكاتبنا المصري تدل على شيء من التفكير السريع المستعجل والعبارات المضطربة . ويحسن صنعاً لو أعمل الفكر بتأن فيما يقوله المحرر الهندي بغض النظر عن نقطة الخلاف التي أشرنا إليها -

فبعد سقوط الانسان - وبين السقوط والمسيح - كان هناك دور استعدادات بطيئة تدريجية وقد وقع في هذا الدور غاطات وسقطات كثيرة اتاها شعب الله . وكان هذا الدور تمهيداً لعهد جديد هو عهد النعمة والحق . فنحن لا نستمد «قانوننا الادبي» (كما هو الآن) من العهد القديم لان المسيح «اكمل ما كان صالحاً واصلاح ما كان ناقصاً» . والناقد المصري اضطر ان يسلم بما يقوله الكاتب الهندي بان شخصيات العهد القديم اظهروا كثيراً من السقطات (وهو ينعتها بقوله «سقطات أتوها من نفوسهم ولا مسوغ لهم في الذي أتوه ولا مبرر في شريعة الله من الاول الى نهاية العالم») . وقد سلم ايضاً بان الناموس الطقسي قد «بطل وألغى» - ولو انه ينتقد التعبير «نسخ» . فهو انما ينقد موقفه في معارضته نفسه بنفسه بادماجه (على ما يظهر) كل قانون الزواج في العهد القديم كجزء من القانون الطقسي لا من الناموس الادبي وهذا شرح غريب للكلمة «طقسي» . ولا شك ان الكاتب الهندي قدراعى - مالم يراعه الكاتب المصري - تعديل المسيح الذي ادخله على عبارة سفر التثنية ص ١:٢٤

(الشرق والغرب) - ونحن نوافق مكاتبنا الكريم في قوله ان قانون الزواج المسيحي - أو على الاقل اساس هذا القانون - مأخوذ من العهد القديم بدليل وجود نص عنه في وصف النظام الالهي عن الزواج في سفر التكوين . وهو النص الذي اقتبسه السيد المسيح في ملاحظاته عن قانون الزواج الموسوي . ويبدو لنا ان محرر الصحيفة الهندية على وفاق تام مع المكاتب المصري في هذا الصدد لانه يعرف جيداً هذا النص بدليل انه أورده في عرض كلامه ولم ينفل الناقد المصري الاشارة اليه . ويتضح لنا من مقارنة الرأيين ان في الامر مجرد سوء فهم لفظي . فان المحرر الهندي يستعمل كلمة «العهد القديم» في معناها المقصود به في خر ١٩:٥ . أو بعبارة أخرى الناموس الموسوي . واما الكاتب المصري فيستعمل نفس التعبير «العهد القديم» باعتبار انه كتاب مقدس يحوي الاسفار الموحي بها من سفر التكوين الى نبوة ملاخي . والذي يقصده المحرر الهندي في كلامه ان قانون الزواج المسيحي برمته غير مأخوذ من العهد القديم . وان في القانون الموسوي احكاماً لا تتفق والفكرة الاصلية من الزواج كما وضعها الله . تلك الاحكام التي كان يجب نبذها عند ما استعرض المسيح (الذي هو الاول والاخير) هذه الفكرة الاصلية وأعلن القانون الكامل النهائي لهذا النظام الالهي المقدس وبعد ان فهمنا هذا الامر وعرفنا سبب سوء

جاء النور نحسب خطاة لو سرنا في الظلام— بل
ولو سرنا في النسق؟

وانه يلوح لنا في الختام ان الناقد المصري لا
يخالف الكاتب الهندي في شيء ما (الا في مسألة
الطلاق بسبب الزنا وشرعية الزواج ثانياً في المسيحية)
وكل ما في الامر ان شيئاً من الاضطراب في
الفكر والتعبير من الجانبين قد اخفي حقيقة الموضوع
المعرض للبحث

كلمات فرنكلاين

الكسل كالصداً اكثر اتلافاً من العمل

ستتاح لنا فرصة النوم في القبر

الكسل يجعل كل شيء صعباً . والعمل يجعل
كل شيء هيناً

يمشي الكسل بطيئاً فلا يلبث الفقر ان يلحق به

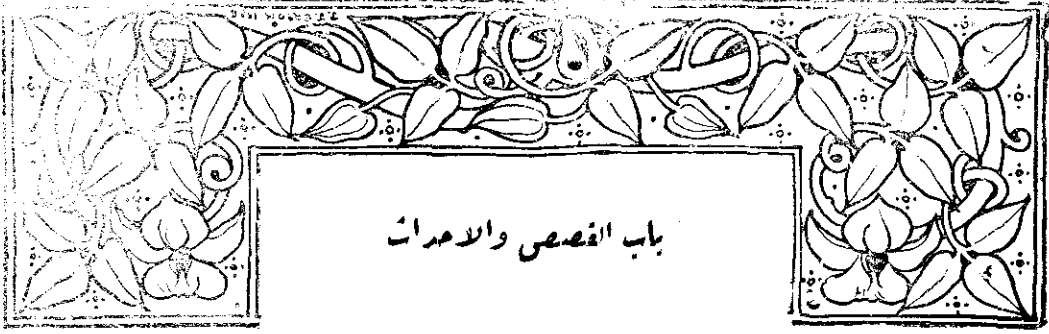
لا تلبس قفازات وانت تعمل . فالهرة لا
تصيد فأراً اذا لبست قفازين

ضربات صغيرة متواصلة تهد الشجرة العالية

ان ما ينفقه الرجل في سبيل تقيصة فيه قد
يكفي لتربية طفلين

اتريد تعلم ما قيمة المال؟ جرب الاقتراض من
أحد الناس (الهلال)

— في قوله «ومن أجل قساوة قلوبكم»
وقساوة القلب حقيقة أدبية لاطفسية . واذا
كان موسى قد اضطر ان يشرع مراعيًا في تشريعه
قساوة القلب فهذا دليل على ان عصر العهد القديم
انما هو دور تقدم بطيء تدريجي . تقدم في وسعنا ان
نتبع اطواره . وعلى المكاتب المصري الكريم ان
يتدبر النتيجة المنطقية التي تؤدي به اليها ملاحظاته
عن تعدد الزوجات في العهد القديم ألا وهي ان
ابراهيم ويعقوب وداود وغيرهم من رجال الله في
العهد القديم الذين اكثر واعدد زوجاتهم وخليلاتهم
كانوا متعدين على الشريعة الالهية ومع ذلك ظلوا
بعيدين عن كل مذمة سواء من الكتاب او من
الانبياء وهم يحسبون على هذا الاعتبار زناة بالمعنى
الصحيح امانحن فنفضل رأي المحرر الهندي ونؤثره
على رأي مكاتبنا المصري لانه اكثر شجاعة واكثر
توافقاً مع الحق الصراح والامر الواقع . فهذه الاعمال
التي اتاها الالباء الاولون في تعدد الزوجات لم تكن
مخالفة للشرع ولم تكن مخالفة للمستوى الادبي الذي
كان مرعيًا في ذلك العصر . بل قد اساغها حكم الشرع
واجازها ضمير ذلك العصر . ولكن لا ننسى ان
ضمير ذلك العصر قد تهذب ومستواه الادبي قد
سما فدعت الحال الى مراجعة هذا الشرع وتبديله
عند ما جاء المشرع الحقيقي وحل بيننا المثل الاعلى
للآداب الذي يجب علينا نحن ابناء هذا العصر ان
نسير وراء احكامه الادبية وناموسه الحق . واذا قد



باب الفصص والدمرات

قصة الشهر

السياج المتين

(قصة حقيقية وقعت حوالي سنة ١٨٠٣ نقلاً عن أقاصيص « لاحتال المسيحي » للمرحوم الدكتور نيل)

في اوائل القرن التاسع عشر سير نبوليون بونابرت البطل الفرنسي حملة هائلة ضد روسيا وكان قد اعتزم في نفسه ان يخضع لسلطانه العالم قاطبة فبعد ان دوح ايطاليا والمانيا في حروب كثيرة حشد جيشاً كبيراً كامل العدد والمدد وسيره ضد مدينة موسكو في قلب روسيا القيصرية ايامئذ . وحدث ان قوى الطبيعة قد تألمت لناوثة البطل الطموح في تلك الحملة ويرى التاريخ تلك الآلام المريرة والصماب المضنية التي قاساها الجيش الفرنسي المتقهقر من جراء البرد الشديد القارص والتلوج المنهاطلة في تلك السنة . فكم من العشرات والمئات من اولئك الجنود البواسل قد أعيام المسير فيست جسومهم وكدست جثثهم في الطرق المكسوة

بالتلوج ولم يعد سالماً من تلك الحملة الا النفر القليل وللقارى ان يتصور مقدار الفزع والهلع الذي استولى على سكان تلك البلاد التي مر بها الجيش المقهور الجائع المبعثرة وحدثاته . بل مقدار الخراب والدمار الذي ينزله جيش بأئس يائس في بلاد يمتقد انها سبب بلائه وفنائه لقد هجر الفلاحون اكوأخهم وفرّوا بنسائهم واولادهم الى الجبال والاحراش . اما الاغنياء فلجأوا الى المدن الحصينة ومن بقي منهم اختبأ وراء اسوار قصورهم بعد ان احكموا متاريسها ومغاليقها

وكان في طريق الجند الفرنسي بلدة صغيرة اسمها « مسين » وهي بلدة على النسق الالماني القديم . طرقاتها ضيقة مظلمة ورسم على ابواب بيوتها نقوش خشبية من صور الملائكة الباسطة أجنحتها على المارة . وكان في البلدة كنيسة قديمة أثرية غنية بتحفظها وآثارها . وكانت تلك البلدة في هرج ومرج يسود فيها كآبة ورعدة ويسمع في جوانبها عويل النساء ويرى فيها انهماك الرجال لان اخباراً وصلت الى اسماعهم بان الجيش الفرنسي المتقهقر أصبح على

فتجيبه الجدة :

— لا استطيع الهرب يا بني لعجزني عن المشي.
وانا لا ارغب في ذهابكما خشية ان يحل بكم مكروه.
وخير لنا ان نبقى كلنا انستقبل ارادة الله المحتومة
ولا نسير وراء تدايرنا البشرية

فقال «ميناً» وقد أهدت عينها في جدتها
واذاحت بيدها خصلات شعرها المتدلية :

— فليكن ما تقواين يا جدتي العزيزة. ولنذكر
القول للمأثور ان ما يجريه الله هو الخير كل الخير لنا
فاجابت الجدة :

— فلتكن مشيئته في كل شيء. واني أضرع
اليه ان يحل بي وحدي كل الالم ان كانت ارادته ان
يسلمنا للالم والضنك. الساعة تدق الخامسة وكان
يجب ان يدق جرس الكنيسة ايذاناً للصلاة ولكن
ربما لا يوجد أحد هناك. تعالي يا بنيتي وانشدي لي
تلك الانشودة التي أحبها فربما تكون هذه آخر
مرة أسمع فيها صوتك العذب الرخيم
تنشد «ميناً» انشودتها وبعد ان تفرغ يقول
فردريك :

— لا يوجد سياج حولنا الليلة. كنت أود
ان نكون به مصونين فتجيبه الجدة:

— الله نفسه سياجنا يا عزيزي. أتظن ان
ذراعه يقصر عن الاحاطة بنا؟

— كلا يا جدتي. ولكن الامر مستحيل بدون
معجزة يجريها الله!

مسيرة ثلاثة أميال منها. وان الجيش سببت الليلة
في احياء البلدة. وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب
واشتمت تساقط الثلوج حتى جمد اللبن في آوانيه والجمعة
(البيرة) في أوعيتها. وشق المسير في الطرقات
والازقة من شدة البرد القارص. ومع ذلك كان يرى
الناظر العربات تخرج من البلدة تبعاً محملة بالنساء
والاولاد الهاربين من وجه الغزاة الفارين. واقفلت
الحوانيت واحكمت الابواب ولم يبق أحد ممن
يستطيعون الهرب

وكان في قلب المدينة على مقربة من السوق -
بيت قديم بني منذ ثلاثة قرون قائماً وحده وحوله
حديقة صغيرة تزهو فيها الورود الجميلة في زمن
الصيف. جلس في احدى غرف ذلك البيت
اشخاص ثلاثة وحولهم نار يصطلون بها وهم سيدة
عجوز يبدو على وجهها علام الجمل والغبطة رغم
عجزها وتقدمها في السن وكانت جالسة على مقعد
مستطيل في ثوب ابيض نظيف رغم بساطته والى
ورائها جلس صبي في الخامسة عشرة من العمر
وامامها فتاة اكبر من الصبي قليلاً تشتغل بارتها
وكان اسم الصبي «فردريك» واسم الفتاة
«ميناً» والسيدة العجوز جدتهما وكان يدور بينهم
حديث مشوب بالرعب والخوف: يقول الصبي
— عبثاً تحاولين يا جدتي. فاننا لا نهرب الا
اذا كنت انت تهربين معنا. ونبقى حيث تبقين
لا شك في ذلك

وعريدة . تجديف وقسوة . غناء ونشيد . اشتعلت النار في كثير من المنازل التي أضرم فيها الجنود النار انتقاماً او مزاحاً ! ولكن مسكن الجدة وحفيديها لا يزال سليماً لم يمسه احد . مرت الساعة تلو الساعة وساكنوه يتوقعون الخطر الدائم في كل لحظة . انصرفت ساعات الليل وبرزغ نور الفجر وارتحل الجند عن البلدة فعرف ساكنو الدار كيف يهيئ الله لعبيده فرجاً في الضيق وخلاصاً في الخطر لم يقترب الجند من الدار لانها كانت قد أحيطت باكوام من التاج فلم يروا حاجة لشق طريق والدخول اليها

وفي الصباح التفتت الجدة الى حفيديها وقالت :

— والآن ألا تريا ان الله يستخدم قوته بدون الحاجة الى أجراء المعجزات . الرياح والزوابع والثلوج أجرت مشيئته فينا ولنا . ما اعظم اعمالك يارب . كلها بحكمة صنعت امكن

صحائف الاحداث

الاخ عزيز

قال ابرهيم البقال وهو يدخن غليونه :

— عزيز ولد شقي فهو لا يحترم والدته مع انها أرملة تحيا لاجله فقط وتنفق كل نقودها للتعليمه في المدارس وتربيته . وبدلاً من ان يكون شاكرآ لها فهو متكبر عليها يظن في نفسه انه رجل عظيم

— احترس يا فردريك لثلاث تكون مثل ذلك الرجل النبيل المذكور في الكتاب المقدس الذي لما وعده النبي بان الله سيرسل طعاماً وفيراً الى المدينة الجائعة قال : لانتظر حتى يفتح الله كوى السماء فتمطر طعاماً - وانت تعلم الجواب على هذا التهم . ستري ذلك بعينك ولكنك لا تذقه بفمك !

— انا لا أقصد بان الله لا يقدر ان يقيم سياجاً حولنا . ولكن غرضي ان ذلك لا يجري الا بمعززة منه — وانا اقول لك يا بني انما يجب ان نحاذر تحديد قوة الله على هذا النحو . فهلاً يستطيع ان يخلصنا بأية طريقة ؟

وهنا قالت «ميثا»

— الرج يزأر واسمعه من فتحة هذه المدخنة فوقف «فردريك» وسار نحو النافذة وقال — انها ليلة ليلاء ! والثلوج يتزايد هطلها ! وهكذا جلس سكان هذه الدار على احر من الجمر يترقبون وينتظرون . يأملون ويخافون . يرهفون الأذان في كل لحظة لعلمهم يسمعون أبواق الجند الفرنسي

تزايد هطل الثلوج وتعالص اصوات تساقطها وغطت اكوامها الطرقات والازقة واقامت حواجز ثلجية في كل مكان . وقبيل الساعة التاسعة سمعت اصوات خافتة بعيدة ثم زججة مستمرة — دخل الجيش الفرنسي البلدة وفي اقل من نصف ساعة احتل كل بيت في الشوارع الرئيسية سكر

فأطل من النافذة ولد قوي الجسم حسن المنظر
في لباس من المخمل وقال :

— ماذا تريد يا خليل ؟

— تعال، اليوم عطلة. هيا بنا لنخرج في الهواء
الطلق !

فاجاب عزيز :

— ها اناآت !

وخرج الاثنان معاً وذهبا الى الحقول خارج
المدينة . وفي الطريق رأيا فصيلاً (جملاً صغيراً)
واخذوا يضحكان عليه وهو يحاول الوقوف على
رجليه الصغيرتين . ثم شهدا الاسماك تلعب في ماء
البركة ومع ان عزيز كان شقيماً مع امه الا انه أحب
الحيوانات مما يدل على ان قلبه لم يكن شريراً ويحتاج
فقط الى التهذيب والنصح
التفت اليه خليل وسأله :

— هل تعرف ماذا يقول ذلك « الهدهد »

الواقف على تلك الشجرة ؟ يقول لي ان عنده عشق
في جحر حائط على ارتفاع عشرة اقدام عن الارض
ويقول ان زوجته من خير الامهات نحو اولادها
الصغار. وهو وهي يسهران طول اليوم لئلا تخطف
الغربان فراخهما الصغيرة. ويقول انه لم يتعب مطلقاً
طول حياته وهو نخور وسعيد بهذه الحياة

فسأل عزيز :

راق متعلم وهي امرأة فقيرة جاهلة . فأمس كان يلعب
« البلي » خارج المدرسة وتصادف ان مرت هي في
الشارع حاملة حزمة في يدها فبدلاً من ان يجري
ليحملها لها تظاهر انه لم يرها كأنه خجل من ام تحمل
حزمة وتسير في الشارع . انه لولد متكبر يستحق
التأديب «

فقال فمحي صانع الاحذية :

— يا للعار ! يظهر عليه انه دائماً شعبان بينما

منظر امه يدل على انها تكاد تموت جوعاً

— نعم يريد الشيء الحسن في كل لوازمه من

طعام وكساء وغيره ويأخذ نقوداً من والدته لهذا
الغرض بأية وسيلة

فسأله فهمي :

— ولماذا تفسده هي على هذا الشكل ؟

اجابه ابراهيم :

— بعض الامهات خلقن هكذا. عند بعضهن

شيء من الحكمة يستطعن بها زجر اولادهن عند

اللزوم. اما ام عزيز فليس لها اقارب سواها وتظن

انه لما يكبر بعقل الامور ويقدر خدمتهال ويحبها
حياً شديداً ولكنه لن يكون هكذا الا اذا أدرك

من الآن نقصه في محبته لذاته

وهنا ظهر في الطريق ولد يجري وأخذ ينادي

— يا عزيز ! يا عزيز ! اين انت ؟

بصوته ليطرب الناس . واما انت فاذا تفعل للغير ؟
فتأسف عزيز على خروجه مع زميله في هذا اليوم
ولكن خليل التففت اليه وقال :

— هوذا صوت يناديك : صديقي . صديقي ؟

— لا اسمع الا صوت خنزير !

— هو . هو . هذا الحيوان الكسلان الشره
المحب لذاته يحب كل الذين يعيشون لانفسهم فقط
ولا يساعدون الا آخرين

فغضب عزيز وظهرت على وجهه علامات
الحزن فامسكه خليل من ذراعه وقال له :

— لا تحزن . تعال واجلس الى جانبي فاقول

لك حكاية

فجلس الاثنان تحت الظل ورفع انظارهما الى
السماء الصافية من خلال اغصان الشجر وقال خليل :

« يحكى ان اميراً غنياً عاش في قصر نخم حوله
الخدم والحشم وكان له أب رحيم وأم حنون . اخذ
ذلك الامير ان يتفاخر ويشعر ان كل شيء حوله

أعطي له عن استحقاق وزاد فيه شعور الغرور
والكبرياء والانفة ومحبة الذات حتى كرهه كل انسان
من ابيه الملك الى اصغر خادم من عبيده . واخيراً
رأت الغربان والهدى (الهدايات) أن تعطيه درساً .

فخلته ليلاً وهو نائم الى بيت بعيد لا يسكنه الا
ولد ردىً مثله اكبر منه سنًا . فظل اياماً طويلاً يعمل
كما كان يأمره ذلك الولد وعند ما كان يعصي امره
كان يضربه كما اعتاد هو ان يضرب خدامه — وكان

— وهل تفهم كل ما تقوله الطيور والبهائم ؟
— غالباً افهم . تعال أريك . أنت تحب
الحيوانات فتعال واسأل هذا الخروف وانا اشرح
ماذا يقوله لك

فنادى عزيز بصوت الصديق قائلاً :

— تعال ايها الخروف لتلعب معاً اليوم « فثغا
الخروف وأخذ يقرض اعواد البرسيم غير مهمم به »
فترجم له خليل هذا العمل قائلاً :

انه لا يريد الاقتراب منك . لانه انما يحب النافعين
وهو يقدم صوفه خدمة للعالم وأما انت فأية منفعة
منك ؟

صمت عزيز هنيهة ثم رأى جاموسة تسبح في
الترعة فاقرب منها وقال :

— وانت ايها الجاموسة هل ترضين ان
تلعبى معي ؟

فنفرت الجاموسة بصوت عال وهزت رأسها
فالتفت اليه خليل وقال :

— انها تسألك عن اللعونة التي تعطىها لأهلك
اما هي فتساعد صاحبها في الحقل
فصمت عزيز ثم سار ورأى طائرًا على الشجرة
فقال له :

— وانت ايها الطائر تعال والعب معي

فغنى كلاماً فهمه خليل الذي نظر الى عزيز وقال :

— يقول الطائر انه يعمل من الصباح الى
المساء لجمع الغذاء لعائلته وفي ساعات الفراغ يغرد

وعند ما وصلا الى بيت عزيز لقيتهما امه باسمه
مرحبة وكانت تعد لهما الغذاء . وقد سرت جداً ان
يأتي خليل مع ابنها عزيز . وكانت ثيابهما وابداهما
مكسوة بالتراب فاحضرت ام عزيز ابريقاً من الماء
ليغتسلا به وهنانهض عزيز وخطف الابريق من
امه قائلاً :

— لا يجوز ان تحملي يا اماه الابريق وعندك
ولد قوي مثلي !
أخذ عزيز ان يعمل حسب وعده ليكون
محبوباً !

* * *

بعد هذا التاريخ بخمس سنوات كان ابراهيم
جالساً يدخن غليونه ومرّ امامه فتى قوي البنية
مسرّعاً نحو البيت وفي يده هدية لامه فقال ابراهيم
الى فهمي الجزمجي :

— انظر هذا الشاب عزيز فانه خير الابناء .
كل يوم بعد الظهر يخرج من المدرسة ويسرع الى
البيت ليحي والدته حاملاً معه في يده هدية
ليسرها بها !!

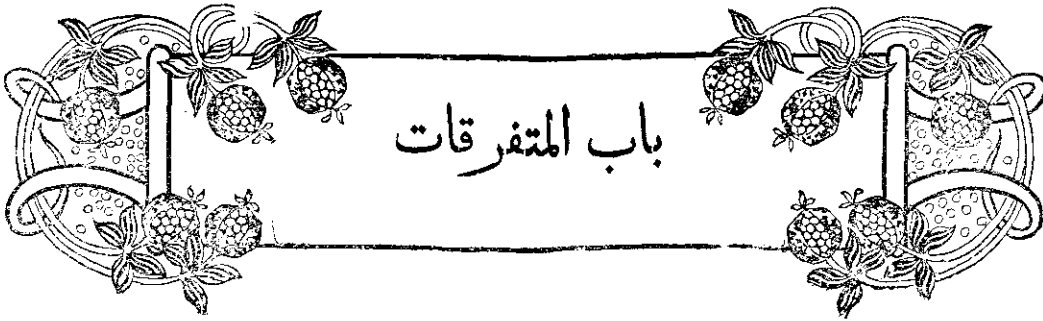
كل يوم ينتظر ان يأتي احد من قصر ابيه ليأخذه
ولكن مرت الايام ولم يأت احد حتى يئس وكان
يصرخ كل ليلة عند النوم : «سوف لا اعامل احداً
بمثل هذه المعاملة التي يعاملني بها هذا الولد . قد
ادركت بعد فوات الفرصة انه كان يجب عليّ ان
اسعد الآخرين . لماذا كنت اعمى البصر !؟» —
ولما عرفت الخدي والغربان انه تعلم هذا الدرس
حملته في الليل الى قصر ابيه ولم كان فرحه اذا استيقظ
ورأى اياه وامه وقصره وعبيده . ولكنه شعر ان
الجميع حزنوا لما رأوه ثانية لانهم كانوا يكرهونه
وانهم فرحوا لبعده عنهم . ولكنه عرف ان افضل
طريقة ليجيب الناس فيه هي ان يحبهم ويتودد اليهم
وقد فعل ذلك فلم يلبث ان صار محبوباً من الجميع . . .
— وما الذي فعله حتى احبوه ؟

— كان يساعد كل واحد . فمثلاً كان يفتش
عن الروححة لوالدته المملكة عند ما تفقدها . وكان
يظهر لها حبه بكلمات رقيقة . وكان يعطي ابن احد
الخدامين قطعة من «الشكولاتة» وغير ذلك من
اعمال المحبة

— سأفعل مثل ذلك . ولكن هل تحب ان
تتغذى معي اليوم يا خليل ؟

— ان كانت امك ترحب بي يكون لي عظيم

الشرف



باب المتفرقات

الن زوجة العاقلة

الزوجة العاقلة شريكة الرجل في سرائه وضرائه
تأخذ بيده وتعزز جانبه ليفوز في معترك الحياة بل
هي سعادة الرجل في الحياة
الزوجة العاقلة مرآة البعل في حياته يرى فيها
وجهاً صبوراً تنعكس انواره فتظهر له السعادة
والهناء وتزيل عنه غياهب الكدر والشقاء
الزوجة العاقلة تقدر الاشياء حق قدرها
وتعرف كيف تدعى الخدم والحشم الى احترامها
وضبط اشغال بيتها بلا مشاحة تزي بها وتحط من
مقامها

الزوجة العاقلة تصون اذنها عن سماع القبيح
من جيرانها وانسابها كالوشايات وفاسد الاقوابل
والترهات

هل تعلم؟

انه يوجد في جسم الانسان من الاوكسجين
والهيدروجين والنيترجين ما يعمل رطابين ونصف
من الشمع

وان في الجسم فصفوراً يكفي لعمل ٨٠٠ الف
عود من الكبريت وان في الجسم كربوناً يكفي
لعمل ٩٣٦٠ قلم رصاص

وانه مهما كان وجه الانسان اسود وبشرته
قائمة ففي جسمه كلس يكفي لتبييض غرفة صغيرة
وزلال يكفي لعمل ألف بيضة

وانه مهما كانت الفاظ الانسان قارصة وكلامه
مرأف في جسمه نصف اقة من السكر. وان الفتاة
الظريفة اللطيفة مع كل حلاوتها في جسمها فيها ما
لا يقل عن عشرين ملعقة من الملح

وهل تعلم؟

ان البشرية سائرة الى الامام فاذا قعدنا عن
السير معها نجني على انفسنا وتظل سائرة بدوننا
وان الحق اثنى شيء في الوجود يجب
الحرص عليه

وان تهذيب الجنس اللطيف خير الوسائل
لرفع الانسانية

وان تقوى الله اساس الفضيلة الراسخ
وان افضل خدام الانسانية هم اعداء الظهور

طائرًا يسمى «ابن آوى الضاحك» وقد اطلق عليه هذا الاسم عند ما سمع تغريده لأول مرة لان بين نغمات تغريده رنات الهزء والسخرية اشبه بتلك الضحكات الصفراء الغبراء التي تنفتح بها افواه كثير من بني الانسان وبهذه المناسبة يقول الحكيم في الكتاب المقدس : «لانه كصوت الشوك تحت القدر هكذا ضحك الجهال. هذا ايضا باطل» (جامعة ٦:٧). اما الضحك الحقيقي فهو التعبير عن فرح في القلب ينفجر من تلقاء ذاته وبدون تكلف من اعماق نفس عذبة طروبة - هذا النوع من الضحك هو هبة من الله جديرة بكل شكر وحمد

والضحك لا يعبر عن الفرح فحسب بل يولده - يولده في نفس الضاحك والذين يسمعون . وانها لحكمة سامية ان نستقبل أحزان الحياة بعيون لامعة مشرقة. وان ندهن رؤوسنا ونغسل وجوهنا عند ما نعصوم . وان نعتنق الايمان الذي يضحك ويفرح امام كل الصعوبات والمستحيلات في الحياة !

ولا يمكن ان نلتقي كل اتكالنا على ذلك الوعد القائل : «هوذا انا معكم كل الايام» الا اذا خلونا من كل الهموم فتمعود الى صدورنا نعمة الضحك التي وهبها الله للانسان . وبهذه النعمة نواجه اشق المهام الموضوعه امامنا بغير خوف ولا وجل . ونسير فرحين الى مفاوز مجهولة

وان باب السعادة له درفتان هما المعرفة والفضيلة وان الفضل ليس في ان نأخذ بل في ان نهب

بياض السحب

السحاب كتل بخار عائمة في الهواء . وفي الواطي منه تكون نقط الرطوبة ثقيلة مزدجة يشوبها كثير من ذرات الغبار المتصاعد وهو الذي يكسبها اللون الاسود . اما السحب العالية فتخلو من الغبار وتتحول نقط الرطوبة فيها بلورات تتمدد وتنتشر فتظهر ناصعة البياض

نعمة الضحك

بروي ان اثنين من اتقياء الله كانا سائرين في غابة لترويض النفس وهما يضحكان ويمزحان اثناء المسير وبغمة التفت أحدهما الى الآخر وقال: والآن لنشكر الله على نعمة الضحك - ثم جثيا على ركبها ورفع الله قلوبهما لله شاكرين له فضله . والضحك غبطة في الحياة ونعمة يشعر بها كل من يباشر اعماله اليومية بفهم ضاحك ووجه باس . بل نعمة يستشعرها كل من يوجد في محفل من محافل الضحك والمسرة ولكن فرقا بين ضحك وضحك . فرقا بين ضحك يندفع من القلب فينفرج به الفم وضحك ينفرج به الفم فيضيق عنه الصدر . فرقا بين ضحك يتم عن مسرة خالصة وفرح داخلي وضحك يتم عن السخرية والتهمك . . . يقال انه في أستراليا

صعوبة أو مشقة»

وبين ملوك الكونغو الذين عرفهم القس روم ملك خف لاستقباله مع زوجته وعدددهن ١٧٦ امرأة وهو فقير الحال كسائر الملوك الوطنيين في تلك البلاد وقد اخبر القس ان والد ذلك الملك كان له ٢٠٠٠ زوجة ونساء قبيلة البانزو يبعن ويشترين وعملية الطلاق عندهم من اسهل العمليات فحسب الرجل ان يقول لزوجته انه ضجر منها فتضطر الى الرحيل عنه غير ان القس روم يقول ان هناك قبائل للنساء الكلمة النافذة فيها حتى ان ازواجهن يخافون منهن وبعض هذه القبائل يأكل لحم البشر وقد تفقد الرحالة مرة احد رجال حاشيته فلم يجده ثم علم انه اختطف واقترب (عن المقطم)

مسابقة

في الشعر الديني

رأينا من قلة عدد المتسابقين الذين اشتركوا في المسابقة الشعرية المعلن عنها في صفحة ٢٢ من عدد يناير الماضي ان الوقت المحدد لم يكن كافياً. ولذلك رأينا أن نطيل مداه الى ١٥ فبراير الحالي وها نحن اولاء نثشر مرة ثانية قواعد المسابقة ولنا وطيد الامل ان لا يكون نداؤنا الذي وجهناه الى من خصهم الله بملكة الشعر صرخة في واد. ونشير على القراء الغيورين بالرجوع الى نماذج الشعر التي

في افريقيا

عاد اخيراً الى انكثرا القس و. ج. روم العضو في جمعية التوراة البريطانية والاجنبية بعد ما جاب ٢٢٠٠٠ ميل في جنوب افريقيا ووسطها فاستغرقت رحلته سنتين ونصف سنة وقد أجتاز القس روم في خلال سفرته الشاقة غابة الكونغو الكثيفة التي لم يسبقه رجل ايض الى ارتياد مجاهلها وسلوك شعبها وبعد ما سار نحو ميل بين اشجارها المتعاقبة واغصانها المتلاصقة بلغ مضارب قبيلة همجية لا تزال تعيش على حالتها الفطرية فلما رآه أفرادها جزعوا وفزعوا ولكنهم ما لبثوا ان امنوه واصطفوه فاكرموا وفادته واخذوا يرقصون حوله مبالغين في تكريمه والاحتفاء به

قال القس روم : وقد قضيت اياماً في تلك الغابة لم ار الشمس في خلالها. اما القبيلة التي نزلت بين ظهرانيها فاسمها قبيلة بانزو ونسائها يزين شعرهن بالخرز وقد تستغرق «تمشيطة» الواحدة منهن اسابيع برمتها وهن يتفنن في اختيار الوان حبات الخرز وفي تنسيق صفوفها وكثيراً ما يتعاون على وضع رسومها فتعجبني «التمشيطة» حقيقة باعثة على الاعجاب بهندستها ودقة خطوط خرزها وتدوم اسابيع. ونساء قبيلة البانزو يملقن شعرهن كله كلما اردن ابدال زي تمشيطة وهن لا يجدن في ذلك

«٨» (مستفعلن مستفعلن — مستفعلن مستفعلن)
 او النغم ٧ و٨ (فاعلاتن فاعلاتن — فاعلاتن فاعلن)
 ورغبة في أنارة من يتسابقون في الشعر
 الفصيح البسيط انظر في عدد يناير صحيفة ٢٢ تلخيص
 التغييرات التي تتطلبها هذه الطريقة
 قواعد المسابقة :

- (١) لا تزيد القصيدة أو الترنمة عن ٢٥ بيتاً
 كما ذكرنا
- (٢) يمكن للشخص الواحد ان يشترك في كلتا
 المسابقتين
- (٣) يذكر في ورقة منفصلة اسم المتسابق بالكامل
 وعنوانه بالضبط
- (٤) يجب ان ترسل القصائد أو الترنيمات الى
 ادارة مجلة الشرق والغرب بشارع الترة البولية
 نمرة ١٨ في ميعاد آخره ١٥ فبراير سنة ١٩٢٦
- (٥) سيكون الحكيم في كلتا المسابقتين شاعرنا
 القدير اسعد افندي خليل داغر وسيكون حكمه نهائياً
- (٦) تحفظ هذه المجلة لنفسها الحق في نشر
 ما تريد من القصائد أو الترنيمات على صفحاتها أو
 على انفراد
- (٧) ستعطى جائزة قيمة للاول في كل مسابقة
 من الاثنتين

(هرز)

سردناها في عدد يناير فلا نقدر ان نعيد نشرها
 مرة اخرى لضيق المقام

وقد لاحظنا ان احد المتسابقين القليلين
 جرب وزن ترمية قصصية بلغة فصيحة بسيطة
 ولكنه كسر القاعدة الضرورية التي وضعناها
 اذ أعطى الكلمات حركاتها النحوية الكاملة . مع ان

رغبتنا ان نخرج اسلوباً للاولاد وغير المتعلمين يمكن
 الاستغناء فيه عن الحركات النحوية والاستعاضة عنها

بالسكون (في بعض الاحوال — انظر العدد الماضي)
 ويكون الوزن قائماً فقط على النبرات الطبيعية للاغماظ

— هذا هو النوع من الشعر الذي نريد ترقيته. وبما
 ان كسر هذه القاعدة يجعل المسابقة غير صالحة

فناقت نظر المتسابقين الى هذه المسألة مرة اخرى:
 « وغرضنا ان نشجع بنوع أخص الشعر

القصصي أو الترنيمات وخصوصاً الترنيمات الملائمة
 للاحداث وغير المتعلمين » ولذلك نضع امام القراء

مسابقتين :

الاولى : نظم قصيدة على وزن عربي صحيح
 من أوزان الشعر المعروفة موضوعها قصة ميلاد

المسيح بشرط ان لا تزيد عن ٢٥ بيتاً من الشعر

والثانية : نظم ترمية قصصية عن عيد الميلاد بلغة

عربية فصيحة بسيطة (كالتنودج الذي أشرنا اليه)
 أو بلغة دارجة ولا تزيد أيضاً عن ٢٥ بيتاً على النغم

In the year 373—the year in which the great Athanasius died, the life of the fathers in the wilderness was rudely broken up by order of the Emperor Valens, and Macarius the Egyptian with his friend Macarius the Alexandrian were banished to an island without one Christian inhabitant. The result of their coming there was that the temple of the idols was turned into a church and the people instructed and baptized with great rejoicing by the two fathers.

The homilies of Macarius which have come down to us in Greek are very simple, straight forward advice about the spiritual life; Often they took parabolic form like the preaching of his Lord and Master. He preached these sermons in an age when at least three great controversies were going on in the church in Egypt. But his addresses pay no heed to controversies, they have but one subject, the relation of the soul with God. We print one of them that Egypt 1600 years later may hear once more the voice of one of her faithful Christians of old:—

“Why the Holy Scripture was given us by God”

“As a king writes letters to those upon whom he wishes to confer patents and special gifts, and signifies to them all, endeavour to come quickly to me that you may receive from me royal gifts; and if they do not come and receive them they will be none the better off for having read the letters, but, on the contrary, are liable to be put to death for not choosing to go and be honoured by the King's hand; so God, the King, has sent to men the Holy Scriptures as His letters, declaring by them that they should pray to God and believing should ask and receive a heavenly gift of the substance of His Godhead; for it is written “that we should be made partakers of the divine nature”

But if a man will not come, and ask, and receive, he is none the better off for having read the scriptures, but is rather liable to death, because he did not choose and receive from the heavenly King the gift of life, without which it is impossible to obtain immortal life, which is Christ. To whom be glory for ever. Amen.

السرية كلما شعر بحاجة الى التجديد في حياته الروحية .
وفي سنة ٣٧٣ — السنة التي توفي فيها أثناسيوس
الكبير— أصدر الامبراطور «فالنز» الروماني أمره بإبطال
حياة التنسك التي نهجها الآباء الاولون في البراري
والقفار فسبى مكاريوس المصري— و معه صديقه مكاريوس
الاسكندري— الى جزيرة قصية ليس بها فرد واحد
مسيحي— وكانت نتيجة ذهابهما الى تلك الجزيرة ان معبد
الاوثنان فيها تحول الى كنيسة مسيحية ومضى الابوان
في تعليم وتنصير الاهاين بفرح عظيم

وعظت مكاريوس التي تسلمناها باللغة اليونانية أبسط
وأقوم نصيحة عن الحياة الروحية. وهي تكاد تشبه في وضعها
وقالبها التمثيلي عظمت السيد المسيح. وقد اتى تلك العظمت في
عصر تمتازت فيه ثلاث نظريات خلافية في الكنيسة
المصرية. غير ان عظاته كانت خلواً من كل المجادلات
الخلافية تدور كلها حول موضوع واحد ألا وهو علاقة
النفس بالله. ونتشرف بان نحكي صحائف مجلتنا باحدى تلك
العظمت الخالدة حتى يرتفع— بعد ستة عشر قرناً— خلت—
صوت مصر على لسان أحد ابنائها الامناء في العصور القديمة:
«لماذا أعطانا الله الكتاب المقدس»

«قد يبعث الملك رسائل الى الذين يريد ان يخصهم
بامتيازات وهبات خاصة ويطلب اليهم ان يسرعوا للحضور
لديه لقبول هباته الملكية. فاذا قصر أو ائتمك المدعوون عن
الحضور لتسلم الهبات لا يكون موقفهم ملائماً لجرد أن
قرأوا الرسائل المبعوثة اليهم. بل على نقيض ذلك قد يحكم
عليهم بالموت لعدم ذهابهم وتشرفهم بالثول لدى الملك...
وهكذا الله الملك قد أرسل الى الناس رسائله طالباً اليهم
ان يصلوا له ويلتمسوا منه هبة سماوية من جوهر الوهيته
لانه مكتوب «لكني نصير شركاء الطبيعة الالهية» (٢ بط
٢:١). فاذا لم يأت الانسان ويلتمس ويقبل لا يتحسن
موقفه لجرد قراءته للكتاب المقدس بل قد يكون مستحقاً
لموت. لانه أبى ان يقبل هبة الحياة من الملك السماوي
التي بدونها لن تقدر ان ننال الحياة الخالدة التي هي المسيح
له المجد الى الابد. آمين» م

which justifies such an insult towards the feminine folk. Should I not prefer death than to lead a dishonourable life? I have written several letters to the Editor, *The Light*, Lahore, who challenges to be advocate of Islam, regarding our grievances, but they instead of giving satisfactory reply kept continually silent. I like to be converted, but I fear if I embrace Christianity I shall be confined in the strict *purda* and other members of my family would make mouth at me. I cannot be Christian so long I have no shelter other than my own home. I believe there are many such girls and ladies who undergo the same difficulty as myself. I hope to be excused for my outspokenness, for I cannot refrain from being frank.

Can you make any solution, dear Editor? If so, when you will, please.

Yours faithfully,
MRS. I. M.

حديثاً من فتنة في سني. واعتقد انه يريد الآن ان يكمل العدد الشرعي. وفوق ذلك يسميني قساوة. فويل للغتيات اللواتي يضحين على أيدي آبائهم ولعنة الله على الآباء الذين يبيعون بناتهم حبا في الثروة او الكبرياء. وأنا انا نلا أريد البقاء معه ولا أود ان أبقى مسلمة بعد الآن. واني أكره ديناً يهر هذه الاهانة بالجنس النسوي. وعن نفسي أفضل الموت عن ان أحيا حياة غير شريفة. وقد بعثت بحملة رسائل الى محرر مجلة «النور» الاسلامية في «لاهور» - وهو يدعي المدافعة عن الاسلام - بسطت له فيه شكواي ومظالمنا ولكنه ظل صامتاً ولم يجز جواباً. وأنا أحب ان أتصبر ولكن أخشى لو اعتنقت المسيحية ان أسجن في الحريم ويتقرب علي أفراد أسرتي الاقارب الكثرية. ولا يمكنني ان اكون مسيحية وليس لي مأوى آخر غير بيتي هذا. واعتقد انه يوجد كثيرات من البنات والسيدات يقاسين هذه الآلام التي اقساها انا نفسي. وختاماً أرجو معذرتي على هذه الصراحة التي اضطررت اليها اضطراراً نهل لك يا حضرة المحرر ان ترشدني الى حل لهذا المشكل؛ ومتى يكون ذلك يا سيدي؟
المخالصة
السيدة ا. م.

A GREAT EGYPTIAN OF OLD.

The Egyptian Macarius was born about the year 300 and lived for ninety years. He was one of those who felt called of God to leave the terrible wickedness of the later Roman world and retire into the wilderness to serve Christ. But such service was not only the service of secret prayer in his call. His brethren in the wilderness were ever seeking his advice. Constant visitors came to him for help and teaching, and at the age of forty God gave him rare gifts of healing and of conquering evil spirits, and he was made a priest that he might better serve the Church of Christ. So constant were the visitors that he dug a tunnel from the back of his desert cell to an inner cave where he could slip away for secret prayer when his life in God needed renewal.

عظاء المصريين قديماً

ولد كاروبوس المصري حوالي سنة ٣٠٠ وعاش نحواً من تسعين سنة، وهو أحد الذين شعروا بدعوة الله لهجران الشرور المريعة في الدولة الرومانية الاخيرة والاعتكاف في البراري لخدمة المسيح، ولكن لم تكن خدمته لتقتصر على الصلوات السرية في صومته فان اخوانه في انبرية كانوا يلجأون اليه كثيراً للاسترشاد بنصائحه. والزوار الكثيرون كانوا يفتدون اليه طلباً في المعونة والتعليم. وقد أعطاه الله في الاربعين من عمره هبات فادرة للشفاء وقهر الارواح الشريرة. فسيم قسيساً ليخدم كنيسة المسيح خير خدمة. واستمر الزوار يفتدون عليه بغير انقطاع حتى اضطر أخيراً الى عمل سرداب وراء صومته يوصل الى كهف داخلي ليتمكن من الانزواء اليه بعيداً عن أعين الناس للصلاة

See too the injustice of Islam ; we are given half the share of a brother. What's our fault in this—and even then we would not be allowed to earn ourselves. We will not be imparted high education as the boys are imparted, rather we shall be confined within the four walls of the house; so that we are checked from the free natural enlightenment. We are weak and delicate bodied admittedly, and growing weaker day by day, still we are not allowed to come and go out of the house. What a sanitorium an Indian house is, is an open secret, where is no proper arrangement of light and air. We have no place in society, neither in politics nor in any religious rituals. In fact, for what GOD has created us we understand not. Are we simply made to quench the lust of men? We have no voice even in marriage—our parents are our sole masters, they do us whatever they like. They may hand us over to anybody they choose, as if we were chattels. Indeed we are nice present to both who bestows and who receives. Take my own case, for example. I was married when I was a mere child not more than ten years of age and my bridegroom was a man of fifty quite ignorant and utterly illiterate. My consent was never taken, rather, I, in spite of the Indian custom of brides being silent, flatly refused to give my hands to him. But alas! not the slightest heed was paid to me. I was married and married with the old,—older than my father himself. Quite contradictory was the case of my sister, seven years older than me, was married with a boy of fifteen. Now judge; how can we not go astray? My husband was not satisfied by me nor he satisfied me, yet for the fashion's sake he kept many concubines. Recently again he has married a girl of my age. I now believe he would make the number complete. Besides these what justification has he to accord me harsh treatment. Woe to the girls who are sacrificed by the hands of their own parents, and curse to the parents who sell their daughters, for wealth and pride. I like not to remain with him any longer nor I like to be Muslim any more. I even damn the religion

ومع ذلك تجدني متضايقة من الاحكام والقواعد الاسلامية التي حطت مكانة المرأة الى مستوى وضع . وبينما نجد المرأة يحل بها عقاب صارم على جريرة اقترافها نكاح الرجل بفلت من العقاب وقد ارتكبت هذه الجريرة عينها، وانظر ايضاً الى ظلم الاسلام في اعطاء الانثى نصف حظ الرجل في الميراث. فأي ذنبا تته المرأة يسوغ هذا الحرمان؟ ومما يزيد الطين بلة انه لا يسمح لها بكسب رزقها . ونحن ايضاً محرومات من التعليم العالي الذي يتمتع به الشبان . محجوبات بين جدران بيوتنا . محرومات من حقوقنا الطبيعية في التهذيب الحر . جسومنا ضعيفة رقيقة وتزداد ضعفاً من يوم الى آخر ومع ذلك غير مصرح لنا بالخروج والدخول . ومن المعلوم ان انبيت الهندسي لا يصلح لان يكون مصححاً مع حرمانه من وسائل النور والهواء الكافية . ليست لنا مكانة معروفة في المجتمع ولا في السياسيات ولا في الطقوس الدينية . ولسنا ندرى لاي غرض خلقنا الله . هل خلقنا لجرد ارضاء شهوات الرجل الفاشمة؟ وحتى في الزواج ليس لنا صوت مسموع— فاباؤنا هم السادة المسيطرون علينا يفعلون بنا كما يشاؤون. قد يسلّموننا لاي شخص يختارونه كأننا مجرد أمتعة يتبادلونها . وما نحن في الحقيقة الا هدايا جميلة يسر بها المهدون والمهدى بهم. خذ مثلاً حالي انا: فاني تزوجت لما كنت طفلة صغيرة لا تتجاوز العاشرة من العمر وكان زوجي رجلاً يناهز الخمسين من العمر جاهلاً جهلاً مطبقاً أمياً الى اقصى حدود الامية. لم يؤخذ رضائي عند الزواج ورغماً عن العادة الهندية التي توجب الصمت على العروس رفضت بصراحة ان اهبه يدي. ولكن مع الاسف لم يقم وزن لاعتراضي وتمنعي . وهكذا تزوجت بذلك الرجل العجوز الذي هو اكبر سنّاً من والدي نفسه. واما أختي فعلى نقيضي تماماً: هي اكبر مني بسبع سنين ولكنها تزوجت من ولد في الخامسة عشرة من عمره. والآن احكم يا حضرة المحرر وقل لنا كيف لا نفضل ونزوغ؟ وزوجي لم يكتف بي . ولم يكن راضياً عني ولا انا راضية عنه . وحسب المودة التيممة حاز كثيرات من الخليلات وتزوج

ing morning hastened to see what had happened to the boy, he was astonished to find him safe and sound. The cords were at once loosened and no further obstacle hindered the boy from following his Saviour.

My young friend, whoever you are that reads these lines, seek *the* Lord, Who was with Daniel, with Paul and with the young Congo lad. Accept the strength that He gives. We do need it both you and I. You can be assured that no one is more willing to give it to you than our Incarnate Redeemer, Who for our sake was born a little child and finally out of love to us offered Himself to die on the cross.

A MUSLIM WOMAN'S COMPLAINT.

The tragic letter printed below was recently written by an Indian wife to our contemporary 'The Epiphany' The editor of that paper says that the lady gave her name and address which for her sake he feels it more prudent not to print. In giving this terrible letter to our readers we wish to stir the spirits of all men and women devoted to the cause of reform. We greatly honour those who of late years have arisen to work for the cause of women in various Moslem countries and their efforts have our warmest sympathies. We believe that this letter will encourage them to go on with stronger efforts until there is no part of the Moslem world of which such a letter could be written.

DEAR SIR, — I am a girl getting English education at home. I am now an undergraduate and I have spent my life more in studying Islam. I have come to the conclusion that Islam is not a suiting religion to us. Our father, a venerable man though, does not hinder us in our due freedom, rather often encourages us to partake in the Sunday sermons delivered in nearest mission yet I am tired of the Islamic tenets, that have laid the female status too low beyond standard. For one and the same crime harsh punishment is inflicted on women while on men it is not.

وثقه واطلق الولد حرّاً ولم يعقه عائق بعد في سبيل اتباع
مخلصه

أيها الصديق الشاب : يا من تقرأ هذه السطور : اسع وراء الرب الذي كان مع دانيال ومع بولس ومع هذا الغلام في بلاد الكونغو . اقبل قوته التي يهبها لك . انا وانت في شدة الحاجة الى هذه القوة . وليس في العالم من يريد ان يعطيها لك عن طيبة خاطر غير فادينا المتجسد الذي ولد طفلاً صغيراً لاجلنا ومن فرط محبته لنا بذل حياته على الصليب لخلاصنا

نفثة مصدورة

[هذه الرسالة بعثت بها سيدة هندية مسلمة الى محرر رصيفتنا مجلة «الابيفني» التي تصدر في كالكتا . وقد أعطت السيدة عنوانها ولكن رأى المحرر من قبيل الحكمة ان يكتبها حفظاً على كرامتها . ويتمنى محرر الزميلة لو كان في وسعه ان يساعد السيدة وآلاف مثاليها في هذه المحنة . ويقول ان لا أمل لها ولغيرها الا اذا فطن الرجال المسلمون للامر ورفضوا التقييد بشريعة القرآن في مسألة الزواج كما يفعل المسلمون في تركيا الآن . ونحن نقول تقريراً للحق ان الطبقات الراقية في العالم الاسلامي — وخصوصاً في الشرق — أخذت تدرك خطورة هذا الامر فقام كثيرون من دعاة الاصلاح من رجال ونساء للعمل على اعلاء شأن المرأة ورفع مكانتها وازالة العوائق الدينية والتقاليد البالية التي تقف في سبيل رقيها ونحن نرجو لهذه النهضة كل تقدم فتفوز المرأة المسلمة بحقوقها المهضوم]
المحرر الى محرر مجلة «الابيفني»

سيدتي العزيز

أنا فتاة أتاني العلم على المنهج الانكليزي في البيت . وقد بدأت دراسة الجامعة . وقضيت شطراً كبيراً من حياتي في درس الاسلام . ووصلت أخيراً الى نتيجة بان دين الاسلام غير ملائم لنا . والدنا — وهو رجل وقور — لا يحرمنا من التمتع بحريتنا بل هو يشجعنا على حضور محاضرات ايام الاتحاد في دار اقرب مرسلية مسيحية لنا .

forward, as is best in every situation. How much have we accepted of these "all things" ?

"Who shall lay anything to the charge of God's elect? It is God that justifieth." He, Who is love, He knoweth that we are dust. We can therefore with full confidence look up to Him in all the various situations of life.

"Who is he that condemneth? It is Christ that died, yea rather, that is risen again, who is even at the right hand of God, who also maketh intercession for us." He is the Prince of our salvation, our ascended High Priest and our best Friend. Let us follow Him without fear!

These are true songs of victory from a man who also had believed and proved the Lord, who had called him to be His servant and follower.

But it is not only where songs of praise are heard, that the strength of God is evident in His followers. Even where lips are silent and where a weak disciple of the Lord fights his lonely fight, there may also glorious victories be won.

I lately heard a missionary from the Congo tell the story of a young negro boy. He was the slave of a heathen chief, but had received permission to attend the Swedish Mission School, though strictly forbidden to accept the Christian faith. The boy however met the Saviour, was drawn to Him and gave Him his heart. When the chief came to know this he was very angry, brought the boy home and charged him to abandon his new God. The boy refused and the chief had him bound hand and foot and towards evening left in the jungle, where it was known that panthers abounded. From the human point of view there was no chance of escape, but the young boy remained faithful to his Master and experienced the truth of the word: "In the day when I cried thou answeredst me, and strengthenedst me with strength in my soul." (Ps. 138:3).

When it grew dark his heart beat violently, as he expected at any minute to be torn to pieces. But he was soon filled with the peace of God, and the Lord, who was with Daniel in the lions' den, was also close to the young convert in the Congo jungle and protected him. When the chief, repenting his deed, the follow-

الكاملة نستطيع ان نرفع اليه قلوبنا في كل ظرف من ظروف الحياة

«من هو الذي يدين . المسيح هو الذي مات بل بالحرى قام ايضاً الذي هو ايضاً عن يمين الله الذي ايضاً يشفع فينا». هو رئيس خلاصنا ورئيس كهنتنا . والصدوق الصدوق . فلتبته غير خائفين !

هذه كلها اناشيد النصر انفرجت عنها شفاه رجل خبر الرب وعرفه وآمن به فحسب خادماً وتابِعاً له ولا تظهر قوة الله في اتباعه عند الاشادة بآيات المديح والثناء فقط . بل قد تظهر هذه القوة والافواه مكومة والاسنة معقودة . وقد يبدو مجد هذا الانتصار عندما يكافح تلميذ ضعيف كفاح الايمان منفرداً

سمعت اخيراً من احد المرسلين في بلاد الكونغو في افريقيا قصة زنجي صغير كان عبد رق لاحد الزعماء الوثنيين ولكنه استاذن مولاه للذهاب الى مدرسة الرسالية السويدية هناك فاذن له بعد ان حرم عليه حرمة شديدة اعتناق الايمان المسيحي . ذهب الولد الى المدرسة وهناك عرف الخالص فاقرب منه وسلم له قلبه . فلما بلغ ذلك مسمع الزعيم غضب غضباً شديداً واستدعى الولد الى بيته وأمره ان يقلع عن عقيدته الجديدة . ابي الولد كل الاباء فأمر الزعيم بوضع الوثق والسلاسل في يديه ورجليه والقائه في الغاب ليلاً حيث تكثر النمورة الكاسرة . ومن وجهة العقل البشري لم يكن هناك ادنى سبيل للنجاة من الوحوش الكواسر . اما الولد فظل اميناً لربه وسعيده واختبر صدق الكهات القائلة : «في يوم دعوتك أجبتي . شجعتني قوة في نفسي» (مز 138:3)

ولما اقبل الظلام تزايدت دقات قلب الولد خوفاً وهلعاً اذ كان ينتظر بين كل لحظة واخرى ان يمزق ارباباً . ولكن سرعان ما ملا سلام الله قلب المرتجف . والرب الذي حفظ دانيال في جب الاسود كان مع ذلك الغلام الزنجي المنتصر في غابات الكونغو وخالص حياته . ولما ان ندم الزعيم الوثني على فعلته بكر في الصبح ليرى ماذا حل بالغلام . وما كانت اشد دهشته عندما راه سالماً معافى . فاسرع في فك

message to Barak: "Up, for this is the day in which the Lord hath delivered Sisera into thine hand: is not the Lord gone out before thee? (Jud. 4: 14).

There are many women like Deborah, who have been an example in faith to others and helped wavering and doubting Christians to take up the warfare for God's kingdom on earth with boldness.

Would God we had many Christian heroes, who were an example to young believers and would exhortingly exclaim:

"O my soul march on with strength!"

What was the cause of Deborah's boldness? It is of great importance to every one, who wishes to serve the Lord, to know this. She had experienced that the Lord was a living God and that His arm was not too short to help.

Deborah had learnt by experience that the Lord is God in heaven and in the earth beneath (Jos. 2: 11), because she walked with God.

We Christians require strength in order to be able to march forward. We receive strength if we believe in and trust our God.

Have we not also good reason to do this? Is God not worthy of our full confidence? Has He ever failed any one that puts his trust in Him and who expects everything from Him? Most certainly not.

Paul, the Apostle, who fought so many hard battles and suffered so much in following the Lord Jesus, also understood this. What notes of praise meet us at the end of the 8th chapter of the Epistle to the Romans! "If God be for us, who can be against us?" He Himself, the strong God of Jacob, He is for us, He stands by our side. Should we then not dare to march on?

"He that spared not His own Son, but delivered Him up for us all, how shall He not with Him also freely give us all things?" We receive everything through Him, God's Beloved Son. Strength, boldness, wisdom at the right moment and grace to be still or to march

هذا هو اليوم الذي دفع فيه الرب سيسرا اليديك. ألم يخرج الرب قدامك؟» (قض ٤: ١٤)

و يوجد كثيرات من مثيلات دبورة كن قدوة للآخرين في الايمان فشجعن خايري العزم من المسيحيين واتخذن فرائس الشك لينهضوا للجهاد في سبيل ملكوت الله على الارض بعز وبأس

فليت لنا الكثيرات من الباسلات المسيحيات اللواتي يكن نموذجا للمؤمنين فيصرخن فيهم قائلين:
«دوسي يا نفسي بعز!»

وترى ماذا كان سبب بطولة دبورة؟ أمر يجب ان يقف عليه كل من يريد خدمة الرب. قد خبرت بان الرب اله حي وان ذراعه لا يقصر عن المعونة. عرفت بالاختبار ان الرب هو الله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت (يشوع ١١: ٢) لانها كانت سائرة معه

ونحن معانر المسيحيين لفي حاجة الى القوة والعزة لنسير الى الامام. وننال عوناً ومدداً اذا آمننا في الله وتوكلنا عليه

أليس لدينا اسباب وجبهة معقولة تحمنا على ذلك؟ أليس الله اهلاً لتثقتنا الكاملة؟ وهل خيب امل احد ما وضع ثقته فيه واعتمد عليه؟ كلا ثم كلا!

وقد أدرك هذه الحقيقة بولس الرسول الذي عارك كثيراً وتأم كثيراً في سبيل اتباعه للرب يسوع. ولنا نراه يقول في ختام الاصحاح الثامن من رسالته الى رومية: «اذا كان الله معنا فمن علينا؟». الله اله يعقوب القدير هو معنا. يقف الى جانبنا. فلماذا لا نسير الى الامام؟ «الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجانبنا اجمعين.

كيف لا يهبنا ايضاً معه كل شيء؟». ونحن نعطي كل شيء بواسطة هذا الابن الحبيب: القوة والشجاعة والحكمة في الوقت المناسب. والنعمة لكي نقف او نسير الى الامام كما يحسن في كل موقف. فهل قبلنا «شيئاً» من كل هذه الاشياء؟

«من سيشتكي على مختاري الله. الله هو الذي يبرر» هو محبة وبعلم اننا تراب نحن. فبكل طهانة وبروح الثقة

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

FEBRUARY 1926

No. 2

O MY SOUL!

O my soul march on with strength.

Judges 5.21. (R. V.)

(Specially Written for "Orient and Occident" by
H. R. H. Prince Oscar Bernadotte.
The Brother of H. M. the King of Sweden)

This is a word to warriors in the Lord's army, a word that the members of God's young host in our times have all reason to consider. We must march forward on the way of Salvation and not be standing still.

What were the circumstances in which these words were uttered? We meet them in the song of Deborah and Barak, written after the victory that the Lord had given the children of Israel in the battle with the Canaanites, who were commanded by Sisera. The enemies of the children of Israel were strong, having a large army, with no fewer than nine hundred chariots of iron, while the Israelites were weak and unarmed. It must be remembered that God's own people had done evil in the sight of the Lord and did not obey God's commands. It was not strange that God under these circumstances had allowed the children of Israel to be mightily oppressed during twenty years (Jud. 4. 1-3).

Disobedience to God is always followed by weakness. God's people have experienced that at all times.

But finally the children of Israel humbled themselves and called on the name of the Lord and He gave them victory. The means that God used to awaken His people and to bring them back to faith in Himself was a woman. She believed and also trusted in the Lord and she encouraged her people in the Lord her God. This was Deborah and she brought the

يا نفسي؟

(بعث لنا صاحب المجد النبيل الامير اوسكار شقيق ملك السويد بهذه الرسالة خصيصاً الى مجلة «الشرق والغرب» من مدينة استوكهولم. فنشكر لسوء الامير عنايته راجين لرسائله هذه تأثيراً فعالاً لأن كلام الملوك ملوك السلام)

«دوسي يا نفسي بعز» (قضاة ٥: ٢١)

هذه كلمة موجهة للمجاهدين من جند الرب . كلمة يجب ان يعيها كل شاب تجند في موكب العملي . اذ حق علينا ان نسير الى الامام في طريق الخلاص فلا نقف جامدين

وترى ما هي الظروف التي قيمت فيها هذه الكلمات؟ نراها في انشودة دبورة وباراق التي كتبت بعد النصره التي اعطاها الرب لبني اسرائيل في عراكتهم مع الكنعانيين بقيادة سيسرا. كان اعداء بني اسرائيل ذوي قوة وبطش. جيشهم عرمرم معه تسع مئة مركبة من حديد . اما بنو اسرائيل فكانوا قابلي العدد عزلاً من السلاح . ويجب ان نذكر هنا ان شعب الله كان قد عاد وعمل الشر في عيني الرب وعصا أوامره . فليس غريباً ان ترى الله يسلم شعبه للاذلال العنيف مدة عشرين سنة (قض ٤: ١٠-٣) معصية الله يتبعها دوماً ضعف ووهن . ولقد خبر شعب الله هذه الحقيقة في كل ظروف تاريخه

وفي هذا الظرف الذي نحن بصدده استشعر شعب الله بالمعصية فتذلل وصرخ الى الرب فأعطاه نصراً مبيئاً . وكانت الوسيلة التي استخدمها الرب لا يقاظ الشعب وعودته الى الايمان — امرأة آمنت بالرب وتوكلت عليه فنفتت في نفوس شعبها غيرة وحمية بالرب الاله . تلك الامراة هي «دبورة» التي القت الرسالة الى باراق قائلة له : «قم لان

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

FEBRUARY 1926 (Vol. XXII). No. 2

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER. B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. L.D.

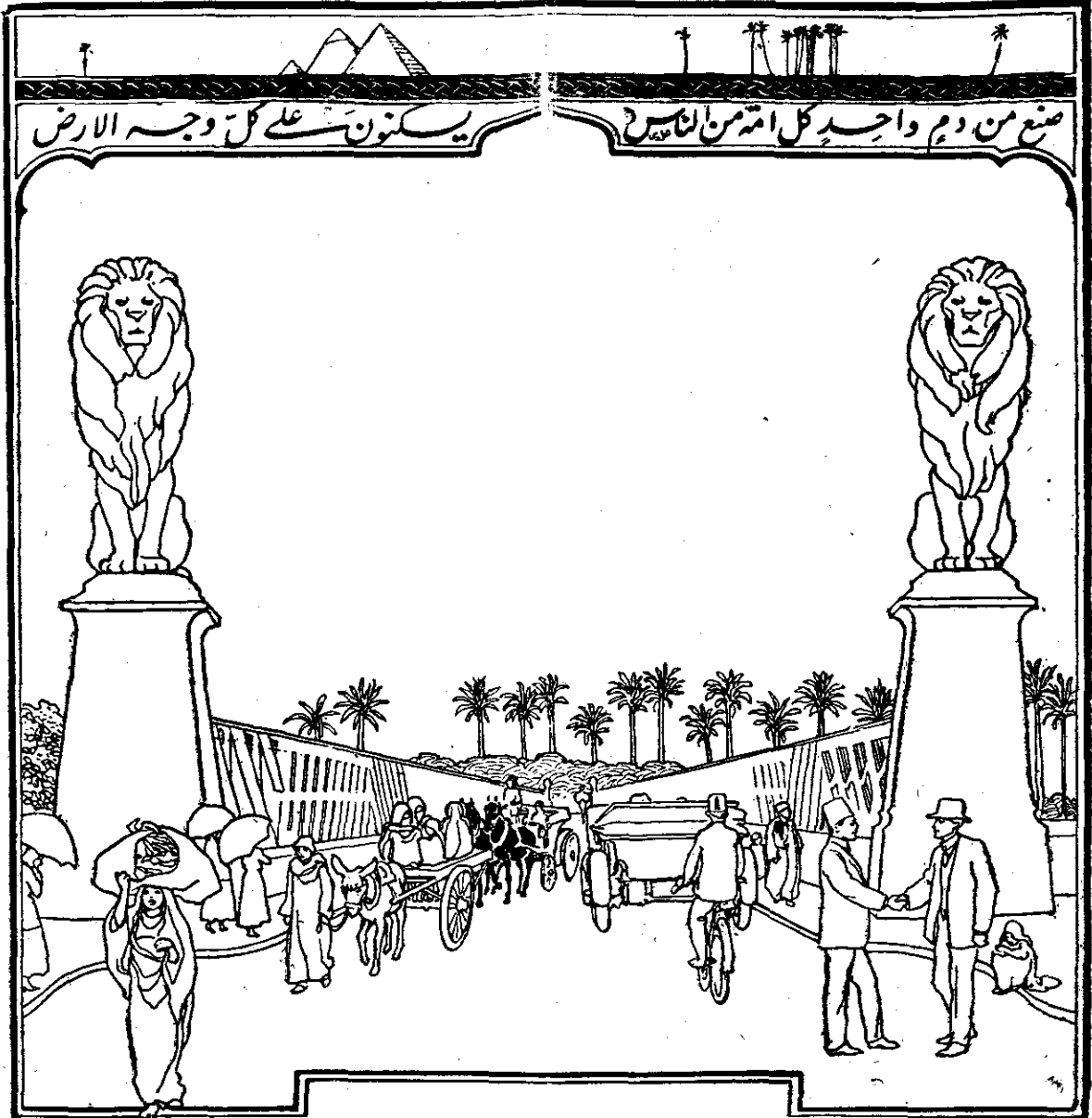
Miss C. PADWICK. B.A.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.



مارس سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ٣



ماذا تقدمون الى اصحابكم

ان خير الذكري ما ينفع ، وان انفع الهدايا ما يعمل على احياء الذكري !
فماذا تقدمون من الهدايا ، مما ينفع اصدياقكم واعزاءكم ويملاً عقولهم وقلوبهم على الدوام بذكر السيد المسيح
وتاريخه العجيب المجيد ؟

ليست الحلوى والمأكولات، ولا الحلّي والملابس، ولا الصور والتحف ، فان هذه للاجسام والعيون لا للقلوب والعقول !
ولئن رغبت ما تهديه لقلوب احبائك ، وعقول اعزائك ، فاطلب هداياك من «مكتبة نهضة المؤلفات العربية
٣٧ المناخ - مصر» تقدم لك باثمان متهاودة كل ما تريد - مثل - :

١٥	مكتشف الطريق ومبطل تجارة الرقيق - مصوراً - وثمنه
١٥	البراهين العقلية مجلداً مخفصاً ثمنه الى
٢٤	الانجيل بمواش (بتفسير كامل)
٥	اللائء المختارة (ورق)
٤	مبادئ الملوكوت (سلاسل دروس كتابية)
٤	الدروس الابتدائية لمدارس الاحد الاولية (جزءان) ثمن الجزء
٧	شرح انجيل يوحنا (لرورث سبير) وثمنه

وعدا امثال هذه من الكتب القيمة، فان لديها كثيراً من اشكال الصور الدينية، واصناف الآيات الكتابية وكية عظمى
من الكتب الانكليزية تقدر قيمتها بنحو الفى جنيه. وتطلب جميعها من المكتبة المذكورة او من «مطبعة النيل المسيحية»

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

بها منتخبات من احدث الكتب العربية والانكليزية

تفضل وشرفنا بزيارتكم تجد كما تطلب

ترسل الطلبات بالبريد بغاية السرعة - ونستصدر الكتب من البلدان الاخرى عند الطلب اذا لم توجد بمكتبتنا
عندنا كتب حديثة ذات اهمية خاصة منها :

(المسيح في العهد الجديد) - بالانكليزية - لجناب القس ج . ب . اسكندر وثمنه ١٢ قرشاً صاغاً

وهو مؤلف سلس العبارة بصور المسيح كما مثله كتاب العهد الجديد المختفون

(المسيح والمال) - بالانكليزية - لجناب س . ف اندرسن وثمنه ١٥ قرشاً صاغاً

وهو كتاب جليل يبحث في المشاكل الاجتماعية في العالم بقلم احد الباحثين الذي قضى حياته في الشرق

(مشاكل المال) - للمستر س . ا . مورسون . ب . ع من اكسفورد وثمنه قرشان صاغ - بحث بالعربية في نفس الغرض

(ابن مقام المرأة ؟) بالعربية وثمنه ٥ مليمات

هذه النبذة ذات اهمية لانها تظهر المبادئ المسيحية في مشاكل النهضات النسائية المصرية

فهرست العدد الثالث

٦٥	جمعية الام
٦٩	المشكلات الحديثة
٧٢	عالم كبير واعماله
٧٥	غاندي والبرص
٧٦	هل يحق للمسيحيين
٨١	صحائف الاحداث
٨٤	باب المتفرقات
٩٠	لماذا سمح الله
٩٦	الفضائل الاصلية الست

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الككن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة

ملسطين — المستر هرمن الوكيل العام —

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة مرة ٥٩٦ بالقدس

مساعده الوكيل

بافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

تابلس — الخواجا حكمت الخوري

المناصرة — حنا افندي الياس اغابي

غزمت بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد القفرح الحداد

جنين والزبده — اسعد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنباركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه عمرة ١٨ بمصر

عمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ٢٢ عدد ٣

مارس سنة ١٩٢٦

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



المواد المخدرة هرباً من بطش القانون الفاضي بمنع بيعها او تعاطيها او الاتجار بها او استيرادها. فبين السعاة وراء «المال الحرام» وعشاق «الكيف» - كما يقولون - وبين رجال القانون وارصاد الحكومة صراع محتم. على اننا لنغبط الحكومة على تقطعها وحرصها على تنفيذ القانون وقطع دبر الخارجين عليه بل اننا لنغبطها ونكيل لها التناء على الخطوة الاخرى التي خطتها في ميدان الهجوم على المخدرات السامة ونعني بها القانون الذي صدر اخيراً بمنع زراعة «الخشخاش» في القطر المصري بعد اذ تبين لها ان الكميات المنزعة منه تستهلك في داخلية البلاد ولا يصدر منها للخارج الا كميات قليلة. ولا يخفى ان الافيون وهو أفتك المخدرات السامة يستخرج من عصير «الخشخاش» وهنا لنا كلمة الى الرأي العام المصري وواجبه

جمعية الاحم والافيون

بين الناس من يعرف موطن الاذى ولا يتحاشاه ويتعرف موقع الخطر والشر ولا يجيد عنه. وهذا الميل الذي يدفع الانسان الى اذية نفسه وهو صاغر مظهر من مظاهر ضعف الارادة ومرض من امراض النفس التي يحاول علماء الاخلاق تشخيصها ووصف علاجها بمختلف الاساليب . نقول هذا لان نقرأ من البشر يتماطون انواع المخدرات السامة وهم يدرون انهم يتجرعون سموماً قتالة. وهم يدرون ان القوانين الالهية والادبية تأتي ذلك وان القوانين الوضعية تحرمه وتفرض على فاعله صارم العقاب. وكل من يتصفح الصحف المصرية في هذه الايام يجدها حافلة بأفانين تهريب وتعاطي

عادة تدخين الافيون غير شائعة في الغرب فلما ثارت الحرب الكبرى وحصر ولاية الامور همهم في احراز النصر تراخت مراقبة المهربات وأصبح من السهل الحصول على الافيون وسائر المواد المستحضرة منه مثل المورفين والهروين والكوكايين . وما زاد المشكلة تعقيداً استعداد الاخلاق عقب الحرب للتشرب بالمؤثرات السيئة من فرط ما استولى على النفوس من الضجر والسامة والذكريات الاليمية . فزعم كثيرون ان في تلك السموم تفريجاً لسكرة في النفس أو غمة في القواد . ولما صحت الحكومات لمحاربة هذه الرذيلة والقضاء على هذه الصناعة قضاء مبرماً وجدت نفسها أمام صعوبة لان هذه المخدرات لا بد من وجودها للاغراض الطبية فكان عليها ان تجيزها في دوائر محدودة لهذه الاغراض وتحرمها فيما عدا ذلك

واول خطوة اتخذتها الحكومات متحدة لا بطلان تجارة المخدرات كانت قبل الحرب في سنة ١٩١٢ يوم وقعت اثنتان واربعون أمة على اتفاقية اخذوا على انفسهم بموجبها ان ينقصوا كمية المخدرات المصدرة الى بلادهم الى الحد اللازم فقط للعقاير الطبية والاعراض الضرورية الاخرى . وان يراقبوا استعمالها في غير هذه الاغراض . ولكن الحرب الكبرى دهمت هذه الاتفاقية وبددت شملها وكان قد سبق هذه الخطوة الدولية مجهود محلي بين الصين والهند . فانه لما تقافم شر هذا الداء

في تعضيد الحكومة على تنفيذ هذه القوانين . لان كل قانون مسنون مهما قوي نفوذ الحكومة القائمة بالامر واشتدت سطوتها لا يمكن تنفيذه تماماً ما لم يسنده الرأي العام ويتعاون الجمهور على تقديسه وتنفيذه . وامامنا قانون منع المسكرات في امريكا الذي لم ينفذ الا لان الجمهور الامريكى اراده ورضي به وكان لحكومته عوناً على نفاذه

ومشكلة الافيون مشكلة دولية قديمة العهد أثارت كثيراً من المنازعات وتعرضت لاساليب شتى من الحل والداواة . ويؤلمنا جد الالم ان ملايين من البشر في قارة آسيا وعشرات الالوف في اوربا وامريكا يدمنون هذه المادة المخدرة . ففي آسيا يتعاطونه بطريق التدخين أما في أوربا وأمريكا فيتناولونه في شكل مستحضرات مثل المورفين والهروين

وأقم مظهر لهذه المشكلة العالمية في بلاد الصين . ومع ان الخشخاش يزرع غالباً في تركيا وبلاد فارس والهند الا ان أهل تلك البلاد لا يستهلكونه كله واغلب الكميات المنزرعة يصدرا الى الخارج . وقد ذاعت عادة تدخين الافيون في بلاد الصين في اوائل القرن العشرين ذيوعاً مريعاً هدد الامة بالموت السريع

وقد تفشت هذه العدوى وراجت تجارة الافيون وسائر المواد المخدرة الاخرى بعد الحرب العالمية وأمست خطراً داهماً على صحة العالم . وكانت

العالم حتى أصبح هذا الداء خطراً عالمياً مادما جمعية الامم الى اعارته شيئاً من عنايتها وبجتها ، والناس قلما يدركون قيمة الجهود الانسانية التي تبذلها جمعية الامم ولا يعلمون ان واجباتها ليست مقصورة على المشاكل الدولية الكبرى مثل تعيين الحدود وانقاص التسليح واعطاء كل جنس من البشر حقه في الحرية واقرار الاحوال المالية الزعزعة وتسوية الديون وغير ذلك من كبريات المسائل بل هناك الى جانب هذه مسائل قليلة الاهمية نسبياً تعرض امام الرقابة الدولية من آن الى آخر مثل تجارة الرقيق ومشكلة الافيون التي نحن بصدددها . وليس مستغرباً ولا جديداً ان تعقد الامم والشعوب المعاهدات فيما بينها بل المستغرب والجديد ان يجتمع ممثلو اثنتي وخمسين أمة - وأحياناً أكثر - حول مائدة واحدة للتعاقد والتكاتف ضد مساوي معينة لا يمكن التغلب عليها وازالتها الا بالتعاون الاجاعي الدولي . أليست هذه ظاهرة جديدة في حياة الجماعة الدولية تدل على تقارب الدول الى بعضها وتعاونها على محاربة كل سيئة تهدد حياة أو رفاهية أو صحة المجتمع البشري؟ وقد بدأت جمعية الامم علاجها لهذه المشكلة بدراس الاحوال في كل البلدان المختلفة للوقوف على الاماكن التي يزرع فيها الافيون والتي يصنع فيها مواد مخدرة والبلدان التي تورده ومقدار الاستورد منه في كل سنة ومدى الجهود المحلية التي بذلت

في بلاد الصين وقت من سواعد الامة نهض قادتها في سنة ١٩٠٥ للمطالبة بابطال زراعة الافيون في البلاد ومنع استيراده من الخارج وكان يأتيها من بلاد الهند . وبعد مفاوضات طويلة عقدت في سنة ١٩٠٧ اتفاقية بين الهند والصين تعهدت فيها الاولى بانقاص وارداتها من الافيون الى بلاد الصين بمقدار العشر في كل سنة وتعهدت الثانية بانقاص زراعته في بلادها بهذه النسبة عينها . ومآل هذه الاتفاقية في حالة نفاذها انه بعد عشر سنين - أي في سنة ١٩١٧ يبطل تصدير الافيون من بلاد الهند الى الصين وتبطل زراعته في الصين نفسها . وقد نفذ التعهد فعلاً من الجانبين ولم تحل سنة ١٩١٣ حتى كانت الصين قد ألغت كلية زراعة الافيون وأبطلت الهند تصديره رغم ما نال خزائنها من جراء المنع من العجز في ميزانيتها البالغ قدره اربعة ملايين جنهما . وظلت الصين سنوات قليلة طابقة من هذا الداء ولكن داهمتها الاضطرابات السياسية في سنة ١٩١٨ وعجزت حكومتها عن تنفيذ قرار المنع فانتشرت زراعة الافيون مرة أخرى وكان حكام الاقاليم أنفسهم يشجعون زراعته نظراً لما كانوا يجبونه من الضرائب الثقيلة على الزارع والمنتجين وقد انتشرت عادة تعاطي هذه المادة السامة عقب الحرب من جراء ضعف الرقابة الحكومية وكثر عدد المتجرين فيها والمهربين لها والمغرين على تعاطيها وتزايد عدد هؤلاء في كل بلد من بلدان

زراعة الافيون في البلاد المتعاقدة ومنع استيراده. وعن طرق حصر استحضار المواد المخدرة وحيازتها بحيث تكون مقصورة على حاجة العالم الطبية. وفي هذين المؤتمرين وضعت قرارات هامة صدقت عليها الدول المتعاقدة ترمي الى ان تحتكر الحكومات تصدير وبيع وتوزيع الافيون وان يحرم بيعه الى القصر عن درجة البلوغ وان تنشر المؤلفات وتبث الدعوى في المدارس والجامعات ضد معاطاة الافيون وان تتبادل الدول المعلومات اللازمة. وان ينشأ مجلس مركزي دائم ملحق بجمعية الامم تكون مهمته جمع الاحصاءات السنوية عن مقدار زراعة الافيون وصنعه واستهلاكه والمواد المستخرجة منه. ويقدم المجلس تقريراً سنوياً بنتيجة اعماله الى الجمعية ولم يبق على الحكومات والشعوب الامراة هذه القرارات وتنفيذها خدمة للمصالح البشري العام واستئصالاً لسأفة هذا الداء الويل الذي أخذ يتغلغل في جسم كل أمة

هذه مجمل التطورات التي سارت فيها مشكلة الافيون. وانا نستبشر خيراً ونأمل ان يكون التعاون الدولي الوسيلة الوحيدة لحل كل المشكلات المستعصية التي بين منها العالم فتنصرف كل أمة من البشر لاداء واجبها نحو المجموع بحسب ما أوتيت من مواهب خاصة وموارد طبيعية لان هذا هو المثل الاعلى للعلائق الدولية التي تضمن زوال عهد الدسائس والمطامع. والتي تتفق مع المبادئ المسيحية

لصد تيار المواد المخدرة. وأخذت أيضاً تجري الابحاث الدقيقة لمعرفة كميات الافيون والمواد السامة الاخرى اللازمة للاغراض الطبية في كل بلد فملت من التقارير والمباحث التي أجرتها ان الكمية الضرورية لا تتجاوز جزءاً من اثني عشر من الكمية المستهلكة فعلاً. واما الباقي فيبتاعه المدمنون ويتجرعونه تهلكة لابدانهم وعقولهم ونفوسهم والذين يتجرون فيه مدفوعون الى ذلك بعامل الربح الوفير غير حاسبين حساباً لشقاء اخوانهم في الانسانية وقد جرت مناقشات كثيرة في جمعية الامم وعينت لجنة خاصة لاتمام الابحاث ووضع القرارات ومع ان امريكا تباعدت عن الاشتراك في أعمال الجمعية السياسية الا انها ارسلت في سنة ١٩٢٢ مندوبها لحضور جلسات هذه اللجنة وذلك من فرط ما اتقاهها من الالم الناجم عن انتشار عادة تعاطي المخدرات بين شبانها وفتياتها

وأوصت اللجنة بشدة على تنفيذ اتفاقية سنة ١٩١٢ لحصر كمية المواد المخدرة المستوردة والمصدرة وتشديد الرقابة في الحدود وتقسية العقوبات على المهربين وفرض الغرامات الباهظة عليهم. ورغم المعارضة الشديدة التي أبدها المنتفعون بهذه التجارة اتفقت الدول على تنفيذ الاتفاقية المشار اليها وفي سنة ١٩٢٤-٢٥ عقدت الجمعية مؤتمرين في جنيف حضرها مندوبون من بلدان الغرب والشرق وقد دار البحث عن اتخاذ الوسائل لمنع

الإشارة إلى أمر كثير مما يُغفل في المنازعات الصناعية بين أرباب الأعمال والعمال ونعني به أن تقدير تكاليف الانتاج وتقدير الثمن العادل يجب أن يترك أمره إلى الهيئة - إلى الجمهور - الذي تؤدي له الخدمة أما احتكار حاجات البلاد سواء كان ذلك عن يد التاجر أو المنتج فليس له مبرر ولا يتفق مع الروح المسيحي في شيء وقد عاب النبي عاموس مثل هذا المسلك (ص ٨: ٤ - ٨) وكذلك محاولة الضغط على الجمهور والتهديد بالاضراب نوع من أنواع الخروج على القانون ولا يمكن إدارة أي بلد إدارة حسنة بدون القانون ويجب أن يكون غرض كل صناعة انتاج حاجة تفقر إليها البلاد أو أداء خدمة ضرورية. لأن الانتاج ليس غرضاً في حد ذاته. ويجب أن يكون قصد المنتج سد حاجة ضرورية من جانب المستهلك ولنا في هذه الحقيقة نتيجتان: اولها أن تخنني الصناعات التي غرضها غمر اسواق التجارة بالمواد الزائدة عن الطلب أو الضارة فيتحول بذلك عدد كبير من الصناعات البائرة إلى الصناعات الرابحة النافعة وتتحول رؤوس الاموال إلى المشاريع الاحيائية المجددة - والثانية أن يُشكّم التنافس الجامح لانه ليس من العدل ولا من الخير ان تغص الاسواق بالكميات الوافرة التي لا حصر لها حتى من البضائع الضرورية لان النتيجة الوحيدة لمثل هذا التصرف خفض الاثمان إلى حد يؤدي إلى غبن العمال في أجورهم أو خروج بعض الشركات المتنافسة من

المشكلات الحديثة

المسيح والشؤون الصناعية

(تمة المبحث الخامس من الابحاث الكتابية التي وضعها الاستاذ ستاني موريسون م. ع. من جامعة اكسفورد)

بعد اذ عرفنا ان التعاون من القواعد الاساسية لتقدم الصناعة يتضح لنا ان وسائل الاعتصاب منطوية على روح تخالف الغرض المبتغى وترمي إلى مبادئ مضادة للمبادئ التي شرحناها هنا. لانها تدل على ان المخدمين والعمال قد بعدوا عن ايجاد أساس مشترك للتعاون والخدمة المتبادلة (كما يركز بذلك بولس الرسول مثلاً في كولو ٣: ٢٢ و٢٣ وكولو ٤: ١) ويسعى كل فريق منهم وراء مصالحه الخاصة مفترضين ان القوة هي اضمن وسيلة للحصول على كل مطلب اذا امكن استخدامها بشدة وعنف. ولهذا الاسباب نرى ان الاعتصاب أمر يستحق أن يُفرض عليه. ويخيل لنا من الوجهة الاخرى انه متى كان الناس انانيين في وجهة نظرهم ويفكرون فقط فيما يمكن الحصول عليه لانفسهم فلا يمكن ابطال وسائل الاعتصاب. وعندنا ان خير وسيلة لفض المنازعات احالتها على هيئات بعيدة عن الغرض للتحكيم وبهذه الوسيلة نضمن تسوية عادلة في كل منازعة لان كل تسوية غير قائمة على قواعد العدالة لا تبعت على الرضى وان أفلحت تكون لأجل فقط (متى ٩: ٢٠ ومثال ٨: ٢٢). وهنا لاندحة لنا عن

المشكلة من وجهها الاقتصادية وعلاقتها بتعاليم الكتاب المقدس . ولكن السيد المسيح علمنا انه « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان » (متى ٤ : ٤) نقلاً عن تث (٣: ٨) . وقال ايضاً « ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟ » (مرقس ٨ : ٣٦) - والذي نرجحه ان عدد الانفس التي تهلك بسبب النظم الحاضرة سواء كان ذلك في دور الصناعة او الزراعة او التجارة لا يقل عن عدد الذين تصيدهم الملاذ العالمية والفساد . وهذا قول ينطبق على أصحاب رؤوس الاموال وعلى العمال على حد سواء . لاننا نرى من الوجبة الواحدة كثيرين يتجادون في الاهتمام بسهوم ارباحهم حتى ليتناسون كل مطلب آخر من مطالب الحياة فيفقدون بذلك المظهر الروحي والقوة على ترقية النفس (لوقا ١٥ : ١٢-٢١) ونرى من الوجبة الاخرى عمالاً منهمكين أمام آلائهم التي يعملون فيها او ادواتهم في المصانع والحقول ومهمومين من ثقل المسؤولية الملقاة على عواتقهم والتي تحرمهم اوقات الفراغ واللذة والفكر الهادى وتقتل فيهم كل شعور في الخدمة الاجتماعية أو العبادة الدينية . وانه لمن سخف القول ان نزع بان الاحوال الاقتصادية تجعل هذا الاهتمام بالعمل أمراً ضرورياً أو ان التهاون في العمل المتواصل يؤثر على الدولة . لان الدولة اعظم من أن تكون مجرد ماكينة اقتصادية ولاز غرضها توفير أسباب الرفاهية والرقى لابنائها كجماعة (قارن يوحنا ١٠ : ١٠) وهذا الغرض لا يمكن تحقيقه

ميدان هذا التنافس الجامح . وهذا العمل لا يخالف « القاعدة الذهبية » (لوقا ٦ : ٣١) ويعتدي على ناموس المحبة الذي وضعه السيد (يوحنا ١٣ : ٣٤) فحسب بل هو منطوق ايضاً على افلاس وخراب بعض العناصر التي قد تؤدي خدمة نافعة للهيئة . لسنا نشك ان التنافس من بواعث اليقظة والعمل والسعي وهو حائل دون الاحتكار ولكنه اذا كان جامحاً غير محدود يكون وسيلة للدمار ونذيراً بالخطر . وكما ان التعاون بين ارباب الاعمال وعمالهم في اية صناعة من الامور الضرورية للنجاح الوطيد كذلك التعاون بين الشركات وبعضها - لا بل بين الصناعات وبعضها - ضروري اذا رمننا الحصول على أحسن انتاج بأقل كلفة . ولا يفوتنا ان نذكر في هذا الصدد كما ان الصناعات في الآونة الحاضرة دولية بمعنى انه يشترك فيها رجال من سائر الممالك فالبعض يهيئون المواد الخام والبعض يعملون في صنعها وتكوينها وغيرهم في نقلها وتوزيعها . كذلك يتخطى مبدأ التعاون هذا حدود الامم والاجناس ويتطلب التوفيق بين الصوايح والمطالب في أية جهة تمتد اليها الصناعة . وهذا هو السبب الذي أدى الى انشاء مكتب دولي للعمال في مدينة « جنيف » تابع لجمعية الامم في اختصاصاته . وليست هناك مشاكل خاصة بالعمال تقتصر على امة دون اخرى بل هي تشمل كل المجموع الدولي والى هنا كان بحثنا قاصراً على معالجة هذه

وخير دافع الى الانتاج الحسن الصادر عن غبطة
ورضاء

والفكرة التي تخلت كل ابحاثنا هي الشعور
بالحاجة الى التعاون الوطيد بين كل اعضاء الهيئة
- وهذه الفكرة هي المفتاح لحل مشكلة المشكلات -
ونعني بها العطل والبطالة . لان هذا التعاون
لا يؤدي فقط الى تقليل العاطلين ولكن اذا أمكن
تأمين كل العمال ضد البطالة على أساس نقابات العمال
أمكن سد حاجاتهم اذا طرأت ظروف يكون
فيها العطل لاسباب قهرية . وقد جربت قليلاً
هذه الفكرة في انكلترا فاتضح صلاحيتها للعمل
ومرماها ان يشترك العمال في كل صناعة لتكوين
رأس مال مشترك للاعانة في احوال كبر السن أو
المرض أو الكسل . وتمتاز هذه الطريقة عن
طريقة التأمين الحكومية بأنها تربط العامل بزملائه
وتشجع كل واحد على ان يذكر دائماً تبعته نحو
أخيه المعوز (١ يو: ١٧) وعند وجود صناعة ضعيفة
بحيث لا تقدر ان تقوم مالياً بتأمين عمالها يمكنها
ان تنضم الى صناعة رابحة . لان القوي يجب ان
يعين الضعيف في الصناعات كما هو الحال في الافراد
(رو ١٥: ١) . وليس المقصود من فكرة التأمين
الصناعي الاستعاضة عنها بالتأمين الشخصي الذي
يقوم به الافراد من تلقاء انفسهم أو التقليل من
شأن الاقتصاد الفردي - كلا انما هذه طريقة
تدفع عن العمال غائلة البطالة اذا اكفهر لهم الجو

متى كان الافراد مشلولي القوى بدنياً او عقياً أروحياً
بضغط القوى الاقتصادية. وللانسان واجبات اخرى
نحو الهيئة غير واجب الانتاج لا يمكن تأديتها
والقيام بها الا اذا توفر لديه الوقت الكافي والقوة
ومن هذه الواجبات التي لا تقل في الخطورة عن
واجب العمل تبعته المفروضة عليه لزوجته وعائلته
واصدقائه - وربه (٦: ٣٢ و ٣٣) ولن تقبل
اية هيئة مسيحية أن تغمر احد افرادها في عملة لدرجة
تعيقه عن تأدية هذه الواجبات الاخرى . وقد لا
نبالغ اذا نحن قلنا بان تعليم الفرد كيف يستخدم
أوقات فراغه خيراً استخدام لا يقل اهمية عن تعليمه
صنعة أو مهنة لكسب قوته . لان المؤثرات التي
تطبع على اخلاقه في أوقات الفراغ لأقوى جداً من
مؤثرات ساعات العمل . والاخلاق هي اثنان وأهم
مورد من موارد الانتاج (متى ١٦: ٢٦) . ولهذا
عينه لا يكون الاهتمام قاصراً على مقدار العمل الذي
يأتيه الفرد ومبلغ تأثيره على شخصيته بل ايضاً
نوع العمل وطبيعته وتنوعه أو سأمته وتأثيره على
النفس ولا يخفى ان العمل قد فقد الشيء الكثير من
من لذته لان نظام المصانع تنكر على العامل لذته
في ان يفرغ خلاصة نفسه وتفكيره في عمل خاص
يأتيه يعبر فيه عن نفسه ويظهر فيه حذقه ولم يعر
الخدمون شيئاً من العناية الى هذه العوامل «النفسية»
الا مؤخراً ولكنها في نظرهم لا تزال اقل اهمية من
العوامل «الاقتصادية» البحتة مع انها اقوى منشط

عالم كبير واعماله

في بلاد الهند عالم من كبار الاعلام يؤدي خدمة جليلة لكنيسة المسيح ونعني به جناب الوقور الكان «سيل» من مدراس في بلاد الهند وهو يعتبر حجة ومرجعاً ليس في اللغات الهندية فحسب بل في الآداب العربية ايضاً. وقد تماشى جنباً الى جنب مع علماء الغرب الضليعين في الكتاب المقدس ووصل الى حد من كبر السن كان حقاً له ان يستميله الى طلب الراحة من عناء الدرس والتأليف غير انه يرى امامه مهمة خطيرة نبيلة عليه ان يقوم بادائها بكل ما أوتي من سعة في العلم وغزارة في المادة. وهذه المهمة ان يضع تحت إمرة كنيسة المسيح في الشرق سلسلة من المقدمات والشروحات الوجيزة عن أسفار الكتاب المقدس ويودعها خلاصة العلم الغزير والصبر الطويل. وقد دمج براع أسقف «تنائي» ثناء عن مؤلفات الكان «سيل» قال فيه :

«عند الحد من العمر الذي يجح فيه أغلب الناس الى التماس الراحة والهدوء نرى الكان «سيل» يكرس نفسه مهمة لا يساورها شيء من الكلال لتشجيع قراءة ودرس الكتاب المقدس..... وليس من يقدر على فهم أسفار العهد القديم بدون ان يعرف محيطها والوسط التاريخي الذي ظهرت فيه الحوادث. وقد قال فيلبس الى الوزير الحبشي

فيجدون في مال الاعانة المشترك مورداً للعيش وختام البحث نكرر ما ذكرناه في أوله : ان الحاجة ماسة الى الاصلاح الصناعي ولا يمكن التسوية فيه الى أجل غير معين. وان كنا لا نسعى اليه من ابوابه المعقولة فقد يتخذ شكل ثورة صناعية يكون من ورائها اضطراب ونكبة. وللتدليل على صحة هذا القول لا نذهب بنظرنا الى أبعد من روسيا. حيث أدّى عدم الاصلاح الى الثورة. فهض زعماء البولشفيك وقلبوا النظام رأساً على عقب. وطرّدوا الملاك والرأسماليين. واقاموا نظاماً على الانقاض البالية بحسب ما اوحى به اليهم افكارهم الخيالية لايجاد هيئة مكملة بلا عيب. وكان من وراء ذلك ان انحدروا بالبلاد الى هوة وسحيفة فقلّ الانتاج وأجدبت الموارد الطبيعية وتدهورت الصناعة وشات حركة النقل. وهم الآن يعودون تدريجاً الى النظام الذي قلبوه. ونعتقد ان الدرس القاسي الذي خبرته روسيا في محنتها يفتح أعين الشعوب الاخرى لكي تعمل سعياً وراء اساليب الاصلاح التدريجية الحكيمة

ولكن لنذكر ان لا اصلاح يمكن إيشادته على المبادئ القديمة المشبعة بالتنافس الاناني القتال والتي قوامها «كل لنفسه لا غير». لاننا اعضاء بعضنا لبعض أردنا أو لم نرد. واذا صرنا جسداً واحداً في المسيح وامتلاًنا بروحه ومحبهه تحل كل مشاكلكم الاقتصادية على أهون ما يكون ما

كانت تحفظ في كل مجمع يهودي في لفائف مطوية .
ويوجد في العهد القديم خمسة اسفار كانت تقرأ
كلها في خمسة اعياد سنوية لليهود . فكان في كل
عيد يجيء القاري بالسفر الخاص به المحفوظ في
لفافته . ولذلك اطلق على هذه الاسفار الخمسة كلمة
«اللفائف أو الاسفار المطوية» أي «المجلوث»
وأما الاسفار فهي :

انشيد سليمان : كانت تقرأ في عيد الفصح

راعوث : كان يقرأ في عيد الاسابيع

المراثي : كانت تقرأ في عيد خراب اورشليم

على أيدي الكلدانيين

الجامعة : كانت تقرأ في عيد المظال

استير : كان يقرأ في البوريم

مقدمة سفر راعوث

ان سفر راعوث هو احد الاسفار الخمسة
التي يشملها كتاب «المجلوث» وقد جاء في الترجمة
السبعينية وفي النسخة اللاتينية العامة بعد سفر
القضاة لارتباط اوله باخر آية منه . وقد شغل نفس
هذا المكان من التوراة الانكليزية والعربية ويرجح
انه كتب في عهد داود وقد يستنتج ذلك من ان
القصة نفسها عن امرأة من موآب . لاننا نرى
سليمان بعد ذلك العهد يوجع على حبه لنساء موآب
(امل ١: ١١) ونرى ان احد قتلة الملك يواش كان
ابن امرأة موآبية (٢ اخبار ٢٤: ٢٦) وان عزرا قد

عندما سمعه يقرأ النبي اشعيا : «أملك تفهم ما أنت
تقرأ» فكان جوابه : «كيف يمكنني ان لم يرشدني
أحد»^(١) وهكذا الكائن «سيل» يقدم لنا خلاصة
اختباراته الطويلة وعلمه الناضج ليرشدنا الى
الطريق السوي في قراءتنا . وقد لا نتفق معه
دائماً في كل استنتاجاته وهو عالم كبير أعقل واحكم
من ان يحتم علينا ذلك خصوصاً وان الاسفار التي
يعاق عليها كانت ولا تزال منارة للمناقشات
المستمرة في كل قرون التاريخ . وهو معتدل ايضاً
يدلي بأرائه وحججه دون ان يجزم أو يتحكم .
ومؤلفاته تلقي بصيصاً من النور على أجزاء الكتاب
المقدس التي تقرأ قليلاً والتي ربما لا يمكن فهمها جيداً
حتى يتوفر لدى الكنيسة كثيرون من المتنصرين
الصوفيين في الشرق»

وبعد قراءة هذه الكلمات نشعر ان قراء
«الشرق والغرب» ليتوقون الى تذوق شيء من
هذه الاسفار . وهنا ننشر مقدمته الوجيزة عن
سفر «راعوث» ترجمها لنا حفصة الدكتور عبد الملك
سعد من منوف

وفي كتابة شرح هذا السفر يستعمل الكائن
«سيل» اصطلاحاً يحتاج الى شيء من التفسير اذ
يقول عن سفر راعوث انه جزء من «المجلوث»
وهذه الكلمة عبرانية معناها «الاسفار المطوية»
ويعلم القراء الكرام ان اسفار الكتاب المقدس

(١) انظر اعمال ٨: ٣٠ و ٣١

راعوث منظر جميل يمثل حياة الهدوء والسلام والسذاجة . حياة محتفظ فيها بدقة على العوائد القديمة . وانه ليلقي اشعة من نور السلام على تلك الامة الموآبية المكروهة ويرينا ايضاً كيف انه وجد في وسط ذلك العصر الذي ساد فيه التناوب والتخاصم افراد انطوت افئدتهم على البر والتقوى والمحبة المتبادلة وانكار الذات حيث لا يسمع نذير حرب ولا نفي نصر بل مجرد خير عن حياة قروية هادئة وأهم المظاهر الاخلاقية في هذه الرواية هي قوة الايمان في كل الظروف العائلية لاسيما في احوال المرض وعند الفاجعة بفقد الاعزاء . وبطل هذه الرواية هي راعوث تلك الارملة التي اخذت ذكرى زوجها الراحل بمجامع حواسها وظلت تعاودها طول حياتها - تلك الارملة التي أفعم فؤادها حباً لجاتها والتي آثرت ان تتبع الاله الحق . ولسنا نعتقد ان احداً ينتقد الشاعر الايطالي الكبير «دانتى» اذ أحل تلك الفتاة الموآبية الساذجة في رواية «الفردوس»^(١) بين الامهات العظيمات في اسرائيل وقديسات العهد القديم في العصور الاولى . وانزلها منزلة ساره ورفقة ودعاها «الامة الحاصدة» وحسبها جدة المرئم الذي صرخ في مزموور التوبة قائلاً : «ارحمي يا الله حسب رحمتك»^(٢)

(١) كتاب ٣٢ فصل ١

(٢) أي الملك داود - انظر الزبور (المزامير) عدد ٥١

حرم الزواج من نساء اجنبيات تحريماً يحتمل انه استند فيه على الوصية الواردة في (تث ٣٣: ٣-٤) القائلة بعدم دخول موآبي في جماعة الرب ولو انه لم يرد ذكر الزواج في هذه الوصية . ونرى ان نحميا يصرح بعدم دخول موآبي في جماعة الرب (نح ١٣: ١) . فهذا وما جاء في سفر يونان يحمل على التساؤل أكان لا بد ان تنفصل اليهودية انفصالاً تاماً مخرجة من يديها كل العناصر الاجنبية متخذة لها مركزاً شديداً العدا ازاء العالم الوثني المحيط بها من كل جانب

العلاقة مع موآب في ايام داود

غير اننا نرى انه كانت هناك علاقة متينة وصداقة تامة بين داود وملك موآب بدليل انه ترك والديه تحت عنايته عند هربه (١ صم ١٢: ٣) وهذا ما يعزز الرأي القائل بكتابة هذا السفر في عهده

ان سفر صموئيل لم ترد فيه اشارة ما الى اسلاف داود ولكننا نرى ذلك في سفر راعوث . ونرى ايضاً كيف انها صارت جدته وهي من امة مكروهة فخازت بذلك مقاماً سامياً . ونرى فيه ايضاً بياناً لشريعة الزواج عند اليهود

التباين بين مشاهد القصة والمشاهد المشروحة في سفر القضاة

وبعكس ما نرى في سفر القضاة من وصف العنف والصحب والفوضى يتجلى امامنا في سفر

غاندي والبرص

«نزل وامتزج باخوته البرص واخذ يسألهم اسئلة خبير عن اطوار المرض وادواره المختلفة . لمس بأصابعه بقايا أعضائهم المشوهة وجس العقد البارزة في وجوههم والحلمات المتورمة في آذانهم وتحادث معهم بأسلوب هادي ودي»

هذه العبارة منقولة عن وصف زيارة لاحد مستشفيات البرص في «بوروليا» وهي من اكبر الملاجئ التي يأوي اليها البرص في العالم حيث تستخدم انجع وسائل العلاج . ولكن من هو هذا الزائر . وكيف جسر على لمس البرص ولم يخشَ خطر انتقال عدوى المرض اليه ؟ هو انسان تعتبر حياته نموذجاً جيلاً لروح المسيح ويظهر هذا النموذج في تصرفاته اليومية . انسان عرف بالتواضع والدعة وهو بطل وطني . عرف بالبساطة المتناهية في عاداته وهو ذو نفوذ كبير - ذلك الانسان هو «ماتما غاندي» الزعيم الهندي

قد يوجد آخرون يعملون ويصلون لاجل البرص ويسعون لبرائهم ومساعدتهم . ولكن كم عدد الذين يلمسونهم في غير ضرورة ؟ هذا هو روح المسيح الحقيقي الذي «مد يده ولمسه قائلاً اريد . فاطهر» (متى ٨: ٣).

الحبة الكاملة تنزع الخوف . ومما لا جدال فيه ان شجاعة غاندي انما تنبع من محبته الفائضة

لكل اخوته . والمعروف عنه انه يكره نظام تمييز الطبقات البشرية الشائع في بلاد الهند وهو يسعى بالنموذج تارة وبالنهى اخرى ان يهدمه فهو يواكل ويلبس الذين يحسب ظلمهم اذا وقع على الغير تدينساً ورجساً في عرف أغلب الهنديين . ويلبس ايضاً المنبوذين الذين لا يجوز لمسهم . فهو من الوجهة البدنية لا يخشى الدنس أو العدوى

ومما جاء في وصف هذه الزيارة : «وانتقل الى دار النساء وبعد ان مازحهن قال لمن بجماس : «قد أصابكن هذا المرض الجسدي المريع . ولكن هناك مرضاً عقلياً أشد وطأة منه : فأين الدواء لهذا الداء؟..... ساد الصمت هنيهة وبعد برهة قالت احدي اوائك النسوة البائسات غير المتعلمات وعلى وجهها ابتسامة: «دم يسوع المسيح يطهر من كل خطية» فأجابها غاندي فوراً : «نعم . نعم . اسم الله . اسم الله»

وغاندي - ولو انه ليس مسيحياً عاناً وجهرة - يعجب بيسوع ويحله . ويقرأ ويطيع كلام الانجيل . ويستلذ الترانيم والاناشيد المسيحية . ولما ذهب في زيارته الى قسم البنات سئل عما اذا كان يود سماع اناشيدهن فأجاب . «أحب ذلك كثيراً»

ثم فتح كتابهن - وكانت اصابع الفتاة المسكبة بالكتاب قد تأكلت من البرص حتى كانت تقلب صفحاته بكل صعوبة - وانشدن ترنية مطلمها :

وبدقة تامة بعض عبارات هذه النبذة . وثانياً
لانه لم يجد كثيراً عن جادة المعقول في نقده . نعم
انه ليبدو على مقاله مسحة الازدراء والعجرفة التي
تعودناها في مثل هذه الردود . ولكن قد نكون
مفرطين في الطلب اذا انتظرنا زوال هذه المسحة .
وفي هذه الحالة نجد لها مبرراً ما لان النبذة الاصلية
قامت أدلتها على النصوص القرآنية وهو امر قد
يذهل اخواننا المسلمين بطبيعة الحال : اولاً لانهم
يظنون انهم أدري بمعاني قرآنيهم من المسيحيين . وثانياً
لانهم يأبون التسليم بأدلة قائمة على كتاب يرفضه
المنظرون انفسهم . وخصوصاً متى كان الاستنتاج
المستخلص من تلك الادلة يجحده الكتاب نفسه !
وطبيعي أن يثير هذان السببان شيئاً من التهييج
ولذلك آثرنا ان نقول كلمة عن كل منهما فيما يخص
بهذه النبذة بالذات (خطبة في كلمة الله) قبل ان
نخوض في موضوع استاذنا العلامة

(١) لم يكن كاتب هذه النبذة «مبشراً» كما
يزعم الاستاذ . وليس يجهل اللغة العربية والاسلام
كما يدعي . وليعذرنا مولانا الاستاذ اذا نحن صارحناه
بانه على خطأ مبين في هذا الزعم . لان النبذة كتبها
المرحوم الشيخ احمد حامي الحسيني الذي اعتنق
النصرانية بعد ان فاز بنصيب وافر من التعليم في
اللغة العربية والقرآن . وليفهم الاستاذ ان كاتب
النبذة ضليع في العربية والاسلام ودرس جيداً
الموضوع الذي كتب عنه . ولا يمكن انكار هذه

ما اعجب الحب السني من خالق لم ينسني
وكان غاندي مصغياً مطاطي الرأس . وقد
ذهل عند سماعهن ينشدن بكلمات تعبر عن عجزهن
وكساحن وكيف ان المسيح جاء خلاص امثالهن
وكان وافقاً وراء غاندي نفر من الزائرين بينهم
اثنان من موظفي الحكومة وقادة الجمعية الوطنية
المحلية واحد مكاتب صحيفة بنغالية وكلهم من الهندويين
وغاندي رجل عظيم وصالح . واعتقادنا ان
روح يسوع هو الذي يوحى اليه بهذه الاعمال
المسيحية التي يملأ بها حياته . وكنا نود ان يعترف
بذلك علناً . وكل مسيحي امين يحسب غاندي احد
الذين «سيأتون من المشارق والمغرب الى
ملكوت السموات» (مت ١١: ٨)

هل يحق للمسيحيين

أن يشهدوا بالقرآن ؟

الفت بعضهم نظرنا الى مقال نشر بجريدة
«الاتحاد» في عددها الصادر بتاريخ ١١ يناير سنة
١٩٢٦ عنوانه «الحق لا يعدم انصاراً» ينتقد فيه
كاتبه «الاستاذ احمد مكي» نبذة مسيحية عنوانها
خطأ «خطبة في كلام الله» بينما عنوانها الصحيح هو
«خطبة في كلمة الله»

والانتقاد بالطبع ليس وجهها غير اننا نشكر
الاستاذ الكاتب . اولاً لانه يقتبس في غير تقييد

الحقيقة. بادلاء ما حوطة او ثنتين قواهما فكرة خطأ
بان الكاتب ليس مسلماً

(٢) وأما الاعتراض الذي يبديه المسلمون من
جاء استشهاده المسيحيين بقراءتهم واقامة ادلتهم من
أقواله فهو اعتراض نرمقه بعين العطف الشديد الى حد
ما فهم يقولون: «اذا كنتم لا تؤمنون بكتابتنا فكيف
تستشهدون به وتقيمون أدلتكم من آياته؟» بل قد
يذهبون الى ما هو ابعد من ذلك ويقولون «وكيف
تستشهدون به لاثبات امور قد انكرها صراحة
(مثل ازية المسيح)؟ كما يقول كاتب المقال نفسه:

«ان كان لا يؤمن بالقرآن فلا وجه لاستدلاله به»
ونقول في هذا الصدد اننا لسنا مسؤولين عن
النبذة الاصلية ولا نشعر أن من واجبنا الدفاع عن
كل شيء ورد فيها. واذا كانت بعض مواقف كاتب
الخطبة هي في الحقيقة «خلط فظيع» فاسنا نتصدى
للدفاع عنها غير اننا نرغب ان نقول كلمة عن
الاعتراضات التي أشرنا اليها لنفصح عن وجهة نظرنا:

(١) يستشهد المسيحيون بالقرآن احياناً - ولهم
الحق في ذلك - ليبرهنوا على ان الكتاب نفسه ومحمد
والاسلام الاصيل لم يدلوا بالعقائد التي اعتصم بها
المسلمون بعد ذلك العهد - مثلاً يقتبس المسيحيون
من القرآن ليبينوا ان محمد نفسه سلم صراحة بان
الانبياء السابقين قد اخطأوا وانه لم يدع عن نفسه
انه معصوم عن الخطية. وهذا مضاف للتعليم الاسلامي
الذي ظهر بعد ادع عن عصمة محمد وعصمة الانبياء اجمعين

(٢) يستشهد المسيحيون احياناً بالقرآن - ولهم
الحق في ذلك - ايثبتوا نقطة تاريخية - لا
تعليمية - مثلاً يتخذون كل الاشارات في القرآن
عن الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) ليبرهنوا
على ان هذه الكتب المقدسة كانت معروفة وذائعة
في عصر محمد. وعلى انه لا توجد آية واحدة في
القرآن (حتى ولا الثلاث او الاربع آيات عن تحريف
اليهود للتوراة) تؤيد ان هذه الكتب قد استبدلت
بغيرها مشوهة قبل عصره او في عصره^(١)

وهذا دليل تاريخي محض يجب ان نكثر من
ترداده. وقد يسألنا المسلمون: «كيف يمكن لمحمد ان
يستشهد بكتب تحوي اشياء كثيرة لم يسلم بها هو؟»
والجواب على هذا السؤال بسيط جداً ولو ان
الصراحة فيه تجعله بالضرورة غير مقبول المذاق -
(ولكن الحق حق ويجب ان يقال) - جوابنا على
هذا السؤال ان محتويات هذه الكتب المقدسة لم
تكن معروفة لدى من استشهد بها. ولجهة اللغة
العبرية او اليونانية ولضآلة معرفته العامة ببعض
محتويات كتب اليهود والنصارى (وخصوصاً
النصارى) لم يعرف كل ما احتوته تلك الكتب
وخصوصاً كتب المسيحيين التي تناقض بعض تعاليمه

(١) ونذكر هنا تلميحاً حقيقة تبرر استشهد النصارى
بالقرآن وهي ان المسلمين قلما يقرأون الكتب المقدسة ولا
يمكن ان نحملهم على ذلك الا بالاستشهاد بالقرآن. وهذه
حقيقة طبيعية تبرر موقفنا كما سنرى

التي عقبتها على وجود خطأ فيها - وبعبارة أخرى نقول ان هذه الفكرة قد اُختلقت لكي تبرر الاقوال القرآنية ولم تُبتكر نتيجة البحث في الانجيل . ونرى انه من الضروري أن نقول هذا في صراحة متناهية...
لانه صدق وحق . ولان جمهور العلماء في العالم من مسيحيين وغيرهم يعرفون هذا الحق . ولا ندمج المسلمين هنا لان انكارهم لصحة التوراة والانجيل ليس مبنياً على علم وبحث بل مجرد قول تأييداً للنظرية مستحدثة لم تلبث بالاسف ان صارت عقيدة راسخة في النفوس

ولياحظ القارئ اننا لسنا نزعم بان اولئك العلماء لم يختلفوا فيما بينهم عن تاريخ وتأليف بعض اسفار العهدين القديم والجديد او عن نظرية وحيها . فقد كان في العالم ولا يزال علماء مؤمنون وعلماء غير مؤمنين . ولكن ليست هذه النقطة مدار بحثنا مع انها تزيد دعوانا يقيناً لانه اذا تصدى العلماء غير المسيحيين الى تنفيذ دعوى المسلمين التي قوامها ان (التوراة) و (الانجيل) قد استبدلا فهذا اقوى مما لو ذهب اليه علماء المسيحية انفسهم

انما مدار بحثنا الآن فيما اذا كانت الدعوى الاسلامية (بانه كان في الاصل نسخة من التوراة والانجيل نزلت على موسى وعيسى بالتعاقب ولكن لم تلبث هذه النسخة الاصلية ان استبدلت بغيرها من جراء اهمال اليهود والنصارى او بتآمرهم على ذلك) صحيحة من الوجهة التاريخية او غير صحيحة.

وكل ما كان يعرفه من امر تلك الكتب المنزلة ذبوعها وانتشارها . وقد افترض ان الدين الحق واحد فنلحظ ان تشهد الكتب المقدسة لما اعتقده حقاً . ولذلك ظهرت بعض اجزاء تلك الكتب - التي سمعها واطن انه فهمها - مقبولة جداً في عيذه . ولكن هناك ما يحملنا على الاعتقاد انه قبيل او اخر ايامه أخذ يشك في قبول الناس لمحتويات تلك الكتب الفعلية فعمد - على غير رضى منه - الى تحويل انظار الناس عن البحث فيها بقوله ان في القرآن الكفاية لكل مؤمن . واسنا موقنين فيما اذا كان الالتجاء الى فكرة (التحريف) حدث في أيامه او بعد ذلك عند ما بدا التناقض بين أقوال القرآن والانجيل . والذي جعل هذه الفكرة امرأاً لا مناص منه هو استحالة سحب او تعديل اي عبارة في القرآن من حيث الوقائع التي وردت فيه فالواصر والنواهي يمكن نسخها بغيرها . أما ما قيل عن الوقائع فليس من سبيل الى تغييره او تبديله . ان هذا اشبه بالمصائد التي اذا اوصلت في لحظة لا يمكن فتحها - وخصوصاً من الداخل . وعلى ذلك كانت نظرية (التحريف) - او بالاحرى التبديل المزعوم^(١) - وهما خيالياً ضرورياً لم يمكن تسويته بالطريقة العلمية العادية الا وهي التعديل والتصحيح في نظرية دلت الابحاث

(١) والفكرتان مختلفتان كلية . فالتبديل لا يقول به القرآن لا العهد القديم ولا الجديد . ولا يقول بالتحريف في العهد الجديد

ان يستشهد بكتب تحوي اشياء تضاد بعض تعاليمه؛
والجواب على هذا السؤال هين الآن: استشهد بها
قبل ان يعرف كل ما احتوته

وهذا القول ايضاً يعلل كيفية وجود الانجيل
- او على الاقل صدى آراء الانجيل - مما راها ابعده
مدى من التعاليم الاسلامية وربما ابعده من ان
تخطر ببال محمد نفسه - ولدينا شاهد على ذلك كل
الاقبسات في القرآن عن «الكلمة» عند ذكر
«عيسى» ونحن نوافق الاستاذ «مكي» على رأيه بانه
ليس من اللياقة في شيء أن ننسب الى محمد رأياً لم
يعتقده . او نظيره للناس كأنه يثبت التعاليم التي أراد
تقضيها . او نستشهد بالقرآن في هذا «الاسلوب
السخيف من المغالطة» او غير ذلك مما نحسبه حمقاً
وصغاراً وليس فقط كذباً وعدم لياقة . ولكن نقدر
بل يجب علينا أن نبين للملأ بان هذه الاقتباسات
المسيحية غير المهضومة تأخذنا - متى امعنا العقل
فيها بعناية - الى مدى ابعده من الاسلام - ابعده
من تعاليم محمد - بل تعود بنا الى المسيح التاريخي
الحقيقي!

لان هذه المقتبسات المنقولة الى القرآن أشبه
باجزاء من طبقة جيولوجية قديمة العهد وجدت
مطمورة في طبقة حديثة. فتبدو للعين لاول نظرة
كأنها متناسقة متجانسة لا تناقض فيها ولكن
بتدقيق النظر واستزادة البحث يبدو لنا الفارق
بينها . ولما نعمد الى تحليل تلك الاجزاء القديمة

والواقع - ولندكر ان الواقع هو جزء من حق الله -
ان هذه الدعوى على غير اساس وقد ايقن بطلانها
العلماء المسيحيون وغير المسيحيين . وأهمل أمرها
حتى لم يعد لها مكان ولا يقام لها وزن في عالم البحث
ونعتقد انه قد آن الوقت لعلماؤنا المسلمين - حرصاً
على كرامة العلم - ان يقلعوا عن التشبث بهذه
الدعوى الباطلة مثل التي استمسك بها الاستاذ مكي
في قوله: «على ان التوراة والانجيل قد فقدتا كلاهما
قبل بعثة سيدنا محمد (صلعم)» ومثل هذا الزعم انما
يدل على انه لا يزال مسامحاً رجعيماً تقليدياً (وهذا ما
عهدناه فيه من قبل) ولم يستنر بمشكاة المعرفة العامة
الصحيحة في الموضوع الذي يعالجه

وهذه الامور يجب ان ترددها مراراً وتكراراً
على صفحات المجلات وفي المؤلفات من سنة الى
اخرى لانها - كما قلنا - عين الحق والواقع . ولان
تكرارها هو الوسيلة الوحيدة لافهام اخواننا
المسلمين حقيقة الامر حتى تزول سخافة هذا الوهم
الذي يتشبثون به . ولان هذا هو سلاحنا الوحيد
الذي نحمي به هذه الكتب المقدسة التي يرشقها ذوو
الاعراض بسهام القذف القاسية

غير ان ذكر هذه الحقائق في مجالتنا هذه يس
الموضوع الاصيل الذي يجب ان نعود اليه الان -
ألا وهو ان استشهد المسيحيين بالقرآن امر سائغ
مبرر . لانه متى امعنا النظر في هذه الحقائق ينتفي
الاعتراض المشار اليه في قولهم: كيف يمكن لمحمد

الاسرار ونرشد الآخرين للوقوف عليها . وبهذه الروح الشريفة نستأذن استاذنا مكي ليمسح لنا بالخوض في هذه المقتبسات . راعين ما يقوله عنها وعن «خطبة في كلام الله» بالنسبة لها . ولسنا نتقيد بادماج كل شيءٍ احتوته هذه الخطبة

منذ سنوات أُسرق حديث دارين مسلمين هنديين كانا يتكلمان عن محاضرة مسيحية سمعاها عن تعاليم المسيح والانجيل بخصوص «الكلمة» . وقد ولدت فيهما روح الاهتمام والخيرة فقال احدهما للآخر :

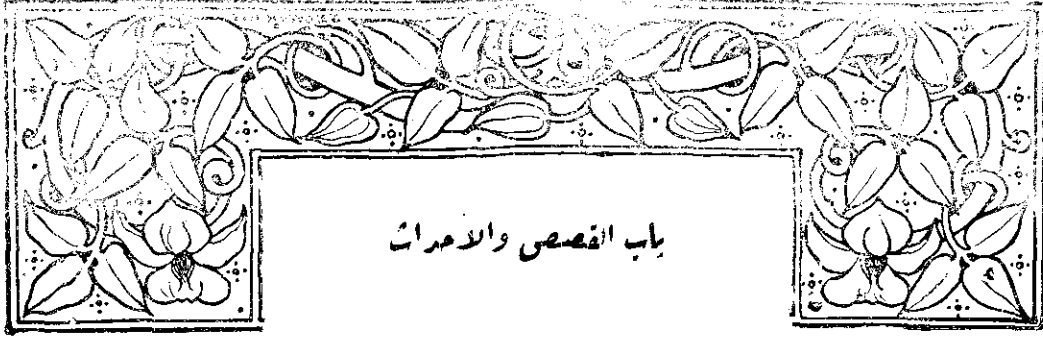
— انها لحقيقة ان قرآنا قد حوى سراً عميقاً عن الكلمة وسيدنا عيسى . لم يمكننا لان ازاحة اللثام عنه»

ونعتقد أيها الاخوة المسلمون ان القرآن يشهد لهذا السر شهادة غير مدركة . وهذا هو السر الذي يشهد له الانجيل شهادة مدركة . ولا يمكن لاحد ان يتغور الى عمق هذا السر لان ادراكه كانه معناه ادراك الله بعقولنا . غير اننا نرى انه ينتبع شهادة القرآن غير المدركة وشهادة الانجيل المدركة عن هذا السر نأني الى دليل يؤدي بنا الى المسيحية . الى اعلان الله الآب في يسوع المسيح كما أعلن في كتاب العهد الجديد الذي هو «الانجيل الاصلي» (جردز)

لان ثبت ان نكتشف فيها مظاهر كثيرة غابت عن انظارنا كلية . وهذه المظاهر موجودة لانها كانت هناك في الاصل . وبهذه الروح نحن نعمد من حين الى آخر وباهتمام جديد وبمناية جديدة الى اعادة البحث في كل آية وردت في القرآن عن «الكلمة» ولسنا نؤيد انها تدل على أن محمد آمن بالوهية عيسى فان هذا التأييد مدعاة للجزء والسخرية . ولسنا نقول أيضاً ان الوهية المسيح مؤيدة صراحة في هذه المقتبسات الواردة في القرآن كما هي^(١) وليكننا نؤكده انه متى سبرت هذه المقتبسات على نور التعاليم التاريخية الخاصة «بالكلمة» من فيلو الى يوحنا ومن يوحنا الى اثنا سيوس ومن اثنا سيوس الى القرن السابع تأخذنا الى ما هو أبعد من الاسلام — الى منطقة من الفكر لم يطرقها محمد ولم يكن في وسعه ان يطرقها

ونرى ان هذه المقتبسات من المسيحية عن يسوع وطبيعته وموته — عن الكلمة — عن الروح — كل هذه منظوية على سر في القرآن نفسه طالما حير المسلمين انفسهم . واضطراب التركيب النحوي الذي نلاحظه في بعض هذه المقتبسات يدل على ان محمد كان يعالج في هذا المقام أسراراً قد أثرت فيه وحيرته كثيراً ولم يقدر على استيعابها استيعاباً عقلياً وافياً . وانه لمن واجبنا ان نستقصي حقيقة هذه

(١) لانها اذ لم تنقل من الانجيل مباشرة فقد اعترأها شيء من التبديل بالطبع



باب القصص والامرات

وديننا مكرماً . وكان يأتي الى هيكلنا في كل عيد
كثيرون من ابناء ديننا في كل اقطار الارض للعبادة
وتقديم الذبائح حسب الناموس . ولذلك كانت
الحيوانات تعرض للبيع في ساحة الهيكل تسهيلاً
للشارين

واقول لك ان الهيكل كان أشبه بسوق فكان
فيه أوساخ وغوغاء وروائح كريهة اسوأ من سوقنا
الاسبوعي في قريتنا هذه . ويقال ان الكهنة كانوا
يشجعون هذا العمل لانه كان مورد كسب كثير لهم
فسأل الغلام :

— وماذا فعلت انت يا جدي؟

— كنت أستأجر مكاناً صغيراً لوضع فيه
(طاولة النقود) وكنت اكسب كثيراً من عملية
الصرف والتبديل . لان الناس كانوا يأتون من
جهات كثيرة ومعهم انواع العملة المختلفة فكانوا
يبدلونها بعملة بلادنا المقدسة وهي العملة الوحيدة
المقبولة في الهيكل . وكان لي ربح كبير من هذا
العمل

فسأل الغلام ثانية !

صحائف الاحداث

قصة التاجر لحفيده

« يا بني انا الآن شيخ عجوز ولكني اذكر تلك
القصة كأنها وقعت بالامس فقط . ولم تقع حوادتها
في هذه القرية بل كنا ساكنين في المدينة . التي
زالت عنها عظمتها كما تنبأ ذلك النبي الشاب الجليلي .
وانا قد رأيتُه مرة واحدة وكنت أود ان أراه بعد
ذلك ولكنه قتل بعد أيام قليلة بعد رؤيتي اياه للمرة
الاولى . . . »

فسأل الغلام :

— قل لي يا جدي ماذا فعل ذلك النبي؟

— القصة التي أروها لك يا بني حدثت في
هيكلنا الجميل ، الذي لم يبق فيه الآن حجر واحد
لان الرب عاقبنا على خطايانا . وكان يجب ان لا
نقتل ذلك البار .

فأح الغلام قائلاً :

— قل لي ماذا فعل؟

— في تلك الايام يا ولدي كان هيكلنا مجيداً

وجدت ذلك الانسان واقفاً امامي يتفرد في
بنظرات حادة. لا يمكن أن أنسى نظراته! مملوءة
بطهارة الله وقداسته الكاملة

ثم أشار الى صفوف النقود وقال بهدوء «خذ
هذه من هنا» فزرت رأسي وانصرفت الى عدّة
تقودي. ثم رأيت يذهب الى الجهة الاخرى من
ساحة الهيكل ويأمر باعة الحيوانات باخراج البهائم
خارجاً فلم يلتفتوا اليه واستمر البيع والشراء
والاصوات والضجيج كالعادة. وقد دهشت لما
رأيت انساناً فرداً واحداً يتجاسر ويأمرنا بترك
عوائدنا التي نربح منها كثيراً. ورفعت بصري
لاعرف أين هو فوجدته قد اختفى عن الانظار

وفيما أنا مشغول مع الزبائن في صرف النقود
قامت ضجة كبيرة في ساحة الهيكل وسمعت قرعة
سوط ثم دوس حوافر البهائم وأصوات البائعين
والشارين. وفي وسط الضجة صوت انسان يقول:
«خذوا هذه من هنا! هذا بيت الصلاة قد
جملتموه مغارة لصوص!»

صنعت الناس حول مائدتي والتفوا حولها
ووقف بعضهم عند الحائط وراي ثم رأيت الانسان
وكان الآن اشبه بلهيب متقد. في يده سوط
ليطرد به البهائم

زادت الضجة في كل مكان وأخذت البهائم
تردح ببعضها عند الابواب وطار الحمام من اقصاه
واهتم الناس بالتقاط اشياءهم ومسك مواشيهم.

— وماذا حدث؟

— كنت مرة جالساً امام مائدتي (تراييزة)
ووضعت عليها صنفواً من انواع العملة المختلفة
استعداداً لصرافها وتبديلها. وكان أوان الموسم
والزحام شديداً في الهيكل وكان ربحي
كثيراً والى جانبي باعة الحمام وأصوات الحمام
تهدر وأجنحته ترفرف. وحول الباعة عدد كبير من
الفقراء وغيرهم الذين يقدرون فقط على شراء زوج
من الحمام وتقديمه ذبيحة. وفي الزاوية الاخرى كان
باعة الغنم والماعز والعجول. وكانت أصوات المواشي
وغوغاء الناس هائلة جداً

فسأل الغلام:

— داخل الهيكل المقدس؟

— نعم يا بني! يا للعار! ولم يفتكر أحد في
الله في هيكل الله حتى جاء هو جاء في هدوء.
وكانت مائدتي في زاوية عند الباب فرأيت أنه قد دخل
ووقف وتفرج على المنظر. تعجب في أول الامر
ثم بدأ على وجهه الغيظ وسمعتة يقول: «مغارة
لصوص!»

غضبت انا من هذا الكلام. نعم كنا نربح
كثيراً ولكن لم نكن لصوصاً. وقلت في نفسي
من هو هذا الانسان وما شأنه هنا؟

ثم سمعتة يقول: «بيت أبي بيت الصلاة
يدعى!»

ثم انهمكت مع بعض الزبائن ولما رفعت نظري

بها ارض الهيكل من الاوساخ . وفي نصف ساعة
كانت الساحة خالية تماماً

وقد علمت يا بني في تلك الساعة انه متى كان
الله في جانبك لا يكون احد عليك . وان السير في
الخطأ يجعل الانسان ضعيفاً جباناً . وان العادة
الشريرة ولو اجمع عليها الجميع يستطيع انسان واحد
ان يهاجمها . قد امتلأت نفسي يا بني بهذا الامل
ولكن الآمال تموت اذا لم تسع وراءها

فكرت عندئذ فيما اذا كانت التقود التي اربحها
تساعدني على خدمة الله . وكنت اظن اني متدين
وتقي . ولكن لما نظر الي ذلك الانسان يسوع
شعرت ان التقود عثرة في سبيلي لاعونائي واني خال
من التقوى الحقيقية

ثم حدث بعد ذلك يا بني شيء غريب مدهش ...
— وما هو يا جدي ؟

— سمعت اصواتاً عند الباب . ثم دخل الى
ساحة الهيكل الفارغة بكل هدوء جمهور غريب من
العبي والعرج وكل انواع المرضى . والتفتوا حول
يسوع قائلين : «ساعدنا يا سيد»

فنظر اليهم نظرة تختلف عن تلك التي نظر بها
الي ! كانت المحبة تتدفق من عينيه . ثم لاحظت
يديه — يديه التي كانت تحمل سوطاً منذ ساعة من
الزمن — تضع البركة على اولئك المرضى المساكين .
ويده القوية — يد النجار — التي كانت قابضة بحزم
وحزم على الكرباج والتي قابلت مائدتي امست الان

وقلبت موائد الصيارفة فأسرع التجار لجمع تقودهم
المبعثرة . فظننت انا اني بآمن في زاويتي ولكن
ذلك الانسان اقترب الي وحلق في وشرار الغضب
يتطاير من عينيه ثم أمسك مائدتي وقلبها وبعثر
تقودي وهو يقول لي : «خذ هذه من هنا !»

كان المنظر غريباً مدهشاً يا بني فرجل واحد
ساقنا امامه كلنا ونحن مئات . وهنادخل احد الكهنة
ووقف مذهولاً ووراءه الخدم يحملون جرار الماء
لتستقي منها البهائم . فلما رأى الكاهن ذلك الانسان
وفي يده السوط انجحه نحوه باشارة التهديد قائلاً :
«كيف تجسر أنت ان تأمر وتنهى هنا؟ رئيس
الكهنة هو الحاكم الوحيد في هذه المكان»

وظننت ان الكاهن سيضربه لان الخدم اسرعوا
لمعونة سيدهم الكاهن الذي سمته يقول بصوت عال:
— لقد تعديت على الناموس يا هذا!

فاجابه ذلك الانسان العجيب :
— أليس مكتوباً ان بيتي بيت الصلاة يدعى ؟
ثم التفت الى الخدم وصرخ فيهم : «اذهبوا من هنا
بجراركم . لا بدخل شيء الى الهيكل لانه ليس سوقاً
للتجارة !»

يا بني . لم تكن لتصدق حدوث مثل هذا
الامر مع انه حدث امامنا . غضبنا كلنا . وكان اغلبنا
قوي البدن ولكن ذلك الانسان يسوع وقف ضدنا
كلنا وأخلى الهيكل . ولم يجسر ذلك الكاهن ان
يقف امامه . وعاد الخدم بجرارهم بل امرهم ان ينظفوا

وعندي عمل يجب علي ان ارعاه... ما أعجب ذلك
الانسان يابني! ...

حملت عينا ذلك الشيخ العجوز الى مسافة
بعيدة ولمس الحفيد ركبة جده قائلاً:

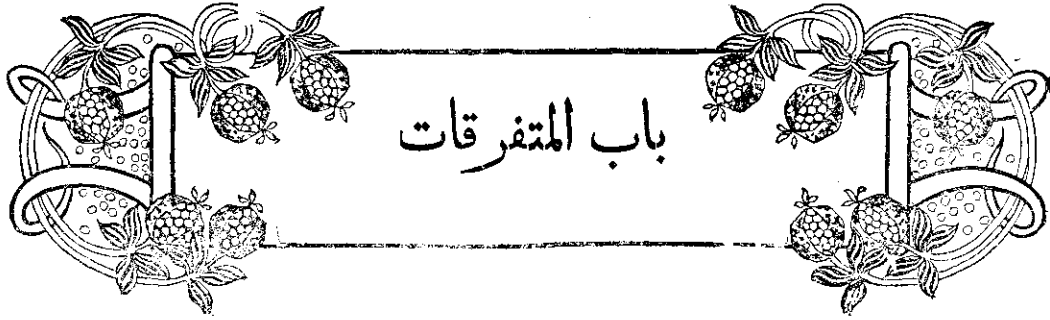
— اريد ان اتبعه يا جدي! اريد ان اكون
شجاعاً كما كان هو شجاعاً. وان اطهر العالم من العادات
الشريرة فهل اكون تلميذاً له؟ ... ما

(اقرأ متى ١١:١٦—١٤ ومرقس ١١:١٥—١٧
ويوحنا ٥:١٣—١٦)

الاعين العمياء والمفاصل المشلولة لمسة أرق من يد
الام الحنون:

أحببت ذلك الانسان في قايي الذي لم أر مثيلاً
من قبل لقوته وحنانه! ...

ولكن... يابني... قتل هذا الانسان بعد
وقوع هذه الحادثة بايام قليلة. حدث ذلك منذ
اربعين سنة ولكن لا يزال الناس يتكلمون عنه
ويقولون ان له اتباعاً كثيرين وكنت أود انانفسي
ان اتبعهم ولكن حكماناقمئون ضد هذا الدين الجديد



باب المتفرقات

خشوع طالبين اليك ان تنزل علينا الحكمة السماوية
من فوق وان تقودنا وترشدنا في جميع مداولاتنا.
وامنحنا ان يكون خوفك دوماً امام اعيننا
وان نطرح جانباً مصالحنا الخاصة واغراضنا الخفية
ومنازعنا التحزبية — حتى تسفر جميع مشاوراتنا
عن مجد اسمك المبارك واستدامة الدين والعدل ورفعته
الملك وهنائه وخير الدولة وأمنها وراحتها واتحاد
القلوب جميعاً في المحبة المسيحية وانتشار البر بين
الجميع بواسطة الرب والمخلص — آمين»

البرلمان الانجليزي والصلاة

أتعلم انه كلما انعقد البرلمان الانجليزي تبدأ
الجلسة بصلاة خاصة هي من امثلة محافظة ذلك
الشعب على تقاليده؟ اسمع تلك الصلاة:

«ياها الرب القادر على كل شيء الذي بارادته
وحدها يملك الملوك ويحكم الامراء والذي منه وحده
يصدر النصح والحكمة والعرفان — اننا نحن عبيدك
الوضيعين المجتمعين هنا باسمك نتوسل اليك بكل

مرض النوم

انتشر مرض النوم في قارة افريقيا في شكل وباء قاتل ويترواح عدد المصابين به في المستعمرات الافريقية للدول الاوربية من ثمن الى ثلاثة اضعاف مجموع السكان . وقد بذل الاطباء جهوداً عنيفة في محاربهه بعد ما اكتشفوا الذباب الناقل لهذا المرض ولكن اتساع المساحات وأحوال الطقس تجعل ابادته ذاب «تسي تسي» من الامور الشاقة المتعذرة وكل ما يمكن الان عمله لمحاربة الداء هو معالجة المصاب به . ونذكر انه منذست سنوات بذل «معهد روكفلر الطبي» مجهوداً لمحاربهه وقد أعلن مؤخراً الدكتور «بيرس» في مؤتمر المرسلات الاجنبية المنعقد في «هارتفورد» في الولايات المتحدة ان المعهد قد توصل الى اكتشاف دواء يشفي من مرض النوم . وهذا الدواء معروض الآن في الاسواق ولكن لا يزال غالي الثمن والمعالجة به تطول أحياناً الى مدى السنة . والآمال معقودة بهمة حكومات افريقيا ومعاهد العلم والجمعيات الخيرية الدولية على استئصال هذا الداء فلا يهدد بعد القارة افريقيا بشبح الموت والفناء

المرأة!؟!

لئن استقبلنا جميع مظاهر النهوض الحاضر في مصر بقلوب فرحة . وصدور منشرحة ، فاننا نستقبل ما كان منها خاصاً بنهضة المرأة — التي هي أم الامة — خير استقبال ،

وتننى الثناء المستطاب على كل من له نصيب و بعض النصيب في تشجيع هذه النهضة المباركة من نساء ورجال نقول هذا بمناسبة ما وصل مؤخراً الى أيدينا من مؤلف جديد منيد، عرب عن الانجليزية حضرة الكاتب النحير والمرب القدير الشيخ متري الدوري ، عنوان « مرشد الفتاة الى حقيقة الحياة »

وقد اماط هذا الكتاب اللثام عن كل ما يتعلق بحياة الفتاة في جزعين . اختص أحدهما بالبحث في شؤونها الشخصية ومزاياها الخصوصية ، وحقوقها الفردية والعائلية، من بدنية، وعقلية، ومدنية، وعملية، مقارناً في جميع هذه الشؤون بين ما ينبغي وما لا ينبغي ان يكون . وجاء الجزء الثاني رافعاً نظرات الفتاة من الأدنى الى الأعلى . ومنيراً امام خطاها الضعيفة، ونفسها اللطيفة، طريق الحياة الفصلى، وغاية الوجود المثلى، من ذكر الخالق وحفظ شعائر الدين وبناء الاخلاق على أساس سلامة الضمير وطهارة القلب وصدق اليقين

وعدا هذا جاء الكتاب سهل التعريب ، جزل التركيب، مجمل برسوم بعض فضليات السيدات والفتيات، مشتملاً على الكثير من لذيذ الامثلة والاختبارات والحكايات ، التي يسهل فهمها على الصغير وتلد مطالعها للكبير . وانعم به من مرشد خبير

فمن أراد الحصول عليه فيطابه من مترجمه بشارع الفجالة رقم ٤٤ أو من مطبعة النيل المسيحية ٣٧ شارع المنوخ بمصر . والثمن — المذهب منه بثني عشر قرشاً و بكرتون بعشرة وبورق بثمانية

« ابن مقام المرأة ! »

ونقول هذا أيضاً ونحن نتصفح الرسالة الخامسة من سلسلة الرسائل العصرية التي تصدرها الجمعية الاسقفية . وهذه الرسالة عنوانها «ابن مقام المرأة؟»

التناسل

في الحيوان والنبات والانسان

اهدتنا الجامعة الامريكية نسخة من هذا الكتيب العلمي البديع تأليف الدكتور نخري طبيب الجلد والامراض التناسلية بمصر ويعتبر هذا الكتيب الخطوة الاولى من برنامج التربية التناسلية الذي رأت ادارة الجامعة ان تثقف به عقول الشبان في مصر ويطلب من قسم الخدمة العامة بالجامعة مقابل دفع قرشين صاغ . فنحث الشبان على اقتناء هذا المبحث النافع

بديع الحساب

في تنزيل الكتاب

وهو مؤلف يحوي مجموعة ادلة لا تدحض تثبت تنزيل الكتاب المقدس من الله الجليل وعدم قبوله التحريف أو التبديل . لو اضعه القس جبيري تاوضروس بمطبعة النيل المسيحية وقد حذا المؤلف حذو اللاهوتي الرياضي «ايفان بانين» أول المكتشفين لاساليب نظام الوحي الالهي وسيره مع قواعد الحساب - ويطلب الكتاب من مطبعة النيل المسيحية

وهي على نبتين الاولى منهما تشرح جواب المسيح على هذا السؤال وموقفه ازاء المرأة بقلم السيدة الفاضلة الدكتورة بيوكنان التي يرجع اليها الفضل في انشاء عدة مراكز بالاحياء الفقيرة في مدينة القاهرة حيث يحد الامهات والاطفال دواء لامراضهم ويلقون عناية وعطفاً وتعلماً في الشؤون الصحية واليها يرجع الفضل في انشاء جمعيات الاعتدال للنساء ونهضة تعليم المرأة . وقد اودعت السيدة في هذه النبذة الدوافع التي اهمنها لتحيا هذه الحياة العاملة

وأما النبذة الثانية فثبت ان مقام المرأة في الخدمة الشريفة النبيلة التي تؤديها . بقلم السيدة بينت رئيسة مستشفى أسميوط وتبين لنا كيف يمكن للمرأة ان تلي نداء المسيح . وكيف تستخدم علمها ومواهبها لخدمة الآخرين وتحمل الالم لراحة الآخرين او بهبارة اخرى تطبيق مبدأ المحبة التي تتألم . وانا نعتقد انه آن الوقت للمرأة الشرقية ان تقتفي خطوات اختها الغربية في القيام بالاعمال العامة النافعة وخصوصاً فن التمريض وهذه النبذة بمثابة دعوة للفتاة الشرقية للانخراط في سلك هذه المهنة النبيلة

وتمن الرسالة خمسة مايات وتطلب من المرسلية الاسقفية ببولاك أو من موزعها بالجهات

ميت يتكلم

إنها فكرة أميركية — كسكل الأفكار الغربية . فقد حدث في أثناء جنازة المستر تشارلس لو في كنيسة افيبورت ان سمع الحضور ، وقد استولت عليهم دهشة عظيمة، صوت الميت يخاطبهم . . . فان هذا لراجل الغريب في اطواره كان قد اهتم قبل وفاته بان يدون كلامه على اسطوانة فوتوغرافية، وأرصى بأن توضع هذه الاسطوانة على الآلة أثناء الاحتفال بدفنه وقد كان موضوع كلامه انتقاد حالة الكنيسة وبيان ما تستدعيه من أوجه الاصلاح حتى تصل الى الكمال . . .

love of a heart free to choose than the will-less actions of a machine.

So from our little knowledge of the nature of love in ourselves, we, to whom it has been revealed that God is love, can see that even we, given our choice, would have constructed a world in which beings were free to choose the higher or the lower, and to give their love to the highest or the lowest, for love itself, as understood by Christians implies an act of will.

The question with which this paper opened is often followed by another: "who is Satan and why was he created"? This question is only a throwing of the first on to the plane of the non-human, spiritual world. If human spirits are given the power to choose between right and wrong because only so can their goodness have any value, so may other spirits not imprisoned in human bodies exercise this choice, with the possibility of choosing evil rather than good.

The heart of the Christian message proclaimed month by month in this magazine lies not in the affirmation of man's power to choose. That affirmation has been made by others as well as Christians. It lies rather in the proclamation that God is love, and that after His love had given freedom to His creatures, He found a way, a way of pure love, to redeem the human spirit from its own false choices, without once violating that original gift of freedom.

C. E. P.

آخر غير ماتهوى، نعم ان حرية الارادة في ولدك أو صديقك قد تجعلك هدفاً للألم . ولكن مع ما في هذا الامر من الخطر فانك تؤثر بحبة القلب الطائع المختار على تصرفات آليه صماء عاطلة عن كل ارادة

وهكذا نستخلص من معرفتنا الضئيلة عن المحبة في انفسنا — نحن الذين قد أعلن لنا ان الله محبة — انه لو أعطي لنا الخيار لأوجدنا عالماً تكون مخلوقاته مزودة بحرية الارادة لتختار الرفعة أو الضعة وتهب محبتها للرفيع أو الوضع . لان المحبة نفسها كما يفهمها المسيحيون منطوية على عمل من أعمال الارادة

والسؤال الذي صدرنا به هذه المجلة يعقبه عادة سؤال آخر : من هو الشيطان ولماذا خلق ؟ وهذا السؤال ان هو لا تبسط للاول في ميدان غير بشري — العالم الروحي . واذا كانت الارواح البشرية قد أعطيت قوة الاختيار لتأخذ بالصواب أو الخطأ وبهذه الطريقة فقط يقام وزن للصلاح الذي تأتيه . فلماذا لا يعطى هذا الاختيار الى الارواح الاخرى غير المأسورة في الاجساد البشرية فيكون لها الحرية لتؤثر الشر على الخير

ولباب الرسالة المسيحية التي تنادي بها هذه الصحيفة من شهر الى آخر ليس في تأييد قوة الانسان على الاختيار وحرية الارادة ، فان هذا يؤيد آخرون مع المسيحيين . انما لباب رسالتنا التي نركز بها هو ان الله محبة . ومن فرط محبته وهب حرية لخلائقه ودبر طريقة — طريقة المحبة الطاهرة البريئة — ليفدي روح الانسان البشري من اختيارها السيء دون المساس بهبة الحرية الاصلية التي منحها الله للانسان

create a spirit at once free and not free. We must go further and say that it is not possible to create a free spirit without the risk of misuse of freedom. If a man is free to choose honesty, courage, purity, love, self-sacrifice, he must be free to choose deceit, cowardice, foulness, hatred, self-indulgence.

God could prevent us from sinning by taking away that power of choice upon which all nobility and true virtue depends. It is better to be a man than a machine and we are glad to be born free to choose the noble and the right.

But for the Christian all this is most closely linked with Christ's revelation of the nature of the omnipotent God. God is spirit, God is right, God is love, says the Christian revelation. And in so far as we are spirit, light, and love we are "made in the image of God" and our little experience of spiritual life, light, and love may teach us something of the life of Infinite Omnipotent God. I ask you then, you a loving and sensitive human spirit, could you be content to receive from your child, let us say, or from a friend, from another sentient being of spiritual capacity only the will-less behaviour, in regard to yourself, of an automation, automatic behaviour, moreover which you yourself imposed upon it? Does not your heart cry out for a love in which you are the chosen of your beloved's heart? Will you be content if your child obeys you like a machine or a driven slave? Could you be content if he went through all the action of a loving child and you knew that all this was from no choice of his? Does not your heart demand a response that is glad and free and personal? This love and response of choice involves in your friend, in your child, the power to choose another love, or another course of conduct. It exposes you to the risk of pain. Yet for all the risk you would rather have the

قلنا انه ليس في الامكان خلق نفس طليقة ومقيدة في وقت واحد . وعلينا ان نخطو خطوة اخرى فنقول انه ليس في الامكان خلق نفس طليقة لها حرية الارادة دون ان تستهدف للخطر الذي قد تتعرض له من جراء اساءة استعمال هذه الحرية . فاذا كان الانسان حراً لأن يختار الامانة والشجاعة والطهارة والمحبة والتضحية يجب ان يكون حراً ايضاً لان يختار الخداع والجبن والنجاسة والكراهة وحب الذات

الله قد يستطيع ان يبعدنا عن الخطية بان يجرمنا قوة الاختيار التي يتوقف عليها كل خصلة نبيلة وكل فضيلة حققة . ولكنه أفضل جداً ان اكون انساناً من ان اكون آلة صماء ولنا الغبطة اذ ولدنا أحراراً نختار لانفسنا كل ما هو نبيل وحق

ولكن كل هذا في نظر المسيحي مرتبط ارتباطاً وثيقاً باعلان المسيح لطبيعة الله القادر على كل شيء — الله روح . الله نور . الله محبة — هكذا يقول الوحي المسيحي . وبما اننا روح ونور ومحبة فنحن قد خلقنا «على صورة الله» . واختبارنا الضئيل عن الحياة الروحية والنور والمحبة قد يرشدنا الى فهم بعض الشيء عن حياة الله اللامتناهي القادر على كل شيء . فانا اسألك انت — بصفتك روحاً بشرياً حساساً — هل ترضى ان ولدك مثلاً أو صديقك أو أي كائن آخر ذي حس وقوة روحية يسلك لديك مسلكاً مجرداً عن الارادة . مسلكاً آلياً قد أوجبه انت عليه ؟ ألا يتوق قلبك الى اظهار محبة لك لتسمر انك في موضع العطف والحب من صديقك أو حبيبك : هل تقنع اذا اطاعك ولدك كآلة صماء أو عبد مسوق خاضع ؟ وهل برضيك ان يقوم بكل اعمال وتصرفات الابن الحبيب وانت تعرف ان كل هذه ليست عن محض اختياره وارادته ؟ ألا يطلب قلبك تلبية شخصية منطوية على الفرح وحرية الارادة ؟ وهذه التلبية التي تطلبها من ولدك أو صديقك . وهذه المحبة التي تتوخاها انما تصدر عن قوة الاختيار وحرية الارادة التي يستطيع بها ان يميل الى حب آخر غيرك . أو الى سلوك مسلك

But it is not possible to make a spirit at once free and not free.

An omnipotent God might then have avoided the entrance of sin into this world by making a race of creatures incapable of choosing to do wrong. They would, of course, be equally incapable of choosing to do right, for to choose implies decision between two or more possibilities. When there is only one possible course there is no choice.

But such creatures would be less than men, for all man's sinning. For there would be no heroism among such creatures: heroism only exists when man has a choice between being brave and being a coward and chooses the former against all inducements.

There will be no idealism among such creatures, for idealism means choosing for oneself high ideals when one might have succumbed to lower.

There would be no beauty of holiness among such creatures for holiness means deliberate choosing of the best against temptations to choose the less good or the bad. There would be no self-sacrificing love among such creatures for self-sacrifice means that the sacrificer as well as the sacrifice is the self, it implies a willed act of the self which might have acted otherwise.

All of the virtues that we know and admire would be worthless names without the power to will. What would patriotism be of the patriot had it not in his power to choose between devotion to his country and treachery to her? What would prudence be of the prudent one had it not in his power to choose between prudence and rashness? Or generosity if there were no possibility of being mean? All that we most admire in art or in conduct is dependent for its value upon choice.

Now we said before that it is not possible to

ومستطاع لها ايضاً ان تخلق نفسها مقيدة لا سلطان لها على الاختيار ولا حرية لها في العمل بل يكون مثلها مثل آلة صماء تعمل ولا تدري ولكنه غير مستطاع لها ان تخلق نفسها طليقة ومقيدة في آن واحد

فالاله القادر على كل شيء كان يمكنه اذن ان يمنع دخول الخطية الى العالم بخقه جنس من الخلائق العاطلة عن الارادة وحرية الاختيار لفعل الخطأ. ومثل هذه الخلائق كانت تكون عاجزة بالطبع عن فعل الصواب، لان حرية الاختيار تتطلب قوة التمييز بين شيئين أو أكثر. ومتى كان هناك شيء واحد فقط فلا معنى للاختيار ولكن هذه الخلائق كانت تكون اقل شأنًا من البشر اذ ينتفي من بينها البطولة مثلاً. لان البطولة لا تتوفر الا اذا أوتي الانسان حرية الاختيار بين الشجاعة والجنون فيعتمد بالاولى رغم ما يتصدها من اغراء وتخويف. ولا يكون بين هذه الخلائق مثل أعلى لان الاستمساك بالمبادئ السامية معناه ان يختار الانسان لنفسه هذه المبادئ بينما في سمته ان يتنزل الى الوضع منها

ولا يكون بين هذه الخلائق جمال القداسة. لان القداسة تتطلب اختيار الافضل والاصح ضد التجارب التي تنجر الانسان الى ما هو مضاد للفضل والصلاح. ولا يكون بينها شيء من الهبة المضحية. لان تضحية النفس منظوية على ارادة طليقة في النفس تدفع الى تضحياتها. وفي وسع هذه الارادة الحرة ان تجنح الى غير ذلك

وهكذا نرى انه بدون قوة الارادة تصبح كل الفضائل التي نعرفها والتي نعجب بها اسما على غير مسميات. ترى ماذا يكون معنى حب الوطن اذا لم يكن للوطني المحب لبلاده قوة ليختار بين الاخلاص لبلاده وخيائته لها؟ وماذا يكون معنى الفطنة والتعقل اذا لم يكن للفطن العاقل قوة ليختار بين العقل والتؤدة وبين الحق والطيش؟ وماذا يكون معنى الكرم اذا لم يكن هناك ضده؟ بل كل ما نعجب به في الآداب أو الاخلاق انما متوقف على قيمة اختيارنا له وحبنا فيه دون ضده

"WHY DOES GOD PERMIT SIN?"

Modern young people in the near East sometimes say to us "Human sin is at the root of the most distressing troubles of this world; but if God is omnipotent, why does He permit this? Might He not have arranged the world without this terrible blight of sin?"

It is an ancient question and one that must come to every thinking mind. It is a natural shift, too, of the uneasy human conscience to try to thrust the blame for bad conditions somewhere else. Yet in this case, where would a successful shifting of the blame lead us?

If God might have prevented all the cruel sin of the world and did not, what a God is He! Any kindly human lover of righteousness would rise to greater moral heights than to permit unnecessary hideous evil. To refuse, as some have done, to charge the Omnipotent with moral responsibility is to make Him less than His creatures.

But if, on the other hand, God *could* not prevent sin, where is His omnipotence?

There are the two horns of the dilemma.

Now we shall all agree to take as an axiom what all reasoning men, Moslem or Christian or of any other faith, have admitted in regard to omnipotence namely that its "possibilities" are not *all together* possible, since among them are "mutually-exclusive possibilities".

It is possible to omnipotence to make Zayd tall or short, but not to make the same Zayd at the same time tall *and* short.

So it is possible to omnipotence to make a created spirit with powers of choice in conduct, with powers of loving and willing.

Or it is possible to omnipotence to make a bound creature of no power of choice, able only to act as a machine works.

لماذا سمح الله

بالخطية في العالم؟

قوله نسمع ترددها على السنة الشبان العصريين في الشرق الأدنى هي: «الخطية البشرية اصل كل المتاعب والاوراج المضية في العالم. ولكن اذا كان الله على كل شيء قديراً فلماذا يسمح بهذا؟ ألم يكن في وسعه ان يخلق العالم بدون جحمة الخطية هذه؟»

وهذا سؤال قديم يتصدى لكل عقل مفكر. بل هو حركة طبيعية ايضاً يأتيها الضمير البشري القلق محاولة منه في القاء الملام في الاحوال الشريرة على عاتق سواه. ولكن ان افلحننا في ابعاد هذا الملام عنا ففي أي طريق نحن مسوقون؟ اذا كان في وسع الله ان يمنع الخطية القاسية من العالم ولم يفعل، فأي إله هو؟ كل مخلوق بشري يحب للبر يسمعوا الى ما هو ارفع من ذلك ولا يؤثر التنزل الى الشرور المريعة التي لا مسوغ لها. واذا أيننا المسؤولية الادبية على الله القدير على كل شيء—كما فعل البعض—فكأننا نجعله أقل شأنًا من خلانقه

واذا زعمنا من الوجهة الاخرى ان الله لا يقدر على منع الخطية فأن قدرته غير المتناهية؟

وهكذا نجد انفسنا امام مأزق ضيق لا سبيل لنا للخروج من احدى ناحيتيه

والآن نريد ان نتخذ مقياسا لنا المبدأ الذي سلم به كل الباحثين والعقلاء في مسألة قدرة الله على كل شيء سواء أ كانوا من المسيحيين أو المسلمين أو اصحاب العقائد الاخرى. وهو ان ممكّنات هذه القدرة ليست سائفة كلها في وقت واحد لان بينها متقابلات. ففي وسع هذه القوة غير المتناهية ان تخلق زيدا من الناس طويل القامة أو قصيرها. لا ان تخلق زيدا نفسه طويلا وقصيرا في وقت واحد

وهكذا مستطاع «القوة» ان تخلق روحاً مزوداً بقوى الاختيار في تصرفاته وقوى المحبة والحرية في ارادته

of Nazareth also possessed to the full, and proclaimed with a new power and awful emphasis, the virtues of truth and integrity and moral courage. His anger flamed only against deceit, hypocrisy, robbery of the poor and half-hearted discipleship. His demands prove that to him moral courage was the mother of all other virtues. To deny him before men, to turn back as coward from the narrow path of obedience, to seek the easy life, made discipleship impossible. So Jesus Christ is the way to all the virtues. Jesus Christ sums up all the truth of all ethical teaching. Jesus Christ is the life of the new-born soul that seeks to be "perfect as our Father which in heaven is perfect." He is the clear mirror that reveals all our imperfections—those of the East and those of the West. In His matchless glory on the Cross both West and East confess themselves morally bankrupt. The four cardinal virtues of Plato are not only all contained but all transfigured in Christian virtue. By true repentance and faith the Christian acquires real fidelity, sobriety, constancy and wisdom in Christ. He lights his candle of character from "the True Light which lighteneth everyman that cometh into the world." Jesus of Nazareth in the perfection of His beauty is typified by that "Light as a niche in which is a lamp, and the lamp is in a glass, the glass as though it were a glittering star lit from a blessed olive-tree, neither of the East nor the West, the oil of which would well-nigh give light though no fire touched it—light upon light:— God guides to His light whom He pleases." (Surah Al-Noor: 35). This Life is the light of men. In the Christ of God there is no darkness at all. He is the incarnation of all virtue and all goodness. Who ever convinced Him of Sin?

S. M. Zwemer

تذكر يوحنا وهو أسير في جزيرة بطمس «صبر يسوع المسيح» — يسوع الوديع وتواضع القلب. الصبور في الألم والرقيق في الحب نحو الجميع الذي صلى طالباً المغفرة لأجل الذين دقوا المسامير في يديه ورجليه لتعذيبه على الصليب. ويسوع الناصري قد جمع ايضاً على آتم مظهر وأشد يقين فضائل الصدق والامانة والشجاعة الادبية. لم يلهب نار غضبه الاضد الخداع والرياء وساب الفقراء أموالهم والفتور في التلمذة له. ومطالبه تدلنا على ان الشجاعة الادبية في نظره أم الفضائل الاخرى. فانكاره امام الناس. والتراجع عن السير في طريق طاعته المحفوف بالمشاكله. والسعي وراء الحياة السهلة. كل هذه قد انكرها على كل تلميذ يريد اتباعه. فيسوع المسيح هو الطريق لكل الفضائل. قد جمع كل الحق عن التعاليم الاخلاقية. هو حياة النفس المجددة التي تريد ان تكون كاملة كما ان ابانا الذي في السموات هو كامل. هو المرأة الصافية التي تنعكس فيها كل نقائصنا وتقصوراتنا — في الشرق والغرب. وامام مجده السامي الذي لا يداني وهو على الصليب يعترف كل من الغرب والشرق بالاغلاص الادبي. وترى ايضاً ان فضائل افلاطون الاربعة الاصلية ليست مجتمعة فقط في الفضائل المسيحية بل معدلة ومهذبة فيها. وبواسطة التوبة الحقيقية والايمان ينال المسيحي ثقة حقة وضميراً هادئاً ناعماً وثباتاً وحكمة في المسيح. وينير مصباح أخلاقه من وهج ذلك «النور الحقيقي الذي يضيء كل انسان يأتي الى العالم». يسوع الناصري في كل بهائه ينطبق عليه قول القرآن «الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاج كانه كوكب دري بوقد من شجرة مباركة. زيتونه لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار. نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم» (سورة النور ٣٥)

هذه الحياة نور الناس. ولا ظلمة البتة في المسيح يسوع. بل هو نجسد كل فضيلة وكل صلاح. فمن من الناس بكنته على خطية؟؟ (صموئيل زويمر)

the conception of honesty as a fundamental virtue. "Thou shalt not steal" is the first and great commandment that creates big business, mutual trust and national integrity. The unpardonable sin in the Bank of England is to pilfer. Perjury in a western court of justice is followed by the severest penalties. Moral cowardice even in a public school is considered a grave blot on character. Far better to tell the truth and take a thrashing. The qualities that make George Washington, Abraham Lincoln, Gladstone, Roosevelt the ideals of youth in the west were their love of truth, their hatred of all sham and their moral courage. We do not say that these virtues are never found in the East or that the West has always followed these ideals, but it has them. *Yet the fact remains that all of the six virtues—those prominent in the East and those desired by the West — are fundamental. It depends on one's view-point which we rank first.*

Jesus Christ, the Perfect Man, possessed all of them. Who extended greater hospitality to the hungry than Christ when his disciples would send the multitudes away? Who made hospitality the test of character on the day of judgment save Christ? ("I was hungry and ye gave me to eat," Matt. 25:30). Who pictured heaven as a place of hospitality, and feasting with friends? Who washed the feet of his disciples? Who was the perfect example of courtesy and loving-kindness to childhood and womanhood, to lepers and outcasts, to Samaritans as well as those Jews who will not deal with them? (John 4:9). Who was ever patient with himself with his followers with his bitterest foes and persecutors as was Jesus? John remembered it on Patmos—"the patience of Jesus Christ." Meek and lowly in heart, long-suffering and gentle towards all, he even prayed forgiveness for those who drove the nails that tortured him on the cross. Jesus

هذا الموضوع — «لجرم البطل»

وعدم اساعة الكذب باية حال من الاحوال مبدأ عام مرعي الجانب ولكنه ذاع أولاً في الغرب وتأيد بالامثلة والشواهد. وروايات شهداء العلوم وشهداء الدين خير دليل على صدق ما نقول

ونعتقد ان كل نظم المدنية الاوربية مثل نظام البنوك والبرد قائمة على فكرة الامانة كفضيلة اساسية. فعبارة «لا تسرق» هي الوصية الاولى والعظمى التي يتوقف عليها نجاح المشروعات الكبرى وتوطيد الثقة المتبادلة وحفظ الكرامة القومية — والخطية التي لا تغتفر في بنك انكرا هي الاختلاس. والقضاء الغربي يقسى احكامه على جريمة الهين الكاذبة. ويعتبر الجين الادبي حتى في مدرسة عامة وصمة شنيعة في الاخلاق. وخير للطالب ان يقول الصدق ولو ناله من جراء ذلك ضرب وتأنيب. والصفات التي جعلت جورج واشنطن. وابراهيم لنكولن. وغلادستون. وروزفلات نماذج عليا يحتمذها شباب الغرب هي حب الصدق وكراهتهم لكل مظاهر كاذب وشجاعتهم الادبية. ولسنا ندعي ان هذه الفضائل معنومة في الشرق أو ان الغرب أخذ بها في كل مظاهره انما نقرر حقيقة ان هذه الفضائل الست — البارزة في الشرق والمستحبة في الغرب — فضائل اساسية. وترتيبها يتوقف على وجهة كل فرد

ويسوع المسيح — الانسان الكامل — قد جمع في نفسه كل الفضائل — فمن ذا الذي اكرم الجائع غير المسيح عندما اراد تلاميذه ان يصرقوا الجماهير المحيطة به؟ ومن ذا الذي جعل كرم الضيافة محكاً للاخلاق يوم الدينونة غير المسيح؟ — («كنت جوعاناً فاطعمتوني» مت ٣٥:٣٠) — ومن ذا الذي صور السماء مكاناً للضيافة والشركة مع الاسدقاء؟ ومن ذا الذي غسل أرجل تلاميذه؟ ومن هو المثل الكامل الاعلى للادب واللباقة والعطف على الاطفال والنساء. على البرص والمطرودين. على السامريين واليهود الذين لا يماثلونهم؟ (يو ٤: ٨) ومن ذا الذي كان صبوراً دائماً مع نفسه واتباعه والاعداء ومضطهديه غير يسوع؟

life, the race for power, the greed to exploit the resources of nature, all these are enemies of the virtues of courtesy, patience and hospitality. Even man is for himself. Time is too precious for patience. Is it a wonder that the Easterner is disappointed with the West when he seeks for the perfect man in such an environment? Gandhi and Tagore would not feel at home in Chicago; Confucius would be a stranger in modern Shanghai.

On the other hand to those of the West (where the virtues mentioned are often lacking even when they are admitted to be virtues), there are three other virtues that stand out as supreme. Western civilisation with all its failures is after all based upon them. Christianity in the teaching of Jesus Christ and his Apostles put three virtues fundamental, cardinal, and supreme. They are truth, honesty, and moral courage. These are to us of the West the very springs of all noble conduct and lofty ethics. The chivalry of the middle ages illustrates our admiration for these virtues.

These virtues, *truth, honesty, and courage* are considered essential not only by true believers but by society, nay even bands of criminals stress these virtues as essential. To call a man a liar or a thief or a coward is to insult him to the quick. These terms of reproach cannot be used lightly; they end in a fight. It undermines the very foundations of character to insinuate that a man does not possess common truth, common honesty, and the courage of his convictions. Among the criminal classes when they plan a robbery or a murder or divide their spoil the absence of these virtues makes the criminal himself an outlaw to his mates. Novels have been written on this theme—The Hero Criminal

That a lie is never justifiable is a principle has been first enunciated and defended and illustrated in the West. The story of the martyrs, martyrs of science, and martyrs of religion is evidence. The whole fabric of Western civilization, for example, its banking system, and its postal facilities, are based upon

ان لا يحس الغريب بروح اللرم والضيافة . والمحادثات في الاعمال والمكاتبات السريعة المختصرة تنطوي احياناً كثيرة على الخشونة وقلة المجاملة وعدم اللياقة . وقلة الصبر الناجمة عن مشاغل وضغط وسرعة الحياة الغربية والسعي وراء القوة والنزوع دئماً الى اكتشاف قوى الطبيعة ومواردها — كل هذه لا تنفق ولا تناسب مع فضائل الادب والصبر والضيافة . فكل انسان لنفسه والوقت آمن من ان يصبر الناس عليه . فهل من غرابة ان يقنط الشرقي اذا اراد البحث عن الانسان الكامل في وسط مائج هائج مثل هذا ؟ وغاندي وتاجور مثلاً لا يشعران انهما في موطنهما اذا ذهبا الى «شيكاجو» . وكنفوشوس يكون غريباً اذا عاش اليوم في «شنغاي» الحديثة

ومن الجهة الاخرى نرى في الغرب (حيث تنعدم غالباً الفضائل التي ذكرتها مع التسليم بانها من الفضائل المستحبة) فضائل ثلاث اخرى على جانب عظيم من سمو وهي دعاية المدنية الغربية مع ما في هذه المدنية من اغلاط وسوءات . فان المسيحية قد رسمت لنا في تعاليم المسيح ورساله الاظهار فضائل ثلاث اساسية اصلية سامية : هي الصدق والامانة والشجاعة الادبية . وهذه الفضائل لنا في الغرب ينبوع كل مسلك نبيل وأخلاق فاضلة . والفروسية في القرون الوسطى تمثل مبالغ اعجابنا بهذه الفضائل الثلاث التي تعتبر ضرورية ليس في نظر المؤمنين حقاً فحسب بل في نظر المجمع — لا بل عصاة المجرمين والافاكين تنظر اليها بهذه العين . فاذا نعت افساناً بانه كاذب أو لص أو جبان فكأنك تطعنه في سويداء نفسه ولا يمكن التناضي على مثل هذه الاهانت بل قد يحدث بسببها الشجار والنزاع . وانك لتقوض دعائم الاخلاق اذا ألححت ان فلاناً غير متحل بالصدق في قوله أو الامانة في عمله أو الشجاعة الادبية في عقيدته . وعند ما يدبر طبقات المجرمين ارتكاب جريمة سرقة أو قتل أو اقتسام الاسلاب يراعون هذه الفضائل والمجرم الذي يجيد عنها يحسبه زملاًؤه خارجاً منهوذاً . وقد كتبت روايات عن

gentleman. In this way etiquette became a part of morals and throughout the whole Orient etiquette and ethics have become for better or for worse synonyms. Is this not true in Arabic vocabulary? *Adib* means literary, learned, polite, well-bred and moral; manners make or unmake the man.

The third fundamental virtue to the Oriental is patience. Not the patience of perseverance which is more of the west; not the patience that pushes through a project in spite of every obstacle with a dogged determination that it shall not fail; not the patience that demands the impossible and performs it — that is rather of the West — a patience of daring and of enterprise. The patience of the Orient is the patience of Job, the patience of the Indian Mystic, the Persian Sufi. It was an Oriental who said, "The patient in spirit is better than the proud. Be not hasty in thy spirit for anger resteth in the bosom of fools" (Eccl. 7:8). To lose your temper in the Orient is to lose your character. Al Hallaj before his tormentors in Baghdad, and Mahatma Gandhi as he went to jail in India asking for a longer sentence, are illustrations of Oriental patience and endurance. It is in patience that they have learned to possess their souls. The Occidental through impatience loses his soul. "Verily God is with the patient" says the Koran. And the last bead on the rosary of God's Ninety Nine Names, the crown of the attributes is called *As-Sabur*, the Very Patient. Many orientals have learned the lesson of resting in the Lord and waiting patiently for Him. Some may call it fatalism, others can see in it a consciousness of God and of His presence in the universe, which we of the West sadly miss.

For these virtues are often conspicuous in the West by their absence. Luxurious hotels abound but the stranger often misses hospitality. Business conversation and correspondence with its telegraphic brevity often leads to rudeness and discourtesy. The impatience due to the rush and push and turmoil of Western

والاخلاق مترادفة تسير معا في كل بلدان الشرق فان حسنت الواحدة حسنت الاخرى والعكس بالعكس . وهذا صريح من نفس الالفاظ العربية فلفظة «أديب» معناها حرفياً متعلم ومؤدب وحسن التربية والاخلاق. وانما الفرد باخلاقه

والفضيلة الثالثة في الشرقي هي الصبر . ليس صبر الثبات والمثابرة وهذه من خصائص الغربي اكثر من الشرقي . وليس الصبر الذي يدفع الانسان للمضي في مشروع ما رغم ما يعتمره من العراقيل بعزيمة ماضية لا يتسرب اليه السكال . وليس الصبر الذي يسعى وراء المستحيل ليفعله . فهذه كلها من ميزات الغرب اكثر من الشرق . صبر الغربي في جسامته واقدمته للابتكار - أما صبر الشرقي فهو صبر ايوب . صبر الخضوع بلا تأذ ولا سخط . صبر المتعبد الهندي في تقشف وزهد . صبر الصوفي الفارسي في خشوع واذلال . ليس شرقياً قائل هذه الكلمات : «طول الروح خير من تكبير الروح . لا تسرع بروحك الى الغضب لان الغضب يستقر في حوض الجهال» (جامعة ٧:٨) وتسرع الانسان الى الحدة والغضب يعتبر في الشرق نقصاً في الاخلاق . «فالحلاج» امام هذبية في بغداد «ومهاتما غاندي» وهو مساق الى السجن يطالب اطالة مدة الحكم عليه أمثلة على الصبر الشرقي وقوة الاحتمال الشرقي . وبواسطة الصبر تعلم الشرقيون ان يمتلكوا نفوسهم . وأما الغربي فبعده صبره يفقد قوة السلطان على نفسه . ويقول القرآن «ان الله مع الصابرين» . وأخرجه في السمحة الشاملة لاسماء الله التسعة والتسمين هي «الصبور» وهذا الاسم تاج كل الصفات وقد تعلم كثيرون من الشرقيين درس التسليم لله والاتكال عليه في صبر وطول اناة . وقد يرى بعضهم ان هذا تسليم للقضاء والقدر ولكن آخرين يرون فيه شعوراً كالألم بحضور الله في الآون - وهذا أمر نغفل نحن مع الاسف في الغرب

وهذه الفضائل الثلاث تكاد تكون غير ظاهرة غالباً في الغرب . فهناك تكثير الفنادق الفخيمة ولكن يغلب

And never the twain shall meet.”
end in finding a solution to this practical problem in two strong men, morally strong with spiritual insight, recognising in each other the fundamental virtues and binding East and West together in their conception of the Perfect Man who is neither of the East nor West.

There are many Easts and many Wests. No meridian divides human conduct. All have sinned and come short of the glory of God's ideal, and yet is it not true that in the East three virtues stand out and are admired, nay are often present in a remarkable degree and are therefore universally considered as fundamental and supreme? They are the virtues of hospitality, courtesy, and patience - a Trinity of Oriental goodness and grace.

The story of the Old Testament Prophets affords many beautiful examples of the hospitality of the Semites. Abraham in his tent, Joseph in his palace, and David even toward his enemies. The Israelites were taught by Moses to love the strangers in the land of Egypt. To eat one's morsel alone was considered by Job and is considered today by all Orientals as an offence not only against man but against God. There is no stronger term of revilement among the Bedouins of Arabia than to say that a man is stingy of his food, or turns a beggar away from his tent. One cannot live among the Arabs without admiring this virtue which is found perhaps no where else so generally and to such a remarkable degree.

Another virtue of which the Oriental is justly proud is *unfailing courtesy in speech*; courtesy in manner and in letter-writing; courtesy in etiquette and dress and the behaviour of polite society. It is without question that in this virtue of courtesy and politeness, in the respect for superiors or the honor due to old-age and those in higher station, Japan is ahead of America, and China ahead of Germany. Confucius made honor to parents and their memory the fundamental virtue in the character of the perfect Chinese

بإيجاد حل لهذه المشكلة العصية في رحابين أوتيا قوة ادبية وبعد نظر روعي يدرك الواحد في الآخر منهما الفضائل الاساسية فيربطان الشرق والغرب في فكرة واحدة يتشبهان بها عن الانسان الكامل الذي لا هو شرقي ولا غربي والحقيقة ان هناك اكثر من شرق واحد واكثر من غرب واحد. وليس من حد معين يفصل بين السلوك البشري فالكل أخطأوا وأعوزهم المثل الاعلى لمجد الله. ولكن قد نكون صادقين في قولنا ان في الشرق ثلاث فضائل تبدو بارزة بدرجة ظاهرة حتى لقد تعتبر بالاجماع انها من فضائله الاساسية السامية. ونعني بها - كرم الضيافة. والادب واللياقة. والصبر - وهذه هي ثلوث الافضال الشرقية والصلاح الشرقي

وروايات انبياء الله في العهد القديم حفلة بالامثلة الجميلة الدالة على كرم الساميين. فابراهيم في خيمته ويوسف في قصره وداود حتى مع اعدائه خير امثلة على هذا الكرم. وقد تعلم بنو اسرائيل على يد موسى ان يحبوا الغرباء في ارض مصر. وأكل الانسان خبزه وحده كان في نظر ايوب عثرة امام الناس والله ولا يزال الشرقيون حتى اليوم على هذه العقيدة. وليس من وصمة يوصم بها البدوي في بلاد العرب أشد من ان يقال عنه انه قتر في طعامه أو انه طرد مستجدياً عن خيمته. ولا يبشئ الانسان بين العرب دون ان يعجب بهذه الفضيلة التي لا توجد عند غيرهم على مثل هذا النحو

وهناك فضيلة اخرى يفتخر بها الشرقي بحق وهي الادب والحشمة في الكلام. الادب في الاخلاق وكتابة الرسائل. اللياقة في آداب المعاشرة والمجاملة واللباس وآداب السلوك في الجماعة. ولا شك ان اليابان تفوق امريكا. والصين تفوق المانيا في فضائل الحشمة واللياقة والادب. في احترام الرؤساء واكرام الشيوخ وذوي المناصب الرفيعة. وقد جعل كنفوشيوس اكرام الوالدين وحفظ ذكراهم الفضيلة الاساسية في اخلاق الصيني الكامل. وبهذه الطريقة عينها صارت آداب السلوك والمعاشرة جزءاً من الاخلاق. وأمست آداب المعاشرة

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

MARCH 1926

No. 3

THE SIX CARDINAL VIRTUES.

In the study of ethics or the science of morals, whether among the Greeks or in the Far East, whether in Islam or in Christianity, great stress is laid on two conceptions; first who is the perfect man, and second what are the fundamental virtues.

In ancient philosophy, based upon the teaching of Socrates and Plato, the four cardinal virtues were said to be justice, prudence, temperance and fortitude.

The advent of great religious and spiritual leaders has always and in every nation led to a quest as to the foundations of moral character and the secret of true greatness. Confucius in China not only by his teaching but by his example has moulded the lives of millions. Budha began his career in India but his supreme virtue of self-annihilation has become the philosophy of all his followers. Mohammed's life and example has become the *Sunnat* or norm not only for religious practice but it became for many centuries the moral ideal of the Islamic world. In the same way (and yet in how different a way!) the coming of Jesus Christ brought to the world new ideals of character. His patience, purity, mercy, truth, moral courage, and perfect holiness created a new conception of the possibilities of character and its lofty demands.

It is because of these different conceptions in regard to the perfect man that East and West often seem so wide apart. One of the reasons for their misunderstanding is that the conception of the fundamental virtues is not always identical. Kipling's celebrated verses, "East is East and West is West

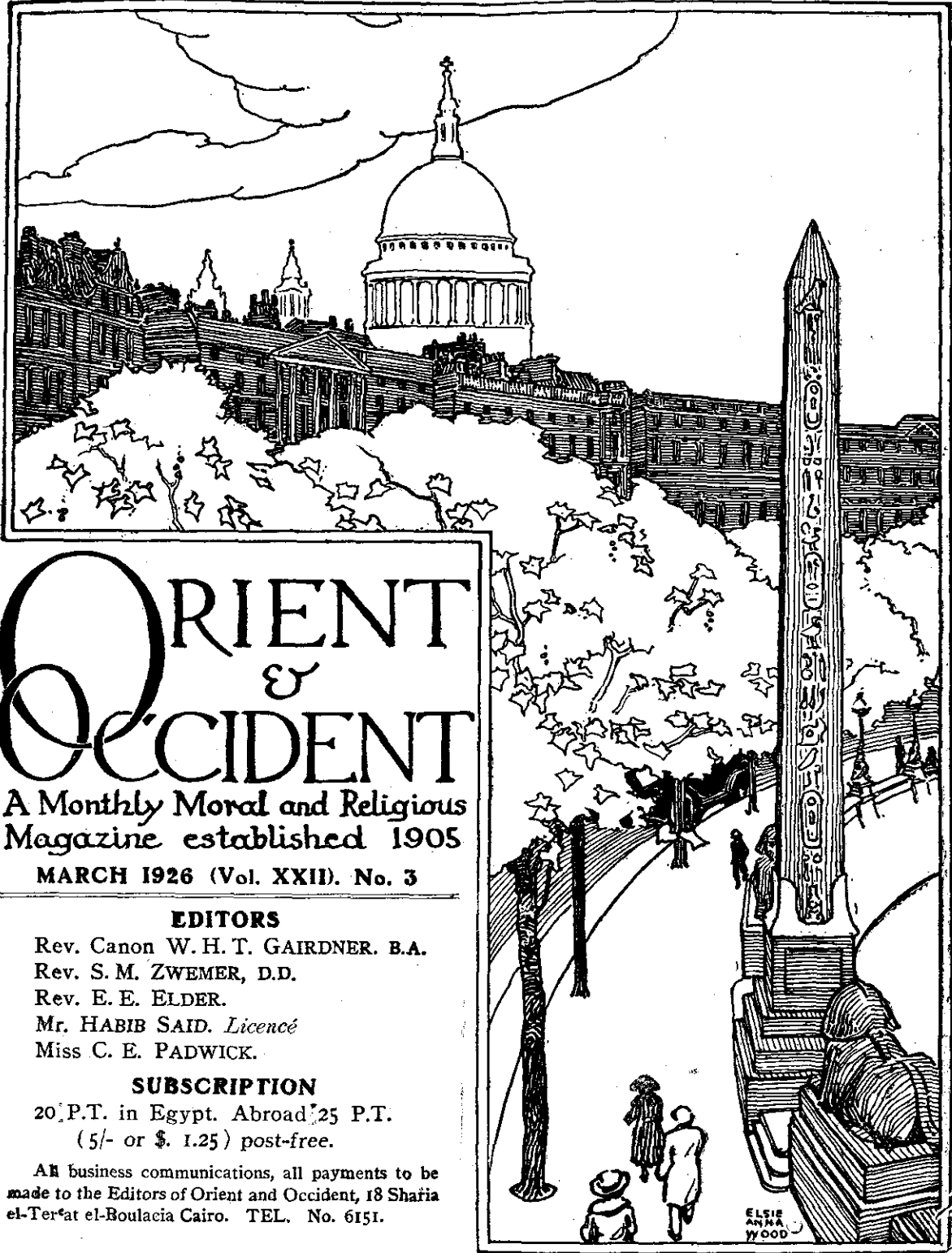
الفضائل الاصلية الست

في درس الاخلاق أو علم الآداب سواء أكان بين اليونان أو في الشرق الأدنى . سواء في الاسلام أو المسيحية . نستطعم بفكرتين يعلق عليهما الباحثون خطورة هامة الاولى : من هو الانسان الكامل . والآخرى ماهي الفضائل الاساسية

وقد قيل ان الفضائل الاساسية الاربعة في فلسفة المصور القديمة التي قوامها تعاليم سقراط وافلاطون هي : العدالة والفضيلة والاعتدال والتميز

وقد أدى ظهور القادة الدينيين والروحانيين في كل امة وفي كل عصر الى التساؤل عن اركان الاخلاق الادبية وسر العظمة الحقيقية . فكشفوشوشوس في بلاد الصين قد صاغ ليس بتعاليمه فقط بل بنموذجه أيضاً حياة الملايين . وبما بوذا حياته في بلاد الهند غير ان فضائله السامية في اذلال نفسه قد اُمتست فلسفة اتباعه في الشرق كله . وكذا صارت حياة محمد ونموذجه السنة الرعية ليس فقط في الطقوس الدينية بل قد ظلت قروناً طويلاً المثل الادبي الاعلى في العالم الاسلامي . وبهذه الطريق عنيها (مع الفارق الكبير بالطبع !) أظهر بحجى المسيح للعالم نماذج جديدة سامية للاخلاق . وقد خلق صبره وطهارته ورحمته وصدقته وشجاعته الادبية وقداسته الكاملة فكرة جديدة عما يمكن ان تكون عليه الاخلاق وعن مطالبها السامية . وقد يمكن ان نملل ما نراه من التباعد بين الشرق والغرب الى هذه الاراء الخلفة عن الانسان الكامل . ونعتقد ان من عوامل سوء الفهم بينهما هي امف الفكرة الدثرة حول الفضائل الاساسية ليست واحدة دائماً ابداً . وقد ختم الشاعر « كيلنج » ابياته المشهورة التي مطلعها : « الشرق شرق والغرب غرب . صنوان لا يأتلفان »

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MARCH 1926 (Vol. XXII). No. 3

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. *Licencé*

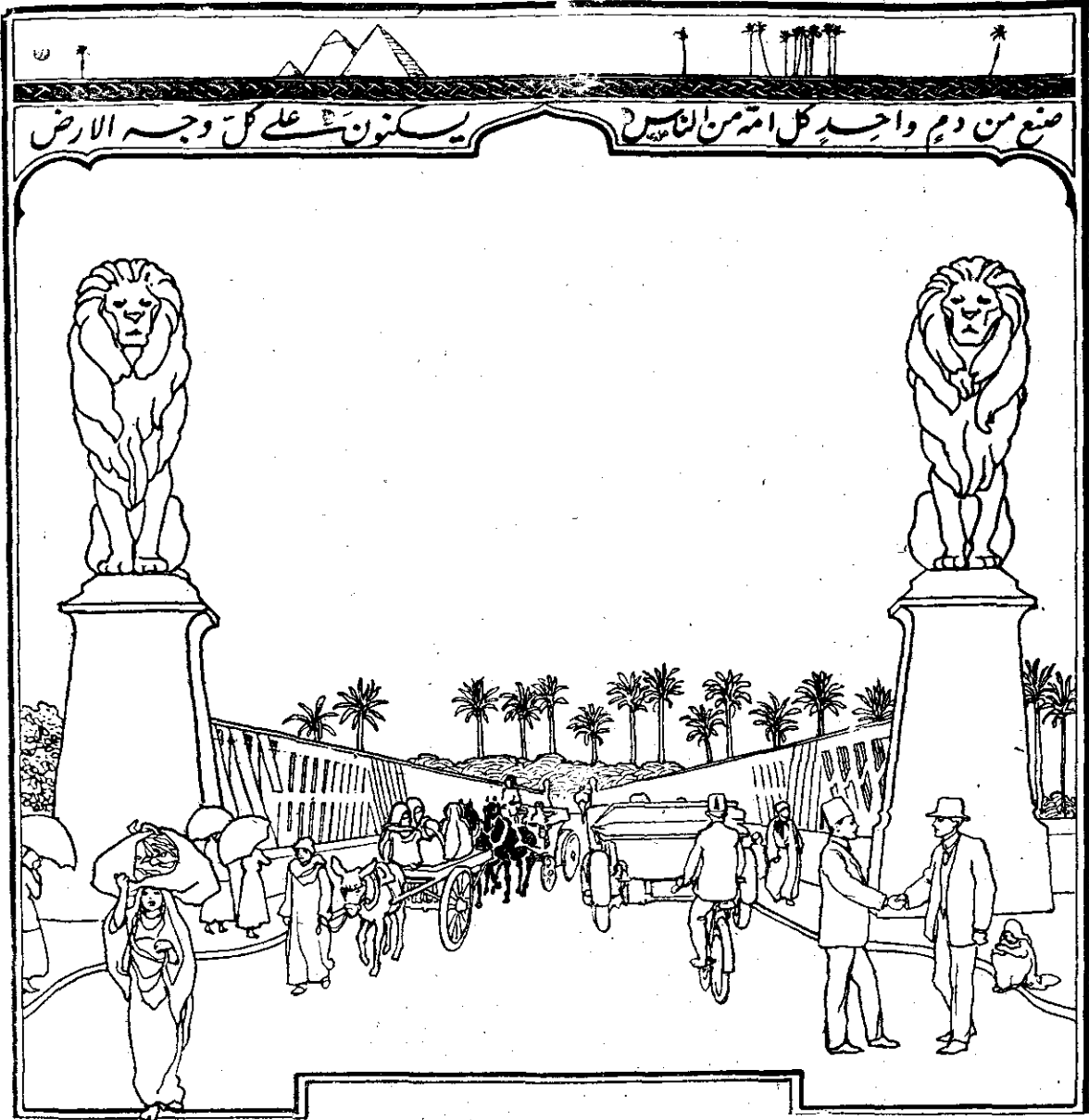
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter-at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

ELSIE
ANNA
WOOD



ابريل سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ٤



C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

قبل يومين - لجناب القس شبرد والشمع ١٥ قرش صاغ

مجموعة افكار عن المسيح على الصليب كتبت خصيصاً لتقرأ في اسبوع الآلام

كيف تحيا حياة النصر - لتلميذ غير معروف - والشمع ١٥ قرش صاغ

كتاب نافع للكل . ومن يقرأه لاشك يوصي اصدقاءه بقراءته

تكوين الكتاب المقدس - للاستاذين دف - وهوب - الشمع ١١ قرش

خلاصة عن أصل الاسفار المختلفة المكونة لعجب كتاب في العالم . وقد ظهر الجزء الاول من هذا الكتاب في

اللغة العربية تحت عنوان «عجب المعجائب في تكوين الكتاب» ولا شك ان الذين انتفعوا به يودون مطالعة

الجزء الثاني منه بالانكليزية

مرشد الفتاة بالبرية - تأليف السيدة صلاحي وتمرير الشيخ ميري الدويري - ثمنه ٨ قروش بورق و ١٠ بكرتون

١٢٠ بقماس

يحوي حقائق جوهرية مبنية على الاختبار عن الفتاة وحقوقها وواجباتها

ماذا تقدمون الى اصحابكم

ان خير الذكرى ما ينفع ، وان ارفع الهدايا ما يعمل على احياء الذكرى !

فماذا تقدمون من الهدايا ، مما ينفع اصدقاءكم واعزاءكم ويملا عقولهم وقلوبهم على الدوام بذكر السيد المسيح

وتاريخه العجيب المجيد ؟

ليست الحلوى والمأكولات ، ولا الخي واللباس ، ولا الصور والتحف ، فان هذه للاجسام والعيون لا للقلوب والعقول !

ولئن رغبت ما تهديه لقلوب احبائك ، وعقول اعزائك ، فاطلب هداياك من «مكتبة نهضة المؤلفات العربية

٣٧ المناخ - مصر» تقدم لك باثمان متهاودة كل ما تريد - مثل - :

مكتشف الطريق ومبطل تجارة الرقيق - مصوراً - وثمانه ١٥

البراهين العقلية مجلداً مخفضاً ثمنه الى ١٥

الانجيل بحواش (بتفسير كامل) ٢٥

اللائحة المختارة (بورق) ٥

مبادئ الملوكوت (سلاسل دروس كتابية) ٤

الدروس الابتدائية لمدارس الاحد الاولية (جزءان) ثمن الجزء ٢

شرح انجيل يوحنا (لربرت سبير) وثمانه ٧

وعدا امثال هذه من الكتب القيمة ، فان لديها كثيراً من اشكال الصور الدينية ، واصناف الآيات الكتابية وكية عظمى

من الكتب الانكليزية تقدر قيمتها بنحو الغني جنبه . وتطلب جميعها من المكتبة المذكورة او من «مطبعة النيل المسيحية»

فهرست العدد الرابع

٩٧	حتى الفنون الجميلة تصرخ
١٠٠	المسيح والعلاقات الدولية
١٠٤	رد على مقال
١٠٨	داء التذمر ودواؤه
١١١	حي على الصلاة
١١٤	صحائف الاحداث والمتفرقات
١٢٥	العقاب
١٢٨	بلاد اليمن

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكتن جردز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس باذارة المجلة
ملسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

بافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا حكمت الخوري
لبنان — حنا افندي الياس اغابي
غزة — بطرس افندي سلامة بالمستشفى الانكليزي
بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
جنين والزيبده — اسمد افندي السمود
سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت
صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنباركية
البحر — القس بارني بالارسالية الامريكية
بنداد — القس كاتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٢٢ عدد ٤

ابريل سنة ١٩٢٦

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



ولهذا الاكتشاف خطورة عظيمة لان اقدم
كأس مسيحية أمكن العثور عليها حتى اليوم يرجع
عهداها الى القرن الرابع. بينا هذه الكأس معاصرة
للرسل . ولان صور الاشخاص المرسومة عليها
أصلية يمكن الاستدلال منها على ملامح وسحن
الاشخاص الحقيقيين والفنان رسمها بعد ان رأى
مرأى العين وقد كانوا احياء يدبون على الأرض
عثر على هذه الكأس جماعة من العرب وهم
ينتمون حول مدينة انطاكية سنة ١٩١٠. ومن ثم
باعوها الى جماعة من مواطنهم وهؤلاء باعوها الى
اصحابها الحاليين في مدينة باريس . ولكن عند
نشوب الحرب العظمى نقلها ذووها مع آثار اخرى
الى مدينة نيويورك لصيانتها هناك
ومن تلك السنة اتجهت اليها انظار علماء
العاديات في كل العالم وأخذوا يبحثون عنها حتى

حتى الفنون الجميلة تصرخ!

لا نظن ان كثيراً من قراء «الشرق والغرب»
سمعوا عن كأس انطاكية ذلك الاكتشاف الاثري
العظيم الذي عثر عليه المنقبون حول مدينة انطاكية
في سوريا. وها نحن أولاء ننشر بعض الشيء عنه
ليعلم القاصون والدانون ان «حق المسيحية لا يعدم
انصاراً» حتى بين الحجارة الصماء . . . حتى بين
الفنون الجميلة!

تركب هذه الكأس من قدح داخلي (غشيم)
الصنع داخل غطاء مزخرف مصنوع من الفضة
وقد نقشت عليه رسوم كثيرة يمثل بعضها كروم
العنب واخرى طيوراً واشكالاً مختلفة ورسم يمثل
المسيح وحوله الاثنا عشر رجلاً من حواربيه. ويرجع
تاريخ هذه الكأس الى القرن الاول المسيحي

عند ما صنع له الغطاء بعد ذلك بسنين. ومما يؤيد هذا القول ان القدح لم يمّوه بالذهب مع ان الغطاء طُي مرتين وما ذلك الا لان القدح أثر مقدس أمسكته يدا المسيح الكرّيمتان وأيدي رسله الاطهار وتلاميذه وايدي المسيحيين الاولين من بعد

اما النقوش المرسومة على الغطاء فهي اثنتا عشرة كرمة عنب تكون معاً اثنتي عشرة عقدة وفوق كل عقدة شكل انسان. وبين العقد وكروم العنب اشكال كثيرة مختلفة—طيور ونسر وارنب وفراشة وحمل وسلتان—وفوق هذه النقوش كلها زخرفة من باقة ورود في وسطها وعلى خط عمودي نجم سدس النواحي ومعه رسم المسيح وهذا يشير بالضرورة الى نجم بيت لحم. وتحت النجم وفوق رأس المسيح حمامة نازلة من السماء اشارة الى الروح القدس

والنسر مصوب منقاره نحو الخبز في السلتين. واما الحمل فواقف الى جانب المسيح مشيراً برأسه الى جسده المكسور لاجل البشر. والطيور تشير الى ان ام وشعوب العالم سوف تقبل الى المسيح وتترف حوله بأعلاها

وفوق كل عقدة من العقد الاثنتي عشرة شكل انسان وكلهم جلوس في صفين افقيين مواز أحدهما للآخر. وفي كل صف ستة اشخاص والمسيح جالس في وسط كل منهما. والاشخاص ذو سحن يهودية عدا واحداً منهم له سحنة يونانية. وكلهم

اجمع الكل على ان القدح الداخلي لا بد ان يكون أثراً مقدساً من الآثار النفيسة. والاماذا ظل (غشيم) الصنع ولماذا أحيط بهذا الغطاء الفضي؟ والذي رجحه جمهور العلماء ان القدح الداخلي يرجع تاريخه الى اوائل المسيحية وربما استعماله المسيحيون الاولون. بل ربما استعماله المسيح نفسه ورساله الاطهار عند تناول العشاء الكبير ليلة الصلب. وهذا ما ضمن صيانه على هذا الشكل الغشيم الاصيل. ولا سيما انه قد اتضح لأولي الفن ان القدح والغطاء لم يصنعا في وقت واحد ولم يصنعهما صانع واحد. انما القدح أسبق من غطائه بسنين كثيرة

وقد كتب الاستاذ «جوستاف ايسن» من جامعة نيويورك رسالة وافية شرح فيها الكأس وتركيبها وزخرفتها وما فيها من فن ورسوم واشكال رأينا ان تأتي هنا بشيء منها خدمة للحق والفن والتاريخ:

تركب الكأس من قطعتين: القدح الداخلي والغطاء الخارجي يسهل فصل الواحد عن الآخر بسهولة. والقدح بيضوي الشكل لا يظهر منه وهو داخل الغطاء الأجزاء صغيرة غير كامل الصنع لا يزال باقياً على حالته الغشيمة وحوافه لا تزال مشرشرة وقد قدت منها بعض القطع—ربما اخذت كمتذكار— وهذا يعلل القول بان القدح أثر مقدس لم تجرؤ يد على تكلمته أو تهديبه حتى

وهو في الرسم اكبر التلاميذ عمراً. وفي يده كيس النقود وربما هو الذي انتقاه بطرس ليكون أمين صندوق الجماعة بعد يهوذا الاسخريوطي. وفي رأسه ووجهه تجاعيد كثيرة من كثرة التعرض للرياح وتقلبات الطقس. وقوته البدنية مع كبر سنه تنبئ عن ذلك الصياد الذي دعي للخدمة في الدور الاوسط من عمره

ويوجد شكل آخر - شاب ذو رأس مستدير هو يعقوب أخو يوحنا. وشكاه يدل على انه الشاب اول المتوفين من الرسل (سنة ٤٥ ب. م) وشفاته تتحركان في الرسم كأن الفنان اراد ان يرسمه وهو يطلب الى السيد ان يعطيه وأخاه مكاناً عن يمينه وشماله في ملكوت السموات!

وفي الرسم اشكال ورموز تدل على معان مختلفة: فهناك نجم بيت لحم والحمامة اشارة الى الروح القدس. والطبق فيه ارغفة وسمكتان. وسلة فيها خبز. ونسر يشير الى الامبراطورية الرومانية التي مالت بعدئذ لتلتقط خبز الحياة. والكرمة تشير الى المسيح الذي قال عن نفسه بانه «الكرمة وانتم الاغصان» ويؤخذ من الشكل والرسوم والنقوش ان الفنان الذي صاغها يوناني الاصل حاذق في فنه حسن في ذوقه درس عن أساطين الفن من اليونان. ويعتقد العلماء انه باستدامة درس اشكال الاشخاص وملاحظهم وثيابهم يمكن التعرف على كثير من الخواص الجديدة لكل منهم

لابس لباس الرأس اليهودي عدا المسيح والشخص اليوناني والمرجح انه لوقا الطيب البشير. والرسم رمزي فقط لا يمثل أية حادثة معينة وقد امكن للعلماء ان يتعرفوا شخصيات الاشكال المرسومة بدرس كل منهم - فيوحنا عرف بملامحه الجميلة ونظراته العذبة الخشوية وقوته وعنفوان شبابه. وبطرس عرف بشدة بأسه ومثانة عضله وهو ممسك سيفاً بيده اليسرى. وبواس عرف بملامح وجهه الدالة على الدرس والعلم وسعة الاطلاع وقوة المنطق. ويعقوب عرف بملابسه الساذجة المصنوعة من التيل لانه كان يكره لبس الصوف تقشفاً منه. ولوقا عرف بسخنته اليونانية ولباس رأسه الذي يختلف عن الآخرين. ومرقس عرف بالآثار الباقية على جسده والدالة على عمله والمعلوم انه كان قبل دعوته أحد السقاة يحمل الماء على منكبيه. واكتافه المحدودة واعوجاج فمه الناتج عن المناذاة العالية لتوزيع الماء وانحناء ظهره وخشونة اليدين والرجلين كل هذه تدل على شخصيته. وشكل مرقس مدعاة لكل دهشة وغبابة لانه لا يمكن لاي فنان مهما سمت ريشته ان يرسم هذا الشكل من خياله. ومثى عرف بنظراته الدالة على انه رجل عمل وكسب وشفته العليا النخيفة تنبئ عن مكر ودهاء وحذق عملي والمعلوم لنا ان هذا الرسول دعي من جباية الاموال على باب المدينة

وعرف اندراوس بكبر سنه وشيخوخته

المسيح والعلاقات الدولية

(وهو المبحث السادس من الابحاث الكتابية التي وضعها
الاستاذ ستالي موريسون م.ع. من جامعة اكسفورد)

قادتنا ابحاثنا السابقة الى درس المظاهر المتنوعة
في حياتنا الاجتماعية والقومية وعرفنا المؤثرات
المختلفة التي قد تقوي او تضعف حيوية الامة وكنا
نتساءل عن الموقف الذي يجب ان يتخذه تلميذ
المسيح حيال هذه القوى الكثيرة. ونرى تكلمة
لابحاثنا أن نخرج من هذه الدائرة المحدودة لنتسبط
في العالم الواسع - لندرس العلاقات الدولية التي
تربط الامم والشعوب ببعضها في هذه الآونة.
ومثل هذا البحث تدعو اليه الضرورة الاشد لان
روح المسيح قلما تظهر في هذه العلاقات البشرية
بيننا الحاجة ماسة اليها. وكأنه قد مرت القرون على
بني البشر حتى استساغوا الشعور القومي وعرفوا
واجباتهم نحو بلادهم وأمنهم وجيرانهم الاقربين.
كذلك تمر الآن القرون - وربما الاجيال - حتى
يدرك الافراد والشعوب الحقيقة الهامة بان الامم
لا تعيش في عزلة عن بعضها بل تربطها روابط
الاتصال العديدة وهذه الروابط والعلاقات تحمل
معها واجبات لا تقل في خطورتها وشدتها عن
واجبات الفرد نحو الوطن الذي ينتمي اليه. وهناك
حقيقة اخرى يدركها البشر ببطء هي ان مستوى
الآداب والاخلاق الذي يتقيدون به في الحياة

وكل من له الملم بالفن وعلم العاديات لا يتردد
في القول بأثرية هذه الكأس ونسبتها الى القرن
الاول المسيحي. وهناك اسباب فنية كثيرة تحمل
على هذا الاعتقاد نذكر منها ما يلي:

ان اشكال الرسوم ونسب أبعادها واحجامها
من خصائص الفن في العصر الاول المسيحي -
العصر الاغسطسي

الفن الذي رسمت على نموذج رثوس الاشخاص
يوناني الاصل. وقد عرف هذا الفن في العصر
الاول قبل ان يظهر الفن الروماني أو الفن البيزنطي
شكل كروم النصب وتعاقد اغصانها المتعاقبة
انما عرف فقط في فن العصر الاول

صورة النسر تشبه النسر المرسومة على
العملة التي كانت متداولة في آسيا الصغرى وسوريا
في العصر الاول للمسيح. وعلى بعض الاحجار
الرخامية التي يرجع تاريخها الى ذلك العصر

هذه نبذة مجتزأة عن كأس اطاكيه الآرية
التي يرجح العلماء انها ذات الكأس التي استخدمها
المسيح ليلة العشاء الاخير أخذها أتباعه واحاطوها
بهذا الغطاء الفضي المنقوش عليه الرسوم والاشكال
التي ذكرنا عنها لمحة هنا

الارض . ولا يمكن لكل الامم أن تسيطر على هذه المساحات في وقت واحد وليس من أمة ترضى أن تسلم للأخرى بمطالبها الا اذا ارغمت على ذلك وهنا ثارت المنازعات والخصومات - ألم يقل يعقوب الرسول : « من أين الحروب والخصومات بينكم . أليست من هنا من لذاتكم المحاربة في اعضاءكم . تشتهون ولستم تمتلكون . تقتلون وتحسدون ولستم تقدرين أن تنالوا . تخاصمون وتحاربون ولستم تمتلكون لانكم لا تطلبون . تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون ردياً لكي تنفقوا في لذاتكم (يع ١:٤ - ٣) وفي مثل هذه الظروف لا بد من وجود المنازعات وقد كانت السياسة أن يعمل كل لنفسه والفوز للأقوى . ولكن مثل هذه السياسة غير مباحة الآن داخل حدود اية أمة متمدنة . فهما ابتغى الفرد وهما حدثته رغائبه ليختار ما يهوى فلا بد أن يخضع مطامعه - بحكم الرأي العام وبحكم القانون - لرعاية حقوق الآخرين وصيانة احكام العدالة . وما لم يسد مثل هذا الرأي في عالم العلاقات الدولية وما لم تسيطر العدالة فوق اهواء الامم سيطرتها فوق شهوات الافراد لا مناص من التصادم وسفك الدماء . غير اننا نفتقر الى شيء آخر عدا العدالة والرأي العام . فكما أن الذاتية ليست اساساً كافياً تقام عليه حياة الفرد بل هي ابدأً مثاراً للتنازع مع الآخرين والاضطراب النفسي كذلك نعتقد أن روح الانانية التي تسيطر الان على منازع الحياة

الشخصية والاجتماعية يجب ان تنشده وأن تقيد به الامم مع بعضها . وانه لمن التعمدان نقيم مقياسين للعدالة واحداً للافراد وآخر للشعوب . لان الله عادل ويطلب عدالة من الامم والافراد على حد سواء (ميخا ٦: ٨ وارميا ٢٥: ٣١) والمقياس الذي تدان به الشعوب هو نفس المقياس الذي نعتبره محكاً للافراد (متى ٢٥: ٣١ - ٤٦)

وبحسبنا يقع في قسمين أصليين اذ يبسط مبدئين للوحدة الدولية والعدالة الدولية . وسنفصل اولاً العوامل المعطلة لتحقيق هذين الغرضين ثم نشير الى الاتجاه الذي يجب أن تسير صوبه السياسة الناجمة وكيف نعمل نحن على ترويج هذه السياسة ولندكر أن هذين المبدئين غير منفصلين في الواقع فمحقق الواحد متوقف على الآخر . فالوحدة لا يمكن الوصول اليها بدون العدالة . والعدالة لا تنتهي الا بالوحدة . ويمكن زيادة الايضاح تفصلياً عن بعضهما في بحثنا هنا

ولا حاجة بنا للقول بان العالم منقسم الى وحدات أو جماعات متعادية بسبب الفوارق القومية ويخيل لنا أن عقيدة متأصلة في الشؤون الخارجية لكل امة انه من المحال أن تعيش كل الشعوب والامم في صداقة ومودة . لان تنازع المصالح يتور من نواح عدة فكل امة ترغب أن تمتلك حدوداً مأمينة الجانب . وترغب أن تسيطر على أسواق التجارة وترغب أن تحوز لنفسها الرقاع المنتجة الغنية في

القومية لاتصلح أساساً تدور عليه السياسة القومية لان مرماها أن تثير المنازعات بين الامم وتعكر صفاء السلام الداخلي . ان ما نفتقر اليه هو روح جديد في كل امة . وإذا كان تجديد الفرد ضرورياً لراحة نفسه في الداخل والقيام بالواجبات المفروضة عليه نحو بني قومه فكذلك تجديد الامة - التجديد القومي - ضروري ايضاً اذا أرادت الامة أن تسلم من النزاع الداخلي وتقوم بمسؤولياتها نحو الامم الاخرى . لان الامة لا تستطيع - كالفرد - أن تخدم الله والمال (متى ٦: ٢٤) . واذا رامت أن تفعل الاثنين فهي تعتمد الى سياسة خرقاء زعزعة لا يصح الركون اليها (يع ١٠: ٨)

وهذا هو الدور الذي انتهت اليه السياسة الاوربية في هذا العصر . اذ قد أدركت الدول فساد الموقف العدائي القديم ولو انها لا تزال حتى اليوم في موقف لا يساعد على الافدام على انتحال سياسة جديدة قوامها الثقة الكاملة والخدمة المتبادلة وهي الآن عند مفترق رحلتين من الزمن : ردة الابنار و ردة الأثرة . ونتيجة هذه السياسة ذات الوجهين تبدو في علاقتها مع جمعية الامم . فن الوجهة الواحدة نرى انما كثيرة - كبيرة وصغيرة - تسعى لايجاد اساس للحياة العامة تحل فيها العدالة والالفة محل القوة والخوف . ونرى من الوجهة الاخرى هذه الامم عينها تسلك في امور أخرى مسلكاً يدل على أن الفكرة العنيفة لا تزال ماثلة

أمامها تعبي الاسلحة تأهباً لحرب اخرى ونرى أن هذا التردد في السياسة القومية قد لا يمكن اجتنابه الى حد ما . لان الفرد لا يكون بينه وبين نفسه توافق تام . والراغب السامية قد تنهزم احياناً امام العوامل الدنيئة . فكذلك في الامة يوجد نفر ممن يسعون في كل شيء وراء تنفيذ وصايا يسوع المسيح ويوجد آخرون - وربما اكثر من اولئك - يرتابون في كل مثل أعلى ويؤيدون ويعملون لترويج سياسة منطوية على الروح المادية الانانية . والموقف الذي تتخذه الامة انما يتوقف على نفوذ هاتين الفئتين . أما نحن كسيحيين فعلياً ان لا نجبن في الحكم على كل عنصر يناقض المسيحية في سياستها (لو ٣: ١٩ و ١٠ ايام ٣٠ و ٢ صم ١٢: ٧-١٤) بل علينا ان نمد يد المعونة لكل عمل يؤدي الى ترقية روح المودة والتفاهم بين الامم (رو ١٤: ١٩) وكل حركة لانهاض الحياة الروحية في الشعب وكل فترة للاحياء والتجديد تؤدي الى ايقاظ الشعور القومي . وليس من المتعذر ان نتعرف الحالة الروحية في أي بلد من سياستها الخارجية ويقال احياناً ان الحكومات والساسة ليسوا احراراً يفعلون كما يشاؤون عند تكوين سياسة بلدهم . لانهم وكلاء عن الامة ومقاليد الحكم امانة في أيديهم فعليهم ان يضعوا نصب أعينهم دائماً الصالح القومي قبل أي اعتبار آخر من الحس أو العطف . وبهذه المعذرة يحيزون أعمالاً يابأها

العقلية التي تسبب الحروب. علينا ان نعرف فكرة المسيح عن معنى القريب (ر ١٢: ٣٣) وان نطيع وصيته القضائية بحجة الاعداء (متى ٥: ٤) وان نكون متساغين متساغين متساغين (أفسس ٤: ٣٢) وأن نذكر ان كل الناس اخوة (ملا ١٠: ٢) ولو (١٠: ٢٥-٣٧). ولم يخلق الله البشر من الوان متعددة وجنسيات مختلفة بطريق الصدفة بل لان في هذا التفاوت والتباين غنى وجمال الحياة البشرية. وهناك تنوع في المواهب واختلاف في الخلمات لهذا الغرض (١ كور ١٢: ٤ و ٥). أليس الله الواحد هو الذي خلق الانكايزي والياباني. الامريكي والصري. الروسي والسوداني؟ أليس الروح الواحد هو الذي يهيء كلاً منهم بالمواهب الخاصة به؟ وفي المسيح يسوع لا تكون هذه الاختلافات حواجز مانعة بل تكون مصادر للثروة ووسائل للخدمة المتبادلة (كولو ٣: ١١ و ١ كور ١٢: ٧) الله «صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الارض» لكي «يطلبوا الله لعلمهم يتلمسونه فيجدوه» (أع ١٧ و ٢٦ و ٢٧). ومتى وجد الناس الله في يسوع المسيح يجدوا ايضاً وحدتهم الكاملة. وعندئذ تتحقق فكرة «الجسد الدولي» فيقدم كل عضو من هذا الجسد ما يحتاجه العضو الآخر (أفسس ٤: ١٦) ويكون المسيح نفسه رأساً له (أفسس ٤: ١٥). لهذا الغرض تكونت جمعية الامم ولا تقوم بمهمتها الا متى تحققت هذه الفكرة.

الافراد. ولكن هذا تصرف خاطئ من كل وجه فانه اذا رام السياسي أن ينفذ رغبات الامة عليه ان يقيم وزناً لآراء الذين يتمشقون المثل الاعلى كما يقيم وزناً للعوامل التي تدفع الفئة الطامعة الانانية. ثم ان الحكومة يجب ان تفعل اكثر من مجرد اظهار قلب الامة ونياتها. لانها القائدة وليست المقودة. ولان نزعها الادبية يجب ان تتقدم نزعات عامة الشعب وأخيراً اذا كنا نؤمن بالله الذي من شأنه العدالة واثابة العدل (متى ٤: ٤٢ و امتال ٣: ٣٣) لا بد لنا من التسليم بأنه يفتقد بغضبه ظلم الحكومة كما يفتقد ظلم الافراد (زكريا ١٦: ٨ و ١٧ و ميخا ٣: ٩ و ١٠ و ١٢). ولهذا الاسباب نرى واجباً على المسيحي ان يعمل على مراعاة مبادئ يسوع المسيح في العلاقات الدولية

وهناك عوامل أخرى تولد الشقاق والتناذر بين الامم. فاننا بطبيعتنا نشك دائماً في الاجنبيين عنا. نجهل لغتهم ولا نفهم عاداتهم ونزعاتهم. تأريخهم ومدنياتهم غريبان عنا. فهذه المؤثرات تولد بطبيعة الحال شيئاً من الكراهة والتباعد عن الاجنبي وهذا الموقف العدائي يبدو جلياً في سياسة الدسائس والاتفاقات السرية. وفي اعداد الجيوش والسلاح تأهباً للحرب. واذا اردنا التخلص من الحرب ومن السياسة السرية لا يمكننا ان نزيلها من تلقاء نفسها لانها اعراض للداء وليست الداء نفسه. بل علينا ان نستقصي لنصل الى أصل الداء ونبدل

(٢) «وكلته القاها الى مريم»

ويؤسفنا جداً الاسف ان نقول انه بعد بحث الاعتراضات التي اقامها فضيلة الكاتب وجدنا اكثرها دعوى مقرونة بالازدراء والاحتقار . والآن نستعرض الفقرات الهامة فقط لان القارئ يمل اذا تتبعنا كل سطر في مقال طويل مثل هذا استغرق اعمدة كثيرة في جريدة يومية

يقول استاذنا مشيراً الى الآية الاولى «ان اراد (صاحب الخطبة) ان لفظ - كلمة - موضوع للمسيح فذلك منكر من القول عند جميع العقلاء العارفين باوضاع اللغة العربية . وان اراد انه مراد منها فذلك مما لا يختلف فيه اثنان من المسلمين»

وقد يخال للقارئ ان هذا قول حاسم مع انه في الواقع خلو من قوة التدليل . فبالطبع لفظ «كلمة» لم «يوضع للمسيح» بمعنى انك اذا رجعت الى قاموس اللغة تجد معناها «المسيح» ! كلنا يعرف ذلك حق المعرفة ونعتقد ان اراد الاستاذ عبارته على هذا النحو من الشدة ليس دليلاً البتة بل هو ضرب من ضروب المغالطة . لان كلامه لا يؤثر في وجهة النظر المسيحية من حيث أن «الكلمة» هي طبيعة المسيح وصف شامل . وبالتالي هي للمسيح ذاته اسم لا يصح اطلاقه على غيره . اجل ان كلام الاستاذ لا يؤثر في قولنا انه اذا اخذنا الالفاظ القرآنية كما هي يكون تأويلها مسيحياً ايسر من تأويلها اسلامياً . بمعنى ان قارئ هذه الآيات

وكل ما فعله نحن افراداً كنا أو جماعات في سبيل ازالة سوء التفاهم بين الامم والشعوب وتقريب أجناس البشر الى بعضها وتمكين روح الله من تبديل النزعات الدولية - جهودنا هذه تعجل اليوم الذي تصبح فيه ممالك العالم ملكاً للرب وللمسيح (رو ١١: ١٥)

(قيمة هذا المبحث في العدد التالي)

رد على مقال

الاستاذ احمد مكي

قد يتذكر قراؤنا الكرام ما قلناه في عدد الشهر الماضي تحت عنوان «هل يحق للمسيحيين ان يستشهدوا بالقرآن» وموضوعه الشروط والبواعث التي تحملنا نحن المسيحيين على الاستشهاد بالآيات القرآنية وخصوصاً الآيات التي تشير الى محتويات الكتب المقدسة السابقة للقرآن او المنقولة عنها بشيء من التعديل والتحوير . فهذه الشروط والبواعث الماثلة امام انظارنا نخطو الى الامام لنبحث في الاعتراضات التي ابداهها (الاستاذ «مكي» احد علماء الاسلام) في مقاله الذي نشر بجريدة الاتحاد ضد التبذة التي عنوانها «خطبة في كلمة الله» ونحصر بحثنا على الخصوص في الملاحظات التي جاءت في تلك التبذة عن الآيتين القرآنتين التاليتين :

(١) «يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه

المسيح عيسى بن مريم»

(من غير علماء الدين) يقف عند هذه العبارة فجأة ويلحظ بسهولة ان غموضها النحوي يشير الى معنى خفي. اي ان لفظ «كلمة» انما ذُكر بالضمير لان مدلوله لها مذكر. وان هذا اللفظ لم يرد هنا بمعناه اللغوي الذي اصطلح عليه النحاة. بل جاء عنواناً أو وصفاً لكائن

وربما يجيب صديقنا قائلاً: «نعم. ولكن الشخص المشار اليه هو المولود». فنجيبه سابقاً لان العبارة لا تشير الى المولود عند ولادته وبعدها. ولا عند الحمل به او بعده. بل الى وجوده في الوقت الذي بشرت فيه الملائكة مريم. اي قبل الميلاد او الحمل. وهذا القول اشارة الى سبق كيانه. وانه لامر بدهي ان نفهم العبارة على هذا النحو. ويزداد يقيننا بالرجوع الى الآية الاخرى «كلمته القاها الى مريم» التي تدل بقوة وصرحة على انه كان كائناً من قبل وفي صدد هذه الآية الاخرى يقول صديقنا الاستاذ: «وقوله جل ذكره [وكلمته القاها الى مريم] شاهد على تقيضه فانه معطوف على قوله جل اسمه «رسول الله» والرسالة تنافي الالهية» اهـ

وهنا نسلم ان الرسالة في عرف الاسلام وفي عرف محمد تنافي الالهية. لانه لا المبشر ولا أي مسيحي آخر زعم ان محمداً فهم الالهية المسيح أو رغب في اذاعتها. ونكرر القول ان الذي رمى اليه البشر والذي تقصده نحن. هو ان الآيتين اقتباسان محوطان بالابهام والغموض عن سر سبق فأعلن في الكتب

المنزه عن الغرض يصور لنفسه كائناً من قبل اسمه «كلمة» او «كلمة الله» وانه قد حدث به عمل عجيب. اي انه التي الى مريم. وهذا ما يستخلصه لنفسه القارئ غير المتحيز بسبب (١) الغموض الناجم عن استعمال ضمير المذكر في «كلمة اسمه المسيح» لان الضمير لا بد له من العود الى ما قبله لا التقدم الى ما بعده اي انه يشير الى «الكلمة» لا الى لفظ «المسيح» (٢) بسبب مدلول المعنى الظاهر المقصود من الكلمة «القاها الى مريم» والآن نأتي الى ملاحظات استاذنا الفاضل في صدد هذين الامرين - يقول:

«وتذكر الضمير بمد يدل على هذا فلا يصح ان يكون دليلاً على وضع لفظ كلمة المسيح كما زعمه ذلك المبشر»

وقد قلنا فيما سبق ان المبشر لم ينجح الى مثل هذا «الزعم». فقول الشيخ مكّي هذا من قبيل المغالطة ليس الا. ولذلك سنغض الطرف عن الاسطر التالية لهذا القول التي يدعي فيها عدم الامام (صاحب الخطبة) باللغة العربية. لانه زعم في غير محله ونكتفي بتذكير صديقنا الاستاذ ان كاتبها كان ازهر يأمثله وكان «من علماء الاسلام». ومعرفته باللغة العربية لا تقل عنه شيئاً

والآن نعود الى تذكير الضمير في عبارة «كلمة منه اسمه المسيح». والحقيقة ان مولانا العالم لم يخطئ بنا شيئاً الى الامام. والذي تؤيده ان كل شخص

والحقيقة التي نصارح بها اخواننا المسلمين هي ان كل هذه الآيات القرآنية الغامضة انما تبنى الى طريق واحد - وهذا الطريق أقرب الى تأويل الانجيل المسيحي من التأويلات التي جنح اليها المتأخرون من المفسرين المسلمين

وبعد ان قلنا هذا نلمح بإيجاز الى ان «الرسالة» في عرفنا لا «تنافي الالهية». اي اذا فرضنا وجود اقنوم اسمه «الكلمة» وفرضنا ان هذا الاقنوم جاء الى العالم متجسداً كان لنا من ذلك رسالة تتفق تمام الاتفاق مع الالهية . والكتاب المقدس في الواقع يجمع هاتين الفكرتين بغير صعوبة ولا لبس

ونحن ننزه مؤلف الخطبة عن تهمة «الابتزاز» التي ألصقها به الشيخ المتغيظ. فلم يكن هناك شيء من هذا القبيل لاننا نرى ان خطبته قانونية دلمية يهامة لا عيب فيها. وماذا عسى ان يقول القارئ اذا نحن ألمعنا اليه انه بعد هذا القول مباشرة يأتي الاستاذ الكاتب بمثل سيء الابتزاز الذي يتهم غيره به ؟! اذ يقول في صدد الآية الثانية : «الا اذ كان (ألقاها) بمعنى طرحها وذلك مع انه غاية في السخافة من أشنع الذم للمسيح عليه السلام . . . فان هذا لا ينجح اليه عاقل وانما معناها «اوصلها الى مريم وحصلها فيها بنفخ جبريل عليه السلام او اخبرها بها بطريق البشارة كما في قوله سبحانه وتعالى (ان الله يبشرك بكلمة منه) أه» - وهنا الابتزاز - والا فلماذا لم يأت الاستاذ على بقية النص بعد

المقدسة التي سبقت القرآن. وان ارادها في القرآن قد أدّى الى حيرة أتعبت عقول الشراح والمفسرين ودفعهم الى تلمس معان غير طبيعية رغبة في التخلص من هذا المازق الحرج^(١) واما المعنى الطبيعي المفهوم فهو انه أُلْفِي في مستودع العذراء بكأن سماوي كان من قبل اسمه «كلمة الله» ولعمري انه كان في امكان المسلمين ان يفهموا الآيتين بهذا المعنى على الاقل وإن لم يصلوا الى الاعتقاد بان هذا البكأن السماوي هو إله ! ألا يعلمون ان محمداً نفسه قد انتابته هذه الحيرة العقلية نفسها من حيث طبيعة «الروح» أيضاً في عبارة القرآن: «قل الروح من أمر ربي». وانه متى أدركت جيداً هذه الآية الغامضة المهمة يبدو لنا انها تشير أيضاً الى كائن سماوي سري أرقى من كل الكائنات العلوية واقربها الى الالهية حسب اعتقادهم الكائن الذي استعرضه امامه محمد في حيرة عظيمة ثم أحاله الى اسرار ربه التي قيل عنها : «ما أوتيتم من العلم عنها الا قليلاً» (راجع تفسير الطبري لآية الروح)

ومن العجيب ان يكون «الكلمة» في القرآن هو نفس ذلك الكائن السماوي الغامض (الروح) اذ قيل عن المسيح صريحاً في القرآن «وروح منه»!

(١) ولا بد ان القارئ يفهم بسهولة ان محمداً ذكر «الكلمة» كما سمع من المسيحيين المتقدمين المعاصرين له مثل ورقة بن نوفل عن تذكير «الكلمة» في ديباجة بشارة يوحنا القائل «في البدء كان الكلمة الخ» (يو ١: ١-٣)

«وهذا خلط فظيع وجهل شنيع من ذلك المبشر فان كلمة الله التي بها التكوين ليست هي لفظ كن. والمسيح وغيره من عباد الله ومخلوقاته في ذلك سواسية في الحقيقة» انتهى كلام الاستاذ—

وفي هذا منتهى الدهش والغرابة. هل رأيتم جواباً او هي من هذا؟ يقول «فان كلمة الله التي بها التكوين ليست هي لفظ كن» وهذا مدهش جداً لانه اذا كان الامر كما يزعم فكل علماء الاسلام على خطأ مبين. وترى ماذا يقصد مولانا الاستاذ من قوله: «والمسيح وغيره من عباد الله ومخلوقاته في ذلك سواسية» — هذه يا مولانا الاستاذ هي نقطة البحث. ولقد أثبت الخطأ الشائع الذي يقع فيه امثالك اذ قد فرضت الامر الذي يجب عليك ايراد البرهان عليه!

كلا يا قوم! اننا نفضل «الخطيب» على «العالم»!

* * *

ونرجو ان نكون قد اظهرنا انصافاً واخلاقاً في الرد على صديقنا ولو ان اسلوب مقالنا مشوب بالضرورة بشيء من الشدة والحدة! ونحن نأبي ان نترك الموضوع على مجرد بساط البحث والجدل— ولو الى شهر واحد— بل نذكر هنا كيف ان «بعثة» يسوع المسيح. كلمة الله الأزلي. كانت اسمى اعلان لمحبة الله — محبته للجميع — لنا وللشيخ احمد مكى ايضاً! ولا نريد ان يظهر مقالنا خلواً من هذه المحبة وهو ليس كذلك في الواقع. لاننا نرغب

«كلمة منه»؟ ولماذا حذف عبارة «اسم» المسيح؟ لان ضمير التذكير كما رأينا هو الذي يقيم وزناً لتأويل لفظ «ألقى» بمعنى طرح والذي يبطل تأويله بأوصل — حصل — أخبر. واما العبارات التالية الاخرى مثل «غاية في السخافة» و«من أشنع الذم» فهذه لا نعيرها لفتة منا لانها من قبيل الدعوى المجردة ومن التعابير الخشنة وننصح الى قرائنا الكرام ان لا يتأثروا بها البتة

واما مسألة تأويل (ألقى بطرح) وفكرة تجسد الكلمة الالهية في بطن العذراء (التي ينتقل اليها الكاتب بعد ذلك) فهذه آراء منطوية على اعتبارات اخلاقية فلسفية نرى ان نرجى البحث فيها الى عدد آخر ولكن نأتي هنا على ملاحظة وردت في سياق كلام الاستاذ عن «كلمة التكوين—كن فكان» ويقول في هذا الصدد:

«ثم فرع المبشر على انحصار الكلمة في المسيح انه لا يصح تفسيرها بلفظ كن لان كل شيء من ملك وانسان وحيوان وجماد وجد بلفظ «كن» مع ان شيئاً منها لا يصح ان يسمى كلمة الله اي لفظ كن فانه مفعول الكلمة بخلاف المسيح فانه نفس الكلمة الازلية» انتهى كلام الاستاذ عن المبشر— ونحن نسلم بان هذه حجة حسنة تستحق الذكر ونعتمدها ونؤيدها. والآن ماهي الحجة القيمة التي يدلي بها استاذنا ضد هذه الملاحظة المعقولة؟ هي هذه:

بغيره خير كاتب المقال الذي زِدَ عليه وخير اخوانه اجمعين . ونزغ بغيره ان يعرفوا ويشعروا بحجة الله التي كانت - والكائنة - في يسوع المسيح الذي ظهر في العالم بشكل عجيب كما جاء في الانجيل والقرآن ليهب توبة ومغفرة وحياة لنا نحن الخطاة . له المجد الى الابد !

(البقية تأتي) (جرذر)

داء التذمر ودواؤه

ينتاب النفوس ادواء خبيثة معضلة يشتد فتكها بها حتى انه كثيراً ما يفوق فتك الاوبئة والحُميات بالاجساد . ومن هذه الادواء داء التذمر الكثير النفسى والشديد الانتشار وهو من أكبر اسباب الشقاء وتنغيص العيش . وليس في استطاعة احد أن يحصي مقدار النغم والنكد النيخين بكلاهما على نفوس بني البشر بسبب هذا الداء العياء . وهو شائع كل الشيوخ بين الناس كافة على اختلاف الاجناس والطبقات . وكان له اثر ظاهر في تاريخ بني اسرائيل منذ خروجهم من مصر وفي رحلاتهم مدة أربعين سنة في القفر . كانت صدورهم في ذلك الحين كالمرجل تجمش وتضطرب بنار السخط والغضب فيصخبون ويشغبون لاقل داع ويتبرمون ويتذرون لاصغر سبب ولعلنا لو كنا في مثل احوالهم لكننا اشد منهم تشكياً وتضجراً وتبرماً وتذمراً . وفي العهد الجديد نرى له اثرأ في بيت لعازر

حيث نشاهد اخته . رثا واقفة امام السيد المسيح تشكو اليه عدم مساعدة اخها مريم لها بلسان التبرم والتظلم ونسمع السيد الخاص ينصح لها بالاقلاع عن قلق واضطراب يضران ولا يفيدان هكذا كان هذا الداء العقام قديماً . لسوء الحظ نراه في هذه الايام - ولا سيما في السنوات الاخيرة بعد شوب الحرب الكبرى - وقد زاد انتشاره وتفشيأ وانتشر بين الناس عموماً وطبقات العمال خصوصاً ولا تزال كل يوم ترى مصاب الانسانية به يتفاقم ويتعاضم . واتقد بلغ من شدة شيوعه وانتشاره أن كثيرين يعجبون من خلوم منه . وصار البعض يزعمون ان الاعمال التي تتعاطاها على اختلاف انواعها لا تفضي كما ينبغي الا بالمشاحنات والخاصات . فتراهم دائماً في لجاج وصخب وسخط وغضب على وجوههم سمات السامة من غير ما سبب فتعرض عنهم إعراضك عن فيه داء الجرب

وكثيراً ما يصاب الاولاد بهذا المرض الشديد الخطر فيكدرون صفاء الحياة المنزلية ولا يقون فيها على شيء من الراحة والسرة والهناء . وعند ما يصاب به الكبار البالغون يبيتون شرأ من الاولاد . والذين يتمكن داء التذمر منهم يصبجون في تبرم الحق بهم من ظلمهم وقد لا تعجب ان سمعهم يتذرون من عدم وجود سبب بوجب والسخط ! فعلى القارى أن يحذر اشد الحذر عند ظهور شيء من اعراض هذا الداء الدفين فيه . لانه يكون دليلاً

على اعتلال صحته الروحية . ولا يخفى عليه ان التذمر اكبر آفات الراحة والسعادة والصفاء . والمصابون به اسرى الغم والبؤس والشقاء . ولكونه معدياً نرى شقاء المصابين به فاشياً بين جميع الذين هم حولهم وهو مضعف لحياة النفس . فيهدم اركان الصحة الروحية ويأكل قواها أكل الصدا للحديد او السرطان للجسد . وقد تكون اعراضه في بادئ الامر ضعيفة متقطعة ولكنها ان لم تستأصل يصبح الداء مزمناً ويتعذر شفاؤه . ويبعث المصاب به في غيبوبة وهذيان كمن هو في سراسم او بحران وانك لترى عقل المصاب بهذيان الطمع او عدم القناعة هائماً في اودية التبرم والشكاسة وترى المتذمرين يقضون وقتهم باطلاً في ما لا يجديهم نفعاً . وعليه يصح لنا ان ندعو التذمر فالج النفس لانه يشل المصابين به ويجول دون استخدامهم لشيء من اعضائهم آلات بر الله . يشكون ظلم الاخرين لهم ويضجون مستائين من خيبة آمالهم في من وثقوا بهم واتكلوا عليهم . ولو عقلوا لحصروا رجاءهم في الله وقصروا كل اتكالهم عليه - دون سواه - متمثلين بقول الحسن بن علي بن ابي طالب :-

«إِغْنِ عَنِ الْخُلُوقِ بِالْخَالِقِ

تُنْزَعُ عَنِ الْكَاذِبِ بِالصَّادِقِ

وَأَسْتَرْزِقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ

فَلَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ بِالرَّازِقِ

مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ

فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَالِقِ

مَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ فِي سَمِيهِ

زَلَّتْ بِهِ أَلْمَلَانِ مِنْ حَاقِ

وفي المزمور السابع والثلاثين علاج ناجع لهذا الداء . وهو مركب من ستة عناصر كل منها كاف واف (١) اتكل على الرب (٢) افعل الخير . وفي هذا فائدة وراحة لاوائك الذين تراهم في قلق واضطراب من جهة المستقبل وكل منهم يسأل «ماذا يصيبني؟» والجواب «هكذا تسكن الارض وتقتات» (٣) تلهذ بالرب فيعطيك سؤال قلبك (٤) سلم للرب طريقك (٥) انتظر الرب (٦) كف عن الغضب . لان غضبك لا يقدر ان يصنع بر الله ولا يغير قصده فان شعرت ايها القارىء بشيء من اعراض هذا الداء فطالع هذا المزمور واستمع بالعلاج الموصوف فيه وواظب على عمالك بجد واجتهاد . وانظر الى كل ما في الارض والسماء بعين الرضى تراه حسناً كما رآه خاتمه القدير . ثق بالله وسلم امورك اليه واتكل في جميع الاحوال عليه فلا تلبث ان ترى كل ما في الارض والسموات باسمك عن ثغر المسرات حينئذ يسطع محياك بضياء الرضى الصريح ونور التسليم الصحيح ويدلم جميع الذين يشاهدونك انك كنت مع المسيح

وإلامَ تبقى عابساً وَعَلامَ لا
تَقْتَرُ عن ثَغْرِ السُّرورِ وَتَبْسِمُ
مهما تَكُنْ أسبابُ غَمِّكَ فالرَضَى
هو وَحدَهُ لِجراحِ غَمِّكَ بَلَسَمُ
عَبَثًا تَحاولُ بالتذمِرِ نَقْضَ ما
هو في قضاءِ الله حُكْمُ مُبرَمِ
والخَطْبُ مِمَّا اشْتَدَّ نُحْمَدُ نارُهُ
بالصَبْرِ لَكِنِ بالتذمِرِ تَضَرَمُ
سَلِمُ^(١) الى الله الأُمورَ جَمِيعَها
تَجِدُ المَعونَةَ مِنْهُ حينَ تُسَلِمُ
هذا السَّبيلُ الى النِجاءِ مِنْ كُلِّ ما
تَشكوهُ وهو الى السَّعادَةِ سَلَمُ
فَاعْمَلْ بِهِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ وَلَا
تَبْرَحْ بِهِ تَعْظُ الأورَى وَتُعَلِّمُ
فالأَرْضُ رِزْقُ اللَّهِ فِيها وَاسِعُ
وَإِكْلٍ مَنْ يَسْعَى لَهُ هُوَ مَغْنَمُ
هِيَ لِلْمُجاهِدِ جَنَّةٌ لَكِنِها
لذَوِي التذمِرِ وَالْمالِ جَهَنَّمُ
القاهرة - اسعد خليل داغر

حَتَّامَ أَنْتَ مُقَطَّبُ^(١) مُتَجَبِّمُ
وعَلَيْكَ دِيجورُ أَلْهُومِ مُخَيِّمُ
تُسمي وَتُصبحُ بالتذمِرِ لاهِيًا
حَتَّى كَأَنَّكَ بالتذمِرِ مُغْرَمُ
فإِذا سَكَتَ فَأَنْتَ فِيهِ مُفَكِّرُ
وَإِذا نَطَقْتَ فَأَنْتَ عَنْهُ مَتْرَجِمُ
وعلى التَّطَيُّرِ^(٢) وَالتَّشاوُمِ مُقَدِّمُ
وعَنِ التَّبَرُّكِ وَالتَّيَمُّنِ مُحْجِمُ
مِنْ كُلِّ ما عَيْنُكَ ناظِرِنا نِ أو
ما أَنْتَ مِنْهُ بِسَمْعِ تَتَبَرَّمُ^(٣)
عَنْكَ الرِّضَى تُقْصِيهِ لا تُعْنِي بِهِ
وَالسُّخْطُ فِيكَ كَمَا تَشاءُ مُحْكَمُ
تَقْضِي حَياتَكَ كُلَّها سَأَمًا^(٤) وَلا
يُرْضِيكَ بَعْدَ الجَدِّ مالِكَ يُقْسَمُ
وَيَطْلُ يَفْشاكَ القَنْوطُ^(٥) بِرَوْقِهِ
وعلى مُحْيِيكَ الكابَةَ تُرْسَمُ
* * *
فمَلامَ لا تَنْفَكُ تَدْعُ الألى
صَلُّوا الهُدَى خُطُواتِهِمْ تَدْرُسُ

(١) براد بالتسليم الى الله الانقياد لامره تعالى وترك
الاعتراض في ما لا يلائم. واستقبال القضاء بالرضى
والثبات عند نزول البلاء من غير تغير في الظاهر والباطن

(١) المقطب الشديد العبوس. والمتجهم الذي يستقبل
غيره بوجه كالح كربه (٢) التطير التشاؤم تقيض التبين
والتبرك (٣) تذمر (٤) ملأ (٥) اليأس. والروق الرواق

او غير ذلك من الاسباب والمقاصد التي براها الخالق أصلح لعباده

على انه مهما كان الامر فالخالق محب وواهب الخير لعباده وهو يسر بطلبهم وإن يكن سبحانه وتعالى عالم باحتياج المخلوق قبل ان يطلبه فالصلاة واجب بل فرض محتم على المخلوق اذا اراد الاتصال بخالقه ونوال الحظوى عنده واقتبال نعمه ولا جدال في ان هذه الصلة هي في صالح المخلوق دون الخالق الذي ليس له الى احد احتياج وليس بعد هذا دليل أوضح على تنازل الخالق وتفوق محبته ولا غرو فان الله محبة

الصلاة أهم اركان الدين : اذا عرفنا ما تقدم أدركنا شدة الخطر الذي يحيط بالمخلوق ان قطع هذه الصلة . والمسلم بالاجماع ان الصلاة أهم اركان الدين وما أولاهها ان تكون كذلك لانه لما كان الله روحاً فلا أنسب الى الاقتراب اليه من اتخاذ وسيلة روحية . ففريضة الصلاة هي التي تؤدي الى هذه الغاية وفضل هذا الركن على سائر اركان الدين واضح في ان المخلوق قد يعجز لاسباب صحية او اجتماعية عن تأدية الاركان الاخرى كالزكاة والحج مثلاً ولكنه لا يعجز مطلقاً عن مباشرة الصلاة مهما كانت احواله فانه يقدر ان يصلي وهو على فراش المرض وفي حالة الضعف حتى اذا عقد المرض لسانه يقدر ان يناجي ربه ويستغفره في سره وما احلى مناجاة الله ومكالمته والزما في اوقات الشدة

حي على الصلاة

(بقلم حضرة زميلنا الفاضل عطالله افندي اثناسيوس)

المقدمة

ليس غرضي في هذه الرسالة البحث في الصلاة لاهوتياً وسرد الآيات الكتابية الواردة بهذا الشأن فقد وضع في ذلك عدة مؤلفات مستوفاة لكبار رجال الدين مما لم يترك كلمة لقائل ولا حاجة الى تكراره . وانما غرضي البحث في الصلاة بحثاً اجتماعياً عاماً مأخوذاً عن الاختبارات الشخصية والمشاهدات الطبيعية مما يقع تحت حواسنا يومياً ويمكن لكل واحد ادراكه بسهولة . ولا شك في ان الله سبحانه وتعالى يخاطبنا بلغتنا وبواسطة الطبيعة وما تحويه من حيوان ونبات وسائر ما يتعلق باحوال الحياة . ويعطينا منها عضلات بالغات تكاد تكون مدهوسة وأقوى البراعين واكثرها اقناعاً ما كان مدركاً بالحواس وأني أضرع اليه تعالى ان تكون هذه الرسالة باعثاً على زيادة التمسك والاحتفاظ بهذه الفريضة المقدسة

الصلاة هي الصلة : الصلاة هي الصلة بين المخلوق

والخالق . ولما كان الموصول في عرف النحاة يحتاج الى صلة وعائد فقد يصح من التشبيه في عرف الدين ان نقول ان الموصول هو المخلوق والصلة هي الصلاة والعائد الاستجابة . وكما ان العائد قد يحذف فقد لا يستجيب الخالق احياناً لعدم استيفاء الشروط كما لو كان الطلب غير ملائم للطلب فاذا منح كان وبالاً عليه - والله تعالى لا يريد باحد شراً - أو كأن يكون زمن الاستجابة لم يحن بعد

تذكر الخلق وتنبه لواجبه ولسان حالها القول
المأثور «كذب من ادعى محبة الله فاذا جن عليه
الليل نام عنه أليس كل محب يود الخلوته بجيبه؟»
الصلاة تقوي الإيمان: الصلاة تقوي الإيمان

وتزيد الثقة بالخالق لأنها بمثابة مخاطبة متبادلة بين
المخلوق والخالق. وكلما كثرت المخاطبات وقويت
الصلوات رأى المخلوق من صدق مواعيد
الخالق ما يزيد في إيمانه وسروره فتدبر أهل الصلاة
فرحين على الدوام راضين مرضيين لا يفارق
نغورهم الابتسام بل كأن نوراً يتلألأ في وجوههم
ولا عجب فقد اختلأوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره
الصلاة تلين الخالق: في الصلاة تلين وتقويم

على ما يستفاد من معناها اللغوي من قولهم صليت
العود بالنار أي لئنته أو قومته. ولنا في هذا معنى
بديع فهي تلين الخالق فيسمع للمخلوق. وتقوم
المخلوق فيقيم على طاعة الخالق وكذلك المصلي يلين
بالخشوع (فيتعطف الخالق عليه)

والصلاة تتناول الداء والتسبيح والشكر
والإبتهاج والمناجاة

الصلاة رأس مال: الصلاة رأس مال المؤمن
فهو لا يسمى مؤمناً بغير الصلاة. وأفضل الإيمان
أن تعمل لسانك في ذكر الله وتاهج في شريعته
ليل نهار وتسبحه في العشي والإبكار. وفي ترك
الصلاة تضييع للإيمان وخسران عظيم بل هو
كفر جسيم. فإن الكفر ترك الصلاة وتركها هو قطع

الحياة انات تصلي: الصلاة فريضة يشترك فيها
جميع عباد الله على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم
وان اختلفوا في كيفيةها والمخلوق مادام في قيد
الحياة يتحرك ويوجد فهو في حاجة الى الصلاة
إظهاراً لشكره لوأهب الحياة ولوأزمها فان شكر
المحسن واجب. حتى الحيوانات البكاء تبدي شكرها
للمحسن اليها بما تظهره من علائم الامتنان. فان
تعريد الطيور وزقزقة العصافير وقصف الرعود
وعصف الرياح وتدخين الجبال وهدير المياه
ومعيجها وحفيف اوراق الاشجار - كل ذلك -
هو عبارة عن تسبيح الخالق - واذا تأملنا في
الحيوانات والطيور الداجنة التي سخرتها الطبيعة
لملازمة الانسان نرى فيها من الاهتمام والمواظبة على
تأدية هذه الفريضة ما ينجل الانسان الذي هو
أشرف المخلوقات وأسمائها وأولها بتقديم الشكر
فالكاب. مثلاً لا يفتأ يشكر صاحبه بلسانه ويتحرك
جسمه على قدر ما تسمح له الطبيعة وكذلك
الطيور البيئية حينما يقدم لها طعامها أو يسدى إليها
جميل تقابله بعلائم السرور والشكر وكلما شربت
نقطة واحدة من الماء ترفع رؤوسها الى الاعالي
مسبحة خالقها على ما اعطاها اياه وهي في ذلك المقام
تمثل اخشع المصلين واتقام من بني الانسان وترى
ذكورها وهي الديكة (الديوك) نصيح مؤذنة
بالصلاة والتسبيح نهاراً وفي اوقات معلومة من
الليل فترن اصواتها في هدوء الليل وسكونه كأنها

فيقتضي لذلك مكان معين وقد تنازل سبحانه وتعالى ودعاه بيته حيث قال « بيتي بيت الصلاة يدعى » وعلى ذلك فان صلاة الجماعة تقام في اماكن معينة . وفضل هذا النوع من الصلاة ظاهر لما فيها من الانتعاش والانتعاش برؤية المصلين لبعضهم بعضاً واشتراكهم في رفع ايديهم وتقديم طلباتهم الى الله فان الاجماع على الطلب مما يزيد في قيمته ويدعو الى الامل باستجابته . والمصلون يذهبون فرحين مهللين مرددين قول النبي داود « فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب »

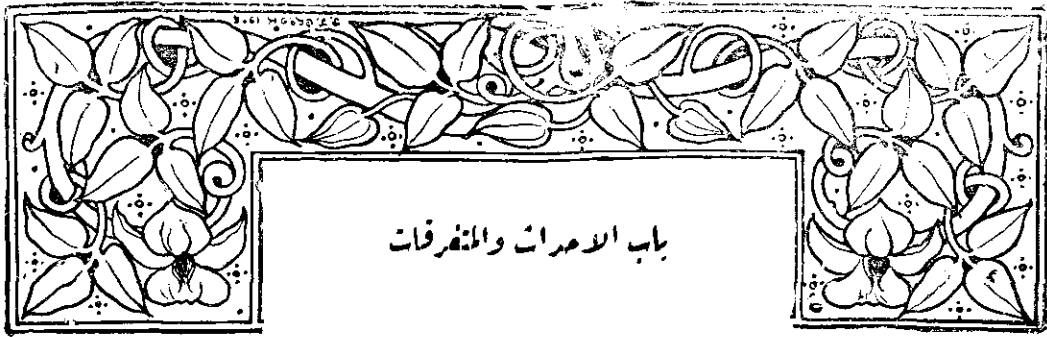
الصلاة الانفرادية : اما صلاة الفرد فهي لازمة كصلاة الجماعة وفيها يطلب المصلي من الله حاجاته تفصيلاً وهي بطبيعتها الحال لا تقيد بزمان او مكان فيقيمها الانسان في مخدعه او في اي مكان آخر حسب مقتضيات الاحوال ويستحب كثيراً ان تقام احياناً في الخلوات بين مناظر الطبيعة الهادئة حيث تمثل عظمة الخالق وجلاله فتشتاق النفس الى العلاء ولنا في السيد المسيح اعظم أسوة فقد كان وهو رب المجد يمارس هذا النوع من الصلاة وهو منفرد مع الله في البرية استعداداً لعمل الفداء العظيم الذي كان زمعماً أن يؤديه وقد شهد رجال الله في كل العصور بالفوائد العظمى والبركات الكبرى التي حصلوا عليها وراحة النفس التي نالوها بصلواتهم الانفرادية الخلوية

(البقية تأتي)

الصلاة والعلاقات مع الخالق ولا يخفى ما يترتب على ذلك من الخطر الذي يحدق بالخلق

اوقات الصلاة : ان الخلق اني حاجة الى الاتصال بالخالق في كل لحظة (ينبغي ان يصلي في كل حين ولا يمل) على انه لما كان الانسان مطبوعاً على النسيان فقد قيده الشرع بتأدية فريضة الصلاة في اوقات معلومة من النهار والليل لكي لا يهملها فتفوته الفائدة ولا ريب في انه كلما اكثر منها كان ذلك ادعى الى تقواه وصلاحه . ولما كان كل ما يصدر عن تضحية وانكار ذات اكثر قبولاً لدى الله فلا شك انه عز وجل يقدر حق القدر الصلوات التي ترفع اليه من هذا القبيل وعلى ذلك القول المشهور « (خير الصلاة ما كان في جوف الليل والهزيع الاخير منه) » ماخوذاً من قوله تعالى « الذين يبكرون اليّ يجدونني » وعلى هذا قيل في الحديث « ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير ويقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفري فاعفر له »

مكان الصلاة للفرد والجماعة : الصلاة بوجه عام لا مكان لها ولا زمان معينين وقد يحتج البعض بانه لا لزوم للذهاب الى المصليات اكتفاءً بان الصلاة تجوز في أي مكان - ان هذا الاحتجاج يصح في ما يختص بالصلاة الفردية (وهي احد انواع الصلاة) على ان الله قد امر باقامة الصلاة بطريقة منتظمة



باب الامرات والمنفرات

- ججش حقيقي . تعال اغسل يديك الوسخة .
 صحيح أنت ججش !
 — وماذا حصل للججش الصغير يا ماما ؟
 — تعرف الرجل الحمار في قريتنا . كان يعامل
 حميره بقسوة ويثقل عليها الاحمال دائماً ويعطيها
 قليلاً من الاكل . وفي الغيظ كان يقيدها بالحبل
 — هو لا يزال يفعل هكذا الى الآن يا ماما !
 — نعم هو قاس ولم يكن أحديشفق على الحمار
 حتى نبهنا ذلك الانسان الذي جاء قريتنا منذ كم سنة
 — من هو ذلك الانسان يا ماما ؟
 — انتظر . اقول لك حكاية حدثت منذ بضع
 سنوات عن اتانة كان في جبهتها نقطة بيضاء . وكان
 صاحبها يسيء معاملتها وكانت هادئة ذليلة . وأنت
 تعرف «اناده» يقولون انه يعرف الغيب والمستقبل
 ومرة رأيت ماشياً في شارع قريتنا وكان فيه اتان
 بجهة بيضاء والى جانبها ولدها ججش صغير . رأيت
 «اناده» يقف عندها ويتفرس فيها فناديتة ولم
 يسمعني . وبغثة رأيتة يحني رأسه امام هذه الاتانة

صحائف الاحداث

(قصة لأحد السعف)

الججش الصغير

- دق جرس مدرسة القرية وفتح الباب وخرج
 منه اولاد صغار وبنات صغيرات في ثياب فقيرة
 لان اهل القرية كانوا فقراء
 وآخر الكل خرج ولد صغير كان يمشي على
 مهل والدموع تتساقط على خديه وتكاد تخنقه
 الشهقات . سار نحو كوخ كانت واقفة امرأة على
 بابه تنتظره . فلما ان رأته قالت له :
 — ماذا بك يا ولدي ؟
 — لا — أ — قد — ر احفظ الف — باء .
 صعبة عليّ والمعلم شتمني اليوم قدام كل الاولاد
 وقال لي : انت ججش : — ثم اخفى وجهه في ثيابه
 وبكى بصوت عال . فقالت له امه :
 — تعال وكل اولاً . ثم احكي لك كيف نال
 ججش صغير شرفاً كبيراً
 — ولد صغير مثلي ؟

(وطببطب) على رأسه وقال للجحش كأنه يعقل كلامه
 - هل تخدمني اليوم؟ - وكان الرجل هو المسيح
 ثم اعتلاه المسيح ومع انه لم يركبه احد من
 قبل فقد كان ثابتاً تحته ولم يكن فوقه (بردعة) ولذلك
 وضع اصحاب المسيح ثيابهم على ظهر الجحش وكان
 الناس حوله يهتفون هتاف الفرح والانتصار
 واجتمع خلق كثير وساروا في هيئة موكب الى
 المدينة المقدسة وكانوا قد قطعوا اغصان الشجر
 وسعف النخل يلوحون بها قائلين: «مبارك الآتي
 باسم الرب» ونزعوا عنهم ثيابهم وفرشوها في
 الطريق امامه. وكنت اظن ان الجحش وسط
 هذا الهتاف يجفل او يخاف ولكنه كان ثابتاً كأنه
 معتاد على حمل الملوك في المواكب

وكان كلما مر الموكب بقرية انضم اهله اليه
 وفي ايديهم الاغصان والسعف ولما وصلنا اخيراً
 الى المدينة العظيمة هاجت وماجت وكان الناس
 يسألون قائلين: «من هو؟ من هو؟ ماذا حدث؟»

فكان يقال لهم «هو يسوع النبي الجليلي»
 والاولاد تركوا العبهم في الطرق وانضموا الى
 الموكب وكانوا ينشدون مع الهاتفين قائلين «المجد
 لمخلصنا. النصره لملكنا» وكانت اصواتهم حلوة
 وسط الهتاف العالي

وصلنا الى الهيكل وهناك نزل يسوع ودخل
 وتبعه الاولاد وكنت اسمع اصواتهم قائلين «خلاص
 من الاعالي» وسمعت قوماً يكلمون المسيح بغيظ

وسمعتهم يقول «عليك وعلى جحشك بركة السماء.
 سيكون انما كرامة عظيمة»

دهشت لهذا الامر لاني لم أر احداً يكرههما
 والاثانة كانت تشتغل وتكاد تموت من الجوع. كبر
 الجحش الصغير على ممر الزمن ولكن لم يستخدمه
 احد قط

- وهل نأتهما الكرامة يا ماما؟

- نعم. كنت ذاهبة الى الحقل يوماً من الايام
 وكان الاتان والجحش مربوطين عند البيت القائم
 خارج القرية عند ملتقى الطريقين ورأيت رجلاين
 قادمين كأنهما يبحثان عن شيء. ولما وقع نظرها
 على الاتان والجحش قال احدهما:

- ها هو! ها هو!

وأقبلا اليه وحلاه. وكان بعض القرويين
 واقفين فقالوا لهما:

- ماذا تفعلان؟ ليس هذا الجحش ملكاً انما
 لماذا تحلانه؟

فالتفت الرجلان الى القرويين وقالوا:

- الرب محتاج له وسنرده حالاً

حلاً الجحش واخذاه فسارت الاتان تتبعه.
 ومن شدة دهشتي سرت انا وراء الرجلين لاعرف
 الخبر ورأيت على مقربة من قرينتنا جماعة من الناس
 ينتظرون وكان بينهم يا ولدي رجل بشوش لطيف
 الوجه كنت اود جداً ان ترى انت وجهه الحنون.
 والجحش سار نحوه من تلقاء نفسه فابتسم اليه

الاثنين والثلاثين سنة التي قضاها في عدن نقتطف منه المعلومات الآتية ليطلع عليها قراء «الشرق والغرب» :

خرج «جون كيرون ينج» من المدرسة وهو صبي يافع ليكسب ويكسب عيشه بعرق جبينه . وكان شأنه شأن كثيرين من عظماء الرجال اذا اضطر ان يعلم نفسه من ثمرة مجهوداته الخاصة . لذلك التحق في عمل «كصي نجار» وتعلم هذه الصنعة . وفيما هو يمارس صنعته اختبر في نفسه يقظة دينية قوية . وعرف ان المسيح يقوى على اتقاذه من الخطية . واعطائه سلاماً مع الله . فاخذ على عاتقه في الحياة نشر هذه الاخبار الطيبة لجميع الذين لم يسمعوا عن هذا الخالص القوي . ورأى ان كرازته بالمسيح تكون أقوى اثرًا فيما لو تعلم ليبري اجساد المرضى ليظهر للناس صورة حقيقية لمحبة المسيح للجميع . فدخل هذا النجار جامعة جلاسكو ليدرس الطب وما أشق هذا العمل ! لم يكن لينعم بشيء من الراحة لان في ايام العطلة وفي أوقات الفراغ كان يمارس صنعته أو يشتغل في مسك الدفاتر ليكسب قوته ويدفع المصاريف المدرسية . وبعد ان حاز شهادة في الطب والجراحة بعنته كنيسته شاهداً للمسيح الى بلدة «الشيخ عثمان» على مسيرة عشرة أميال من عدن لجهة الداخل .

وهنا كثر عدد مرضاه كثيرة هائلة أوقته في حيرة لان مستشفاه كان بيتاً صغيراً نخره الخمل

وينتهرون الاولاد فاجابهم بصوت هادي «من فم الاولاد - الاطفال والرضع - هيئت تسبيحاً» وسمعت بعد ذلك من آخرين انه كان يتكلم عن الاولاد كثيراً ويحبهم وكنت اود ان تراه انت بعينك ولكنك كنت في الغيب لم تولد بعد ... - وهل كان يدعوني جحشاً يا امامه ؟

فابتسمت وقالت

- اظن لا . لانه لم يقل كلمة تغضب اي ولد - ولكن المعلم قال لي هذه الكلمة . والاولاد الآخرون يقولونها

- عندما تسمعها تذكر ان يسوع احتاج لجحش صغير وتقدر ان تقول في نفسك «الرب محتاج لي»

- ولكن هل يحتاج يا اماما الى ولد بليد مثل الجحش ؟

- نعم يا بني . اظن هكذا !

(اقرأ : لوقا : ١٩ : ٢٩ - ٣٨ ومتى ١١ : ٢١ - ١٢ ومتى ١٥ : ٢١ و ١٦)

طبيب عظيم

شمل الحزن والاسف مئات في الشرق الاذني من عارفي المرحوم الدكتور «كيرون ينج» الطبيب المرسل في عدن الذي انتقل الى راحته الابدية اثناء زيارته الاخيرة الى بلاد الجبشة . وقد نشرت «الجريدة الطبية البريطانية» وصفاً ضافياً للاعمال الجليلة الباسلة التي اناها الراحل الكريم خلال

الشريمة في قطع يد السارق اليمنى . وكانت العادة عندهم بعد قطع اليد ان يغمسوا جزءها في قطران منجلي لا يقاف نزيف الدم . وكان بعض اوائك البؤساء يأتون للمعالجة عند الدكتور «ينج» . وقد بدأ الدكتور سميه بان فتح المعتمد البريطاني ليكلم السلطان عن هذه العقوبة الوحشية . وكان السلطان يأبى أي تدخل في شؤون مملكته غير ان المعتمد تمكن بدهاء ودراية من اقناعه وقال له ان الملكة «فكتوريا» ايعروها الصعق اذا سمعت ان صديقتها يعامل رعاياه بهذه القسوة الوحشية . ومن ثم أخبر المعتمد الدكتور «ينج» بان السلطان قبل الغاء هذه العقوبة ويرجع الفضل في ذلك الى الشخص الذي تدخل للدفاع عن المتألمين والى السلطان الذي بوعدته !

ولما ثارت الحرب المحلية في سنة ١٩١٥ تحولت «الشيخ عثمان» الى معسكر حربي وأغلق مستشفى الدكتور «ينج» مدة من الزمن . فاضطر مدرسه ان يلتحق بخدمة الحكومة وتعين مراقباً للصحة في عدن . ومن مآثره الجليلة انه لما فتح أمامه الطريق ليعود الى مستشفى كعب الى كنيسته في اسكوتلندا ينبئها بان لا حاجة لان ترسل له مرتبه الضئيل لان ما اقتصدته من مرتبه وهو موظف في الحكومة يكفيه الآن . هذه هي بساطة الرجل الذي أحب الفقراء اكراماً للمسيح ويؤخذ من الاحصائية الاخيرة لاعماله في

الايض . فتمكن بعد جهد جهيد من تهيئة المال اللازم لاقامة مستشفى صالح كاف للعمل وقد أعد فيها اسمياً مائة سرير غير ان عدد المرضى به باغ اكثر من ذلك بكثير . وكان الدكتور «ينج» يقضي يومين كاملين في الاسبوع في العمليات الجراحية — عشر ساعات في كل يوم — في جو شديد الحرارة أشبه بأحر ايام القبط في القطر المصري . ولا يدرك مقدار العناء في هذا العمل المتواصل الا زملاء من الاطباء

وفي الايام الاولى لم يكن العمل خلواً من الخطر . فقد دعي الطبيب مرة لاجراء عملية «الكاناركت» في عين أحد زعماء العرب . أفاجت العملية غير ان الزعيم استهتر بكل اوامر الطبيب ورغبة منه في سرعة استعمال عينه أفسح مجالاً للعفن ليفسد عمل الطبيب فارسل في سورة الغضب أحد الرجال ليصرح الطبيب ولما لم يتمكن ذلك الرسول من الوصول الى دار الدكتور «ينج» انسل الى «اصطبله» وفي الصباح أتى الدكتور حصانه ميتاً بطعنة خنجر

وفي الايام الاولى أطلق عليه القوم لقب «الغاوي» عند سماعه يشهد للمسيح مخاض النفوس . ولكن بعد قليل اضطر المرضى ان يغيروا هذا اللقب ويستبدلوه «بالمكاوي» اعترافاً بفضلهم ومن الاصلاحات التي أنهاها الدكتور «ينج» بجهوده السعي لالغاء تلك العقوبة المريعة التي تفرضها

السنة الاخيرة ان ذلك الرجل العظيم الذي بلغ من
العمر السادسة والستين قد أجرى بمفرده ١٣٣١
عملية. وكان المرضى يغدون اليه من مسافات بعيدة
مسيرة ثلاثين او أربعين يوماً من داخلية بلاد اليمن
والعسير وحضر موت . والله نسأل ان يكون
خلفاؤه أهلاً لهذا السلف الصالح المقدم

المسابقة الشعرية

يتذكر قراؤنا الكرام اننا وعدنا باعطاء جائزتين - احدها لاحسن قصيدة عن ميلاد المسيح تنظم حسب قواعد
علم العروض المعروفة ، والاخرى لاحسن ترنيمة تنظم إما باللغة العربية الفصحى البسيطة على قاعدة معينة شرحناها في
الاعلان عن المسابقة . أو باللغة العامية الدارجة

ومن الاسف ان قليلين تسابقوا للجائزة الاولى . ومع ذلك رأينا ان نمطي الجائزة لاحد الاثنين المتسابقين (هو
القس الياس مرمورة من الرملة) رغبة منا في تشجيع شعرائنا لنظم الدينيات في المستقبل
اما الذين تسابقوا للجائزة الثانية فكثيرون غير ان ترنيمة واحدة حازت شيئاً من القبول وهي الوحيدة على الاسلوب
الذي وصفناه . وفي الحقيقة لم يكمل ناظمها (ناشد افندي رسوم) كل الشروط المطلوبة لانه ولو انها مكتوبة بلغة
فصحى بسيطة الا ان بها كثيراً من العبارات الدارجة مثل (اولد) . وايضاً «جند الملايكة مهللة» وايضاً «كل الخليقة
مرتله» وفي الحالتين كان يجب ان تحرك «الميم» في «مهله» و«مرتله» - ولكن المجهود في حد ذاته لا بأس به .
وقد أحببنا هذه الترنيم الروائية البسيطة التي يمكن استعمالها للاحداث في مدارس الاحد أو لغير المتعلمين في التبشير
ونود ان نرى المزيد من هذا النوع سواء كانت هناك جائزة أم لم تكن

قصيدة ميلادية

سلامٌ عليك أيا بيت لحم
شُرفت بمولد رب البريه
سلام على هضبات تبتدي
رعاة بها يحرسون الرعيه
سلام على ليلته وسماء
بدت فيها زمرة ملكيه
فضاؤوا بمجد عظيم ونور
يفوق ضياء الشمس البهيه
وغنوا باعذب لحن وأهدوا
بشارة خير لكل البريه

* * *

أناك مجوسٌ من الشرق حثوا
مطاياهم من بلاد قصيه
يقولون ابن ملك اليهود
م فنكرمه ونؤدي الهديه
فها نجمة في العلي طالع
ولا شك ذي آية علويه

فجاؤوا وأهدوا له ذهباً ومعه غوالي الطيوب الذكيّة
وذلك رمزاً الى الكهنوت م ورفعته حضرته الملكيّة

* * *

ألا إنه ابنُ الالهِ الوحيدِ م وذو البأس والقدرة السرمديه
عجيبٌ مشيرٌ الهُ قديرٌ أبٌ أبديٌّ فريدٌ السجيه
رئيس السلام محب الأنام م ومنقذُهُم من عقاب الخطيه
به الخلقُ كان وكل الوجود م يراهُ بقدرته الخالقيه
من البدء كان بحضنِ ابيه م مسرةً عزته الاقدسيه
بها مجده وسنا ذاته قديمٌ على قدم الأزليه

* * *

ولكنه تاركاً عرشه أنى لابساً حلة البشرية
وبين الورى جال يصنع خيراً يعزي الخزانى واهل البليه
ويشفي السقام ويحيي العظام معيداً اليها القوى الحيويه
عن الناس مات ليجو الخطايا وقام فاعطى العطايا السنيه
فداءً وبراً سلاماً وطهرأ حياة مخلدةً أبدية

* * *

ألا فاشكروا يا جميع الملا له واسجدوا بنفوس تقيه
وفي عيد ميلاده قدّموا هدايا الخضوع قلوباً تقيه
(الرملة) (النس الياس مرمورة)

الترنية

ابن السما لما اتولد المجد نور في البلد
والملك رنم وسجد وزال عن الناس الكمد
جند الملايكه مهلاه المجد لله في الملا
اعطى سلامه للملا كل الخليقه مرتله

مريم ويوسف في انشراح
 والطير فوق الغصن صاح
 تعطى لك المجد العظيم
 خلصتنا من الجحيم
 ابن السما الطفل الامير
 في المذود اناود فقير
 يا للعجب من اجلنا
 حتى يخلص جنسنا
 غنت ملايكة السما
 واخبرت مكانه
 اما الرعاة فاندھشوا
 طفل السما فسجدوا
 اما المجوس العلماء
 الى حكميم الحكماء
 لما ظهر هذا الصبي
 هيرودس الشخص الردي
 يا ايها الطفل العجيب
 واملك بحبك يا حبيب
 بارك لنا اطفالنا
 تم لنا آماننا
 والقلب بالطفل استراح
 لما ظهر نجم الصباح
 يا حمل الله الكريم
 وهبتنا دار النعيم
 رب الممالك والقصور
 لم يملك حتى حصير
 ضحى التعم والغنى
 المجد لك يا ربنا
 مبشره مرتبته
 رعاة مواشي سايمه
 وأسرعوا فابصروا
 وانطلقوا وخبروا
 فقادم نجم السما
 فعبدوا بتقدمه
 لم يضطرب الا الغبي
 السافك الدم البري
 اشف نفوسنا يا طيب
 املك بحبك في القلوب
 تجمل لنا اعمالنا
 واذا كر بلطفك مصرنا
 (ناشد بوسوم)

the fatal sleep. This is a picture of earthly punishment, the sole purpose of which is to waken the slumbering powers of the soul, powers of heavenly fellowship which even on earth is the beginning of the eternal life above

C.E.P.

النوم املا يموت ، فيجب ان يجرب باليد ويضبط عليه وما الى ذلك لحرمة من النوم الذي فيه القضاء العاجل . هذا شبه من اشياء العقوبات الارضية توقظ فينا القوى النائمة للشركة معه — الشركة التي هي بداية الحياة في السماء

imposed by human beings on those who break human laws, such as the laws of a nation or a school, or the rules of a social group. These man-made punishments often differ widely from God's judgment of the same matter, for man looketh on the outward appearance but God looketh on the heart.

Suppose that two men have cheated their employer. His punishment may be their arrest or their dismissal or merely that they forfeit his trust and are suspected by him in future. But perhaps one of them repents with a great repentance while the other is only annoyed at being found out and hopes to cheat more successfully next time. Both of them share the master's punishment, which is man's punishment not God's. What then is God's punishment? Is it not the operation of the spiritual law, by which the unrepentant cheat makes himself less and less fit for the holy society of heaven, whereas the repentant one can receive from Christ new life which even now fits him for heavenly communion, though he may be undergoing his man-given earthly punishment none the less.

And wonder of wonders, God can and does use the man-given earthly punishment as a means of education of the penitent for heavenly companionship. For he who accepts with humility and love, even with welcome, the penalty imposed on his past fault by his brother man is thereby growing in spiritual qualities that fit him for the companionship of the heavenly places. "God giveth grace to the humble."

We told some time ago in these pages the story of a Japanese criminal condemned to death, whose sin was forgiven by God and who had passed from pleasure in sin to pleasure in communion with the holy Christ, but who none the less went gladly to his earthly punishment and accepted it as a part of his spiritual training for the life of holy spiritual fellowship.

In the two kinds of earthly punishment, then, whether the physical penalty for transgressing physical laws, or the man-imposed penalty for breaking the laws of society, the one thing that matters in the sight of God, or in the sight of those parents and teachers who try to cooperate with God's will is the spiritual growth of the punished one. The whole matter is summed up in those words of the Christian revelation "God desireth not the death of a sinner but rather that he shall turn from his wickedness and live." If then, God punishes on earth, or allows human punishments, His purpose is to sting the soul into life,—the life of eternal fellowship in love. In certain diseases the patient must not be allowed to sleep or he will die. His friends who love him will drag him about, slap him, pinch him, anything to avoid

نزع ثقته فيهما وماماتهما وحولها الشبهات والريب. قد يندم أحدهما ندامة حققة وقد يتحين الآخر فرصة أخرى ليسبك فيها خيانه أشد من الأولى. ومع ذلك كلاهما واقع تحت عقوبة السيد. وهذه ليست عقوبة الله بل عقوبة الانسان. ولكن ماهي العقوبة الالهية؟ هي عمل الناموس الروحي التربيع الذي بموجبه يصير الخائن النادم في خيانه أقل أهلية لشركة السماء بينما يقبل الخائن النادم حياة جديدة من المسيح تؤهله للشركة السماوية مع انه لا بد له من تحمل العقوبة الارضية التي فرضها عليه الانسان جزاء خيانه السابقة. وهنا مثار الدهش ان الله يستخدم عقوبة الانسان الارضية وسيلة لاعداد التائب الندم لشركة كاملة سامية في الحياة السماوية. لان من يقبل بالتضاع ومحبة ورضاء العقوبة التي يفرضها عليه أخوه الانسان جزاء سوء افعاله ينمو ازدياد في المؤهلات الروحية — «الله يهب نعمة للمتواضع»

وقد سبق لنا ونشرنا في صفحات هذه المجلة رواية مجرم ياباني أتى الى الله الذي غفر له خطايه وانتقل من لذة الخطية الى لذة الشركة مع المسيح ومع ذلك ارتقى بفرح حكم السجن والموت الذي فرضه عليه الانسان على الارض ووجدنا في عقوبته دربة للحياة السماوية — حياة الشركة الروحية المقدسة

ففي الحالتين — سواء كانت عقوبة التعدي على نواميس الطبيعة أو عقوبة الاخلال بقوانين المجتمع — الذي يهبهم في نظر الله وفي نظر المعلمين والاباء المسيحيين الذين يتعاونون مع الله هو النمو الروحي الداخلي في نفسية المعاقب. وسر الامر كله كامن في الحق الذي يعاينه الوحي المسيحي ان «الله لا يشاء موت الخاطيء بل يشاء له بالاحرى ان يرجع عن شره فيحيا» واذا كان الله يعاقب على الارض أو يسمح بالمقوبات البشرية فذلك لكي يوقظ فينا معنى الحياة — حياة الشركة الابدية في محبته. ونرى في بعض الامراض ان المريض مجرم عليه

First as the result of our transgression of one of the physical laws of nature or secondly as a man-given penalty for breaking some law of human society. Let us examine these two kinds of "punishment."

As for the first kind of "punishment" there are penalties in store for all who break the physical laws on which the universe is built, and these are operative in all cases, upon good and bad alike, and whether the infringement was intentional or unintentional. Jesus Christ warned us against treating these penalties for breaking natural laws as if they were punishments for moral sin. Were we to do that we should find ourselves saying that those who were the victims of sickness or accident were being punished for their sins. Yet these penalties for breaking physical laws come to good and bad alike. The good and bad alike will be suffocated if they breathe certain gases or burned if they stand exposed to mid day sun. The breaking of a physical law of the universe may be morally wrong or morally right, but the penalty in both cases will be the same. A good man may be burnt in trying to save a child from a burning house, and a bad man may be burnt in trying to rob jewels from a burning house, for they both broke a law of their physical life. Would you say that the thief should not be punished in the next life because he was burnt in this life? His burning had no relation to his thieving, it was only the result of his defying a physical law of his being. The same physical penalty overtook the two men, but how widely different was their experience, their *true* experience, none the less! How widely different the companionship for which they were fitting themselves, and as we said, punishment or reward in the next life is a question of companionship.

The first of them was burnt in the act of doing wrong to his fellow-man, and his experience may have been one of the disappointment of selfish hopes and the terrible dread of physical pain. The second was burnt in the act of risking his life for another and his experience was one of love driving him on to the sacrifice of himself, of love which is stronger than bodily pain. Even in suffering the physical penalty he was growing worthier of a higher communion and fellowship with the divine love. These physical penalties for breaking natural laws, then, are not in the moral sense punishment at all. Yet God can use these physical penalties for spiritual training of such as desire spiritual companionship, and many a soul has been fitted in time of sickness for the spiritual companionship of the heavenly world.

The second type of earthly punishment which comes to all men is that which is

فالاختيار والاشرار يخنقون اذا استنشقوا غازات خانقة ويصابون بالحجى اذا وقفوا في حرارة الشمس في يوم هجير . وقد يحدث الاعتداء على النواميس الطبيعية لعوامل خاطئة أو لعوامل شريفة وتكون النتيجة في الحالتين واحدة . فقد يحترق رجل صالح اذا هو حاول انقاذ طفل من لب النار لانه قد تعدى على ناموس طبيعي من نواميس الجسد . وقد يحترق رجل طالح اذا هو حاول سرقة مجوهرات من منزل شبت فيه النيران لانه تعدى على الفاهوس عينه . فهل في وسعك القول ان اللص لا يعاقب في الحياة الآتية لانه احترق في هذه الحياة ؟ نجيب ان الاحترق لم يكن عقاباً على السرقة بل نتيجة التعدي على الناموس الطبيعي . فقد تألم من هذه الحادثة الطبيعية الاثنان الصالح والطالح ولكن شتان بين مؤهلات هذا وذاك للشركة التي هي كما قلنا الثواب أو العقاب الحقيقيين . فأحدهما — وقد احترق في سبيل ايذاء غيره من بني الانساف — ربما قد اختبر خيبة الامل في محبة الذات والخوف والفرع من الآلام البدنية المريعة . وثانيهما قد أظهر في تصحية نفسه مثال المحبة التي تهون الالم . وزاد في مؤهلاته للنعيم في الشركة مع الله الذي هو محبة . فالعقوبة البدنية اذن ليست عقاباً في العرف الادبي . ولكن قد يستخدم الله هذه العقوبات البدنية مثل المرض والالم الخ ليدرب الروح على شركة آمن وأمجد في الحياة السمائية

وأما النوع الثاني من العقوبة الارضية الذي قد يحل بالكل على السواء فهو العقوبة التي يفرضها الانسان على اخيه الانسان عند الاخلال بقانون المجتمع كما يقع للتلاميذ في المدارس عند الاخلال بالقوانين المدرسية أو لابناء الوطن عند الاخلال بقانون البلاد . هذه عقوبات يفرضها الانسان وقد تختلف احياناً اختلافاً كبيراً عن دينونة الله في الامر الواحد لان الانسان انما ينظر الى المظهر الخارجي اما الله فالى القلب

فهب مثلاً ان موظفين خانا مخدمهما فالعقوبة التي يفرضها عليهما الخدم اما القاء القبض عليهما ورقبتهما أو

"Heaven is organised love in union with God.
Heaven is communion with God in Christ
and with all holy souls.

Heaven is the unveiled vision of God."

"Hell is organized hate in separation from
God.

Hell is communion with evil.

Hell is eternal separation from God."

The important fact, then, is that after death
we pass ultimately that kind of companionship
for which we are gradually fitting our spirits.

We are not to think, then, of punishment
after death as the furious command of an
angry monarch sending a guilty subject to the
torture room. Rather we are to think of the
working out of spiritual laws which cannot be
reversed without the denial of right and wrong.
The character of God revealed to us in and by
Christ does not allow us to believe that God
rejoices when mankind brings punishment
upon itself. God is revealed to us as Father
and even an earthly father may see with deep
sorrow his child by its own selfishness bring
upon itself punishment by forfeiting the love
of others and deadening its own powers of love
for others. The good news of God in Christ is
that those who have yielded to selfishness and
have formed characters that fit them only for
the fellowship of evil which is hell, can receive
from Christ a new direction of their spiritual
life, and a new life-power which makes them
partakers of the divine life and and sharers in
the fellowship of holiness. The beginnings of
this experience, which will be perfected in
heaven, give to the lives of some saints that
shining quality which even in its earthly
manifestation we call "Glory", a name that
naturally springs to our lips when we try to
describe the radiance of the divine fellowship
in heaven.

To sum up, punishment in the life to come is
not an act of revenge on the part of God but a
manifestation of what we truly are in His
all-pure sight.

Punishment on Earth.

The greater part of what we rightly or
wrongly describe as "punishment" on earth
comes to us in one of two ways.

رهيب صادر من ملك متغيظ حانق يسوق مجرم أثيم الى
قاعة التعذيب. بل نفكر بالاحرى في عمل النواميس
الروحية التي لا تتبدل بدون انكار الخير والشر، وطبيعة
الله المعلنة لنا في المسيح لا تحملنا على الاعتقاد بان الله يسر
ان يسعى البشر لعقاب انفسهم فالآب المحب مثلاً قد ينظر
بعين الاسف والايأس الى ولده الاناني يماقب نفسه بنفسه
في ابعاد محبة الآخرين عنه وطمس قوى المحبة في نفسه
وبشأن الله المفرحة في المسيح هي ان الذين تؤهلهم
طبايعهم الشريرة الانانية الى الشركة مع الشر في جهنم
يمكنهم ان ينالوا من المسيح قوة تحيد بروحهم الى مسلك
جديد وتثبت فيهم سمات حياة جديدة ونفثات قوى
روحية تؤهلهم لان يكونوا شركاء في المياسة الروحية
ومع الروح الالهي فينتقلون من الآن الى الشركة الالهية
التي نسميها عند ما تستعان لنا في مظهرها غير القنع -
السماء، ومبادئ هذه الاختبار هي التي تصبغ حياة كثيرين
من القديسين بهذا اللون الزاهي اللامع الذي نطلق عليه
حتى هنا كلمة «مجد» - هذه الكلمة التي تجري على شفاهنا
عند ما نحاول التكلم عن بهاء الشركة الالهية في السماء
فالعقاب في الحياة الاتية اذن ليس انتقاماً من جانب
الله بل هو اعلان منه لما نحن عليه في الحقيقة

العقاب على الارض :

ان اغلب ما نسميه «عقاباً على الارض» يحل بنا من
احد طريقين . اما عن طريق عصياننا لنواميس الكون
الطبيعية واما من جراء عمل ياتيه اخواننا من بني الانسان.
فلنبحث اذاً في هذين الامرين :

اما النوع الاول من العقوبة فتوجد عقوبات طبيعية
تحل بكل معتد على نواميس الكون الطبيعية وهذه تحل
بالكل على حد سواء من اشرار واخيار سواء كان الاعتداء
عمداً أو غير عمد. ويسوع المسيح يحذرنا الا ننظر الى هذه
الامور كأنها عقوبات عن الخطية. لاننا اذا فعلنا فكذا ننازع
ان الذين يصيبهم مرض أو صدمة طبيعية يماقبون بذلك
على خطاياهم. مع ان هذه الامور تصيب الكل على السواء

enquiry will naturally include the nature of reward in the next life also.

As Christians we hold that punishment and reward in that spiritual world are a matter of *companionship and fellowship*. On companionship and fellowship depend the happiness of the human soul. If you were placed alone in a rich and splendid palace there is no doubt that without any companionship you would soon become weary and miserable or if you lived there with bad and hateful companions you could not be happy. On the other hand we have all seen cases in which happiness has been achieved in very poor and narrow surroundings through the great love and happy fellowship of two persons. Fellowship is the essential of happiness, and so when Christ desired to describe to His disciples their life in the next world, He did not describe to them the splendours of their heavenly home, but the fellowship they would have there, saying "where I am there shall you be also" thus promising them the holiest and highest and dearest of companionship.

In schools and colleges a student draws to himself and is drawn into the fellowship of those who are like-minded. A boy of unclean mind attracts a group of dirty-minded companions, who are his worthy associates. A clean and noble-minded student attracts those of like spirit. So we may say in truth that we on earth are at school, and every one of us is forming a character which fits us for a certain type of companionship. The Christian revelation teaches us that after death we shall pass to an ultimate judgment. It does not tell us what opportunities may be in store for further purging or growth when we pass to the other world, but it is very clear about this ultimate judgment, and it teaches us that this judgment will reveal us as we really are, not in mortal eyes but in the eyes of God, and that from this judgment we shall pass to the companionship for which we are fitted.

This is the fact of primary importance about the coming life. Heaven is companionship and so is hell. It has been said:—

وكمسيحيين تقول ان العقاب والثواب في العالم الروحي يتضمنان الشركة والالفة . وعلى الشركة والالفة يتوقف سعادة النفس البشرية . فاذا عزلت وحيداً في قصر مزيف نخم لا نلبث ان نصير في قليل من الزمن شقياً بائساً . وقد رأينا من الوجهة الاخرى ان اقسى ظروف الحياة تهون بالحلب العظيم المتبادل بين شخصين . ولما اراد المسيح ان يصف لتلاميذه حياتهم المستقبلية لم يصور لهم نجامة مسكنهم السماوي ولكنه قال «حيث اكون انا تكونون انتم ايضاً» . وهذا وعد بالشركة معه التي هي أعز جوار وأسهي مطلب

في المدارس والكليات يقرب الطالب اليه - ويتقرب هو ايضاً - الى من بينه وبينهم تشابه واتصال أدبي . فالطالب الفاسد العقلية يجمع اليه عشراء من ذوي العقول الفاسدة الذين هم اهل لعشرته . والطالب الكريم الشريف النفس والمستقيم الخلق يميل الى من هم على شاكلته . ونحن هنا على الارض كأننا في مدرسة اذ نكون في أنفسنا اخلاقاً تليق بنوع معين من أنواع العشرة . ويعلمنا الوحي المسيحي أننا سنلاقي بعد الموت دينونة في نهاية الامر ، ولا يشرح لنا هذا الوحي ما قد يتاح لنا من الفرص الاخرى للتطهير والتطور عند الانتقال الى العالم الآخر . غير انه صريح جداً في مسألة الدينونة الحاسمة التي يدان بها البشر بحسب مواقفهم الفعلية في نظر الله ومن ثم ينقلون الى العشرة التي هم أهل لها . وهذا هو الحق الابليج عن الحياة الآتية . فالسماء نوع من أنواع العشرة وجهنم كذلك . وقد قيل: «السماء هي الحبة المنظمة في الاتحاد مع الله . السماء هي الشركة مع الله في المسيح وجميع أنفس القديسين . السماء هي مظهر الله وقد كشف عنه القناع - أما جهنم فهي الكراهية المنظمة في الانفصال عن الله . جهنم هي الشركة مع الشر . هي الابتعاد عن الله وفقدان عشرته الى الابد» والامر المهم اننا بعد الموت ننتقل في نهاية الامر الى نوع الشركة التي كنا نعد انفسنا لها تدريجاً ولذلك نحن لا نفكر في العقاب بعد الموت كأنه امر

Mekka, Medina, Hadramout, and many from the interior of Yemen. One feels it a great honour and privilege to be permitted to stand here with the good news of Salvation in Christ Jesus to the children of Arabia. "The word of God shall not return unto Him void." Therefore we in faith, are looking forward to the day when the church of Christ once more shall be established here in Yemen—we must not cease before it is accomplished. Much prayer is needed on behalf of the work here. Kindly remember us. And if the Lord calls you to the unoccupied fields of Arabia do not be slow to follow His call; the reward of His presence and approval will not be wanting.

While I have been writing this article news has come from Abyssinia that our dear friend The Reverend John Cameron Young M.A., M. D., has gone into the eternal rest. He was one of the pioneers and had worked here over 33 years. During that time he by his tact, endurance and love has broken down many superstitions and barriers to the entrance of the Gospel and has won the esteem, confidence and love of the people. By his unselfish life and hard work he has left us missionaries a great and noble example to follow.

Dr. Young will be greatly missed by us all here in Aden.

ورأينا في جماعاتنا اناساً من مكة والمدينة وحضرموت وكثيرين من داخلية اليمن . وانه لمن دواعي سرورنا ونفرتنا ان نقف هذا منادين كارزين ببشائر الخلاص في المسيح يسوع لابناء بلاد العرب . « وكلمة الله لا ترجع فارغة » . فلذلك نحن ننظر الى المستقبل بعين الايمان — الى اليوم الذي تعود فيه كنيسة المسيح في بلاد اليمن الى سابق مجدها . ولا يهدأ لنا روع حتى يكمل قصدنا ونكسب الموقعة . ونحن في اشد الحاجة الى الصلوات في عملنا هنا فاذا ذكرنا دائماً . واذا جاءت لا يكفم الدعوة للحلول في هذا الميدان الخالي فلا يتباطأ وليعلم ان الجزاء وفير

وبينا اكتب هذه لرسالة جاءت الاخبار من بلاد الحبشة تنمي لنا صديقتنا المرحوم القس «بنج» . وقد كان من اوائل الوراد الى هذه البلاد وخدم فيها ٣٣ سنة استطاع في خلالها بحكمته وصبره ومحبه ان يزيل خرافات كثيرة ويقضي على الحواجز التي كانت قائمة في سبيل دخول الانجيل الى البلاد . وقد اكتسب احترام الشعب ومحبه وثقته وترك لنا نحن المرسلين في حياته المكرسة ومجهوده الشاق نموجاً نحتديه . ولا شك ان انتقال الدكتور «بنج» لراحته يفقدنا عضداً قوياً هنا في عدن

راسم سن
بالرسلية الدائم اركيه
(عدن)

PUNISHMENT.

The following question has been sent to the editors of Orient and Occident :

"If we are to be punished for our sins in the next life, is it just that we should be punished for them in this life also?"

We do not know the religion to which the questioner belongs, nor the answer which might be made by the teachers of other religions. What we shall do therefore, is to state as simply as possible the answer that occurs to us as Christians.

Punishment in the Next Life.

Let us begin by enquiring into the nature of punishment in the world to come, and this

العقاب

كتب اليانا سائل يقول : « اذا كنا سنعاقب على خطايانا في الحياة الآتية . فهل من العدل ان نعاقب عليها ايضاً في هذه الحياة الدنيا؟ »

ولسنا ندري الى أي دين ينتمي كاتب هذا السؤال . ولا نعرف الجواب الذي قد يجيب به عليه اصحاب الاديان الاخرى . أما نحن فنستعطي في غاية البساطة الجواب الذي يمن لنا كسيحيين

ولنبحث قبل كل شيء في ماهية العقاب في الحياة الآتية وهذا البحث يمس ايضاً ماهية الثواب في تلك الحياة

the Arabs were interested in the preaching and in the Bible". On my recent visit to Hodeida I discovered that there is still a number of people who remember the Harpurs. The same is the case here in Aden.

In 1912 work was resumed there again, this time by our Danish Church Mission. Again the people responded well to the missionaries' friendship; a Depot for sale of the Holy Scripture was opened; a school and a dispensary were opened and well attended. An Egyptian Christian, the late Stefanous Makhar conducted morning prayers and a service every Sunday morning. The great war put a stop to the work in 1914. Since then Hodeida has been unoccupied waiting for labourers. "The harvest truly is great but the labourers are few".

Dr. Zwemer has made two journeys to Sana; on each of these he distributed a large number of Holy Scriptures.

Aden, the gateway and stonghold of Yemen, is the only place where mission work has been carried on without interruption since it was begun. During that time some people have been won back for Christ and many barriers which prevented the Gospel's entrance to the peopel's hearts have been broken down. When Missionaries first came the people looked upon them with suspicion and few wanted to have anything to do with them, the schools were an abomination in their eyes. All this passed away; the people now seek the Mission Doctor and Dispensaries for help and advice before they go anywhere else. The schools are filled with students eager to learn English. They willingly attend the daily Bible-readings and prayers.

Three years ago we started a Sunday service. This branch of the work has given us far more joy than I can tell. In the beginning very few people would come to listen to the Gospel; those who came were laughed at by their friends; but now we get our church hall packed every Sunday, besides many shy and passing listeners outside the doors and windows. In our congregation we have seen people from

الكرامة بالكتاب المقدس». وفي زيارتي الاخيرة للحديدة تعرفت لى اس لا يزالون يذكرونهما طيب الذكرى. وكذلك هنا في عدن.

وفي سنة ١٩١٢ استأنفت الرسالية الدائمية للعمل فبمبادل الشعب الصداقة مع المرسلين. وانشئت مكتبة لبيع الكتاب المقدس. وفتحت مدرسة ومستوصف كان يؤمهما جمع غفير من الناس. وكان المرحوم استفانوس مقار - المبشر المصري - يعقد اجتماعات في صباح كل يوم ويجري خدمة الاحد. وفي سنة ١٩١٤ أوقف عمل الرسالية بسبب الحرب العظمى. ومن ذلك الحين ظل الميدان في الحديدة خاليا ينتظر عملة - الحصاد كثير والعملة قليلون

وقد جاء الدكتور زويمر مرتين الى صنعاء ووزع في كل مرة نسخاً كثيرة من الاسفار المقدسة

وعدن - مفتاح اليمن وحصنه الحصين - هي المدينة الوحيدة التي استمر فيها عمل التبشير منذ بدئه بدون انقطاع. وقد اهتدى الى المسيح في خلال هذه المدة نفر من الناس وتهدمت حواجز كثيرة كانت تقف سدوداً منيعة في سبيل اوصول بشائر الانجيل الى قلوب الشعب. فانه لما حل الرسولون في اول الامر اشتبه الناس في أمرهم ولم يقبل عليهم الا النفر القليل. وكانت المدارس رجساً ومردلة في أعينهم. وهذه العوائق كلها قد زالت الآن وأخذ الناس يفدون الى طيب الرسالية ومستوصفاتهما طلباً في الاسترشاد والنصيحة. وغصت المدارس باللامذة من جميع الطبقات وفي نفوسهم رغبة لتعلم الانكليزية. ويحضرون عن طيبة خاطر قراآت الكتاب المقدس اليومة والصلوات

وشرعنا منذ ثلاث سنوات في اجراء خدمة يوم الاحد فكانت لنا فرحاً وابتهاجاً لا تقدر على وصفهما. ففي بادىء الامر كان الحضور قليلين جداً. وكانوا عرضة للجزء والسخرية من اخوانهم. واما الآن فتمتليء كنيستنا كل يوم احد. ويمر حول النوافذ والابواب كثيرون يتسمعون ولا يدخلون خجلاً من الناس.

killed when he was about to punish the idolaters for having defiled the famous Cathedral at Sana. The great battle took place in the same year as the birth of Mohammed and is described in the Koran under the title "The Elephant".

King Abraha's defeat left the whole of Yemen in an unsettled state and an easy field for Mohammed and his followers to conquer, when some years later they swept through the whole country, subduing the people and compelling them to accept the new religion. The existing Christianity was cruelly swept away and only the ruins of the cathedral of Sana were left. But these ruins will always testify to the fact that Yemen belongs to Christ. While it is the duty of Christians to obey Christ's command and teach all nations of Him, there is a very special claim upon them in a land that once knew and acknowledged Him, and His labourers must not rest until He is known once more.

Happily in the last century the churches in Europe and America have had their attention drawn to Arabia and felt their responsibility towards it. One cannot speak of mission work in Yemen without making mention of the names of: Ian Keith Falconer, General Haig, Bishop French, Dr. and Mrs. Harpur and Dr. and Mrs. Zwemer. They were the first missionaries to point out what the Christian Church owes Arabia and since they investigated and surveyed the conditions a steady attempt has been made to regain, that which was lost.

Medical work is a natural part of Christian Missions, for while words can bear witness to the *teaching* of Christ, medical work bears witness to His character.

In 1886 medical work was begun in Hodeida by Dr. and Mrs. Harpur, but they were obliged to leave soon, because the Turkish Governor requested that the doctor should possess in addition to his European qualifications a Turkish medical diploma. Health prevented them from returning later when the diploma was obtained. In his report of his short stay Dr. Harpur says: "The people crowded the dispensary. Many of

لقد ندمهم كرامة الكاثدرائية الكبرى في صنعاء . وقد جرت تلك الموقعة الهائلة في نفس اليوم الذي ولد فيه محمد وجاء القرآن على وصفها في واقعة الفيل

وكان من جراء هزيمة الملك «ابراها» ان اضطربت حالة البلاد وأمست ميداناً سهلاً لمحمد وصحابه الذين اكتسحوها كلها وانضموا اهلها وفرضوا عليهم الدين الجديد . ومن ثم زالت آثار المسيحية بقسوة وعنف ولم تبق الا اطلال كاثدرائية صنعاء تنمي من بناها . غير ان هذه الاطلال ستبقى شاهدة على ان اليمن ملك للمسيح وعلى المسيحيين ان يدعوا الوصية سيدهم القاضية بالكرامة باسمه لكل شعوب الارض وخصوصاً لشعب عرفه اولاً ولن يهدأ لاتباع المسيح بال حتى يمدوا له هذا الملك

ومن حسن الحظ ان اتجهت في القرن الاخير انظار الكنائس في أوروبا وأميركا الى بلاد العرب وشمرت بتبعتها نحوها . ولا يسع الانسان التكلم عن عمل الرسليات في بلاد اليمن دون ان يذكر اسماء — جون كيت فولكنر . والجنرال هيچ . والاسقف فرنش . والدكتور هربر وقرينته . والدكتور زويمر وقرينته . وهم المرسلون الاولون الذين عرفوا واجب الكنيسة المسيحية نحو بلاد العرب فدرسوا أحوالها وتوغلوا في مجاهلها واجهدوا ليمدوا الى الحياة ما قد هلك .

والعمل الطبي جزء ضروري في عمل الرسليات المسيحية لانه كما ان الكلام يشهد لتعاليم المسيح كذلك العمل الطبي يشهد لاخلاقه وصفاته

لذلك بدأ الدكتور هربر وقرينته في سنة ١٨٨٦ عملهما الطبي في المدينة ، ولكن اضطرتهما ظروف الاحوال الى التنحي عنه لان الحكومة التركية كانت قد اشترطت لمعاونة مهنة الطب ان يكون الطبيب حائزاً اجازة تركية علاوة على مؤهلاته الاجنبية . ولم تمكنهما حالتها الصحية من الرجوع بعد زوال هذا المانع وحصوله على الاجازة . ويقول الدكتور هربر في تقريره عن المدة الوجيزة التي قضاها هناك : « كان الناس يزدحمون حول المستوصف . وقد أظهر كثيرون من العرب عناية بسماع

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

APRIL 1926

No. 4

Yemen and Mission Work there.

Specially written for O. & O. by Mr. Carl J. Rasmussen,
Danish Church Mission, Aden.

The Yemen is the most important province in Arabia; it is popularly called "Arabia Felix" in contrast to "Arabia Deserta" meaning the happy or blessed part of the country as opposed to the desert lands, and extends from Aden to Asir. On the east it is bounded by Hadramout on the western side is the Red Sea. In some parts of Yemen we find very fertile land and the people generally enjoy a temperate climate.

Many intrepid travellers have penetrated it and left interesting accounts of the country its people and their customs. One of the first of these was Carsten Niebuhr, who was sent by the Danish King. A writer of the time of Mohammed says: "The people of Yemen are strong, sickness is unknown; fools and blind folks are not found. The women are ever young."

No wonder that such a country with such a wonderful people has always been the seat of great political (as today) and religious strifes, and there is also little wonder that it has proved a temptation to invaders. Even Alexander the Great had his attention fixed on this interesting country.

According to historians a corrupt form of Christianity conquered heathenism all over Yemen before the time of Islam, Costantine had a church built in the ancient town of Aden about 342 A.D. A beautiful cathedral was erected in Sana the capital of Yemen by King Abraha at a later date.

During the reign of the Abyssinian Kings a Christian Government was established. Unfortunately these kings were never popular and failed to gain the people's love and esteem. The last one, King Abraha was conquered and

بلاد اليمن

واعمال المرسلات فيها

اليمن أهم ولاية في بلاد العرب . ويطلق عليها «فيليكس العرب» ومعنى ذلك الجزء الخصب السعيد تمييزاً له عن البقاع القاحلة الجرداء . تمتد من عدن الى العسير ويحدها شرقاً حضرموت وغرباً البحر الاحمر . وتكثر في بلاد اليمن البقاع الخصبة . وتتمتع اهلها غالباً بطقس معتدل

ولقد توغل في تلك البلاد كثيرون من الورد الجسورين ووقفوا على تفاصيلها واحوال سكانها وعاداتهم . وبين الاولين الذين طرقت احوالهم تلك البلاد المسيو كارستن نيبوهر . الذي أوفده ملك الدنمارك . وقد وصف أحد الكتاب المعاصرين لمحمد أهل البلاد بقوله : «شعب اليمن اقوياء البدن . لا يعرف اليهم المرض منقذاً . ليس بينهم أحمق ولا ضيرير . وأما نساؤهم فيحتمظن ابدأ بروق الشباب» ولا غرو ان تكون بلاد هذا شأنها مركزاً للاضطرابات السياسية (كما هو حادث اليوم) والدينية . وان يطمح فيها الغزاة حتى ان الاسكندر نفسه وجه اليها همه ويؤخذ من اقوال المؤرخين ان شكلاً مشوهاً من أشكال المسيحية تقب على الوثنية في بلاد اليمن قبل ان يسود فيها الاسلام . وفي سنة ٣٤٢ ب . م شيد الامبراطور قسطنطين كنيسة في مدينة عدن القديمة . وشيد أيضاً الملك «ابراها» بعد ذلك كاتدرائية كبرى في مدينة صنعاء عاصمة بلاد اليمن

وقام في عهد ملوك الحبش حكومة مسيحية في تلك البلاد . ولكن من دواعي الاسف ان اولئك الملوك لم يمتلكوا قلوب الشعب ومحبتهم . وآخر ملوكهم المدعو «ابراها» هزم وقتل بينما كان يؤدب العصاة الوثنيين

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

APRIL 1926 (Vol. XXII). No. 4

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. *Licencé*

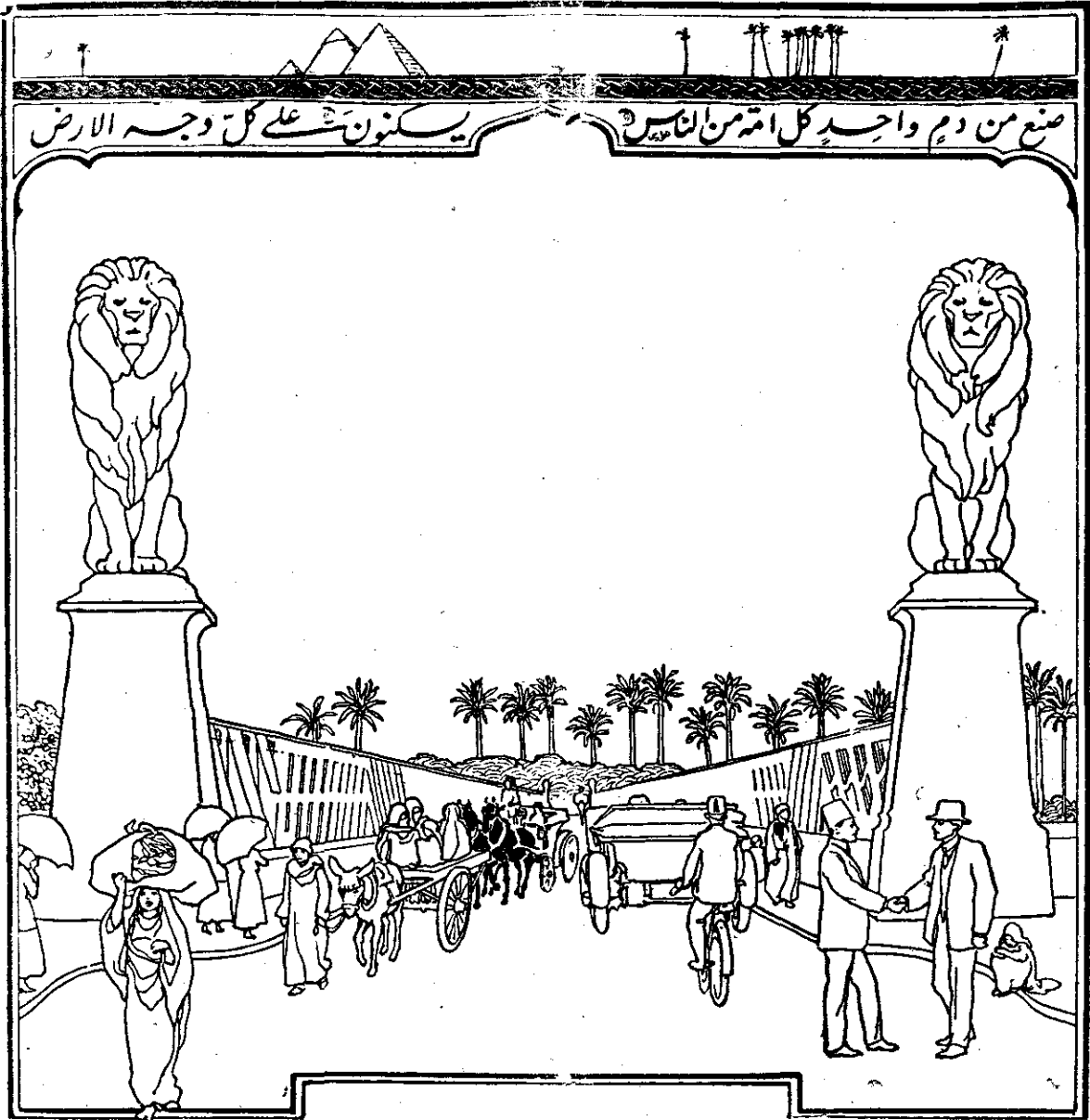
Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20^{/-} P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.



مايو سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ٥



بشى للمقسوس والملبشيين

N. M. P. BOOK DEPOT

Offers 10% Discount (on English Books) to Missionaries and Pastors.

- تتشرف مطبعة النيل المسيحية باحاطة العمال بكرم الرب اننا عزمنا على اجراء تسهيلات جديدة ابتداء من شهر ابريل
- ﴿ اولاً ﴾ تنزيل ١٠ بالمئة على الكتب الانكليزية التي موجودة فعلاً بمكتبتنا وانما هذا التنزيل لا يمطي إلا الى المرسلين والمبشرين الرسميين — وعلى شرط ان الطلب يزيد على ريال واحد
- ﴿ ثانياً ﴾ وكذلك ١٠ بالمئة على مطبوعات الاميركان ببيروت بالشروط ذاتها
- ﴿ ثالثاً ﴾ تنزيل ٢٠ (عشرين) بالمئة على مطبوعاتنا العربية (وعددتها ٥٧٠ كتاباً) بالشروط المتقدمة
- ﴿ رابعاً ﴾ كتب التفسير الانكليزية (بالاقساط) الى المرسلين والمبشرين وشروط الدفع هكذا: —
ثلث الثمن مقدماً والثلث الثاني في آخر الشهر والثلث الثالث بعد شهر آخر ومن يدفع بالاقساط فليس له تنزيل (طبعاً)
- ﴿ ملاحظة ﴾ — ان هذه المطبعة «الوكيل الرسمي» لمطبعة بيروت في الديار المصرية والسودان ولنا مكتبة فرعية بالقدس الشريف — شارع ماملأ عند غرفة التجارة وعنوان البوستة: —
الخواجه ابراهيم جميل صندوق ١٤٥ وموزعوننا الخمسة يزورون جميع فلسطين
كذلك لنا فرع و«نظام توزيع» في الجزائر وتونس والعنوان Mr. Theobald, El-Biar ALGER
عدد الكتب المتوزعة (سنة ١٩٢٥) ٣٥٧٠٥٦ الحمد لله

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل — تليفون ٣٩٩٠ — قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

كيف تقرأ؟ تأليف ستيفن نيل — ثمنه ٢٤ قرشاً وهو مقدمة للمهد الجديد يستطيع به القارئ ان يفهم المهد

الجديد وتعاليمه

العبادة — تأليف السيدة ا. ل. ليلي — ثمنه ١٢ قرشاً موضوعه ضرورة وغرض وجوهر ومعنى العبادة

طريق المسيحية — تأليف ه. ت. جاك ثمنه ١٥ قرشاً

افكار نافعة عن مشاكل العصر الحاضر

فهرست العدد الخامس

١٢٩	الى السلام
١٣٣	المسيح والعلاقات الدولية
١٣٦	رد افتراء
١٤٠	الوحي
١٤٣	قصة الشهر
١٤٨	صحائف الاحداث
١٥٠	مسابقة
١٥١	تاريخ الناصرة
١٥٤	مستقبل المرسليات المسيحية في بلاد الهند
١٦٠	معضلة الالم في الحياة

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدبرو المجلة الككن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة

الانجليزية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

إفرا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

تابلس — الخواجا سالم يوسف القره

للفنصرة — المعلم جريس مسلم

غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر سبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبيده — اسعد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

طن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدينباركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة رثية اريية

سنة ٢٢ - عدد ٥

﴿ مايو سنة ١٩٢٦ ﴾

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



والتضاء على أشباح الحرب ومخاوفه وتعرف هذه النهضة «اتحاد الشبيبة للسلام». ولها اثنان واربعون فرعاً في ممالك أوروبا وأفرع كثيرة في أمريكا وقد ضمها كلها اتحاد دولي في أواخر السنة الماضية واطلق عليه اسم «اتحاد الشبيبة الدولي للسلام» واننا لنغضب ونستبشر خيراً من هذا الشعور الحي الفياض المتدفق من قلوب فتية نزاعة الى السلام العالمي. نعم اننا لنغضب اذ نرى شباب العالم قد فطنوا لخطر الحالة الحاضرة وشعروا بالتبعة الملقاة على كواهلهم نحو الامانة التي ستسلم الى عهدتهم بعد قليل من الزمن - مصير العالم. فهل يستطيع الشباب نسيان تلك المنازع الانانية الجشعة والحزازات القديمة بين شيوخ الامم وقادة الرأي فيها الآن؟ وهل يستطيعون ازالة الحواجز القائمة بين البشر بسبب تضارب المصالح واختلاف

الى السلام!

في العالم اليوم ثورات فكرية في كل ناحية من نواحيه - في العلوم والفنون. في الدين والآداب. في السياسة والحياة الاجتماعية - وكأنا بالعالم يحاول ان يجمع عنه ثوباً قد أبلت الحوادث جدته ايرتدي ثوباً قشيباً على نموذج جديد تهواه نفسيته وعقليه.

وأغلب هذه الثورات الفكرية تنفجر من قلوب الشباب في كل بلد وهم يحكم نفوسهم الغضة وما أودعته فيهم الطبيعة من الطموح والتجدد ميالون الى احياء الحياة البشرية وتطهيرها من كل حامل مفسد وفكرة خرقاء

وأقرب ما وصل الى علمنا من هذه الثورات الفكرية النهضة العالمية الحديثة لصيانة السلام

اذ لم تتابعوا السير حتى نهايته رغم ما قد يعترضكم من العناء والمشقة»

والذي نراه - ويراها معنا كل محب للسلام العام - ان أمل العالم الوحيد في شبابها الناهض. ولن تبطل الحروب الا اذا اتحدت قلوب الشبان على ازالة كل الحواجز التي تفصل اجناس البشر والعمل على تأييد وحدة الحياة البشرية والاقبال على درس المشاكل الجنسية والاقتصادية والاخلاقية بروح جديد وشعور جديد بالمسؤولية

وكما ازداد التفاهم بين الشبان وتوثقت روابط التقارب كلما ازداد شعورهم بالوحدة الادية للجنس البشري والحياة البشرية وكما فطنوا ان هناك تناسقا بين اجزاء هذه الحياة البشرية وان هذا التناسق الموجود في الاصل قد طمسته بعض العوامل الخارجية الدخيلة

وايس غرض «اتحاد الشبيبة الدولي» تقويض اركان النظم الاجتماعية القائمة وصوغها طبقا لاهوائهم ومنازعتهم بل غرضه درس النظم القائمة وبناء هيئة بشرية تجد فيها الشخصية الانسانية أوسع مجال للشعور بكيانها وحياتها - هيئة تشعر وتدرک ابوة الله وأخوة الانسان

وقد درس «الاتحاد» العوامل التي تثير الحروب بين الشعوب رغبة في ازالتها ومداواتها. وبين هذه العوامل :

المظالم الاقتصادية: فان ثروة العالم محصورة في

العقائد والاجناس والالوان والقوميات ؟ وهل لهم ان يقيموا على انقراض هذه الحياة حياة جديدة يسود فيها الاخلاص المتبادل والخدمة المتبادلة بين الشعوب والامم ؟ هذه كلها أمنيات تتوق اليها وتنازع عليها تشراب اليها أعناقنا. واننا في هيئة الشباب الناهض وطيب نفوسهم خير كفيل لتحقيقها وقد أصدر «الاتحاد الدولي» كراسة ضمنها خلاصة اغراضه وبرنامجه. وصدرها بندااء طلي مأخوذ عن اقوال «مازيني» الفيلسوف الايطالي هذا نصه :

«الحياة مهمة خطيرة ومفروض على كل منا ان يظهر نفسه هيكلًا مقدسًا ويجردها عن الانانية وحب الآثرة. ويضع امامه مشكلة حياته ليتعرف الحاجة الماسة العاجلة التي يفتقر اليها الوسط المحيط به. ثم يشحذ غرار عزائه ومواهبه للجهاد الباسل في سبيل سدّ هذه الحاجة الماسة أيها الشبان متى شعرتم بخطورة هذه المهمة التي أنتدبتم لها في الحياة فلا تسمجوا لأي عائق يعرقل منكم الخطى. بل سيروا نحو الهدف بكل عزم ومضاء سواء أحاطت بكم تطويبات المحبة او لعنات الكراهية. سواء شددت عزمكم قوى الجماعات أو انقضت القوم من حواكم وبقيتم في العزلة الموحشة التي يلقاها غالبًا شهداء الفكر. قد وضع الطريق امامكم فاتم جنباة خائنون لمستقبلكم

الى التخوف من الحرب من جانب ارباب الثروة فيعملون على محاربتها ومنعها لانهم سيخرجون منها وقد قلت رؤوس اموالهم وضمرت ثروتهم
التعصب الخنثي : وهو نكرة كاذبة تبرر كثيراً من المساوي في العالم . بل هي نكرة تقضي على فكرة وحدة الحياة البشرية . ولسنا ندي متى يتبادل الابيض والاسود والاسمر والاصفر نظرات المساواة والعطف والمودة !؟

ضبط السكان : ان كثرة السكان المتزايدة ستكون مشكلة المشاكل في المستقبل ويجب ان نستعد لها من الآن . فان عدد سكان القطر المصري يزيد مثلاً بمعدل ٢٠٠٠٠٠٠٠ نفس كل سنة ، وعدد سكان اليابان يزيد بمعدل ٦٠٠٠٠٠٠ نفس في السنة . فما هي الوسائل التي يجب اتخاذها لكي لا تقص الكرة الارضية بسكان لا ينالون الكفاف من مواردها الا في تنازع وتطاحن

القومية : ان للقومية كبرياء هي أصل البلاء . وان للقومية غروراً في كل نفس . فكل شعب يغتر بتاريخه وآدابه ومدنيته وبياهي بمواهبه وخدماته وجليل ماآثره . ولكن الوطنية الحققة لا تؤدي بالضرورة الى القومية المفرطة . اما الوطنية العاشمة الضيقة فهي خطر دائم يهدد سلام العالم . واستعداد كل امة لامتناع الحسام عند اقل اهانة «لكرامة» القومية يؤدي الى اتخاذ الالهة الحربية على الدوام وما يتبعها من أخطار وشروور . وانه لميل طبيعي

أيدي فئة قليلة تتسلط عليه . اذ يؤخذ مثلاً من احصائيات « مكتب الابحاث الاقتصادية الامريكى » ان اثنين في المائة من السكان يملكون اكثر مما يملكه الباقون . وبعبارة اخرى ان مليونين من السكان يملكون اكثر مما يملكه ال ١١٠ مليوناً الباقون . وهذه النسبة في امريكا اكثر البلدان تعلقاً بالديمقراطية . وهنا يقف المرء متسائلاً : هل هذا النظام بما يتبعه بحكم الضرورة من المنازعات والمناقشات القتالة بين الافراد والامم هو السبيل الوحيد لهيئة الحاجات المادية التي يفتقر اليها البشر ولسنا نبالغ اذا قلنا ان الرأسماليين هم الذين يثيرون نيران الحروب في العالم رغبة منهم في جر المنافع ومضاعفة الارباح وهل يهولئك ايها الفارسي ان تعرف ان عدد اصحاب الملايين الذين برزوا في ميدان الثروة من جراء الحرب الكبرى في امريكا وحدها يباغ عددهم اثنان وعشرون الفاً! هذا العدد الهائل — اثنان وعشرون الفاً — أصبحوا من ذوات الملايين بفضل مارجوه من المتاجرة في آلات الهلاك والدمار والتقتيل وسائر لوازمات الحرب!

لهذا السبب نرى الشباب في أمريكا يطالبون الحكومة الآن بسن قانون جديد يفرض على معامل الذخائر ومصانع آلات الحرب ان تباع مصنوعاتها — في حالة شوب الحرب — بقيمة تكايفها فقط دون ان تتقاضى ربحاً فوق كلفة انتاجها . ومنثل هذا القانون في نظر الشباب يؤدي

العالم في المستقبل على نظم السلام والعدالة والمساواة. ولكن مع الاسف الشديد نرى من ييدم تربية النشء في هذا الجيل يعملون على تقيض ذلك. وهم على ما يظهر مقتنعون بان استقرار السلام المستديم غير مستطاع عملياً. وهناك عقيدة متأصلة في النفوس ان الجيوش والاساطيل جزء ضروري وطبيعي في الحياة القومية. ولا يمكن القضاء على هذه العقلية السقيمة الا بانزاعها من عقول الناشئة الحديثة

ان قلوبنا لمتلي تفاعلاً عند ما نرى جمعيات الشبان المختلفة والنهضات الكثيرة في كل رقع العالم تعمل لترويج فكرة وحدة الحياة البشرية وتشجيع روح المودة والتعاون والخدمة بين الافراد والجماعات والشعوب

وليس من الصعب ان نتعرف الروح الذي يملئ على وجدانات الشباب هذا الشعور وليس من الصعب ان تتبع المصدر الذي يستقون منه هذه المبادئ الحية الحرة - هو روح يسوع وهي المبادئ المسيحية - تلك المبادئ التي اضطر العالم للرجوع اليها لتطبيقها على العلاقات الفردية والدولية بعد ان فشلت كل التجارب الاخرى والمحاولات الخائبة وبقدر ما يقتبس الشبان في نفوسهم من هذا الروح الاعلى. وبقدر ما يستسيغون من هذه المبادئ السامية. بنفس هذا القدر عينه يكون نجاحهم مؤكداً وسعيهم مفلحاً

(حبيب)

ان يتغنى كل شعب بفضائل نفسه وينغض الطرف عن معائب الغير . وتشنع كل امة هفوات غيرها وتتجاهل ما في الامم الاخرى من مؤهلات وفضائل وكل هذه الميول تولد المدا والنفور وتحول دون كل عطف وتغافل متبادلين

النتيجة السابعة: والحرب في الواقع حالة عقلية تنقدم شعور العدا وتساعد على الاستفزاز . وهذه الافكار المتخمرة والعواطف الكامنة هي التي تولد الحرب وتمكر السلام. الاستعداد العقلي هو الذي تنتج الحرب من جرائه. ويخيل اليانا ان الحرب حادث يحل بنا كما تحل بنا العواصف والزلازل وهي في الحقيقة حادث فينا يتطور في سلسلة من الحوادث المتتابعة تنتهي بالدعوة الى حمل السلاح والعراك الفعلي . وهذه الخائبة الاخرى ناجمة عما تقدمها من الحوادث التمهيدية

فاذا توصلنا الى تبديل سير هذه الحوادث وتغيير العقلية لا يمكننا ابطال الحروب كلية . واذا فرضنا ان تربي الاولاد الصغار في كل امة ودربوا على كراهية الحرب ولقنوا ما فيها من وحشية وفضاعة لتوفر لدينا بفضل هذا التدريب النفسي جيل يكره الحرب ويرغب في استئصالها . لان العدا بين القط والفأر مثلاً لا يعرفه صغار هذه الحيوانات الا بفضل تلقين كبارها . والذي نعتقده انه اذا عمل قادة التربية والتعلم في هذا الجيل على تغيير سير المنحى العقلي للناشئة لامكانهم صوغ

القانون والمحبة والعدالة والخدمة تصل الى مقياس من الحرية لا ترضى عنه بديلاً هذه الحالة الحاضرة التي قوامها الاستقلال المفرد المنعزل . وفي هذه الوحدة تكمل الحرية والمساواة والاخاء بالمعنى الصحيح . وفيها تستطيع الامم ان تستخدم بعضها بعضاً (غلا ١٣:٥) . وتعاون على ترقية مواردها الكثيرة . وفي مثل هذه الوحدة تجد الاجناس والشعوب الساذجة - التي لا تزال في دور الذكاء الغشيم غير المصقول والآداب الفطرية الساذجة - عناية خاصة ورعاية خاصة - لان الغرض المشترك هو ترقية المجموع فتشعر الامم التي فازت بقسط وافر من الرقي وواجبها نحو الشعوب المستضفة المتقهقرة وتمدها بكل ما يلزمها من وسائل التربية والتعليم ليس لكي تحسن استخدام واردها الطبيعية فحسب بل لكي تسمو الى ادراك الشعور القومي ويكثنه ابتداءً ومعنى الرجولة الحققة . وهكذا يعين القومي الضعيف (رو ١٥:١) ويعمل كل شيء حتى لا يعثر اصغر الناس (رو ١٣:١٤) ولا يميل الشعوب الراقية الى استغلال جهل الشعوب المتوحشة ولا تسمى الى احاطة غير المتعلمين بسياج من الجهل لئلا يستنبروا ويطالبوا بحقوقهم في الحياة . بل على نقيض ذلك تقدر الشعوب مزايا الوكالة المسلمة الى عهدتها وتجسد في الوصاية مجالاً واسعاً لاستخدام قوى الخدمة والتهذيب فتتعلم هذا القول الحق الذي فاه به سيدنا

المسيح والعلاقات الدولية

(تمة المبحث الاخير من الابحاث الكتابية التي وضعها الاستاذ ستالي موريسون م.ع. من جامعة اكسفورد) وكل وحدة عالمية تقوم على غير الثقة المتبادلة والمعطف المتبادل مقضي عليها بالفشل . وهذا هو السبب الذي يجعل « الامبير يالزم » غير مجدية في وحدة الامم . لانها في الوقت الذي تشيد فيه حكومة مركزية قوية تمت روح الاستقلال القومي فهي تأخذ بقدر ما تعطي . ولا يمكن ارغام الناس على الاتحاد الا اذا كان ذلك عن طيبة خاطر واقتناع قلبي . ولا يفعلون ذلك الا اذا ادركوا ان التعاون مع الامم الاخرى لا ينطوي على فقدان الحرية والاستقلال بل بالعكس تزايدهما . والحرية في جوهرها ليست الفكك من كل قيد وعمل ما نريد فالظالم ليس حراً لانه عبدا لهوائه وتخيلاتة (يو ٨:٣٠) أما الحرية الحقيقية فهي المقدرة على نيل اسمي وأنبل قسط من الرقي . وهذا الرقي يتطلب القيام بالمسؤوليات والواجبات المفروضة على الانسان نحو الآخرين . وهذا لا يأتي الا بمراعاة العدالة ومراعاة مصالح الآخرين كما نراعي مصالحنا الخاصة تماماً (فياي ٤:٢ و١ كو ١٠:٢٤) . وعندنا ان خدمة الله هي اسمى ضرب من ضروب الحرية - لان هذه الخدمة تتطلب محبة القريب ومحبة الله نفسه (مر ١٢:٣٣) . وعندما تتألف الامم في وحدة قواها

يكلل كفاحه بالنصر في نهاية الامر . وكم من امة صغيرة قد استسلمت لعدو قوي وهي تجاهد لضمان استقلالها . واذا كانت العدالة هي المعيار لوزن كل حالة وجب الاستغناء عن الحرب لان الحرب والقانون لا يأتلغان فيجب أن تعرض منازعات الامم - اسوة بمنازعات الافراد - على محاكم مستقلة او الى حكم ثالث او اية هيئة دولية قضائية (عدد ٣٥: ٢٤) . وهذه الوسيلة دون - واهما يمكن الوصول الى تسوية عادلة ولا بد لتوفر هذا الامر عملياً :
 أولاً : وجود محكمة لا تتحيز لاي طرف من الطرفين
 ثانياً : رأي عام ينفذ قرارات هذه المحكمة . ونعتمد ان جمعية الامم قد كفلت الشرط الاول اذ قد انشأت محكمة دولية دائمة يجب أن تعرض عليها كل المنازعات الدولية وهي بعيدة عن كل تحيز أو تعرض كأى محكمة اخرى . والذي ينقصنا رأي عام قوي ينفذ أحكام هذه المحكمة ولا شك ان هذا الرأي العام المطلوب آخذ في النمو ويزداد نأوه كلما سادت فكرة العدالة الدولية . ولا يفتور ناشيء من اليأس اذا كان هذا النمو بطيئاً فقد انقرضت طوال السنين قبل أن تقنع الشعوب الساذجة بضرورة العدل عن فكرة الانتقام الشخصي للجريمة المرتكبة وعن مبدأ الصراع الدموي وليس من يفكر ان فكرة العدالة الاجتماعية قد استغرقت سنين كثيرة تعمل هادئة قبل أن تأيدت نهائياً . ففي زمن كان اكل مدينة قانون خاص بها ولم تلبث هذه المدن ان

وربنا المسيح «مغبوط المطاء اكثر من الاخذ» (اع ٢٠: ٣٥)
 قد رأينا تنوع القوى التي تولد الارتباك في العالم . وعرفنا الفوارق في الجنس واللغة والتاريخ والمدنية والدين التي تفصل الشعوب عن بعضها . ورأينا ما تنتجه هذه الفوارق من الجهل والتعصب والشك والديسة والعداء . ورأينا ايضاً اناية الطبيعة البشرية وجنوحها الى السعي وراء المنفعة الشخصية والابتزاز . وعرفنا ان هذه العوامل هي التي اثارت الحروب في التاريخ البشري ودفعت الى استغلال الاجناس المستضعفة المتقهقرة . أشعلت روح التسلط والعدوان . وقد أبنا في الوقت نفسه ان روح يسوع المسيح هي الكفيلة بتبديد هذه القوى وبعثتها وخلق روح جديد مكانها (٢ كو ٥: ١٧) وتحويل كل الفوارق الى موارد المريح المتبادل . ولم يبق علينا الا تعرف الطرق التي تتوفر بها العدالة الدولية ويصبح الاتحاد الدولي حقيقة راهنة . ولا حاجة بنا للقول ان الحرب بطبيعتها تتضاد مع مبدأ العدالة . وما الاتجاء الى امتشاق الحسام الا نزع الدعوى من ساحة محكمة القانون الى ميدان القوة والارغام ولا يشترط أن تكون النصر في هذه الحال نصيب الحق كما أن الثروة المادية في هذه الحياة ليست جزاء السلوك الحسن (مز ٣٧: ٧٣) . ومع أن شعور المحارب بان الحق في جانبه قد يقوي ساعده للكفاح حتى النهاية ولكن لا يضمن أن

وانه من خرق الرأي أن تعتمد الجمهوريتان الى السلاح لتسوية هذا النزاع . وقد اوضحت هذه الفئة وجهة نظرها بغاية الجلاء حتى اضطر قادة الملكيين ان يتشاوروا معاً وقرّ رأيهم اخيراً على عرض هذا النزاع على ملك انكلترا ليفصل كحكم بينهما . وفعلاً عينت الحدود وقبل الطرفان هذا الحكم . ورجبة في احياء ذكرى انتصار روح هذا الوفاق الودي صنع تمثال هائل للمسيح المصلوب من نفس مواد المدافع التي كانت قد جهزت للقتال ونصب التمثال عالياً فوق الجبل الذي تعين فاصلاً للحدود وبهذا الرمز اتفق الملكتان على أن لا يتحاربا مطلقاً في المستقبل بل يديسا كل المنازعات أمام المحكمين . وقد كان الصليب حقاً في هذه الحالة وسيلة المصالحة يعمل لتأييد السلام وازالة العداة (افسس ٢: ١٦) . وعلى مثل هذا العمل - عمل الايمان والمودة - تستقر بركة الله (متى ٩: ٥) الذي وعد انه متى سر من طرق انسان يجعل حتى اعداءه في سلام معه (مثال ١٦: ٧)

وهذا الوعد يصدق مع الامم ايضاً

فلنضع امام انظارنا أن ندبر امورنا المحبوبة لتكون طرقها واعمالها مقبولة في عيني الرب ومصدرراً لكل عدالة وكل رحمة فيجعل الله اعداءها في سلام معها وبذلك تعظم مصر . تعظم بسياستها الداخلية المنطوية على الحق والعدالة . وترقى كأمة لانها تسعى وراء العدالة والسلام في كل علاقتها الاجنبية

(انتهى)

خضعت لسلطة الامة المركزية . ونرى الامم قد بدأت تعدل عن فكرة الاستثناء في القانون الخاص بها لتسعى وراء نظام للعدالة اوسع دائرة شامل للعالم كله . وقد يقول البعض اننا نفتقر علاوة على المحكمة الدولية وقوة الرأي العام الى قوة بوليس دولي وانه لمن الصعب تنظيم عمل هذه القوة وهناك في الواقع عقبات كثيرة في سبيل تكوينها ولكن قد تدعو اليها الضرورة فعلى الامم أن تدبر أمرها من الان وكلما زادت قوة الرأي العام كلما تضاءلت الحاجة الى هذه القوة البوليسية . وكلما سار القوم وراء الوصية الالهية الفائلة « تصنع الحق ونحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع الهك » (ميخا ٦: ٨) كلما أمكن الاستغناء عن اية قوة من هذا القبيل وعندئذ يحل الزمن الذي تنبأ عنه النبي ميخا ٤: ٣ - ٤) وذكربا (١٠: ٣) عند ما يجاس كل انسان بلا خوف تحت يدينه (انظر اش ٤: ٣)

ومما يثبت ان الحرب ليست ضرورة من الضرورات تاريخ «جماعة الاخوان» في بنسافانيا احدى ولايات امريكا حيث عاش اتباع «وليم بيتي» مدة سبعين سنة في سلام مع قبائل الهنود الحمر الهمجية التي تحيط بهم . وفي اختتام نهج الى حادثة وقعت منذ عشرين عاماً في امريكا الجنوبية : حدث مرة أن مملكتي «شيلي» و «الجمهورية الفضية» كانتا تتخفزان للحرب من أجل الحدود بينهما . وكان هناك فئة قليلة تشعر ان الحرب يمكن اجتنابها

زد افتراء

على القول «لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصرياً» ت. ٢: ٢٣

كثيراً ما اقتبس بعض اخواننا المسلمين هذه الآية كاحدى الشبهات التي زعموا وجودها في الكتاب المقدس وقد فتشوا عنها في تضاعيف آياته ليتبتوا تحريفه ان امكن - وهيهات -

ليس من المسيحيين من ينكر وجود صعوبة في تطبيق هذه الآية على آية او آيات من العهد القديم . على انه اذا كانت الصعوبة في تفسير آية وتطبيقها حرفياً على المصدر الذي نقلت عنه او اقتبست منه تعد من الشبهات ضد ذلك الكتاب فلا اعلم كيف يكون حال القرآن اذا شرعنا في مقابلة آياته وحوادثه بالمصادر التي نقل عنها واخذنا في تبيان المناقضة . ولعل الخوف من مثل هذه المقابلة هو الذي دعا القائلين من المسلمين بتحريف اهل الكتاب كتابهم تحريفاً لفظياً (بعكس القائلين منهم بالتحريف المعنوي) لاننا بمقابلة اكثر حوادث القرآن المذكورة قبله في الكتاب المقدس والمنقولة عنه لوجدنا البون بينهما بعيداً بعداً شاسعاً يستحيل اجتيازه الا بالقول بتحريف احد الكتابين وهم طبعاً يقولون بتحريف الكتاب المقدس . يقولون هذا مع شهادة القرآن للتوراة والانجيل . ومع وجود نسخ منهما قبل القرآن بقرون طبع ما بين

ايدنا منهما . ومع ان القول ان اهل الكتاب كتابهم حرفوا يحط من قدر القرآن ويلغى شهادته لانه هو القائل عنهم وعنه انهم يتلونه حق تلاوته وهو القائل ان الذين لا يقيمون التوراة والانجيل ليسوا على شيء - مع ان كل ذلك وغيره كثير مثله لم يزل القائلون بتحريف الكتاب المقدس تحريفاً لفظياً يجاهرون برأيهم هذا وكأنهم بعملهم هذا يريدون ان يكونوا كشمشون «بي وباعدائك يارب» اما اذا شاءوا هم هدم بيتهم فبيتنا لا يهدم ولا يمكن ان يهدم ولو هدمت السماء والارض واذا هم شاءوا عزل صاحبهم فنحن نثبت صاحبنا فيا لخسارة ما صرف في سبل اثبات تحريف الكتاب المقدس من الجهر والورق فضلا عن الوقت والجهد العقلية وهي اثنان ما صرف عبثاً في هذا السبيل

قلت ان المسيحيين وجدوا صعوبة في تطبيق آية مت ٢: ٢٣ على نبوة او نبوات من العهد القديم ولكنهم كادوا يجمعون على انها مبينة بنبوة اشعيا ١١: ١ «ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله» الخ فكلمة غصن في الآية هي في العبرانية «نصر» (يلفظونها نئصر) وهي الاسم ناصرة من اصل واحد . وبما ان هذه الآية نبوة صريحة عن المسيح قال المفسرون ان متى ارادها بقوله «سيدعى ناصرياً» . بقي عليهم ان يوفقوا بينهما فقالوا ان الناصرة كانت في ايام المسيح قرية

من ان يعرض لي هذا الموضوع فقرأت كل ما امكني الوصول اليه مما كتب فيه . ونجحت فيه بحثاً دقيقاً وفكرت فيه من كل جهاته مستقلاً بفكري فوصلت الى نتائج دونتها في مؤلفي تاريخ الناصرة وملخصها

(١) ان دعوى كون اهل الجليل عمومًا واهل الناصرة خصوصاً اشرف من غيرهم هي دعوى باطلة وبلا دليل صحيح . واذا ذكر ما يشتم منه رائحة تلك التهمة فهي لا تخرج عن حد كونها تهمة سببها المناظرة والمباراة التي تحدث في كل زمان بين اهل البلدان والمدن والقرى المتجاورة فيحقر اهل المدن اهل القرى وبالعكس وما اكثر الشواهد من هذا القبيل في كل عصر ومصر

(٢) القول ان الناصرة كانت في ايام المسيح قرية محتقرة . هذا القول هو غير الحقيقة وقد اثبت بأدلة سبع انها لم تكن قرية محتقرة بل مدينة معتبرة (٣) ان المسيح لم يدع ناصرياً لان الناصرة قرية محتقرة ولان سكانها اشرار . راجع تاريخ الناصرة صفحة ٣٤-٣٦ (١)

(١) هو اول تاريخ عام لمدينة يسوع الناصري واول تاريخ نشرها بالعربية . صفحاته اكثر من ٣٥٠ قطع مجلدة الھلال وحرّفھا . مزدان بالصور وموضح بخارطة ومكمل بفهرس الجدي عام وبطلب من مصر من مكاتب الھلال وزيدان العمومية والعرب ومن المؤلف في الناصرة ومن المطبعة الاميركية في بيروت ومن مكاتب فلسطين ثمنه مغلفا ٢٥ غرشا ومجلدا ٣٠ عدارسم البريد

محتقرة و «نصر» المترجمة غصناً تدل على الحفارة والضعف فتمت النبوة بسكنى يسوع الغصن (نصر) في الناصرة فنسب اليها ودعي ناصرياً . واذا راجعت التوراة ذات الشواهد على مت ٢٣:٢ تجد ان واضعي هذه الشواهد قد استشهدوا بسبع آيات من ثلاثة اسفار من العهد القديم كلها تدل على ضعة المسيح . وتكاد لا تفتح تفسيراً على آية متى هذه الا وانت تجد مثل هذا القول . واليك ما قاله الدكتور ادي في تفسيره الانجيل طبع بيروت قال — «وهذه الكلمات ليست بحر وفها في نبوات العهد القديم بل في ما يتضمن معناها وهو ان المسيح يكون مهاناً محتقراً نظير اهل الناصرة ومن هذه النبوات اش ٥٣ وزك ١٢:١ وما يدل على كون اهل الجليل محتقرين ما ورد في يو ٤٧:١ و٤٦:٤ و٧:٥٢ والخلاصة ان القرية لم تكن مشهورة وكان سكانها اشراً جلاء»

هذا هو الرأي المشهور والمتداول عند عموم المفسرين . اما انا فلي رأي يخالف رأيهم . ومع معرفتي قدر نفسي وتحققي ان علمي دون علم اكثرهم دركات تجاسر واضع رأيي مقابل رأي اعلام مفسري الكتاب . وكمرّة وصل من علمه دون علم غيره ما لم يصل اليه الغير في كثير من الحقائق وتاريخ العلم والاختراع مملوء من الشواهد . وعليه اقول :

اني في اثناء تأليني تاريخ الناصرة كان لا بد

من اصوله ينبت». فيكون المراد في النبوة ليس الحقارة بل النضارة. يراد جمال المسيح وامتداد مملكته لا حقارته. ويسند هذا تفسير الاميركان لنبوة اشعيا هذه طبع بيروت صفحة ٦٩ حيث قيل «مصير القضيبي غصناً اشارة الى امتداد مملكة المسيح»

فيقال بعد هذا ان المسيح دعي ناصرياً لضعته ولسكنه في الناصرة القرية المحترمة وبين سكانها الاشرار وقال «دين فرر» في كتابه بالانكليزية «حياة المسيح» صفحة ٤٧ ما معر به — يحتمل ان تكون قد سميت الناصرة ناصرة او غصناً لكثرة غاباتها ونضارة اغصانها»

(٢) الحراسة والنظارة ويقابل «نصر» العبرانية نظر العربية. ومن ثم اذا كان لا بد من ان نسند آية مت ٢٣:٢ الى آية خصوصية في العهد القديم فاني انسبها الى ار ٦:٣١ «لانه يكون يوم ينادي فيه النواظير في جبال افرايم قوموا فنصعد الى صهيون الى الرب الهنا». والكلمة المترجمة نواظير هي في العبرانية «نصرم» بصيغة الجمع اي ناصريون والكلمة المترجمة ينادون هي في الاصل «قراو» اي يقرأون او يقرأون مجهرين — بصوت عال — فان صح رأبي هذا لكانت هذه النبوة قد تمت في يسوع الناصري اول الناصريين الذي وقف في مجمع الناصرة وقرأ بصوت جمهوري نبوة اشعيا ١:٦١ و٢ «روح الرب علي لانه مسحني لابشر

همنا الآن الثالث من هذه الاقسام وهو المتعلق بموضوعنا

الاسم ناصرة عبراني مشتق والاصل ومشتقاته موجودة في العهد القديم واليك ترجمة بعض ماورد منها (١) اش ١:١١ و ١٤:٩ و ٢١:٦٠ ترجمت غصناً ودا ٧:١١ فرعاً (٢) تث ١٠:٣٢ و ٩:٣٣ صان مز ١٤١:٣ احفظ اش ٣:٢٧ حارس ار ٦:٣١ نواظير

ما هو معنى الاسم ناصرة: تعددت الآراء في معناه. اما تحقيقه متوقف على الحركات كما هو الحال بالعربية) فهي اما ان تكون (١) الفتحة المائلة مثل لفظ A بالانكليزية وكما تلفظ باللغة العامة في بيت وزيت (٢) الفتحة الصريحة كما في نَصْر ولننظر الآن في كل منهما لعلنا نصل الى ما يميز موضوعنا اولا حركة الامالة هي وحدها الان موجودة في العهد القديم لكلمة نصر ومشتقاتها. رأيت انها في الآيات السابقة ترجع الى قسمين

(١) الامتداد والانتشار مع النضارة. ويقابل كلمة نصر العبرانية بهذا المعنى نَصْر العربية. فيقال نضر الشجر صار ذارونق واشتدت خضرته. وعلى هذا المعنى تكون قد نابت الصفة عن الموصوف في نبوة اشعيا ١:١١ او ان صفة النضارة اطلقت على غصن الشجرة الناضر فيكون اشعيا قد اراد غصناً ناضراً او سمي الغصن ناضراً. وعلى هذا الرأي نترجم الآية كما يأتي «بمخرج قضيبي (متسلط) من جذع يسي وناضر (او غصن ناضر)

نصف قرن) لا يستبعد ان تكون حركة نصر
العبرانية (المشتق منها اسم الناصرة) الفتح الصريح
ومن ثم يكون معناها كنصر العربية وعليه تترجم
نبوة اشعيا ١١: ١ كما يأتي «يخرج قضيب (متسلط)
من جذع يسى وناصر (مخلص) من اصوله ينبت»^(١)
وعلى هذا لا يكون متى في ٢٣: ٢ قد اشار الى
نبوة معينة بل الى معنى اسم الناصرة وهو تفنن في
اللفظ موجود في كل لغة ويكثر في اللغات السامية
خصوصاً فنكتب لشخص اسمه اديب «ابها الاديب»
ونحن نزيد اسمه ومعناه. قلت ايجليل لداود عن
زوجها نابال - «لان كاسمه هكذا هو. نابال اسمه
والحماقة عنده» اصم ٢٥: ٢٥. اما كون متى لم يرد
آية معينة فواضح من قوله «لكي يتم ما قيل بالانبياء»
ومضمون كل الانبياء بل كل العهد القديم ان
يسوع سيدعي ناصرياً اي ناصراً كعنى اسم الناصرة
مدينته التي نسب اليها هو والمؤمنون به. وهو
وحده رجاء البشرية وناصرها ومخلصها وايس بأحد
غيره خلاص

(الفس اسم منصوب)

(الناصرة)

(١) ان المعجمات العبرانية تؤيد هذه الماني التي
ذكرتها لمادة نصر التي منها اسم الناصرة. راجع مادة نصر
في القاموس العبراني Hebrew and Chaldee Lexicon.
By Edward C. Mitchell, page 420

المساكين. ارسلني لاشفي المنكسري القلوب
لانا دي للمأ - ورين بالاطلاق وللعمي بالبصر
وارسل المنسحقين في الحرية واكرز بسنة الرب
المقبولة» ثم قال «اليوم قد تم هذا المكتوب في
مسامعكم». لو ٤: ١٦-١٩ و ٢٠. فيكون قد اتم
نبوة اشعيا التي قرأها ونبوة ارميا انه يقرأ وكان
اول الناصريين او الحراس او النواطير الذين نادوا
ونادى بعده رسله ولا يزال النصارى او الناصريون
الى اليوم يقرأون وينادون بصوت جهوري الخطاة
للرجوع الى الرب الى ان يأتي اليه كل بشر وتصير
ممالك العالم لربنا ومسيحه وهم يجرسون الآن كرمه
بغيره وامانة من اللصوص والوحوش

ويسند قولي ان اسم الناصرة مأخوذ من
الحراسة او النظارة ماقاله الدكتور «مرل» في كتابه
«الجيل في أيام المسيح» بالانكليزية ما معر به -
«ان اسم الناصرة مأخوذ من جبل النبي سعين
الواقف فوقها كالحارس او الناطور المشرف على
معظم ارض الموعد»

ثانياً ان تكون حركة «نصر» العبرانية الفتحة
الصريحة. ان هذه الحركة لا توجد الآن في التوراة
لهذه المادة ولكنها موجودة لها في غيرها من
المؤلفات العبرانية. ان من يعرف ان العبرانية
(كالعربية) كانت تقرأ بلا حركات وان الحركات
العبرانية وضعت بعد المسيح بزمان طويل (كما ان
الحركات العربية لم توضع الا بعد الاسلام بنحو

القرآن. اذن يكون هذا الوحي حقيقة لامراء فيها.

وبين الادلة القائمة على شهادة القرآن للكتب

المقدسة آخر يمكن تلخيصه فيما يلي :

«القرآن يؤيد صحة الكتب المقدسة. ولكن

القرآن نفسه يناقض هذه الكتب في اشياء كثيرة.

اذن يكون القرآن في هذا التأيد والتناقض مناقضاً

لنفسه»

هذه هي الادلة التي فاض فيها الجدليون سابقاً

وهي ليست كافية لانها ليست في ذاتها الحق الاسمي

الذي يؤمن به المجادل نفسه. فالمسيحي لا يدعم

عقيدته عن الكتب المقدسة على شهادة القرآن ولا

يجبه أن يحمل المسلم على ان يعتقد هكذا. انما هو

يروم من اخيه المسلم عقيدة شخصية راسخة عن

الحق الالهي المعلن في الكتب المقدسة ذاتها لا

شهادة الكتب الاخرى عن هذا الحق وقد ابدى

الجدليون المسلمون دفاعاً عن موقفهم هذه المقط

الآتية :

(١) الكتب المقدسة الحالية هي نسخ مسوخة

ولست الاصلية

(٢) كتب اليهود والنصارى قد نسخها القرآن

(٣) الكتب المقدسة الحقيقية التي يشير اليها

القرآن هي اسفار نزلت من الله على انبيائه. أما

الكتب الحالية فهي مجرد روايات للتاريخ اليهودي

او اقوال الانبياء. وأما بشائر الانجيل فليست

الاسفار التي اوحى بها الى يسوع وما هي الا ترجمة

الوحي

في الكتاب المقدس والقرآن

(الاستاذ يوحنا عبد السبحان احد متعلمي كاسكتا — بلاد الهند)

لما كان الاعتقاد بوحي التوراة والزبور والانجيل

(علاوة على القرآن) من الامور الضرورية في ايمان

المسلم فقد ظل اخوه المسيحي يطالبه بالاستدامة على

هذه العقيدة بالنسبة للكتب الاولى والافلاخ عنها

بالنسبة للاخير. وبعبارة اخرى يطالبه ان يحول

عقيدته عن وحي القرآن الى الكتب المسيحية

ولكن المسيحي قد ينسى في اغلب الاحيان

امراً هاماً اذ لم يرشد اخاه المسلم الى الادلة الداخلية

الدالة على وحي الكتب المقدسة المسيحية

وقد بذل كثيرون من الجدلين جهداً في

التدليل على انه لا حق للمسلم في رفض وحي التوراة

والزبور والانجيل لان التسليم بوحيها ركن من

أركان ايمان المسلم كما جاء في القرآن ويضع اولئك

الجدليون هذا التدليل المنطقي كما يلي :

« كل ما ورد في القرآن يعتبر حقاً ضرورياً

يفرض على المسلم قبوله. ووحى الكتب المقدسة

حقيقة ساطمة في القرآن. فيكون وحيها حقاً ضرورياً

على المسلم أن يسلم به ويقبله»

وقد يمكننا تحويل هذه الحجة المنطقية على

هذه الصيغة :

« وحي الكتب المقدسة حقيقة يؤيدها

والرابع فقد جنح اليهما المسلمون حديثنا. والظاهر ان الاعتراض الرابع مأخوذ عن العقليين واللادرين في اوربا واريكا. وتلقاه هذه المسائل الاخيرة فان المسيحي يخطئ اذا أمر على أن ينقل المسلم فكرته عن الوحي كما يعتقدونها من القرآن الى الكتاب المقدس لانه يعتقد ان الله أملى القرآن حرفياً. اما المسيحيون فلا يعتقدون بان الله أملى كل كلمة في الكتاب المقدس الى آباء الاولين والانبياء والرسل ومن حسن الحظ ان الوحي ولو انه مادة ضرورية في مواد الايمان المسيحي الا ان الكنيسة لم تتصد لوصف طبيعته وكيفية حدوثه وهنا نلاحظ الحكمة الالهية لانه كما ان فكرتنا عن اعمال الله في الطبيعة يجب أن تتعدل بالضرورة لتتفق ومكتشفات العلم الحديثة كذلك تتعدل وجهة نظرنا ازاء الطريقة التي يمان بها الله وحيه على ضوء النقد والجدل وضوء الابحاث النفسية^(١)

وقد القت المكتشفات الحديثة شعاعاً من النور على مشكلة وطريقة لوحي وأصبح من الممكن ان تبدد آراء اعلام الكنيسة في هذا الصدد كثيراً من الصعوبات التي اوقعت الباحث المسلم في فوضى الفكر والاضطراب. ونرى نظرية الوحي الآلية الميكانيكية وقد تهدمت فوق صخور الحقائق البارزة. لان هذه النظرية الميكانيكية

حياته. والزبور بمجموعة اناشيد ألفها داود. واسفار موسى ليست التوراة الوحيدة له بل هي مجرد تاريخ شعب بني اسرائيل ربما كتب بعد عهد موسى بزمان طويل

(٤) كتب النصارى المقدسة ليست موحاة مثل القرآن ولا على الطريقة التي يفهمها أئمة الدين الاسلامي. ويقول اعلام الكنيسة المسيحية ان اسفار موسى ليست «موسوية» الا في اصولها وفكرتها وقد وصلت الى حالتها الحاضرة بعد عناء طويل وجهود عنيفة قام بها المشترعون في الاجيال الكثيرة المتعاقبة. وما اخبار الايام والسجلات التاريخية الاخرى الا مجموعات مأخوذة عن التقاليد الاولى المتواترة والمؤرخات والاساطير القديمة. واسفار الانبياء ليست التراجم الصحيحة التي كتبها الانبياء انفسهم بل هي مجموعات تخمينية مأخوذة عن كتاباتهم الاصلية. وزبور داود وصل اليها بالتواتر وقد اعتراه تبديل وتحوير وتهذيب وبشائر العهد الجديد عبارة عن ترجمة حياة عيسى كتبت بعد عصره بزمان طويل. والرسائل ما هي الامكاتيب بعث باغلبها بولس الرسول الى اماكن معينة واشخاص معينين وهو نفسه لم يكن أحد الحواريين الاثني عشر وقد أجاب الجدليون المسيحيون على البندين الاول والثاني^(١) بما فيه الكفاية. واما البندان الثالث

(١) انظر في هذا البحث كتاب «الوحي» وثمنه

(١) انظر مثلاً كتاب «ماذا حدث قبل الهجرة»

الكتاب المقدس تلك الحياة التي نفتحها فيها روح
الله القدس

أما من حيث وجهة النظر المسيحية فالكتاب
المقدس هو تاريخ لاعلان الله ذاته تدريجياً بواسطة
محبه الوافرة لفداء الانسان وتشبيده صرح ملكوته
على الارض . وقد اكمل هذا الاعلان وبلغ القصد
الاهي ذروته العليا في تجسد الكامة الذي صار
جسداً وحل بيننا . وقد كان هذا الاعلان الاهي
خطوة خطوة متبعاً سنة التطور والرفي وكان متعدد
الوجوه . نعم كان قصد الله واحداً من اول الامر الى
آخره ولكن قد كمل هذا القصد خطوة تلو
خطوة في أجيال متعاقبة وفي أشكال مختلفة وأمكن
أيصال الحق الواحد قطعاً قطعاً على أقساط كثيرة .

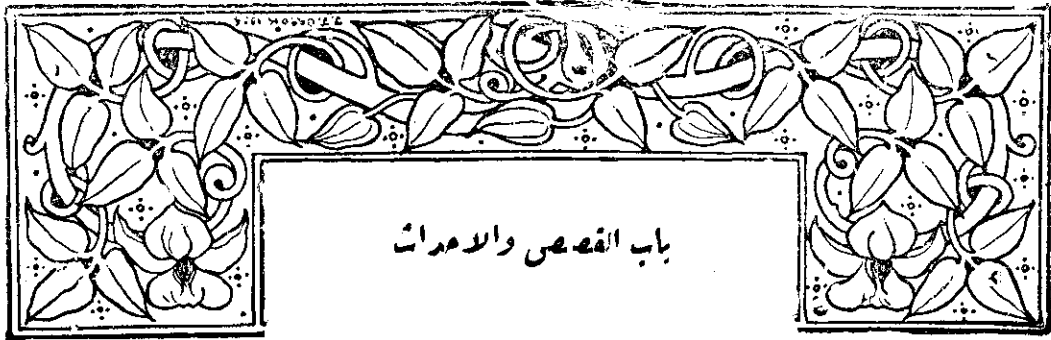
فقبل وصول الذروة العليا لم يكن مناص من
عملية الاستعداد الطويلة . ولذلك دعي «أبو المؤمنين»
من موطنه البعيد ليكون وارثاً للموعد . وأخذت
هذه الاسرة تنمو تدريجياً حتى صارت أمة . وصيغت
هذه الامة - رغم عصيانها وزيفاتها وفشلها -
بنظام من القوانين والتعاليم عن مهمتها التي وكلت
بها من قبل . وصارت الى مقدمة الصفوف في ايام
عزها ومجدها . صقلت وتهذبت في أتون الاعداء
والمناوئين . ماتت في السبي وعادت اليها الحياة في
الرجوع من المنفى وبقيت فيها بقية مطهرة وان
كانت ضئيلة . وقد اقتيدت رغم أفعالها وهي عاصية
نحو الهدف الذي عاشت لاجله . وهكذا أعلن الله

- التي تتجاهل وتنكر أي مجهود حقيقي من
جانب الارادة البشرية التي يستنزل الله الوحي
بواسطة - تقضي أن تكون الكتب الموحى
بها على هذا النحو خلواً من اي شذوذ او اختلاف
ومتصفة بالتناسق التام . وهذا التناسق لم يتوفر
في القرآن الا بعمل الخليفة عثمان الذي اباد كل النسخ
الاخرى المخالفة للنسخة التي وقع اختياره عليها .
واما بالنسبة للكتب المقدسة فالاختلافات الموجودة
تذكرنا بالعنصر البشري القائم الى جانب العنصر
الاهي في مسألة الوحي . لان الكلمات المشهورة
القائلة « قديماً كلم الله الاء بالانبياء » تؤيد الاتحاد
الوثيق بين العوامل البشرية والالهية لاستنزال
الوحي

والحقيقة انه قد يحذف الانسان من الكتاب
المقدس كل الآيات التي تظهر عليها مسحة الشذوذ
ومع ذلك تبقى الحقائق الجوهرية التي يعانها الكتاب
سليمة من كل أذى . وانه لأمر يسترعي الخواطر
ان نلاحظ هذا التناسق في روح التعاليم الكتابية
وسط تنوع اجزائها الكثيرة وأشكالها المختلفة
لانها وحدة تربط أسفاراً مختلفة كتبت في أوقات
متفاوتة باشخاص عديدين واحياناً في لغات مختلفة .
وهذه الوحدة ليست مصطنعة ولا خارجية (كما
هي الحال في القرآن) بل وحدة طبيعية جوهرية في
الحياة والروح . ومن أهم خواص مجموعة أسفار

صورة المثل الاعلى للخادم الامين الذي يكمل المهمة التي قصر هو عن اداؤها - ملك وابن وخادم وكاهن - ما هذه النعوت والالقباب كلها الا خطوط خييل الينا انها غير متصلة ومتوازية فلم تلبث ان اجتمعت في الشخص الواحد - المسيح - الذي وحد الكل وفيه سطعت كل هذه الالقباب ما

ذاته خطوة خطوة وصار شعب اسرائيل وكيلاً عن العالم اذ قد عهد اليه الحق الاولي في التوحيد الاخلاقي وعلى ممر الزمن ظهر النبي العظيم الذي جاهد في السبي ليوقظ في اسرائيل الشعور بلدعوة السامية التي دعي اليها كخادم لله وليذبه الى فشله في اداء هذه المهمة الالهية شارحاً له بالفاظ بارزة



باب القصص والامراء

المقدس فأخذ ملكها «غاي دي لوسنيون» اسيراً وسقط اراؤها وفرسانها قتلى بالسيف والعطش . ولم يبق من يرجع الى بيت المقدس الا «باليان ابلين» تمسكوا به كما تمسك الفريق بمركب النجاة وسلموا له زمام امرم

عماد الدين

(١) اما معسكر صلاح الدين على جبل الزيتون فكان في هرج ومرج لأن الانتصار ملاً القلوب سروراً وشدد العزائم . فكان الجند ينتظر الهجوم على المدينة كمن ينتظر وليمة فاخرة . ولا سيما بيت المقدس فانها كانت مطمح ابصار المسلمين وفيها

(١) وصل صلاح الدين بيت المقدس في ٢٠ ايلول

سنة ١١٨٧

قصة الشهر

عبد صلاح الدين

(قصة تاريخية بقلم الآتسة فيمة نصر بكية البنا بالقدس)
احدى القصاصات في تأليف الاقاصيص والحكايات

خيم الظلام وطلع القمر . فأرسل أشعته الفضية على المدينة المحاصرة ودخل نوافذ من بقي من الفرنجة . ولو استطاع النطق لاستنزل الدموع على ما شاهده في بيت المقدس من اليأس والقنوط . لأخبر عن اليتيم والشكل . عن نواح الارامل وبكاء الاولاد . عن فاقى الحكام وتضعض احوالهم . كيف لا وموقعة (١) حطين قد قضت على بيت

(١) حطين موقعة قرب طبرية خسر فيها الفرنجة

خسارة عظيمة

ثم التفت حوله فوجد أن الجنود قد دخلوا
خيامهم فلم يشأ أن يدخل أيضاً بل أخذ يتجول
في المعسكر فرأى الجنود على اختلافهم من مصريين
وأهل العراق من سودانيين ضخام الجثة ومماليك
لابسين حلة صفراء شمار صلاح الدين. أطل عماد
الدين على المدينة فاذا جمع غفير محتشد على الاسوار
يحرس المدينة ورأى الؤفاً من جنود المسلمين قد
أخذوا بنصب المنجنيقات بينما كان المحاصرون
يرمونهم بالحجارة والسهم
المسكدة

ملّ عماد الدين من النظر الى العراك ورجع
نحو الخيمة غارقاً في بحر تأملاته متفكراً فيما عسى
أن يكيد له تقي الدين لخروجه من يديه الا انه
استأنس حينما تذكر أنه عبد صلاح الدين الرجل
العظيم الشأن ولم يشك أنه في أمن تحت رعايته
قرب عماد الدين من خيمة السلطان واذا
اثنان من الحراس يتهامسان وقد ظهر انهما يخافان
أن يطاع احد على كلامهما. فأصاغ بسمعه فلم
يسمع سوى هذه الكلمات « الساعة الثانية عشرة
الليلة » وعند ما اقبل نحوهما اختفيا عن الابصار.
فأر في امره ولم يدر ما يجب عليه أن يفعل. خطر
بباله الفدائيين وما سمع عن بطشهم. كيف يدخلون
خدمة من يريدون قتله حتى يتسنى لهم فرصة للفتك
به وقد عرف انهم هددوا حياة السلطان قبل ذلك
وانما يفتكون به الآن انتقاماً منه لانه اخرج

الحرم الشريف والمسجد الاقصى . ولم يشكوا في
أنهم حاصلون عليها بعد أن استولوا على اكثر
سوريا وفلسطين في خمسة وسبعين يوماً . ولم يبق
لهم الا بيت المقدس ومدينة صور فتصبح كل
البلاد في قبضتهم

وكان قرب خيمة صلاح الدين فتى في السابعة
عشرة من عمره . جميل الصورة تبدو على وجهه آثار
السرور . وكأنه كان يرى في مخيلته ما جرى من
الحوادث في ذلك النهار . كيف مر السلطان صلاح
الدين ورآه فسأل عن اسمه فقيل له انه عبد الوزير
تقي الدين . كيف استدعى السلطان الوزير واشترى
عماد الدين منه فاصبح من عبيد السلطان

رقص قلب عماد الدين طرباً لانه خاص من
يدي مولاه الفاسي لم يعلم سبب هذه القسوة ولا
سبب بغضه له الا انه احس بكره شديد نحو ذلك
الرجل . وقد طالما تمنى ان يسعده الحظ فيفر من
بين يديه فلم ينجح حتى اتاه ما لم يحلم به وأصبح في
حماية السلطان

كلما تذكر عماد الدين مولاه القديم بوجهه
المصفر المتجمع وعينه الغائرتين المملوءتين دهاء
ومكرًا انقبضت نفسه ثم ارتاحت لذكر مولاه
الجديد . لم ينس عماد الدين تلك النظرة التي القاها
عاه السلطان . اللطف للمملوك كفتات خبز للجائع .
تطلع عماد الدين الى السماء واقسم في قلبه أن
يضحي حياته في سبيل مرضاة مولاه الجديد .

ويعترفون بخطاياهم وطافت الكهنة في الاسواق
حاملة الكأس يتبعها جمهور عظيم. ودقت الاجراس
نغمات الحزن حزناً على بيت المقدس. ولكن الثغر
كانت تتسع في الاسوار واصبح الفرنجة لا
يقوون على الدفاع

الوفد

أفاق عماد الدين ونظر الى ما حوله فرأى
نفسه في خيمة ثم تذكر أنه كان يحقر خيمة السلطان
وها قد غلب عليه النعاس فاذا جرى ياترى لمولاه
وهل سلم من ايدي الفاتكين. وثب عماد الدين
ليذهب ويرى ما جرى الا انه احس بالاغلال في
يديه ورجليه وأحس بألم في رأسه فدهش ولم
يدر سبب ذلك ثم نادى صارخاً: من هنا؟

فأتى احد الخفراء وقال: ماذا تريد يا هذا؟
فقال عماد الدين: هل لك ان تخبرني لماذا أنا هنا؟
أجاب الحارس: هذا سهل. فقد اتوا بك الى
هنا لأنك تمممت قتل السلطان

فصاح عماد الدين بدهشة: أنا! أنا! اقتل
السلطان!

قال: نعم أنت. فلماذا كنت شاهراً خنجرك
جانب خيمته كما يقولون؟

وكان عماد الدين منكساً رأسه لا يدري ماذا
يقول وقد تألم كثيراً عند سماعه انه اتهم بقتل
السلطان وهو يؤثر الموت على ذلك. ثم رفع رأسه
وقال ظننت أن الحظ قد اسعدني الآن ولكنه

ديارهم. خطر كل ذلك لعماد الدين ولكنه توقف في
الخطبة التي يتخذها ولا برهان عنده قانع سوى
كلمات ربما كانت في غاية البساطة. مع ذلك تأكد
أن في الامر مكيدة فصمم أن يقضي ليلته حول
خيمة مولاه ليرى ما سيحدث

قضى عماد الدين الساعات الطوال في الانتظار
وقد ثقلت اجفانه وارتجفت اعضاءه من شدة البرد.
فصار يرى اشباحاً تستمد للوثوب عليه واذا لمست
يده طرف ثوبه ذعر ظاناً أن أحداً قد أمسك
بيده. فضعف اعتقاده وظن أن حوادث النهار قد
هيجته فصار يرى الامور الطفيفة ذات اهمية. وقال
في نفسه انها هواجس صورتها تخيلتي فاصبحت في
نظري حقيقة. واذا بوقع اقدام تدب ديباً يكاد لا
يسمع له صوت فاخرج خنجره بسرعة. واستعد
لملاقاة خصمه. واسرعت نبضات قلبه حتى كاد
يسقط الخنجر من يده ولكنه تجلد عندما تصور
الغد حين يقف امام مولاه ليشكره على الدفاع
عن حياته ويجعله اقرب المقرين اليه وينظر اليه
تلك النظرات التي نظر اليه ذلك اليوم بمثلها. ثم
سمع صراخاً تلاه آخر واحس بضربة قوية انهالت
على رأسه فسقط الخنجر من يده واحس بدوار ثم
سقط لا يعي شيئاً

كثر البكاء والنحيب في المدينة المحاصرة في
تلك الليلة لأنه صار من الصعب ردهجات العدو.
فاسرع الناس افواجا الى الكنائس يقرعون صدورهم

فقال الحارس : تبأ لك يا فتى لو لآك اكننت
ذهبت واستقصيت خبرهم
فقال عماد الدين : وما ينمك أن تأخذني فانا
مكبل لا استطيع الفرار . نأخذني الى السلطان انه
رقيق القلب سيصدقني اذا قلت له الحقيقة فاذا
كان لك اولاد تمن علي وستجزيك السماء عني ثم
ترقرقت عيناه بالدموع فلم يستطع الحارس الا
جواب سؤله وقال له تعال انرى ما سيكون

عند ما اقتربا من خيمة السلطان وجدا ان
الجماعة قد وصلوا باب الخيمة وكان كبيرهم لابسا
درعا من الحديد يغطي رجليه وفيهما حذاء حديدي
وعلى رأسه خوذة فولاذية بان شعره المسترسل
تحته والى جانبه رجل يحمل ترسه وهو من
الخشب مغطى بجلد ومخطط بحديد عليه شارة
الفروسية

ثم دخلوا الخيمة ودخل الحارس وعماد الدين
خلفهم ووقفوا في زاوية الخيمة يسمعون ويرون
ولا يراهم السلطان

وكان صلاح الدين متوسداً وسادة من الحرير
يلبس عمامة بيضاء تحته ثوب ابيض وفوقه جبة
صفراء تغطي سيفاً محلى بجواهر قيمتها خمسة آلاف
دينار . وما وقعت عين السلطان على كبير الجماعة
حتى جحظت عيناه فهيب تقي الدين من منظره
وندم على مجيئه لاستمطائه . على انه تجلد وأصاغ
بسمعه فسمع السلطان يقول : هذا انت يا باليان

فارقتي وأنا طفل فأت والدي وأخذني رجل رباني
ويا ليته تركني اموت والآن لا يوجد من يخلصني
من هذه المصيبة ثم استخرط في البكاء حتى رق
قاب الحارس له وقال : ثق يا فتى اني ساساعدك
جهد طاقتي فلا تسترسل للحزن بل بالعكس يجب
أن تسر

فقال . لماذا ؟

— لاننا باذن الله فأنزونا وسناً هذا الحرم الشريف
بعد أن انزعه الكفار منا من مدة تسعين سنة
قال وهل يطول الحصار ؟

— لا . فقد قت رجالهم ولم يعودوا يقوون على
الدفاع وقد فتحت نفرة كبيرة في الاسوار فلا يقدم
احد على حراستها . أنظر فقد يمكنك أن ترى
العراك من هنا . وفتح له باب الخيمة فرأى السهام
والحجارة تتطاير وقد استهلك الفريقان لان المدينة
المقدسة كانت عزيزة لذيها فالفرنجية يرون الموت
يسر عليهم من ان يأخذ المسلمون بيت المقدس (١)
والمسلمون يقدمون ارواحهم في سبيل الحصول
عليها

وانه لكذلك اذ خرج من باب المدينة جماعة
يحملون الرايات البيضاء وقد اقبلوا نحو الخيام .
يتقدمهم رجل يظهر انه كبيرهم فدهش عماد الدين
وقال : ومن هؤلاء القوم يا ترى ؟

المسلمين قد دحر الفرنجة فاصفر وجهه واتسعت
حدقاته ثم رفع رأسه وقال -

(١) «ايها السلطان اننا في هذه المدينة خلق
كثير لا يمامهم الا الله تعالى . وانما يفترون عن
القتال رجاء الامان ظناً منهم أنك تجيبهم اليه كما
أجبت غيرهم . وهم يكرهون الموت ويرغبون في
الحياة . فاذا رأينا الموت لا بد منه فوالله لنتقتل
ابناءنا ونساءنا ونحرق اموالنا ولا نترككم تغتمون
منها ديناراً واحداً ولا درهماً . ولا تسبون
وتأسرون رجلاً ولا امرأة . واذا فرغنا من ذلك
اخربنا الصخرة والمسجد الاقصى وغيرها من
المواضع . ثم نقتل من عندنا من اسارى المسلمين
وهم خمسة آلاف اسير . ولا نترك لنا دابة ولا
حيواناً الا قتلناه . ثم خرجنا اليكم كلنا قاتلناكم قتال
من يريد أن يحيى دمه ونفسه . وحينئذ لا يقتل
الرجل حتى يقتل امثاله ونموت اعزاء او نظفر
كراماً»

وكان صلاح الدين رقيق القلب كثير الخنو .
فأوماً الى الشيوخ أن يتقدموا فتقدموا ثم عرض
عليهم الامر وطلب منهم ان يجدوا طريقة يبر بها
بوعده ويرحم المدينة . وبعد المشاورة اتفقوا ان
يفتدي اهل المدينة انفسهم كما لو اخذوا اسرى .
وان تعامل المدينة كما لو أخذت بالسيف . وان
تكون فدية الرجل عشرة دنانير . والمرأة خمسة

(١) ابن الاسير

تجسر ان تقف امامنا بعد أن نكثت بوعدك - فرفع
باليان رأسه وقال بأنفة : «الفارس لا يخون ايها
السلطان فلو كنت في مكاني افعلت فعلي . نعم أخذت
منك الامان لا آتي الى هذه المدينة لأتقل منها
امرأتي واولادي ووعدتك أن لا اقضي اكثر من
ليلة . ولكن عند وصولي رأيت اهل بيت المقدس
كخراف لا راع لها . رأيت الرعية مشتتة والقواد
بلا رأي فسكوا بي كما يتسك المريض بالطبيب
الذي سيرجع له الحياة . كما ينظر الجرح لمن يضمه
جراحه . هذا ما رأيته في بيت المقدس . فاذا كنت
قد نكثت بوعدي لك فلا آني اطعت ما هو اعظم
من الكلام ايها السلطان وهو الواجب»

فخزن السلطان على ما بدر منه وقال : «بورك في
امثالك ايها البارون واني لا فتخر باعداء نظيرك»
فقال البارون : «اشكرك ايها السلطان والآن
أذكر ما جئت اليك به . ان المدينة ارسلتني لاطلب
لها الامان . فان معاملتك لاخواتها من مدن
فلسطين شجعتهما على ذلك»

فنظر السلطان الى البارون وابتسم ابتسامة
الاستخفاف وقال : «انظر ايها البارون الى الاسوار
ترى ان المدينة في ايدينا فقد سبق السيف العذل .
وقد اقسمننا ان نأخذ المدينة بالسيف فان نرجع
عن عزمنا»

نظر باليان الى الاسوار فرأى ان جند

في قول الفتى فنظر الى تقي الدين نظرة اصفر لها وجهه واصططكت ركباؤه ثم التفت الى عماد الدين وقال: «اذهب يا ولدي وسذبح عن هذا الامر بالتدقيق في وقت آخر»

(البقية تأتي)

صحائف الاحداث

(قصة الملك وندمائه ^(١))

دخل الى حضرة الملك ثلاثة ندماء . وقفوا بخشوع واحترام وكان لهم ان يلتمسوا ثروة او ارضاً او انعاماً لان الملك كان عظيماً وله سلطان واسع . لكنهم وقفوا صامتين ينتظرون اوامر صاحب الجلالة . تفرس الملك فيهم بعين الاعجاب والثقة وتقدم الى النديم الاول وكان فيه يدل على ارادة صلبة وعينه تدلان على شيء محبوب وراء مظهره . تكلم الملك قائلاً :

— ايها النديم الشجاع . سمعت اشاعة ان هناك ارضاً غير مكتشفة عبر امواج هذا البحر الفضي في الجهة التي تغطس فيها الشمس لتستريح في الليل وقد حاول كثيرون اكتشاف هذه الارض ولكنهم رجعوا خائبين لان البحر كان قاسياً عليهم لا يرحم والمصاعب شديدة . والبعض سافروا ولم يرجعوا ووجدت سفنهم المكسورة سابحة على سطح المياه بعد ايام كثيرة فهل تقدر ايها النديم ان تذهب

(١) النديم هو الذي يجالس الملك ويراقبه

دنانير والطفل دينارين . وأعطى السلطان اربعين يوماً لمن يريد الخروج ومن يبقى بعد ذلك يصبح من المايك . ثم كتبت شروط التسليم . فاخذها باليان وشكر السلطان وانصرف هو ومن معه تقدم اذ ذاك عماد الدين واكب على قدي السلطان يقبلهما فنظر اليه السلطان وقال : أهذا جزاءنا يا فتى على جميل صنيعنا معك ؟

وكان الوزير تقي الدين وافقاً وقد ظهر على وجهه خيال ابتسامة تجسم فيها المكر والخبث . فقال للسلطان : « نصحتك يا مولاي فلم تقبل نصيحتي وحذرتك منه لانني اعلم به منك . فقد ربيته واحسنت اليه ولطالما قابل ذلك بالعصيان والتمرد» فنظر اليه عماد الدين شزراً ولم ينبس ببنت شفة ثم التفت الى صلاح الدين وقال وعينه غارقتان بالدموع : « لا تصغ اليه يا مولاي فهذا الرجل يبغضني ويا ليتني لم أر وجهه ابداً فكيف اوذي ولي نعمتي بعد ان اعتقني من عبودية هذا الرجل . اسمع يا مولاي قضيتي . كنت اخفر الخيمة خوفاً عليك من المجرمين فسمعت ديباً لم أشك أنه لسارق او فانتك فاخرجت خنجري وانت تعلم ما جرى بعد ذلك . فلك يا مولاي ان تصدقني اولاً . ولكنني ارجوك ان تسحفتي تحت قدميك من ان تسلمني ليدي هذا الرجل فهو يسعى في هلاكي وانا اوثر الموت من ان اعيش في بيته مكرماً وبكى . . . فخار صلاح الدين في امره وقد قرأ الحقيقة

او التغلب عليها . فهل لك أن تذهب وتأسر هذه السفينة وتعود اليّ بعد سنة من هذا التاريخ؛ فأنحنى ايضاً النديم الثالث وظهرت على وجهه علامات الفرح وانصرف

* * *

مضت السنة ووقف الندماء الثلاثة في القاعة الملكية ودخل الملك عليهم . وقفوا صامتين . وأقبل الملك نحو الاول واذا به قد ظهرت عليه دلائل كبر السن وكثرت التجاعيد في وجهه . وفي يده حزمة حلها وأخرج منها كتلة من الذهب وقال :

— حسب أمر جلالتيكم قد اكتشفت الارض البعيدة عند مغيب الشمس بعد عناء شديد ومخاطرات كثيرة وهوذا قد احضرت عينة من الذهب هناك فهل يتفضل مولاي بقبولها؟

أمسك الملك بيده وقال «حسناً فعات؟» ولم يقدم له . كفاة اورتبة او نيشاناً لان النديم الامين ينجبل اذا ظهر انه يؤدي الخدمة طاباً في المكفاة وليس هناك جزاء اعظم من ان يسمع ملكه المحبوب يقول له «حسناً فعات»

والتفت الملك الى النديم الثاني الذي قدم لجلالته سيفاً مثنياً وقال :

أطمت امر مولاي وها هو سيف زعيم العصاة المكسور ومن الآن يعيش شعبك في امان وسلام

فقبل الملك السيف المكسور وأمسك بيد

الى تلك الارض وترجع اليّ ببعض كنوزها . اذهب وعد اليّ بعد سنة من هذا التاريخ فأحنى النديم رأسه وقال :

— ليكن كما يريد مولاي صاحب الجلالة

ثم خرج

وأما النديم الثاني فكانت تظهر عليه علامات الجندي وفي وجهه آثار الجروح . التفت اليه الملك وخاطبه قائلاً :

— باغني ان هناك عصاة لصوص تحت قيادة شرير ائيم يختبئون في الغابة عند حدود بلادي . وهذه العصاة تسطو احياناً على القرى المجاورة وتهدم وتؤذي شعبي الآمن الهادي . وقد حارب هذه العصاة كثيرين وامكن افرادها اشداء متوحشون حتى لم يقدر أحد على التغلب عليهم . فهل لك ان تذهب ايها النديم الامين وتغلب على زعيم هذه العصاة وتعود اليّ بعد سنة من هذا التاريخ؟

فأحنى النديم رأسه ومضى لحال سبيله بقي النديم الثالث ويظهر عليه انه عارك البحر واختبر أهواله لان ملاحه كانت محترمة من فعل الرياح والماء الملح . التفت اليه الملك وخاطبه قائلاً :

— يؤلمني أن اسمع ان تجار بلادي تصيبهم الخسائر على ايدي القرصان (لصوص البحر) الذين ينهبون السفن المحملة بالبضائع . وعندائك اللصوص سفينة سريعة مسلحة لا يقدر أحد على اللحاق بها

تقدير الحكم. ويسرنا ان نعلن ان سيدة فنانة بارعة قد تطوعت ان تكون حكاماً في هذه المسابقة . وسننشر النتيجة باذن الله في عدد شهر يولييه ارشادات للمتسابقين :

- (١) تفضل الحكم الصور التي يكون فيها الاشخاص متحركين على الصور التي يكون فيها الاشخاص جلوساً
 - (٢) تطلب الحكم ان تكون الصورة على شكل وحجم (كرت البوسته) ويكون الضلع الاطول أفقياً أي موازياً لاسفل الصحيفة
 - (٣) تفضل الحكم الالوان الزاهية اللامعة التي يمكن عملها بالاقلام الملونة من أي نوع
- قواعد المسابقة:

- (١) يكتب الاسم بالكامل والعنوان والسن على ظهر الصورة
- (٢) يرسل مع الصورة جواب من الوالد او المعلم او راعي الكنيسة للدلالة على ان الصورة رسمت بدون معونة أحد
- (٣) ترسل الصورة لغاية ٢٠ مايو سنة ١٩٢٦ برسم « المحررة الفنية بمجلة الشرق والغرب » (عنوان المجلة على الغلاف)
- (٤) تكون الصور ملكاً للمجلة
- (٥) عدد الجوائز يتوقف على عدد المتسابقين وستكون جوائز خاصة لمن هم فوق الرابعة عشرة واخرى لمن هم دون هذه السن

الامين وهزها قائلاً : « حسناً فعلت » ولم يقدم له مكافأة ما لان ذلك يعتبر اهانة له واخيراً التفت الملك الى الثالث الذي أهدي جلالته قطعة من الخشب وقال :

— اقدم الى صاحب الجلالة قطعة من صارية سفينة القرصان التي غاصت في البحر وابتلعها الامواج ومن الآن يتاجر عبيدك احراراً وبلا خوف فأمسك الملك بيده وقال « حسناً فعلت » ثم خرج الثلاثة من حضرة الملك فرحين من كلماته الشجعة وتعطفه الكريم . وزاد فرحهم لانه لم ياملهم اسوة بالآخرين الذين يطلبون الاجر نظير خدماتهم — وهم اكتفوا بذلك لانهم خدموا لاجل المحبة وكانت المحبة جزاءهم

هذه قصة خرافية لها معنى . فالذين يحبون الملك السماوي لا يجدون لذة في شيء افضل من خدمته . ولا يطلبون اجراً نظير خدماتهم . وكل صعب العمل المكافون به وكثرت اخطاره كلما ازداد فرحهم لانهم يفعلون ذلك اكراماً لخاطره

مسابقة

وهنا ندعو قراءنا الكرام صفاراً او كباراً ان يرسموا ويلونوا صورة تمثل بعض مشاهد هذه القصة . ولنا رجاء ان يبين كثيرون من الاولاد والبنات والكبار أيضاً كيف يمكنهم تصور المشاهد ورسمها . ولا شك ان السن سيكون لها اعتبار في

تاريخ الناصرة

الناصرة هي مدينة يسوع الناصري فيها بشر الملك العذراء بولادته وفيها صرف نحو ٣٠ من ٣٣ جزءاً من حياته على الارض. واليهما ينسب المسيحيون فيدعون في الشرق نصارى. وهي موضوع احترام نحو ست مئة مليون من المسيحيين والمسلمين في العالم وقد عني صديقنا الفاضل النفس أسعد منصور بتصنيف مؤلف ضخم عن تاريخ هذه المدينة التاريخية المقدسة من اقدم ازماتها الى ايامنا الحاضرة بعد ان جمع شتات اخبارها من بين دفات المؤلفات ومن الرقم المبعثرة ومن افواه الشيوخ والثقات وقد جاء هذا التاريخ الشامل وافياً وحجة للمؤرخين وقد بوبه المؤلف ابواباً خمساً ضمنها موقع المدينة الجغرافي وأقسامها الطبيعية وتاريخها ومعاهدتها وسكانها وحكومتها الخ والمؤلف يقع في ٣٥٠ صفحة من قطع الهلال ومزدان بصور لبعض مواقع الناصرة وثمنه ٢٥ قرشاً بخلاف ورق و٣٠ قرشاً بكرتون عدا أجرة البريد. ويطلب من مكتبة الهلال والمكاتب الشهيرة بمصر وفلسطين ومن المؤلف نفسه

تاريخ جبل تابور

للمؤلف نفسه وهو ملحق لتاريخ الناصرة لقرب جبل تابور منها وشدة علاقة تاريخه بتاريخها. وقد أتى حضرة المؤلف على وصفه وآثاره ومناظره وتاريخه. وهل هو جبل التجلي أم لا. وهذا الجبل من أقدس جبال العالم. واعظم ساحة حرب عرفها التاريخ فكم من دول تداولته وكم من قواد تنازعته

كل هذه الحوادث مدونة في هذا السفر الوجيز المزدان بصور كثيرة وثمنه خمسة قروش ويطلب من المكاتب التي يطلب منها تاريخ الناصرة

اعلان

قد اعتمدنا حضرة صادق افندي ناوضروس ناظر مدرسة الامريكان بالخرطوم البحري وكيلاً لمجلتنا بالسودان فترجو من حضرات المشتركين معاونته على اداء مهمته

number, it is nearly a sixth of our population; their uplift is an urgent and indispensable necessity for the well-being of the whole nation. Personally I do look with gratitude toward every agency, which seeks to serve my unfortunate countrymen.

الامتنان ان يقومون بهذه المهمة الخطيرة. فان خمسين مليوناً عدد كبير يعادل سدس سكان بلادنا. وانماضهم ضرورة لازمة عاجلة لخير الامة جمعاء. أما انا فلا يسعي الا شكر أية هيئة تسمى لخدمة مواطني البائسين ما

given soul in them ; they need a Hope—which can fire their ambition ; they need a Faith—which can enable them to work out their uplift with persistence and patience. These can be conferred only by religion : all other things can only be subsidiary.

In the terminology of Christian Missions, the process by which these Depressed Classes are adopting Christianity is called a "Mass Movement." Not in individuals, but in families and in villages they move towards Christianity. They send deputations to the Mission station and ask for teachers and catechists. In several parts of the country the movement is so keen that there is a long list of villages is waiting in the Mission books. After some instruction they receive baptism, and are reckoned part of the christian community, and all its privileges become available to them.

There is no illusion in the minds of missionaries or Indian Christian leaders as to the quality of the Christianity which mass movement folk practice. All that has happened is that they have chosen to expose themselves to the free play of Christian influences on their personal and social life. They have still a long way to go, all the time carefully, vigilantly and tenderly "shepherded." Schools, churches and pastoral visitations assist their life. Habits of Scripture-study and prayer are inculcated persistently. Female education, that infallible lever of uplift, is insisted on vigorously. The "second generation" is sometimes distinctly "better": it is always distinctly "more difficult." The third and fourth generations have to arrive before Christian principles and freedom can get naturalized in the fundamental basis of their mentality.

In this, Christian Missions are undertaking enormous responsibility with reference to the Depressed Classes of India. It is difficult to conceive how anyone, viewing the matter dispassionately as a patriotic Indian or as a humanitarian, can cherish any feelings other than gratitude to those who undertake such a magnificent task. Fifty millions is an enormous

فيهم . والى ايمان يعينهم على الصمود والرقى بثبات وصبر . وهذه كلها لا يهبها الا الدين وكل الوسائل الاخرى ثانوية بالنسبة له

وقد أخذت هذه الطبقات المنبوذة تشرأب اعناقها نحو المسيحية وهذه القومة مصطلح عليها في عرف الرساليات المسيحية « نهضة الطبقات الدنيا » - وهم يأتون الى المسيحية ليس افراداً بل يجيئون اسراً كائلة وقرى برمتها . وبيعثون المندوبين الى مراكز الرساليات لطلب المعلمين والمبشرين . وقد اشتدت هذه النهضة في بعض اجزاء بلاد الهند حتى ان هناك جدولاً طويلاً معداً في دور الرساليات باسماء القرى التي تطلب النجدة . والعادة انهم يلقنون اولاً التعاليم المسيحية ثم يعمدون وبعدها يعتبرون جزءاً من الهيئة المسيحية يتمتعون بكل مزاياها

وليس هناك في عقول المرسلين أو القادة المسيحيين في بلاد الهند أية فكرة عن نوع المسيحية التي يعيش بموجبها تلك الطبقات المنبوذة . وكل ما حدث انهم قد سلموا انفسهم للمؤثرات المسيحية في حياتهم الشخصية والاجتماعية . وامامهم طريق طويل يجب ان يسيروا فيه برعاية تامة وارشاد يقظ وعطف شديد . فالمدارس والكنائس والزيارات الرعوية هذه كلها تساعدهم في حياتهم . ويبت فيهم الآن عادة درس الكتاب المقدس والصلوات المستمرة ويشجع فيما بينهم تعليم المرأة وهذا أمر في غاية الاهمية لرفع مستوى حياتهم . والذي نلاحظه ان الجيل الثاني أفضل من الاول في أحوال كثيرة وان كان أصعب منه . ونعتقد ان المباديء والحريية المسيحية لا تستقر اساساً لعقليتهم قبل الجيل الثالث أو الرابع

وعلى الرساليات المسيحية تبعة خطيرة ازاء هذه الطبقات المنبوذة المحرومة . ومن الوجهة الوطنية كهندي غيور على بلاده أو من الوجهة الانسانية لا أدري كيف يستطيع كائن من كان أن يحمل بين جنبه غير عاطفة

and secured for it all that it is. At all events, till very recent times, man did not have culture or any other independent agency for his uplift; whereas, as a matter of literal truth, the missionary religions galvanized nation after nation, enabling them to secure in a few generations what they would otherwise have taken several centuries to attain, if they attained it at all.

Nor has mankind as yet got above this need for the missionary religion. There are many tribes and groups in all the continents who have "lagged behind." The religions or cults that they use are of no uplifting value: have certainly made no difference to them for centuries. Not education, not art, not social reform, but a great religion is their only hope. They need to be shaken out of themselves, to be fired by high purposes, to be vitalized by the Spirit of God, before they can get even a capacity for art and science and social reconstruction.

In India itself there are still fifty millions of those who have "lagged behind"—to use Mahatma Gandhi's significant term, those who have been "suppressed." The Hindu social organization has for forty centuries condemned them to an existence effectively outside the reach of those vitalizing forces, which have from time to time energized the people who are within faiths comprehended under the term "Hinduism." In spite of this terrible ban, these same suppressed classes have repeatedly demonstrated their latent possibilities along various lines. They are also men and women with God-given souls: and they are with us everywhere in town and village, children with us of Mother India, and their condition is a silent challenge to our manhood. They need a Redemption—thoroughly satisfactory to the self-respect of the human personality, the God-

الثقافة منفصلة عن الدين واذا كان الامر كذلك فلأن الدين هو الذي أوجد الثقافة وافتادها بيدها حتى وصل بها الى ما هي عليه الآن. ونستطيع القول انه الى عصر قريب لم يكن لدى الانسان من وسائل الثقافة أو أية قوة اخرى مستقلة ما يسمو به الى مستوى رفيع، بيد انه من الحق الصراح ان المرسليات الدينية قد صقلت أمة بعد اخرى وهيات للامم في اجيال قليلة من وسائل الرقي ما لم تكن تحصل عليه في قرون طويلة اذا كان في مقدورها الحصول عليه فبلا

ولم يصل الجنس البشري بعد الى دور يستغني فيه عن المرسليات الدينية فهناك قبائل وجماعات كثيرة في كل القارات لا تزال في حال التقهقر والتلكؤ. والاديان التي تعتمدها ووسائل التهذيب السائدة فيها ليست لها قيمة لرفع مستوى الجماعة ولم تحدث في حياتها فرقاً ما على مدى الدهور. وأملها الوحيد ليس في التربية ولا العلوم ولا الاصلاح الاجتماعي بل في الدين لانها بحاجة أولاً ان تلحظ عنها هذا الثوب البالي وتلهب بالاغراض السامية وتحيا بروح الله قبل ان تتوفر لديها أية قوة للآداب والعلوم والتجديد الاجتماعي

وفي بلاد الهند يوجد نحو خمسين مليوناً من هذه الطبقات المتأخرة الذين «ضغط» عليهم كما يقول «مهاتما غاندي». فان النظام الهندي الاجتماعي قد قضى عليهم مدة أربعين قرناً ليكونوا بعيدين عن القوى المحيية التي نفقت نسمات الحية في طبقات الشعب التي تدين بالمقائد الهندستانية. ورغم هذا الحرمان الظالم المربع قد حاولت هذه الطبقات المضغوط عليها اكثر من مرة اظهار الامكانيات الكامنة في نفوسها بوسائل شتى. وتلك الملايين ان هي الا أنفس بشرية خلأق الله يعيشون معنا في المدن والقرى واخوة لنا من أم واحدة هي بلاد الهند. وان حالتهم تحددت صامت يستفز فينا اسمى وأنبل عواطف الرجولة. وهم في اشد افتقار الى قوة الفداء— قوة تراعي كرامة الشخصية البشرية وقيمة النفس المعطاة من الله. هم يفتمقرون الى رجاء بوقظ روح الطموح

* "THE FUTURE OF CHRISTIAN MISSION IN INDIA."

By Kanakarayan T. Paul. M. A.

Mass Movements.

No students of history with any discernment, will feel anything else than humble gratitude for the great missionary religions, which have from time to time arisen in some small nook of the world and have spread over great races of mankind. Who can ever estimate adequately the enormous uplift, moral, social, and spiritual, which was secured by the vitalizing energies of Buddhism for millions of Mongolian peoples; by Christianity for the fierce Teutonic and Slavic tribes—the fathers of the modern nations of Europe; by Islam for the wild wanderers of desert and wilderness—the fathers of the mighty empires of Baghdad, of Delhi, of Constantinople and of Cairo; by Christianity, again, in recent times for all the races of the world who had lagged behind, in the great African continent, in various lands of Asia, and in the cannibal islands of the Pacific Ocean.

Omit the great missionary religions from history and the human race is doomed to stagnation. Art, science, social organization, and everything else which we include in culture, owe their existence to religion, and owe their perfecting processes to the missionary fervour which spread them as concomitants of religion over widely differing races. Many nations acquired even their capacity for culture solely through the avenue of religion; and then they reacted to it, so enriching it and making it all the time more comprehensive. Today culture might possibly be conceived apart from religion. If that is so, it is because religion has brought it up by hand,

مستقبل المرسلات المسيحية

في بلاد الهند

١

[نشر في مجلة «الشباب» الهندية مقال ضاف بقلم الاستاذ «كاناكريان بول» الزعيم الشهير بجمعيات الشبان المسيحية يدور حول عمل المرسلات المسيحية في بلاد الهند ومؤثراتها في حياة تلك البلاد وقد رأينا ان تقتطف منه شذرات ليطلع عليها قراء هذه الصحيفة]

نهضة الطبقات الدنيا:

لا يسع أي طالب من طلاب التاريخ الا ان يشعر بامتنان قلبي خاشع تلقاء جهود المرسلات الدينية التي بدأت من وقت الى آخر في دوائر ضيقة وشملت كل اجناس البشر. ومن ذا الذي يستطيع ان يقيس مدى ذلك الرقي الادبي والاجتماعي والروحي الذي أصاب الملايين من الشعوب المغولية بفضل جهودات البوذية. وقبائل السلاف والتوتون—وهم اسلاف الامم الاوربية الحديثة—بفضل المسيحية. ورحل الصحراوات والبراري—وهم اسلاف امبراطوريات بغداد ودلهي والاستانة والقاهرة—بفضل الاسلام. بل من ذا الذي يستطيع ان يقيس مدى ذلك الرقي في العصور الحديثة الذي اصاب—بفضل المسيحية—اجناس البشر المتبقرة في القارة الافريقية وفي بلدان آسيا وفي جزائر آكارة للبحر البشرية في المحيط الباسفيكي

ولو شئت ان تحذف جهود المرسلات الدينية في العالم لحكمت عليه بالجمود والركود. فالدين هو الذي أوجد الآداب والعلوم والنظم الاجتماعية وكل ما له علاقة بالثقافة البشرية. وجهود المرسلات هي التي سارت بكل هذه الى الكمال في سبيل التطور التدريجي اذ ادعائها بين كل الاجناس البشرية كأنها من المكملات المصاحبة للدين. وتوجد امم كثيرة حازت قوتها في الثقافة عن طريق الدين فقط وقد عملت على ترقية هذه القوة والاستزادة منها دائماً، وفي هذا العصر قد يظن ان

object of their devotion more abundant life.

If we think back over our own lives we shall remember some relative or friend who actually *wished* to suffer for another. The most sobering instance I know is of an only son whose aged mother lay dying. The doctors saw only one hope: the transfusion of blood from a near relative. The son, a wayward and dissolute youth, loved his mother with a love that was a conspicuous and solitary oasis in the wilderness of his vices. He offered himself for the transfusion, all the noble elements in his nature, long dormant, aroused and focused in his anxiety to save his mother. But his offer was refused by the doctors. His blood, vitiated by evil habits, was better calculated to poison and kill the object of his love. The young man was distracted with grief and remorse because he could not suffer for her. To us, as to him, there come occasions when pain is a glorious privilege. May we be found fit when the call comes.

We have thus far considered two types of pain: (a) That which results from the violation of a known natural law whose inexorable operation is recognized as beneficent. Such pain is both intelligible and bearable. It is best avoided by education and intelligent regulation of civic life. Civilization is the sure medicine. (b) Pain which is incurred without regret, in the pursuance of a great adventure in which the prize is worth more than tranquility without honour. This capacity for heroism is one of the things which makes us better than the beasts and which draws us upward into the climate of the angels. If we determine to enlist with the idealists, and venture all in a great love and a great faith, the aches and bruises we encounter on the way will be submerged in the joy of serving someone more precious than self. We must beware of a very insidious propaganda abroad today, which would make a virtue of tranquility, and a god of "least-resistance" or "non-resistance". The true knight knows that there are times when honour bids him resist the call to comfort even though it drains from him the last drop of his heart's blood.

But there are other types of pain which it is not so easy to recognize as productive and necessary. To these we will afterwards turn.

الاطباء امامهم الا بصيصاً واحداً من الرجاء هو نقل الدم من قريب لها . وكان الابن سالماً مسلك الخلاعة والبطور ولكنه أحب أمه محبة شديدة. كانت بمثابة واحدة خضراء في مزارع وذئله الواسعة. قدم نفسه ليؤخذ من دمه لأمه فأوقظت بذلك كل العناصر الكريمة التي كانت كامنة في طبيعته البشرية وركز كل هم له في نقطة هي انقاذ أمه التي يحبها . ولكن الاطباء رفضوا تضحيته لان دمه كان قد أفسدته العادات الشريرة وأصبح سمّاً يخشى أن يقضي على من يحبه . امتنع الشاب بحزن في نفسه ووخز في ضميره لانه لم يستطع ان يتالم لاجل أمه . وهكذا قد أتى علينا ظروف كما أتت على ذلك الشاب نحسب فيها الألم . زينة مبتغاة مجيدة ، فليتنا نكون اهلاً لتل هذه الدعوة اذا ما أتى لنا النداء

* * *

دار كلامنا حتى الآن حول نوعين من الألم :
(١) الألم الناجم عن تحدي النواميس الطبيعية المعروفة التي نعتبر فعلها وسيرها خيراً ونفعاً لنا . ومثل هذا الضرب من الألم محتمل ويمكن تأويله . وأفضل طريق لاجتنابه هو التعليم وتحسين نظام الحياة المدنية . وفي اعتقادنا ان المدنية خير علاج له - (٢) والنوع الثاني هو الحادث عن رضاء سعيّاً وراء مخاطرة يكون جزاؤها افضل كثيراً من الهدوء والاستكانة العاطلة عن الشرف وهذا الدافع الجريء هو الذي يجعلنا مفضلين عن الحيوانات ويسمو بنا الى مقام الملائكة . فاذا وطننا العزم على الانخراط في سلك ذوي المبادئ السامية وخطرتنا في جهاد المحبة والايمان فلا بد ان الواجه والضربات التي نسطدم بها في طريقنا نغمر بافراح خدمة الآخرين وعلينا ان نحذر الدعاية الخادعة الذائعة في هذا العصر التي ترمي الى ترويح فضيلة الهدوء والسكينة ولاستسلام أو المقاومة الضعيفة . والبطل الحقيقي يعلم انه تأتي ظروف يدعو فيها الشرف الى مقاومة دعوة الراحة والاخلادالى السكينة ولو كان في ذلك اراقه آخر قطرة من دم فؤاده

ولكن توجد ضروب اخرى من الألم ليس من السهل التسليم بضرورتها ونفعها . وسنعود الى معالجتها في عدد تالما

soldiers in war who count no wound too deep to endure for their homes and their liberties. It is the fashion with many now to belittle physical gallantry, to discount traditional forms of heroism in favour of what is called "the courage of the commonplace". It is all very well to exalt courage in daily tasks, but for my part I still revere military courage as one of God's rarest and noblest gifts. In the hospital wards during the recent war, I lived intimately with hundreds of wounded men in all stages of pain. The beds of the cured and of the dead were constantly refilled with fresh sufferers. Never have I seen human nature at such an exalted level of nobility. Hard men, who in the empty commercialism of ordinary life had never done a generous deed, became as tender as mothers in relieving and comforting dying comrades. Men, who had never loved aught but comfort and money, smiled in agony and died with shining faces. One sees sights on a battlefield and in a hospital that put to shame his own pettishness at slight ills. This does not rest upon my testimony. It has been attested so often that it will pay us who complain about pain, to ask why the soldier embraces it so cheerfully.

The Christian martyrs live before us as the supreme examples of heroes and heroines who have embraced pain and death rather than deny their God. Sawn in sunder, slain by sword, burnt at the stake, they died singing with joy, their faces radiant like the faces of angels; so that their jailors and executioners paused in awe and acknowledged Him who sustained them to be in truth the Son of God. "Except a grain of wheat fall into the ground and die, it cannot bear fruit". Soldiers who love their country, mothers who love their children, saints who love the Kingdom of God, have found sweet that pain which bestows on the

البدنية ومظاهر البطولة الحربية ترويحاً لما يسمونه في عرفهم «الشجاعة للنفع العام». وحسن بنا ان نرفع شأن الشجاعة في الاعمال اليومية. أما انا فلا أزال احترم وأبجل الشجاعة الحربية حساباً ايها من اندر وانبل هبات الله. في اثناء الحرب العالمية الاخيرة قد أتيت لي الفرصة لأوجد في المستشفى الى جانب مئات من الجرحى في كل أدوار الألم. فكنت أرى أسرة الموتي والناقبين تملأ بغيرهم من المتألمين وهكذا دواليك. ولم أر في حياتي الطبيعة البشرية تسمو الى ذروة النبيل والانسانية كما رأيتها في ذلك المستشفى. كنت أرى قساة الرجال — الذين بفرط انغماسهم في الاعمال التجارية المادية لم يأتوا في حياتهم عملاً نبيلاً — وقد رقت قلوبهم كالام الحنون في تشجيع وتمزية الزملاء الراحلين. وكنت أرى الرجال — الذين لم يميلوا الى شيء غير الرفاهية والمال — يسمون في سدة الألم ويموتون بوجوه باشة مشرقة. ويرى الانسان في ميادين القتال والمستشفيات مناظر تخجله عند ما يتألف من الامراض البسيطة. وهذه ليست شهادتي وحدي فانه من المفروض ان نتدفع نحن الذين نشكو الألم اذا تساءلنا لماذا يقبل الجندي آلامه بانسراح وفرح وأمانا الشهداء المسيحيون والشهيدات المسيحيات كمنادج سامية للبطولة الحققة وهم يستسيغون الألم والموت أولى من انكار ربهم، الذين وهم يقدون الى نصفين ويذبحون بالسيوف ويحرقون بالنار. . . . يموتون مرتين اناشيد الابتهاج ووجوههم تشرق كوجوه الملائكة حتى كان سجدوهم وجلادوهم يتخضعون رعباً وهيبة ويعترفون بذلك الذي منحهم هذه الهبة — ابن الله. وقد قيل «ما لم تسقط حبة الخنطة في الارض وتموت لن تأتي بثمر» فالجنود الذين يحبون أوطانهم، والقديسون الذين يحبون ملكوت الله والامهات اللاتي يحببن أولادهن استمذبوا الألم الذي يعطي حياة أفضل لمن ضحوا لاجله واذا راجعنا تاريخ حياتنا نرى نذكر قريباً أو صديقاً رغب فعلاً ان يتألم لاجلنا، والواقعة المؤثرة التي أعرفها انا عن ولد وحيد مرضت أمه المعجوز حتى الموت فلم ير

malignant bacteria has reconciled us to the mortal consequences of dirt in an open wound, polluted drinking water, and unclean food. The fact comforts us instead of bringing dismay, for it enables us now to ascertain and follow a healthy diet. Indeed the discovery and classification of infections is our salvation, for we are learning how to battle successfully with microbes in cuts and sores. Somehow, we do not feel outraged, nor gird at Providence, when a friend drinks poison and dies. The very relentlessness of Nature's laws is our un-failing chart and compass. The traps and pitfalls have become marked with danger signals, and pain is in full retreat.

I have mentioned cases of pain borne with resignation; but there is also in human life a congeries of circumstances in which pain is welcomed, sought out, and embraced with joy. The surgeon's knife is endured, and sufferers travel far and pay much for the privilege of enduring pain on the operating table. There are evidently certain objectives in life worth temporary suffering, and the long view into the future is necessary in evaluating pain. Our mothers smiled in the agony of child birth because of their joy that a man had been born into the world. Mothers are courting such suffering, the world over, in the often hope that the off-spring, you and I, will be worth the pains. Scientists move amid explosive gases and live wires, play with fire and molten metal in the crucible, willingly and eagerly, in the hope that thereby they may add to man's knowledge and lessen the sources of future suffering. The great scientist who perfected the X-Ray experimented with it upon this own body for fifteen years involving slow and painful death. But through his discoveries, thousands of lives have been saved, and millions of pains located and cured. A well-known instance of welcomed pain is that of

التعفن في الماء أو الطعام . وهذه الحقيقة التي بدت لنا مصدر عزاء لا مصدر بأس لانها ترشدنا الى تجنب الاطعمة المضرّة بالصحة . ثم ان اكشاف أسباب العدوى وجراثيم الامراض قد عمل كثيراً لخلاصنا لاننا به نعرف كيف نحارب الميكروبات في جروحنا وبثورنا . وعلى كل حال نحن لا نفتاظ ولا نلوم العنابة الربانية عند ما يتجرع صديق لنا السم فيموت . لان في قسوة الرواميس الطبيعية وشدتها حمائنا وملجأنا . واذا قد وضحت امامنا الخبيئي والحفر باشارات الخطر فالالم قد ولى الادبار

* * *

ذكرت بعض الاحوال التي يحتمل فيها لام بشيء من التسليم والاذعان . وهناك ايضاً في الاحوال البشرية أحوال اخرى يرحب فيها بالالم ويسعى اليه ويستقبل بفرح . فشرطة الجراح نحتمل بصبر ويسافر المتألمون وينفقون الاموال سعياً وراء الالم الذي يقاسونه فوق منضدة العمليات الجراحية . ويظهر ان هناك اغراضاً معينة في الحياة تستأهل الالم الوقتي ويظهر ان النظر البعيد الى المستقبل ضروري لاساغة الالم . فامهاتنا تبسم في آلام الوضع من الفرح لان انساناً جديداً سيولد الى العالم وتستسيغ الامهات هذا الالم على أمل ان لذرية - انا وانت - تستأهل هذه الآلام . وانظر الى العلماء والباحثون بين الفزات القابلة للانفجار والاسلاك المهيكة ياعبون بالنار ويذنبون العمان في البواتق عن رغبة وطيبة خاطر على أمل ان يضيفوا شيئاً الى العلوم البشرية ويقللوا أسباب الآلام في المستقبل . فالعلم الكبير الذي اخترع أشعة رنتجن جرّبها أولاً في جسده مدة خمس عشرة سنة متوالية مريضاً نفسه للموت البطيء المؤلم . ولكن بواسطة اختراعه هذا خلص حياة الالوف وافتزع ملايين من الآلام والتباريح الكثيرة

ومن أشهر الشواهد على الترحيب بالالم هو موقف الجنود في الحرب الذين يحتملون الجراح المئخنة في أجسادهم لاجل وطنهم وحررتهم . ومن المودات المستحدثة لدى الكثيرين الآن ان يخفصوا شأن البسالة

of known natural laws is universally born with resignation. A fall from a precipice or beneath a tram car is not expected to result in anything but pain, because we understand the law of Gravitation, know how to obey it, and in addition are grateful for its inexorable and reliable operation. Gravitation holds everything in its place, keeps the roofs on our houses, trains on their tracks, and our feet on the ground. It alone makes the complicated traffic of city life safe and sane. It saves our ships from foundering at sea, and holds our planet in its orbit. If it were suspended for a single instant, we would all perish. Unconsciously, we are so grateful to and dependent upon it, that we do not rail at the weight of the tram nor the height of the precipice, however much we bewail their victims. I notice that my young Egyptian friends do not complain that their belief in God's goodness is upset when they receive burns and bruises from fire or falls. If fire did not always burn, how could we cook our food? If unsupported objects did not fall, how could a game of football be played after the ball had been once kicked? Even small children distinguish in their grief between a fall in running, and an uncalled-for blow on the head by an unkind playmate. Spiritual resentment is pain's sharpest sword. In recognition of Nature's laws, the resentment evaporates, and the sword is speedily turned into a ploughshare. Where we suffer once, we are protected a thousand times by these changeless laws of Nature.

One might continue to illustrate from many natural laws, but surely the point is clear already. One further illustration from the field of chemistry will suffice. Death resulting from the deliberate drinking of poison is accepted as inevitable and legitimate. The discovery of

وكأننا يعلم ان الالم الناجم عن التمدي على النواميس الطبيعية المعروفة أو نجاحها يحملة الناس مستسلمين . اذ هو امر بدهي ان السقوط من علو شاهق أو تحت عجلات الترام لا يندج شيئاً غير الالم لاننا نفهم نأوس الجاذبية ونعرف كيف نطيعه وفوق ذلك نحن ممتنون لفعله الدائم الدقيق الموثوق فيه . لان هذا الناموس يحفظ كل شيء في محله . يحفظ السقوف فوق بيوتنا . والتطرات الحديدية فوق قضبانها . واقدامنا فوق الارض . وهو الذي يجعل حياة المدن المزدهمة الغاصة سليمة من الاذى . يحفظ باخرنا من النوص في قاع اليم ويمسك الكرة الارضية في محورها . ولو طرأ على هذا الناموس خلل لحظة واحدة لهلكنا كلنا . ونحن لمدينون بالشكر عن غير شعور منا لهذا الناموس الذي تتوقف عليه حياتنا فلا نوجه شيئاً من العتب أو التأييب لثقل عربة الترام التي تضغط أو العلو الشاهق الذي يهوي مهما كنا نزي للضحايا التي تصيبها . واني ألاحظ أن الشبان المصريين لا يشكون زعزعة ايمانهم في الله عند ما تصيبهم حروق أو جروح من النار أو السقوط . فاذا كانت النار لا تحرق ابداً كيف لنا ان نطبخ طعامنا؟ واذا كانت الاشياء غير المسند لا تسقط فكيف نلعب كرة القدم مثلاً؟ وحتى الاطفال يمرفون في شيء من الحزن الفرق بين سقطة عرضية في الحري وبين صفعه على الرأس تأتهم من رفوق لهم ! ولندكر ان التأذي الروحي هو أمضى سلاح للالم ففي الاعتراف نواميس الطبيعة والتسليم بفعالها يتبدد هذا التأذي ويجول السيف القاطع الى محرات نفع . واذا ما تألمنا مرة من جراح هذه النواميس الطبيعية غير المتغيرة فاننا نصان بها ألب مرة ويستطيع السكان ان يأتي بالشواهد الدائمة من هذه النواميس الطبيعية ولكن الامر جلي الان لا يحنأ الى زيادة ابضاح . ونكتفي بإيراد شامد واحد من عالم الكيمياء . فالمرت بعد تجرع العمم أمر ثابت لامناص منه . واكتشاف بكتريا السموم المؤذبة قد أمان لنا النتائج القتالة التي تنجم عن القذارة في جرح أو

A number of my young Egyptian friends have told me that to them pain is one of life's greatest perplexities and puzzles. Again and again the problem has arisen, whether in class discussions of philosophy or in informal conversation. This is natural and healthy, for he who ignores the problem of pain will never bear pain manfully; while to understand it is to rob it of its sting.

My young friends allege, and I agree with them, that when suffering or when contemplating the suffering of others, profound questions arise, which are ancient as the hills and yet as young as the newest born babe. "Is this the consequence of my sins?" "Is it the consequence of someone else's sins?" "Is it a punishment, sent directly by an offended God?" "Is it mere chance misfortune with no meaning and no value?" And above all, the question, "Why am I in pain while fulân and fulân (no better than I) are healthy and happy?" If we can find an answer to some of these questions we will have gained courage for self, and cheer for others. Courage and cheer are the deadliest enemies of pain.

I.

Pain which is recognized as beneficent.

To simplify the complex problem, let us first isolate the sources of pain which are intelligible and tolerable. Notice that in these cases pain is no less acute physically than in the more perplexing instances; indeed, often it is excruciating and leads to horrible death. Yet in spite of these facts it does not disturb our faith, simply because we recognize its justice and its necessity. If this truth can be established, i. e. that such recognition makes pain bearable, then indeed this essay will have been worth writing and reading.

Pain resulting from the violation or disregard

تفره عن ابتسامه اليوم ليكشر لنا عن انيابه في الغدا
ويطعننا من وراء الظهور

وقد قال لي نفر من أصدقائي الشبان المصريين ان
الالم يبدو لهم لغزاً غامضاً من لغز الحياة ومشكلة عويصة
من مشكلاتها. وكثيراً ما تثار عجاج الجدل والمنقشة في
هذه المشكلة في فصول دراسة علم الفلسفة أو الاحاديث
غير الرسمية. وهذا أمر طبيعي دليل على اليقظة والصحة
لان من يجهل معضلة الالم لا يقوى على احتماله بثبات وصبر
ومن يفهمه يجرده من خزائنه الاليمة

يقول اصدقائي الشبان — وأنا معهم في هذا القول —
انه عند الالم الشخصي أو عند التأمل في آلام الآخرين
تمرح بخواطرنا أسئلة عميقة قديمة كاللؤلؤ الراسية
ولكنها حديثة كالاطفال الرضية — «هل هذا الالم
نتيجة خطايي وآثامي؟» — «وهل هو نتيجة خطايا
غيري؟» — «هل هو عقاب أنزله إله قد أسئى اليه؟»
«أم هو مجرد حظ عارٍ وصدفه حادثة لا معنى فيها
ولا وزن لها؟» — وأهم هذه الاسئلة: «لماذا تألم انا
بيما فلان وفلان (وهم ليسوا أفضل مني) يرحون في
بسطة من الهناء ونعمة من الصحة؟» — ولو أمكننا
الاجابة على بعض هذه الاسئلة لزودنا النفس شجاعة
والغير غبطة — والشجاعة والغبطة أعدى اعداء الالم

* * *

١- الالم الذي نعتبره نافعاً

ولكي نحلل هذه المعضلة المركبة علينا ان نبسط
مصادر الالم الذي نقبله ونسلم بوجوده. وللاحظ انه
في هذه الاحوال التي نرضاها ونسلم بها لا تكون وطأة
الالم أخف من الاحوال الاخرى التي نختار عقولنا في
تأويلها وتعليقها بل تكون أحياناً شدة وقمماً وؤدية الى
الموت المريع. ولكن رغم ذلك نرى هذه الاحوال لا تززع
إيماننا لاننا نسلم بعديتها وضرورتها. واذا أمكننا ان نبيد
هذا الحق ألا وهو ان التسليم بحدوث الالم يجعله محتماً
يكون هذا المقال قد جاء بالفائدة المرجوة منه

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

MAY 1926

No. 5

THE PROBLEM OF PAIN

by

William A. Eddy.

As Death comes to all men, so his henchman, Pain, visits late or soon, both king and fellah, landowner and slave. Indeed, it would seem that Pain is Death's paid assassin, who stalks us daily, wounds us occasionally, and finally deals us the fatal blow which delivers us to his master. We are largely occupied in avoiding pain, whether dodging automobiles in the street, or evading the diseases which lay a perpetual siege to our bodies.

Come it does. Some suffer long and often; others, healthy for years, are stricken down unexpectedly with a broken limb or a malignant plague, and as they writhe in agony, they sometimes give vent to resentment against the unseen hand laid upon them. The resentment, my experience has taught me, is not due to the acuteness of the pain at all, but rather to the fact that pain, like poverty, is ostensibly distributed without regard for desert or responsibility. It would be very nice if pain returned like a boomerang upon the transgressor of nature's laws alone, and upon those whose vices merit retribution. Unfortunately we note that the victim is often innocent, and that the philanthropist is as liable to be the victim of pain, as is the villain. It is not strange that the pagan Greeks figured Nature as a shaggy, goat-footed creature, capricious and cruel, smiling upon us today, only to stab us in the back tomorrow.

معضلة الامل في الحياة

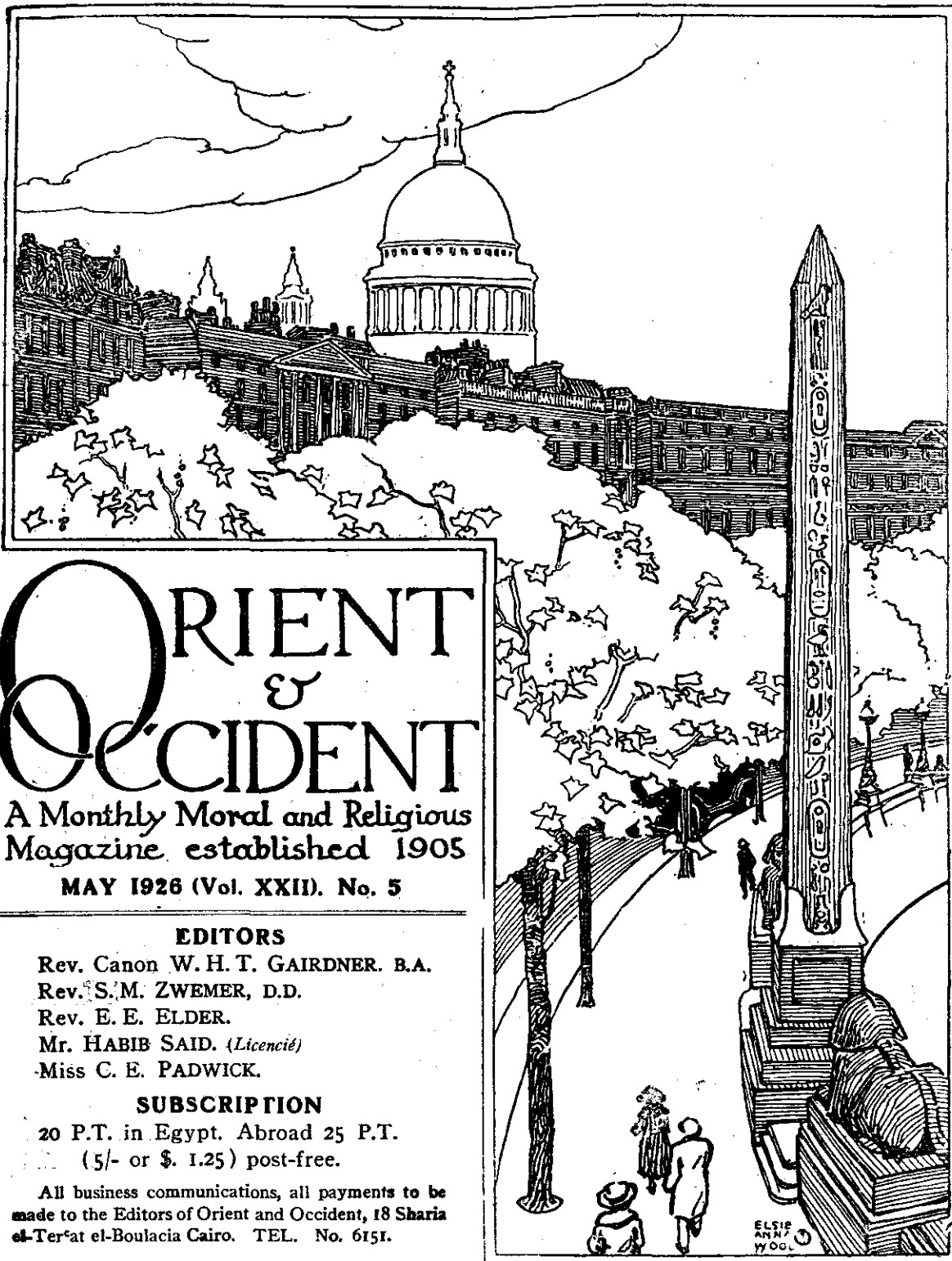
(بقلم جناب الاستاذ ولیم أدي)

مدرس الآداب الانكليزية بالجامعة الامريكية

كما يسطو الموت على كل انسان كذلك يفعل تابعه «الالم» فيفتقد ان عاجلاً أو آجلاً الملك في قصره والفلاح في كوخه. الغني في بدخه والعبد في ذله. وبخيل الينا حقاً ان الالم سفاح أجير من قبل الموت يتمسك طريقه اليك ليفمزننا بخنجره بين آونة وأخرى واخيراً ينزل بنا الضربة القاضية فيسلمنا بها الى سيده ومولاه — الموت. ونحن يهمننا جداً ان نتحاشى الالم فنفر أمام السيارات خشية أن تدهسنا ونحاول اجتناب الامراض المحاصرة لاجسادنا أبداً

يحلّ بنا الالم. فننا من يتألم طويلاً وكثيراً. وآخرون يكونون اسحاء فلا يلبثوا ان يدهموا نجاة بكرم ضلع من الاضلاع أو هجمة وباء من الاوبئة. وبيناهم يتلون من فرط الالم قد يظهرون شيئاً من التناذي والشكوى ضد اليد غير المنظورة التي استقرت عليهم. وهذا التناذي — كما دلني احتباري — ليس نجماً عن شدة الالم بل عن تلك الحقيقة الراهنة وهي ان الالم — كالفقر — يقسط اعتباراً دون راءة الاهلية أو المسؤولية. وقد يكون مقبولاً ان يحلّ الالم جزءاً التحدي والاعتماد على نوايس الطبيعة أو على أهل الرذيلة الذين يستوجبون القصاص عدلاً. ولكن يؤلمنا ان نرى فريسة الالم بريئة في اغلب الاحوال. ويؤلمنا ان نرى محب الخير ورجل الصلاح مضموطاً تحت كل الالم هو والوعد اللئيم سواسية. وليس غريباً ان يصور الاغريق الوثنيون الطبيعة في شكل مخلوق أجش له حوافر المساعز وعليه سبهاء القسوة وعدم المبالاة يفتقر

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

MAY 1926 (Vol. XXII). No. 5

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

بشري للقسوس والملبشرين

N. M. P. BOOK DEPOT

Offers 10% Discount (on English Books) to Missionaries and Pastors.

- تتشرف مطبعة النيل المسيحية باحاطة العمال بكرم الرب اننا عزمنا على اجراء تسهيلات جديدة ابتداء من شهر ابريل
- ﴿ اولاً ﴾ تنزيل ١٠ بالمئة على الكتب الانكليزية التي موجودة فعلاً بمكتبتنا وانما هذا التنزيل لا يعطى إلا الى المرسلين والمبشرين الرسميين — وعلى شرط ان الطلب يزيد على ريال واحد
- ﴿ ثانياً ﴾ وكذلك ١٠ بالمئة على مطبوعات الاميركان ببيروت بالشروط ذاتها
- ﴿ ثالثاً ﴾ تنزيل ٢٠ (عشرين) بالمئة على مطبوعاتنا العربية (وعددتها ٥٧٠ كتاباً) بالشروط المتقدمة
- ﴿ رابعاً ﴾ كتب التفسير الانكليزية (بالاقساط) الى المرسلين والمبشرين وشروط الدفع هكذا: —
ثلث الثمن مقدماً والثلث الثاني في آخر الشهر والثلث الثالث بعد شهر آخر ومن يدفع بالاقساط فليس له تنزيل (طبعاً)
- ﴿ ملاحظة ﴾ — ان هذه المطبعة « الوكيل الرسمي » لمطبعة بيروت في الديار المصرية والسودان ولنا مكتبة فرعية بالقدس الشريف — شارع ماملأ عند غرفة التجارة وعنوان البوستان: —
الخواجه ابراهيم جميل صندوق ١٤٥ وموزعوننا الخمسة يزورون جميع فلسطين
- كذلك لنا فرع و « نظام توزيع » في الجزائر وتونس والعنوان Mr. Theobald, El-Biar ALGER
عدد الكتب المتوزعة (سنة ١٩٢٥) ٣٥٧٠٥٦ الحمد لله

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل — تليفون ٣٩٩٠ — قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

- كيف تقرأ الكتاب المقدس — بقلم باترسون سمث ثمنه ١٢ قرشاً — وهو اكبر معوان لدرس الكتب
الرجال الذين قابلوا يسوع — بقلم وليمس — وثمانه ١٥ قرشاً — ومن يقرأ هذا المؤلف يسهل عليه فهم ودرس الانجيل
- التلمذة الحديثة ومعناها — بقلم الكان وودز المشهور وثمانه ١٨ قرشاً — وقد ظهرت منه الطبعة
الخامسة مما يدل على سعة انتشاره. والكان وودز يطرق أم الابحاث

الشرق والغرب

مجلة ريفية اريية

سنة ٢٢ عدد ٦

يونيو سنة ١٩٢٦

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



من امرأتين موآيتين هما عرفه وراعوث^(١) وفي هذا الزواج ما يشعر بهما قررا البقاء في بلاد موآب مع زوجتيهما الوثنيتين . ولم كان يلتهب فؤاد نعمى حزناً وأسى عند ما يترامى لها انهيار أملها في الرجوع الى وطنها . ولم يمض زمن طويل حتى مات ولداها تاركين لها زوجتيهما اللتين تعلقتا بها جداً لما انطوى عليه قلبها من محبة ووداعة وهي التي وان كانت محاطة بوسط وثني فان ايمانها لم يصف يوماً في الاله الحق . ولم يشتر حبها ساعة لوطنها ومسقط رأسها . فما كادت تسمع ان بيت لحم قد عاد اليها خيراً ورخاؤها وان الرب قد افتقد شعبه ليعطيهم خبزاً (راع:١:٦) حتى صدمت على الرجوع اليها تاوكة بيتها الذي

(١) ولم يكن الشرع يجهز الزوج من النساء الوثنيات (ت:٧:٣)

راعوث

[جئنا في عدد مضى على مقدمة وجيزة لسفر راعوث للاستناد الوقور السكان «سيل» الذي وضع تحت امره الكنيسة في الشرق سلسلة من المقدمات والشروحات عن بعض اسفار الكتاب المقدس وأودعها خلاصة علمه العزيز وصبره الطويل . وها نحن نأتي في هذا العدد على الجزء الاول من شرح سفر راعوث على ان ننشر بقيته في عدد الشهر التالي ان شاء الله]

تتلخص هذه القصة الفاتحة الجمال فيما يلي : حدث انه حصلت مجاعة عنيفة في بيت لحم هاجر على اثرها عائلة مكونة من اليمالك وزوجه نعمى وأبنيهما محلون وكايون . وخطوا رحالهم في أرض موآب على أمل الرجوع منها عند ما تسنح الفرصة المناسبة وتجري الامور مجراها ثم قضى اليمالك نمجه تاركاً زوجته مع ولديها اللذين تزوجا

زواجهن هناك

حينئذ قبلت عرفه نصيح حماتها ورجعت وفي قلبها لوعة وأسى على فراقها. أما راعوث فقد أتت ان تحذو حذو الاخرى قائلة بكلمات ملئها العطف والولاء الصادق: «لا تلجى علي ان اتركك. وارجع عنك لانه حينما ذهبت اذهب وحينما بت أبيت. شمعبك شعبي. وإلهك إلهي. حينما مت أموت وهناك ادفن. هكذا يفعل الرب بي وهكذا يزيد. انما الموت يفصل بيني وبينك» (راع ١: ١٦-١٧)

قضت بين جدرا نه عشرة اعوام متوالية وتلك خطوة تعلموها مسحة من الشجاعة والمجازفة نظراً الى فقرها والى ان اليهود يكرهون وجود نساء موآبيات بين ظهرانيهم. فألحت على عرفه وراعوث بالبقاء في بلادها وقيامها وباركتهما لعلها ان النساء في تلك الايام كن في حاجة الى حماية ازواجهن وقد تجد عرفه وراعوث زوجين لهما في موطنهما أيسر وأسهل مما يجدان في بيت لحم. وقد بينت لهما الامر برقة وعطف متحاشية ايلام عواطفهما بذكر كراهية أهل بلادها للنساء الموآبيات وتعذر



عائلة متعددة الافراد ولكنها حُرمت هذا الامل
وفجعت في اعزائها من زوج وبنين. فاتخذت ذلك
دليلاً على عدم رضى الله عنها ولذا كررت رجاءها
ان لا يدعوا لها الناس «نعمى» مرة اخرى. لانها عادت
صفر اليدين محفوفة بالكآبة والحزن. على هذه
الحال دخلت نعمى وراعوث بيت لحم في ايام الحصاد.
وهنا تفتتح العين على منظر جديد من الرواية :

نحن الآن امام موقف مبهج يمثله رجل
كريم الاخلاق بارز الشخصية . وامام نعمى التي
تسكاد لا ترى اى انسان يمد اليها يد المساعدة مما دعا
راعوث ان تعرض عليها الذهاب الى الحقول لالتقاط
السنابل سداً لحاجتهما فسمحت لها نعمى بالذهاب.
ولقد كان من شروط الشريعة اليهودية ان يسمح
بالالتقاط للغريب والفقير واليتيم والارملة^(١) .
فاتفق نصيبها في قطعة حقل لبوعز. وكلمة «بوعز»
مركبة في الاصل من عدة كلمات تفيد معنى «فتى
القوة ورجل البأس»^(٢) كما انها تفيد معنى «رجل
الغنى والثراء» . ولقد كان بوعز رجل الحيثية
والمكانة العليا سواء في الحرب أو في السلم

بينما كان في حقله يحادث القملة ويلاطفهم
رأى فتاة غريبة فسأل عنها فقبل له انها فتاة موآبية
جاءت مع نعمى الى بيت لحم وهي نشيطة مجتهدة

(١) انظر لاولاً ٢٣:٢٢ وتث ١٩:٢٤

(٢) وردت الكلمة بهذا المعنى في قض ١٢:٦ و ١

مل ٢٨:١١ ونح ١٤:١١

وكم كانت جميلة هذه الالفاظ المتكررة. ومؤثرة
تلك العواطف الحارة. ونبيلة تلك الافكار السامية
التي لا تقل في تعمقها عن الافكار المسيحية. تلك
المواقف التي جعلت راعوث لا يقابل ذكرها الاً
بكل حماس وسرور حتى اصبحت أحب اليها وأعز
لدينا من كل النساء اللواتي ذكرهن التاريخ اليهودي.
لان في تاريخ راعوث المآبىة الوصف الجميل لدخول
العالم الوثني الى ملكوت الله

رجعت نعمى وكنتها راعوث الى بيت لحم
ولقد كان لعودة نعمى بعد سنين طوال اهتمام
عظيم ودهشة فائقة عند أهل بيت لحم حتى تساءل
القوم باستغراب « أهذه نعمى » . واننا لا ندري
أكان استغرابهم هذا من فقر نعمى وعوزها أم
لوجود امرأة موآبية معها. ويلوح ان نعمى أحست
بالتمييز والاستهزاء عند هذا التساؤل وشعرت
بالوحشة والوحدة فتوسلت اليهم ان لا يدعوا لها
نعمى بل مرة لان التقدير^(١) أمرها . كانت قد
رحلت من بيت لحم وهي سعيدة بزوجها وولديها
وكانت على أمل كبير ان تسكل شيخوختها بكثير
من البنين والاحفاد. وان تصبح سعيدة في وسط

(١) الكلمة العبرانية هي Al-Shaddai معناها التقدير
وقد وردت في سفر التكوين بمناسبة الذرية المثمرة (تك
٣:٢٨ و ١١:٣٥ و ٣:٤٨ — ولما ارتحلت نعمى من بيت
لحم كانت منعماً عليها لان الله التقدير أعطاها ثمراً صالحاً
وبارك لها في ذريتها. اما الآن فالتقدير نفسه قد نزع عنها
هذه الثمار فيصح ان يطلق عليها الآن «مرّة»

بأذى . وأمرها ان تذهب وراءهم حيث يسهل
الالتقاط وتأمين المزاومة والاهانة . وقد سهل لها
وسائل الراحة من طعام وشراب فقبلت راعوث
هذه المنن بكل تواضع وهي في حيرة من أمرها
ومن اسداء هذا المطف الى فتاة غريبة مثلها
فاخبرها حينئذ بوعز انه علم بامانتها ومحبتها لحماتها
التي من اجلها تركت بلادها وجاءت بلاداً غريبة
لتعيش وسط شعب اجنبي لم تعرفه من قبل . ثم
باركها وطلب من الاله الذي جاء لتحتمي تحت
ظل جناحيه ان يكفئها ويجزل أجرها وان يجزيها
الجزء الاوفى (راع ١: ١٢) بمقدار محبتها الوافرة
لتكون عظة للعالم اجمع يرى بها كيف يكرم الله
كل من يلوذ بجماه

تلتقط من الصباح الى المساء ولم تسمح لنفسها
بالراحة الا قليلاً . وعندما علم انها كنة أليمالك
صديقه القديم آل على نفسه رعايتها والاحسان
اليها وفاء لما كان بينه وبين صديقه من مودة
وصداقة . فبينما كان الناس يدعونها بالمواأبية امتها
لها واحتماراً كان هذا الرجل الشريف يعاملها بكل
رفق ولين لا سيما وقد اشتهرت راعوث بالفضيلة
والتقى والاخلاص لحماتها وتدينبت بدينها فما كان
اعظم فرحها وارتياحها عند ما سمعت منه آيات
الحنان وعندما خاطبها قائلاً : «ألا تسمعين يا ابنتي .
لا تذهبي لثالثقطي في حقل آخر وايضاً لا تبرحي
من ههنا . بل هنا لازمي فتيااتي» (راع ١: ٨) ثم شدد
على الحصادين وأوصاهم بها خيراً وان لا يمسهما أحد



راعوث تقسم الحزم لحماتها

وتلاه العصر الزراعي الذي انصرف فيه البشر الى الزرع والضرع واستغلال ثمار الارض . ثم اتسعت بعد ذلك درائر المتاجر . واخيراً جاء النظام الصناعي الحديث

فكل دور من هذه الادوار ادى الى اتساع نطاق التعاون البشري ففي بادئ الامر كانت كل أسرة مكافئة بتهيئة لوازمها من جزئيات وكليات . ولما جاء العصر الزراعي حلت القرية محل الاسرة وكانت هي وحدة الاجتماع . وفي الدور التجاري استبدلت الوحدات القروية المعاملات التجارية مما ادى الى نمو المدائن والحواضر . وبحلول النهضة الصناعية الحديثة اتسعت دائرة التعاون الاقتصادي فشملت الممالك فرادى واخيراً انضوى تحت لوائها العالم اجمع

وكانت النتيجة الطبيعية لهذا الرقي الصناعي والاقتصادي في العالم تضارب المصالح وتنازع الاهواء ووجود المشاكل بين العمال والتمولين وظهور النقابات للصناعات المختلفة . ومما ساعد العمال على انشاء النقابات للدفاع عن صواحبهم المبادئ الديمقراطية والاشتراكية التي ذاعت في نصف القرن الاخير . وقد تداخلت الحكومات في بعض الاحيان وعملت على سن قوانين المعامل وتحسين شرائط العمل ورفع الاجور وتقليل ساعات العمل ولما قوي ساعد العمال بفضل نقاباتهم

وما كان أغلى هذه الكلمات واعزها لدى راعوث . تلك الكلمات التي كانت كأشعة الشمس المبكرة اخترقت غيوم احزانها التي تراكت عليها زمناً فجففت دموعها الغزيرة . ومن ثم دعاها بوعز لتناول الغذاء معه . ثم سمح لها بعد ذلك بالالتقاط ما بين الحزم حتى اذا ما انتهت حزمت كل ما جمعه وذهبت الى حماها وأخبرتها بكل ما حدث لها فالشرح صدر نعمى انشراحاً عظيماً وباركت اسم الرب من اجل كل احساناته . وما فتئت راعوث في حقل بوعز آمنة بين فتيانه حتى انتهى زمن الحصاد (يتبع)

الاعتصاب العام في انكلترا

كثرت الاعتصابات الصناعية في سائر البلدان في هذا العصر واثارت المنازعات بين العمال والممولين مما ترك أثراً سيئاً في العالم الاقتصادي واضطرب حبل المتاجر والمعاملات وانا نخشى عواقب هذا النزاع على كيان العالم اكثر مما نخشى الحروب والابوثة والموارض الطبيعية

وللتاريخ الاقتصادي في العالم أدوار كثيرة جازها قبل ان تصل النهضة الصناعية الى مستواها الحالي . فالدور من هذه الادوار الاقتصادية هو العصر الريفي الذي كان الناس فيه رعاة السائمة

أدبية واجتماعية

والذي حدا بنا الى كتابة هذه المقدمة
الوجيزة الاعتصاب العظيم في بريطانيا الذي اعلنه
في أوائل الشهر الماضي عمال الفحم والنقل والطباعة
والحديد والفولاذ والبناء وغيرها فنارت عاصفة
هوجاء في تلك البلاد العظيمة وتعطل بسبب
الاعتصاب كثير من الاعمال والمتاجر ووقفت
حركة النقل واحتجبت الصحف ووقعت بعض
الحوادث من عناصر الفتنة والاضطراب. وكان
لهذا الاعتصاب صدى في عمال القارة - ألمانيا
وفرنسا وهولندا وسويسرا وروسيا السوفيتية -
والازمة التي أوصلت الى هذا الاضراب
يرجع تاريخها الى العام الماضي عندما اشتد الخلاف
بين عمال المناجم والشركات وكان الخلاف دائراً
حول الاجور وساعات العمل وهما مصدر كل
خلاف بين العمال ورؤوس الاموال. اما الاجور
فكانت قد تحددت بأن تكون اجور سنة ١٩١٤
مضافاً اليها الثلث وان تكون اجوراً موحدة في
كل المناجم مهما كانت ظروف الاستخراج
والانتاج. اما ساعات العمل فكانت قد نقصت
الى سبع بدل ان تكون ثمان كما هو الحال في اغلب
الصناعات

شكا اصحاب المناجم من توحيد الاجور
ومن فداحة نسبة الثلث ومن قلة ساعات العمل
ووقف العمال لا يريدون ان ينزلوا عن شيء من

وتشريع الحكومات أخذوا يشهرون سلاح
الاعتصاب كلما تجبر المخدمون في اجراءاتهم
وخالفوا حكم الشرع والعقل. والجمهور المسكين
هو ضحية الاعتصابات على اية حال. ونحن ممن
ينصرون العمال في مطالبهم الحققة المشروعة
وينادون باعلاء المطالب الانسانية فوق كل
الاعتبارات والنظريات الاخرى مثل تنازع البقاء
وبقاء الافضل ونأبي ان يكون النظام الاقتصادي
شبه استعباد صناعي. على اننا نجروه على القول
ان بعض طبقات العمال قد تمادوا في مطالبهم
وجاوزوا حد المعقول وتشبعوا بروح العنت
والانتقام في نيل أمانهم وفي كثير من الاحوال
تستهدف اعتصاباتهم للفشل وفقدان عطف
الرأي العام

هذا فضلاً عن ان الاعتصاب في حد ذاته
بعيد عن جادة الصواب لانه ليس من الحق ان
تطرح أمور العدالة للبت فيها بحكم القوة النسبية
لسكل من الطرفين المتنازعين - المخدمين والعمال -
لان الحق الادبي لا يكون بالضرورة في جانب
اقواهما مادياً. ويؤكدرجال القانون ان الاعتصاب
ليس مشروعاً بصفة مطلقة فيجوز للحكومات في
ظروف خاصة لاسيما اذا كان الدافع الى الاعتصاب
مجرد التضامن ان تصادر اموال نقابات العمال لكي
لا يدفع منها شيء المعتصبيين. لان كل اعتصاب
محلياً كان او عاماً ينجم عنه خسائر مادية وارتباكات

هذا الكابوس نهائياً ولا بد ان المفاوضات تشتد ويستخدم الجدل والصراع قبل ان يصل الفريقان الى حل حاسم للمشكلة ولكن حكمة ورزاق ودراية الشعب البريطاني وعماله وحكومته كفيلة بالتغلب على كل هذه المشاكل

واسنا ممن يكيلون المدح جزافاً انما نقول بحق انه قد بدا في هذا الاعتصاب ظاهرة اخلاقية مجيدة في اقبال الجمهور الانكليزي على تعضيد الحكومة وكثرة عدد المتطوعين للقيام بالاعمال العامة واحتمال متاعب الاضراب بالنبات و. باطاة الجأش. وليس هذا بالامر المستغرب في شعب يعتبر من اعظم شعوب العالم شعوراً بالمسؤولية والواجب في الازمات واكثرها استعداداً للتضحية. وبين الشعب الانكليزي وحكومته محبة وثقة متبادلة فاذا كانت الاحوال عادية يقوم بقسطه من هذه المسؤولية باطاعة القوانين والخضوع للنظام من نفسه بدون حاجة الى قوة دفعه او رقيب يسيطر عليه. فالانكليزي يدفع ضرائبه الباهظة الى الخزائن العمومية دون المطالبة او وسائل الحجز والاكراه التي تتبعها نحن في بلدان الشرق. واذا اقترب ذنباً ضد أحد القوانين عن غير عمد وبدون ان يكون احد رقيباً عليه بادر في الحال الى اشعار مركز الشرطة بما فعله واظهر استعداده لقبول العقوبة. وهذا القول ينطبق على مجموع الشعب بالطبع لا على كل فرد

امتيازاتهم فاضطرت الحكومة يومئذ الى التدخل وقررت ان تعوض على اصحاب المناجم ما يصيبهم من خسارة من جراء الاستمرار على هذه الحالة وتحملت الخزانة الانكليزية هذه الخسائر فعلاً في ميزانية العام الماضي. ولما رأت الحكومة في هذه السنة ان حالتها المالية لا تسمح لها بالاستمرار في الدفع عرضت ان تتحمل الشركات نفسها المسؤولية دون تدخل الحكومة. لكن الشركات ترى ان زيادة الثلث في الاجور وتوحيدها بالنسبة لكل المناطق وابقاء ساعات العمل كما هي عليه افراط في الطلب وأخذت المفاوضات تلو المفاوضات وكل فريق من الفريقين متشبث برأيه حتى اعلن الاضراب العام رغم كل ما بذلته الحكومة والهيئات المسؤولة لاحباط وقوعه على ان هذا الاعتصاب لم يدم طويلاً ولم يستطع البقاء اكثر من عشرة ايام ولم يبق على الاضراب الا المعدنين. نعم انتهى الاعتصاب العام - وانتهى على الطريقة الانكليزية دون جلبه ولا ضجيج ولا صياح وبهدوء ورزاق - ولو حدث هذا الاعتصاب في امة اخرى لهنز أركانها وزعزع قوامها ولكن الخلق البريطاني لا يزال على تماسكه التاريخي المعروف والعقلية البريطانية لا تزال بعيدة عن ان تجذ فيها البلشفية مثلاً ثمرة تنفذ منها

نعم لا تزال هناك عقبات في سبيل زوال

الجميع على ان يستأنفوا العمل بروح التعاون نابذين كل ضروب الضغينة . وتبادل زعماء العمال وزعماء الحكومة في مجلس البرلمان عبارات المودة والحكمة . وهذه عظة بالغة يجب ان تفقه لها كل امة ناهضة في سبيل الحياة الدستورية البرلمانية لانه يمثل هذه التقاليد قد عرفت انكثرا ان تكون اعرق الامم في الشورى والديمقراطية

وانتهاء الاعتصاب على هذا الوجه وفي هذه الظروف وبهذه الظواهر الاخلاقية يدل على ان الانجليز لا يزالون متمشين على السياسة المتينة الرشيدة التي ضمننت بقاء الامبراطورية عظيمة ضخمة الى هذا اليوم ولم تعمل فيها بعد عوامل الفناء كما يحاول بعض الكتاب تشبيهها الآن بالامبراطورية الرومانية قبل اضمحلالها

وعلى كل حال نحن نرحب بحلول السلام محل النضال والعمل والانتاج محل الاضراب والاستهلاك ورجو ان توفق إنجلترا ومصر وكل بلد من بلدان العالم الى حل مشكلاته على أهون سبيل ما
(ح . س)

فيه فبين الانكاز مجرمون ومشاعبون ولكن عددهم قليل جداً بالنسبة للبلدان الاخرى كما دلت الاحصائيات الدولية على ذلك . وتغلب الحكومة على هذا الاضراب العام يرجع الى روح الشعب وعزيمته فان كثيرين من ابناء الاعيان والامراء تطوعوا لسوق الفطرات والسيارات

ومن بين الظواهر الاخلاقية المجيدة التي رأيناها في هذا الاعتصاب وراها معنا العالم اجمع روح التسامح والتعقل التي بدت من الطرفين فلقد قرأنا ان فريقاً من العمال المضربين لعبوا مع فريق من رجال البوليس اثناء الاضراب لعبة كرة القدم ! وهذا دليل على ان الاضراب في نظرهم مجرد وسيلة للحصول على حق مهضوم وليس باعتماد على روح التمرد والعصيان والسعي لقلب النظام الحالي وتطبيق المبادئ الاشتراكية

ولا ننسى ان نذكر تلك الظاهرة الاخلاقية المجيدة التي بدت عقب انتهاء الاعتصاب ولا يخفى ان اخطر ساعة على الشهامة والروءة والرجولة هي ساعة الانتصار والظفر لا ساعة الخيبة والفشل . وكنا نتظر ان تشمت الحكومة في العمال عند انتصارها عليهم أو يبدو من العمال روح الحقد والضغينة . ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ولقد أتى رئيس الحكومة عقب انتهاء الاعتصاب بياناً موجزاً بروح الهدوء والمودة قال فيه : « ان الفوز انما كان حليف العقل وحسن البصيرة » وحض

يحكى عن ابن الزبير ان الحمام كان يقع على رأسه وهو يصلي بحسبه جذعاً منصوباً لطول انتصابه في الصلاة وكانت العصافير تقع على ظهر ابراهيم بن شريك وهو ساجد كما تقع على الخناط

الايمان والطهارة يشترط في من يخاطب الملك (١) ان يكون معترفاً بقوته وسلطته التامتين وهذا ما يعرف بالايان (٢) ان يرتدي لباساً خاصاً ويحافظ على النظافة وهذا ما يعرف بلباس العرس وفي عرف الصلاة بالاغتسال والطهارة - هذان شرطان ملازمان للصلاة فانك ان لم تؤمن يقيناً بقوة من تخاطبه فلا فائدة من طلبك الشيء منه اما الطهارة فان الله يقول على طهارة القلب ونقاوته اذ من القلب مخارج الحياة وقد طوب الله انقياء القلب ووعدهم بمعابنته وحيث ان الله قدوس وظاهر فقد وجب ان يكون مخاطبه طاهراً حتى يستأنس الطاهر بالطاهر. والا فاي مناسبة للظلمة مع النور. القلب مركز الحياة ومنه تستمد بقية الاعضاء قوتها وحياتها فان كان طاهراً اشتغلت كلها بما هو طاهر والعكس بالعكس. فاللسان الذي يسبح به الخالق يجب ان لا يذوق اولاً ما هو طاهر ومحلل ولا ينطق بغير ما هو كذلك وهكذا قل في سائر الاعضاء بحسب وظائفها فاذا تهيأ الجسم بكايته للطهارة فسح للنفس مجالاً لان ترتقي الى مستوى الروحيات وتُسكَب سكباً امام الله فتصاعد الطلبات كبخور مقبول لديه

حي على الصلاة

(بقلم حضرة زميلنا الفاضل عطالله افندي اثناسيوس)

(تابع ما قبله)

احترام الصلاة : تتوقف درجه الاحترام في المخاطبة على سمو مقام المخاطب فكلمات درجته كلما كثر الاحترام من جانب المتكلم ولذا جرت العادة عند كل امة بانشاء ديوان خاص يعرف بالبلاط الملوكي او ديوان المعية والتشريفات من شأنه اعطاء التعليمات اللازمة والقوانين المرعية فيما يخص بمقابلة او مخاطبة ملك البلاد وما يستلزمه ذلك من اللباس الرسمي والالفاظ الخصوصية وغير ذلك مما يجب معرفته وينبغي الاحتفاظ به خوفاً من الوقوع في خطأ يخل بواجب الاحترام في حضرة ملك البلاد وسيدها فان كان الامر كذلك مع ملوك الارض ورؤسائها فكم بالاحرى يجب مراعاة الاحترام الكلي في مخاطبة ملك الملوك ورب الارباب وسيد الارض كلها. وهنا لا بد لي من الاشارة مع الاسف بان كثيرين من المسيحيين لا يؤدون الاحترام الواجب لفريضة الصلاة كأن يهملون اوقاتها او يتأخرون عن حضورها او لا يحتفظون بالنظام في تأديتها بعكس اخواننا المسلمين فأنهم اذا حضرت الصلاة تفرغوا لها بكايتهم وقاموا اليها لا يلوون على شيء فيؤدونها وهم خاشعون لذكر الله كأن على رؤوسهم الطير وقد يكون احدهم جالساً يحدثك فاذا حل ميعاد الصلاة فكأنه لم يعرفك ولم تعرفه

فالعائلات او الافراد الذين اختبروا مراحم الله لهم في ظروف خصوصية يجب ان لا ينسوا في صلواتهم ان يطلبوا تلك المراحم للآخرين لان الجميع محتاجون الى ذلك اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله. ولا احد يخلو من مصائب وهوم الحياة وهكذا يتصل المجتمع الانساني ببعضه كأنه عائلة واحدة بواسطة الصلاة ومتى رأى الله الآب رئيس العائلة الكبرى تضامن أبنائه وشعورهم مع بعضهم في السراء والضراء فلا شك انه يسر ويزيدهم البركات وعلى ذلك فالصلوات التي تتجلى فيها الاحساسات والشعور نحو الغير هي المقبولة لدى الله اما التي تتجلى فيها الانانية ومحبة الذات وطاب الغم للمصلين والغمم الآخرين فليست صلاة

الاعتراف بالخطية: اول ما تبدأ به الصلاة الاعتراف بالخطية سواء كانت (بالفكر او بالقول او بالفعل) ويأتي بعد ذلك الاستغفار ثم الطلب . ومبدأ الاعتراف هذا ظاهر في مواضع كثيرة في الكتاب المقدس وقد أشار اليه داود النبي في زمايره بأجلى وضوح حيث كان يذكر خطيته دائماً ويطلب الغفران في افتتاح صلواته وقد سار على هذا المبدأ رسل السيد المسيح واتباعه اتباعاً لقول الوحي « ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا»

ولنا شاهد ايضاً في مثل الفريسي والعشار الوارد في الانجيل فانهما ذهبوا كلاهما الى الهيكل

لغة الصلاة: لا تقيد الصلاة بالفاظ معلومة ولا

تقصر على رجال معينين فهي مشاع لكل حي مهما كان جنسه او سنه يطلب طلباته بلغته الخاصة والله تعالى يعرف لغة الجميع ولهجاتهم المختلفة باختلاف اعمارهم ومطالبهم وبيئاتهم وقد رفع الحجاب الذي كان بينه وبين البشر وقد شجع عباده على الاقتراب منه بان دعاهم اولاده ودعا نفسه أباً للجميع ولا يخفى ما في هذا من رفع الكلفة والدالة - دالة الابن على الاب - فانها تمكن الصلاة بين الابن وابه (بخلاف العبد مع السيد) فيكشفه بكل ما في قلبه ولا يخفى عنه كبيرة ولا صغيرة

الطلبات لأجل الآخرين: ان المجتمع الانساني

كله أشبه بعائلة كبرى رئيسها الله الآب وهي موزعة في كل انحاء المسكونة تتألف من عائلات وافراد وكل عائلة او فرد يعتبر عضواً في تلك العائلة الكبرى فيطالب بمساعدة الاعضاء الآخرين والشعور معهم فكيف يتم له ذلك وبقيّة الاعضاء متفرقون في انحاء العالم ولا معرفة له بهم - ذلك يتم بواسطة صلواته لاجلهم وهذا أقل ما يجب عليه وكل عائلة في الوجود تصاب بانواع شتى من مصائب الحياة ومشاكلها من مرض او فقر او ضيق او حزن او غير ذلك مما لا يقع تحت حصر وتدعو الى الله بان ينجيها من تلك المصائب . فجدبر بكل عضو ان يضع نصب عينيه على الدوام ان يطالب من اجل الآخرين ما يطلبه او يطلبه هو لنفسه

بحرارة وإلحاح واستمرار وجهاد مع الله لنوال البركة كما عمل يعقوب الذي جاهد مع الله في الصلاة وفاز بطلبته وكان قد طلب بركة الله عليه ورافقته له في غربته لما خرج من بيت ابيه وهو خال فعاد الى وطنه ملائ غنى وبركات

ويجوز بالمصلي ان يرتب مواضع طلباته ويقسمها بحسب الظروف والاحوال فتارة يصلي لاجل آخرين معينين وأخرى لاغراض عامة يحتاج اليها الجميع وهكذا

ولا يبأس المصلي اذا طال زمن الاستجابة ولنا من سير رجال الله أعظم مشجع فقد صلى ابراهيم خليل الله لاجل لوط ابن اخيه ومن معه بالبحر كاد يكون احتجاجاً فسمع له. وكذلك صلى لاجل ابيالك ملك جرار فسمع له الله وفتح ارحام اهله بعد ان كان قد اغلقها وصلى اسحق بن ابراهيم مدة عشرين سنة من اجل امرأته رفقة وكانت عاقراً فسمع له ورزق منها ولدين

وكانت حنة امرأة القانة عاقراً فداومت على الصلاة عدة سنوات وكانت تطلب بحرارة وجهاد استافتا نظر عالي الكاهن الذي كان يراقبها وهي تصلي في الهيكل فظنها سكرى واخيراً منحها الله طلبتها ورزقها ابناً (هو صموئيل النبي) وصلى موسى كل يوم لله مراراً عديدة لاجل بني اسرائيل فسمع له. وصلى ايليا النبي مستنزلاً المطر وكان قد انقطع مدة ثلاث سنوات وأجدبت الارض وأمحلت

ليصليا فتقدم الفريسي بكبرياء الى صدر المسكن مادحاً نفسه كأنه بلا خطية معدداً مناقبه وأعماله ومنذراً بالآخرين. اما العشار فانه وقف من بعيد لا يجسر على التقدم وقرع على صدره بحزن وتوبة معترفاً بخطيته وملتمساً الرحمة اذ كانت طلبته «اللهم ارحمني انا الخاطي» فكانت النتيجة ان سمعت صلاته اما الفريسي فلم يسمع له لان ما فاه به لا يعد صلاة بل بالاحرى زيادة دينونة له

واعظم مثال قدمه لنا السيد المسيح في كيفية الصلاة هو الصلاة الربانية المشهورة فانها جامعة مانعة كافية لحاجات النفس والجسد ويجب ان تصحب صلواتنا التي نرفعها الى الله

ان كل انسان لديه ما يحمله على تقديم الشكر لله لاجل ارحام خصوصية أسداها اليه فيجدر به ان لا ينسى ان يعيد شكر الله على تلك المرحام في صلواته على الدوام ذاكراً ايضاً خطاياها الخصوصية التي اعتقه الله منها وطالباً عدم الرجوع اليها او الوقوع فيها

وليست الصلاة قاصرة على طلب الكبير من الامور بل تتناول ايضاً صغائرنا بحسب مقتضيات الاحوال الاجتماعية لكل انسان كبيراً كان أم صغيراً هما ظنهما بسيطة او تافهة فان وقع في أقل ارتباك فليبسط ذلك امام الله لكي يحمله له ويهديه الى عمل ما هو حق

الصلاة جهاد يعقبه الانتصار: تكون الصلاة

خطية قط . ولا وجد في فه غش وصحيفة حياته
ناصعة البياض لا غبار عليها من جميع الوجوه وهو
الوحيد الذي شهد له بالوجهة في الدنيا والآخرة
والوجهة من اهم شروط الوساطة

قوة الصلاة: ان قوة الصلاة لا تقف أمامها
قوة اخرى في الوجود وكل ما عجز الانسان عن
نواله بمختلف الوسائل واستعمال القوة ناله عن
طريق الصلاة المستوفاة فكم شفت امراضاً
استعصت على نطس الاطباء واعينهم الحيلة في
معالجتها وكم غيرت من قلوب حجرية وحشية
فليتها وأقامتها على طاعة الرحمن . وكم نجت من
مخاطر ومهالك منظورة وغير منظورة وكم فتحت
من بلاد لقبول رسالة السلام دون استعمال
الحسام وكم انتشلت اناساً من حالة الظامة الى حالة
النور ومن الحزن الى الفرح ومن اليأس الى الامل
وكم فتحت للخير من ابواب ففرجت أزمة
المتضايقين وأنصفت المظلومين وكم اسست من
مشروعات دينية وليس لدى اصحابها من رأس مال
سوى الصلاة

واذا تأملنا في ما اقيم من الملاجى والمستشفيات
والمعاهد الخيرية والدينية في سائر انحاء العالم
لتخفيف ويلات الانسانية المذبذبة نجد انه لولا
الصلاة لما قامت لها قائمة ولا أصبحت في حيز العدم
ولكنها بفضل الصلوات الحارة المتواصلة نمت
وأثرت وامتدت وهدت بالفائدة الكبرى

فسمع له وصلى اليشع النبي لاجل ابن الشونمية الميت
فأقامه الله . وصلى ايوب لاجل مناظريه الثلاثة فمفا
الله عنهم وصلى حزقيا ملك يهوذا لاجل شمبه
ومدينته فسمع له الله وضرب اعدائه وصلى نحميا
الملك لاجل البقية الباقية من شعب اسرائيل
ومدينة اورشليم المهتمة فسمع له . وصلى دانيال النبي
لاجل بني اسرائيل الواقمين في سبي بابل وكادوا
ان يهلكوا فسمع له - والامثلة على ذلك لا حصر
لها فنكتفي بما تقدم -

الوسيط في الصلاة: ان الحجاب الذي كان
فاصلاً بين الله وبين عباده قد ازاله سيدنا المسيح
بيذله نفسه فدية عن البشر لكي يقربهم الى الله
فالذي تكبد مشقات ازالة الحجاب واتمام عمل
الفداء هو وحده صاحب الحق في ان يكون
الوسيط بين الله والناس

ومن الجهة الاخرى فان من شروط الصلاة
ان يكون الامام احسن حالاً من المأموم بمعنى
ان يكون بلا لوم حتى تصح له الامامة فلا يقود
الاعمى اعمى لئلا يقعا كلاهما في حفرة فلا تتخذ
من البشر شفعاء لنا لانهم كلهم معرضون للخطأ
كسائر الناس ومن وجد بين الناس كاملاً فانما
ذلك كمال نسبي

والمسلم به في جميع الكتب ان السيد المسيح
كان الوحيد المعصوم من جميع الوجوه بين انبياء
الرحمن الذي وجد بلا لوم وبلا اثم . بل لم يعرف

الاسلامية في هذا الموضوع ولاننا نعتقد ان امامنا هنا سبيلاً يمكن تمهيده - ومثلنا في ذلك مثل الكتاب المسيحيين الاولين الذين ارشدتهم الحكمة الالهية آهينة سبيل شبيه بهذا للعقلية اليونانية واليهودية في ذلك العصر فيما يختص بهذا الموضوع عينه

والواقع ان حقيقة الكامة الازلية جاءت من عند الله اي بما علم به المسيح وما فعله وفوق كل شيء ما كان هو عليه. فالذين تصدت لهم هذه الحقيقة المدهشة لم يتمالكوا عن ان يتساءلوا قائلين: «نرى بماذا نعلل كل ذلك؟ والرد المعطى من الله هو «تعلونه بازلية (قدم) مسيح الرب». ومما سهل عليهم تحليل وشرح هذه الفكرة المدهشة لانفسهم وللمجتمع وجود مصطلحات وعبارات مألوفة لدى العقل اليوناني واليهودي في ذلك العصر وذويع تلك المصطلحات هوّن الامر على الكل ليقربوا التعليم الجديد من سبيل مطروق. فعلماء الناموس اليهود استعملوا في تعليمهم عبارة «Memrâ di Jehovah» التي معناها «كلمة الرب» او «كلام الرب»، وقد استخدم «فيلو» الفيلسوف اليوناني اليهودي الافلاطوني عبارة يونانية «Logos» معناها «كلمة الله». فالاولون ارادوا من هذا التعبير مجموع الاعلانات الخاصة التي أوحى بها الله الى شعب اسرائيل واطهر لهم ذاته بها اي بواسطة «ملاك الحضرة» و «ملاك العهد» و «الصوت في العليقة»

على المجتمع الانساني بطريقة تفوق التصور - ذلك لان طلبة البار تقدر كثيراً في فمها - هذه بعض شذرات عنت لي في هذا الموضوع الواسع أردت اثباتها في هذه الرسالة آملاً انها تأتي بالفائدة المرجوة لزيادة تقويتنا جميعاً في التمسك بالصلاة وهو تعالى صادق في مواعيده وهو نعم الملاذ لمن يلتجئ اليه ما عين شمس عطالله اثناسيوس

رد على مقال

وعدنا في عدد شهر ابريل الماضي ان نتابع الرد على صديقنا المجهول الاستاذ احمد مكّي عن موضوع «كلمة الله». ورأينا ان ندلي في هذا البحث بشيء جلي صريح نرجو ان يجد فيه استاذنا بعض الاجوبة عن اسئلته التي كانت مدار بحثه في الجزء الاخير من مقاله الذي نشر بجريدة الاتحاد والذي آلينا على انفسنا ان نقتد ما به من مفتريات ومزاعم ورغبة منا في معالجة الامر على طريقة مناسبة راضينا نحن وتذير قراءنا الكرام نريد ان ننتقل بحضراتهم الى زمن ماض لندرس مشكلة تصدت للمفكرين المسلمين بينها وبين هذه التي نحن بصددنا شيء كثير من وجوه الشبه ونعني بها العلاقة القائمة بين «صفة (الكلام) القديمة» وبين «القرآن». والذي حدا بنا الى ذلك هو رغبتنا لان نهد سبيلاً للعقلية

وبهذه الطريقة عينها تتقدم اليكم انتم يا معاشري المسلمين في هذا العصر . لانه من غرائب الامر انه لديكم اصطلاحاً شبيهاً بهذا الذي كان عند اليونان واليهود ! بل عندكم اصطلاحان يهينان لكم رجب الطريق للاقتراب من هذا السر العظيم !

والاصطلاح الاول ورد في القرآن الذي يذكر « كلمة الله » واما الثاني فهو « كلام الله » وقد لعب هذا الاصطلاح دوراً هاماً في تطور الفكر الاسلامي عن الامور الدينية وبعد اذ بحثنا الاصطلاح الاول^(١) في مقالنا الماضي لم يبق علينا الآن الا معالجة هذا الاصطلاح الثاني وفي اعتقادنا انه أقدر من الاول على تهئية سبيل الاقتراب من هذه الحقيقة المسيحية وفهمها والايان بها

ولقد نسب علماء المسلمين الى الله صفة قديمة ازلية هي « الكلام » وايدم في ذلك الاجماع وقد كانت هذه الفكرة في حد ذاتها بسيطة الا

(١) « الكلمة » — ومن المرجح ايضاً ان للتعبير اليهودي "Memrá" صدى في القرآن في الآية « الروح من أمر ربي » لان "Memrá" مصدر ميمي من فعل « أمر » الذي معناه « تكلم » في السريانية وقد أخذنا فاضل المفكرين من المسلمين كلمة « أمر » في الآية بهذا المعنى أي ان لفظ « أمر » ليس معناه هنا « شأن » بل « كلمة أمر » وهكذا يكون قد اجتمع معاً في القرآن سران : سر « كلمة الله » التي القيت الى مريم وسر « الروح » الذي كان قريباً من الذات الالهية والذي لا نعرف عنه « الا قليلاً » . وكلا السرين يدوران حول شخص المسيح في القرآن . وكل هذا يزيد في قوة تدليلنا

و« مجد المظالم » و« السحابة في البرية » . ووحى الانبياء الخ . واما الآخر (فيلو) فاراد من هذا التعبير « مبدأ الحكمة الازلي في الذات المطلقة (الله) » وقد كان هذه الذات المطلقة — الله — في عقيدة الفريقين وبحسب فكرهم واحداً — وحدة مطلقة . ومن الغريب انه بارتقاء فكر الفريقين وتطوره عن « كلمة الله الازلية » لم يحدث ادنى تمد او تهجم على الوحدة المطلقة التي كانوا يدينون بها ولم يشعروا هم انه قد حدث شيء من هذا القبيل . أليس اتفاقاً مدهشاً ان يتطور ذاك التعبير ان على هذا النحو في العقليتين اليهودية واليونانية وكلاهما يعنيان « كلمة الله » وكلاهما يشيران الى شيء ازلي في ذات الله دون نفي وحدته المطلقة ! الا يبدو لنا في هذه الحقيقة دليلاً صريحاً على ان الله كان يعمل ويدبر تهئية الطريق لتعليم المسيح ؛ لانه لما جاء المسيح وتعلم منه وعنه اتباعه ما تعلموه في هذا الموضوع لم يلبثوا ان اداروا وجوههم نحو علماء اليونان وعلماء اليهود كأنهم يقولون لهم : « انتم يا معشر اليهود تتكلمون عن كلمة الله الازلية Memrá di Jehovah . وانتم يا معشر اليونان تتكلمون عن كلمة الله الازلية Logos . فاسمعوا شهادتنا وما قد عرفناه عن هذه الكلمة الازلية الالهية من هو وما هو ! . . . كان ولا يزال يسوع المسيح ! لانه « في البدء كان الكلمة . والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله . والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده »

الى الافنوم الازلي والمسيح الازلي. وهذا ما يعلل لنا الورطة التي وقع في حباتها المفكرون المسلمون كما يعلل لنا ايضاً فشل الحلول التي ادلوا بها للخروج من هذه الورطة

وأوفى بيان وصلت اليه ايدينا عن موضوع العلاقة القائمة بين الصفة والكتاب هو ما صنفه السلامة الفضالي (في القرن الثالث عشر بعد الهجرة) وقد بنى اقواله على مؤلف صنفه السنوسي (في القرن التاسع بعد الهجرة). ومؤلف الفضالي هذا من المراجع الهامة التي تدرس الان في الجامعة الازهرية. اما السنوسي نفسه فكان عالماً سنياً رفيع المقام بين قومه وقد صنف مؤلفه بعد ان اقلل باب الجدل والحوار في هذا الموضوع. فالبعبارة التي نقتبسها اذن تمثل لب الفكر الاسلامي بعد ان نضج وتكيف ومحض كثيراً ويجوي خلاصة كل الافكار التي تقدمته في الموضوع. ولذلك نطلب الى القارئ الكريم ان يعيرها قصارى عنايته. يقول: «ويسمى كل صفة الصفة (اي صفة الكلام) والانفاظ الشريفة: «قرآناً» وكلام الله» اهـ - أي ان الصفة الازلية يمكن ان يطلق عليها «قرآن» او «كلام الله». وبضيف احد الشرايح وهو البيجوري الى ذلك قوله: «اي على سبيل الحقيقة على التحقيق. لكن اطلاق «القرآن» على الانفاظ الشريفة أشهر من اطلاقه على الصفة القديمة» اهـ. وهو بذلك قد

انها تعقدت من بادئ الامر بالضرورة التي تصدت للعلماء في اقامة علاقة بين القرآن - وهو مظهر محسوس. منظور بالاعين. مسموع بالأذان. ملموس بالחס - وبين هذه الصفة الازلية غير المنظورة

وقد اتخذ اسلوب تفكير المفكرين من بادئ الامر حول هذين الامرين - اذلية الصفة وازلية الكتاب - خطة سير متوازية. فالذين ابدوا الصفة الازلية ابدوا قرآناً اذلياً. والذين زعموا ان الصفة غير مخلوقة زعموا ايضاً ان القرآن غير مخلوق أما الذين انكروا الواحدة فانكروا الاخرى ايضاً. ولكن اجماع المسلمين قضى في آخر الامر على كل قول وأجمع الكل على قبول الامرين والايان بهما. على ان هذا الطور الذي ادى اخيراً الى تسوية المفكرين كان طوراً طويلاً وشافاً كما يعلم ذلك كل علماء المسلمين

وزيد ان نبين الآن ان التسوية التي وصلوا اليها لم تكن كافية وهذا يجعلنا على ان نلمس حولنا حلاً مرضياً. وكما رأينا ان دلائل ومعاني «الكلمة» في القرآن على جانب عظيم من الخطورة والاهمية ولا يمكن سبكها تماماً الا اذا افرغت في قالب ما أعلن في الوحي المسيحي. كذلك سنرى الآن ان اجتهاد المفكرين المسلمين عن الصفة الازلية والقرآن الازلي على جانب عظيم من الخطورة والاهمية ولكن لا تظهر هذه الخطورة الا بالرجوع

شذرات

ان ثمن الاضاءة هو الاحتراق

* *

ليكن قصدك وسعيك ليس التمتع بالحياة بل
استخدام الحياة

* *

السعادة جوهر نلتقطها في طريق الواجب
والخدمة . لا في طريق محبة الذات والكسل

* *

ان الرجل الذي يرقى الى القمة ليس هو الذي
ينتظر بـكسل حتى يحمله غيره بل ذو الارادة
القوية والهمة العاملة

* *

قال سليمان الحكيم ام ١١: ٣٠ «رابح النفوس
حكيم» (الهدى)

من يصوب سهمه نحو الشمس واثق انه لن
ينالها . ومع ذلك فرماه يكون أبعد ممن يصوب
سهمه نحو الشجرة (السير سدني)

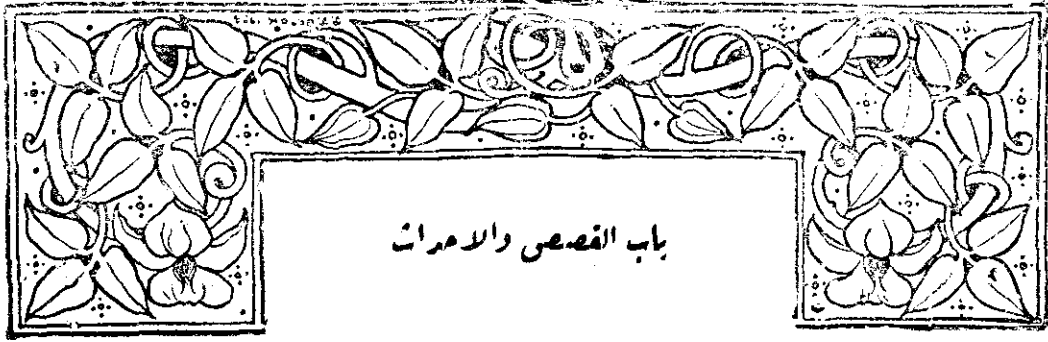
من يقتل انساناً . يقتل خليقة عاقلة على صورة
الله . أما من يمدم كتاباً نافعاً فهو يمدم العقل .
يقتل صورة الله امام العين (ملتن)

أوضح في جراءة وفي جلاء الوحدة المطلقة بين
الصفة والقرآن قبل نزوله

ولسنا ننكر أن العلماء أوضحوا ان المصحف
نفسه بنفائه وورقه وحبره وحروفه وحركانه
وكلماته الخ لا يعتبر أزلياً او قديماً او غير مخلوق .
وقد قالوا ان هذه لا تدل على الصفة الازلية كما
يؤخذ من هذا القول : «ولست هذه الالفاظ
الشريفة دالة على الصفة القديمة بمعنى ان الصفة
القديمة تفهم منها»

اذن ما هي ؟ تلا هذا القول شرح جاء فيه:
«بل ما يفهم من هذه الالفاظ (الشريفة) مساو
لما يفهم من الصفة القديمة لو كشف عنا الحجاب»

هنا نسمع الكلمة الاخيرة للشرح وهو : ان
مدلول القرآن مساو لمدلول الصفة وليس هو ذاتها .
فهل نستخلص من هذه العبارة نفس ما نقرأه في
العبارة الاولى ؟ لا بد لنا من تمحيص هذا الامر
بدقة وعناية . وموعداً لذلك الشهر القادم ان شاء الله
(يتبع) (مردنر)



باب القصص والامرات

قصة الشهر

عبد صلاح الدين

(قصة تاريخية بقلم الأتية فهيمة نصر بكية البنات بالقدس)
احدى التساميات في تأليف الاقاصيص والحكايات
(تابع ما قبله)

دخل عماد الدين المدينة مع السلطان وحاشيته
ولكنه تركهم وسار بنفسه ليرى بيت المقدس. وكان
باليان والبطيريك قد طلبا من السلطان ان يطلق
كل منهما الف رجل فرضي السلطان بذلك. ثم
طلب اخو السلطان أن يطلق الفاً فكان له ذلك.
وأطلق السلطان نفسه جميع المتقدمين في السن من
لا يقدر على دفع فديتهم. فكان يرى عماد الدين
قوماً يبكون من شدة الفرح لخلاصهم وقوماً
يبكون حزناً لان لا مال لديهم يفتدون انفسهم به.
هنا قوم يبيعون امتعتهم بالبخس الاثمان وهناك قوم
يستمدون المرحيل. ثم سار الى ان وصل الى بناء عال
له قبة كبيرة علم انها كنيسة النصارى امامها جماعة
كبيرة يقرعون صدورهم ويالمون ارضها ببكائهم ثم
يلمسون جدرانها عالين انها آخر مرة يلمسون بها

جدرانها المحبوبة. فبكاؤهم كان كالبكاء على عزيز
مفقود لا امل لارجاعه فاطلقوا ببكائهم الاغنة حتى
خرج عماد الدين راكضاً لا يريد الا البعد عن هذا
المنظر المحزن

مشى عماد الدين فوجد نفسه في شارع ساد
فيه السكوت ومن نظر الى منازلهم رأوا انها مجورة
لا ساكن فيها فكان ساحراً مداً عصاه فصير ضيجه
هدوماً وسكانه حجارة. فمزم على الرجوع وخاف
أن يضل عن الطريق الا أن صوت بكاء استوقفه
التفت حيث يسمع الصوت واذا منزل
كبير يظهر انه لكبار الفرنج خرجت منه امرأة تدل
ملاحمها على انها ليست منهم وهي تبكي بكاء مرأياً.
وعندما وقع نظرها على عماد الدين اجفأت وتراجعت
الى الوراء ثم تقدمت نحوه وقالت: يظهر انك من
الفاحين يا ولدي فهل لك أن تقودني الى صلاح الدين؟
قال بكل سرور يا خالة وان كان هل لك ان
تخبريني ماذا تريد مني منه؟

فانتصبت ورفعت رأسها وبديها الى العلاء
فراى عماد الدين انها جميلة مع كونها متقدمة في السن

وعلت وجهها الجميل صفرة الموت . وقد نثرت
حولها زنايق الحقل وازهار النرجس فوق مذعورا
يخاف أن يسمع نفسه في تلك الغرفة الخفية
ثم سمع المرأة تقول : ربيتها بين ذراعي .
رأيتها طفلة صغيرة وشابة جميلة . ورأيتها
عروسا والآن قد اختطفها الموت مني ثم خنقتها
العبرات فلم تستطع الكلام . فأخذت تقبها ودموعها
تساقط على وجه الفتاة فظهر لعاد الدين ان الفتاة
تبتسم فكأنها ألتت بنفسها بين ذراعي الموت بكل
طيبة خاطر آملة ان يمنحها السعادة التي سلبتها اياها
الارض

استأنفت المرأة الكلام وقالت : لا انسى ليلة
اشرق وجهك سرورا . ولمت عيناك . واحمرت
وجنتاك فمن كان يعلم انهم يوم عزفوا ألحان قرانك .
عزفوا ألحان موتك . وأن زنايق الحقل التي وضعت
على مائدة عرسك ستوضع على فراش موتك
وبعد برهة لم يسمع فيها الا صوت نبضات
قلبه المتسارعة نهضت المرأة وأمسكت بيده قائلة :
خذني الى السلطان بسرعة ا

خرجا من ذلك المنزل وعماد الدين لا يستطيع
أن يحو من مخيلته منظر الفتاة . فقال للمرأة هل
لك ان تخبريني ما سبب موتها يا خالة ؟
قالت سأقصه عليك ولو ان ذكره مؤلم .
كانت يا ولدي هذه الفتاة من أسر الفرنج العريقة
في الحسب والنسب وكان لها أب وأخ احباها حبا

فقد كانت عيناها السوداء وان تسمان ناراً وشعرها
الطويل يظهر غضبها بسواده الخالك وبتلاعب
حلقاته على جبينها المتسع . فظهرت له في ذلك المكان
المفرد كإلهة غضب سقطت من الفضاء فتراجع
الى الورا

ماذا اريد؟ آه : أريد الانتقام ! لا : لا :
اريد ولدي المفقود . اريد أن اضمه مرة الى
صدري . واستخرطت في البكاء فلم يدر عماد الدين
ماذا يفعل : ثم رفعت رأسها وقالت له قبلما اذهب
للبحث عن ولدي سأودع ربييتي المحبوبة لاني لن
أراها بعد هذا . تعال معي !

ثم ادخلته ردهة كبيرة علق على حيطانها صور
كثيرة ودروع قديمة ستأثرها من اجل ما حيك في
الشرق وسجادهما افضل ما نقشته ايدي العجم وقد
وضع على مقاعدها وسائد حريرية بديعة الالوان
ووضع في وسط الغرفة مائدة كبيرة عليها رفق
الشطرنج ولكنها كبيرة ضخمة . ولكن ما استلفت
انظاره كان الكؤوس الجميلة بعضها من الفضة
والبعض من الذهب مغطاة بالجواهر . فدهش عماد
الدين من هذا المنظر الجميل الذي لم يتعوده من قبل
ثم التفتت المرأة اليه وقالت بصوت منخفض :
تقدم . وفتحت باباً رأى عماد الدين منه غرفة جميلة
مزينة باحسن الفراش فتقدمت المرأة نحو السرير
وجئت بجانبه فاجفل عماد الدين حين رأى في الفراش
فتاة بارعة في الجمال كأل شعرها الذهبي رأسها الجميل

قاب الاسد ولكنه وجد بطلاً يحاكيه في صلاح
الدين فرجع النصارى خائبين
كشف الاسرار

استخبر عماد الدين عن السلطان فقيل له انه
رجع الى الخيام فسار مع المرأة الى ان قرب خيمة
السلطان واذا عدد كبير من نساء الفرنج على الباب.
اكثرهن على جانب عظيم من الجمال يلبسن الاثواب
الطويلة تجر اذيالها على الارض ذات اكمام عريضة
جداً . وقد ارسلن شعورهن ضفائر على الجانبين
وكانت البعض يبكين والبعض صامتات ولسكوتهن
اعظم تأثير في النفس وسمع عماد الدين احداهن
تخاطب السلطان قائلة :

جئنا اليك ايها السلطان عالمين انك نصير
الارامل واليتامى . لم يبق لنا احد نركن اليه . فقدن
رجالنا واولادنا . كن عزيزات مكرمات واصبحنا
فقيرات ذليلات لا مال لدينا ولا مأوي

وبكين حتى بكى السلطان لبكائهن ورق لهن
قلبه فامر أن تعطى كل واحدة منهن قسم من المال
تعيش به . فاثنت عليه المتكلمة ودعت له بالتوفيق
ثم خرجن منكسات رؤوسهن بعد ان كن يرفعنها
تيهماً واعجاباً

وكان لما خرجت النساء ان عماد الدين ادخل
المرأة داخل الخيمة وما كاد يقع نظرها على تقي
الدين حتى انقضت عليه انقضا الصاعقة
وأمسكت يده بعنف وصرخت قائلة : هل تعرفني

جاءت ثم أحببت فتى واحبها هو . فرضي ابوها بقرانها
واقامت لها حفلة ضجت لها المدينة . ولم يمض
يومان على قرانها حتى جاءم خبر بالاسراع الى حومة
الوغى فذهب ابوها واخوها وزوجها . فتجدت ولم
تذرف دمة وودعتهم جميعاً طالبة النصر لهم .
هكذا يا ولدي ترسل نساء الفرنج رجالها الى الموت .
وبعد اسبوع جاءنا نبأ انهم جميعاً سقطوا قتلى .
ولا تسلم عن حالها يا ولدي فانها أثبت ان تتمزي
فلم تأكل ولم تشرب . آد كيف كانت تذبل الزهرة
الجميلة يوماً فيوماً ثم حنت رأسها وبست

ظن عماد الدين ان احسن خطة يتبعها هي ان
يسير خلف بعض الجنود فسار وراهم وكان يرى
في طريقه راية الاسلام تخفق فوق رؤوسهم وكما
خرجوا من شارع الى آخر يرى اميراً وحرساً
يحافظون على الامن فزاد اعجاباً بقدره مولاه
واحتراماً له . تبع عماد الدين الجند الى ان وصلوا
الى بناء كبير عرف من قبته انه الحرم الشريف فقد
كان يتفرس به كل يوم مدة طويلة من على جبل
الزيتون . فوجد امامه عدداً لا يحصى من الفرنج
والمسلمين ثم سمع صوتاً يزلزل الابدان . صوت يأس
وقنوط من الفرنج . وصوت فرح وتكبير من المسلمين
واذا من اعلى المسجد الاقصى قد انزع الصليب
الذهبي وانزع معه نفوذ الفرنج من فلسطين . نعم
حاولوا استرجاع بيت المقدس واتى ريكاردوس

يا ظالم! انا فاطمة جئت لانتقم منك الآن . ثم رمت بنفسها امام السلطان وقالت : ولدي ايها السلطان! استجافك بكل عزيز لديك أن تجعله يرجع الي ولدي!

فقال صلاح الدين: هدئي روعك ياخاله رقصي علي حكايك اولاً!

قالت : ساقصها من اولها. كنت يامولاي في قصر العاضد رحمه الله لان زوجي كان من اقربائه فلما توفي العاضد أمرت ايها السلطان ان تفرق النساء علي وزرائك وكان زوجي قد قتل فوقعت بيدي هذا الرجل ومعي طفل صغير . وكنت اكرهه كرها شديداً ولا مناص لي منه فهددته اني سألتجىء اليك فاجاب بسجني وتهددني باخذ طفلي . ثم اتت قافلة من بيت المقدس باعني اليها ولم اعلم ماذا فعل بولدي . ولما وصلت بيت المقدس اشتراني احد كبار الفرنج ومكثت عند عائلته الي أن اتى الموت واختطفهم مني . وكل هذه المدة ابكي ولدي ولا اعلم اذا كان حياً او ميتاً

فنظر السلطان الي تي الدين واذا عيناه تقدحان شرراً وقد زاد اصفرار وجهه ولم تعد قدماه تحملانه فصاح به السلطان قائلاً : اذا لم تصدقنا الخبر كان نصيبك الموت!

وكان الحارس علي باب الخيمة قد سمع الحديث فدخل ووقع علي قديمي السلطان وقال : الامان ايها السلطان

فقال السلطان - لك الامان!

فقام ونظر نحو تقي الدين وقال : طالما تمنيت أن انتقم من هذا المراوغ فلم تسنح لي فرصة اما الآن فساربه كيف تكون الحيل . هل تذكر يامولاي ليلة قبضنا علي هذا الفتى فان هذا الرجل يامولاي اغرانا بالمال ان نوقع الفتى في خطر . فاخذنا نفكر في حيلة نخطر لنا ان نجمله يشبهه بمكيدة ويشهر خنجره فنلقي القبض عليه كجرم . وكان عند ما رأيناه اننا تها مسنا كلمات اشبه بها فوقف بجانب خيمتك يحرسها . فلم تقترب منه ولم نكلمه حتى رفع الخنجر فصرخنا اذ ذلك وقبضنا عليه كجرم ولكن هذا الخبيث لم يدفع لنا الدراهم لما رأى ان تدابيرها قد فسدت

ولما وجد تقي الدين ان لا مهرب له استقل وهجم علي عماد الدين قائلاً : لا اسلمك لها حياً ولو هلك!

فصرخت فاطمة: ولدي! ولدي! والقت بنفسها بين ذراعي ولدها فاخترق السيف صدرها وسقطت جثة هامدة

فاستشاط السلطان غضباً واستل سيفه وضرب عنق الوزير فسقط علي الارض وامر السلطان ان تلقى الجثة خارجاً

ثم اخذ عماد الدين بين ذراعيه قائلاً: انا يا ولدي ساكون لك اب وأم مك

حاملًا معه سبعة تماثيل من النش وفي كل تمثال جدول طويل فيه بيان الذنوب والخطايا ا
ويصعب جداً بطبيعة الحال على ولد صغير في الثانية عشرة من عمره ان يحمل معه كل هذه الخطايا فغضب وغضبت اخته عليه ا

وكان الولد لا يعرف القراءة وليس لديه أية فكرة عن كل هذه الخطايا . فاخذ ذات يوم هذه الجداول السبعة الى قاريء في المدينة ليقرأها له بصوت عال حتى يسمع ما فيها . وضع القاريء نظارته على عينه وأخذ يقرأ . وما كان افطمع الخطايا المذكورة ا فني جدول واحد قرأ الطمع والمنازعات وضرب الاولاد . هن القاريء رأسه واظهر علامة الاسف والحزن

أمسك جدولاً آخر وقرأ القاريء خطايا تاجر فاذا هي غش في المعاملات وغش في الموازين والبيع . والتكلم بالكذب والخداع . فتنهد القاريء من الالم وشاركه الولد في ألمه

ثم قرأ بعض ذلك الجداول الاخرى فكانت فظيمة جداً حتى ان القاريء اضطر ان يطرد الولد من بيته خشية ان ينشر روحاً نجساً في هوائه

لبس الولد المسكين حذاءه ورجع الى البيت حيث وجد اخته تشتغل في اعداد شيء من الشوربة من بعض الخضراوات . ولم تكن الشوربة جيدة ولم يكد الولد يذوقها حتى صرخ في اخته . بكّت البنت ونزلت دموعها على خديها المسودين

صحائف الاحداث

قصة الولد الصغير

هذه القصة عن ولد صغير ربما لا يزال حياً الى اليوم في بلاد كوريا . وقد كان فقيراً بالأسا ولكنكم سترون كيف كان سعيداً فرحاً في آخر الامر .

كان هذا الولد في الثانية عشرة من عمره واسمه « كم » وكانت له اخت لم يهتم بارها كثيراً لانها كانت بنتاً . كانا الاثنان فقيرين ویتيمين من الاب والام اللذين ماتا مع الاسف بمرض الجدري . وكانا لا يتناولان الطعام الا مرة واحدة في اليوم . قليلاً من الارز او البقول او التوت . وكان الجوع شديداً عليهما حتى فكر الولد اخيراً في طريقة يجمع بها شيئاً من النقود

وفي ليلة رأس السنة عزم على ان يكون شحاذاً يتسول . وذهب يقرع على الابواب طالباً صدقة رأس السنة . ومن عادة الكوريين في رأس كل سنة ان يكتب كل منهم جدولاً بالخطايا التي يتذكر انه ارتكبها خلال السنة ويحفي هذا الجدول في تمثال صغير من القش يضع فيه ايضاً بعض قطع صغيرة من النقود . فاذا جاء سائل عند الباب يعطيه هذا التمثال ظناً منه انه بذلك يتخلص من كل خطاياهم وتغفر له ذنوبه

طاف الولد الصغير على الابواب وعاد في المساء

بالدخان . ومع ان الولد احتقر اخته فقد كانت هي
السبب في ازاحة كل هذه الشرور التي تملقت به ؛
ظل الولد سنة كاملة يحمل خطايا الآخرين
شاعراً انها خطاياها هو ولكن قبل حلول رأس
السنة بأسبوع قالت له أخته :

— يا أخي «أربط هذه الخطايا كلها في طيارة
وطيرها في ليلة رأس السنة حتى تبعد عنك ولا
تعود تراها». استحسن الولد هذه الفكرة ونهض
وجمع بعض الاعواد ليعمل جوانب الطيارة
واستعمل ورق الجداول التي فيها الخطايا في
الجوانب السبعة . وجاء للجانب الثامن بقطعة من
الورق كان قد كتب عليها القاريء هذه الكلمات
للمطالبة باجرته «هذه خطاياي انا «كم» البالغ من
العمر ثلاث عشرة سنة وساكن في المنزل الاخير
في شارع الاقليم الاخضر الجديد»

في منتصف الليل نزل الولد الى الحوش
وأصعد طيارته عاليًا حتى افلت الخيط من يديه .
فرح قلبه اذ رأى كل هذه الخطايا الملعونة تفارقه
وترفرف فوق سطوح المنازل ؛

في الصباح التالي بمجرد ما ذاق طعم الشورية
المرّة شد أذني اخته مؤنبًا اياها على ذلك فقالت له
— يا أخي ها قد اخطأت مرة اخرى لانك
شدت أذني

— لا . لم اخطيء يا أختي . كل خطاياي

طارت عني ؛

— هذه الخطية لا تزال باقية عندك

وفيا هما كذلك ظهر على الباب رجل غريب
حاملًا طيارة «كم» فصرخ الولد في وجهه :
— بعيداً عني ا خذها عني ا طارت كل
خطاياي ا

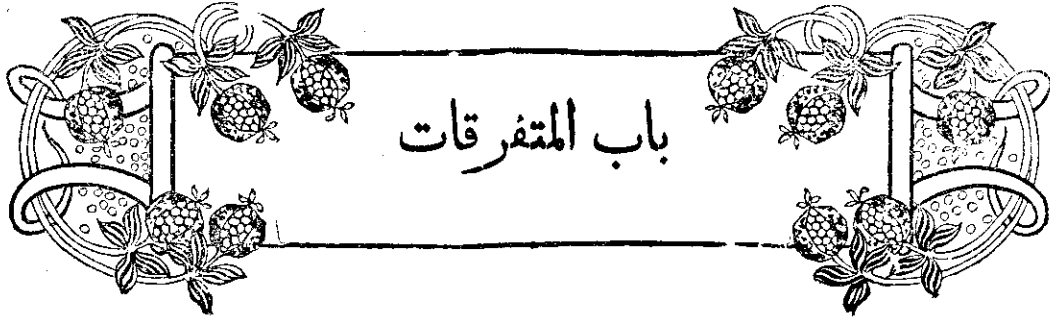
فقال الغريب :

— يا بني جئتك باخبار مفرحة . هذه
الطيارة خبظت نافذني الليلة الماضية ولما كان
اسمك وعنوانك عليها جئت لاخبرك انه يوجد
إله يغفر الخطايا

دهش الولد واخته لهذا الخبر لانهما لم
يسمعا من قبل شيئًا عن الآب السماوي ويسوع
المسيح الذي نزل من السماء ومات ليعطينا مغفرة
الخطايا . وأخذ الغريب يقرأ لهما عن محبة المسيح
للخطاة ورغبته في غسل خطاياهم مهما كانت سوداء
ومهما كانت كثيرة . فقبل الولد بفرح هذا الخبر
الطيب وزال عنه حملة الثقيل الذي كان يشعر به
بواسطة قبوله المخلص الذي أخذ عنه كل خطاياها
وأعطاه حياة جديدة . وصار فرحاً بعد ان كان
حزينًا وكبر رجلاً نافعًا قديرًا مصونًا من كل خطية
وكل عادة شريرة

«صادقة هي الحكمة ومستحقة كل قبول ان

يسوع المسيح جاء الى العالم ليخلص الخطاة»



انقياء القلب (١)

تحدثنا بالامس حديثاً طيباً في هذه الآية القائلة «طوبى لانقياء القلب» ولكننا اردنا ان نعرف حقيقة معناها كما يفهمها الغلام. انكم تذكرون ولا شك كلمات قائدنا الاعظم «طوبى لانقياء القلب لانهم يعاينون الله» لعلمكم تدرسون اللغة الافرنسية إذا قرأتم هذه الكلمات في انجيل افرنسي فانكم ترون بدل كلمة «طوبى» كلمة «بالسعادة» وهذا هو المراد بلفظة طوبى التي معناها «سعيد حقاً» سعيد سعادة قلبية دائمة لا يتطرق اليها الزوال ولكن ما معنى «القلب النقي»؟ ألا تظنون انه «الطاهر النظيف»؟ وهذه هي الخلاصة التي نصل اليها - ان القلب النقي يعني الافكار الطاهرة والشفاه التي لا يلوثها الكلام القذر والايدي النظيفة. لعل الناس يقولون أحياناً أننا لا نستطيع ان نضبط افكارنا او نحكمها ولكن لعل الاطفال لا يستطيعون ان يضبطوا افكارهم. الا انني اعتقد اننا كلما تقدمنا في السن نستطيع

(١) مترجمة من كتاب «احاديث للعلمان» بقلم الاستاذ

العلامة مستر ساندرس

ذلك لو حاولنا. ويظهر ان الآية تعلمنا وجوب اسراعنا الى تغيير موضوع الفكر في الحال حين يتطرق الى عقولنا فكرياً. واذا انصتتم لحديث عن مآثرة طيبة وعمل باهر وصنيع من صنائع المعروف كما تنصتون للمعلومات التي ينبغي لكم تحصيلها في المدرسة فاحضروا شيئاً من الملائط (الاسمنت) او المونة كما يفعل البناء بالطوب ورسوا هذا الحديد رصاً محكمًا في بناية اخلاقكم. وهذا افضل ما ينبغي لكم فعله لاجراز القلب النقي ولكن اذا اخبركم احد الناس حكاية رديّة وغير طاهرة ولا رقيقة واذا قرأتموها بانفسكم في كتاب فعليكم ان تقولوا في الحال ليس لنا ان هذه القراميد لا تصلح لبنائتي. وارموها الى ناحية بعيدة فانها تشبه القرميدة السوداء التي توضع وسط قرميد احمر او ابيض اللون. وكونوا رجالاً وعلى شجاعة تستطيعون ان تقولوا معاً لآخوانكم انكم لا تحبون مثل هذه الحكاية البذيئة

والآن نجيب على ذكر «الشفاه التي لا يلوثها

الكلام القذر» - الكلام الذي ننطق به. الكلام الذي

في كل العالم اقامة مؤتمرات سنوية في خيام في الخلاء
للتمتع بمناظر الطبيعة والاختلاء مع الله لنوال القوة
من مصدرها الاعلى

وستعقد جمعية اصدقاء الكتاب المقدس
مؤتمرها هذا العام في ١٥ يونية ويظل منعقداً الى
٢٤ منه والمخبرات عن مكان انعقاده والشروط
الاخرى يجاب عنها سكرتير الجمعية حافظ افندي
داود بصندوق بوسنة الفجالة ٤٤ مصر

اما مؤتمر جمعية الشبان المسيحية فسيُعقد في
خيام بصحراء الزيتون الشرقية من ٢٥ اغسطس
سنة ١٩٢٦ لغاية اول سبتمبر . وقد اعد برنامج
المؤتمر ونبذة حادية لكل الشروط الاخرى تطلب
مجاناً من سكرتير مؤتمر الخيام بجمعية الشبان
المسيحية بشارع نوبار نمرة ٦ بمصر

اعلانات

قد اعتمدنا تعيين بواس افندي ملطبي موزع
الكتب الدينية وكيلاً لمجاتنا بمديرتي قنا واسوان
(عدا مدينة اسوان) وسيقوم بتحصيل الاشتراكات
بموجب ايصالات مطبوعة ومختومة بختم الادارة
وختم أحد منشيء المجلة . فترجو من حضرات
المشركين معاوتته في اداء مهمته

ترجو من حضرات المشركين في السودان ان يجابروا
حضرة صادق افندي تاوضروس ناظر مدرسة الامر يكن
بالخرطوم وكيلاً هناك عند انتقال احدهم او تغيير عنوانه

لا يزيد ان يصل الى سمع الام . الكلام الذي فاه به
احدم واصابتنا عدواه كما نصيبنا عدوى الحصبة .
علق بدا كرتك هذا الكلام ؟ اذا لا تنس ان الله
يسمع كل شيء واذكر ان القائد الاعظم يسوع يحفظ
الافكار والشفاه طاهرة نقية ان كنت تلتمس منه
ذلك . فصل اليه بكل قلبك قائلاً « اجعل يارب
حارساً لفمي احفظ يارب شفتي » مز ١٤١: ٣

اما « الايدي النظيفة » - ا تعرف ان يد الصباغ
التي صارت زرقاء بعمل هذه المهنة الامينة هي اشد
بياضاً واوفر نظافة من الايدي التي تلوثها الافعال
الدينثة القذرة ؟ اني افضل طبعاً يد الصباغ الشريف
الامين صاحب السيرة الفاضلة
اوليفيا عويضة عبد الشهيد

مؤتمرات الصيف

للطبيعة الخلوية سحرها الجذاب . وجالها
الفتان . ففي الخلاء بعيداً عن قرعة المدينة وضجيج
المدن تهدي اعصاب العقل . وتتمش عضلات
البدن . وتسمو عواطف الروح الى ما وراء المادة .
الى عالم الخيال حيث تتاقى الوحي من رب الطبيعة
وخالق الكون . لهذا كان المسيح يخلي في كثير
من الاحيان في الحدائق او على شواطىء الانهار
والبحيرات او في البراري والجبال ليقضي وقتاً
طويلاً في التفكير العميق والصلاة وسكب النفس
ولهذا ايضاً اعتادت جمعيات الشبان المسيحية

The missionary's task is to bring a knowledge of Jesus Christ to individual men and women in the most friendly and fair way possible. With such feelings he approaches men and women. The attitude is one of respect and friendship; not that of a benefactor or patron. Nor can it be that of a propagandist. The ideal example is William Miller of Madras Christian College. He was not interested in "victories" for his religion, nor in additions to a community; he was in no impatience to see and reckon concrete "results." He knew Whom he had to present. It was no mere teacher whose life and teaching had to commend themselves on their own merit. That even was of exceeding value. But more: Christ was to him the risen Lord, the living Presence, who still suffers for and with men, for the spiritual regeneration of individuals and nations.

These 1,900 years of Christ have signified beyond doubt that there is more in Jesus Christ than has yet been discovered by man. From stage to stage, as European standards of life have advanced, it has been the more clearly perceived that there are still deeper reaches in the unsearchable riches of Jesus Christ. When the missionary comes to India, he should therefore come with this fact in his present consciousness. He cannot claim to present a Christ about whom he knows all that is to be known. On the other hand, for the very reason that the discipline of India has been so very different from the Western experience, so very much longer, and so very brilliant in spiritual experience, it is the more likely that India will be able to perceive certain others of the "Riches of Christ", which have not yet been available for the West. The only tenable attitude of the missionary then is that of a fellowstudent. He proposes to present Christ as he has so far apprehended Him, and he further proposes to join with India in a further exploration of the mind of Jesus Christ. It is only by such a course that the fulfilment of Christ can be assisted. The Christianization of India cannot be on lines in any way parallel to what happened in Greece or Rome, great as they were; much less as among the Teutonic tribes. There has been and is one India in the world and none other like her. And she will come into her chief possession in her own way, and in her own time.

افضل من الماكسة لنقدم أي مجهود أو أي خدمة . ولكن لم تستطع بلاد الهند الامتناع طويلاً عن ان تلي ذلك النداء الذي يتفق مع أفضل ما فيها من روح ونظام ومهمة المرسل ان يهيء معرفة يسوع المسيح للأفراد — رجالاً ونساء — بطريقة ودية وقبولة على قدر الامكان . وبهذا الشهور يتقدم الى الرجال والنساء وموقفه موقف الاحترام والصدقة وليس موقف المنتفع أو الولي ولا موقف الساعي لنشر دعاية . واماننا المثل الاعلى في مسلك « وليم ملر » من كلية مدراس المسيحية الذي لم يكن يعبأ بانتصار دينه ولا زيادة عدد المنضمين الى الجماعة . ولم يكن يهتم بالنتائج المينة بالذات لانه عرف من الذي يركز به . ليس موضوع دعوته مجرد معلم تعتبر حياته وتعاليمه نعم لهذا الامر وزنه . ولكنه اعظم من ذلك . اذ المسيح في نظره هو الرب الذي قام والشخص الحي بحضوره الذي يتالم مع البشر ولا جاهم لاجياء الافراد والشعوب احياء وروحياً وقد دلت التسمية عشر قرناً التي مضت على أن في المسيح شيئاً . لم يكتشفه الانسان بعد . فكلمها تقدمت نماذج الحياة الادبية من طور الى طور ازداد الشعور بان هناك خفايا دفينه في غنى يسوع المسيح الذي لا يستقصى . وعلى المرسل ان يأتي الى بلاد الهند وقلبه مغمم بهذا الشعور الفياض فلا يقدر أن يدعي أنه يقدم للناس « مسيحياً » يعرف عنه كل شيء . ولما كان اختبار الهند يختلف كثيراً عن اختبار الغرب وقد كان أطول منه واكثر منه روحانية فن المرجح ان نكتشف في غنى المسيح أشياء لم يثر عليها الغرب بعد — وعلى ذلك يكون موقف المرسل موقف الطالب الزميل لنا . فهو يقدم لنا المسيح كما عرفه هو ثم يشترك مع بلاد الهند في استقصاء فكر يسوع المسيح . وبهذه الوسيلة دون غيرها تكمل لنا معرفة المسيح . ولا يمكن استمالة الهند لاعتناق المسيحية بنفس الاساليب التي استخدمت في اليونان أو رومية ولا الطرق التي انتهجت مع القبائل التيبوتونية . لان بلاد الهند منفردة عن سواها من بلدان العالم وستحوز ذخرها حسب هواها وفي الوقت الذي بلائها ما

society right up to the top. India has already a glorious history of religious expression, in word as in deed, in teaching as in life. For forty centuries there has been an almost uninterrupted succession of prophets and devotees who have handed on the torches of spiritual light from generation to generation.

What need then of yet another religion, especially as its roots and traditions are from outside India? It might be of benefit for the Depressed Classes, but where is the call for it for the others?

The missionary's justification is one and one only; and that is "Jesus Christ." The Missionary has learned *something* of "Jesus Christ", and that knowledge constrains him to this conviction, that, whatever else the Hindu on the Moslem may have, and howsoever highly valuable that may be, he ought to know Jesus Christ. This may sound like pride or fanaticism: missionaries have often been accused of either or both; here and there are some who have degenerated in that direction. But the conviction of missionaries as to the need of man to know Jesus Christ in all conditions and in all ages is amply justified, if we examine the thesis dispassionately.

The most convincing evidence for it perhaps is the response that India instinctively, most naturally, has made and is making to Jesus Christ.

Ever since India got access to the medium of the English language, and in direct ratio to the spread of English education through the land, there has been an increasingly reverent recognition of Jesus Christ as a Master. It is surprising how this recognition was never permanently affected even by the iniquities of those who claimed to be of His religion. The heart of India cannot help responding to what is truly great and noble.

It is true that there has been again and again a reaction against such influence. The Arya Samaj, the Theosophical Society, and phases of nationalism have had seasons of anti-Christian activity. These were inevitable and even healthy. There is nothing like opposition to promote the quality of any work or service. But India could not long refrain from responding to what is fundamentally akin to the best in her own spirit and discipline.

أو أرفعها مكانة في بلاد الهند . ولا يخفى ان لهذه البلاد تاريخاً دينياً جيداً في القول والفعل وفي التعليم والحياة . فمذ أربعين قرناً والتاريخ يشهد بلا انقطاع سلسلة من الانبياء والمتعبدين سلم أسلافهم الى أخلافهم مشاعل النور الروحي من جيل الى آخر

ورب قائل يقول : وما حاجتنا الى دين آخر لا سيما اذا كانت اصول هذا الدين وتقاليده آتية من خارج بلاد الهند ؟ قد يكون فيه نفع للطبقات المنبوذة ولكن ما الدافع للآخرين اليه ؟

وايس أمام المرسل الامسوغ واحد لا غير — هو يسوع المسيح — فلقد عرف المرسل شيئاً عن يسوع المسيح . وهذه المعرفة رسخت في نفسه عقيدة مكينة وهي انه مهما سمعت معارف الهندستاني أو المسلم عليه ان يعرف يسوع المسيح . وقد يكون في هذه العقيدة شيء من الزهو أو التعصب ولقد أتهم المرسلون احياناً بأحدى هاتين التهمتين أو بكتيما — ولسنا ننكر ان بعضاً منهم قد مال هذا الميل . غير انه يمكن تبرير هذه العقيدة التي تجيش بها نفسية المرسل عن حاجة الانسان لمعرفة يسوع المسيح في كل الاحوال وفي كل المصور متى عاجلنا الامر بشيء من هدوء النفس وعدم التحيز

وأقوى دليل مقنع لهذا القول ان بلاد الهند — بحكم الغريزة — قد لبث ولا تزال تلبى نداء يسوع المسيح لها ومن ذلك العهد الذي توصلت فيه بلاد الهند الى معرفة اللغة الانكليزية وقبول أساليب التربية الانكليزية في البلاد . من ذلك العهد ومعرفة يسوع المسيح كسيد ومعلم آخذة في التزايد والانتشار . وانه لن المدهش ان نلاحظ ان هذه المعرفة لم تؤثر فيها المخازي التي يرتكبها من يدعون انهم من اتباعه . وما ذلك الا لان قلب بلاد الهند ينبض لكل ما هو حق وكل ما هو نبيل

ولسنا ننكر انه كان لهذه المؤثرات رد فعل متكرر فقد نشطت في فترات خاصة الجمعية الثيوصوفية وبعض المظاهر الوطنية لما كسة المسيحية . ولم يكن بد من هذه المعاكسات بل هي دليل القوة والحياة . وليس هناك

of suffering spread unimpeded? If so, then indeed will we all perish together.

The main point is simply this; we do not live each to himself on an oasis, but we inhabit a terrifically social world. Along with money, poverty, happiness, weariness, and many other commodities of life, pain can be received and imparted unto the third and fourth generation. That is the reason why the Kingdom of God will not come on earth until we love God and our neighbours as much as we do ourselves.

And if we are inclined still to resent injuries which are the fault of others, it may cool us off somewhat to remember that our own negligence and mischievousness have, in all probability, caused to others much more pain than they have brought upon us.

(to be conclude)

يوقع بنا الالم . ولكن لا مناص في هذه الحالة من ان نتالم الاقلية التي تعمل في كرم العالم اكثر من المهاملين الهاريين الذين يتصلون من المسؤولية ويمنون فقط بنفسهم . ولكن هل يتضائل مجد البطل اذا علم ان هناك هارباً من ميدان العمل والجهاد ؟ وهل ناسف اذا تألمنا لتشبهنا بالصواب اذا رأينا بعضاً يمتنعون الخطأ ؟ وهل تثبت موقفنا اذا هرعنا الى صفوف الهاريين وتركنا سيل الآلام يجرؤنا جرفاً ؟ اذا كان الامر كذلك فلا محالة كلنا هالكون

ونقطة البحث هي : لا يعيش كل منا في عزلة كأنه في واحة . ولكننا نساكن في عالم اجتماعي . ويمكننا ان نورت الالم للجيل الثالث والرابع كما نورثه المسال والفقير والسعادة والشقاء وغيرها من حاجيات الحياة . وهذا هو السبب الذي لاجله لا يأتي ملكوت الله على الارض ما لم نحب الله والآخريين كما نحب أنفسنا

وإذا كنا في دواخلنا نتأذى من الآلام التي تصيبنا عن اخطاء الآخريين فقد نأخذ حذتنا وتبرد نارنا اذا ذكرنا انه بن المرجح انه قد أصاب الآخريين من جراء افعالنا ورعونتنا وشرنا اكثر مما أصابنا بسببهم ما (يتبع)

The Future of Christian Missions in India.

[In our last month's issue Mr. K. T. Paul the well-known Indian thinker explained the value to his country of Christian Missions because of their care for the lives of the fifty millions of outcastes despised alike by all except a few reformers in both the Hindu and Moslem communities of India. To-day he turns to a different side of the Christian witness.]

It is now opportune to turn to a totally different aspect of the problem. The work of the Christian Missions is by no means confined to the uplift of the Depressed Classes. Christianity is deliberately presented to the higher strata of

مستقبل المرسلات المسيحية في بلاد الهند

[جئنا في عدد الشهر الماضي على آراء المستر «بول» الفيلسوف الهندي المعروف ازاء الجهود الذي تقوم به المرسلات المسيحية في بلاده لرفع مكانة خمسين مليوناً من البشر ينتمون الى الطبقات الدنيا التي ينهبها الجميع في بلاد الهند عدا افراد قلائل من المصلحين في البيئات الهندستانية والاسلامية . والان يعود المستر «بول» الى وجهة اخرى من الشهادة المسيحية]

يحمل بنا ان نعود الآن الى وجهة اخرى في هذه المسألة تباين عن الاولى كل التباين . لان اعمال المرسلات المسيحية ليست قاصرة على رفع مستوى الطبقات المنبوذة بل تسمى ايضاً لاعلان المسيحية امام أرقى الطبقات

suspended midway, his soul torn with conflicting impulses: pulled downward by carnal lust and ferocity, attracted upward by the Love of God. Below him there is pain and suffering, for indulgence of passion is at the expense of others, just as all animals live on the flesh of their weaker fellows. Above him is the land of the angels, where flows the River of Life for the healing of the nations. We know which way we ought to travel if we have any manhood at all.

If only we can bring man to his senses our hope of elimination of pain is a sure and steadfast one, for Nature and indeed all of God's laws are never capricious. Man is destined to harness intelligently and safely those forces which have occasionally done him damage during his period of apprenticeship. Even such apparently sporadic fits of ill-temper, as earthquakes, volcanoes, and whirlwinds, have their laws, and are already being predicted with a high degree of accuracy. So also man has charted the currents of the sea and air, enabling mariners to find a haven before the storm breaks. Most of the pestilence in the world can now be scotched if not actually killed at its source. It is only a question of whether we will do our part conscientiously and strive to ward off from others the pain which we resent enduring ourselves. If we all joined in this crusade, there would eventually be none left to inflict pain on us. In the meantime, it is inevitable that the minority who work in the world's vineyard will suffer more than the miscreants who evade their responsibility and care only for themselves. But is the hero's glory any the less because he knows of a deserter? Shall we regret suffering for being in the right because of some who are in the wrong? Will we help the situation by going over to the deserters' camp and letting the flood

انفسنا بحسب الطبيعة محبون لذواتنا غير مباليين ونسرهون وفي السنننا مذاق هذه الانانية وعدم المبالاة والطمع في الآخريين . والانسان في ميوله يشبه العنزة والذئب أو القرد وأمثال هذه الحيوانات التي تحكمها الشهوة والاعصاب والحماقة . وكثيراً ما تمتزج هذه الخلال بمكر انفعال ودروغته . وكل ذلك لا ينتج الا آثار المرارة والالم التي نشهدنها في صحائف التاريخ : الفضيلة تهتك والضعيف يداس تحت الاقدام والفقير يغلب على أمره ويستأثر به . وليس هناك منجاة من الوحشة البشرية حتى يتعد الانسان عن غريزته المكتسبة عن اسلافه ويقترّب نحو مصيره الملائكي . وهو لا يزال معلقاً في منتصف الهوة ونفسه لا تزال تتقاذفها عواطف وميول متضاربة فتارة تحطه الشهوة البهيمية والميول الوحشية واخرى ترفعه محبة الله . وتحتته وهو معلق آلام وأوجاع لان الانغماس في اللذات لا يأتي الا على نفقة الآخريين كما ان الحيوانات لا تعيش الا على لحوم الحيوانات الضعيفة الاخرى . وفوقه أرض الملائكة حيث يجري نهر الحياة لشفاء الالم . ونحن نعلم يقيناً الطريقة التي نساكها اذا كان فينا بقية من الرجولة الحقّة

واذا تمكنا من حمل الانسان على ضبط نفسه ومشاعره سهل علينا تخفيف سورة الالم لان الطبيعة وكل نواميس الله ليس مؤذية البتة وقد جعل الانسان ليتساقط على هذه القوى التي آذته احياناً في عهده الاول وحتى سورات الغضب المقطعة التي يتجهّم بها وجه الطبيعة مثل الزلازل والبراكين والعواصف لها نوايس خاصة ويمكن التنبؤ عن حدوثها بغاية الدقة . وهكذا قد تسلط الانسان على مجاري الماء والهواء حتى يمكن البواخر الآن ان تلجأ الى مرفأ أمين لتقي نفسها شر العاصفة قبل هبوبها . ويمكن ايضاً صد اكثر الاوبئة وحصرها في دائرة ضيقة ان لم يمكن القضاء عليها في مهدها . والمآلة كلها تدور حول قيامنا بالواجب المفروض علينا والسعي لقمع عن الآخريين الآلام التي تتأذى منها انفسنا . واذا تمكنا كلنا في هذا السعي لم يبق أحد

into high society while we hound the latter. A reckless drunken driver is answerable before the Throne of the Heavenly Grace for his victims. There is a profound fallacy in the doctrine that all is well with a man as long as his heart is pure. All is not well with him till he has learned to care tenderly for the welfare of his fellow-beings, and thus the specious distinction which many maintain between sins of commission and of omission is lost forever. Neglect is as bad as malice when we are dealing with precious lives. The engineer of a train may not have any malignant desire to derail the cars, indeed it is doubtful whether he could do so; but it needs only a slight drowsiness and unconcern as he passes signals, to plunge the passengers to death. Ignorance, in this enlightened age, is an obsolete plea. Pain is not inherent in Nature, which is admirably constructed to obviate it; but it is inherent in the actions of man who is prone to speed to his pleasures over the broken lives of his fellow men.

Much of the most horrid suffering in the world is caused directly by the beastly and animal nature of man, and will be remedied, as we have seen, only by bringing human nature into subjection to the Law of Love. We are spiritually and potentially the sons of God, and it is His wish that one day we shall be like Him; but in the meantime we are carnally the sons of beasts, whose blood flows in our veins and whose instincts we engorge with the flesh we eat. We are by nature selfish, inconsiderate, and greedy, and even-handed justice commends to our own lips the poison engendered by the selfishness, inconsiderateness, and greed of others. Men resemble in their desires the goat, the wolf, or the monkey, according as they happen to be ruled by lust, rapacity, or folly. Often these qualities are combined and administered by the cunning of the fox. The melancholy result can be read on every page of history: virtue trumpeted, frailty down-trodden, poverty exploited. There will be no escape from human brutality till man gets farther away from his beastly ancestry and nearer to his angelic destiny. He is still

الالم على الغير هو الخاطى الذي يستريح العلم منه لو علق في عنقه حجر رحى وألقى بنفسه في قاع اليم ولا نعتقد ان القول بالصدفة العمياء يصح عذراً هنا لانه علينا نخلائق بشرية عاقلة - ان لا تنهون في حياة الآخرين . فالصيد الذي يطلق رصاصة عادة دون اتخاذ الحيلة والحذر لثلاث تصيب رصاصته مخلوقاً بشرياً يعتبر أشد خطراً على الهيئة الاجتماعية من مجرم يتعمد القتل وازهاق الارواح . وليس من الكرامة لنا في شيء ان نقبل الاول عضواً مكرماً في الهيئة وننبذ الثاني . وكذلك السائق الطائش السكير . مسؤول امام محكمة عرش الله عن ضحاياه التي يقتلها . واعتقد ان هناك مغالطة منطقية في التعليم الكتابي القائل بان مدار كل شيء هو القلب ومتى استقام القلب كان كل شيء مستقيماً . والذي اعتقده ان لا تستقيم احوال الانسان حتى يتعلم كيف يعنى بمصالح الآخرين في رفق وحب . وبذلك يختفي ذلك الفاصل الذي يقيمه الكثيرون للتمييز بين خطايا الترك وخطايا العمى . لان الاهمال لا يقل شره عن التعمد في شأن الحياة البشرية الغالية . وقد لا يكون لدى سائق قطار السكة الحديد نية سيئة في قلب عرباته ومن المشكوك فيه انه يستطيع ذلك ولكن غفوة بسيطة أو اهمال صغير في عدم مراعاة الاشارات التي امامه توقع بالركاب الى حفرة الموت . والادعاء بالجهل في عصر النور والعرفان حجة مالية لا وزن لها . والالم ليس منبعه الطبيعة التي تكونت من عناصر وقوى تسمى دائماً لدفعه واتقائه انما هو نابع من اعمال الانسان الذي يتمجل في السير نحو ملاذ سائراً على اعضاء اخوته المهشمة من بني الانسان

ومن الآلام المريعة في العالم ما هو ناجم مباشرة عن طبيعة الانسان الحيوانية الوحشية ولا يمكن علاج ذلك كما قلنا الا عن طريق اخضاع الطبيعة البشرية لناموس المحبة . فنحن روحياً ابناء الله الذي كل رغبته ان نكون يوماً ما على شاكلة وشبهه فعلاً . ولكننا في الحالة الراهنة ابناء الحيوان بالجسد ودم الحيوان يجري في عروقنا وغرائزه تملكنا مع اللحم الذي نأكله . ونحن

is it not asking too much to believe in His goodness who delivers us into hands of brutal, unworthy masters, who strike us down either by physical force or with the insignia of man-made office ?

In all of these cases pain results from the violation of a law, known or unknown, which is in itself beneficent; just as in the cases mentioned before of abusing gravitation and poison. The tragedy connected with these laws is merely this: that pain can be, and is, incurred through the conduct of *others*, who in the recent or remote past have violated divine laws. And when we speak of "law" we must remember that as there is a law for physical Nature, so is there a law for human nature,— and that is the Law of Love. He who disregards the laws of the physical universe, as we have seen, injures the body; but he who violates the Law of Love has power to kill the body and deform the soul as well, of his unhappy victims. To do this is to commit sin. A sinner is one who inflicts pain on others. God who is good does not inflict pain on anyone anywhere. The man who leaves an explosive or a loaded fire-arm where a child may play with it is a sinner. The chauffeur who runs over a child while he is busy lighting a cigarette is a sinner. The man who treats unkindly a discouraged broken-hearted fellow-being who later commits suicide, is a sinner. The problem of pain is not to be solved by the cruel and obviously untenable theory that the sufferer is a sinner enduring a visitation or a trial sent from God; but it is to be understood in the light of the certain fact that the one who inflicts suffering is a sinner who would benefit the world by retiring to the bottom of the sea with a millstone about his neck.

There is no such excuse as "pure accident". We as intelligent human beings have no right to be careless of the lives of others. A hunter who habitually shoots without looking to see whether his shot may strike a human being may well be more of a menace to society than the author of one deliberate murder, and it is not to our credit that we receive the former

الخدم الذين تحت رعايته . وللصوص والغزاة يقتلون من يتصدى لهم في سيدهم ولا يبقون على النساء والاطفال . والفقر في كل البلدان وفي كل الاجيال يقفون امام منصة القضاء وليس من يدافع عنهم . ويشنق المذنبون لان لان القضاء ملوا المناقشة وأن ميعاد الغداء . وقد نستسلم لله الذي له الحق ان يسأبنا صحتنا او حياتنا كما يشاء في وباء او زلزلة . ولكن اليس كثيراً علينا أن نؤمن بصالح إله يسلمنا الى ايدي السادة الفاشعين الظالمين الذين يضغطون علينا بالقوة البدنية او الوسائل المصطنعة بيد الانسان ؟

وفي كل هذه الاحوال ينجم الألم عن التعدي على ناموس نافع لنا في حد ذاته ومعروفاً كان او مجهولاً . ومنها مثل الاحوال الاخرى التي ذكرناها في مقال العدد الماضي عن الألم الناجم عن مخالفة ناموس الجاذبية وفاعلية السموم والنماسة التي نلحها في التعدي على هذه النواميس هي أن الألم قد ينجم من جراء تصرفات الآخرين وسلوكهم الذين تعمدوا او سيتعمدون على النواميس الالهية . وعند ما نقول «ناموس» يجب أن نذكر ان هناك ناموساً للطبيعة البشرية كما هو الحال في الطبيعة المادية — وهذا هو ناموس المحبة . وقد رأينا أن من يتغاضى عن نواميس الكون المادي يؤدي جسده . وأما من يتمدى على ناموس المحبة فهو يقتل اجساد ويشوه نفوس ضحاياه التعاسة . وهذا في حد ذاته خطية لان الخاطئ هو الذي يوقع الألم على الآخرين . أما الله الصالح فلا يوقع المآ على أحد ما . فالانسان الذي يترك بندقية معمرة او اي سلاح قابل للانفجار حيث يمكن أن يصل اليه طفل يلعب فيه بحسب جملتها أثماً . والسائق الذي يدهس صديقاً وهو يولع سيمكارته يعتبر ايضاً خاطئاً . والانسان الذي يعامل زميلاً يائساً كسير القاب معاملة قاسية تحمله على الانتحار يعتبر خاطئاً .

ولا يمكن تمليل مشكلة الألم وحلها بالزعم القايبي الذي يضمنونه ان المتألم خاطئ . أثم استوجب قصاصاً أو تجربة من الله — ولكن الذي نعلمه جلياً ان الذي يوقع

(b) Less tragic, perhaps, but even more "unjust" and ironic is pain that comes as the reward of virtue. It seems often as though the idler and the egoist are paid off with health and happiness, while he who helps to lift the burdens of the world earns pain and disease. The problem here is acute, since many have abandoned the call of duty as a result of their observation of duty's wage. Breakdown of health "in line of duty" (to borrow a military phrase) is too common to be regarded as an exception and seems too unfair to be the plan of a loving God. Students determined to improve their opportunities impair their eyesight, incur headaches, and fall into consumption or anaemia; while their idler comrades laugh their way through life. Fellabin and other manual labourers in general court sunstroke, exposure to fever, untimely incapacity for earning a livelihood, in proportion as they are diligent and unsparing in their service. Health is often the price of their integrity, and many consider the price too high. Considerations of pain alone would lead nurses and doctors to abandon the plagued whom they now attend at mortal risk. Policemen respond to the burglar alarm and interfere with murderers, only if they are ready to face wounds and death. How much better for themselves if nurses, doctors, and policemen refused to endanger themselves,— and how much worse for the rest of us whom they now serve! Indeed, it does seem at times as though a heartless God had married pain to virtue, and divorced it from sloth.

(c) Finally, our souls cry out at the suffering inflicted upon the weak and innocent by brutal oppressors. The drunken husband beats his wife, in some places legally. The bully twists children's arms, and grinds the faces of the domestics dependent upon him. Robbers and military conquerors cut down those who lie in their path, not sparing women and children. The poor, in all countries and in every century, have no defenders when haled before the judge and "wretches hang that jurymen may dine". We might concede to God who made us the right to take our health or lives in His own way, whether by pestilence or earthquake; but

لديهم فرصة لتكون حياتهم أو اتلافها. وما لم نعرف هذا الألم الموروث الذي ينتاب الفرد من مولده لا نقدر ان نمطف على المتألمين يقاسون أبشع وأقسى صنوف الألم (٢) — وهناك ضرب آخر من الألم أقل من الاول فظاعة ولكنه اشد منه ظلماً وتمكماً. هو الألم الذي يصيب الانسان جزاء الفضيلة وبخيل البنا في احوال كثيرة ان الكسول الخامل والانهائي المحب لذته ينالها قسط واقر من الصحة والرفاه بينما يصيب ذلك الذي يحمل اثقل العالم الألم والمرض. وهنا تدق المشكاة كثيراً اذ ترى كثيرين يصمون آذانهم عن نداء الواجب عند ما يرون جزاءه العكسي وانحلال الصحة في سبيل القيام بالواجب أمر شائع حتى لا تقدر ان تعتبره استثناء فكيف يحسب هذا تدبيراً قد أحكمه الله المحب الصالح. فالطالبة الذين يجاهدون للانتفاع بقرص الحياة المعطاة لهم يؤذون ابصارهم ويصابون بآلام الرأس أو السل أو فقر الدم بينما الكسالى المتهاملون يتمتعون بالحياة السليمة. وكذلك ترى الفلاحين والعمال عموماً يمرضون انفسهم لضربات الشمس وهجمات الحميات والعجز قبل الاوان في سبيل كسب معاشهم وبذل اقصى حدود الجهد والنشاط في الخدمة. فكان الصحة تبذل ثمناً لهذا المجهود وهو ثمن عزيز غال في نظر الكثيرين. واذا اتخذنا اعتبارات الألم المجردة لكاف على الاطباء والمرضات أن يتخلوا عن المرضى الذين يعالجونهم معرضين حياتهم لخطر العدوى والموت، وايضاً ترى رجال الشرطة يقفون في وجوه قطاع الطرق والنصوص ويتمقبون القنلة والاشرار وهم على اتم استعداد لملاقاة الجروح والموت وانه لخير للممرضات والاطباء ورجال الشرطة ان يرفضوا تعريض انفسهم للخطر ولكن شر لنا نحن الذين يخدموننا. نعم يبدو لدينا في بعض الاحيان كأن الهاً قاسياً قد قرن الألم بالفضيلة والعمل وحرمه على الخمول والعمود (٣) — واخيراً تصرخ نفوسنا ضد الآلام التي يقاسمها المستضعفون والابرياء على ايدي الظالمين العتاة. فالسكير يضرب زوجته والقانون يجيز له ذلك في بعض الاماكن. والشاغب يلوي اذرع الاطفال ويهشم وجوه

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

JUNE 1926

No. 6

THE PROBLEM OF PAIN

by

William A. Eddy

II.

Pain which is considered cruel and unmerited.

Let us recall, first, some of the familiar types of such pain. They all have this in common, that in every case the suffering seems to be unnecessary, undeserved, inequitably distributed, and fruitless.

(a) Many suffer from what might best be termed pure accident. An innocent pedestrian is struck down by a bullet intended for another. Circumstantial evidence often leads in court to the imprisonment or death of the wrong party, perhaps a wholly innocent person. A careless surgeon mistakes his diagnosis or makes a slip in an operation. Recently a man with a diseased eye went to a specialist in Canada, who inadvertently removed the good eye, leaving the patient totally blind for life. The "accident" of birth, which certainly is not left to our own choice or control, causes some of us to suffer for our race or colour or poverty, and places others in the overbearing and well-fed ranks of society. A falling building kills a passer-by while the tenants escape. One of my students complained bitterly of having contracted venereal disease, while his companion, equally guilty and equally exposed, escaped all consequences. Most pitiful and undeserved are the cases of blindness, deformity, or disease, from birth. With no chance to make or mar their lives, these children carry pain from the cradle to the grave. Unless we have known the underworld where such heritage is the only birthright we cannot sympathize with pain in its most malignant and inhuman form.

مشكلة الألم

(بقلم الأستاذ وايم ادي مدرس الآداب الانكليزية بالجامعة الاميريكية)

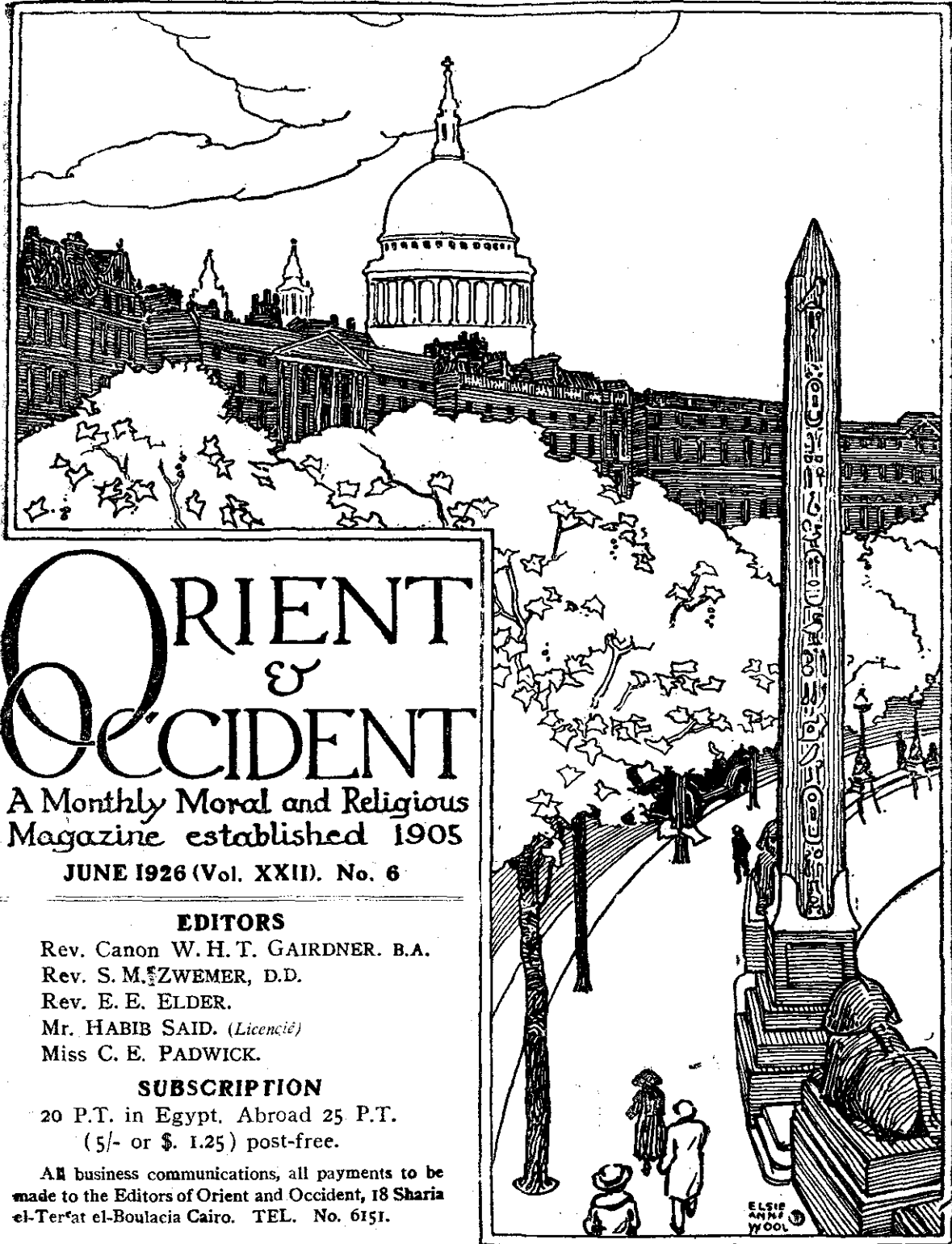
(٢)

الألم الذي نحسبه ظالماً وعن غير استحقاق

وانذكر اولاً بعض ضروب هذا الألم وكل هذه الاحوال تشترك في خاصة واحدة هي ان الألم فيها يبدو لنا غير ضروري وعن غير استحقاق ولم يُقسط بالعدل والانصاف وايس وراءه ثمرة مبتغاة

(١) — ينالم الكثيرون من جراء ما نسميه الصدفة الجردة ، فقد يصاب عاب سبيل يرى برصاصة أعدت لغيره وقد تخطىء المحاكم في الاخذ بالادلة فتقضي بالسجن او الموت على شخص يجوز أن يكون بريئاً لا ناقة له ولا جمل وكذلك قد يخطىء الجراح في تشخيص الداء او يهفو في اجراء عملية جراحية . وأصيب حديثاً أحد الناس بمرض في احدى عينيه حتى اضطره الحال ان يذهب الى طبيب اخصائي في كندا فاحضاً هذا الطبيب وانتزع العين السليمة وأمسى العليل محروماً نعمة البصر مدى الحياة . وزى ايضاً «صدفة» المولد— التي لا شأن فيها لاختيارنا وليس لنا عليها من سلطان— تشقي قوماً يولدون في جنس ذليل او لون محتقر او في فاقة وعوز بينما تسمد آخرين وتسندهم الى اعلى مراتب الهيئة الاجتماعية . كذلك ايضاً قد ينهار بناء منزل فيقتل بالصدفة احد المارة بينما ينجو سكانه الذين فيه . واذكر انه قد جاني احد الطلبة يشكوا لي مرالشكوى من اصابته بمرض تناسلي بينما زميله الذي شاركه في الاثم والشتم لم يمسه شيء ما . وأمام انظارنا كل يوم احوال أليمة من عمى البصر وتشويه الخلقه والمرض يصاب بها الفرد من ولادته وأمثال اوامك الاطفال البائسين يحملون من المهد الى اللحد كل شكل الألم الضاغظ دون ان يكون

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JUNE 1926 (Vol. XXII). No. 6

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S. M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.
Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)
Miss C. E. PADWICK.

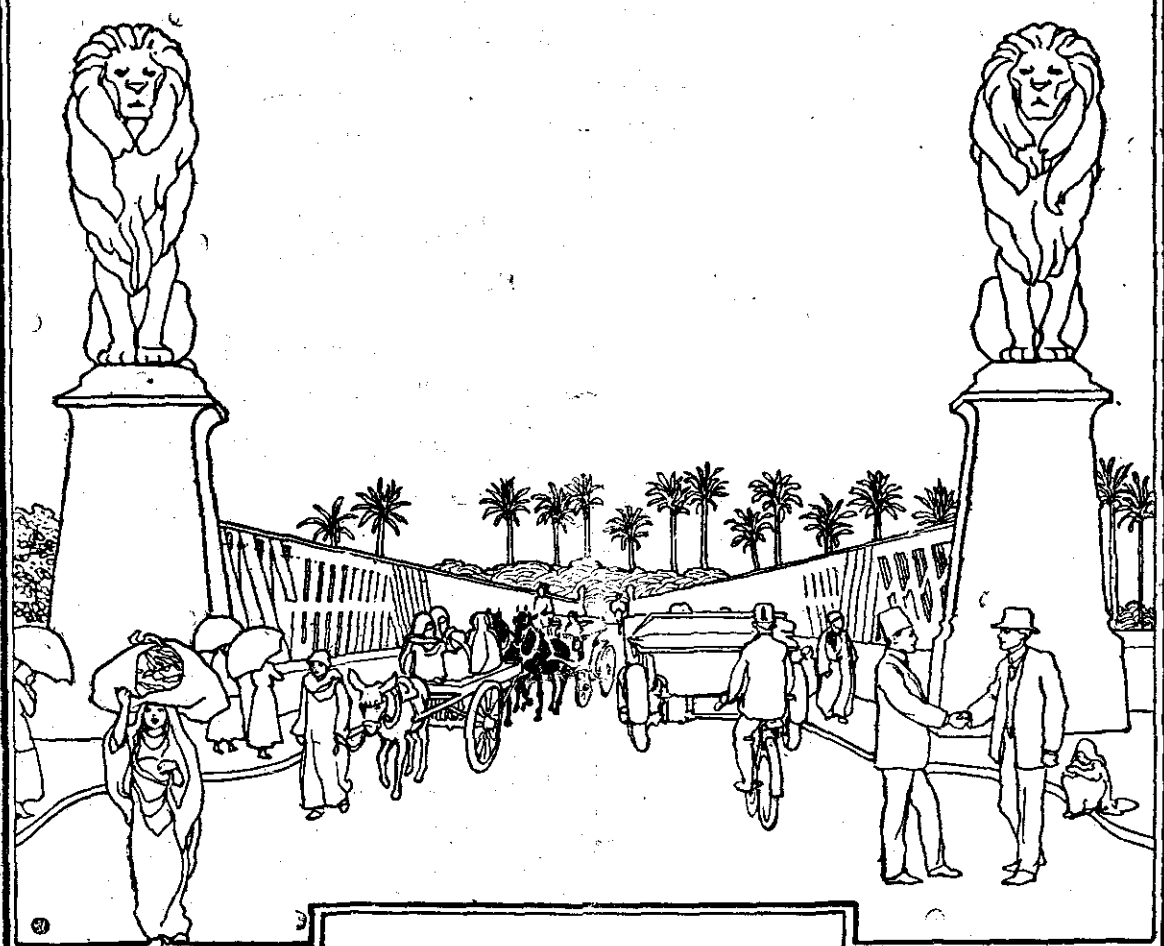
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

ELSIE
ANNE
WOOL

صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض



يوليو سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ٧

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية استسما لجموع القس ثورتن ١٩٠٥

بشرى للقسوس والمبشرين

N. M. P. BOOK DEPOT

Offers 10% Discount (on English Books) to Missionaries and Pastors.

- تتشرف مطبعة النيل المسيحية باحاطة العمال بكرم الرب اننا عزمنا على اجراء تسهيلات جديدة ابتداء من شهر ابريل
- ﴿ اولاً ﴾ تنزيل ١٠ بالمئة على الكتب الانكليزية التي موجودة فعلاً بمكتبتنا وانما هذا التنزيل لا يعطى إلا الى المرسلين والمبشرين الرسميين — وعلى شرط ان الطلب يزيد على ريال واحد
- ﴿ ثانياً ﴾ وكذلك ١٠ بالمائة على مطبوعات الاميركان ببيروت بالشروط ذاتها
- ﴿ ثالثاً ﴾ تنزيل ٢٠ (عشرين) بالمئة على مطبوعاتنا العربية (وعدها ٥٧٠ كتاباً) بالشروط المتقدمة
- ﴿ رابعاً ﴾ كتب التفسير الانكليزية (بالاقساط) الى المرسلين والمبشرين وشروط الدفع هكذا: —
ثلث الثمن مقدماً والثلث الثاني في آخر الشهر والثلث الثالث بعد شهر آخر ومن يدفع بالاقساط فليس له تنزيل (طبعاً)

﴿ ملاحظة ﴾ — ان هذه المطبعة «الوكيل الرسمي» لمطبعة بيروت في الديار المصرية والسودان ولنا مكتبة فرعية بالقدس الشريف — شارع ماملاند عند غرفة التجارة وعنوان البوستان: —
الخواجه ابراهيم جميل صندوق ١٤٥ وموزعوننا الخمسة زورون جميع فلسطين
كذلك لنا فرع و«نظام توزيع» في الجزائر وتونس والعنوان Mr. Theobald, El-Biar ALGER
عدد الكتب المتوزعة (سنة ١٩٢٥) ٣٥٧٠٥٦ الحمد لله

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل — تليفون ٣٩٩٠ — قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

كيف تقرأ الكتاب المقدس — بقلم باترسون سمث ثمنه ١٢ قرشاً — وهو اكبر معوان لدرس الكتب
الرجال الذين قابلوا يسوع — بقلم ولبيس — وثمانه ١٥ قرشاً — ومن يقرأ هذا المؤلف يسهل عليه

فهم ودرس الانجيل

التلمذة الحديثة ومعناها — بقلم الكان وودز المشهور وثمانه ١٨ قرشاً — وقد ظهرت منه الطبعة

الخامسة مما يدل على سعة انتشاره . والكان وودز بطرق أم الابحاث

فهرست المدد السابع

١٩٣	لؤلؤ اكن مسيحياً
١٩٦	راعوث
٢٠٠	الصلاة
٢٠٢	داء الحسد
٢٠٤	رد على مقال
٢٠٨	صحائف الاحداث
٢١٠	وذا
٢١٢	متفرقات
٢١٧	هذا العالم او العالم الآتي
٢٢١	الآراء الحديثة في تركيا
٢٢٤	مشكلة الالم

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدبرو المجلة الكفن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة

الانجيلية بالخرطوم بحري

فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —

مساعد الوكيل المعلم عطائه زيانه

بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقفس

مساعدو الوكيل

يافا — بشاره افندي قسطندي بالارسالية الانكليزية

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجا سالم يوسف القره

غزوة — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

بئر صبع — الخواجا صليبا بنيامين الصايغ

السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد

جنين والزبيده — اسعد افندي السمود

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

مصر — القس راسموسن بكينسة الارسالية الدنيهركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كاتنين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مدبري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع الناخ نمرة ٣٧ بمصر

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ٢٢ عدد ٧

يوليو سنة ١٩٢٦

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



في التزايد والنماء لان كل شيء في الحياة خاضع
لناموس التطور والارتقاء. ألم تتطور المسيحية
نفسها وترتقي عن الديانة اليهودية؟ ألم يكن مجيء
المسيح نفسه على نظام التطور والترقي وهو الذي
جاء «في ملء الزمن»؟ وهما يكن من اسر العالم
اليوم وما فيه من شرور وسوء آت فهو خير مما كان
بفضل مؤثرات الاختبار المسيحي المتزايد في الافراد
والجماعات. ألا نرى الشعور العام ضد المظالم
والقسوة والحروب يقوى من عصر الى آخر؟
والاختبار المسيحي يتلائم مع غرائز الانسان
ويهدبها. وقد قال احد أئمة علم النفس «متى اراد
الله السير بالجنس البشري الى وجهة معينة بثّ
الدليل على ذلك في غرائز الانسان». وهما يكن
في الرء من قوة العقل ومتانة المنطق فهذه كلها قد
تحونه. لان العقل والمنطق قد يستميلهما الغرض

لو لم اكن مسيحياً

لوددت ان اكونه!

..... نعم لو لم اكن مسيحياً. لوددت ان
اكونه. ولدت ونشأت في بيئة مسيحية ولكن لم
اصر مسيحياً لاني درجت على عقيدة آباءى واجدادى
وللاني اعتنقت التقاليد الموروثة عن اسلافي. بل
لان اختباري الشخصي هو الذي دفعني الى ذلك.
ولو كنت ولدت مسلماً او يهودياً او لادينياً لما
ترددت لحظة في تذوق هذا الاختبار. وربما كان
الاختبار في هذه الحالة اطول مدى واقسى فعلاً
والمسيحية التي افتخر بها ليست نظاماً نظرياً
يفوق غيره من النظم الاخرى بل هو برنامج عملي
قد خبرته - كما خبره كثيرون غيري - في كل شأن
من شؤون الحياة البشرية. والاختبار المسيحي آخذ

اللقاء كل تبعة في الحياة . لان النير اذا وضع على الثور لايزيح عنه الحمل بل يسهل عليه العمل ويريمه من عناء لا مسوغ له . كذلك نير المسيحية لا يبعد عنا مشاكل الحياة وآلامها ومسؤولياتها بل يهد لنا طريقاً لحياها والتغلب عليها نعم المسيحية قوة هائلة لصوغ الاخلاق وتقوية النفس . وإحكام السلوك البشري !

انا مسيحي لاني اشعر ان حياتي انست قائمة على عقيدة مجردة جاء بها شخص تاريخي لعب دوره في التاريخ ومضى لحال سبيله . بل لان حياتي متحدة في شخصية نبيلة - المسيح . فإلمت مثلاً براعي احكام نبيه الذي ظهر في التاريخ ووضع له سلسلة من الاحكام والشرائع والقواعد المسنونة . وكذلك اليهودي خاضع لناموس موسى الذي لعب دوره في التاريخ اليهودي . أما المسيحي فعلى نقيض ذلك يقوم ايمانه على شخص كان ولا يزال مركز عقيدته ومثله الاعلى في الحياة . وذلك الشخص لا يزال حياً الى اليوم حاملاً مشعل النور أمام البشرية التي تحاول اللحاق به للاهتداء بنور تعاليمه . المسيح لم يأت بدين جديد بل جاء بحياة ونور . وهو الطريق والحق والحياة والنور

وما انس لا انس تلك الكلمات التي قرأناها للاستاذ «ستانلي هول» أحد علماء النفس عندما قال : «كلما استعرض حياتي امامي اشعر بشيء من عدم الرضى . فقد كنت انانياً بينما يجب ان اكون

والميل اما الغريزة فهي صاحبة السلطان والنفوذ . مثلاً احب زوجتي واولادي واصدقائي ووطني ليس لان العقل هو الدافع الى ذلك بل لانه غريزة في نفسي تسوقني اليه . والمسيحية خير مذهب لغرائز الانسان وميوله . والحياة البشرية اشبه بالآلة البخارية في سيرها : الغريزة هي البخار والجسد هو القاطرة والعقل هو السائق ويسوع المسيح هو المهندس لهذه الآلة الذي يراقب البخار ويتصرف فيه ويولد منه القوة

ولا ننسى ان بعض غرائزنا حيوانية ورثناها عن اسلافنا في الفطرة منذ آلاف من السنين وما لم تساس هذه الغرائز ويكبح جماحها مالت الى العنف والقوة بطبيعتها أشبه بالبخار الذي ينفجر من الرجل اذا لم يقول المهندس مراقبته ومعالجته فانا مسيحي لاني خبرت المسيح خير مروض ومهدب لغرائزي الجامحة ولان في المسيحية غنى الحياة البشرية وجماها وملتها بل قوتها ! وللحياة قوة تدفع بها عوامل الفناء والاستسلام والاستكانة . والمسيحية في نظر من خبرها ليست وسيلة للتخلص من نزاع الحياة بل ترويضاً للقوة الحيوية لاحتمال الصدام . ليست باباً للهرب من المسؤولية بل عدة لتحملها وتقديرها . وقد قال المسيح : «تعالوا الي ايها المتعبين والثقيلي الاحمال واحملوا نيري وتعلموا مني» . ولكن لا يخطرن ببال احد ان المقصود من هذا القول

السلام والعدل . وعلى «فورد» ان يجزل العطاء
لعمله . وذلك ليس لانهم من خيار الناس بل
لاضطرارهم الى اتخاذ مبادئ المسيح مقياساً لهم في
كل تصرفاتهم

وفي المسيح أجد الله كصديق رفيق لي .
وهذه الفكرة التي ابرزها المسيح للعالم على آتمها
بدأت اولاً على لسان داود النبي في الزمور الثالث
والعشرين . وما احلى ان اتصور ذلك الشاب
الراعي يرعى قطعان ابيه وبوى الغنم تقترب اليه وقد
أرخت الظلمة سدولها . ولا شك ان الشاب كان
يفكر في مشاكل الحياة العقلية التي تعترضنا في
هذه الايام مثل مصير الانسان وسر الكون وذات
الله . وهو شاعر والشعراء ميالون الى وصف
الاشياء غير المرئية بالاشياء المنظورة المحسوسة .
ولذلك تفرس في الغنم التي التفت حوله طلباً في
حمائته وتلعلع في فضاء مخيالاته صورة الله كصديق
وحارس فانشد ذلك الزمور الشجي الذي عزى
قلوباً مكلومة وآسى نفوساً مرتجفة :

«الرب راعيّ فلا يعوزني شيء اذا
سرت في وادي ظل الموت لا اخاف شرّاً لانك
انت معي . عصاك وعكازك هما يميزاني»

وهذه هي الفكرة التي التقت عندها تعاليم
المسيح وهو الذي علمنا ان نخطب الله برح التبيني
قائلين « ابانا » - هذه الكلمة التي ايقظت العالم
وملأت نفس الانسان بالرجاء والطمأنينة . وهذه

كريمًا مضحياً . أتبعنا الظواهر بينما كان يجب ان
أبني نداء نفسي الداخلية . تظاهرت بفضائل است
على شيء منها ومع ذلك كله ارى نفسي من
الوجهة الاخرى قد احببت الحق وكرهت الباطل
جاهدت وضحيت . خدمت الآخرين كاستاذ
ونفعت جيولي . وفي كل ذلك احسب نفسي تلميذاً
وضيقاً لذلك المعلم الاعظم الذي لولاه لما قدرت ان
افعل شيئاً . هو الذي ارشد الافراد والجماعات
والاجناس والشعوب الى طريق الحق والحياة
والنور»

وانا مسيحي لاني اجد في المسيح معرفة الله
كما هو . فالله في المسيح ليس الملك المتسلط الجبار
بل هو الآب المحب . والاديان الاخرى تنظر الى
الله نظرتها الى الملوك والسلاطين على الارض
الذين يحفهم الجلال والرهبنة والعظمة . أما في
المسيحية فليس الامر كذلك . المسيح لم يجلس على
عرش ولا طلب لنفسه كرامة بل كان خادماً للناس
وهنا سر عظمته كملك . وظهور المسيح بهذا المظهر
قد حدا بالملوك والحكام والامبراطرة وعظما
العالم الى التخفيف من غلوائهم ومحلهم على التنازل
للاشتراك في بعض الخدمات العامة . نعم ان شبح
ابن الله الذي «جال يصنع خيراً» مائل دوماً امام
كل ذي حيثية في العالم . على «ركفلر» ان ينشئ
معاهد لترقية العلوم واستئصال الادواء في العالم .
وعلى «كارنجي» ان ينشئ المكتاب ومؤسسات

وكان يبسط حقه ليختبره الناس بقلوبهم لابعقولهم ولم يكن ذلك ضعفاً في قدرته المنطقية بل لانه عرف الناموس النفسي وادرك ان الاختبار اقوى من الدليل

وبهذا الاختبار نحن نتقدم في كل شهر على صفحات هذه المجلة الى اخواننا المسلمين واليهود ونبسط امامهم الحق المسيحي وكل رغبتنا ان يختبروه في انفسهم . وبقيننا انهم لفاعلون !
(ع.س)

راعوث

(بقية شرح سفر راعوث للعلامة الوقور السكاني «سبل»)

وكما طال مرور الايام كلما قلقت نعمى من اجل راعوث متمنية لها ان تدخل الحياة الزوجية وتمتع بالهناء العائلي . وذلك مادعاها فيما سبق على الاحاح على كلتي كنتيها بالبقاء في بلادها لتجد لها فيهما زوجين تهنآن معهما ومنزلين ترتاحان فيهما وقد قبلت عرفة ذلك . اماراعوث فرفضت قبول تلك النصيحة رفضاً باناً مفضلة بالاحرى ملازمة حمانها التي تملكها محبتها من كل ناحية مؤثرة البقاء معها على كل الاعتبارات والرغبات الاخرى . لهذا انتهزت نعمى الفرصة لتهمي لراعوث ما تبغيه لها من راحة زوجية وهذا منزلي

وكانت نعمى تعلم ماورد في الشريعة من قوله: «اذا افتقر اخوك وباع من ملكه بأني وايه الاقرب

الفكرة «ابوة الله» ومحبته وصداقته فلما نجدها في تعاليم محمد او كنفوشيوس او بوذا او غيرهم من مؤسسي الاديان الاخرى

والمسيحي لا يجد في دينه طريق الخلاص والخلود فحسب بل ايضاً معنى الحياة هنا على الارض . لان مجرد التخوف من العقاب أو الرغبة في الثواب قد تقوّم السلوك البشري الى حد ما انما لا يمكن ان تكون الحياة وتصيغها . والذي يفترق اليه الانسان في الدين هو الحق الذي يهذب الحياة ويكملها ويعطي المرء ادراكاً عميقاً للحياة البشرية ومعناها وتكليفها تبعاً للظروف المحيطة بها

هذه قطرات من وشل منهر يفيض به الاختبار المسيحي من الافراد والجماعات في كل العصور والاجيال . وهذه الاختبار—في اعتقادنا نحن المسيحيين— أقوى حجة للتدليل على صدق المسيحية وأثنى ذخري يقدمه المسيحي الى اخيه المسلم واليهودي . يقدمه الى جميع الناس ليتذوقوا حلواته ويكتنموا أسرارها قائلاً «تعالوا وانظروا» !

وقوة الاختبار أفعال في النفس من قوة الدليل العقلي . لانك قد تقنع مناظرك بما لديك من قوة الحججة ومثالة البرهان ولكن اذا لم يتغور هذا الاقتناع الى اعماق النفس ويصير اختباراً شخصياً لا يلبث ان يعتوره الشك وتحوم حوله الشبهات . والمسيح في كل تعاليمه لم يقرع بالحجة بل كان يقول «سمعت انه قيل لكم . . . واما انا فاقول لكم . . .»

شبابها بل طلبت يد رجل متقدم في السن
لانه وابها

غير ان بوعز لم يكن الولي الاقرب لانه لم
يكن اخًا لليمالك والاحتمت الشريعة عايمه الزواج
بنعمي ان لم يحل تقدم سنها دون ذلك . بل كان
يوجد ولي اقرب منه أخبرها عنه ووعداها انه اذا
تنحى عنها فهو مستعد لاتمام واجب الولي نحوها .
وامرها ان ترناح قايلا ثم صرفها في الصباح الباكر
راجمة الى حماها قبل ان يراها او يعلم بحضورها
رغبة منه في ان لا تحوم حولها الظنون والشبهات
زودا اياها بست من الشعر لحماها . فلما وصلت
اخبرت نعمي بكل ما كان . ولراعوث الان
ان تطمن فقد أخذت الامور تسير سيراً حسناً
لان بوعز وقد اخذ الامر على عاتقه لابد انه منجز
وعده . وبعد ان اهتم بها ايام كانت تلتقط في حقله
لابد وان يظهر اهتماماً اشد في هذه الحالة

وقد كان بوعز اهلاً لثقة نعمي به . فاكادت
تبرخ الشمس حتى وقف بباب المدينة ودعا عشرة
شيوخ ليحكموا في الامر . وقد مرّ حينئذ الولي
الذي ذكره بوعز لراعوث فدعوه اليهم ثم اخذ بوعز
يعرض المسألة على بساط البحث امامهم فقال :

ان نعمي تباع قطعة ارض لاخينا اليمالك فهل
للولي ان يفكها . ولم يذكر شيئاً عن راعوث في
بادئ الامر . وفي هذا ما فيه من حذق ونبل
ليكون القضاة في حكمهم على راحة ضمير واقتناع

اليه ويفك بيع اخيه « (لاو ٢٥:٢٥) وايضاً انه كان
على ذلك الولي ان يقترن بزوجة اخيه المتوفي كما
ورد في (ث ٥:٢٥-١٠) وهنأ رأيت نعمي بصيصاً
من الامل فتقدمت للعمل والسعي لراحة راعوث
وهناهاً وايجاد منزل لها . ورغبة في تحقيق هذه
الرغبة طلبت الى راعوث ان تقوم بعمل جامع بين
الدقة والمخاطرة وامرتها ان تذهب الى حيث كان
ينام بوعز وتضجع عند رجليه . فصعدت راعوث
الطائفة الوفية للامر ولما استيقظ بوعز ورآها عند
رجليه سأها « من انت ؟ » فاجابت « انا راعوث
أمتك . ابسط علي ذيل ثوبك لانك وليّ » . وهذا
عمل تمثيلي يقصد به استعداد الولي للزواج بامرأة
والتمهد بحمايتها الامر الذي بدونه تظل وحيدة فريدة
لانصير لها ولا مأوى . وهو كناية عن التماس
لخطبتها والقيام نحوها بواجب الولي

وليس لنا ان نقيس هذا العمل بمقياس عوائدنا
واحوالنا الاجتماعية الحديثة لانه هذا العمل كان
مألوفاً وطبيعياً في ذلك الزمن ولم يكن فيه خروج
على ما تقتضيه اللياقة النسائية بل كان بمنابة توسل
واستعطف لذلك الولي الحي الضمير

ولم يذهب توسلها عبثاً فان بوعز لم يتعامل من
عمامها هذا بل وثق من طهارتها وطيبتها فباركها لان
لطفها وشفقتها ومحبتها لحماها وتضحيتها من أجابها
كان عملاً عظيماً . واعظم منه انها مارغبت في الزواج
من أحد الشبان كما تقتضي الطبيعة على فتاة في

أسرته وميراثه التنحي عن زواج راعوث الموائية الذي كان يقضي به عليه واجب الشرع . ويلوح لنا ان هذا التفسير الاخير مقبول ومعقول

ثم خلع الرجل نعله علامة الرفض كما كانت العادة المتبعة في ذلك الوقت وطلب الى بوغز ان يفك لنفسه . وفي الحال قبل بوغز وبظهر ان هذه كانت رغبته اذ قد سبق واخبر راعوث انه في حالة تنحي الولي الاقرب يكون هو على تمام الاستعداد لزوجها ان الشريعة في تث(٩:٢٥) تنص على ان الرجل اذا رفض الزواج من امرأة اخيه المتوفي فان المرأة تخلع نعله من رجله وتبصق في وجهه احتقاراً له الا انه في الواقع كان يكتبي كما في هذه الحالة ان يخلع الرجل نعله بنفسه بدون ان تبصق عليه المرأة . وفي هذا العمل بيان من الشريعة لاهمية الواجب الملقى على عاتق الولي

وقد استشهد بوغز جميع الحاضرين على هذا التنحي وعلى انه هو بنفسه تعهد القيام بواجب الولي وانه وضع يده على الارض واتخذ راعوث الموائية زوجة له . وقد أدى الجميع الشهادة قائلين : « اننا شهود اليوم » وان هذا كله اشاهد عدل على ما فطر عليه بوغز من الشهامة وشرف النفس . تلك الشهامة التي حملته على القبول من غير تردد . وتلك النفس الشريفة التي لم تحتج بجنسية راعوث بل اعجبت بما قدمت يداها في سبيل اسرائيل حتى اصبحت واحدة منهم

تام . فلما قبل الولي ان يفض قطعة الارض لفت نظره الى ان واجبه يقضي عليه ايضاً ان يأخذ راعوث الموائية زوجة لكي يحفظ الميراث في ذرية ابن اليمالك المتوفي . وتلافياً لاجراج مركز الولي تعهد هو بالقيام بهذا الواجب اذا تنحي ولقد تجسم في قوله هذا شرف النفس واصالة الرأي لانه لم يضغط على الولي ويطلب منه مباشرة عملاً ليرضاه هو لنفسه وحدث ان تنحي الولي بحجة انه لا يستطيع الفكك لئلا يفسد ميراثه . وربما يرمي بذلك الى انه لا يمكنه ايجاد مال يفك به تركه يعلم انها مسؤول الى خلف راعوث بدون ان يؤثر ذلك على ثروته الخاصة - وهو اعتذار وجيه

ويرى بعض المفسرين انه لم يرغب في ان يوجد لارملة قريب قضى نجبه فتنحي عن بناء بيت اخيه (تث ٩:٢٥)

وذهب آخرون الى القول بان سبب التنحي ظنه بان اتخاذ زوجة اخرى قد يسبب له الشقاء العائلي . الا انه لم يرق في نظر العلامة « لنج » كلا الرأيين فقد عزا رفض الولي الى جنسية راعوث الموائية . وذلك ان الناس كانوا يعتقدون ان السبب في مصائب اليمالك وآلام امراته نعمي وأبنيهما هو هجرتهم لارض موآب . نخشي الولي على نفسه ان تحل به نفس المصائب اذا تزوج بموائية . واحجم عن الافتتان بامرأة كان الزواج بها في نظره سبباً لفناء اسرة في اسرائيل . ولذلك رأى حفظاً لكيان

وضجر لان الرب لم يعدها ولياً لكي يدعى اسمه في اسرائيل . وكما كان عظيماً فرح نعمى به لاسيما عندما قال النساء لها ان هذا الطفل سيشرح لك صدرك - ذلك الصدر الذي كان من قبل ميداناً تزاحم فيه الاحزان والآلام - ويشد ازرك ويكون لك عوناً أيام الشيخوخة

وكيف لا؟ ألم يكن هذا الطفل ابن راعوث التي تفانت في محبة نعمى؟ أليس في هذه المحبة ضماناً كافياً لعنايته بجدته عند ما يبالغ اشده؟

وعلى ذلك تعهدته نعمى واعتدت بتربيته اعتناء عظيماً شاكرة ربها على ما اسبغها عليها من رحمة ونعم . ودعا الجارات اسم الطفل «عوييد» اي خادم رمزاً الى خدماته الزمعة ان يؤديها في سبيل المحبة وعوييد هذا أبو يسي أبي داود الذي من نسله أتى المسيح في الوقت المعين

وهنا نرى كيف محيت ذكرى ذلك الولي الذي تنحى عن زواج راعوث الموائية مخافة افساد نسله ولم يجر اسمه على اي لسان في حين ان بوعز نال حسن الاحدوثة والشرف الاسمي في نسله العظيم المجد وهنأ تحم تلك الرواية المفعمة بحب المرأة

والرائحة بمواقف بوعز الشريفة

وان ارادة الله ان يهب الامم التوبة للحياة وقد كانت راعوث باكورة ثمار هذا الحصاد فان تاريخ حياتها يعلمنا ان الله لا يقبل الوجوه بل في كل أمة الذي يتقيه ويصنع البر مقبول عنده

ولقد اكبر راعوث الجمهور باجمعه من شيوخ وسوام وطلبوا من الرب ان يبارك ويبنى بيت بوعز على يدها كما بارك بيت اسرائيل وبناه على يدي ليثة وراحيل . وان في طلب الجمهور من الله لراعوث الموائية ما انعم به على ليثة وراحيل الاسرائيليتين لبرهان قاطع على ابتهاجه بها ورضاه عنها . وقد ذهب الجمهور الى ابعد من ذلك حيث تمنى ان ينال بيت بوعز ما ناله بيت فارص بن ثامار التي ارهقها الظلم فطلبت ولياً لها بطريقة خارجة عن المألوف والشرف مغايرة لطريق الحشمة والعتاف التي سلكتها راعوث - ذلك البيت الذي بارك الله في كثرة افراده حتى تفرع منه ثلاث بيوت شهيرة (عدد ٢٦ : ٢٠) في حين ان اخاه لم ينسل غير بيت واحد . وفارص هذا هو الذي تسلسل منه داود والبيت المالك في يهوذا والذي كانت سلالاته اكبر السلالات عند مقارنتها مع جميع بيوت يهوذا . وهكذا كانت واحدة كل الاساليب التي عبر بها الشيوخ والشعب عما بنفوسهم والتي صادفت قبولاً حسناً عند كل من سمعها والتي قدرها حق قدرها بوعز وراعوث

بهذه الصورة انتهت الحفلة وانصرف الشيوخ الى منازلهم ومضى الناس الى شؤونهم . واخذ بوعز راعوث زوجته الى بيته التي انجبت له في الوقت المناسب ولداً ووارثاً . وهذه المناسبة هنا نساء بيت لحم نعمى التي زال عنها همها وما كانت فيه من حزن

الصلاة

«يا من تبكون تعالوا الى الله فانه يبكي .
يا من تتألمون تعالوا الى الله فانه يشفي .
ايها المرتمشون تعالوا اليه فانه يبتسم .
وانتم ايها الغائون تعالوا الى الله فانه باق»
فكتور هوجو

«صلوا بلا انقطاع»

بولس الرسول

الصلاة لغة القلب المتجدد، لغة عواطف المؤمن

ووجدانه

دمعة يسفحها ابن ضال في طريقه الى بيت
ايه، انه يصمدها قاب مؤمن مكاوم، زفرة يطلقها
أسى على هلاك خاطئ، محبة يحس بها متمشية في
مداخل نفسه تملأه شوقاً الى استمطار بركات السماء
لمن يحيط به من القوم - تلك صلوات حارة يحملها
النسيم الى مسكن الاقداس، وهناك يلتقطها بوق
الله ليطلقها عالية فترن في تلك الاجواء السماوية
رينناً جميلاً . . .

فيا اخي: حين تفترق عن اخيك المؤمن وتدعو
له بالبركة وحضور الله، وحين تغشى مريضاً وتدعو
بالبرء، وحين تسمع احد خدام الله يتكلم فتشتاق ان
يبارك الله كلامه - ثق بان هذه كلها صلوات
يسمعها الله ويعطيك عنها جواباً ان كنت ترقب
الجواب

الصلاة أن هي الارغبة مجنحة اطلقت نحو
السماء . وليس للكلام يد في ارسالها . وما كان الله
ليعبأ قط بما تنطق به الاسنة . ولن يسترعى قلبه
سوى صلاة القلب

طفل كان يسير في طريقه فرحاً ، واذا بالريح
يخلع عنه قبعته ليطوح بها فوق سباح مرتفع كان
هو يسير بجانبه ، ولم يكن في مكنته ان يعتليه
أراد الطفل ان يصلي ، ولكنه لم يعرف من
الصلاة سوى صلاة القلب . اما الكلام فقد اعوزه
فجأ ، واطبق اجفانه ، وضم يديه معاً وطفق يردد
الحروف الاليجدية !

مرّ به رجل فسخر منه ، وقال ما بك يا بني ؟
قال اني ضارع الى الله عساه يأتي لي بالقبعة الطائرة !
وهو لا بد مجيب ! فقهقه الرجل ، ثم ففز وراء
السياح واتى له بالقبعة . فصرخ الطفل بايمان وطيد
«أو لم أقل لك انه يجيب؟»

عرف الله رغبة الطفل ، وسواء لديه أرسالها
في عبارة مزخرفة منمقة ، ام في ابسط لغة يعرفها ،
أم ارسالها من القلب رأساً في صمت وسكون ،
فان ثوب الالفاظ الذي يكسو الصلاة لا بد منخلع
عنها حين تفارق دائرة سمع ، فتصعد مجردة عارية
ولكم ترى مؤمنين ينفقون الساعات رُكعاً
لدى العرش ، يرسلون الصلاة تلو الصلاة ، ويقومون
بعد ذلك منهوي القوى وهم لم يفيدوا من صلواتهم
شيئاً . ولم ؟ لانه ليس لصلواتهم قوة ، وحيث

تسبق الالفاظ الرغبات لن ترى قوة في الصلاة

* * *

الصلاة الحقبة هي شركة عميقة لقلب المؤمن مع قلب الله ، هي احساس بحضور الله ينشر على القلب هيبة ، وقداسة ، وجلالاً ، هي محبة متقدمة له تريد ان تنسكب لدى قدميه

تلك الصلاة يسبقها سكوت ، وهي بين هذين رغبات واضحة ، محدودة ، قوية ، لا تستطيع ان تمشي معها الالفاظ

سكوت يسبق الصلاة . وذلك سكوت فحص النفس ، سكوت الاسترشاد ، سكوت اصغاء لروح الله ليملي على مسمع المؤمن ما به ينطق ، ويقذف في قلبه ما للسماء يطلق ...

لست تستطيع ايها المؤمن ان تشعل تلك الرغبات المتقدمة التي تريد ان ترسلها للسماء صلاة ، ولست تقوى على اكتناه مشيئة الله ، او على الصلاة وفقاً لتلك المشيئة الا بممل روح الله . فانتصمت قبل الصلاة ، ولتفتح قلبك لذلك الروح الاقدس اما السكوت الذي يعقب الصلاة فذلك سكوت الانتظار ، وفيه تستعد النفس لقبول ما طلبت

كثيرون من المؤمنين يصلون ، ويقومون من صلواتهم ناسين ما طلبوه ، ولا شك بان الله ينساها !! ذلك لانهم لا ينتظرون ان الانتظار لا يقل في اهميته عن الصلاة ،

بل هو دم قلب الصلاة

بيد الصلاة تقدم الطلبات ، ويبد الانتظار

نتناول ما يقدمه لنا الله

في الصلاة نكلم الله ، وفي الانتظار يجيء

دور الله للكلام !

الانتظار هو الوقت الذي يكشف لنا الله

مشيئته ، ويعلمنا عمائقه واسراره ، وانكم من العثرات

نتقيها اذ تنتظر !

قال داود « اوجه صلاتي نحوك وانتظر »

وقالت مدام جيون (Mme. Guyon) « ان

الوقت الذي نقضيه في الصلاة اشبه بالوقت الذي

يقضيه الطفل في استدرار اللبن من ثدي امه ، اما

وقت الانتظار فهو الوقت الذي يقضيه الطفل في

استقبال اللبن النازل » اخري بنا الا تقدم طلباتنا

متتابعة . بل ننتظر بعد كل طلبه حتى نتلقى عنها

جواب السماء !

* * *

صلاة القلب لا يجدها مكان او زمان

وحيث تكون ايها المؤمن - سواء اني

مخدعك ام في السبيل ، وحين تكون بين احضان

الطبيعة ، وهتي ترى يدك ملائى بالعمل - استرق

لحظات قليلة ارسل فيها قلبك نحو السماء ، ليعود

متملاً بركاتها . ولا يدخلنك الظن ان في ذلك

تعطيل لك ، فانما مثلك مثل السائح اعياه المسير في

صعود أحد الجبال يقف لياخذ جرعة من الشراب

أتدري سر قداسته؟ ذلك انه كان يسير طول يومه في شركة كابية غير منقطعة مع الله لم يكن لذلك القديس اوقات صلوات محددة، وما كان له مخدع خاص. بل كان العالم كله مخدعاً له، وكان يقضي سحابة اليوم في صلاة واحدة غير منقطعة بيد أن ذلك ما كان ليؤخره عن عمله قط. لانه كان يقوم بعمله على الوجه الاكمل. ولكنه في أشد اوقاته ازدحاماً بالعمل كان يرفع قلبه لله تارة بكامة شكر، وطوراً بالتسبيح، واحياناً بصلوات خاصة على ما كان يوحي اليه روح الله، ويقول انه كان يشعر عند ذلك بهزات من الفرح لم يكن يحتملها جسمه الضعيف

وقد اوصانا ربنا ان نصلي ولا نعلم

زكي عطية سوربال

داء الحسد

ترياق سمومه وبلمس جراحه

تعرض نفس الانسان في هذه الحياة كما يتعرض جسده للاصابة بكثير من الامراض العضلة التي يصعب شفاؤها وقد يتعذر. وكما ان اطباء الجسد لم يجدوا الى الآن علاجاً ناجعاً للسلس والسرطان وغيرها من العلل الويلة هكذا نرى اطباء النفس في حيرة من جهة الادواء الدفينة التي تستشري فيها وتستمضي فيعيهم استئصال شأفتها وقطع دابرها. ومن اخبت ادواء النفس ان لم

يتعش بها قواه، ويجدد بها العزم على مواصلة السير أطلق قلبك أيها المؤمن بين أن وآن ثلاثه قيود المادة. اطلقه يسبح في أجواء السماء فيأتي حاملاً اليك غصن الزيتون، حاملاً اليك سلام السماء! . . .

اطلق قلبك تجلوه كلما علق به صداً الخطية. وحين تزلق رجلك يا اخي فلا تنتظر حتى تصل الى مخدعك، بل هناك في المكان الذي عثرت فيه وفي ذلك الوقت ارفع قلبك بطلب الصفيح والغفران حتى تسير ابدأ في سلام الغفران، ووجه الله، شرق عليك لا تخفيه الغيوم!

في وسط ضجة الحياة أطلق قلبك وحين تسير في وسط الجموع لتسع جهك بين حين وحين أن تلمس ثوب يسوع. وحذار من ان يصرفك ذلك الصنخ عن طلبه

أطلق قلبك ما وجدت الى ذلك سبيلاً، حتى يعتاد قلبك الانطلاق نحو السماء، وتحيا مع المسيح في السماء.

في المصور المظلمة— في الجيل الثاني عشر— عاش في أحد صوامع ايطاليا راهب اطلق عليه اسم «الاخ لورنس»، وكان يشتغل في ذلك الدير طاهياً كان ذلك الراهب شعاعاً من اشعة النور التي لم يقوَ على حبسها ظلام الجهل والخرافات فلقد كانت حياته حياة قداسة ممتازة قل ان تجد لها نظيراً في كل المصور

وحسداً أوثق رؤساء الكهنة يسوع وأسلموه الى
بيلاطس

وفي سفر الامثال ابلغ وصف لهذه الرذيلة
بأوجز عبارة حيث قيل «ونخر العظام الحسد»
فالحسد إذن ليس مرضاً جليداً خفيف الوطأة وقليل
الخطر بل هو داء داخلي ينشب مخالبه في العظام
ويصيبها بنخر حاد ألیم يسلب الحسود الراحة
والطمأنينة ويجرعه غصص الوجع والنم والأرق. وبهما
تختلف اسباب العلل والاسقام فليس فيهما ما هو أعجب
وأغرب من داء الحسد. وهل في الارض كلها
أعجب من مرض انسان بسبب صحة غيره. هذه
حالة الحسود. فانه في عذاب دائم من جراء الخير
الذي يناله جاره او قريبه وبدلاً من ان يفرح مع
الفرحين ويبكي مع الباكين تراه يبكي لفرح
الآخرين ويفرح لبكائهم. ولقد أصاب من سعى
الحسد منشار النفس لانه يقطع القلب ويذرقه.
ونشر اجسادنا كعض الشهداء الامناء خير لنا من
نشر قلوبنا بمنشار الحسد. والتاريخ يدلنا على ان
الحسد حول كثيرين من الناس الى أبالسة فعملوا
جهنم في قلوبهم وحاولوا غرسها في كل مكان. ومن
أراد تريباً قال اسم الحسد الزعاف وبلسماً لجرحه المميت
فعلية بالحجة لان «الحجة لا تحسد ولا تطلب ما
لنفسها ولا تظن السوء ولا تفرح بالاثم. وتحتمل
كل شيء وتصبر على كل شيء»

نسأل الله ان يتمهدنا بها. وبروحها ينمي

يكن اخبثها كلها الحسد. وهو كما عرفه علماء
الاخلاق تمني زوال نعمة المحسود وانتقالها الى
الحاسد. والفرق بينه وبين الغبطة ان الغبطة تمني
مثل نعمة المغبوط مع بقائها له. فهي اذن مستحسنة
ومحلاة واما الحسد فمكروه ومحرم. وعلماء النفس
في اختلاف من جهة الملافة التي بين رذيلة الحسد
ورذيلتي البغض والتذمر اللتين لا تقلان عنه شراً
وأثماً. ومن رأي فريق كبير منهم ان الحسد ابن
البغض وأبو التذمر

والحسد اول خطيئة ورد ذكرها في الكتاب
المقدس بعد خطيئة المعصية. فانه بالحسد قتل قايين
أخاه هايل. وفي قصيدة الفردوس المفقود للثن
الشاعر الانكليزي المشهور وصف للحسد الذي
هاج الشيطان عند رؤية سمادة الفردوس وحمله
على السعي في ازلتها. وفي سفر التكوين أن اسحاق
لما صار ذا ثروة كبيرة ومواش كثيرة حسده
الفلسطينيون وطموا الآبار التي حفرها عبيد أبيه
وأوعزوا اليه ان يخرج من أرضهم. ومن شدة
الحسد أتمر بنو يعقوب على أخيم يوسف فألقوه
في البئر ثم باعوه للاسميليين وحسداً خرج قورح
ودانان وايرام ومن معهم^(١) على موسى وهرون
وتعرضوا لمقاومتها فانشقت الارض وابتلعتهم
وخرجت نار من عند الرب وأكلتهم. وحسداً
حاول الملك شاول غير مرة ان يقتل النبي داود.

(١) مزمو ١٠٦: ١٦

بل ما رآك بنعمة متممًا
 الا وعنك زوالها يا صاح ودَّ
 لم يبق شيئًا ليس بحسده من ال
 حيوان والنبات الصغير الى الجمد^(١)
 فالشيخ يحسده على ربيع^(٢) القوى
 والطفل يحسده على طول الامد
 القاهرة اسعد خليل داغر

رد على مقال

«الملافة بين صفة الذات الإلهية، القرآن»

قلنا في مقال الشهر الماضي عن العلاقة القائمة
 بين «القرآن و «صفة الكلام الازلية» ان العلماء
 المسلمين فشلوا في اراد الحلول للتسوية بين هذين
 المعنيين والتوحيد بينهما ولم يستطيعوا التماس من
 هذه الورطة . وقال قائلهم اخيراً :

«ما يفهم من هذه الالفاظ (الشرعية) مساوما يفهم
 من الصفة القدسية لو كشف عنها الحجاب» او بعبارة
 اخرى ان مدلول القرآن مساو ومدلول الصفة وليس
 هو ذاتها . فهل يفهم من هذا الشرح نفس المعنى
 الذي قصده علماء الساميين وعلى رأسهم «الفضالي»
 اذ قال : « ويسمى كل من الصفة (اي صفة الكلام)
 والالفاظ الشرعية قرآناً وكلام الله » ؟ والآن لا بد لنا
 من تجميع هذا الامر بدقة وعناية :

(١) جمع جامد وهو غير الفاني كالحجر

(٢) الربيع من كل شيء اوله وأفضله

اغراس المؤاساة والايثار في قلوبنا وبنورها يبدد
 ظلام الحسد من سماء نفوسنا
 الحق اولى ان يقال فما النكد
 في هذه الدنيا سوى نكد الحسد
 داء ان استعصى وعز دواؤه
 بالنفس عجل فتكته قبل الجسد
 هيات يشقى المرء منه وكالما
 فتحت له طرق الشفاء عليه سد
 يكفيه شؤماً انه لم يفشش في
 بلد ومن عدو أذاه نجح أحد
 كلب بزین للمصاب بسمه
 عزماً يقدره على عض الاسد
 فيطيش حتى لا يرى احداً ولا
 يصغي الى احد ولا يثنيه حد
 اما الحسود فان ما يأتيه من
 بدع الشرور يشب عن طوق العمد
 لا يبتغي خيراً لانسان ولا
 يرجو لحي غيره الا النكد
 يبدي امارات المسرة حينما
 يلقاك لكن في حشاه لظى الكمد
 فلسانه يفري وزند جنانه
 يوري وحده سنانه يفري الزرد
 لم يمض يوم قط فيه ما افتري
 كذباً وفعل الغير فند وانتقد

هذه في «صفة الكلام» وهي أيضاً صفة ازلية .
اجبتان هذا الزعم هو الذي يسلب هذه التفصيلات
صفة التفرد وانعدام النظير. لان كل الحوادث الاخرى
هي في علم الله فلماذا لا تكون في «الكلام» ؟
وليس لنا ان نفترض ان الله لم «يتكلم» عن حوادث
كثيرة اخرى غير التي وردت في القرآن . فلماذا لا
تكون هذه ايضاً «قراناً» مثل «القرآن» نفسه ؟
(٤) والآن لنأتي الى فكرة «اللوح المحفوظ»
لعلنا نرى فيها ما يشفي لنا غليلاً . ولا يخفى ان
الشيء الوحيد الذي يذكره القرآن دلالة على كيانه
الازلي قبل العالم هو سبق كتابته في اللوح المحفوظ
ومعنى هذا القول - كما قيل لنا - انه لما خلق اللوح
والقلم مع سائر المخلوقات الاولى كتب القرآن
الازلي غير المخلوق بالقلم على اللوح . وهنا نسأل
ايضاً ما الذي كتب ؟ وماذا كانت العلاقة عديمة
النظير بين ما كتب وبين الصفة الازلية . وفكرة
كتابة القرآن على اللوح تظهر لنا باكثر جلاء انه لم
يكن هناك خاصة تفرد بها القرآن تجعله عديم
النظير . لان كل الحوادث كتبت على اللوح كما كتبت
القرآن نفسه ؛ وبما ان الكتابة هي نوع من انواع
«الكلام» يجب ان يقال عن سفر الحوادث
الارضية التي كتبت على اللوح ان «ما بينهم منها
مساو لما بينهم من الصفة الازلية» . وهكذا نرى ان
القرآن يفقد خاصة التفرد وانعدام النظير التي
اكتسبها بسبب علاقته بالصفة الازلية !

(١) يلحظ القارئ ان هذا الشرح ليس شرحاً
البتة . وهو يخفي ما نريد ان نعلمه الا وهو تفرد
القرآن وانعدام نظيره في علاقة «بصفة الكلام
الازلية» ونقطة النموذج هنا في كلمة «مساو»
وقد ورد تعليق على هذه العبارة جاء فيه :
«قوله (مساو لا يفهم الح) يقتضي ان ما يفهم من
الافاظ ليس عين ما يفهم من الصفة القديمة
ضرورة ان المساوي شيء ليس عين ذلك الشيء»
وامامنا هنا تناقض ظاهر . لانه اذا لم تكن
«المساواة هي عينية» الشيء . فما الفرق اذن ؟ واذا
وجد امامنا شيئاً متساويان لكنهما غير واحد
وجب ان نعرف الفرق بغاية الجلاء ولكن لم تفز
بشيء من هذا الايضاح لا من الفضائي ولا من
غيره من علماء المسلمين

(٢) واذا قيل ان مدلول القرآن من وجهة عامة
دون التفاصيل «يساوي» مدلول الصفة او جزءاً
من هذا المدلول من وجهة عامة . فاذا عسانا نقول
عن التفصيلات الشخصية التاريخية الصغرى التي
وردت في القرآن وبالأولى ماذا نقول عن الاوامر
والنواهي الوقتية التي نسخت تقريباً عند اعطائها؟
وانه لمن المحال ان نتصور ان هذه التفصيلات
الشخصية والاوامر الوقتية قد كانت في الصفة
الازلية بطريقة خاصة لا مثيل لها

(٣) واذا قيل ان هذه التفصيلات كانت في
«علم الله» ولما كان «العلم» صفة ازلية وجب ان تدمج

والآن نبسط حقيقة الامر امام اخواننا المسلمين ! اذا صح من وجهة النظر الاسلامية ان نسمي «صفة الكلام» قرآنًا. فبالاولى جداً ان نسمي هذه «الصفة» عيسى المسيح لانه كان «كلمته» بينما قيل عن القرآن وان ما يفهم من الالفاظ الشريفة مساو لما يفهم من الصفة القديمة . واذا صح ايضاً من وجهة النظر الاسلامية ان القرآن قديم وغير مخلوق بسبب علاقته بالصفة الازلية فبالاولى جداً يكون عيسى المسيح «ازلياً غير مخلوق»؟!!

وهذا يأتي بنا الى الفكرة المسيحية التي تفصح عن كل الالتباسات التي ذكرناها آنفاً وتحل كل الصعاب وتزجج كل الاعتراضات والتناقض . لان لفظ «كلمته» لا بد يعني مجموعة ما اعلنه الله تعالى بالوحي مهما كانت طريقة أو زمان أو واسطة اعلانه. ويجب ان يكون هو عين الكلام - والمبدأ الازلي الذي اعلن الله به ذاته للبشر كما رآه العلماء المسلمون بحق واعترفوا به . وهذا «الكلام» او «الكلمة» هو عيسى المسيح نفسه !... (وليس مساوياً له)

وهكذا يكون لدينا الالفاظ الآتية وهي واحدة في معناها:

كلمة الله	الكلام القائم بالذات المنسوب اليه انه	أزلي
يسوع المسيح		قديم غير مخلوق

(٥) وليس هذا كل ما في الامر . فان هذه النظرية بخصوص العلاقة بين الصفة والالفاظ الاخرى التي تكلم بها الله تتركنا في ظلام دامس فمثلاً عندما «كلم الله موسى تكليماً» (وهي الآية التي بنى عليها العلماء التعليم الخاص بازلية صفة الكلام) قد نتساءل هنا قائلين : هل «كلمات» الله هذه الى موسى جزء من الكلام الازلي ؛ واذا كانت كذلك فإين تفرد القرآن وانعدام نظيره كما يزعم المسلمون؟ ولماذا يطلب الينا ان نسلم بان «الصفة الازلية قرأت» كما يزعم العلامة الفضالي؟ وماذا نقول عن قوله تعالى «كن فكان» او عن كتاب التوراة او كتاب الانجيل او صحف الانبياء؟ الم تكن كل هذه في الكلام الازلي؟ فلماذا يكون القرآن عديم النظر؟ ولماذا نسمي صفة الكلام قرآنًا ولا نسميها توراة او انجيلًا؟

(٦) واخيراً نقول اتنا في ظلمة مدلمة من حيث العلاقة بين «الكلام الازلي» و«الكلمة» كما في الآية «وانما عيسى بن مريم هو «كلمة» الله ألقاها الى مريم». وهنا نفتقر بنوع اخص الى شعاع من النور يكشف عنها الحجاب . سيدنا عيسى هو «كلمته» ولم يقل انه «مساو لكلمته». أو ان «ما يفهم من لفظه او مدلوله يساوي ما يفهم من الصفة او مدلولها لو كشف عنا الحجاب». ولكنه يقول بدون تعليق انه «كلمته». ومع ذلك ليس لدينا حتى اليوم اي تلميح لايجاد العلاقة بين هذه «الكلمة» وبين «الكلام»؟

ولذلك يكون مضمون هذا «الكلام» أو «الكلمة» غير محدود كما قلنا

وإذا قلتم انه من الصعب بل من المحال ان نتصور كيف يصير مثل هذا السكان الانسان الكامل يسوع المسيح (وان كنا نتصور امكان وجوده في العالم الازلي). اذكرم انه امكن للكثيرين من أحكم العلماء ان يتصوروا امكانية سيرورة «الصفة» الازلية كتاباً منظوراً

وإذا قلتم انه من الصعب والمحال ان نتصور كيف يقال عن هذا المتأنس انه غير مخلوق اذكرم انه أمكن للعلماء ان يقولوا عن القرآن انه «غير مخلوق»

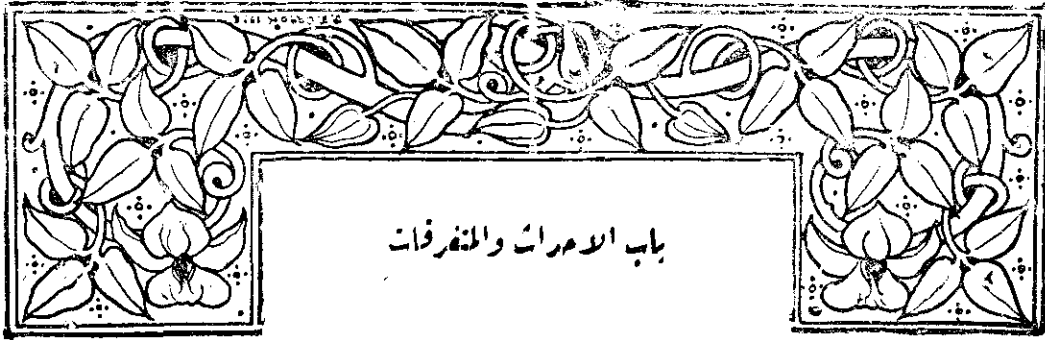
وإذا أمكن اطلاق هذه الصفات على شيء جامد فبالاولى كثيراً يمكن اطلاقها على كائن حي! والآزترون ايها الاخوة لماذا لم يكن الانجيل (وهو الكتاب الخاص باعلان «كلمة الله» الذي ظهر في الجسد) في شكل خطاب من الله الى يسوع المسيح. لان يسوع هذا كان «الكلمة» وهو نفسه جاء الى العالم ولم ينزل عليه. وهو قد تكلم في اعماله الصامته وآلامه الصامته بصوت أعلى كثيراً مما لو كان نطق بلسانه. ولو كان الانجيل قاصراً على الالفاظ المنطوقة التي اعطيت الى المسيح وبواسطته لكان انتقى اقوى دليل على صدق رسالته وبعثته. ولذلك اتخذ كتاب الانجيل شكله الحاضر. ليس رسالة من الله الى عيسى بل صورة لحياة

واكن هذا يبين لنا ان ذلك الشيء الازلي لم يكن في الحقيقة «صفة» ولم يكن «مبدأ» بل كان «اقنوماً» قيوماً كما اعترفت بذلك المسيحية من بادى الامر - «في البدء كان الكلمة وكان الكلمة الله والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده» ايها الاخوة! ان نظريتم عن «الكلام القديم» لدليل قوي على ان الله قد وضع في قلوبكم ان تبحثوا في ذاته وتجدوا هناك المبدأ الازلي الذي اعلان به ذاته للبشر - مبدأ المحبة الابدية. فلا نتصور بعد ذلك الله قائلاً قبل خلق العالم: «كنت كنزاً مخفياً فأحببت ان اعرف نخلقت الناس في عرفوني» لانه قبل خلق العالم كان مبدأ معرفة الله واعلانه موجوداً في ذاته. وكان معلناً نفسه منذ الازل بواسطة «كلمته» القديمة

تعالوا اذا ايها الاخوة الى هذا المسيح - الى الكلمة! ألا تجدون في هذا الرأي اشباعاً لنفوسكم وعقولكم اكثر من الرأي الآخر الذي تجنحون اليه - أليس السكان الحي الذي يشعر أولى من كتاب محدود؟ أليس التكلم صاحب عبارات النعمة غير المحدودة أولى من مجلد شرحت فيه الفاظ محدودة؟ ومنل هذا السكان الحي يعمل لنا كل الكتب وكل الرسائل التي بعث بها الله للانسان - لا بل كل الافكار الصادقة التي أوصلها الله الى الانسان. لانه كما يقول عنه الانجيل «النور الذي يضيء على كل انسان».

الثالث بشرحه . وليس الكتاب عديم النظر الا
لانه هو نفسه عديم النظر
فاقبلوه اذا ايها الاخوة . اقبلوه «كلتكم» التي
لا نظير لها . ومرشدكم الذي لا مثيل له . ووحيمكم
عديم الشبه . وكتابتكم المفرد الذات . وقرآنكم
المنعدم النظر . فالمجد لمولانا ومخلصنا وكلتنا وقرآنا
يسوع المسيح . آمين (هرزر)

وصفات وتعاليم ومجد المسيح . ذلك «الكلام
الازلي» - «كلمة» الله الذي صار جسداً
وبعبارة اخرى أقول ان المسألة ليست مسألة
كتاب عديم النظر . بل هو عديم النظر - هو
الشيء عديم النظر الذي نزل من العالم الازلي الفائق
للطبيعة . والكتاب المقدس عديم النظر لان الجزء
الاول منه يشير اليه . والجزء الثاني يصفه . والجزء



باب الامرات والمنفردات

بجرها عدة ثيران تحملة بالادوات اللازمة لبيته في
ذلك البلد - اجتمع حوله نفر من المتوحشين واقرب
نحوه تدريجاً بعض شجبان تلك القبيلة واخذوا
ينفرون . في العربة وصاحبها ومحتوياتها وكانوا
يتكلمون طول الوقت بلغتهم . أما الامريكي فكان
صامتاً ينظر . ازداد المتوحشون جسارة واقربوا
اليه كثيراً وانحنى واحد منهم ولمس بنديقية المرسل
وقال لزميل له «نيسو» - أعار المرسل اذنه لهذه
الكلمة لانه عرف ان معناها «ما هذا؟» ثم أجاب
واحد منهم بدهشة واستغراب بكلمة معناها
«قوس» وعندئذ اخذ المرسل مفكرة من جيبه
وكتب الكلمة . وهكذا بدأ يسألهم عن معاني الاشياء

صحائف الاحداث

الكلمة مختص

عندما يأتي غريب الى بلاد اجنبية عليه قبل
كل شيء ان يتعلم لغة البلاد ليفقد على التفاهم مع
أهلها ولكن ماذا يكون الحال لو لم يكن هناك
كتب ولا مترجمون ولا معلمون ؟
هذا ما حدث لامريكي اسمه «هوتشكس»
سافر الى بلد احدى القبائل الافريقية غير المتمدنة .
أراد ان يعلمهم عن يسوع ولكن لم يكن يفهم كلمة
واحدة من لغتهم ولا فهموا هم كلامه
ولما وصلت قافلته - وكانت عربة كبيرة

وقضى سنتين ونصف في البلاد قبل ان يعرف
هذه الكلمة المنشودة

وفي ذات ليلة كان جالساً مع نفر من زملائه
الافريقيين امام النار يصطلون . وبعد تناول
العشاء جلسوا تحت القبة الزرقاء يتجادون اطراف
الحديث . وبين كل آونة واخرى كان يقوم أحدهم
ويضع خشباً في النار ليذفي الجماعة ويتردد عنهم
الاسود والوحوش الكاسرة ثم جاء دور الحديث
عن الاسود فأخذ غلام منهم - وكان خادماً خاصاً
للمرسل - يروي حكاية مرسل ألماني كان حاجه
أسد وصرعه على الارض وكان على وشك ان يخطفه
ويقتله . واخذ الغلام يروي عن نفسه كيف انه
اختطف بندقيته واطلقها على الاسد ففر هارباً
وقام المرسل وبه بعض الجراح الخفيفة . وعند ذلك
قال المرسل لنفسه :

« لا شك ان الغلام يستعمل الكلمة التي
أريدها وأنشدها » فانصت اليه جيداً ولكن انتهت
الرواية ولم يسمع كلمة جديدة
نهض المرسل يأساً وهم بتوديعهم وهنا سمع
الولد يقول : « وهكذا خلصت المرسل الألماني » .
وكان رعدة من الفرح قد تمشت في جسم صاحبنا
الامريكي لانه لم يكن قد سمع هذه الكلمة من
قبل ولكنه عرف معناها . وتحقق ان صلواته قد
استجبت . واخذ يناقش الولد ليتأكد من معنى
الكلمة حتى أيقن أخيراً انها ضالته المنشودة

مستخدماً كلمة « نيشو » مفتاحاً له وكان يكتب كل
كلمة يسمها في مفكرته

ولم تمض بضعة اسابيع حتى اجتمعت لديه ألفاظ
تكفيه لان يتحدث معهم بواسطة الكلمة « نيشو »
عرف اسماء الاشياء وبعد ذلك عرف بعض الجمل
القصيرة والافعال والصفات والضمائر وانواع الكلام
الاخرى ولا يخفى ان لغات القبائل المتوحشة ليست
معقدة مثل العربية او الانكليزية مثلاً فان ألفاظهم
محدودة وتفكيرهم محصور في دائرة ضيقة ولذلك
من السهل جداً معرفة لغتهم

وكان كل هم المرسل بالطبع ان يشرح لهم
الرسالة التي جاء لاجلها . وهي رسالة الآب السماوي
الذي أحبهم والمخلص الذي برهن على هذه المحبة
بجيانه وموته وقيامته . ولكنه قضى وقتاً طويلاً
وبذل جهداً عنيفاً في سرد كل الرواية وكان
من اصعب النقط أمامه العثور على كلمة معناها
« مخلص » وهذا اللفظ من أحب الالفاظ الى
المسيحي وهل في وسعك ان تشرح الحق عن
يسوع اذ لم تقل هذه العبارة : « المسيح مات
ليخلصك » . حاول المرسل ان يعبر عن فكره
بالفاظ اخرى . وتحدث كثيراً مع اخوانه الافريقيين
أملاً ان ينطق أحدهم بهذا اللفظ المجهول . وروى
لهم حوادث كثيرة عن الخلاص والنجاة من
الخطر . وكان منتظراً طول الوقت ان يفوز من
أحدهم بهذه الكلمة التي يريد . ولكنه عبثاً حاول

الحادية والعشرين من عمره امسى ابا لولد يرث عنه اسمه وملكه وجاهه . ولكن رغم هذا النعيم المادي والحياة الدنيوية الهائلة الموفقة لم يحظ قلب الامير بالسلام الداخلي بل كانت تتقاذفه خطرات شتى وتتجاذبه ويلاات العالم وشروره وود جداً ان يعترف من هذا الكابوس الضاغط على نفسه . لم يستطع ايجاد حل لمشكلة حيانه في الديانة الهندية ولا في عقيدة تناسخ الانفس . ويقال ان ولده الطفل هو الذي دفعه الى الخطوة الجريئة التي اتخذها فيما بعد اذ رأى فيه عند مولده قيئداً محكما سيربطه بالعالم وكل ما فيه . فاعتزم على ان يهجر طفله وزوجته وميراثه وملكو نعيمه ليسعى الى سبيل حرية النفس واعتاقها من خسفها الذي تمانيه وقيودها التي ترسف فيها

تسلل ليلاً بكل هدوء الى الغرفة حيث اضطجع طفله وزوجته ليحتضن فلذة كبده ويودعه الوداع الاخير . ولكن ذراع الام كان مطوقاً الطفل ولم يكن بد من ايقاظها اذا رام احتضان ولده وضمه الى صدره . ففكر قليلاً وآثر اخيراً ان ان ينزع نفسه رغم انهما ويهرب من الحياة لابلوي على ولده ولا زوجته

خلع عنه ثيابه واكتسى برداء شحاذا متسول واخذ يدب في فضاء الارض سعيماً الى المعادين المشهورين الذين كانوا يقطنون الكهوف المنعزلة ليستقي منى بحر عرفانهم وشلاً يطفى به ظمأ نفسه

فرح المرسل فرحاً عظيماً واسرع الى خيمته وجنا على ركبتيه ساكباً قلبه . ثم عاد الى النار وقال: «ايها الغلام . هذه هي الكلمة التي ابحت عنها من زمن طويل . والآن أعلم ان يسوع المسيح خلصنا من خطايانا . هو مخلصنا » فاشرق نور على وجه الغلام الافريقي وقال «المسيح مات ليخلصنا من خطايانا . رانطية أسد مفترس يزجر حولنا يريد ان يبطش بنا . والمسيح يطرد عنا هذا الاسد ويخلصنا منه . وهذا هو الخبر الذي اراد الرجل الابيض ان يخبرنا به منذ حل بيننا »

بوذا

سألنا احد القراء عما اذا كان بوذا انساناً عاش فعلاً او هو معبود من معبودات بلاد الهند وجواباً على سؤال السائل نقول ان بوذا انسان بشري كان على ارجح الاقوال معاصراً لنبوخذ نصر ملك فارس الوارد ذكره في الكتاب المقدس وهو من امراء الهند ولد حوالي سنة ٧٥٥ ق . م ودين اليوم بدينه - البوذية - ملايين في الهند والصين

كان اسمه الاصلي «سدهارتا جوتاما» وهو ابن امير ولاية هندية صغرى تقع بين مدينة بنارس وجبال الجملايا . شب الامير الصغير وقلبه مأنج بالنزعات البشرية المتضاربة وكان وارثاً لملك ابيه وزوجاً لامرأة كانت موضع حبه وامجابه . ولما بلغ

الانسان المستنير . وقد ساورتها في مبادئ الامر شكوك كثيرة من حيث نشر دعايته واستطاعة الناس فهم تعاليمه واخيراً تغلب على نفسه وبدأ يبث في الاخرين ما وصل الى علمه ونفسه فسعى اولاً الى زملائه الخمسة الذين هجروه وعلمهم طريقته في الحياة واخذ يجوب البلاد مدة خمس واربعين سنة ناشرً دعايته بواسطة اتباعه واعوانه حتى توفي اخيراً سنة ٤٧٧ ق.م على ارجح الاقوال

ولسنا ننكر ان بوذا كان من اعظم شخصيات التاريخ البشري وقد عرف بعض الشيء من ذلك الحق الاعظم الذي جاء به بعده ربه ورب كل بشر في قوله «من يجد نفسه يهلكها ومن يهلك نفسه يجدها» . نعم لم يتوصل بوذا الى كل الحق لانه قصر عن ادراك رجاء الانسان وقد افسد اتباعه الدين الذي جاء به حتى امسى الان مجرد صلوات تردد واشكال تمعبد

وبعد ان جاء «الحق» نفسه لم يبق مجال لبوذا او غيره من احسن البشر وافاضل النبيين

المتعطشة . أخذ منهم كل ما لديهم فلم يرو له غليلاً واخيراً انزوى ومعه خمسة من تلاميذه الى غابة نائية لعله ينال بغية نفسه في الصوم والانقطاع عن كل الافكار والمشاكل الدنيوية

ست سنوات قضاها في جوع وتعذيب حتى رق بدنه القوي وامسى شبحاً تهزه الرياح . وكان صيته قد ذاع في الافاق ولكن كلما زاد الناس في تكريمه كلما زادت نفسه شقاء وحيرة واخيراً اقلع عن الصوم وبدأ يأكل كسائر الناس . وكان من جراء ذلك ان احتقره زملاؤه الخمسة ونبذوه كخائن للعهد وتركوه وساروا الى المدينة المقدسة بنارس فظل «جوناما» وحده في نزاع مع نفسه التي كلما سمت الى النور لا تجد الاظلمة حالكة

وفي ذات يوم جلس تحت ظل شجرة تين^(١) وكان قد جلس تحتها طول يومه الدابر وليلته المنصرمة يفكر ويفكر كثيراً . حتى اذا ما بزغ نور الغزاة اشرق على نفسه نور الحق الذي افهمه ان كل شقائه وبأسائه وهو اجسه منبعثة من رغائبه وميوله . وان في اطفاء هذه الميول المتأججة بواسطة كبح جماح النفس ومحبة الآخرين الخلاص وراحة الضمير اللذين ينشدهما هو وجميع الناس

اطلق عليه بعد ذلك اليوم لقب «بوذا» أي

(١) والبوذيون يقدسون شجرة التين كما يقدس

عادات اليزيديين

في الزواج

في وقت الزواج يجلبون رغيفاً من الخبز من بيت الامير الروحاني واذا لم يكن حوالهم أمير فن شريف نابه القدر من الامة اليزيدية يعطون نصفه للحاضرين ونصفه للعروس والواجب على الجميع ان يأكلوه كناموس للزواج او قليل من تراب الشيخ عدى بلهمونه عوض الخبز. وعندما ان من يرغب في زوجة او صديقة حياة فلا بد ان يقدم لها صداقاً من الفضة خاصة. وفي شهر نيسان وهو رأس السنة الزواج محظور عندهم. وليس عندهم في الزواج قاعدة المؤمن كف المؤمنة بل يرون انفسهم طبقات متفاوتة وكل واحد يجب عليه ان يتزوج من طبقة لا يتعداها. ولا يجوز لاحد ان يتزوج بدون ان يحصل على اذن من الامير. وسن الزواج يتراوح عندهم بين ٢٠ الى ٣٠ سنة من العمر. وماذون لكل واحد يتمدد الزوجات الى الست. والبنات ليس لها ارث عند ايها بل يديمها عند التزويج وان أبت ان تتزوج فحتم عليها ان تفي حقوق ايها بالخدمة. والذكور والاناث يباح لهم ان يرقصوا قبل حضور العروس في بيت وعلى العروس ان تعض طرفها وتكسر جفنها الى ان تصل الى بيت الصهر وتستقر اولاً في بيت صغير وان يكسروا على رأسها رغيفاً من الخبز حتى

تكون في بيتها الجديد محبة للمساكين. وليلة الجمعة والاربعاء يمنع الزوج من الحضور مع العروس والاجتماع ويجب التمشير والاعلان بالعرس عندهم والتكتم بالزفاف يعد عندهم نوعاً من العار وضرباً من الزنى

عن «مجلة العرفان، صيدا»

هدوء الانجليزي

بمناسبة الاعتصام العام

كتب احد كتاب الانجليز في احدي الصحف الانجليزية يقول :

بيدواثر الهدوء ورباطة الجأش اللذين هما من صفات الشعب الانجليزي في اوقات الخطر المحقق والمحنة العصبية. فقد رأينا اضراباً عاماً يذوب ذوبان قطعة الثلج امام تلك الرزانة والهدوء دون ان تطلق رصاصة واحدة. وهذا في الواقع ما يدهش العالم اجمع

فالانجليزي يجري في عروقه دم عدة شعوب أخرى فهو نتيجة امتزاج قديم بين القلت والسكسون والاسكندنافية والنورمان، صهرتها القرون في ذلك الطقس الانجليزي الخاص. وهذا الاختلاط اكسب الانجليز قوة الموازنة، وحب الاستطلاع، والاعتقاد بالحقائق دون الخيالات. هذه هي الثروة الوراثية الانجليزية وان الرزانة التي يتصف بها الانجليز ليست

فصيححة لاسقف لوندرة

خطب اسقف لوندرة في مجتمع من الشباب فقال ان سر الشبيبة الخالدة ينحصر في عدم الشرب وعدم التدخين والاعتياد على الرياضة ، ثم قال لمن « اذا حدث ان شاباً دعا كن الى الطعام ثم قدم لكن شيئاً من الكوكيتيل فلا تخرجن مع هذا الشاب مرة اخرى » (عن مجلة الاخلاق نيويورك)

عجبر انجليزي

جبر العظام من الصناعات الدقيقة التي يمارسها أناس خاصون بها من غير الاطباء ولما فشت حوادث كسر العظم مدة الحرب كان المصابون في انجلترا يذهبون الى الاطباء فلا يستطيع هؤلاء علاجهم ورد العظمة المرصوفة الى مكانها . ثم كانوا يذهبون الى جابر أو مجبر ، كما نسميه ، يدعي المستر باركر . فها هو أن يضع يده على العظمة المنقولة أو المرصوفة حتى يردها الى مكانها فتبرأ . وأخذ اطباء لندن يكافحونه ويطلبون من الحكومة منعه من ممارسة صناعته وكادت الحكومة تفعل ذلك ثم تغلب عقلها على هوى الاطباء فتركت المستر باركر يعالج المصابين حتى نهاية الحرب وأنعمت عليه بعد ذلك بلقب سير . ويعمل تحت يد المستر باركر الآن عدد غير صغير من الاطباء الحائزين على شهادات الطب . ويؤمل السير باركر أن يؤسس مدرسة لجبر العظام بلا حاجة الى الشرط (كل شيء)

من نوع تلك الرزاة الفاترة التي لبعض الشعوب الشمالية . ولكنها رزاة تصويرية تعتقد ان سرعة التهييج والاستفزاز تؤدي الى فساد تحقيق الاشياء ، وانه لا شيء يكتسب بالشدة او المغالاة

فالخلق الانجليزي مبني على قواعد عقلية بحتة ، وقد اجتذب من عدة شعوب أخرى مزيجاً من العناصر الخلقية تفضي دائماً عند ما توازن بعضها ببعض الى عدم التطرف نحو جهة واحدة منها . والانجليزي قوي التصميم والارادة للغاية عند ما يوضع تحت مطرقة الاختبار ، كما رأيناه في الحرب الماضية والاضراب الحديث ، وعند زوال الخطر وانفراج الازمة واكتساب المعركة ، لا يبقى من ذكراها سوى صورة ضئيلة ، ولا يكون الغرض المشترك سوى جمع الصفوف ثانية من أجل صالح الجميع

ولا يفقد الانجليزي سكينته أو خلقه الطيب اثناء الخطر والازمة ، ولهذا فهو لا يحتاج الى اعادتهم (تشنجياً) بعد زوال الازمة

ولما كان له عقل تصوري صحيح الخيال ، نرى الادب الانجليزي أغنى ما يكون من الوجة التصورية والنفسية ، والانجليزي يرى دائماً وجهة نظر مناوئة ، ولكنه لا يخضع الى النزول عن موقفه فان الصفات التي جعلته في الطليعة هي التي يجعله كيف يعرف وزن الموقف

(عن السياسة الاسبوعية)

مسابقة التصوير

لم يتحقق الامل من جهة الاقبال على المسابقة المذكورة في الجزء السابق (شهر مايو) فقد كان عدد الذين انتظموا في سلكها اقل جداً من المنتظر حالة كوننا نعلم ان كثيرين من فتيان مصر وفتياتها بارعون في الرسم والتصوير . ومع قلة عدد المتسابقين نظرت الحكم في الصور التي عرضت

عليها وحكمت لواحدة منها بأنها تستحق الجائزة . وهي صورة ذات الوان زاهية ، حولها عدة رسوم مصرية وإن كانت بعض مظاهرها منمقة على اسلوب شبويه بالطراز اليوناني . وصاحبها الذي استحق الجائزة هو كامل امين فؤاد من الاقصر في السادسة عشرة من عمره فهنته باحرازه قصب السبق .

every human being; and finds a place in His heart too for His whole material creation. None can love that Father perfectly and at the same time oppose Him. Therefore, perfect love of the Father involves love and care for all His children and for his whole creation. Here, as we said before, is the paradox. Forsake the world for God; so only will you truly love and serve the world.

The danger of such thinking as that in the article from "Idjtihad" already referred to is that a nation or an individual should try to enslave religion to the service of man rather than the service of God, and to use it simply as a tool for the training of the nation in moral and humanitarian wage. Again and again by so-called Christians as by those of other faiths this attempt has been made, and always in the long run the words of Christ prove true--"He that seeketh in religion to gain his own life or his nation's life shall lose it. He that loseth his life for God's sake shall find it." The highest results in the service of humanity have never come from those known as "humanitarians," who would forget the eternal world and serve men here, but from those who accept Christ's message that the Father of the eternal world demands their all, and yielding all to Him find that in Him they are to love and serve their brethren to the uttermost.

بالضرورة على محبة ورعاية كل كائن بشري. فيسوع المسيح قد اعلن لنا ابا يعتني ويحب بل يكرم كل كائن بشري ويفسح ايضاً في قلبه مكاناً لكل خلائقه المادية. ولا يمكن لاحد أن يحب هذا الآب حباً كاملاً وفي الوقت نفسه يعصيه ويمانده . فالمحبة الكاملة للآب منطوية على محبة جميع اولاده والعناية بهم وبكل المخلوقات . وهنا - كما قلنا آنفاً - مبدأ متناقض ظاهرياً : اترك العالم لاجل الله . فانك بهذا وحده تحب العالم وتخدمه

والخطر الذي نلحبه من اسلوب التفكير في المقال الذي أشرنا اليه هو الخوف من أن نحاول أمة او فرد تقييد الدين لخدمة الانسان لا لخدمة الله . واستخدامه مجرد أداة لتربية الامة من الوجوه الادبية الانسانية فقط . وقد تكررت فعلاً هذه المحاولة من جانب الذين يسمون انفسهم مسيحيين واصحاب العقائد الاخرى على السواء وفي كل محاولة ثبت صدق كلمات المسيح القائلة: «من يسعى بواسطة الدين الى ربح حياته او حياة امته يضيعها ومن يضيع حياته لاجل الله يجدها» . ولم تظهر أحسن النتائج في خدمة الانسانية على أيدي «محببي الانسانية» الذين ينسون العالم الابدي ويخدمون الانسان فقط بل على أيدي الذين يقبلون رسالة المسيح التي خلاصتها ان أب العالم الابدي يطلب الانسان كله ونتيجة هذا التسليم السكلي يجد الانسان ان في الله يستطيع أن يحب ويخدم كل اخوانه الى اقصى حد ممكن

put, orderly care for land and buildings, and a sufficient share of the material resources for each person, without surfeit or luxury for any? Have these communities forgotten the command of Christ to put spiritual matters first and expend their whole nature on the love of God, and fill their treasury in the spiritual realm?

Not so, for the Moravian villages have a record second to none of lives thrown away (as the world would say) at the call of God on mission work in the worst climates and among the most degraded tribes. The Oberammergau peasants have again and again refused offers of great wealth for performing their sacred Play in theatres of world capitals. The Wantage Sisters have surrendered all their property for a life of prayer and devotion. The Oxford Mission calls only such people (Indian or Western) into its fellowship as are ready to live a life of prayer on a bare living wage. And the Peradeniya Colony consists of men and women who have dedicated their lives or are being trained for the service of God in poverty. Visit one of these places and see if you can explain how a community dedicated to love God above all things and to forsake the world for Christ yet seems to achieve the best results in the art of living in *this* world, as though to bear out the truth of that word of Christ—

“He that loveth his life for my sake shall find it”

or

“Seek ye first the Kingdom of God, and all these things shall be added into you.”

What is the explanation? We think it lies in the character of God as revealed in Christ. Such is the character of the Father revealed by Jesus that the fulfilment of the first and great commandment to love Him with all the powers of your being, will carry with it of necessity respect and care and love for every human being, body and soul. Jesus revealed to us a Father who cares for and loves, yea respects,

فكيف نرى في مثل هذه الاماكن التي خضعت لنفوذ المسيح ومؤثراته مستوى عالياً من التربية والتعميم ونجاحاً فنياً بديعاً . وعناية منظمة بالاراضي والمباني . وتقسيماً عادلاً في اعطاء كل فرد نصيبه الكافي من الموارد المادية ومنع أي كان من الاستيلاء على شيء كالي أو فائض عن حاجته؟ هل نسي تلك الجماعات وصية المسيح بالاهتمام بالامور الروحية قبل كل شيء وحصر نفوسهم في محبة الله واختزان كنوزهم في الملكة الروحية؟

ليس الامر كذلك . فان القرى المورافية حائزة للاولوية بين جهات العالم بالنسبة لعدد الافراد الذين يلبون دعوة الله للعمل في ميادين الرسليات في اسوأ المناطق مناخاً وأحط القبائل همجية . وقد رفض فلاحو « اوبيراميرجار » مراراً وتكراراً قبول ثروة ضخمة قدمت اليهم نظير قيامهم بتحميل روايتهم المقدسة على مساح عواصم العالم . وبذلك جماعة « اخوات ونتج » كل ما لديهم من حطام الدنيا ليعيشوا حياة الصلاة والتكريس ولا تقبل بعثة اكسفورد الى شركتها (من الهنود أو الغربيين) الا من يظهرون استعداداً ليعيشوا بالصلاة ويتناولوا أجر الكفاف فقط . ومستعمرة برودافيا بسيلان مؤلفة من رجال ونساء قد كرسوا كل حياتهم لخدمة الله في فقر وعوز وبينهم طلبة تحت التمرين استعداداً لهذه الحياة — زو بنفسك جماعة من تلك الجماعات لعلك تستطيع ان تعلم كيف ان جماعة قد كرست حياتها لمحبة الله قبل كل شيء وهجرت العالم حباً في المسيح ومع ذلك يظهر بين ظهرانيها افضل النتائج في فن الحياة هنا على الارض . كأنهم مصداقون لكلمة المسيح القائلة :

« من بذل حياته لاجلي يجدها ، او

« اطلبوا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم »

ولكن ما هو تعليل ذلك؟ في اعتقادنا ان تعليل ذلك في صفات الله كما هي مملنة في المسيح . صفات الله الآب التي اعلنها يسوع والتي تحملنا على تكميل الوصية الاولى والمعظمي وهي محبة الله بكل قوانا . وهذه المحبة تنطوي

"Lay not up for yourselves treasure upon earth . . . but lay up for yourselves treasure in heaven."

And He taught that it was the first and great duty of man to love his God with all his heart and with all his soul and with all his mind and with all his strength,—to have his whole personality absorbed in the love of God.

Here is a paradox! What teaching could be more spiritual and other-worldly than this. Yet look at the places where this Teacher's influence is strongest and you find an adjustment to the conditions of this life and an intelligence about the material universe which are at the first glance surprising. It is hardly necessary to remind readers of Orient and Occident that we cannot point to any completely Christian nation or Christian city on the face of the earth. No nation or city has surrendered itself to live the principles of Christ. Still, those which are called "Christian" have allowed the influence of Christ to play over their citizens, and many individuals among them have surrendered themselves to the obedience of Christ. If you go to a village or community which is in highest degree so surrendered and contains a large proportion of souls devoted to service you may be sure to find there the highest degree of order, sweetness, public service, care for the sick or weak or old, and economical yet generous use of natural resources, with something of gracious beauty in the life and ways and material environment, though this is always coupled with moderation and independence. Examples that occur to us at once are some of the Moravian villages of Central Europe, or Oberammergau, or such communities as those of the Wantage Sisters in England, or of the Oxford Mission at Barisal India, or of the Training Colony at Peradeniya Ceylon.

How is it that in such places, most deliberately set under the influence of Christ, you find a high level of education and artistic out-

« ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر

نفسه ؟ »

« لا تكذبوا لكم كنوزاً على الارض . . . بل اكتبوا لكم كنوزاً في السماء »

وقد علمنا انه من أول واجبات الانسان العظمى ان يحب الله من كل قلبه ومن كل نفسه ومن كل فكره ومن كل قوته — وان تتشرب شخصيته كلها بمحبة الله وهذا مبدأ قد يبدو فيه تناقض ظاهري ! فأني تعلم فيه من الروحية والاهتمام بالعالم الاخر اكثر من هذا التعليم . ثم انظر من الوجهة الاخرى الى الاماكن التي سادت فيها مؤثرات ذلك المعلم ترعاية بشؤون هذا الكون المادية وتناسقاً في كل شؤون الحياة مما يبدو لك مدهشاً لأول وهلة . ولا حاجة بنا للاف نذكر قراء الشرق والغرب انه لا يوجد في العالم أمة مسيحية أو مدينة مسيحية بالمعنى الصحيح . فليس هناك أمة أو مدينة قد استسلمت في حياتها الى مبادئ المسيح تماماً . غير ان الامم والمدن التي تسمى «مسيحية» قد علمت على ادخال مؤثرات المسيح في نفوس ابنائها فاستسلم كثيرون من الافراد بينهم واخضعوا ذواتهم للمسيح . واذا قدر لك ان ترى جماعة أو مدينة يبدو فيها هذا الخضوع على أتم مظاهره وبين سكانها نسبة كبيرة ممن قد أسلموا ذواتهم لخدمة المسيح تجدد في تلك الجماعة أو المدينة أسمى مظاهر النظام والدمامة والوداعة والخدمة العامة والعناية بالرضي والضعفاء والعاجزين واستخدام الموارد الطبيعية استخداماً اقتصادياً منظوماً على السخاء والكرم . وتجد شيئاً من الجمال والمذوبة في حياة الجماعة وأساليبها وأوساطها المادية . وكل هذا عليه مسحة من الاعتدال والاستقلال . والنماذج التي تحضر ذاكرتنا الان من أمثال هذه الجماعات المسيحية هي القرى المورافية في اواسط اوربا . أو جماعة «أوبرامرجار» . أو جماعة «اخوات ونتيج» في انكلترا . أو بعثة اكسفورد في باريس بالهند . أو مستعمرة التعليم في بيردانيا بجزيرة سيلان

with regard to building up and restoring the world and making man happy. With us religion lives with the song :

"The world is a trifle
and those who desire it are dogs."

You will say to me, "Gracious, this tradition is not true, it is not a part of the classic word!" I am compelled to answer with deep sorrow, this is what lives in the spirit of the Moslem, no matter what you say. The Moslems of Persia and India, of Khiva, of Bokhara and even of Turkestan still continue to say :

"Religion and the world are mutually contradictory. Wherever there is religion no importance is given to the present life."

The loneliness, the ruins, the poverty, the misery, the numberless cemeteries which cover all Moslem lands are the miserable and mournful witnesses to that fact that this is true.

The social and intellectual factors in the civilizations of Bagdad and Andalusia have long since become non-existent.

We are not unaware of the fact that other factors also were present in the fall and ruin of the Moslem East, but no one of these factors possesses degenerative and destructive power to the degree of the religious factor. Until the conception of religion acquires a character and a power elevating instead of degenerating, constructive instead of destructive, and until it changes its flavor, to mention its name—in the East—will continue to be fatal. Therefore Turkish leaders are called upon to create for the Turk a new lordship of conscience, free from silly tales.

« العالم تفة وبطل . ومن يرغب فيه فهو كلب »
ورب قائل يقول : « هذا الحديث ليس صحيحاً وليس جزءاً من الاسانيد القديمة » وأنا مضطر ان اجيب بكل اسف على ان هذه العقيدة كامنة في روح المسلم مهما حاول المحاولون نقض ذلك . فان مساهي فارس والهند وبحارى وتركستان لا يزالون يقولون :

« الدين والعلم لا يأتلفان معاً . خيما ساد الدين تتضائل قيمة الحياة الحاضرة »

وما نراه اليوم في بلدان العالم الاسلامي من الوحشة وآثار الخراب والفقر والشقاء والنقابر التي لا تحصى . كل هذه شهود بؤس وأسى تؤيد الحقيقة التي نذهب اليها والعوامل الاجتماعية والعقائمية التي بعثت مدنيتنا بغداد والاندلس قد أمست اثرأ بعد عين

ولنا نجهل ان هناك عوامل أخرى أدت الى تدهور وخراب الشرق الاسلامي . غير انه لا يوجد بين كل هذه العوامل ما هو أفكراً فعلاً وأضر من الرجل المتدينين وما لم تبدل افكارنا عن الدين وتعلوها مسحة جديدة وقوة تعمل على الانهاض والبناء بدل الانحطاط والهدم فان اسم الدين سيبقى في الشرق ضربة قاضية . ولهذا السبب وجب على قادة الترك ان يهيئوا للتركي الحديث نوعاً جديداً من انواع السيطرة على ضميره . سيطرة خلواً من كل الخرافات السقيمة البالية ؟

THIS WORLD OR THE NEXT?

Is Christianity a religion of this world or of the next? In the striking article quoted in our columns from a respected Turkish editor, praise is given to America for interpreting religion as a matter of conduct in this world rather than of preoccupation with a future world. Yet the Founder of Christianity uttered such uncompromising sayings as "What shall it profit a man if he gain the whole world and lose his own soul?"

هذا العالم او العالم الآتي ؟

هل المسيحية دين هذا العالم أو دين العالم الآتي ؟ يرى القارىء في غير هذا المكان مقالاً قيماً نقلناه عن احدى الصحف التركية بقلم شهير من محرري الترك وفيه يمتدح المحرر أميركا على اتخاذها الدين منارةً للسلوك في هذا العالم أولى من انهماكها بامور العالم الآتي . غير ان مؤسس المسيحية فاه بمباراة ناطقة صريحة في هذا الصدد حيث قال :

ful forgiver.” What wicked and what faithless things are performed by people who are pious, who believe in God, who shout and say “The cry of my being a sinner is ‘God is merciful’”, but in whom all moral sense is absolutely lacking! The moral significance of religion in popular understanding is thus obscure and diseased.

My head, my eye, and my heart make room for the religion which lives and causes to live in my revered comrade, Nadji Pasha. The most absolute proof of my allegiance to such a religion is the fact that I have been for 36 years soul and conscience-brother with Nadji Pasha and that we will continue to be thus for life. Let him give to our religion whatever name he will, his religion and mine are one, and it is the religion of virtue, of genuineness and of sincerity.

Last year in accordance with the desire of one of my American friends, Mr. Goodsell, I gave a series of six or seven lectures on Omar Khayyam to an audience of Americans between 20 and 30 years of age, young men and young women students in the School of Theology and Language in Roumeli Hissar. Omar Khayyam's disposition and philosophy are known. As I was lecturing, I watched the faces of the audience. I did not detect the slightest rebellious movement among these young men and young women theological students. Once I gave a lecture on “The Future Role of the Turkish Woman in Practical and Intellectual Life” at the headquarters of the Turkish Women's Union. As I was explaining a criticism of the present form of Islam, I found myself exposed to violent objections by a young lady who sat in the very front row. At its end this much applauded lecture was injured by such an event. There was not the slightest probability of my witnessing such rage among my American audiences of young men and young women theological students. These are not things which have been read in books, they are actual experiences and evidence taken from life. In America religion is put forward and exalted from the point of view of its usefulness

في عقاب الخطاة . فهو يفتح له من الوجهة الاخرى باب فعل الخطأ على مصراعيه بصفته الهاً رحيماً غفوراً . وما اخبت وأشر الفعال التي ياتيها اولئك المتسترون بالتقوى الذين يؤمنون في الله . والذين يصرخون قائلين : « انا خاطيء والله رحمن رحيم » وقد تجردت نفوسهم من كل شعور ادبي . وبذلك يسمي المعنى الادبي في الدين غامضاً وسقيماً

أما رأسي وقلبي فكليهما تفسح مجالاً لذلك الدين الذي يحيا ويحيي زميلي المحترم ناجي باشا . وأقوى دليل على ولائي وتعاطي بمثل هذا الدين هو اني ظلت أخاً بالنفس والضمير لزميلي ناجي باشا مدة ٣٦ سنة وسندقي هكذا مدى الحياة . وليطلق على ديننا هذا اي تسمية يراها . فانا واياها ندين بدين واحد — هو دين الفضيلة والصدق والاخلاص

القيت في السنة الماضية بناء على طلب صديقي الامريكي المستر «جودسل» سلسلة محاضرات عن «عمرخيام الخيام» حضرها نفر من فتيان وفتيات الامريكان تراوح اعمارهم بين العشرين والثلاثين وهم طلبة في مدرسة اللاهوت واللغات «بروملي حصار» و اخلاق وفلسفة عمر خيام معروفة وذائعة . وفيما انا احاضر كنت اتفرس في وجوه السامعين فلم ألاحظ اية حركة يشتم منها التبرم او المخالفة في الراي على وجوه ذلكم القوم . ومرة القيت محاضرة عن «مستقبل المرأة التركية في الحياة العملية والعقلية» في دار اتحاد النساء التركيات . وبينما كنت انتقد شكل الاسلام الحالي اعترضتني بشدة احدى السيدات الجالسات في الصف الامامي ، فعملت بهذا الاعتراض على افساد تلك المحاضرة القيمة التي امتدحها جمهور السامعين كثيراً بالتصفيق والهتاف . ولم يكن هناك اقل احتمال في حدوث مثل هذا الشعب بين السامعين الامريكيين . من طلبة وطالبات مدرسة اللاهوت . وهذه أمور لم تقرا في الكتب بل هي اختيارات فعلية ودليل مأخوذ من اسلوب حياتهم فالدين عند الامريكان يستخدم للنفع في بناء وتجديد العلم واسعاد البشر . اما الدين عندنا فيحيا بهذه الانشودة:

comfort, and for the removal of poverty will be noticed more among non-Moslems than among Moslems. A people's religion is made up of convictions which are *active* and dominant in their practices and deeds. It is obvious to what depths and to what conceptions the Moslem beliefs which rule in our spirits and consciences have lowered us. In his "Mevlud-i-Sherif" Sulayman Dadde has, wittingly, summarized Moslem practice, that is, the Islam which lives in the life of Moslems. By his mouth Moslems say to Hazreti Muhammed :

"Our being your people is in itself
an adequate blessing."

Whereas should Hazreti Muhammed or an unauthorized but enlightened prophet reappear today, an outcry would be raised against those who count membership among his followers an adequate blessing. Don't think this word too severe or too rude. Is it not Hazreti Jami, who, addressing the Prophet, was able to say :

"Your religion pursues show and luxury.
They have added so much to it that you
would not recognize it, should you see it
again."

It would not be easy to find a couplet containing a principle of such moral corruption as this :

"Speak once with power the name of God,
Like leaves sins fall on autumn sod."

(From Suleyman Dadde)

We Moslems, however, on our holidays, amid great religious ceremonies, listen to this important item of our belief and let it sink into our spirits. Is the meaning of this anything other than to say : "Cause pain, steal, ravish, oppress the poor, lie, defraud simple people, terrorize, hang if you can, murder,—afterwards say with unction once "God", and all your sins will disappear as autumn leaves, yellow and ready to fall, swept away by this wind, and you will step forth immaculate, and all you have done will remain to you as profit."

If on the one hand the God of a religion which is not related to moral training threatens a sinful man with the attribute "A God severe in punishment of sinners", on the other hand it leaves the door of wrong-doing completely open with the attribute "A God who is a merci-

اما الدين مجموعة عقائد حية تتسلط على حياة القوم وتنفذ الى تصرفاتهم وشؤونهم . وغير خاف على احد ذلك الدرك المنخفض الذي حطت بنا اليه العقائد الاسلامية المتسلطة على ارواحنا وضمائرنا. وقد لخص «سليمان دعد» في مؤلفته «المولود الشريف» العقائد الاسلامية والتصرفات السائدة في حياة المسلمين وربما كان ذلك عن قصد منه او عن غير قصد . وهم يقولون عن لسانه مخاطبين (حضرة) محمد :

«ان ارتباطنا بك كشعب لك حسبنا نعمة وبركة»

بينما انه لو بعث (حضرة) محمد اليوم (أو أي شبه نبي ولكنه متنور فقط) لقامت عقائر الشكوى ولاهتاج صخب الذين يحسبون الاندماج ضمن اتباعه بركة كافية لهم. ولا يزعمن أحدا اني قد ركبت متن المساواة والخشونة في هذا القول . ألم يقل «حضرة جامع» مخاطباً النبي :
«ان دينك يقنفي المظهر الخارجي وترف العيش وقد أضاف عليه القوم الشيء الكثير حتى انك لا تكاد تعرفه اذا قدر لك أن تراه اليوم»

وانه ليصعب عليك ان تعثر على قول حوى من الفساد الادبي ما في هذا القول الذي ذكره في كتابه «سليمان دعد» حيث قال :

«اذكر اسم الله بقوة فتسقط عنك خطاياك كما يتساقط اوراق الشجر في فصل الخريف»

ونحن المسلمين نصيغ باسماعنا الى هذه العقيدة ابان حفلاتنا الدينية وأوقات راحتنا ونطمعها في ارواحنا. أليس تأويل هذا القول كما يلي :

«ألم الغير . واسرق . وانهب . واظلم الفقراء . واكذب واخدع البسطاء . وارهب الناس . واشفق اذا استطعت واقتل — وقل بعد ذلك «الله» بحماسة دينية فتسقط عنك خطاياك كما يتساقط اوراق الشجر في فصل الخريف اذا هزته الرياح . وتبدو انت بلا عيب ولا لوم ويبقى كل ما فعلته كسباً لك»

واذا كان اله دين من الاديان التي لا علاقة لها بالتربية الاديوية يهدد الخاطيء من الجهة الواحدة بصفته الهاً قاسياً

instruments of good, and therefore, the moral discipline and order of humanity be secured by "religion".

When this was translated, I put the words "moral training" in place of the word "religion". Why did I not use the word "religion?" This is the point whose explanation is wanted and which it is useful for me to make clear. I must be very thankful to my highly-respected and time-honored friend, Nadji Pasha, for creating still another occasion for me to explain publicly this subtle point.

Words change their value and content from century to century, from age to age, from people to people, from race to race. If the conception of religion among us were the same as that in America, I would not have hesitated to retain the translation of the word "religion" spoken by the President of the American Republic, which was made by the word *din*. But with the permission of the translator, I put the words "moral training" in place of the word "religion". The value of their religion is established not in the principles contained in its source books but in its revelation in the affairs of life. Especially in the East, religion today is a science of the hereafter, and as regards its present influence on us, "religion" ruins this present world. It is necessary to measure the value of religion by the peace, comfort, moral excellence which it secures for its followers. Let the high moral principles of religion exist in its source books as much as you please, let there be hung on our walls as much as desired mottoes like

"Cleanliness springs from faith";

"To acquire knowledge is the duty of all Moslem men and women";

"The man who earns money is a friend of God";

"Poverty is shameful both now and in the hereafter";

"Man secures only that for which he toils" still cleanliness will continue to be found not in Moslem but in non-Moslem wards of the city, attention to science will be observed among non-Moslems more than among Moslems, care for the acquiring of wealth and

عن توطيد وضمان الصلات الاجتماعية الرضية بين الجنس البشري كذلك العلوم والآداب ان هي الا أداة للشركا هي أداة للخير . ولذلك نعتقد ان نظام البشرية الادبي الذي قصرت الشرائع عن تحقيقه لا يكفله غير «الدين» وأريد هنا ان استبدل لفظ «الدين» بلفظ «التربية الادبية» . ولكن ما هي علة هذا الاستبدال ؟ هذا ما أريد ان اتولى شرحه والافصاح عنه الآن . واني لشاكر صديقي الكريم ناجي باشا اذ قد اتاح لي فرصة اخرى لاشرح هذه النقطة الدقيقة علناً وجمهراً . والالفاظ تتغير قيمتها ووضوعونها من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر ومن شعب الى شعب ومن جنس الى جنس ولو كانت فكرة الدين عندنا كما هي في امريكا لما ترددت في الاحتفاظ بهذا اللفظ «الدين» كما تفوه به رئيس الجمهورية الامريكية ولكن استميتح المترجم معذرة اذا انا ترجمت كلمة «الدين» بلفظ «التربية الادبية» لان قيمة دين الامريكيين ليست قائمة على المبادئ المتضمنة في كتبهم بل على آثاره وظواهره البادية في شؤون الحياة عندهم . أما الدين في الشرق اليوم فهو «علم الآخرة» اي العالم الآتي . وهو يفسد علينا بمؤثراته هذا العالم الحاضر . وانه لمن الضروري ان نقيس فضل الدين بما ينتج من السلام والراحة والرفق الادبي في نفوس اتباعه . لتكن المبادئ الادبية السامية من الدين بين طيات الكتب قدر ما تكون . ولتعلق على جدران بيوتنا ما نشاء من مستملح الآيات والحكم مثل :

«النظافة من الايمان»

«احراز العلم واجب على المسلمين والمسلمات»

«الذي يكسب الدرهم خليل الله»

«الفقر معرفة في هذا العالم وفي العالم الآخر»

«لا يفوز المرء الا بما يسعى اليه»

فانه مع هذا كله تظل النظافة مرعية الجانب ليس في الاحياء الاسلامية بل في غير الاسلامية وسيبقى العلم مكرماً بين غير المسلمين . وكذلك سيعني غير المسلمين باحراز الثروة ورفاهية الحياة وتجنب الفقر اكثر من المسلمين

turn to Him when other helpers fail. His presence exorcises the evil spirits of disease, and those who touch but the hem of Him garment are made whole, and depart in peace.

What is His method? It is to bear the pain of others and His own cheerfully. How different from our own futile remedies? We who determine to avoid trouble from self, fail miserably in the attempt. But He who determined to remove it from others, took it upon Himself,—and left it upon the Cross forever. There is no other way. We must extend our quarrel with pain beyond our own bodies to the horizon; then we will all be allies in the crusade, and pain will have no refuge. As we feed the hungry, clothe the naked, minister to the sick, we will reap what we sow, and link by link the whole round world will be bound with gold chains about the feet of God.

WILLIAM A. EDDY, Ph.D.
American University.
Cairo, Egypt.

قد أدركوا فيه الشافي العظيم وبهذا الاعتبار أقدمه هنا في ختام مجالتي . فهو قد امتلك ناصية الطبيعة بأسكات الرياح والأمواج وتسلط على الطبيعة البشرية بإبراء النفوس الكسيرة . وقد دعي بحق «المعزي» و«الطيب الشافي» . لأنه ما من متألم مال إليه بنظره ورجع خائباً أو رده عنه بدون ان يهبه نعمة الصحة والحياة . هو تزيان الألم . والمتألمون في كل العالم يصوبون وجوههم إليه متى خانهم الآخرون . وحضوره يخيف ارواح المرض الشريرة ويطردها والذين يلمسون هذب ثوبه يبرأون وينهبون بسلام

وما هي طريقته ؟ هي ان يحمل ألمه وآلام الآخرين بفرح وغبطة . انها لطريقة تختلف عن كل وسائل علاجنا ! نحن الذين نعتم اجتناب الألم واقصاءه عن انفسنا نسقط بشقاوة وبؤس في هذه المحاولة . وأما هو فقد حمل على نفسه آلام الآخرين وهناك تركها على الصايب الى الابد . وليس من سبيل آخر غير هذا . علينا ان نصارع الألم خارج أجسادنا وسيتعدى صراعتنا هذا أنفسنا الى الافق البعيد . وعندئذ نتحد كلنا في حملتنا ونسد على الألم كل سبيل للهرب . واذا ما اطعمنا الجائع وكسونا العريان وافتقدنا المريض نزرع ما قد حصدنا فيرتبط العالم كله بسلاسل ذهبية لامعة عند قدي الله ما

New thought in Turkey

The following is an extract from an article entitled "Religion and Moral Training". It was published this Spring in "Idjtihad", a fortnightly Turkish magazine devoted to science, literature and economics. edited by Dr. Abdullah Djevdet Bey. The article was written by the editor himself in response to a letter from his friend Nadji Pasha who begged him to answer this question—"What is the purpose of control of conscience, of moral training.

The translator is Dr. F.F. Goodsell, Constantinople

In his address President Coolidge of the United States of North America said that just as laws are unable to guarantee happy social relations among mankind, so also the sciences and arts are instruments of evil as much as

الاراء الحديثة في تركيا

(نشر هنا بمجلة اقتبسناها عن مقال عنوانه «الدين والتربية الادبية» ظهر بمجلة «الاجتهاد» التركية وهي صحيفة نصف شهرية تعني بالابحاث العلمية والادبية والاقتصادية يرأس تحريرها الدكتور عبدالله جودت بك . وقد كتب هذا المقال رئيس التحرير نفسه رداً على رسالة بعث بها اليه صديقه ناجي باشا الذي طلب اليه ان يجيب على صفحات مجلته هذا السؤال : «ما هو الغرض من ضبط جراح الضمير والتربية الادبية»

وقد نقل هذا المقال الى الانكليزية المستر «جودسل» بالاساناة وها نحن ننشره بالعربية الى قراء الشرق والغرب

قال الرئيس «كوليدج» رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية في خطاب له : «كما ان الشرائع تعجز

(b) Lighten the pain of others.

One of the great paradoxes of life, which is truer than any syllogism, is that to bear the pain of others is to decrease your own suffering. And yet, the principle is familiar. The farmer knows that if his neighbour's cotton is diseased his own crop is threatened, and they join to fight the boll-weevil collectively. We are affected by the poverty and prosperity of our friends in the same kind. Never can pain be overcome so long as each takes a personal view of the problem. Curious, isn't it, that men have failed to recognize this truth? For centuries they have sought comfort by shifting burdens on to the backs of others forgetting that when the "others" imitate the example the burdens will be shifted back. Try shoveling your refuse over the fence into your neighbour's garden, and see whether that will keep your yard clean! It will not. He will shovel it back with some of his own to boot. The Western world is now observing the futile indignation of the privileged, leisure classes, who resent the refusal of the proletariat to continue doing all the disagreeable work for a starvation wage. In Russia, the aristocracy is peddling shoe-strings on the streets; a profession which it was content to have the poor do for it heretofore. We are beginning to learn that God was speaking hard, sound, economic, common-sense when He commanded, "Love thy neighbour as thyself". Pain will vanish only when we cease shifting burdens and begin sharing them.

I know of but one Man who has found and demonstrated the manly attitude to word pain, and he is Jesus Christ. Christians, no more than men of other faiths and of no faith, have recognized in Him the great Healer, and it is as such that I reverently bring Him into this feeble essay of mine. He controlled Nature by stilling the winds and waves, and He mastered human nature by healing broken lives. He has rightly been called the Comforter, and the Great Physician, because no one in pain has ever looked to Him in vain, nor found Him too busy to restore health and life. He is the antidote to pain, and sufferers all the world over

الامتناع عن الرذيلة وردك الى جادة الاعتدال والصحة ؟
وانا اطلب اليك في جد وريانة أن تحول كل ألم ليكون
لك لا عليك . وانا اذكر دائماً ذلك المثل القائل :
«صادقة هي جروح المحب وغاشة هي قبيلات العدو»
فالصديق الصدوق يجرحك أحياناً رغبة منه في خيرك
ولا يسمعك إلا أن تشكره على ذلك
ثانياً — ان نخفف آلام الآخرين — ومن مبادئ

الحياة التي تتناقض ظاهرياً ولكنها اصدق من كل قياس
منطقي أن تحمل آلام الآخرين يخفف آلامنا نحن .
وهذا مبدأ معروف فإن الفلاح يعرف انه لو حلت آفة
بجمل جاره هددت حقله هو فيبتكأف الاثنان معاً لانقاء
شر هذه الآفة . وكذا يتأثر كل منا بفقير أو غني
الاصدقاء الذين يحيطون به . ولا يمكن التغلب على الالم
طلما ينظر اليه كل فرد من وجهته الشخصية الخاصة .
أليس مستغرباً ان يقصر البشر عن ادراك هذه الحقيقة ؟
قضوا أجيالاً يسمعون فيها وراء الراحة والهناء بازاحة
الاعباء عن كواهلهم ونقلها الى اعباء الآخرين ناسين ان
الآخرين يزيجون عليهم في دورهم اعباءهم ايضاً . جرب
وألق قاذورات منزلك على حديقة جارك . فهل تصون
منزلك نظيفاً ؟ كلا . لانه سيردها اليك بنفس الطريقة
مع شيء من عندياته . وقد فطن العالم الغربي الآن الى
الغيظ السقيم الذي يبديه الطبقات العالية الذين يتأذون
عندما يرفض العمال الفقراء والطبقات الدنيا القيام بالاعمال
الدينية باجور تكاد تكون تجويعاً . ففي روسيا يطوف
افراد الطبقات الاستقرابية لبيع أربطة الاحذية في
الشوارع والطرقات وهذه مهنة كانت قاصرة فقط على
الفقراء والموزين . والآن قد بدأنا ندرك ان الله كان
يتكلم بلهجة صارمة صحيحة اقتصادية معقولة عند قوله
«حب قريبك كنفسك» والالم تزول حدته عندما نحيد
عن القاء الاحمال على الآخرين ونبدأ مشاطرتهم اياها
واني لا أعرف الا انساناً واحداً هو الذي أظهر
موقف الرجولة الحقمة ازاء الالم وهو يسوع المسيح .
فالمسيحيون — دون أصحاب المعائد الاخرى واللاذيين —

a chronic invalid, condemned for a large part of his life to a bed of pain. But he did not, like Job, brood over his ills. He wooed the sources of mental and spiritual peace, and discovered new springs of refreshment and recreation, bringing into the light of day the secret of serenity for physical cripples. The world is richer for his life. There is a tonic about a brave spirit that is contagious and imperishable. Pain and suffering have indeed been fruitful when nobly borne. While we are busy trying to understand the smile of the martyr, we forget to whine over our own paltry crutches and headaches.

But not only is pain thus indirectly productive, it may also be directly creative far beyond our fondest imaginations. We have seen how the wounds of the soldier secure his country's freedom and prosperity; how the mother's agony results in the precious gift of a new babe. These are obvious cases; but may it not be that every instance of pain is a blessing in disguise? The surgeon's scalpel removes the tumor; the dentist's forceps eliminates the ulceration. So fever cools pride and paralysis stays the hand of the murderer, Answer yourself truly: is not pain for you often a warning of foolish, excessive living? Is it not the danger-signal sent by the stomach or the brain to tell you that you have been dissipating?

A friend of mine who suffers from many ills said his doctor told him he would probably outlive most of his friends, because his pains restrained him from excess and strain, and made him careful.

Are you sure that some of your suffering has not operated to deter you from indulgence and perhaps even vice and to bring you back to real sanity? I ask you seriously to turn pain into an asset. Often I am reminded of the proverb, "The wounds of a friend are faithful; but the kisses of an enemy are deceitful". A true friend, solicitous of your welfare will wound you occasionally, and you will live to thank him.

هي تحويله صديقاً . فالألم — وهو مدمر وآلة للحلاك — يمكن تحويله أداة للبناء والاحياء متى توفر لدينا بعد النظر والشجاعة اللازمة . وقد كان ستيقنسون — وهو من أظرف كتاب الانكليز وأخفهم روحاً — مصاباً بشلل مستديم . مستمع جملته فعيد الألم شطراً كبيراً من حياته ولكنه لم يطلق لنفسه عنان التأمل في أوجاعه وأوصابه كما فعل أيوب . بل أستفز كامن السلام العقلي والروحي من دفائن نفسه واكتشف منابع جديدة للتسامية والسواى معلنا في وضوح النهار أسرار الهدوء ونعيم البال التي يعلمها العاجزون والمقعدون بدنياً . وقد كانت حياته مورد ثروة للعلم لان النفس الشجاعة تبعث قوة في الآخرين بفعل عدواها وثباتها . والحق يقال ان الآلام والاوراج تدر علينا الخير والنفعة متى تحملناها ببذل ورضاء . وبينما نحاول تمثيل ابتسامة الشهيد في نزعات الموت ننسى التذمر والاستصراخ من السحجات الطفيفة التي تصيب أجسامنا وأوجاع الرأس الخفيفة التي تحمل بنا وليست الآلام نافعة ومنتجة فحسب بل قد تكون مصدراً للحياة الى مدى أبعد من ان نحده تخيلاتنا . ولقد رأينا كيف ان جراح الجندي تضمن لوطنه الحرية والرقى . وكيف ان آلام الام تهب العالم حياة جديدة . وهذه حالات واضحة جليلة . ولكن ألا يمكن ان تكون كل حالة من أحوال الألم بركة مقنعة ؟ فشرط الجراح ينزع الدم وملقط طبيب الاسنان يستأصل القرحة . وكذا تطفى الحى حدة الكبرياء . ويوقف الشلل يد القتال . أجب نفسك بصراحة على هذا السؤال : ألم يكن الألم في أحوال كثيرة نذيراً لك لتمددل عن حياة الجهل والافراط ؟ ألم تتلق من المعدة أو الدماغ اشارة خطر تنبئك انك مفرط مضيق لقواك ؟ (اذكر ان صديقاً لي مصاباً بأوصاب وعلل كثيرة روى امي ان طبيبه يرجح انه وهو غليل مصاب بعمر اطول من اصدقائه لان آلامه تمنعه من الافراط واضفاء نفسه وتحمله على اتخاذ الحيطه والحذر) فهل انت واثق ان بعض الآلامك لم تحجزك عن الانفاس في الحياة أو ربما

ORIENT AND OCCIDENT

VoI. XXII.

JULY 1926

No. 7

THE PROBLEM OF PAIN

by

William A. Eddy

III.

The Manly Attitude

To the question, "Why is there pain in the world?" we have thus found an answer. It is not a punishment sent by an angry God. It is not chance misfortune without reason or value. It is not always the consequence of sin on the part of the sufferer. It is invariably the result of ignorant or wilful violation of a beneficent law by someone, somewhere, either a physical law of nature, or the human law of love. The remedy, therefore, is *intelligence* and *kindness*.

And with this I really have done. But I cannot close without a word or two about the very practical problem of what we are going to *do about the pain we encounter?* Pending the time when mankind becomes wholly intelligent and entirely kind, pain is with us. We live in a still imperfect civilization where moth and rust do certainly corrupt, and where heartless men run amuck and shut the gates of mercy on mankind. I have two suggestions to make which I know will work.

(a) Harness pain and use it to create more abundant life.

President Wilson once said that an optimist is a man who can make lemonade out of the sour lemons people throw at him. Mankind found out long ago that there is a better way to dispose of an enemy than trying to kill him, and that is to make him into a friend. So pain, ostensibly a destroyer, can be converted into a creator, if we have the vision and the valour to do it. Stevenson, one of the most refreshing and cheerful of English writers, was

معضلة الألم في الحياة

(بقلم الاستاذ ولیم ادی مدرس الآداب الانكليزية بالجامعة الامريكية)

٣ - موقف الرجولة

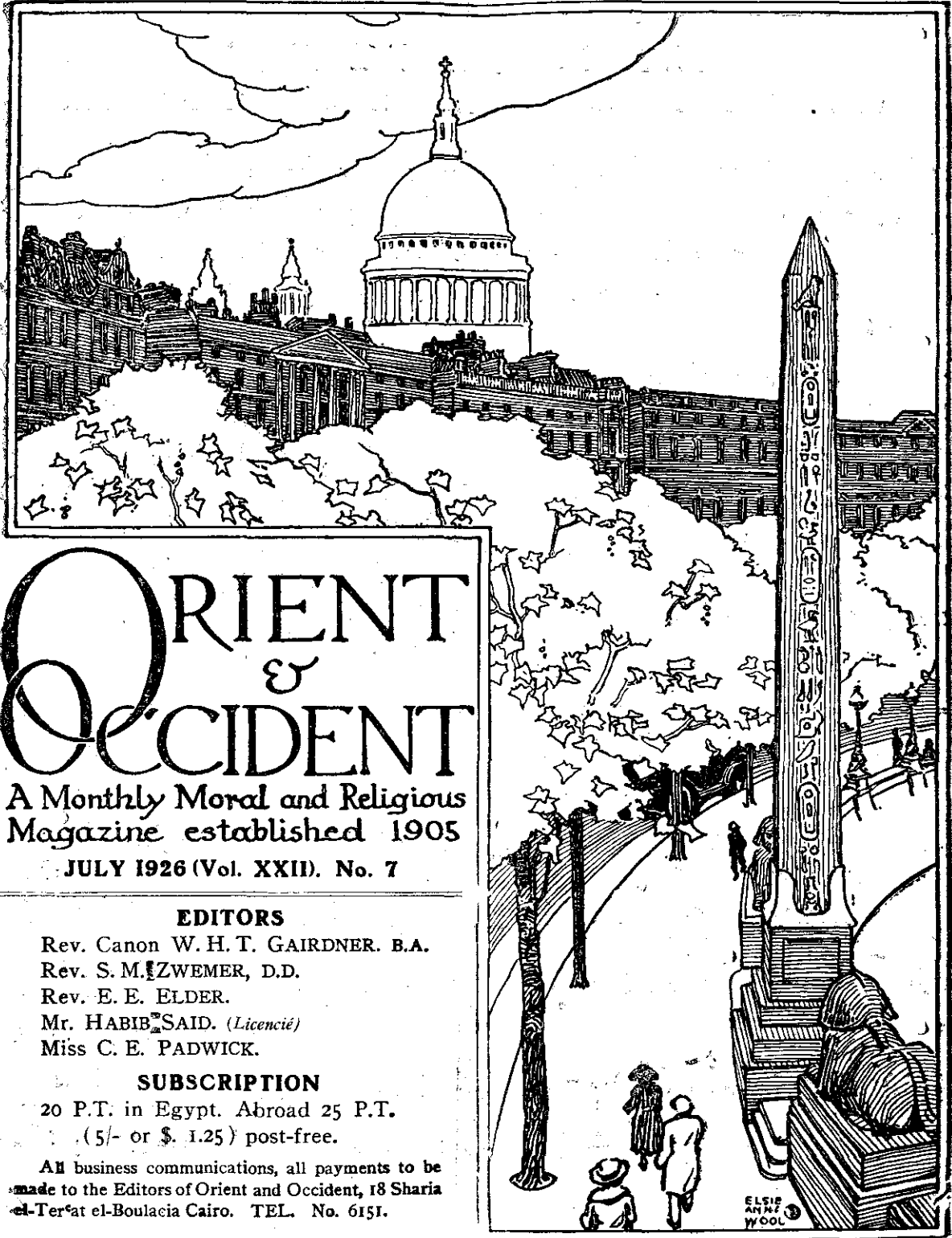
والآن نكون قد ألفينا جواباً للسؤال القائل: «لماذا يوجد الألم في العالم؟». ليس الألم عقاباً يوقعه علينا إله غاضب منتقم. ولا هو صدفة سيئة بدون سبب ولا معنى وليس دائماً نتيجة الخطية من جانب المتألم إنما الألم نتيجة التعدي جهلاً أو عمداً على ناموس نافع يأتيه أي كان في أي مكان. سواء كان هذا الناموس من نواميس الطبيعة المسادية أو ناموس المحبة البشرية. والعلاج الوحيد اذن هو اتخاذ الحيلة والحذر واتخاذ الرحمة والشفقة شعاراً لنا والى هنا انتهى بحثي في الواقع غير انه لا يسعني ان اختم دون ان أدلي بشيء حول المشكلة العملية وأعني بها ماذا عسانا نفعل ازاء الألم الذي تصطدم به في سبيل حياتنا. فالألم موجود بين ظهرانينا الى ان يأتي ذلك الوقت الذي يصبح فيه الجنس البشري مزوداً بمتبهي الحذر وحائراً لكمال الرحمة والشفقة. لاننا نعيش في مدينة ناقصة حيث يفسد السوس والصداء وحيث يتمسف قساة القلوب وبوصدون منافذ الرحمة على بني الانسان. وعندي اقتراحان بحلاف المشكلة بحسب اختياري:

أولاً - ان نأجهم الألم ونملك ناصيته لنستخدمه

مصدرراً للحياة الفضلى الوفيرة الثمارة

قال المرحوم الرئيس ولسون مرة ان التفاعل هو الانسان الذي يصنع شراباً حلواً من الليمون المر الذي يقذفه به الناس. ولقد وجد الجنس البشري منذ أمد بعيد ان هناك وسيلة نافعة للتخلص من المدو غير قتله

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

JULY 1926 (Vol. XXII). No. 7

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

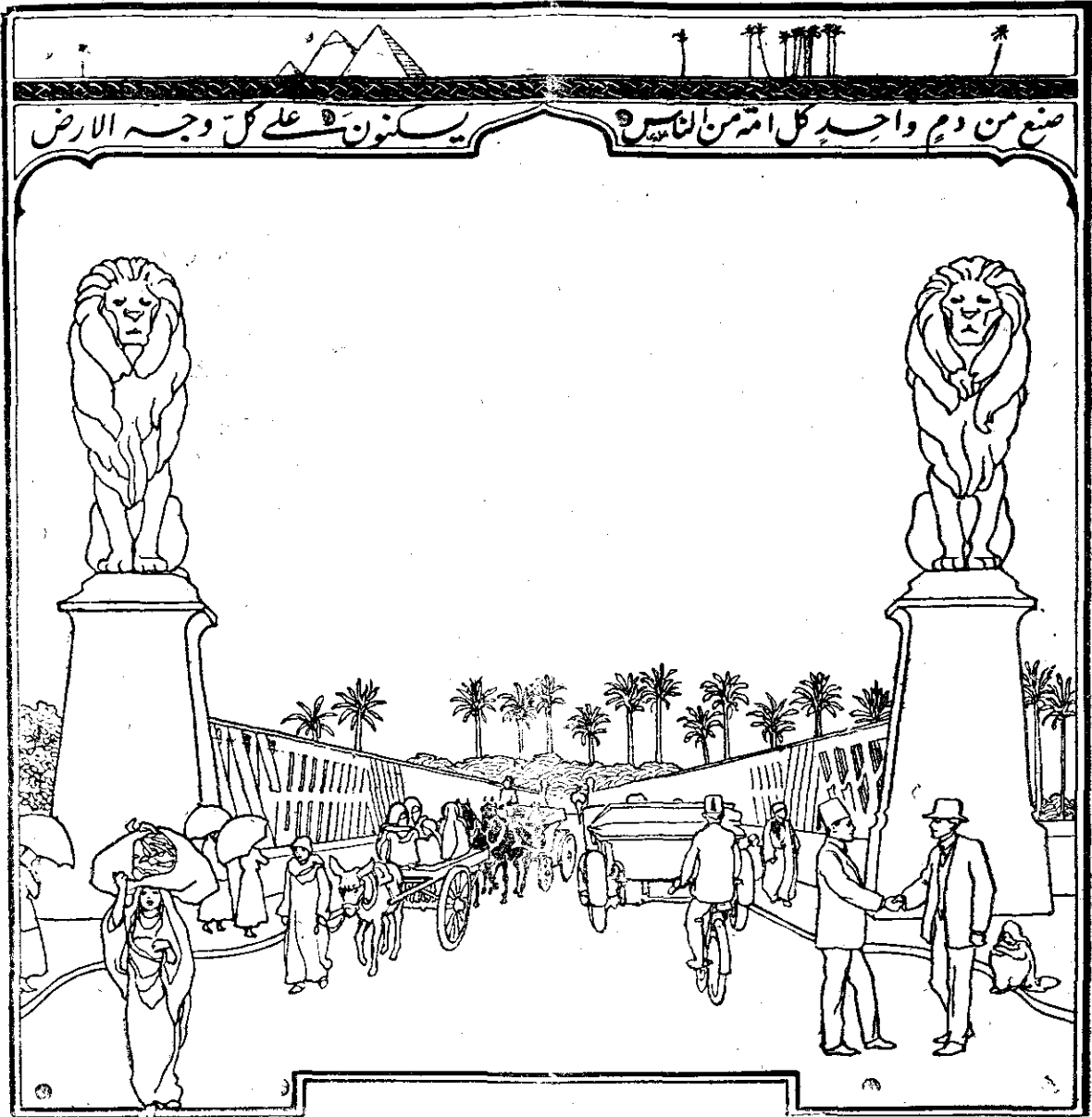
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.

ELSIE
ANN
WOOL



سبتمبر سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ٨



C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

كيف تقرأ الكتاب المقدس - بقلم باترسون سمث ثمنه ١٢ قرشاً - وهو اكبر معوان لدرس الكتب
الرجال الذين قابلوا يسوع - بقلم وليمس - وثمانه ١٥ قرشاً - ومن يقرأ هذا المؤلف يسهل عليه

فهم ودرس الانجيل

التملة الحديثة ومعناها - بقلم الكان وودز المشهور وثمانه ١٨ قرشاً - وقد ظهرت منه الطبعة
الخامسة مما يدل على سعة انتشاره . والكان وودز يطرق أم الابحاث

بشى للقسوس والملبشيين

N. M. P. BOOK DEPOT

Offers 10% Discount (on English Books) to Missionaries and Pastors.

تتشرف مطبعة النيل المسيحية بإحاطة العمال بكرم الرب اننا عزمنا على اجراء تسهيلات جديدة ابتداء من شهر ابريل
﴿ اولاً ﴾ تنزيل ١٠ بالمئة على الكتب الانكليزية التي موجودة فعلاً بمكتبتنا وانما هذا التنزيل لا يعطى إلا الى

المرسلين والمبشرين الرسميين - وعلى شرط ان الطلب يزيد على ريال واحد

﴿ ثانياً ﴾ وكذلك ١٠ بالمائة على مطبوعات الاميركان بيروت بالشروط ذاتها

﴿ ثالثاً ﴾ تنزيل ٢٠ (عشرين) بالمئة على مطبوعاتنا العربية (وعدها ٥٧٠ كتاباً) بالشروط المتقدمة

﴿ رابعاً ﴾ كتب التفسير الانكليزية (بالاقساط) الى المرسلين والمبشرين وشروط الدفع هكذا :-

ثلث الثمن مقدماً وثلث الثاني في آخر الشهر وثلث الثالث بعد شهر آخر ومن يدفع بالاقساط
فليس له تنزيل (طبعاً)

﴿ ملاحظة ﴾ - ان هذه المطبعة « الوكيل الرسمي » لطبعة بيروت في الديار المصرية والسودان ولنا مكتبة

فرعية بالقدس الشريف - شارع ماملاند غرفة التجارة وعنوان البوستة :-

الحواجا ابراهيم جميل صندوق ١٤٥ وموزعوننا الخمسة يزورون جميع فلسطين

كذلك لنا فرع و« نظام توزيع » في الجزائر وتونس والعنوان Mr. Theobald, El-Biar ALGER

عدد الكتب المتوزعة (سنة ١٩٢٥) ٣٥٧٠٥٦ الحمد لله

فهرست العدد الثامن

٢٣٥	اسرار السعادة العائلية
٢٣٧	سفر عاموس
٢٣٢	حالتنا الاجتماعية
٢٣٤	الصوم
٢٣٧	في عرين الاسود
٢٣٨	تمثال الراعي الصالح
٢٤٢	رواية العبد الظالم
٢٤٦	متفرقات
٢٥٢	يسوع النور
٢٥٢	ويكون كشجرة مفروسة على جوانب المياه
٢٥٣	اسرار الحياة الداخلية
٢٥٦	من هو المسيحي ؟

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكهن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

قطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة
السودان — صادق افندي تاووضروس — ناظر المدرسة

الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —

مساعد الوكيل المعلم عطا الله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه ستري زبانه

حييفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجه سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزم بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد

عمان — الخواجه عويس المشربش

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بشداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

للمراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولافية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ٢٢ عدد ٨

سبتمبر سنة ١٩٢٦

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الاعظم في جلب هذه السعادة وتوفرها . المسيح عند مذبح الزواج . عند ولادة الطفل وعند موته . المسيح في ازمة اليسر والرخاء . وفي اوقات العسر والضنك . المسيح في ساعات الظلمة القاتمة والحزن الشديد لفراق عزيز . هو سر السعادة في البيت والاسرة

وللزواج اليد الطولى في خاق هذه السعادة . فهل يفكر الرجل بثقل التبعية الملقاة على طاقه عند ما بهمّ بانزاع فتاة من حى ابوها ذلك العش الناعم الدافئ ليقتادها الى دار جديد حيث يكون حبه ملاذها الوحيد وسلوانها المرشح ؟ ولا يشترط ان يكون ذلك الرجل عظيماً او ناهياً او غنياً بل يجب ان يكون كريم النفس . رضى الخلق . هادى الطبع كامل الرجولة . طاهر الذليل . نقي الحياة . يكون اسمه شرقاً وغرباً لنفسه وبيته

اسرار السعادة العائلية

الاسرة نظام من انظمة الحياة البشرية التي تتوفر فيها للانسان ملكات النفس وتنوط فيها دعائم الخلق . هي النظام الذي يجب ان يكون مصدر السعادة الحقة ومستودع الراحة الكاملة . غير ان سعادة الاسرة لا تأتي اعتباراً ولا بطريق الصدفة او التطور الطبيعي انما تتوفر بشيء من البذل والتضحية ان لم اقل بقسط وافر من الالم في بعض الظروف وثن هذه السعادة ليس بحسباً لان قوامه نكران الذات من جانب الفرد لاجل الاعضاء المركبة منهم الاسرة

ولسعادة البيت اسرار لا يعرفونها الا من تذوق حلاوة هذه السعادة . والمسيحي لا يحجم عن القول بحسب اختباره ان المسيح نفسه هو السر

مصائب من التمزبة السماوية لتبديد ديجور هذه الظلمة . فما اشد حزن ذلك البيت عند ما يرقد عزيز داخل ابوابه وتنعدم كل الفاظ العزاء وتفحل القلوب من بلسم السلوى . اما في البيت المسيحي فهناك يبرز حق الخلود بنور مقدس يبدد غياهب الظلمة . هناك حزن يغالبه الفرح ونوح يشاركه العزاء

وقد نذهب الى ابعد من ذلك فنجعل الحزن نفسه سرّاً من اسرار السعادة في البيت المسيحي . وقد يبدو هذا القول لاول وهلة مستغرباً ولكن هناك بيوتاً جازت ادواراً من الاختبارات الالهية نخرجت منها بفرح اعمق وغنى اوفر . لان الحزن عادة يهدى ثورة الفرح الجالح . والام يقرب قلوب افراد العائلة الى بعضها . ويفوح في ارجاء الاسرة شذا عمير المحبة والتضامن في احتمال البلوى

والدين من عوامل السعادة ليس في اوقات الضراء فقط بل في محبة الله التي مبعثها الدين عند ما تسود في البيت تخفف اعباء الحياة . فالصلاة العائلية في الصباح تحمل كل افراد الاسرة على الاستبشار باليوم والنظر الى الحياة نظرة المتفائل المترقب نيل البركة والرضى في عمله وقوله وفكره . وكذلك صلاة المساء قبل النوم تملأ النفوس اطمئناناً وتشعرها بالحماية والسلامة من جميع اخطار الليل ومعاطبه ولا ننسى ان الدين ايضاً يبعث في افراد الاسرة روح الايثار والتعقل والمعونة المتبادلة ومشاطرة

وللزوجة ايضاً تبعة خطيرة فان اجادة تدبير المنزل والحذق في هذا الفن الجميل من مجالب السعادة . وما البيت الا تلك المماكة الصغيرة التي تتربع المرأة على عرشها . وهي التي تحمل في كفتها نور السعادة لرعيها ونفسها ومهما بلغ الرجل من الشأو الرفيع في صدق الرجولة ونبل العاطفة وغنى القلب فلان يقدر على جعل البيت سعيداً بدون شريكة نظيره تفهم معنى الحياة على النحو الذي يفهمه هو

والاولاد من بركات الحياة العظمى عند ما يبعثهم الله وفي ايدهم الغضة ازاهير السعادة وفي ابتساماتهم البريئة معاني الغبطة . نعم قد يكاف الاولاد الشيء الكثير من العناء والنصب والام والحزن ايضاً . غير ان لذاتهم تفوق آلامهم بما لا يقاس . وانها لساعة مقدسة . تلك الساعة التي تقذف فيها العناية بطفل سعيد بين ذراعي امه وابه يحمل معه أريج السماء في طهره وجماله ووداعته . والمفروض ان الآباء والامهات يربون الاطفال ويدربونهم بيد انهم هم الذين يربون الآباء والامهات . فانه عند ما يحيط بنا الاولاد تفتح اكمام قلوبنا وتقدس محبتنا ونمو حياتنا في الغنى والفضيلة

والدين سر من اسرار السعادة فيث وجد الانجيل هناك تكون الطوبى المقدسة «سلام لهذا البيت» . وقد يكون في البيوت الخالية من الدين شيء من السعادة ولكن ينقصها اجمل ما فيها . فانه عند حلول الازمات او ظلمة الحياة لا يكون هناك

ذلك نحو سنة ٧٦٠ ق. م. في آخر أيام الربعام الثاني وامتاز ذلك الوقت بمظاهر اليسر والرخاء بعد ضيق شديد. وكان الاراميون (السوربون) قد اغتصبوا مقاطعة في عبر الاردن وبعض المدن على ضفته الغربية. حينئذ « رأى الرب ضيق اسرائيل مرآ جدها » (٢ مل ٢٦: ١٤) فانقذهم على يد الربعام. وخبم السلام على الشعب واستراحت الارض. ولكن هذا الرخاء الذي بسط جناحيه على اسرائيل حمل في طيها كثيراً من الشرور والساوئ. ومن مطالعة كل من نبوني عاموس وهو شع نقف على حالة الهيئة الاجتماعية في ذلك الحين. لم يبق فيه أثر لسنة المساواة التي كانت متبعة من قبل. هذه السنة الجديدة، الخطة الشريفة طلقوها وهجروها واستولى الكبراء والشرفاء اصحاب الثروة والغنى على الضياع الكبيرة والعقارات الواسعة وأسرفوا في ظم الفقراء والمساكين حتى أنهم باعواهم كالعبيد (٦٢: ١-٨) وشادوا القصور الباذخة واطلقوا نفوسهم عنان التمتع بالولائم والافراط في المسكرات وغيرها من انواع الترف التي نالوها بالظلم والاعتصاب (١: ٣). وبسبب كبرياء الشرفاء وشدة محبتهم لذواتهم واممان الباعة والتجار في الغش والخداع وجور القضاة وزيفهم عن طريق العدل والانصاف وشيوع الشر والفساد بين جميع الطبقات كانت الهيئة الاجتماعية في اسوأ مظهر وشر حال. لان الرزائل انتشرت بين الافراد والجماعات انتشاراً لم يبق معه اقل اثر لعيز الفضائل

لاعباء والآلام والخدمة فتزداد بذلك غبطة الحياة البيتية وتدو ثمارها الشبية
تمضي السنون سراعاً وتحكم ظروف الاجتماع على الشبان والفتيات بالافتراق عن المهدي العائلي لتكوين اسر جديدة وما اجل ان نرى الزوجين الشيخين اللذين ونفا منذ ثلاثين او اربعين سنة على مذبح الزواج قائمين على عهد الحب والطهر والوفاء يترقبان الانطلاق الى المقر الابدي بعد ان قررت عيونهما برؤية الابناء والاحفاد وبعد ان شربا كأس الحياة الهنيئة. وهكذا تكون خاتمة كل اسرة مسيحية. خاتمة مباركة خالدة بعد حياة هنيئة رغيدة مك
(ع. س)

سفر عاموس

(عرف القراء الكرام شيئاً من ما أثر الشيخ الكائن «سيل» المرسل في بلاد الهند الذي قام بكتابة شرح وجيز لبعض اسفار الكتاب المقدس اودع فيه خلاصة علمه وزبدته اختباره. وقد نشرنا في اعداد مضت تعليقاته على سفر راعوث. وهانحن نذكر في هذا الشهر شرحه لسفر عاموس النبي منقولاً الى العربية بقلم صديقنا الاستاذ الفاضل اسعد افندي خليل داغر. ولنا وطيد الرجاء ان ينتفع بملاحظاته الدقيقة جمهور المطالعين ويستعينوا بها على فهم رسائل انبياء العهد القديم)

«اقوال عاموس الذي كان بين الرعاة من تقوع

(عاموس ١: ١)

مع ان عاموس كان من سكان المملكة الجنوبية فقد تنبأ عن اسرائيل سكان المملكة الشمالية. وكان

معاشر اسرائيل من الاخلاق الفاسدة والمعاداة
 للمستهجنة . ولقد صدق من قال «ان عاموس كان
 من اعجب المظاهر في تاريخ الروح البشري» . فان
 روح الكبرياء التي نفخت الحكام بعد الانتصارات
 الاخيرة ومعجزة الشرفاء وكبريائهم وفساد اخلاق
 رجال الدين وسوء سيرتهم - هذه الامور كلها لم
 تنبذ عزيمة ذلك الراعي الساذج ولا حالت دون
 مجاهرته بحقيقة ما رآه بعينه وسمعه باذنيه فرفع
 صوته بالتحذير والانذار معلناً ان الامة المنبمثة في
 الفساد الادبي والاثم الاجتماعي لا بد ان يكون
 مصيرها الى الخراب السياسي . وهكذا حدث فانه
 في هذا الوقت المعصيب الرهيب نهض رجل من
 عامة الشعب لانتقاد المملكة والذود عن حوض الدين
 وكان قد قضى حياته في العزلة يرعى قطيعه عند ما
 دعاه يهوه الاله العظيم قائلاً له «اذهب تنبأ لشعبي
 اسرائيل» . وبهذا الامر العالي الرفيع الشأن تسليح
 وتأهب ونال ما كان في حاجة اليه من الشجاعة
 والصبر على احتمال المشاق وعدم المبالاة بالمخاطر
 والشدة فترك قطيعه في البرية لا يعتمد في اثبات
 صحة دعوته وصدق اتدابه على غير الكرامة الالهية
 التي انشأت فيه حرارة البسالة والاقدام فوقف في
 وسط جماهير الشعب في مقدس بيت ايل وأعلن
 ما تكلم به يهوه على بني اسرائيل . ولما رن في آذانهم
 صوت الراعي الغريب من يهوذا استفاقوا من ثبات
 غفلتهم واذا بهم يسمعونه يقول «سقطت عذراء

وازدادت شقة الفرق والتميز بين الاغنياء والفقراء
 بعداً واتساعاً . ومالت الآذان عن سماع صوت
 الناصحين والموبخين . فالى هذه المملكة المرتقية مادياً
 والمنحطة ادبياً وروحياً ، والى شعب مغم ثروة
 وتكبراً ولكنه بائع مبلغاً عظيماً في فساد الاخلاق .
 جاء النبي عاموس برسالة البر والانذار . هذا الرجل
 عاموس ، احد سكان قرية تقوع الحميرة ، الذي لم
 يكن له من قبل اقل علاقة بشؤون النبوة ، ولا
 ارتباط برجالها ، اتى برسالة هاجت الخواطر وشغلت
 الافكار ، كأنها من رجل مختلف الجنس غريب
 الديار . فكان عمله هذا مجاسة ذات شأن ، اقتضت
 جانباً كبيراً من الشجاعة والاقدام والايان الثابت
 بمقاصد الرب

وقد اتهم بكونه نبياً مأجوراً . وعد متكماً
 يجب اسكاته ووضع حد لكلامه . اتهمه امصيا الكاهن
 بالحيانة وأمره بالخروج من المملكة^(١) . لكن النبي
 عاموس اجابه بشم وعزة نفس قائلاً : - «لست انا
 نبياً ولا ابن نبي بل انا راع» (١٤:٧) . وزاد على ذلك
 قوله : «اخذني الرب وقال اذهب تنبأ لشعبي اسرائيل»
 (ع ١٥) هذه كانت دعوته . وبحق هذه الدعوة
 وقوة سلطانها استعان على الثبات والقيام بعمله السامي
 للغاية والخطير الشأن - التنديد بما كان فاشياً بين

(١) يرجح انه اضطر ان يطلب لنفسه النجاة بعد ما
 ادى شهادته فلجأ الى قرنته حيث سجل قضاء الله على
 اسرائيل

هي رأي النبي في الله والملاقة بين الله وشعبه
وتفضيل الحق على مظاهر الدين

كان اماموس افتتاع بعيد الغور بساطان الله
المطاق وبره غير المحدود . انه الرب بهوه . رب
الجنودله السيطرة التامة على شؤون البشر واحوالهم
وفي يده زمام امور بني اسرائيل فلاشيء مما يعرف
بالبخت او النصيب . ولا بد من اجراء مقاصده
تعالى . فالضيق والفرج يأتيان منه (٢:٣-٨) .
وحياة اسرائيل الداخلية والخارجية الدينية والادبية
كلها تحت اشرافه ومراقبته وقوى الطبيعة تجري
طوع امره ووقف مشيئته . وعند ما يدعي اسرائيل
للتوبة يذكر بقوة ذلك الذي «صنع الجبال وخلق
الريح واخبر الانسان ما هو فكره الذي يجعل الفجر
ظلاماً وعمشي على مشارف الارض بهوه اله الجنود
اسمه» (١٣:٤)

في هذه النبوة يؤمر بني اسرائيل أن يطالبوا
الذي صنع الثريا والجبار وبحول ظل الموت صبغاً
ويظلم النهار كالليل . الذي يدعو مياه البحر ويصبها
على وجه الارض بهوه اسمه» (٨:٤) فهذا التصور
الرائع الجميل يجتهد ذلك الراعي الذي عاش في الفضاء
ومتع عينيه بروية عجائب الخلق في الارض والسماء
أن يقنع بني اسرائيل بقوة قدرة الله الذي خالفوا
وصاياه وهو مع ذلك بروم وتبهم ورجوعهم اليه .
انه وحده القادر على كل شيء في السماء وعلى الارض

اسرائيل . لا تعود تقوم . انظرحت على ارضها .
ليس من يقيمها» (٢:٥)

والفرق بين مغزى نبوة عاموس ونبوة هوشع
ان عاموس يسهب في الكلام على شدة الاحتياج
الى التوبة واستعادة حياة الخير والحق ويقول كفوا
عن المحرقات والتقدمات واصنعوا العدل . اما هوشع
فيعني على الخصوص بالمحبة والرحمة ومعرفة الله اذ
يقول «اني اريد رحمة لا ذبيحة ومعرفة الله اكثر
من محرقات» (هو ٦:٦) . وعاموس يعامل بني
اسرائيل كمالكة او كحكومة . وأما هوشع فينظر
الى الامة كفرد . ليس في نبوة عاموس اشارة الى
الرفق والعطف لان مدار كلامه على العدل والاستقامة
بينما نرى هوشع يطنب في ذكر المحبة والرحمة .
وهكذا نرى ان هذين النبيين العظيمين قد أرسلوا
الى امة واحدة في وقت واحد برسالتين مختلفتين
احدهما عن الاخرى ولكنهما كلتاهما كانتا مما لا
يستغنى عنه نظراً لفرط اهميتهما وشدة الاحتياج
اليهما ومنهما يتألف درس مفيد نافع في كل زمان
ومكان لا يحكم الارتباط المقدس بين الناس - كامة
أو كافر - وبين الله المتسلط على الامم والافراد .
ومن مميزات نبوة عاموس انه يبحث فيها عن الحقائق
لم يكن خيالياً . وكل ما في نبوته - ما عدا بضعة
آيات في ختامها - يتعاق بالحوال ولا يشير الى المستقبل
فقد كان نبي يومه او عصره
وأهم الامور التي تستوقف النظر في هذه النبوة

في الاشياء المادية والامور الروحية . واليه ينبغي أن يرجعوا

هذه هي العلاقة بين الله واسرائيل . والنبوات في الاصحاحين الاولين من هذا السفر الناطقة بالقضاء الرهيب على الامم الوثنية تعلن سلطان الله المطلق . فهو صاحب السيادة العليا والمتسلط على الجميع . وجهل هذه الحقيقة أو التفاضلي عنها لا يغير شيئاً من مفاد الحكم الذي يقضي به أخيراً على هؤلاء الامم وجميع الذين يكونون على ساكنهم لانه إله الخليفة وسيد الكل

ونرى عاموس يتوعد اولئك «الذين يشتهون يوم الرب» (١٨:٥) لان رجال اسرائيل عدوا ذلك اليوم يوم دينونة وقضاء على اعدائهم ويوم نعيم ورخاء لهم حين يستريحون من معاناة المشقات والاعتاب ويهطم شأن مملكتهم ويتسع نطاق عزمهم ومجدهم فيندرم بان ذلك اليوم يكون يوم ظلام لا يوم ضياء . والقضاء فيه على اسرائيل لا محيد عنه . «فتقف مرتفعات اسحق ونحرب مقدس اسرائيل» (٩:٧)

أما خطيئة الامم فكانت توحشهم وقساسة قلوبهم وسوء معاماتهم لبني اسرائيل . فالدمشقيون في محاربتهم للجلعاديين اظهروا توحشاً وهمجية لا مزيد عليهما . والفلسطينيون استعبدوا الاسرى وأذلوا وسكان صور نسوا صداقتهم القديمة لداود وسليمان ولم يذكروا عهد الاخوة وجاروا الفلسطينيين

في الاسترقاق والاستعباد . والعمونيون اسرفوا في الجور والقساوة وعمّ تمديهم حتى بلغ النساء . والادوميون اعداء بني اسرائيل على الدوام نسوا القرابة التي بينهم وبين ابناء عمهم الاسرائيليين فطاردهم وأعملوا السيوف في اقفيتهم . فصدر حكم الله عليهم بالخراب والدمار

أما خطيئة بني اسرائيل فكانت رفضهم لناموس الله وعدم حفظهم لفرائضه وجورهم على البائسين المساكين وخزهم للظلم والاعتصاب في قصورهم (١٠:٣) فملى هذه كلها بماقهم الله ولكنه عقاب تأديبي كالدواء الذي يعطى لشفاء الداء لانهم كانوا شعبه «ياكم فقط عرفت . من جميع قبائل الارض» (٢:٣) . فالعقاب يقع على الامة ولكن بيت يعقوب لا يبديد تماماً (٨:٩) والاسرائيليون يتفرقون بين الامم كما يفر بل في الغربال ولكنهم لا يفقدون (٩:٩) والمملكة تزدل ولكن الشعب المشتت يبقى . فالزوال والبقاء والتشتت والجمع امور متلازمة وقد صدق هذا الحكم على بني اسرائيل في التاريخ حتى الآن . حل عقاب الله بالامم الوثنية فزال زوالاً تاماً ولم يبق لوجودها اثر وحل عقابه ببني اسرائيل فزالوا كأمة ذات حكومة مستقلة ولكنهم باقون كشعب لان علاقة رب اسرائيل بهم ليست كملاقة سيد بار فقط بل كملاقة محام محب ومنقذ صبور ولتنديد النبي بخطيئة بني اسرائيل وجه آخر يستحق الالتفات وهو الاعتراض على ما كان شائماً

الاحترام محفوظاً ضمن دائرة الاعتدال فلا يتعداها
الى ان يهمل الناموس الادبي ويبطل العمل به
وهذه الكلمات الآتية عبر النبي عن شدة الغيظ
من التفريط والاهمال: - «بفضت كرهت اعيادكم -
اني اذا قدمتم لي محرقاتكم وتقدماتكم لا ارتضي
وذبايح السلامة من مسمناتكم لا التفت اليها» (٢١:٥)
و٢٢. وهي تدل باجلى بيان على انه لا فائدة من
عبادة كهذه ما دام الاقتراب الى الله يتم برسوم
خارجية خالية من طاعته والعمل بموجب وصاياه في
الحياة اليومية ويوضح لهم النبي ما يطلبه الله بقوله:
«اطلبوا الخير لا الشر. ابغضوا الشر وأحبوا الخير
وثبتوا الحق في الباب» (١٥:٥ و ١٥) ويريد بالباب
المحاكم والمعاملة بين انسان وانسان وكان بنو
اسرائيل في ذلك الحين ينظرون الى العلاقة التي
بينهم وبين الله كما ينظر الوثنيون الى العلاقة بينهم
وبين آلهتهم. فظنوا انه يجب عليه تعالى ان يحميهم
ويصونهم ما داموا مواظبين على تيمم الرسوم
المفروضة. أما عاموس فابان لهم ان العلاقة او رابطة
الاتحاد بينهم وبين الله كانت ادبية وهي معرضة
للزوال والانحلال اذا اسرفوا في الترف والتنعم وظلم
المساكين وحادوا في معاملاتهم بعضهم لبعض عن
طريق الحق والاستقامة

هذا ما أراد النبي عاموس ان يوجه اليه التفات
بني اسرائيل. وهو عبرة بالغة لكل قوم في كل
زمان ومكان ولا سيما لنا نحن في هذه الايام - لاننا

عندهم في ذلك الحين من الافتصار على مظاهر الديانة
والاكتفاء بما كان من الرسوم والشعائر. فلم يوجههم
لانهم عبدوا آلهة كاذبة بل لانهم حادوا في عبادة الله
عن الطريق الصحيح المستقيم اذ وجهوا أجل
اهتمامهم نحو الشعائر والرسوم وأهملوا الحياة الادبية
فتعرضت للفساد والانحطاط. ولذلك نرى النبي
عاموس يندد بجميع مظاهر ديانتهم المادية كالعبادة
والذبيحة حتى الموسيقى الدينية - «فتصير اغاني
القصر ولاول في ذلك اليوم يقول الرب». وهذا
الاهتمام بالشعائر احد عناصر العبادة الوثنية لان
جوهرها او خلاصتها شدة الاهتمام بالشعائر الظاهرة
والرسوم الخارجية. وكان غرض النبي أن يبين لبني
اسرائيل الوحدة بين الادب والدين ويرفع قلوبهم
ونفوسهم الى مستوى روعي اسمي ومقام ادبي افضل
فكان من الواجب محو كل اثر للعادات الوثنية في
تجديد الفرائض والرسوم وتعظيم شأن الشعائر
وحصر الاهتمام الديني في الاعتماد على الظواهر.
وعلى هذا الواجب اقدم النبي عاموس بلاء الهمة
والاقدام مظهر أشد غيظه واستيائه من ولوع القوم
بهذه المظاهر وعدم مراعاتهم لقواعد الادب في
معاملاتهم بعضهم لبعض. فالترتيب والنظام يجب
أن يبنى بهما في اوقات العبادة ولكن الشغف
بالمحافظة على الرسوم لقيمة حقيقية له. ينبغي احترام
العادات القديمة التي وضعها وجرى عليها أناس مشهود
لهم بالصلاح والتقوى ولكن بشرط أن يبقى هذا

ليس مادياً فقط بل يكون مستقبلاً ادبياً وروحياً
وسماوياً. فالعدل والانصاف اساس الهيئة الاجتماعية
وترك الحق شر عظيم ومرتع الظلم وخيم

حالتنا الاجتماعية

(نظرة عامة واقتراح)

لقد ظهرت اخيراً في البلاد حركة مباركة
تري الى تحسين حالتنا الاجتماعية من كل وجوها
فهناك الكاتب الاديب الذي ينذر بالويل من جراء
تهاسة الفلاح المصري وسوء حاله وهناك من يبحث
الحكومة على اتخاذ التدابير الوافية لوقاية العامة من
الامراض الفتاكة التي تناب صغيرهم وكبيرهم
وتذهب بألوف الانفس الغالية كل عام. وهناك
من يطلق العنان لقلبه أو لسانه في الحض على ترقية
المرأة وما يترتب على ذلك من تحسين الحياة المنزلية
والتربية العائلية. وكثير غير هؤلاء من الباحثين
للمدققين الذين يسمون لدرس الكثير من فروع
الاجتماع. ولكن لسوء الحظ نرى ان كل هذا المجهود
لا يتعدى ما ينشر على صفحات الجرائد أو ما يتفوه به
الخطباء اللهم الا فيما ندر فقد نرى أترا يسيراً من
المجهود العملي الذي يقوم به جماعة من فضلاء
الاجانب أخص بالذكر منهم رجال المرسلية الاسقفية
(C.M.S.) والمرسلية الامريكية فقد فتحو المدارس
وأنشأوا المستشفيات وتغلغل نفر منهم الى الاحياء
المعدمة فأنشأ بها العيادات المجانية لمعالجة الاطفال

اذا بالغنا في الاحتفاء بالرسوم والشماثر ورفعناها
الى درجة فوق منزلتها أصاب الكنيسة من جراء
ذلك ضرر ليس بقليل. لان عملنا هذا يخفض شأن
الفضائل الادبية فلا تستوفي حقها من العناية
والاهتمام ويفضي بالامة الى الابعاد عن الله. ذلك
هو خطر النظام الطقسي

تبي ان في ذيل الاصحاح الاخير من هذه
النبذة كلام يستوقف نظر القارئ المدقق ويحمله
على السؤال: ألعاموس هذا الكلام أم لكاتب آخر
جاء بعده؛ لانه يصف رد الملك الى اسرائيل.
وكان عاموس قد سبق فأنبأ بيوم خراب وقضاء
رهيب. ولعله نظر بعيداً بعين الرجاء الوطيد فابصر
نوراً بعد الظلام وتروميماً بعد الدمار. ولكتتنازى
من جهة اخرى ان هذا الرد او الاصلاح سياسي -
إخضاع الاعداء وزيادة الخصب والنجاح الماديين
أي انه ليس فيه اشارة الى اصلاح ادبي او روحي
مع أن أهم ما تمتاز به هذه النبذة شدة الحث على
فضيلتي الخير والحق. وبين هذا وذاك فرق عظيم
ذو شأن.

وسواء كان عاموس هو الذي كتب الآيات
التي في ذيل الاصحاح الاخير أو جاء كاتب آخر
بعده وكتبها معبراً بها عن ايمان أمتة الوطيد في ايام
السبي وبعده فانتنا نتعلم منها ان الله طوبل الروح
وكثير الرحمة. يمنح الافراد التائبين صفحاً وغفراناً
ويعد لكل امة ترجع اليه مستقبلاً مجيداً أكيداً.

(٦) العمال الصناعيين (٧) المشروبات الروحية
والخدرات (٨) الدعارة

واقترح ان تكون اعمال كل جمعية فرعية على
الترتيب الاتي:-

(اولا) درس الموضوع الذي تختص به درسا
وافيا وبطريقة المشاهدة الفعلية

(ثانيا) الاستماع بكل من يأتسون في نفوسهم
الارادة على العمل والميل الى الخدمة العامة

(ثالثا) الاستماع بالجراند والمجلات والخطباء
في المجتمعات العامة لاستمالة الرأي العام لكي لا

يكون هناك ما يشعر بتداخل بعض الافراد في
حرية الآخريين اذ ان ذلك في نظري من أشد

العقبات في سبيل نجاح الاعمال الاجتماعية

(رابعا) التوصل لأغنيائنا لكي يمدوا الجمعية
بالمال اللازم لحياء مشروعاتها العملية

(خامسا) القيام بالمشروعات التي تراها الجمعية
صالحة ومؤدية للفرض المنشود

اختم كلمتي هذه بيسطر رجائي للقراء ان يعتبروا
ما أبدته كملاحظات شخصية لا تعبر الا عن رأي

الخاص وحبذا لو اثارت هذه الكلمات التي أوجتها
الغيرة القومية المناقشات الحارة على صفحات هذه

المجلة الدكتور

كامل اسكندر

الاستاذ بمدرسة الهندسة

والامهات وأندية ليجتمع فيها صبية الحارات للهو
والتسلية مما لا يخلو من فائدة

حقيقة ان هذا هو الجهد المثمر وتلك هي
الاعمال التي تستصرخنا الامة للقيام بها وتطلبها

حالتنا الاجتماعية السيئة من بينها المتعلمين ومن عنده
المقدرة على ادائها. ومن ذا الذي يكون شعاره الخدمة

العامة ولا يجود بالمساعدة ماديا أو ادبيا او عمليا؟
طار علينا أن نقف مكتوفي الايدي أزاء ما نرى

حوالينا من تعاسة وشقاء. نقف موقف المتفرج
على ما يقوم به اولئك الاجانب الفضلاء من مجهود

الذي مهما عظم شأنه فإنه لا يكفي عشر ممشار ما
تحتاج اليه الامة لكي ترقى الى مصاف الامم المتقدمة

لانه كما أن قوة احتمال السلسلة على الشد هي قوة
احتمال اضعف حلقاتها فكذلك قوة الامة تقاس

بقوة اضعف عناصرها

بيد ان العقول المفكرة والايدي العاملة
متوفرة فعندي انه للقيام بأي عمل منظم تستفيد

منه الامة حقيقة يمولنا ما يوحد تلك القوى ويدير
دفة الاعمال بطريقة تكفل الاستمرار في العمل

بلا كلل ونحول دون ثبوت العزيمة وليس بخاف
ان ذلك يتحقق بتأليف جمعية رئيسية يتشعب منها

عدة جمعيات فرعية تختص كل جمعية منها بعمل من
الاعمال الاجتماعية الكثيرة اخص بالذكر منها :-

(١) التعليم (٢) الصحة العامة (٣) للمرأة

(٤) رعاية الاطفال (٥) الحياة المنزلية والمسكن

الصوم

(لحضرة الاستاذ ستانلي موريسون م. ع. أكسفورد)

الصوم الحقيقي اكثر من مجرد فرض إلهي بل هو ضرورة روحية وجدت في كل القوانين الاساسية للطبيعة البشرية. وبدونها لن يمكن حياة الروح أن تجاهد ولا يمكن لنور النفس ان يسطع. لان الصوم في جوهره ليس عملاً يأتيه الفرد بل هو موقف معين يقفه الانسان. هو قوة في النفس تعمل بها فوق قيود وأغلال المطالب الارضية لتستمتع حرية ونور الاختبارات الروحية السامية. وما لم تتوفر لدى الانسان روح الصوم فهو مقيد بحاجات العالم والجسد

لهذا السبب صام كل القادة الروحيين وهجروا نظام حياتهم اليومية وانكروا على انفسهم الغذاء والراحة وانسابوا الى الصحراء والاماكن المنعزلة حيث وجدوا الله. والاسباب كثيرة التي طوحت بهم عن نظام حياتهم العادي فقد تحدث كارثة وطنية داهية تذكرهم ببحود الشعب وضعف ايمانه فيرجعون الى الله طلباً في الرحمة والعتق. وقد ترتكب خطية شخصية او وطنية فتقض منهم المضاجع وتنزع السلام والسعادة من قلوبهم ويوتهم فيسكبون نفوسهم ويعترفون لله طالبين الغفران والحياة الجديدة. وقد تطرأ ظروف أخرى يشعرون فيها بالحال في حياتهم الروحية الباطنية ويفتقرون

الى الانعاش وماء الحياة من روح الله وتضعف فيهم القوة للخدمة فيضطرون للرجوع الى الله. وبدون الصوم لا يتألون ما يبغونه من بركة

والذي اختبره اولئك المقدامون في نفوسهم يرغبون جداً الرغبة ان يختبره أتباعهم ايضاً. وقد وصفوا لهم بقدر ما تسمح به الالفاظ البشرية اعمال النفس وكيف انه يجب عليها ان تكون على الاستعداد دائماً لتضحي بالاشياء الجذابة التي تغري الجسد وتستعبده لكي تكون النفس سيدة نفسها وطيقة من كل قيد لتقبل الرسائل السرية من الروح الالهي. وقد أبدى اولئك القادة بعض الملاحظات عن ضروب انكار الذات وضبط النفس التي خبروها في انفسهم. فلما ان نهض اتباعهم وتلاميذهم لممارسة أشكال الصوم حادت انظارهم - كما يحدث عادة في تاريخ الدين - عن معنى الصوم العميق الداخلي وتشبثوا بالمظاهر الخارجية فاضاعوا بذلك الاختبار الباطني

وليس من شيء يميت الحياة الدينية اكثر من مراعاة الطقوس والمراسم التي اصنعت معناها الاصيلي. والصوم المجرد عن الاختبار الروحي ليس عقياً فقط بل هو مؤذ ايضاً لانه يحمل النفس على الاعتقاد خطأ بأنها حية بينما هي في الحقيقة ميتة

فعلام اذن يقوم الصيام الحقيقي؟ هو قبل كل شيء موقف معين تقفه النفس ازاء العالم وازاء الله. هي وقفة الشخص الذي وهو يستمتع هبات الله

لاجل محبة الله . وفي كل مرة تعرض امام الانسان فرصة الاختيار بين غرضين اسمى وادنى وبخيار الاسمى بشي من التضحية هو بذلك يظهر روح الصوم الحقيقي الذي يجب ان يتوفر فينا ليس فقط في اوقات معينة بل في كل يوم . وهذا العنصر ضروري لبناء اخلاق النفس وعدة لازمة يلتجى اليها كل من يريد ان يخدم اخوانه بواسطة قوة روح الله

غير ان تحديد اوقات معينة للصوم نافع وضروري لانه من اللائق بنا من وقت الى آخر ان نستعرض حياتنا نرى ما الذي يجب علينا ان نبذله . هذا يذكرنا بعدم اهمية الاضطرابات والهموم التي تملأ قلوبنا وتحنق نوكمة الله في نفوسنا . وبان السعادة انما في داخل النفس لا في خارجها وان ارادة الله اعظم من كل سعادة

رأينا ان الصوم هو موقف ازاء الحياة يجب ان نحصر على الاحتفاظ به . ويجب ان نحدد لذلك أوقانا معينة لممارسة الصوم . وقد تعرض للانسان في حياته اختبارات روحية خاصة في غير اوقات الصوم المعينة وهنا يرتبط الصوم بهذه الاختبارات . فانه عند ما تطفو الخطية على النفس ويستولي عليها العار ووخز الضمير وتملكها التوبة والانسحاق طلباً في المغفرة والرجوع ليس من علامة اخرى تدل على الاخلاص وحسن الاستعداد غير الصوم الفاحص للنفس عند ما نذل الجسد ونوجه كل

الصالحه من غذاء وثياب وراحة بدنية وغنى عقلي يأبى ان يخضع لكل هذه . الذي وقد امتلك كل هذه الهبات بين يديه يكون مستمداً لان يبندها سعيًا وراء شركة أغنى وأكل مع الله . هذا هو الصوم الحقيقي مهما كانت ظواهره الخارجية وهذا الموقف ليس بسيطاً بل هو متعدد النواحي . بل هو خليط من عناصر خصبة كثيرة . هو مثلاً ضرب من ضروب ضبط النفس والتسلط عليها . ولو تمهدنا بانماء روح الصوم الحقيقي فينا لكنت بمثابة نصل يمانى يقطع القيود التي تغل النفس وتستعبد لها لمختلف المعاديات والاهواء ويجعل استمباتها لأمر ما من الامور المستحيلة . لان روح الصوم هو روح فحص النفس امام نور الله الفاحص عند ما تستعرض اعمال النفس الباطنية امام العقل المدرك . ولا تنال القوة المطهرة المجددة الا عن طريق الارادة المستسلمة

والصوم الحقيقي اكثر من ضبط النفس بل هو انكار للنفس . وليس من قوة في العالم تستطيع ان تسمو بالعقل البشري وترفعه الى مستوى النبيل والطهر اكثر من تضحية الراحة واللذة في سبيل غرض شريف . فحبة الام نحو طفلها وانصراف العالم لاجبائه وغيره المكتشف على اكتشافه كل هذه من مظاهر التضحية الغالية التي تكون أرق الاخلاق البشرية ولكنها في الحقيقة دون الصوم الذي معناه تضحية كل شيء عزيز غال

من واجباتنا فكيف ننتظر ونحن نقوم بالواجب تجاوزاً عن سينات سابقة أو احرازاً لمزايا خاصة في المستقبل؟ نحن نقوم بالواجب لانه واجب علينا ولان هذه هي ارادة الله وليس رغبة في التكفير عن وذر أتيناه أو سعيًا وراء فضل تناله. لاننا اذا عملنا الصواب لباعت آخر غير محبة الله فكأننا نجعل الانانية محور ديننا

وكما انه من الممكن ان نصوم مدفوعين بباعث صائب أو خاطيء فمن الممكن ايضاً ان الصوم نفسه يولد فينا روحاً صائبة أو خاطئة. والصوم الحقيقي ملازم للتواضع والدعة والاعتماد على الله. وأساليبه سرية معروفة لنا والله فقط. فتي ذاع امره وداخله الكبرياء والزهو والادعاء بالبر انقلب الدافع اليه وصار النرض منه خطأ باعنا على شل حركة النفس ومهدداً اياها بالخطر المحقق

ولما كان الصوم وجهة معينة من وجهات نظر الحياة الراغبة في التكريس والاعتكاف فليس من الممكن تحديد القيود أو الضرورات التي يجب ان يتقيد بها كل فرد أو تمييز الفصول والاقوات التي يجب الصوم فيها لان الفرد حر في تقرير هذه التفاصيل الجزئية حسب ارشاد روح الله ومشورة أهل الاختبار. وعلى كل فرد أن يخضع عادته وكل تصرفاته للفحص الدقيق ويطلب من الله انارة السبيل امامه ليعرف ما عساه يكون خطراً أو عثرة في افكاره أو أعماله سواء في سبيل نفسه أو

انتباه عقلي وروحي الى الله الذي يستطيع وحده غفران الخطية وتنقية القلب واعادة السلام والقوة للانسان. او عند ما تصل حياتنا الروحية الى أزمة مستحكمة وتطرح نفوسنا في بوتقة التجارب والاختبار فالطبيعة نفسها تضطربنا الى ان نستهر بكل مطلب مادي أو جسدي يشتم انتباهنا لانه علينا ان نحارب اعداء النفس بحزم وعزم ومتى نلنا النصر في جهاد الروح على قوى الشر الماكرة نتسلح بروح الله ونعود باليقين الثابت والقوة المجددة الى حياتنا العادية التي خلقنا لها الله

ومثل هذه الاختبارات الروحية لا يمكن تصورها بدون اخضاع الجسد وتضحية الراحة والهناء في الحياة. وهذا يمال لنا الاسباب التي حدثت بكثيرين من الرجال والنساء الى معيشة الاعتكاف والزهد سعيًا وراء انعام روح الصوم حتى امتلك هذا الروح كل فكر من افكارهم وكل عمل من اعمالهم وصارت الروح بحق سلطانا على المسكن الحالية فيه وهو الجسد. غير ان بعضاً منهم قد نسوا ان غرض الله هو ان تثمر روح الانسان ثمار الخدمة والمطف ولا تهتم بنموها فقط

وما اشد التباين بين هذه الآراء الروحية عن الصوم وبين الآراء الخاطئة السائدة الآن بين الذين يصومون لكي يكفروا عن خطاياهم السابقة او يهينوا لانفسهم فضلاً في الحياة المقبلة. فاذا كان نظام حياتنا اليومية معيناً من الله والصوم واجب

والارتكاز في الحياة الروحية بل لزال ايضاً من حياتنا كل ما هو سطحي ولازادت فينا قوة المحبة والمطف نحو انفس الآخريين الجائئة الى الله وبذلك نستطيع ان نفعل اكثر من مجرد اشباع حاجاتهم الجسدية . نرفعهم امام الله في صلواتنا للشركة مع ذاك الذي هو منبع حياتنا وعلة وجودنا . أيننا وايهم . الله القادر على كل شيء الابدي مصدر القداسة والمحبة . فلنراع اذاً هذا الصوم اليوم والى مدى الدهر م

في عرين الاسود

في جنوبي كاليفورنيا حقل لتربية الاسود تبلغ مساحته فدانين وهو محاط بأسوار عالية وفيه الآن اربعة وسبعون أسداً يعتني بتربيتها أشد الاعتناء . وهذه الاسود تتوالد في السنة مرتين ويقدر ثمن كل أسد أو لبؤة منها بعشرة آلاف جنيه .

والغرض الاكبر من تربية هذه الاسود هو استعمالها في المشاهد السينوغرافية وبعضهم يكسب من ذلك المبالغ الطائلة . ولا شك ان هذه المهنة من أغرب المهن المعروفة في هذه الايام ولا بد للقائمين بها من معرفة طبائع الاسد وطرق معيشته .

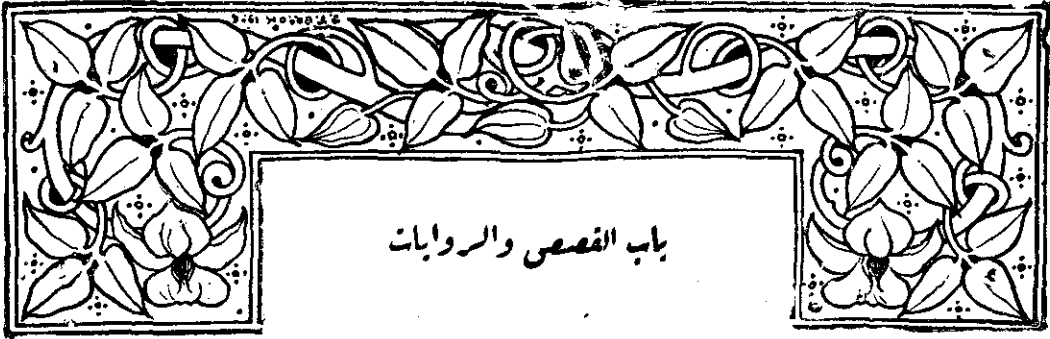
وهناك ميدان آخر متصل بعرين الاسود لتربية الحيوانات التي تعطي اكلا للاسود وهي تأكل اللحم ستة ايام في الاسبوع ، وفي اليوم السابع تصوم لراحة جهازها الهضمي .

سبيل غيره . ومتى عرف التضحية التي يجب عليه بذلها لا يتعاس في ذلك لان الاخلاص في النية هو محك الحقيقة في الدين

وازاء هذه الحقائق عن جوهر الصوم نرى ان ممارسته بالامتناع عن اللذات اثناء النهار والانغماس فيها بلا قيد ولا شرط اثناء الليل لا تنفق والغرض الروحي الاسمي من الصوم . لان مثل هذه الممارسة تجعله عملاً ميكانيكياً مجرداً بدلاً من ان يكون موقفاً نافعاً للنفس

وكما انه لا يمكننا تحديد الاشياء التي يمتنع عنها الصائم كذلك لا تقدر ان نبين الطريقة التي يقضي بها الصائم وقته فقد يقضي البعض وقته في التأمل وآخرون في الصلاة وغيرهم في القراءة لان طرق اعلان الله للانسان عديدة ووفيرة مثل موارد حكمته غير المتناهية ومحبتة كذلك لا تقدر نملي على الصائم الوجه الذي ينفق فيه ما يقتصده من الصوم . والمفروض ان الصوم هو بمثابة نزوع الى بساطة الحياة والزهد فيها والمدول عن بعض الاشياء العالمية واثارة مكان المطف والبر بالفقراء والموزين فهو ككل مظهر من مظاهر الحياة الروحية مرتبط ايس بالصلاة فقط بل ايضاً بتوزيع الصدقات ولكل فرد طريقته الخاصة في توزيع ما يقتصده بحسب ارشاد الله

ولو عملنا كلنا على انماء روح الصوم الحقيقي فينا بكل مظاهره لنمت فينا قوة ضبط النفس



باب القصص والروايات

صورة حقيقية سهلة لتلك العصور في الخيال الذي يبتكره
لنا اولئك القاصيون التاريخيون [

(الفصل الاول — الحفار واصداقؤه)

كان في شمال افريقيا حفار . لم يكن من
أساطين الفن بل كان صانماً اكثر منه فناً أشبه
بالصناع الذين ينتحون أحجار القبور في هذا
العصر . ولكنه كان محباً لصنمته شغوفاً بها وكان
قد ارسل في صباه لما شوهد فيه من الميل اليها الى
حاوت عمه حتى حذقها وأصبح في وسعه ان
يصنع تماثيل كل الآلهة التي يعبدها أهل مدينته .
اي انه كان يستطيع ان ينقل نماذجها متى وضعت
أمامه ولكنه لم يكن يقدر ان يصنع تماثلاً من
قطعة رخام الا اذا كان أمامه نموذج ينقل عنه
وكان الرجل رقيق الحسّ طلق الحيا ومع
انه شاطر بني قومه لذاذم الوثنية الدنسة الا انه
كان اكثر اعتدالاً من كثيرين منهم . وكان يميل
الى الزاح واطلاق النكتة . وحدث ان بعضاً من
اصدقائه اعتنقوا المسيحية فأنهز الفرصة للهزء بهم
والتنكيت عليهم وكانوا يحملون نساكه في اغلب

تمثال الراعي الصالح

[هذه قصة وقعت في شمال افريقيا في اواخر القرن
الثاني . وهي ليست مجرد استنباط خيالي ابتكرته مخيلات
الانسان وتصوراته بل هي نتاج الدرس الطويل والبحث
المستفيض الذي قام به الكتاب الاولون في شمال افريقيا
امثال « تروتيان » الذي كتب في قرطاجنة حوالي سنة
١٩٨ ب . م واكليمندس الاسكندري الذي كتب وعلم
في تلك المدينة من سنة ١٩٠ الى سنة ٢٠٣ ب . م . وكان
هذه القصة استاذ للتاريخ القديم في جامعة كبرج وقد
تممق في درس حياة تلك الفترة التاريخية في شمال افريقيا
حيث كان غالبية الاهلين باقين على عقائدهم الوثنية . وكان
من أخطر الخطر ان يملن الانسان مسيحيته جهرة . وقد
أبرز السكاتب في هذه القصة نتائج اختلاط قوة الخيال
بدقة الدرس . ونجروء على القول ان القصة خيالية ولكنها
واقعية كما لو تكن انت قد عشت في احضان اسرة من
الاسر واختلطت بحياتها وسمعت افرادها يشدوون
وجلست معهم يا كلون فيمكنك بحكم هذا الامتزاج ان
تصور حياتهم صورة حقيقية بينما قد تكون الصورة التي
يرسمها غيرك ممن لم يخالطهم من مبتكرات خياله بعيدة
عن الحقيقة والواقع . وهنا نفع الاقاصيص التاريخية التي
يكتبها قوم درسوا تاريخ المرحلة التي يكتبون عنها درساً
عميقاً كما هم عاشوا فيها . ونحن الذين قد لا يتوفر لدينا
من الوقت ما يكفي لاستيعاب التفاصيل التاريخية نجد امامنا

« يوماً ما ستقف انت امام كرسي دينونة المسيح »

فخار الحفار في أمر هذا الجواب واغضبه قليلاً ولكن راعه ما فيه من قوة في اللهجة ورسوخ في اليقين

وفي يوم آخر لقي صديقاً مسيحياً من معارفه في الطريق فحياه (بصوت خافت غير مسموع) مازحاً بالصرخة العادية التي يصوبها الفوغاء ضد المسيحيين :

« عنّا ايها الكفار الملحدون ! »

فسأله المسيحي :

— ومن تعني بهذا القول ؟

— انت بالطبع . انتم لا تعبدون الالهة !

— ولكن هل انت واثق انها آلهة ؟

— نحن نحسبها آلهة . هي آلهتنا

— آلهتكم ؟ ولماذا يبع عدد كبير منها بالزاد

في ذلك اليوم ؟ انظر الى حاتوتك وانظر ماذا تفعل

العناكب بالهتكم !

— دعنا من العناكب ! ان خشوعنا للالهة

هو الذي أوصل الامبراطورية الرومانية الى

هذا الحد

ثم وقف المسيحي يفكر هنيهة وعاود

الكلام قائلاً :

— وبكم امبراطور تعترفون انتم ؟

— واحد بالطبع

الاحايين على محمل خفة الروح والميل الى المزح واللهو

لاحظ الحفار على اصدقائه انهم لا يراعون

المواسم والاعياد التي يراعونها غيرهم وانهم لا يملقون

المصاييح على ابواب دورهم ولا يكالون همامتهم

با كليل الزهور في الايام العظيمة للالهة المنصوبة

تمثيلها في الهياكل فقال لهم :

« ان قلوبكم لكسيرة لانكم لا تفرحون ابداً .

لماذا لا تستمتعون الحياة في اعياد الالهة وتلبسون

الا كليل فوق روؤسكم ؟ » فكان جوابهم :

« نحن لا نشترى الا كليل لروؤسنا ولكن

سواء لبسنا هذه الزهور ا كليل فوق روؤسنا أو

تمتعنا بها في بيوتنا فأبي فرق عند البستاني ؟ ان

هذه الزهور أحب الينا ان تكون مبعثرة مفككة

من ان تكون مربوطة معقودة في ا كليل . وحتى

اذا عقدناها ا كليل فنحن نشم بانوفنا لا بشعورنا .

واذا وضعنا فوق روؤسنا لانستطيع شمها أو رؤيتها .

ويقال ايضاً ان الزهور المبللة حول الرأس مؤذية

للخ ! »

وفي مرة أخرى لقبهم الحفار فابتدرهم باللهجة

خطيرة قائلاً : « واذا كنتم لا تعبأون بشيء .

أفلاتخافون ان تنفوا يوماً ما في منصة المحاكمة امام

الحاكم ؟ »

وكان كلامه حقاً لان المسيحيين كانوا يستاقون

كثيراً الى المحاكمة . اما جوابهم فكان :

الحفار صديقه المسيحي فضحك عليه وابتدره قائلاً:

— كل شيء أقم وليس لديك اكايل! فقطب
المسيحي وجهه وقال هازئاً:

— ربما لا تعرف ان لي اكيلاً في العالم
الآتي! ثم ربما لا تعرف انه ليس من اللياقة في
شيء ان تطلبونا بلبس اكايل الزهور بينما انتم قد
ضفرتم لسيدنا اكيلاً من الشوك!

— اكيلاً من الشوك! لم اسمع بشيء من
هذا!

— توجد اشياء كثيرة لم تسمع بها انت!
وانت تؤثر ان لا تفهم ما نقوله نحن. تحب ان
تستطلع كل شيء في العالم ولكن عند المسيحية
تموت فيكم رغبة حب الاستطلاع. انتم لا تريدون
ان تفهموا. وانه لمن السهل ان تهزأ باي شيء لا
تفهمه ولا تعرفه. لماذا لا تأتي الى أحد اجتماعاتنا
لتفهم ما نؤمن به نحن؟ أخائف انت من الشرطة
وعيون الجواسيس والارصاد؟

— كلا!

— اذن تعال واسمع!

واخيراً اقنعه نفر من اصحابه المسيحيين ان
يذهب يوم أحد ليعرف حقيقة التعاليم التي
يعتقونها^(١). وجاءوا بالحفار من طريق خلني الى

(١) شرح العبادة المسيحية الاولى الوارد هنا مأخوذ
عن المؤلفين القديس وهم جوستن مارتير وارينيوس
واوغسطين وبليني وترتوليان

— لا اكثر؟

— يا لله! كلا. لا أريد ان اتهم بالحياة!

— قف قليلاً! ماذا تعني بقولك «يا لله»؟

— هذا اصطلاح متعارف عليه فقط

— وعلى اي شيء يدل هذا الاصطلاح؟ ألا

تري وانت تتكلم بلهجة عادية انك تعترف وانت لا

تدري بالله واحد مثلنا نحن المسيحيين؟ وانت

تعرف في نفسك ان هناك إلهاً واحداً

— لم افكر في ذلك مطلقاً. ولكن ما الذي

حدا بك الآن ان تسألني عدد الامبراطرة الذين

تعترف بهم؟

— اردت فقط ان اقول لك أنك اذا اعترفت

باكثر من امبراطور واحد فهذا لا يعني ان هناك

اكثر من واحد فعلاً. وان هذا الامبراطور الواحد

سيوقع بك حتماً أليم العقاب متى بلغ الى آذانه

انك تعترف بغيره

— لا شك انه يفعل ذلك

— وهب ان هناك إلهاً واحداً ماذا يكون

حالك معه لو سمعتك تقول ما قلته لي انك تعترف

بالالهة الاخرى؟ فتلعثم لسان الحفار ثم ضحك وقال:

— قد يكون هذا موقفاً حرجاً. والآن

الوداع!

سار توأ الى حانوته واول شيء لحظه نسيج

عنكبوت علق بين تمثالين للالهة

دارت الايام وحلّ ميقات عيد آخر ولقي

ان الصلاة هنا رفعت باسم المسيح غير المنظور وكانت دائرة حول الاخرين ونمو النفس الداخلي والحياة الباطنية وليست عن النجاح المادي الشخصي . وختم المسيحيون صلاتهم بكلمة غريبة لم يسموها الحفار من قبل هي كلمة « آمين » وصرخ واحد او اثنان منهم في النهاية بكلمة غريبة اخرى هي « هلولويا » . ثم جمعت التبرعات لاجل الفقراء والمرضى

وظن الحفار ان هذه طريقة عقيمة للعبادة لانها خلو من مظاهر الجلال والابهة التي تحف الحفلات الكبرى والتقدمات في هياكل الالهة . وهي تتطلب جهداً كبيراً من دقة الانتباه خلافاً للحفلات في الهياكل لان المفروض ان الشكل وضمهم النساء والعبيد يشتركون بافكارهم في القراءات والصلوات . ولكن رغم ضعة الغرفة وتجرد العبادة من مظاهر الجلال والبروء فان الحفار قد سره ما سمعه من المذكرات التي تليت واسترعى لبه ما لحظه من الغيرة والحمية في نفوس القارئين والمتكلمين وما رآه بينهم من دلائل الود والصدقة

بعد بضعة اسابيع ذهب مرة اخرى واخذ يتردد مراراً كثيرة فتولدت لديه رغبة نحو قراءة الكتب ودرس التوافق المدهش بين اسفار الانبياء والبشائر . واخذ يسأل : هل رواية البشائر قد انبىء عنها في اسفار الانبياء ؟ وهل هذه النبوات صحيحة ؟

العلية التي كانوا يجتمعون فيها . وكان الحفار قد دخل الهياكل مراراً كثيرة في المواسم والاعبياد والايام العادية وحياناً ليسلم تماثيل الالهة التي صنعها او ليصلح التماثيل القديمة وايكته لم يرَ ما يشبه هذا المسكن الذي لم يرَ فيه تماثلاً واحداً . بل هو غرفة في غاية البساطة ولم تكن هناك طقوس معقدة غامضة بل كان كل الكلام في لغة سهلة المأخذ وكانت الالفاظ اللاتينية المستعملة في اسلوب عادي بعيد عن الفصاحة . غير ان الحفار لم يكن من رجال الادب ولم يفتن الى ركافة الاسلوب . لكنه لحظ في دهش ان كل الالفاظ مفهومة ولو انه لم يستطع ان يفهم كل شيء لان وراء الالفاظ المنطوقة روحاً جديداً خفياً شعر بوجوده في نفوس ذلكم القوم المجتمعين في العلية . أصغى وحاول ان يفهم كل شيء . سمع فصولاً تقرأ من « مذكرات الرسل » كما كانوا يسمونها (ولو انهم اطلقوا عليها ايضاً « البشائر ») ومن كتب انبياء اليهود . ولم تكن اسفار الانبياء صريحة جلية في سمه اما البشائر فكانت أجلى وأوضح أمام الرجل العادي وبها تفاصيل عن شخصية عجيبه مدهشة . ولما انتهت القراءة نهض أحدهم وخاطب اخوانه بلهجة بسيطة حائماً ايام على اتباع المثل الاعلى القائم أمامهم في هذه القراءات . ثم وقف الكل وقدموا صلاة وروؤوسهم مرفوعة كما كانت ترفع الصلوات في هياكل الالهة . والفارق

عبيد أيضاً كانوا يحسبون بحكم النظام الروماني نفاية لا قيمة لها أما الآن فهم اخوة معهم ويمتازون عن سائر العبيد بتجنبهم مرارة النفس وضيق العقل ونجاسة الفكر وتحليلهم بالامانة والرجولة وشهامة النفس

ومع ذلك فكر في الامر طويلاً وتصور نفسه ينحت تماثيل الالهة فجزم على ان كل نظام المسيحية فاسد . ولم ترق في عينيه فكرة محبة الله واخذ يهزأ بهذه الفكرة . ولكن المسيحيين استعملوا معه منتهى الصبر والحلم ولم يكن هناك أمل في اعتناقه المسيحية . حتى قال أحدهم : « تبدو عليه دلائل الرغبة والميل في فترات متقطعة ولكنه لم يدرك بعد لباب رسالتنا . ولا يظهر عليه أي ميل للانضمام معنا . وقد أراد يوماً ما ان يعرف اذا كان ممكناً ان يقبل المسيح ويحتفظ في الوقت نفسه بالهته الوثنية وهذا دليل على ضالة فهمه لحقيقة أمرنا» (يتبع)

رواية العبد الظالم

(بقلم الاستاذ شكري عصفور)

المقدمة

رفاع القدر أبناء العظام
وآل البر يا خلف الكرام
أعبروني مسامعكم وأصغوا
الى ما قاله قادي الأنام

فأجابه ان يرجع الى علماء اليهود الذين حرصوا على هذه الاسفار أجيالاً طويلة

وقد خيل الى الحفار ان بعض الامور التي ينادي بها المسيحيون بعيدة عن جادة المعقول فقال : « ما معنى قيامة الاموات . بالطبع الموتى لا يقومون وأنتم تعرفون ذلك كما أعرفه انا » ولما أصروا على هذه العقيدة الغريبة قال : « انكم تحاولون تأييد ذلك بمجرد القول بيد ان شيئاً من هذا لم يحدث»

— وكيف تعرف انه لم يحدث ؟

— لا حاجة لسؤال مثل هذا فكل شخص

متعلم يعرف ان هذا الامر لم يحدث

واخذ بعد ذلك يسمع شيئاً فشيئاً في العبادة عن دينونة المسيح . وعرف ان المسيحيين يؤمنون انه سيكون هناك فاصل بين النفوس عند ظهورها أمام المسيح الديان . وان الذين فعلوا السيئات يكونون عن شمال الديان وينفصلون عن الابرار الى الابد . ولم يكن هذا الموضوع مرضياً لدى الحفار لانه ولد فيه شيئاً من القلق . ولكن المسيحيين يؤمنون بذلك ولا تأثير في حياتهم . لان المجتمعين في العلية كانوا على جانب عظيم من الرقة والامانة والشفقة والغيرة في مساعدة الفقراء والبائسين . ولدهشته رأى بينهم شخصاً كان يعامل معاملة اللصوص المعتادين على الاجرام وقد تحول الآن وتعلم مهنة نافعة شريفة . وكان بينهم

بمثلٍ اجاب به سؤالا
 لبطرس أول الرسل الفخام
 الى كم مرة يهفو قربي
 فأعفو عنه من دون انتقام
 أصفح عنه سبعا؟ قال صفحا
 الى سبعين سبعا بالتمام
 لذلك يشبه الملكوت ملكا
 شريف الجنس مرفوع المقام
 له دين على العبدان لئلا
 أراد حسابهم مثل الركام
 فقدّم منهم عبدا ظلوم
 عليه فضة عدد الهوام
 عليه ربوة كلك تماما
 من الوزنات وهو بلا اهتمام
 واذ لم يستطع إيفاء دين
 عليه بما قناه من الحطام
 قضى عدل المليك بأن هذا
 يباع مع الخليفة والسوام
 وأولاد له مع كل شيء
 حواه بسرعة منذ الفطام
 ليوفى كل دين لي عليه
 أوان العصر او قبل الظلام
 نخر يقول يا مولاي صبرا
 فاوفيك الجميع بلا اهتمام

فقال تركت مالي من ديون
 عليك الآن فاذهب بالسلام
 وحين مضى رأى عبدا فقيرا
 فقابله بعنف واختصام
 لان له عليه قليل مال
 يخال بأخذه نيل المرام
 نخر وقال فضلك لست أنسى
 ولو تنحل بالية عظامي
 فأنظرني فتوفى دون بطة
 فتظفر بالثناء والاحترام
 فلم يرض الظلوم عليه صبرا
 وفي سجن رماه ولا محام
 واذ أخذانه نظروه قصوا
 حكايته على الملك الهام
 فأفهم من جرى ذا الامر غيظا
 وقال أنتوا به حالا ألامي
 فأرسل داعيا يدعوه فوراً
 وقال له أيا شر اللثام
 ألم يك واجبا يا عبدا تعفو
 عن العبد الفقير بلا انتقام
 كمفوي اذ عطفت عليك رقفا
 لترحم كل عبد مستضام
 فألقاه بسجن مستحقا
 فسلم للعذاب على الدوام

الى ان يوفي الوزنات لما
تصيد الصقر أفراخ الحمام
وهل يوفي الذي لم يحو كرمًا
ولا مالا ولو مثل الخزام
إذا بالسجن يبق في عذاب
يدوم وهكذا عقبي الطعام
فان لم تغفروا بعض لبعض
فلا يرجى لكم حسن الختام

المنظر الاول

محاسبة العبد الظالم والغفور عنه

سلطان رفيع الشأن عند كل ملوك الزمان امر جنوده
ان يحضروا اليه عبيده ليحري الحساب على كل بالصواب
قائلاً :

لي على العبدان دين كالحصى
فالي أثنوا بهم نجر الحساب
والذي تلقون منهم أحضروا
اذ دنا يوم وفاء او عقاب
فدنا اليه الجنديان واجابه احدهما
ما به تأمرنا نعم له
بنشاط مثل صقر وعقاب
واذ وجد احد مديوني سيده قال له
أيها المديون ذا اليوم أتى
آن إيفاء ديون كالسحاب

فقم اذهب واستمع ثم أجب
بعد ان تعرف منه ما الخطاب
فلما سمع ارتعد فتأوه وتهد ثم انشد
فوق ظهري الدين كالطود غدا
آه واويلاه من هذا المصاب
ويدي صقر من المال لذا
صار جسمي شاحباً والرأس شاب
أمهلاني رافة حيناً ولا
تذهبا بي انني اخشى الذهب
كيف ألقاه وما في راحتي
بعض مال بعد هذالك الغياب
فحين اتم كلامه امسكه الجندي الاخر بيده واقامه قائلاً
له قول جبار وعيانه كهييب النار
سير الى السيد كم ماطلته
وله أعط عن الدين الجواب
غير راج ترك من تمسكه
فهو يمضي بالرضى او باغتصاب
فضى معهما باكتئاب كشاة اخذنها الذئاب حتى
اتيا به الى سيدهما فقال له الجندي
بالتقى هذا أتينا سيدي
وهو آب وحشاه بالتهاب
فنظر اليه الملك كالرئبال وقال له بصوت عال
أوفني يا عبد مالي ربوة
وزنات فضة لي بالصواب

الى ان يوفي الوزنات لما
تصيد الصقر أفراخ الحمام
وهل يوفي الذي لم يحو كرمًا
ولا مالا ولو مثل الخزام
إذا بالسجن يبق في عذاب
يدوم وهكذا عقبي الطعام
فان لم تغفروا بعض لبعض
فلا يرجى لكم حسن الختام

المنظر الاول

محاسبة العبد الظالم والغفور عنه

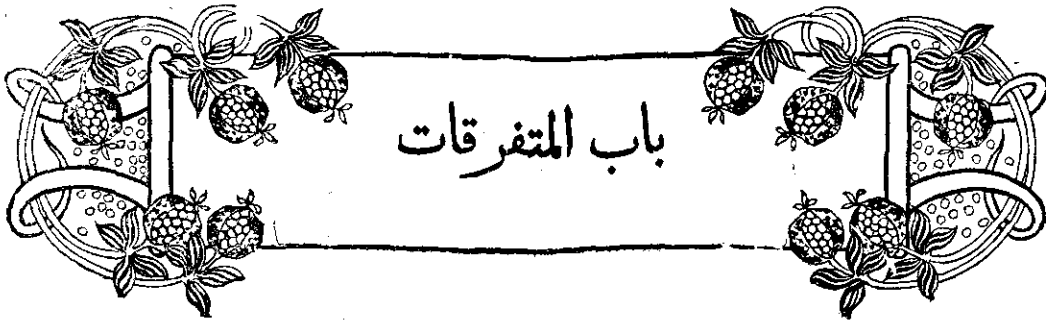
سلطان رفيع الشأن عند كل ملوك الزمان امر جنوده
ان يحضروا اليه عبيده ليحري الحساب على كل بالصواب
قائلاً :

لي على العبدان دين كالحصى
فالي أثنوا بهم نجر الحساب
والذي تلقون منهم أحضروا
اذ دنا يوم وفاء او عقاب
فدنا اليه الجنديان واجابه احدهما
ما به تأمرنا نعم له
بنشاط مثل صقر وعقاب
واذ وجد احد مديوني سيده قال له
أيها المديون ذا اليوم أتى
آن إيفاء ديون كالسحاب

كم مرة عطفاً عليّ غمرتني
 جوداً باحسان كغيم يَمْطُرُ
 ونشلتني من كل خطب فادج
 لولا يمينك كدت فيه أعرُ
 لو لم ترد صبراً عليّ بما جنت
 كفي من الدين الذي لا يحصرُ
 لهلكت لكن بعد ذا داينتني
 وحملت حملاً ما عليه أقدُرُ
 وصبرت بالدين الذي أعطيتني
 فضلاً ولست أظن غيرك بصبرُ
 ورافةً لما طلبت الصبر لم
 ترفض وقلت اذهب فليس تكدرُ
 فعليك أنني حامداً متشكراً
 لك ما الدراري في الليالي تظهرُ
 فمش الزمان مكرماً في نعمة
 تهب الالوف وكل كسر تجبر
 واذا شاهد الحاضرون هذه القضية نهضوا مترجمين
 بهذه الاغنية

هكذا الرحمن يعفو عن طغاة نادمين
 بعد ما يدنون منه بخشوع تائبين
 فاهرعوا الآن اليه يا جميع الخاطئين
 واطلبوا الغفران منه يعف عنكم أجمعين
 (عمان) شكرى عصفور

أوفنيها اذ أتى وقت الوفا
 او تذوق الآن كلسات العذاب
 فأجاب العبد
 ليس لي ما الدين يوفي أبداً
 من نضار او عقار او ثياب
 فالتفت الملك الى الجنود قائلاً
 اذهبوا بيموه مع زوجته
 وبنيه من صفار وشباب
 فجميع الدين يوفي قبلاً
 هذه الشمس توارى بالحجاب
 فجئنا فوراً امامه ثم نهض يسترحه قائلاً
 يا حصن كل فقير يستفتي به
 وفارج النعم عمّن بالبلاء رُمي
 اليك منك فررت اليوم ملتجئاً
 في ساعة العسر والضيقات والنقم
 أرجو التمهّل إحساناً ومكرمةً
 عليّ بالدين حيناً سيدي ودُم
 فلما رأى الملك تذله لديه قال له عاطفاً عليه
 أبشِرْ بتركي جميع الدين مبتهجاً
 اذ غير صبري وعفوي عنك لم ترم
 فاذهب وصر راحماً من بات مفتقراً
 اليك ترحم وإلا تهو في الندم
 فانشرح صدره اذ تيسر أمره فقال
 معروفكم بين الانام مشهر
 وبه الى أبد الأيسر بخبر



باب المتفرقات

نهضة البلاد العلمية

نحن الآن في نهضة جديدة وقد علمتنا الايام
وعلمنا التاريخ أن لا سعادة ولا نهوض للبلاد الا
بالتعليم الصحيح والتربية الفاضلة ويسرنا ان
نصارع قراءنا الكرام بكل إخلاص أن المدرسة
الانجليزية بمصر القديمة قد توفرت فيها الوسائط
اللازمة لبناء نهضتنا الحاضرة على أسس متينة
ودعائم مكيئة فنذ نشأتها وهي تنشر العلم الصحيح
وتخطو به خطوات واسعة الى الامام وتسير مع
الزمان في التقدم والرقى وتهم بجعل التهذيب فيها
مادياً وجسدياً واجتماعياً وأديباً وخلقياً وروحياً
بحيث تشترك هذه الاعتبارات في تخرج النفوس
وتربية العقول وتطهير الافكار وتدميث الاخلاق
وأشد ما تهتم به هذه المدرسة هو غرس الاخلاق
الفاضلة في نفوس ابنائها وتعميدهم منذ الصغر على
حب الآخرين والصالح وبذل النفس خيراً الآخرين
وفي المدرسة قسم داخلي تام الشروط موفور
أسباب النظام والراحة وهو تحت عناية وملاحظة

جناب مدير المدرسة المرابي الفاضل القس توب
والسيدة قرينته مسز توب المقيمين مع التلامذة في
ذات المدرسة ويساعدهما في هذه الملاحظة وطنيون
اكفاء بل عموم الاساتذة مشتركون في ملاحظة
القسم الداخلي

ومما يجدر ذكره ان المكاملة دائماً بين التلاميذ
الداخليين - الصفار منهم والكبار - باللغة
الانجليزية حتى يتمكنوا منها تمكناً أمكن اذ لا يخفى
أن المكاملة والحادثة بها فوائد قد لا يحصل عليها
الطلاب في الكتب والتدريس

وتتأج المدرسة في الامتحانات العمومية سواء
في الابتدائية أو الكفاءة معروفة لدى الجميع ولا
سما لدى آباء تلاميذها وما على القارئ الكريم الا
أن يطالع اعداد جريدة الوقائع المصرية جريدة
الحكومة الرسمية ليرى ان هذه المدرسة من
أوليات المدارس في الحصول على النتائج الباهرة
وهذا يشهد بما لحضرات اساتذتها من مقدرة
عالية وخبرة فعالة في فن التعليم وما لجناب المدير
القس توب والارسالية الانجليزية الاسقفية من

كثيرة يهمل أمرها فتأتي بأوخم العواقب
ومن القواعد الحسنة ان يستشير المرء طبيب
العيون كل سنة فقد يكون المرض طفيفاً ولكن
الاهمال يضاعفه ويزيد الطين بلة

وهناك بعض القواعد البسيطة التي يستطيع
كل امري مراعاتها بغاية السهولة. فالنور مثلاً يجب
وضعه في الجهة الشمالية الخلفية للقاري ولا يجب
وضعه في الجهة الامامية أو الجانبية. لانه بوضع
النور في الخلف تظل العينان مظلمتين ويمتنع عنهما
كل اجهاد مضمّن

ولكل مقام مقال ولكل زمان عمل وهكذا
مع القراءة والدرس. وكثيرون يقرأون في الفراش
وهذه الطريقة قد تكون وسيلة نافعة لجلب النعاس
ولكنها شاقة على العينين. كذلك القراءة في القطار
أو الترام أو قراءة الحروف الصغيرة من الامور
المؤذية للنظر

ووضع النظارات على الاعين من الامور
النافعة بل الضرورية عند اللزوم واهمال ذلك قد
يسبب استمرار ضعف البصر ومضاعفة امراض
العين. ولا بد من استشارة الاخصائيين كلما شعر
الانسان بأقل ألم في عينيه

لقمان الحكيم

سئل مرة لقمان الحكيم عن اقتباس الاخلاق
الفاضلة. فاجاب:

البذل والسخاء في سبيل انجاح هذه المدرسة لخدمة
وطننا العزيز ومصرنا القاهرة

وقد كانت مركز المدرسة أولاً في سراي
الفرنساوي بشارع مصر القديمة أما الآن فقد
اشترت الارسالية قطعة ارض واسعة بجزيرة
الروضة امام كوبري الملك الصالح وشيدت عليها
الابنية الفخمة المطلقة الهواء الواسعة الارجاء
المشرفة على النيل

وستفتح المدرسة ابوابها لطلابها في يوم ٦
سبتمبر الحالي للقسم الابتدائي وفي يوم ١٣ منه
للقسم الثانوي وفق الله القائمين بخدمة العلم لما فيه
رضا الآباء ونجاح الابناء

العناية بالاعين

قليل من الناس يدرك الادواء الكثيرة التي
يرجع مصدرها الى مرض العين. وقليلون ايضاً
من يعنون العناية الواجبة بالعين التي هي ائمن
عضو لدى الانسان. والواقع ان اهمال العين يحرم
المرء الشيء الكثير من الصحة والسعادة وكل
ما يتطلبه الامر هنا قليل من الفكر وتجنب
العادات الرديئة

وغالبية المرضى الذين يزورون عيادات اطباء
العيون يتألمون من عيونهم من زمن طويل وهم
لا يدرون. فواجع الرأس وتقاصات الجبين وثقل
الجفون كل هذه اذنارات طبيعية ولكن في احوال

بيوت مليوني مزارع أميركي وقد وضعت شركات
التلفون في السنة الماضية فقط مائة الف منها
جمعية الشبان المسيحيين

يؤخذ من مقالة نشرتها إحدى المجلات
الاميركية أن عدد فروع هذه الجمعية الكبرى ٨٥٨٤
منها ربع هذه الفروع في الولايات المتحدة الاميركية،
وان لها من البنائيات ما تساوي قيمته مائة مليون
ريال منها ٧٦ مليوناً قيمة مالها من البنائيات في الولايات
المتحدة، وان عدد الاعضاء فيها في العالم ٩٣٦١٠٠
عضواً . منهم أكثر من نصف مليون في
الولايات المتحدة

الاحلام

قال الدكتور سكرة بيتشر النيويوركي في
جلسة المؤتمر الجراحي في واشنطن ان الانسان
يستعمل ليلاً نصف دماغه الايمن للاحلام . أما
النصف الباقي فيستعمله للافتكار كما في النهار أما
اذا كان الانسان أعسر فلا يحلم البتة
اول ذكر للتبغ

اول من ذكر التبغ من الاوربيين . هو
كولومبوس مكتشف أميركا فانه ذكره في يوميته
بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٤٩٢
وقد أدخل استعماله بمد ذلك بقايل الى بلاد
الاسبان . ثم في سنة ١٥٦٠ أدخله الى فرنسا السفير
الافرنسي في لسبون المدعو جين نيكوت فسموه
اكراماً له نيكوتيانا . وقد دخل استعماله الى انكلترا

«عن ذوي الاخلاق السيئة . لاني اتجنب كل
ما أخطه في اخلاقهم من الشذوذ وابتعد عن كل
سوء آتهم»

من العالم الاوروبي

ميلاد المسيح

ظهر في ألمانيا من عهد قريب كتاب للعالم
الفلكي ارثر شتنسل يبحث فيه بحثاً علمياً فلكياً
في حياة المسيح وقد أثبت بحقائق فلكية أن صلب
المسيح تم في ٣ نيسان للسنة الثالثة والثلاثين من
ابتداء التاريخ المسيحي أما ميلاده فحدث في ١٧ أيلول
في السنة الثانية عشرة، قبل ابتداء التاريخ المسيحي.
وكان مذنب هالي على مقربة من الشمس ليلة الميلاد.
فظهر جلياً وكان دليل المجوس .

مدينة للرجال

في منغوليا قرب حدود روسيا مدينة تدعى
مايفاتشي وهي مدينة عجيبة لانه لا يسمح لاحد
سوى الرجال ان يسكنها أو يمر بها وقد قيل ان
هذه المادة قديمة فيها ولا يعلم متى كان ابتداؤها
ولا ماذا سببه .

التلفون في أميركا

أصبحت مدينة نيويورك في أول شهر حزيران
من السنة الحالية وفيها خمسمائة الف تلفون وهذا
يعني أن قد صار فيها أكثر مما في لندن وباريس
وبرلين جميعاً
وحسب الاحصاء الاخير عم التلفون في

للافتجار على بعد ١٢ ميلاً ونصف أو أقل
وقد جرب المخترع جهازه بمراقبة الحكومة
الفرنسية فنجح في كل تجاربه ما آلته التي يستعملها
فهي كجهاز التفجرات اللاسلكي وبها يتمكن بواسطة
احد الاشعة الكهربائية ان يكتشف مركز الانغام
أولاً ثم يرسل شعاعه الجديد فينسفها نفساً مؤكداً.
وليس يحول شيء دون اكتشاف الانغام والمتفجرات
فان الشعاع الكهربائي يخرق الفولاذ والحجارة
والزجاج والماء وكل انواع المعادن. وقد قال المخترع
ان نسف المدرعات والحصون والطائرات الحربية
لهو اسهل ما تستطيع اشعته ان تفعل. وفي رأيه
ان الحرب على الصورة الحالية ستبطل وتصبح
الاساطيل والطائرات الحربية الاعيب لا نفع لها
مكتبات متنقلة في الباجيك

عزمت الحكومة الباجيكية مؤخراً ان تقوم
بمشروع كبير الفائدة وهو تأسيس مكتبات متنقلة
تحملها البريد مجاناً: تضع الحكومة مكتبة كاملة
لدى كل شعبة بريد وللسكان الحق في ان يطلبوا
بالبريد كل كتاب يريدونه فيرسل اليهم بشرط
ان يدفعوا قيمة معلومة كرهن الى ان يرجعوا
الكتاب ولا تزيد تلك القيمة على ثلاثة فرنكات
وعلى هذه الصورة يستطيع سكان النواحي القاصية
ان يطالعوا كل الكتب والمجلات وينتفعوا بأثمار
المعرفة والتهديب التي تقدمها لهم حكومتهم الراقية
(كوكب الشرق)

بواسطة الراجمين من المهاجرين حوالي سنة ١٥٨٦
وعم فيها استعماله في الجيل السابع عشر. حتى صار
كعادة رغم أمر البابا والملك جيمس يمنعه
التعليم في إنجلترا

اقترحت لجنة التعليم في منشستر على أولي
الشان زيادة الاعتمادات المخصصة للتعليم مبلغ
مليون و٢٩٠ الف جنيه لزيادة عدد المدارس أولاً
ثم تعديل درجات المدرسين ويقدر ان زيادة
مرتبات المدرسين في السنة تبلغ نحو ١٧ و٩٦٤ جنيهها
الارض والكون

فرق بعيد بين هذين اللفظتين رغم ما يفهمه
البعض من استعمالها كترادفتين. فالارض هي
تلك السيارة الصغيرة التي وجدنا عليها بحكم القضاء
أما الكون فهو مجموع تلك الشمس والعوالم،
والنجوم المترامية في الفضاء مع افلاكها وهو أكثر
مما نتصور وأوسع مما ندركه بواسطة علم الفلك.
فنسبة الارض الى الكون كنسبة ذرة من الرمل
الى الصحراء العظيمة الواسعة الاطراف. وقد
تكون الارض أحقر أجزاء هذا الكون الواسع

نسف المتفجرات بالتفجرات اللاسلكي

اكتشف السنيور أوليفي المهندس الايطالي
شعاعاً كهربائياً يستطيع بواسطة ارساله لاسلكياً
ان ينسف مخازن البارود في الدوارع والحصون،
وغيرها كالغمام ومستودعات الغاز وكل ما هو قابل

سلطة وبهدم هذا العرش تتداعى جميع العروش وتسقط فالبيت هو النقطة المركزية في عالم الانسان ونور الام الفاضلة يشع الى ما هو خارج بيتها وينفذ في جميع طبقات الهيئة الاجتماعية من عاليها الى وضيعةها فلام تأثير في الملك على عرشه وفي احقر انسان فخيماً انجبه الانسان يرى هناك تأثير الام وليس للوظائف السامية من التأثير ما للام فالمعلم له تأثير كبير في سبك اخلاق الصغير في سنه الاولى ولكن الام قد سبقته الى ذلك فقررت مصير صغيرها بتأثيرها الذي لن يزول والواعظ له نفوذ كبير يمد به النفوس للحياة الحاضرة والعتيدة معتمداً على مس روح الله القدير لها ولكن الام هي ابلغ واعظ ومع خلومواعظها من الفصاحة اللفظية فذكرها والعمل بها دائماً . قال لنكن احد اعلام التاريخ اني مدين لامي فيما انا فيه وما أرجو ان اصير اليه اما كرمويل الشهير فقد روى عنه المؤرخون ان زوجته وأباه لم يكن لهما عليه من التأثير ما كان لامة فقد عمل بنصائحها في حدائثه وثبتها في القصر الملكي عند بلوغه ما بلغ من العظمة ودفنها في كنيسة وستمستروقد قال عنها المؤرخ انها لم تكن تبالي بما كان لابنها من السؤدد ولم تكن تهتم بغير راحتها وسلامته وكرامة اسمه وحسن سمعته . فاجل صفحة في التاريخ تزينها حياة الام المسيحية من ام اغسطينوس الى ام يوحنا وولي الى الملكة فكتوريا وغيرهن من الامهات الفاضلات

وإذا كانت قيمة الرسائل تقدر بالنسبة الى تأثيرها فابقها هو ما سطرته اقلام الامهات فكم تضمنت رسائلهن من عواطف الحب وجزع النفس وحنين القلب . وهي التي تبني حياة اولادها وتقبهم بمحبة لا يعترها نقص وهي بستاني الانسانية ولها من النفوذ ما يتجاوز كل حد احلى من الموسيقى وأرق من النسيم احكم من المعلم وأشد اخلاصاً وأرسخ في محبتها من الاب . وهي التي تضعي راحتها في

الام المسيحية

مقتطفة عن الانكليزية

ومنقولة باختصار عن نشرة الاخبار الكنسية بفلسطين

قد نشأت عادة المحافظة على يوم الامهات في الديار الاميركية منذ عدة سنين اقتداء بالآنسة جارفس من فيلادلفيا وهي اول من احتفلت بذلك اليوم اكراماً لاماها وقد وافق الحكام والجمعيات على اتباع هذه العادة واصدروا المنشورات العديدة لتأييدها فن كانت امه في قيد الحياة يحمل في ذلك اليوم بعض الازهار او يقدم لها اكراماً خاصاً والا فهو يهجن الى بعض المنكوبين باسم المتوفاة . وقد خصصت الكنيسة قديماً بعض الايام تذكراً للقديسين واذا كان هناك على الارض قديسون فبعضهم هم الامهات المعاصرات تحيط برؤوسهن هالات الثناء والكرامة

قال بعضهم ان اعظم الكلمات في اللغة الانكليزية هي الله واعمقها النفس اطولها الابدية واسرعها الوقت وأقربها الان واقتمها لونا الخطية واحقرها الرياء وأوسعها الحق وأقواها العدل والينها المحبة واعذبها البيت واحبها الام . فقد كان في العالم كثيرات من الملكات المتوجات ولكن لم بعد احد ملكاته اللواتي لم يتوجن فيحق لكل امرأة فاضلة ان تلبس تاجاً وكل ولد تلده للعالم هو نجم في ذلك التاج . أما عرش هذه الملكة فهو البيت كوخاً كان ام قصرأ ومنه تهز السرير الذي يحكم بمن فيه على العالم . فكل ما هو عذب وجميل ومحبوب ومقدس يجتمع في كلمة ام . وكم من الشبان والشابات الذين يعيشون بعبدين الوفاء اميال عن اوطانهم تتجسم امامهم الديانة في طهارتها وقيمتها حية في شخص الام عند ذكرها واعذب كلمة تقع في مسامعهم هي كلمة الام والبيت فالبيت اعظم العروش

فصلاة الام هي فكر مشبع بالمحبة يتصل منها الى قلب الله فيعود مملوفاً ببركاته لمن صلت لاجله . فلا قوة في العالم تعادل قوة الام المسيحية فان تعليم الولد محبة الصدق والفضيلة وكره الرذيلة أجل من اختراع طيارة تحملك الى القمر أو الى القطب الشمالي ولم يفضل موسى أن يذل شعب الله على التمتع بمسرات مصر الا لان الله دعا امه لارشاده في حياته فلم يتضرر من مدارس مصر ولم تؤثر ملامها وشرورها في دماثة أخلاقه وقد قال أحدكم ان الرجال صنيعه الامهات

سبيل منفعه اولادها وتتخلي عن كل مسرة ليقتبطوا هم بها. فكلمنا التفننا الى الوراثة لنحبي عن بعد عهد الصبارى الام واقفة هناك وهي التي رسمت لنا خطة الحياة من ذلك العهد. وقد قال أحدكم ان كل ما هو جميل في الحياة نرى منه ازواجاً وعشرات ومئات من ازهار ونجوم وأفواس قزح واخوة واخوات الى غير ذلك وليس في هذا العالم الواسع سوى أم واحدة ان أقوى الصلوات وأفعلها هي ما نطقت بها لسان الام فكردت أولادها عن الضلال وانقذتهم من التجارب

the flow of those deep waters fountained in Love, what dryness or lack shall the soul fear? Though rain shall cease on earth those waters shall never fail.

Overhead stretch the soul's branches of visible life; in the sight of men she moves, speaks and carries on her business. Yet no wider shall the spread of those branches be than are the hidden roots fed by inner waters of Life. Together they extend, the inner life with God, the outer life with man.

Sometimes the soul bears flowers of beauty sometimes fruit of usefulness; or she burgeons into leaves beautiful for greenness, and necessary to the life of the trees; it matters not what she bears all have their source in the hidden waters, in the deep places, which the alchemy of the Spirit transmutes into outward substance.

Winter comes when all her life is in the roots, when there is little outward sign of the inner life she is living with God. Then springtime follows with its new and abounding growth and the Life which she has perpetuates itself constantly. New rootlets seek life at the hidden source and a new tree of righteousness is born, the planting of the Lord.

Edith Armstrong Talbot.

الحبة المتفجرة تبعث النفس أصولها وجذورها . وليس هناك عائق يمترض جريان المياه العميقة المتفجرة من المحبة . فلا تخاف النفس جفافاً ولا احتمالاً . وان ضنت مياه الامطار فهذه المياه لا تضن

وفوق هذه الاصول تمتد فروع الحياة المنظورة . تتحرك وتمتلك امام انظار الناس وتقوم بالواجب المفروض عليها . ولكن هذه الفروع الممتدة لا تذهب الى مدى أبعد مما تذهب اليه الاصول الخفية التي تسقيها مياه الحياة الداخلية .

وبعض الاحيان تثمر النفس ازهار جميلة نضرة للعين واحياناً تثمر اثماراً ثمينة نافعة واحياناً تورق اوراقاً خضراء جميلة ضرورية لحياة الاشجار . ولكن المهم ليس ما تحمله من ثمر فان مصدر كل هذه المياه الخفية في الاعماق الدفينة . المياه التي يحولها تفاعل الروح الى عناصر منظورة

بأني الشتاء عند ما تكون حياة النفس كلها مستترة في الاصول وبينما تكون الظواهر الخارجية للحياة الداخلية ضئيلة تكون النفس حية مع الله . ثم يأتي الربيع بما فيه من جدة الحياة وقوة النماء فتستمر الحياة الكامنة على الدوام. وتولد أصول جديدة تسمى للحياة مستقبلية من هذا النبع . وتظهر شجرة جديدة للبر . وهي غرس الرب (ارمسترنج نابوت)

JESUS THE LIGHT.

Many teachers have tried to diagnose the disease of humanity—Jesus cures it.

Many teachers have told us why the patient is suffering and that he should bear with fortitude—Jesus tells him to take up his bed and walk.

Many philosophers speculate on how evil entered the world—Jesus presents himself as the way by which it shall leave.

He did not go into long discussions about the Way to God and the possibility of finding him—he quietly said to men, "I am the Way."

Many speculate with Pilate and ask, "What is truth?" Jesus shows himself and says, "I am the Truth."

Spencer defines physical life for us—Jesus defines life itself, by presenting himself and saying, "I am the Life." Any one who truly looks upon him knows in the inmost depths of his soul that he is looking on itself.

There is no deeper need in the world to-day than just this practical mysticism that Jesus brings to bear upon the problems of life. The merely mystical man is weak, but Jesus the practical mystic, glowing with God and yet stooping in loving service to men, is Strength Incarnate.

E. STANLEY JONES.

And He shall be like a Tree that is Planted
by the Rivers of Water.

Green are their leaves, oh Lord, whose roots are deep in Thee. Down in that dark and secret place, out of sight, hearing and touch, near deep-flowing streams of love, would the soul send her roots. No drought can slacken the

يسوع النور

حاول كثيرون من المعلمين ان يشخصوا مرض الانسانية — اما يسوع فيبرئه

واخبرنا كثيرون من المعلمين عن اسباب آلام العليل وعن وجوب احتمال الالم بالثبات والصبر — اما يسوع فيأمر المريض ان يحمل سريره ويمشي

وذهب كثيرون من الفلاسفة الى الخدس في الوسيلة دخول الشر الى العالم — اما يسوع فيقيم نفسه طريقاً لخروج هذا الشر وابتنعاده عن البشر

فهو لم يثر طويل المناقشات والمحاولات عن الطريق الى الله وامكانية وجوده انما اكتفى بقوله للناس في هدو «انا هو الطريق»

وكثيرون يفكرون مع ييلاطس ويتساءلون قائلين: ما هو الحق؟ اما يسوع فيظهر ذاته قائلاً: انا هو الحق وصف الفيلسوف «سبنسر» الحياة الطبيعية — اما

يسوع فيشرح الحياة نفسها باظهار نفسه قائلاً: انا هو الحياة — وكل من ينظر اليه بحق يشعر في قرارة نفسه انه ناظر الى نفسه. وحياته واحوج ما يحتاجه العالم في

هذا العصر التصوف العملي والتزهد الذي يصم به يسوع كل مشاكل الحياة ومناحيها. لان المتصوف العادي والزاهد المجرد في هذه الحياة ضعيف في ذاته — اما

يسوع المتصوف العملي المشرق بنور الله والمتنازل من فرط محبته لخدمة الانسان — هو بهاتين المبتزتين القوة المتجسدة

(ستانلي جونز)

ويكون كشجرة

مفروسة على جوانب المياه

انها لاوراق خضراء . اوراق الذين تأصلت حياتهم فيك ايها الرب . هناك في ذلك المكان العميق الخفي . البعيد عن النظر والسمع واللمس . القريب من مجاري

just to forgive us sins, and to cleanse us from all unrighteousness." GOD'S salvation to men, is conditioned on two things, namely, repentance or the forsaking of our evil ways and returning to the LORD, and full and frank confession of our sins. The man who feels the burden of his sins upon his heart and, in deep contrition and humbleness of heart, confesses them all to GOD, and accepts by faith JESUS CHRIST as the Substitute whom GOD has sent to suffer and die for him, will find his load of sin removed and a new power coming into his life, that will deliver him from the bondage of sin. He who thus comes to GOD through CHRIST and finds pardon for sin, peace of heart, and power over evil, is a Christian,

God has provided only one way of salvation for all men alike—whether they be black, white, or yellow, educated or illiterate, rich or poor, high or low. There is no other name than that of CHRIST given among men whereby we may be saved. "The wages of sin is death but the gift of GOD is eternal life through JESUS CHRIST our LORD."

GOH HOOD KENG.

من على صدره ثقل الخطية ونال قوة جديدة في حياته تنقذه من ربقة الخطية. فالذي يأتي الى الله بواسطة المسيح على هذا النحو يجد مغفرة لخطاياهم وسلاماً في قلبه وقوة للتغلب على الشر وهذا هو المسيحي حقاً

وقد هبأ الله طريقاً واحداً للخلاص لكل الناس سواء كانوا من البيض او السود او الصفر. وسواء كانوا متعلمين او جهلاء. اغنياء او فقراء. مترفعين او وضعاء وليس اسم آخر غير المسيح اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص. «اجرة الخطية هي موت واما هبة الله فحياة ابدية في يسوع المسيح ربنا»

(المتنصر هود كنج)

THE SECRETS OF THE INNER LIFE

Each morning let us think of God and speak to Him in low clear tones:

Every day and every hour,

Father, I breathe in Thy life-giving power:

Power to love,
Power to be pure,
Power to be well,
Power to endure.

We have walked the road of daily routine so long alone, that we need to repeat these words until we begin to sense some connection between our selves and Our heavenly Father. The repetition of this act of faith will slowly but surely change our dull mind into the receptive spirit of a little child without which we may not enter into the kingdom of heaven. When the open heart of a little child becomes ours, we shall be ready to receive the teaching of God.

Our human spirit clothed with a material body, in the midst of a material world, needs continually to draw upon the limitless power of God, the father of our spirit, that it may live in triumph. Therefore, each day, we need to lift the heart consciously to Him in a definite act of devotion, until it grows to be an irresistible habit.

أسرار الحياة الداخلية

لنفكر كل صباح في الله ونتكلم معه في صوت هادي رائق:
«ياها الآب. في كل يوم وفي كل ساعة. اني انفسم من قوتك المحيية — القوة على المحبة. القوة على الطهر. القوة على الصلاح. القوة على الاحتمال»

لقد سرنا طول الطريق على انفراد ولذا نفتقر الى تكرار هذه الالفاظ حتى نشعر بشيء من الصلة بيننا وبين الآب السماوي. وتكرار هذا العمل — عمل الايمان — يبدل عقولنا البايذة رويداً رويداً حتى نلبس روح القبول والاستسلام — روح الطفل الصغير التي بدونها لا تدخل ملكوت السموات. ومتى صارت قلوبنا كالاطفال الصغار في الطاعة والقبول يسهل علينا تاتي تعليم الله

وأرواحنا البشرية وهي مكتسية بجسد مادي في وسط عالم مادي فتفتقر باستزرار اللاتجاء الى قوة الله غير المحدودة — الى مصدر ارواحنا — لكي تحيا في غلبة وانتصار. ولذلك وجب علينا كل يوم ان نرفع قلوبنا اليه بالتكريس والخشوع حتى ينمو فينا هذا العمل عادة مستأصلة لا يمكن نزعها

and do not carry much weight with GOD. Christianity puts the emphasis upon the heart, and reaches down into the depths of a man's being wherein lie the hidden springs of his life. It insists that a man "must be born again" before he can see and enter into the Kingdom of GOD.

What, then, does it mean to become a Christian? Let me try to answer the question from my own experience and from the standpoint of a convert to the Christian faith. Man knows and feels in his own heart that he has sinned and come short of the glory of GOD, and GOD'S word confirms it when it says that "all we like sheep have gone astray; we have turned every one to his own way." Not only does man realize that he has sinned against GOD, but as a free moral agent he feels that he is responsible for the sins he has committed, and rightly deserves the punishment that shall be meted out to him by the great Judge of all the earth. Now, the question is, how can a sinner have his sins forgiven and be freed from the penalty of sin? How can a just and righteous GOD forgive a man who has violated His laws and transgressed against Him, and at the same time maintain His justice and righteousness? Plainly, there is only one possible way; and that is a substitute must be got who would be willing to suffer in the sinner's stead. This is exactly GOD'S plan of salvation for man as revealed in Christianity. In the fulness of time, GOD, in His great mercy and love for man whom He has created in His own image, sent His only begotten Son, JESUS CHRIST, into the world that He might suffer and die for sinful man on Calvary's cross, that "whosoever believeth in Him might not perish but have everlasting life." CHRIST, the Son of GOD, became the son of Man that man through Him might become the son of GOD. CHRIST died that we might live and "by His stripes we are healed." He, the just One, has died for us the unjust; we, through faith in Him as our Saviour and Redeemer, might be reconciled to our GOD and obtain the forgiveness of our sins.

Not only pardon for sin is assured us through CHRIST, but GOD will also bestow upon us a new heart and power to enable us to fight against and overcome sin and evil, and to live the life that is pleasing in His sight. "If we confess our sins GOD is faithful and

«كلنا كنعيم ضللتنا. ملنا كل واحد الى طريقه» والانسان لا يشعر فقط بانه قد اخطأ ضد الله بل يشعر ايضاً بصفته كائناتاً حر الإرادة انه مسؤول عن الخطايا التي اقترفها ويستحق عدل القصاص الذي يوقمه عليه الديان الاعظم الذي يدين المسكونة بالعدل. والسؤال الذي امامنا الآن هو: كيف تغفر خطايا الخاطيء ويمتنع من عقاب خطية؟ وكيف يغفر الله العادل البار للانسان الذي تمدى على نواميسه وعصبي شرائمه وفي الوقت نفسه يحتفظ بمدله وبره؟ لا توجد الا طريق واحد وهي ايجاد بديل ليتألم عوضاً عن الخاطيء. وهذا هو التبرير الذي هيأه الله للخلاص والمعلم في المسيحية. لانه في ملء الزمن أرسل الله من فرط محبته ورحمته الى الانسان الذي خلقه على صورته ابنه الوحيد — يسوع المسيح — الى العالم ليتألم ويموت عن الخطاة فوق صليب الجلجثة «لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية». فصار المسيح ابن الانسان لكي نحيا نحن وهو الذي «بمجرب شفيننا». ومات البار لاجلنا نحن الائمة لكي نتصالح نحن بالايان به مع الله وننال مغفرة الخطايا

وفي المسيح لا ننال فقط مغفرة خطايانا بل يهبنا الله قلباً جديداً وقوة لمحاربا الخطية والروحميا الحياة المرضية امامه «وان اعترفنا بخطايانا فالله امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم» وخلص الله للانسان قائم على شرطين وهما التوبة أو العدول عن كل السبل الشريرة والرجوع الى الرب ثم الاعتراف الصريح الكامل بخطايانا. والانسان الذي يشعر بعبء الخطية فوق قلبه وبروح منسحقة وقلب منكسر يعترف امام الله ويقبل بالايان يسوع المسيح البديل والموض الذي ارسله الله ليتألم ويموت بالنيابة عنه لا يلبث ان يجد عبء الخطية وقد ازيج

mind that JESUS CHRIST, the founder of the Christian religion, was not a European but an Asiatic, and that the birthplace of Christianity is not in Europe but in Asia. Therefore, if Christianity is to be a religion for a particular race of people certainly the Asiatics, not the Europeans, have a right to lay the first claim to it. But as it has been pointed out, Christianity is not a religion for any one nationality or race, but for all races of men irrespective of colour. GOD knows nothing of race or colour distinction, and neither does He regard one race as superior to another. In the sight of GOD all men are on the same level, "He hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth." GOD'S plan is not that there should be one religion for this race and another for that, but only one religion that must be good enough for all, and that can meet the common and universal need of the human heart. In Christianity GOD has provided for man a religion that will help him to find and know his Maker, and satisfy his heart-hunger for the things that are spiritual and eternal, for truly "man cannot live by bread alone but by every word that proceedeth out of the mouth of GOD."

Another false notion that is prevalent among the people is the belief that all Europeans are Christians. This is far from true. Not all Europeans are Christians in the light that GOD judges men and their lives. There are Europeans who are no more Christians in GOD'S sight than those who are regarded as heathens. They may profess to be Christians for one reason or another, but in reality and practice they are not—they are merely nominal Christians. Wearing a volunteer's uniform does not make one a volunteer. It is the heart or the spirit in a man that makes him a volunteer. The mere profession of Christianity does not make a man Christian; it is the life and practice that counts. Jesus says, "Why call ye me, LORD, LORD, and do not the things which I say?" Christianity goes deeper than the colour of a man's skin, his ancestry, his earthly possessions, or his station in life. These are but the accidentals and incidentals of life

دين كل الاجناس والشعوب بلا تمييز بين الوان البشر . لان الله لا يفرق بين جنس وآخر أو لون وآخر ولا يعتبر أحداً متفوقاً على أحد . وكل الناس في نظر الله في مستوى واحد «لانه صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض» وليس من تدبير الله ان يختص دين معين بجنس دون آخر بل ان يكون دين واحد صالحاً للجميع كافياً لسد كل حاجات القلب البشري . وقد هيا الله للانسان في المسيحية ديناً يستطيع به ان يجد ويعرف صانعه وبلا شهوة قلبه نحو الامور الروحية الابدية لانه «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله»

ومن الآراء الخاطئة السائدة بين الناس الزعم بان كل الاوربيين مسيحيون وهذا لا يطابق الحقيقة فليس كل الاوربيين مسيحيين بحسب دينونة الله لاعمال الانسان وحياته . بل فيهم من لا يفضل شيئاً عن الوثنيين في نظر الله . وهؤلاء قد يعترفون بالمسيحية لغرض ما ولكنهم في الحقيقة والعمل ليسوا كذلك . وهم مسيحيون بالاسم ليس الا . لان ارتداء بذلة التطوع لا تجعل الانسان متطوعاً انما القلب أو الروح هي التي تجعله كذلك . ومجرد الاعتراف بالمسيحية لا تجعل الانسان مسيحياً انما المول على الحياة والتصرفات «لماذا تدعونني يارب يارب ولا تفعلون ما اقول ؟» . والمسيحية تنفوس في النفس الى ما هو أبعد من لون جلد الانسان وسلاته ومقننياته الارضية ومكاته في الحياة . لان هذه كلها من اعراض الحياة ووقائهم ولا يقام لها وزن عند الله . والمسيحية تعمل على القلب وتتمسك الى اعماق النفس حيث مخارج الحياة وينابيعها الخفية . وهي تتطلب ان يولد الانسان ثانية قبل ان يعاين ويدخل ملكوت الله

فاذا يعني اذن ان يكون الانسان مسيحياً ؟ لاجاب هذا السؤال من وجهة اختباري بصفتي متحصراً ومتهدياً الى المسيحية : يعرف الانسان ويشعر في قلبه انه قد اخطأ وقصر عن مجد الله . وكلمة الله تؤيد هذا القول لانسا

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

SEPTEMBER 1926

No. 8

WHAT DOES IT MEAN TO BECOME A CHRISTIAN?

(from the "Epiphany" by a chinese convert)

As I go about in my work as a Christian worker and talk with people very often they ask me, "What does it mean to become a Christian?" My experience goes to show that there are a great many people who do not know what is meant by a man becoming a Christian. Many have the idea that for a man to become a Christian means that he changes his nationality and becomes a European. This is an entirely wrong notion. I remember my parents objected to my becoming a Christian very strongly for they were afraid that if I should become a Christian, I would cease to be a Chinese and become a European. It was only after I had been a Christian for two years and my parents saw that I still retained my nationality that it began to dawn upon them that their fear was groundless. I may say that I have been a Christian now for about twenty years and I am just as much a Chinese to-day as I ever was, and never shall be anything else but a Chinese.

People who think that if a man becomes a Christian he becomes a European are badly mistaken; this shows that they do not know what Christianity is and what its teachings are. Christianity is not a religion for Europeans only, or for this nationality or that, but for all nationalities and peoples. It is true that people from western lands have brought this religion to us here, but that does not mean that it belongs to them exclusively. This has come about because, in the providence of GOD, Christianity worked its way from Palestine westward into Europe. It soon spread all over that continent, overlapped its boundaries, and crossed the Atlantic over to America, and now it is coming back to Asia, thus encircling the globe. Those who are under the impression that Christianity is a religion for the white man should bear in

من هو المسيحي؟

بقلم احد المتنصرين في بلاد الصين

يسألني كثيرون وأنا جالس في خدمتي كعامل مسيحي هذا السؤال: «ماذا يعني ان يكون الانسان مسيحياً؟» وقد دلتني اختباري على ان هناك كثيرين لا يفهمون المعنى من كون الانسان مسيحياً. وقد يخيل الى كثيرين ان اعتناق المسيحية يقتضي تغيير جنسيته ليكون اوروبياً. وهذه الفكرة خطأ محض. واني لا ذكر ان ابوي قد مانا في اعتناقي المسيحية خشية ان اهجر جنسيتي الصينية وأصير اوروبياً. ولم تتبدد هذه المخاوف الا بعد سنتين عند ما رأيتني محتفظاً بجنسيتي. وانا ادين الآن بالمسيحية منذ عشرين سنة ولا ازال صينياً اكثر مما كنت وسأبقى هكذا والذين يظنون ان الانسان باعترافه المسيحية يصير اوروبياً على خطأ مبين وهذا الظن يدل على انهم يجهلون المسيحية وتعاليمها. فالمسيحية ليست دين الاوروبيين فقط ولا دين جنسية دون اخرى بل هي دين كل الاجناس والشعوب. نعم ان الغربيين هم الذين جاءوا الينا بهذا الدين ولكن ليس هذا دليلاً على ان الدين خاص بهم دون سواهم. وانما شاءت عناية الله ان تنتقل المسيحية من فلسطين الى الغرب وتمتد في قارة اوربا ثم تعبر الاطلانطيق الى أمريكا وهي الآن تأتينا الى اسيا وبذلك يتم لها تطويق الكرة الارضية وامتلاك كل انحاءها. والذين يزعمون ان المسيحية دين البيض فقط عليهم ان يدركوا ان يسوع المسيح نفسه مؤسس المسيحية لم يكن اوروبياً بل كان اسبويماً وان مهد المسيحية ليس في اوربا بل في اسيا. فاذا كانت المسيحية دين جنس خاص من اجناس البشر فهي دين الاسيويين لا الاوروبيين ولكن الواقع ان المسيحية

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

SEPTEMBER 1926 (Vol. XXII). No. 8

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

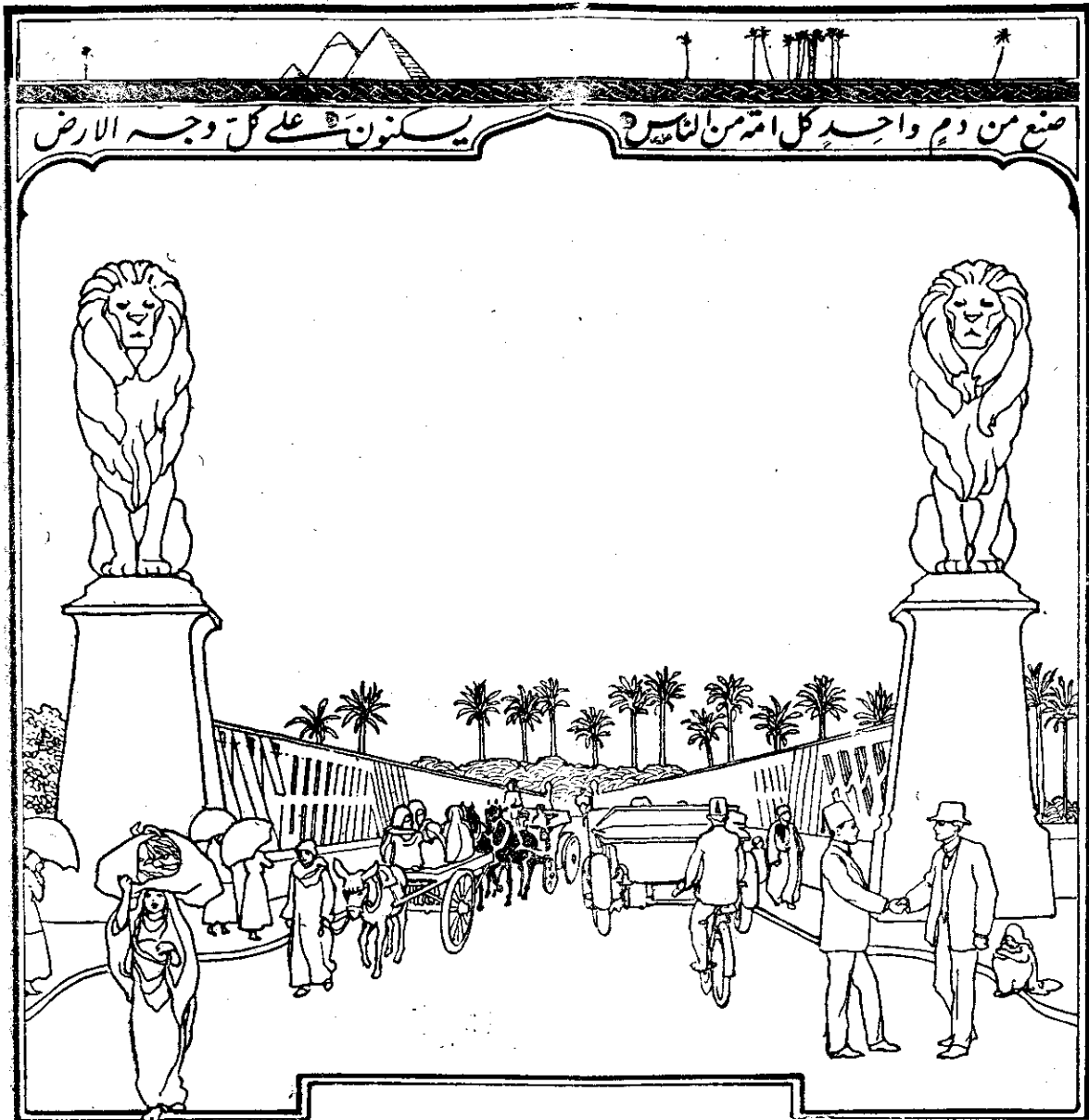
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sbaria

el-Ter^cat el-Boula^cia Cairo. TEL. No. 6151.



صنع من دم واحد كل امة من الناس
يسكنون على كل وجه الارض

اكتوبر سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ٩

التشويق والاعجاب

مجلة دينية ادبية اسبوعية herausgegeben vom Institut für Arabische Wissenschaften in Wien ١٩٠٥

بشرى للقسوس والملبشرين

N. M. P. BOOK DEPOT

Offers 10% Discount (on English Books) to Missionaries and Pastors.

- تتشرف مطبعة النيل المسيحية باحاطة الممال بكرم الرب اننا عزمنا على اجراء تسهيلات جديدة ابتداء من شهر ابريل
- ﴿اولاً﴾ تنزيل ١٠ بالمئة على الكتب الانكليزية التي موجودة فعلاً بمكتبتنا وانما هذا التنزيل لا يعطى إلا الى المرسلين والمبشرين الرسميين — وعلى شرط ان الطلب يزيد على ريال واحد
- ﴿ثانياً﴾ وكذلك ١٠ بالمائة على مطبوعات الاميركان ببيروت بالشروط ذاتها
- ﴿ثالثاً﴾ تنزيل ٢٠ (عشرين) بالمئة على مطبوعاتنا العربية (وعددتها ٥٧٠ كتاباً) بالشروط المتقدمة
- ﴿رابعاً﴾ كتب التفسير الانكليزية (بالاقساط) الى المرسلين والمبشرين وشروط الدفع هكذا: —
ثلث الثمن مقدماً والثلث الثاني في آخر الشهر والثلث الثالث بحد شهر آخر ومن يدفع بالاقساط فليس له تنزيل (طبعاً)
- ﴿ملاحظة﴾ — ان هذه المطبعة «الوكيل الرسمي» لطبعة بيروت في الديار المصرية والسودان ولنا مكتبة فرعية بالقدس الشريف — شارع ماملاند عند غرفة التجارة وعنوان البوستان: —
الخواجه ابراهيم جميل صندوق ١٤٥ وموزعوننا الخمسة يزورون جميع فلسطين
- كذلك لنا فرع و«نظام توزيع» في الجزائر وتونس والعنوان Mr. Theobald, El-Biar ALGER
عدد الكتب المتوزعة (سنة ١٩٢٥) ٣٥٧٠٥٦ الحمد لله

C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل — تليفون ٣٩٩٠ — قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

علم اللاهوت والحياة بقلم الاستاذ باري — الثمن ١٥ قرشاً . وبين بعض اوجه عمل الخدمة المسيحية

في العالم الحديث

الالفة المسيحية في الفكر والصلاة بقلم الكاتب الشهير بازيل ماتيوس — الثمن ١٢ قرشاً . ويشرح

الوسائل والمبادئ التي يقوم عليها الفكر والصلاة

النور اليومي — قرأت للصباح والمساء — الثمن ١٨ قرشاً . وهذا المؤلف يمتدحه كل انسان . فهل

لديك نسخة منه ؟

الاشتراك

مشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكفن جردنو والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسته نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعده الوكيل

بافا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجه سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس . سلم

غزم بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد

عمان — الخواجه عويس المشريش

سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت

صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنياركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

فهرست العدد التاسع

٢٥٧

٢٦٠

٢٦٣

٢٦٦

٢٧٥

٢٧٧

٢٧٩

٢٨٣

٢٨٨

الحياة واغراضها

طريق المصالحة

حالتنا الاجتماعية

سفر هوشع

تمثال الراعي الصالح

رواية العبد الظالم

متفرقات

الكفاح الداخلي

رسالة القاري ورسالة الباري

الشرق والغرب

مجلة رثية اريية

سنة ٢٢٢ عدد ٩

اكتوبر سنة ١٩٢٦

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الحياة واغراضها

يبحث العلماء والمفكرون في هذا العصر بحثاً عميقاً رغبة الاهتداء الى علة وجود الانسان على هذه الارض والغرض من الحياة البشرية . وقد بلغ افراطهم في هذا الجهد مبلغاً أحدث من القلق النفسي والروحي والاضطراب الاجتماعي ما لا عهد للعالم به في سالف عصوره . وذلك لان العقلية البشرية كانت قاصرة في المصور الخالية على مدى محدود من الحياة فالعبد كانت تكيفه الفكرة المتغلغلة في نفسه بأنه خالق ليجد سيده . والاجير كان يفاخر بأنه متاع لمولاه . والفارس كان يبذل حياته لاجل ملكه واثقاً ان هذا البذل هو علة وجوده والغرض من حياته . وكانت وحدة القبيلة أو القرية أو الدولة وسيادة المبدأ القومي وما شاكل ذلك من العلل

الظاهرة التي كانت تغلب بها الحياة البشرية على انه بعد الاختبار الطويل والبحث المستفيض أجمع العقلاء والمفكرون على ان الغرض الاسمي للحياة البشرية هو توفر السعادة للفرد والجماعة والامة . بل هذه هي ارادة الخالق نحو كل انسان تقذف به العناية الى ميدان الحياة: ان يجاهد ليترك العالم على حالة أصلح مما كان عليه عند ظهوره فيه وان يفارق الحياة بعد ان يكون قد أدخل عليها من أساليب التحسين والرفق ما استطاع اليه سبيلاً . ولسنا نريد التعرض للعلاقة القائمة بين الحياة الارضية وحياة الخلود . غير ان من ينكر ضرورة السعي للحصول على أوفر قسط من السعادة في هذه الحياة . ومن يزعم ان هذا السعي ليس خطوة تمهيدية لحياة الخلود . من يمتنع هذا الرأي المغلوط يعتبر بحق جاهلاً لمعنى الحياة الحقة .

في هوية نيرون ان يبتغي السعادة واللذة في احراق رومية . أما وقد كان الانتصار الفاشم على الخصم والفتك به من اكبر عوامل الهناء والغبطة للفرد والامة . أما وقد كان تطاحن المذاهب والاديان تطاحنًا مهلكًا مجلبة السرور والسلى - فماذا نتظر ان تكون عقلية سلالات تلك الاقوام البشرية التي كانت تعتق فكرة خاطئة عن السعادة فتطرق سبيلًا مضللًا للحصول عليها ؟

ان غرض الحياة ليس تنازع البقاء ولا بقاء الافضل بل غرضها توفير السعادة لكل حي يدب على الارض . ليست الحياة بؤسًا ولا شقاءً إنما هي جملة لتكون لنا غبطة وهناء . وانه لزم باطل وعقيدة فاسدة تلك التي يدعيها الفيلسوف الالمانى «شوبنهور» الذي يعتبر الحياة البشرية غلطة شنيعة من غلطات الطبيعة . فانه لو صح هذا الرأي الاخرق لكان الآباء وحوشًا مردة . ولكان علم الطب وانشاء المستشفيات وتحسين الاحوال الصحية ونشر قواعد الصحة من الاساليب الشريرة لا طالة ذلك الشقاء المرعب - الذي هو الحياة البشرية . ولو صدق «شوبنهور» لكانت الحروب والمصائب والمجازر من وسائل البناء . ولكان في اباداة الجنس البشري الامل الوحيد لمحو مأساة الطبيعة نحو الانسان وتخليص الاجيال المقبلة من فزع الحياة ورعبها

أما نحن فنعلم عكس ذلك . ونعلم ان توفير

فان السعادة على الارض أقوى عضد للنماء الروحي والرقى العقلي كما ثبت بالاختبار والبرهان وهناك اعتراض بصوبه كثيرون نحو الحصول على السعادة في الحياة وهو تخوفهم من انها تولد روح الأثرة والكسل والميل للانحطاط في المستوى الاخلاقي . انما مصدر هذا الاعتراض جهل اصحابه بمعنى السعادة الحققة وما تنطوي عليه من عناصر . اذ يزعم قوم ان السعادة لا تقوم الا بتوفر قدر معين من حطام الدنيا والخلو من متاعب الحياة والابتعاد عما فيها من أشواك حائكة تدمي الاقدام . وهذه فكرة خرقاء بثتها في النفوس الآراء السطحية الجوفاء عن معنى الحياة

ولا نغالي اذا قلنا ان أشد ملام يصوب الى النظم الاجتماعية في كل عصور التاريخ البشري هو انها لم تغرس في نفس كل فرد عقيدة تحمله على الشعور بان له حقًا في السعادة على الارض وان جميع البشر سواسية في هذا الحق لا تفاضل لاحد على آخر . وقد كان هذا النقص علة الفشل في كل مساعينا الفردية والاجتماعية نحو السعادة . لان الفكرة الاساسية خاطئة ولان سعيينا قائم على الأثرة وحب الذات وكان طبيعيًا ان ينجم عن ذلك المخاوف التي نخشاهما

ولو فهم قادة العصور الخالية معنى السعادة حقًا لما انغمس العالم في هذا الاضطراب الروحي والعقلي الذي نراه فيه الآن . أما وقد كان

يزداد عناء الوجود وتصبح فترات الراحة والرضى متقطعة نادرة ويكون شبح الموت مائلاً دائماً ابداً امام الانسان . وكل هذا ناجم عن فكرة خاطئة ازاء الحياة وما لم تمتليء نفوسنا بالرجاء واليقين بان كل سنة من أعمارنا تأتي لنا بقسط من السعادة أوفر من سابقها فسكأننا قد نجحنا الحياة قيمتها وجعلنا الابدية أملاً غير مرغوب فيه . ولا يفوتنا ان تقول انه بقدر ما تسع نفوسنا من السعادة في هذه الحياة بهذا القدر عينه يكون استعدادنا لنوال السعادة الابدية في دار الخلود وترى من الذي قدم لنا برهاناً على ان الموت لذعة أليمة ؟ ومن ذا الذي سمع نواح وعويل الذين ماتوا ؟ أليس جهلاً منا بل حماقة ان نحيط الامر المجهول لنا بنقاب كثيف أقمم ؟ أليس عدلاً بل حقاً بل افضل لنا ايضاً ان نلونه بلون زاهر جميل مستحب ؟ ولو تأملنا في الابدية بعقل مستنير هادئ لوجدنا انها فترة من الزمن لانهاية قد أعطيت لنا لنكمل ونمارس فيها سعادة نفوسنا التي وضعنا أساسها هنا على الارض . فالشهداء الاقدمون فرحوا في الحياة وفرحوا في الموت موقنين ان هذا الشعور يؤهلهم لفرح اكمل وسعادة أتم في حياة الخلود الدائمة . ومن لم يشعر بقسط من السعادة الارضية لا يستطيع ان يدرك معنى السعادة في الحياة الاخرى التي هي في الحقيقة نعمة وامتداد لحياتنا الاولى

السعادة لكل انسان يحل اغز الحياة ويكشف عن كنه معناها وغرضها . وهذه هي البغية التي تتوق اليها البشرية وكل النظم الاجتماعية والاقتصادية القائمة الآن . فانه متى توفرت سعادة الحياة لدى كل انسان في عمله انتفت كل أزمة قومية او اقتصادية . وما الازمات العالمية المختلفة الا نتيجة انفجار مراحل النفوس الفائرة الشاكية مرارة الحياة وذلتها والراغبة في حياة أوفر هناء واكثر سعادة ومن المتفق عليه الآن ان متوسط عمر الانسان زاد زيادة محسوسة في هذا القرن الاخير عن ذي قبل بفضل الاكتشافات العلمية والاحتياطات الطبية . فلماذا لا يكون هذا حالنا ازاء سعادة الحياة ؟ والذي نؤكد انه ما لم يتغير منحنى عقليتنا واتجاه افكارنا وننظر الى الحياة نظرة صائبة . وما لم نطرح عنا كل الآراء والمشاعر البربرية الفاسدة التي تحملنا على الاعتقاد ان الحياة غمامة سوداء حالكة من الشكوك والخاوف . وما لم ننبذ اليأس والابتناس في وجودنا فلا حق لنا ان نتشدد بالتقدم والارتقاء في أي مظهر من مظاهر الحياة ألا ترى كل حي يبكي افراح الطفولة البائدة ويود لو يعود يوماً الى عهد السذاجة الاولى ؟ وفي هذا الشعور العام اعتراف ضمني بانه كلما تقدم الانسان في سنه وكلما تضاعفت جهوده في الحياة كلما تضاعف قسوة في السعادة . ومن المألوف لدى البشر انه من بدء دور البلوغ الى ساعة الموت

طريق المصالحة

(خلاصة المحاضرة التي ألقاها الارشديكون لنت رئيس
شمامسة الكنيسة الانجليكانية بالقطر المصري في المؤتمر
السنوي لجمعية الشبان المسيحية)

ان الافكار العصرية الحديثة تتجه نحو تخفيض
شأن الخطية والخط من نتائجها وعواقبها وقد قال
«غلاستون» السياسي الانكليزي الشهير :

«ان أعظم تغيير طرأ في جيلي على الحالة
الدينية للمدينة الغربية هو اضمحلال الشعور
بالخطية»

وقال السير «اوليفر لودج» العالم الكبير :

«ان الرجل الرفيع في هذا العصر لا يعبأ
كثيراً بخطيته ولا يفكر فيما يترتب عليها من
العقاب»

وهذا هو الامر الواقع فان استرخاء عقلياً
شمل كل مفكر في امر الخطية وأصبح نهج القديسين
في الازمنة القديمة من خص النفس واذلالها نهجاً
منطوياً على الحماقة في نظر أبناء هذا العصر ومن
المودات التي أبلتها العصور

ولسنا ننكر أن في هذا الموقف شيئاً من
الحق لان الدين لم يكن يوماً ما سبيلاً للاذلال
والحمل على النفس حملة شعواء والاعتقاد بشرها
وخبثها

غير أن الدين الذي يخفي حقائق الحياة البارزة

فاحوال حياتنا المادية وأساليب المنطق ونداء
النفس الداخلي وأحاسيس الروح كلها تدل على أن
السعادة هي غرض الحياة وعلّة الوجود . ولكن ما
هو مصدر هذه السعادة وأين نجدها ؟

لقد اجتمعت عقول المفكرين في كل العصور
وثبتت من شهادة حياة عظماء التاريخ البشري على ان
الخدمة هي مصدر كل سعادة. الخدمة المجدية النافعة
للنفس والآخرين. الخدمة التي نتاجها النماء والتقدم
والارتقاء العقلي والنفسي واعطاء كل حي فرصة في الحياة
والذي يخيل اليانا ان العالم قد اذرت ابت اعناقه
وتفتحت عيوننه نحو البغية المنشودة في الحياة فادرك
ولو بشيء من الالم ومرارة التجارب ان اعطاء كل
فرد نسطة من السعادة هي الحل الوحيد لكل
مشاكل الحياة . فالجرب العظيم مثلاً قد ألهمت
الافكار النائمة وأيقظت النفوس المسترخية وشعر
الناس ان هناك فرصة سانحة لتوفير السعادة لكل
طبقة من طبقات البشر . وبعثت ان النزاع العقلي
المحتدم الآن وروح التذمر والشكوى السائدة
في كل ناحية سوف يستقر بها الحال بمداد يدرك
البشر ان غرض الحياة ليس التطاحن المهلك ولا
التنافس القتال ولا القضاء على كل عنصر
مستضعف ولا انتهاز الفرصة لجز المغنم الشخصية
على حساب الغير بل غرضها تهيئة الراحة والهناء
وسبيل العيش لكل فرد - السعادة غرض الحياة
وعلّة الوجود... !

(مهييب)

وان هي الا محاولة منا لنهيا بمزل عن الله مصدر حياتنا وتحايل لنبد محبته وارادته وعدم الاذعان لاوامره ونواهيه واستسلام للعالم وعصيان لله . ولما كان الانسان مخلوقاً ليعيش في صاته مع الله فالخطية باقصائه عنه تعتبر داءً قتلًا يفتك بحياة الانسان وكيانه ويفصم حلقة الاتصال بين النفس . حياتها والانسان الذي يفقد لباسه مع الله يخرب نفسه وتذبل حياته حتى تصبح عصابة تديرها الرياح ولا عبرة البتة بمظهره الخارجي امام العالم فان حياته الداخلية عفنة وعناك في لبابها ينخر سوس الفساد والبلى .

هذه هي الحقائق البارزة التي يعلمها لنا صليب المسيح ولانسان يقف امامها موقفاً من ثلاثة :

موقف المتفائل الذي يقول : «امامنا سبيل للنجاة يستطيع الانسان ان يصله . وعليه ان يولد في نفسه ملكة لا عجاب بكل ما هو جميل وكل ما هو صالح . ان يرفع ابصاره دائماً نحو المبادي العالية ويدرب ارادته . وكسر كل قيوده»

وهذا البرنامج طلي في اللفظ جذاب في الظاهر ولكنه ليس برنامج عملي . وهل من انسان دله اختباره على صحة هذا الزعم . وهل يوجد من يجرو على القول ان ارادته المجردة قدرت على تغيير مبادئه او تبديل طبيعته . قد نبغض الخطية وهي عززة لدينا وقد نطلب الخلاص منها ولكن مساعينا المستقلة عن كل قوة اخرى تقصر درن ادراك هذه الامنية

قائم على البطل والخطل ومن الحق ان يقضي الانسان حياته في «فردوس الجاهل» الذي يجمل حقيقة نفسه . وليس من الفطنة في شيء ان تدفن النمامة رأسها في الرمل عند رؤية الصياد ظناً منها أنه لا يراها أحد ما دامت هي لا ترى أحداً

وخير لنا وأقرب أن نعرف أين نحن وموقع الخطأ فينا . والذي نعرفه من الوجهة المسيحية اننا اذا أردنا معرفة الحقائق كما هي ومعرفة حقيقة الداء الملم بنا نرى ذلك واضحاً على نور الجلجنة . حيث نرى الخطية العلة الوحيدة التي أدت الى الصليب وجماعته نتيجة لازمة لامناس منها . وهناك تظهر الخطية البشرية كعنصر دخيل فينا معتد على الطبيعة التي وهبها لنا الله . فالطبيعة والخطية اذن عنصران مختلفان

وهناك فلسفة عقيمة يزعم انصارها ان الخطية وسيلة للتعايم وهي معلم قاس في فن الحياة اذ تعلمنا كيف نستخدم قوانا الادوية والروحية كما يتعلم الاطفال المشي عن طريق السقوط

ولكن امام صليب المسيح لا نبرر الخطية بآية حال وليس في وسعنا ان نعتقد ان الرذائل تراق للكالات السامية أو ان الشر ينتج خيراً لان الصليب يزيل كل الحجب القائمة ويذهب بكل الاعذار التي تبرر الخطية وبرزها لنا كشيء يجب التنصل منه

نهما كلفنا ذلك من البذل قلنا ان الخطية عنصر دخيل على طبيعتنا .

أولاد الله . والى الجلجثة نلجأ طالباً في الغفران والقوة وإعادة الرابطة بيننا وبين الله . الرابطة التي فصلتها الخطية فصرنا غرباء عنه

وبعد اذ عرفنا ان الخطية في جوهرها فصم للصلوات الشخصية وان الغفران لن يتم الا باعادة هذه الصلوات بقي علينا ان نعرف الشروط التي تحقق لنا ذلك . المفروض ان المصالحة لن تكون الا بين طرفين . ولذلك يجب ان يكون للغفران دوران يلعب كل طرف من الطرفين دوره . فاذا اخطأ نحوي صديق لي قد اغتفر له اساءته بمعنى ان انتزع من نفسي كل مشاعر الانتقام والحقد الكامن ولكن طالما يبقى هو مصراً على عدم مكالتي فان يمكن ان تعود بيننا الصلوات القديمة . ولن يتم الغفران ويعود الصفاء الى مجاريه الا برضاء الطرفين ومضمون الرسالة التي جاء بها المسيح الى العالم هي ان الله قد غفر للانسان خطيته ولم يعد في قلبه أي حقد نحو الانسان وانه مستعد لقبوله اذا رجع اليه . هذا هو الدور الاول ولم يبق الا للدور الثاني وهو توبة الخاطي ورجوعه وبدون هذا الشرط لا يكون الغفران كاملاً

- والصليب يدلنا على ان الغافر نفسه يتألم لانه في عملية الغفران يأخذ على نفسه العار والشر من على الطرف الآخر . يأخذ هذا كله على نفسه ويغمره بحبته . وكلما دقت حواس الغافر وعظمت محبته كلما ازداد ألمه

وهناك موقف ثان هو موقف المتشائم الذي يقول انه لا نجاة من الخطية ونتائجها . وان الخاطي قد سيق الى أسر لا فكاك له منه . ولا أمل له الا في السبات العميق الذي سوف يدركه

وبين هذين الموقفين - موقف المتفائل الذي يضل بنا وموقف المتشائم الذي يضغط علينا - ناجياً الى الصليب الذي ألقى عنده السائح في قصة يوحنا بنيان عبثه الثقيل

ولا بد لنا بهذه المناسبة من القول ان الالفاظ تعجز عن شرح نظرية الكفارة وليس في وسعنا ان نحللها تحليلاً لفظياً . انما نجسر على القول انه كما ان الصليب يعلن لنا معنى الخطية كذلك يكشف لنا ايضاً عن محبة الله - المحبة التي من شدتها أرسل الله ابنه (كلمته) ليكفر عن خطايانا

توجد في ايطاليا صورة تاريخية قيمة للصليب رسمها أحد مشاهير الفن ويرى الناظر وراء الصليب شكلاً أشبه بخيال هو رسم الأب الابدي . فكلان الله كان في المسيح متألماً مجاهداً ليصالحنا مع نفسه . وفي مأساة الجلجثة لم يظهر الجلال المجرد الذي يهب عفواً ما سكبنا . ولا العطف الكاذب الذي يبسم في وجه الشرير بدون ان يؤكد له حله من خطاياه . بل ظهرت محبة الله الكاملة . المحبة التي تمسكت وتألمت وهي المحبة التي داست شوكة الخطية وتفجر منها ينبوع الخلاص والمصالحة مع الله . في الجلجثة تأكدنا اننا خطاة وتأكدنا اننا

عارها وآلاها أعرضت عنها وآثرت الاستقلال عنها.....

أسدل الليل أستاره وكانت ليلة ليلاء مظلمة على ذلك البيت . وفي الصباح نزلت الفتاة وجلست على المائدة لتناول الافطار وبعد قليل جاءت الام فلاحت من الفتاة التفاتة الى شعر أمها واذا به لمة بيضاء . قد ابيض شعرها الاسود في ليلة واحدة .

قد وضع الرب على رأسها اثم ابنتها

كفى . قد انتصرت العاطفة النبيلة - الام لاجل الآخرين . وظهرت المحبة مكنتسية بثوب الالم والعار.....

نهضت الفتاة وطوقت عنق أمها بذراعيها وانهملت من ما قيها دموع التوبة والغدامة . زال الجفاء وأصبحت الام اما والفتاة بنتا.....

بهذا المعنى يعيد صليب المسيح رابطة الاتصال بين الله والانسان . ويمهد السبيل للمصالحة والغفران

حالتنا الاجتماعية

في ارجاء مدن مصر الكبرى يرى المارة طائفة من الصبية - بنات واولاد - تتميز بلباسها الرث القذر وما تحمله من واه قديم يغلب ان يكون علبه فارغة من الصفيح

وهذه الاطمار البالية وذاك الوعاء كل ما يمتلكه افراد هذه الفئة من الثروة المادية. ولعل كل

ولملك ترى هنا عثرة امامك . اذ تقول كيف يتألم البري لاجل المجرم وكيف يأخذ الصالح مكاة الطالح . ولكن اذكر ان الآلام لاجل الآخرين عنصر من كل حياة بشرية نبيلة . أليس هذا العنصر الكريم نخر الامومة ومجدها التي تتألم لاجل الآخرين؟ ألا نجيز لله عملا يأتيه البشر نحو غيرهم؟

والصليب يقول لنا ان المغفور له يجب أن يتألم ايضاً . فعلى الخائن ان يجوز دوره من الالم اذا كان في نفسه ذرة من النبل . والحصول على الغفران ليس من الامور الهينة لانه من مقتضاه ان تظهر امامنا ناصمة صحيفة خطايانا وفظاعة اثمنا فتألم وتتألم كثيراً.....

كانت فتاة في الثانية والعشرين من عمرها تعرضت في بيت من النعمة وتربت على المبادئ المسيحية وكانت تنتمي الى أرقى الطبقات في انكاراتها . ولكن حدث ان حادت عن الطريق القويم وضلت في سبيل الغواية فرجعت ذات مساء الى بيتها وعلى جبينها لطخة عار . خرجت عذراء طاهرة ورجعت امرأة ساقطة . فرطت في الشيء الثمين الذي نحرس عليه المرأة اكثر من حياتها . ضغط هذا الكابوس الاثيم على كل من كانوا يحبونها في البيت ولكن هي نفسها كات عنيدة مستهتره لم تعبأ بالامر كثيراً . ولما ان جاءت أمها في الليل لتساظرها

العامل «الصعيدي» وهو الذي يمشى متنقلاً بين المدن جزءاً من السنة ويرجع الى مسقط رأسه الجزء الباقي منها تجده زوجة ابنها يحل وقلما يستطيع امتاله ان يقوم بنفقة زوجته فضلاً عن اولادها فلا يجد هؤلاء مصدراً للمعيش الا الهيام على وجوههم في الطريق

وانتقل الى مختصر حياتهم وأبدأ بحديثي السن منهم ففي الغالب يستيقظون مبكرين من أوكار الازقة والقهاوي لجمع اعقاب السجائر قبل ان تكس الطرق والقهاوي ثم يهيمون من قهوة لاخرى اثناء النهار لنفس الغرض يضاف الى ذلك السرقة بكل الطرق الممكنة فهم اشبه «بجدايات» القهاوي

وقد رأى اهل الاجرام ما في هؤلاء الصبية من مؤهلات سامية في هذا الفن فكوتوا منهم عصابات للذلل والسرقة ولا اكون مغالياً اذا قلت انهم يصبحون بعد سنوات الاحتياطي القوي الذي يغذي عصابات الاجرام في المدن متى أحيل احد افرادها على السجن أو الاستيداع!

ولما كان مبيت وحياة هؤلاء الصبية الصغار في الطرق العمومية والازقة فلا عجب ان ترتبط أواصر المعرفة بين افرادها سواء بحكم المهنة المشتركة أو بحكم الضرورة القاهرة خصوصاً في الشتاء حيث يضطرم البرد الى النوم جماعات متكدسة قرب بعضها - وثمره هذا الاجتماع بين صبية من

علاقات الانسانية بهذه الجماعة ان الاولى تمد الثانية بمصدر حياتها التجارية بما ترميه من أعقاب السجائر التي يجمعها هؤلاء الصبية ويبيعونها لبعض تجار التبغ نظير مبلغ زهيد ويعيد هؤلاء التجار بيع هذا التبغ شكل سجائر رخيصة أو خلافها! ولا يستطيع صبي مهما أوتي من همة ونشاط في هذه المهنة ان يتجاوز اراده قرشير في اليوم

وغرضي من هذا المقال ان يلم القارئ بشيء عن هذه الطائفة اسكينة وأن يواجه احدى مشكلاتنا الاجتماعية ويقدر اذ ذلك ما عليه من تبعات انسانية ووطنية نحو افراد من مواطنيه قضي سوء طالعهم ان يشغلوا هذا التصيب الحفير التعس في حياة الامة

ولعل ما يتبادر الى ذهن القارئ - كما طالما رسخ في ذهني - ان افراد هذه الفئة اولاد وبنات ليست لهم روابط عائلية معروفة والواقع ان ثمانين في المئة من هذه الفئة لا ينطبق عليهم هذا القول فلمهم آباء وامهات نشأوا في احضانهم حتى اذا ما بلغوا حوالي السادسة من العمر قذفت بهم قلوب الآباء أو الامهات الى الطريق - نفوس اقل ما يقال عنها انها ميتة لا تعرف الحنو الوالدي الطبيعي

ويغلب ان يكون اساس هذا المسلك الشاذ تعدد الزوجات أو طلاق احد الزوجين وتزوجه ثانية وقذفه الى الخارج بهذه العقبات البشرية الفاعلة في سبيل الزواج الجديد - وهناك مشكلة

وجدنا ان الاغلبية الساحقة منهم - ان لم نقل الكل - مصابين بأمراض خصوصاً الامراض الجلدية وان نحو ربهم مصاب بأمراض تناسلية بعضها في غاية الخطورة حتى خشينا ان نكون جمعناهم من اطراف المدينة الواسعة لنعطي الفرص لهذه الامراض الفتاكة ان تكمل عدوى البقية الباقية ولولا اخلاص شباب من خيرة أطباء مصر من المصريين لنكسب العمل في مبدأه نكبة لا قيام له منها ولا يسعني ايضاً الا التنويه باخلاص القائمين بالامر اذ ذاك وخاصة الذين تطوعوا في هذه الخدمة العامة

ولكي يدرك القارئ ما في نفوس هؤلاء الصغار من عناصر الاجرام اذكر ان الصبية في احدى عنابر النوم كانوا يدلون اغطيهم الصوفية من النوافذ ليبيموها للمرة ثم يلجأون الى المخازن لسرقة اغطية لهم - واذكر ايضاً انه كان من اصعب الامور ان نعرف حقيقة أي حادثة لانهم لا يعرفون معنى للصدق على الاطلاق

واعتقادي الراسخ ان الامل ضعيف جداً في اصلاح هؤلاء الصبية متى تجاوزت اعمارهم الرابعة عشرة من العمر

والطريق الوحيد ان يلجأ القائمون بأمرهم في تقسيمهم بحسب اعمارهم الى ثلاث فئات الاولى (٥-١) والثانية (٩-١٢) ثم ١٣ سنة وما فوق بحيث تكون كل فئة بمعزل تام عن الاخرى. ثم بحسن ان يكون الملجأ بعيداً جداً عن المدن حتى

الجنسين بين سفي الطفولة والبلوغ انهم يعرفون من الحقائق الذسلية المشوهة ما يجعاني ان أقول ان ما يجعله هؤلاء الصبية في هذا الموضوع لا يستحق العلم به أضف الى ذلك تأثير فئة سافلة نعدم - وخصوصاً البنات منهم - احتياطياً لصناعة حقيرة سافلة خصوصاً اذا كانوا على شيء من حسن الطلبة

هذا يختصر للبيئة والحياة التي يحياها افراد هذه الفئة ولعل القارئ يرى منها كيف يستطيع العقل ان يسمح ويساعد على ايجاد وسط تراع فيه جرائم الامراض النفسية والخلقية والبدنية التي تهدد سلامة المجموع نفسه

وقد كان لي الشرف ان أكون أحد اعضاء جماعة قامت منذ سنة ١٩١٧ بالاهتمام بهذه الفئة وتأسيس ملجأ لهم بالقاهرة سنة ١٩١٩ وقد صادفنا من العقبات والمصاعب ما ترك تصوره للقارئ خصوصاً وكنا نجهد اذ ذاك مقدار الاجرام في صبية في سن الثامنة والتاسعة ومما يؤسف له ايضاً انه قد اجتمعت ظروف أخرى أليمة جعلت التحسين في ادارة الملجأ من المستحيلات

وقد قمت بترتيب سجل لتاريخ كل ولد ومختصر لنشأته. ولو انه قامت صعوبات جمة في تحري صدقها غير اننا كنا لا ندع بياناً في هذه السجلات يدرج دون ان يقوم دليل تناً كد منه وقد كان من نتائج هذه الاحصائيات ان

هوشع

تلميحات السكان سيل على هذا السفر مترجمة بقلم صديقنا الفاضل
اسعد افندي دافر

«من هو حكيم حتى يفهم هذه الامور؟ وفهم حتى
يعرفها؟ فان طرق الرب مستقيمة والابرار يسلكون فيها.
وأما المنافقون فيعشرون فيها» (٩: ١٤)

قبل الكلام على نبوة هوشع (١) بحسن بنا ان نذكر شيئاً عن
عبادة المعجل والبعل وزواج النبي المحزن فنقول:

بعد انقسام المملكة عمل يربعام ملك اسرائيل
عجلي ذهب ووضع احدها في بيت ايل والآخر
في دان ودعا الشعب الى عبادتهما قائلاً لهم «كثير
عليكم ان تصعدوا الى اورشليم». أما الكهنة
واللاويون فابوا قبول دعوته هذه وصعدوا الى
اورشليم (٢ اي ١١: ١٣-٢٥). فقام يربعام كهنة
من اطراف الشعب (١ مل ١٢: ٢٩-٣٣) وعمل
عيداً كالعيد في اورشليم. وبطيشه هذا جلب على
الامة شرراً كبيراً. ولعله لم يخطر بباله انه بعمله هذا كان
منكراً الرب الاله لان كلا من المعجلين الذهبيين
كان معدوداً رمزاً الى يهوه الاله العظيم. وفي
السجود لهما كان الشعب يظن انه يعبد الله الاله

(١) كان النبي هوشع كالنبي عاوس متموداً عيشة
الخلاء خارج المدن ومشاهدة المناظر الطبيعية. فكان عارفاً
بطباع البقر والاسود والحمام (١٦: ٤ و ١٤: ٥ و ١: ٧) وكان
تأثير القحط والجذب ظاهراً لكل ذي عينين بطلوع
الشوك والحسك (١٦: ٩ و ٨: ١٠) ولكن انماش الندى
وجمال السوسن المزهري وبهاء الزيتون والخمر وغيرها من
مظاهر الحصب والنماء - هذه كلها مهدت للنبي سبيل
البراعة في تمثيل المبادئ الروحية والقواعد الادبية

تطهر افكارهم من ادران حياتهم الاولى ومن تأثير
ذكرى البيئة الفاسدة التي نشأوا فيها وتعليمهم
صناعة شريفة يعيشون منها فيما بعد
غير انه في هذه العجالة لا يفوتني ان اذكر
ان عملية التطهير هذه من الصعوبة بمكان وتحتاج
الى عناية وصبر عظيمين وفوق الكل تحتاج الى
عقول مصربة مخلصه حق الاخلاص ويدفعها المثل
الاعلى للتضحية

اما كل عمل يقوم على اساس الاصلاح
الحكومي (في هذا الشأن على الاخص) ففضي
عليه بالفشل لانه ينقصه العنصر الانساني المدفوع
بعاطفة خاصة من الرحمة فهذا باب لشباب مصر
من سيدات ورجال لعل هذه الكلمة تحركه للقيام
بما تستحقه هذه الفئة من الاهتمام - فان لم يكن
من وجهة العاطفة الانسانية فعلى الاقل بدافع روح
الاثرة حيث بعملنا نقي انفسنا شر اجرام قد نكون
نحن احد ضحاياه

الركنور ولهم سليم منا

الاستاذ بمدرسة الهندسة

الوثنية دون ظهورها للعيان

وفي هذه النبوة ورد ذكر البعل والبعليم . فالبعل معناه صاحب أو سيد . وفي استعماله لألهة الوثنيين يراد به صاحب الارض أو مالكها . وكانت عبادة البعالم شائعة مستفيضة بين الكنعانيين . وكانت بادئ ذي بدء تتعاقب بخصب الطبيعة ولكنها تحولت للدلالة على عبادة فاسدة . وبهذا المعنى - أي بمعنى صاحب أو مالك - نستفاد من كلمة بعل تكلم الاسرائيليون عن الله كبعالمهم . واستعمال هذا الاسم نفسه لله وللاله المحلي انفضى الى الإلهام والتعقيد وهد السبيل الى السقوط في عبادة الاوثان وخفض شأن يهوه الاله العظيم وجعله في مستوى اله القبيلة . وكان الاعتقاد شائعاً من جهة قدرة البعل على غمر البلاد والعباد بظواهر الخصب ورفاهة العيش . وهذا ما حمل بني اسرائيل على عبادة الدجلين الذهبيين فاتخذوها رمزاً الى من يمدونه علة خصب الارض ووفرة خيراتها (٥:٢) فكانت لهم كالبعليم للكنعانيين - مصدر قوى الانتاج الطبيعي . واكل ما في هذا الاعتقاد النض من مقام يهوه الي انشأن ونفضه الى درجة الالهة الأخرى . وهذا كله - كما سيتضح لنا عما قليل - سط مستوى الشعب الادبي وهد السبيل لارتكاب افطع الشرور واظم الآثام . وكانت رسالة هوشع عبارة عن إعلان حزن الله على خيانة شعبه وانذارهم بقضائه رهيب عليهم وحشرهم بالرفق

الحقيقي . ولا ريب في ان الساجدين في بيت إيل كانوا يحلفون بيهوه قائلين حي هو الرب . ومع هذا كانت عبادتهم باطلة وقد افضت نظير كل شيء باطل الى فساد الاخلاق والانبعاث في الظلم والاثم . وقد ندد الانبياء بهذه البدعة وحذروا الشعب من شرورها . ولذلك قال هوشع :- «قد زنج علك ياسارة» (٥:٨) أي أصبحت مكروهة بسببه لم يندد هاموس بهذه الطريقة ولكن هوشع حمل عليها حملة شديدة مظهراً فرط احتقاره لها واستيائه منها . فلديانة في نظر هاموس عبارة عن اجراء الحق اجراء تاماً بين جميع الناس . أما هوشع فيعدّها الاخلاص الشخصي ليهوه . وهذا الاخلاص ينافيه السجود للمجول الذهبية . والجري على هذه الطريقة الحديثة عبارة عن اقتباس العبادة الوثنية الشائعة عند الكنعانيين أو التقرب منها . وفي هذا ما فيه من الخطر على الامة . لانه يحط شأن عبادة الله فتوشك ان تصير أشبه بعبادة الاوثان عند الامم المجاورة . بموجب هذه الطريقة يصبح يهوه الاله العظيم معبوداً سامياً - اله قبيلة - حامي بني اسرائيل ومدافعاً عنهم وحدهم . وكما انه قد اعانهم في الماضي يترتب عليه ان يساعدهم الآن بغض النظر عن حالتهم الادبية ما داموا محافظين على الطقوس وتقديم الذبائح . أما هوشع فكان يعدّ العلاقة الشخصية بين الله وشعبه وحالتهم الادبية حقائق مقدسة تحول هذه الطريقة الشبيهة بعبادة

واللطف على التوبة والاصلاح ووصف محبة يهوه لهم وحنوه عليهم

وكان على النبي هوشع في استعداده للقيام بهذا العمل العظيم ان يتجرع غصة حزن شديد في عيشته الاهلية . وكان حزنه من جراء خيانة من وجب عليه الاخلاص والامانة له قد أعانه على ادراك مبالغ الحزن العظيم الذي شعر به الرب من جراء خيانة بني اسرائيل . وقد أوعز الى النبي هوشع ان يأخذ «امرأة زنى وأولاد زنى لان الارض قد زنت زنى تاركة الرب . فذهب واخذ حومر بنت دبلايم» (٢:١) وكثيرون يرون في هذا الایعاز صعوبة ادبية قد يصعب عليهم حلها . فيقولون كيف يمكن ان يوصي الله بمثل هذا الامر؟ أفلا يكون هوشع باطاعته له موافقاً على اعمال الدعارة والفساد التي شاعت بين ابناء جنسه وقد جاء لينهاهم عنها؟ ولذلك قيل ان هذه القصة وردت مجازاً على سبيل الكناية وان أمر الزواج المذكور فيها عرض في الرؤيا فقط . ولكن ليس لهذا التفسير أقل اشارة في النص تسوغ احتماله .

وهو يخالف الغرض المقصود من أمر الرب لهوشع لانه بالتجربة التي تجرع غصة مرارتها في أهل بيته طبع على لوح قلبه اثر حزن الله الشديد من جراء خيانة اسرائيل . وفي إذاعة هذا التأويل ما فيه من ثلم صيت الزوجة الامينة

فأبسط تفسير لهذه الحادثة أن تمهد واقعة

تاريخية حقيقية فلا يبقى فيها شيء يقدر في صيت حومر عند ما تزوجها هوشع . ولو كانت امرأة فاسدة الآداب لما اتخذت رمزاً الى اسرائيل الذي كانت علاقته بالرب يادى ذي بدء علاقة صدق وطهارة وإخلاص . وقوله «امرأة زنى» لا يشير الى حالتها في ذلك الحين بل الى ما صارت اليه فيما بعد بسبب خيانتها . فبدور الاثم كانت كامنة في قلبها . ومحبة هوشع الشديدة لها لم تستطع ان تمنع نمو تلك البذور . لم تقابل محبته لها بمثلها فسقطت في هذه الحياة . ولما هجرها حبيبها استمعدت وصارت أمة . واذ كان هوشع لا يزال يحبها ويمطف عليها بادر الى تحريرها واقتدائها . لكنه وضعها في عزلة لتتكون في مأمن من الاذى والضرر . فبمعاناة المشقة والألم استفاد هوشع علماً ومعرفة وبالتضحية نال فداءً وفي مدرسة نظام هذه الحياة الصعبة التناول وقف النبي على مبالغ شر اسرائيل واثمه في خيانتة لربه والهه وعلى محبة الله وصبره وطول اناته على اسرائيل

وردب قائل آخر يقول لماذا يؤمر هوشع باتخاذ زوجة تخونه فيما بعد؟ وجواباً عنه نقول ان رسالة هوشع العلنية الى اسرائيل تبتدى في الاصحاح الرابع . أما حوادث الاصحاح الاول فلم تكن رسالته الاولى اليهم بل كانت عبارة عن أول درس من الله لنفس النبي . وأهم ما عني النبي بأعلاه هو محبة الله وخيانة اسرائيل واذا كانت الحوادث

التاريخية قد املت عليه هذا الدرس فزواجه مثله له وزاده جلاءً وايضاحاً. فن الطبيعي اذاً أن يكون قد رجع بمعرفة لقصد الله الى يوم بداءة انامه - يوم خطبة هوشع. وهذه الحقيقة نعلمها بالتجربة والاختبار. فعمد ما نصاب بالبلايا والاحزان قد لا نرى يد الله فيها حين وقوعها. ولكن بعد ما تنقضي السنون نلتفت اليها فترى انها أصابتنا لقصد معين منه تعالى

والملافة العهدية بين الله واسرائيل مدلول عليها بصورتين وهما الزواج والبنوة. وحياة هوشع الاهلية أو عيشته المنزلية تمثل الصورة الاولى. أما البنوة فيراد بها عناية الله الابدية وواجبات اسرائيل كان. فانه يقول «لما كان اسرائيل غلاماً احببته ومن مصر دعوت انبيء». والامم التي حول بني اسرائيل عدت آلهتها آباء القبيلة الذين خرجوا من صلبهم ولكن علاقة الله الابدية باسرائيل لم تكن جسدية بل اديبة - ابوة تبين. وكان خروجهم من ارض مصر بداءة عهده معهم. نعم انه كان قد سبق فأعلن نفسه لا بائهم ولكن الخروج كان فاتحة العهد. قال الله «وجدت اسرائيل كعنب في البرية رأيت آباءكم كما كورة على تينة في أولها» (١٠:٩) فبالعنب اللذيذ في البرية يكنى عن مسرة الرب بشعبه فشملمهم بمين وقايتة وهما ايتة وقال «درجت افرايم ممسكاً ايهم اذرتهم فلم يعرفوا أني شفيتهم» (٣:١١) وهذا كان مدعاة الحزن

والاسف. لاهم نسوا الله ونقضوا العهد. أما هم فجاءوا الى بعل فغور ونذروا انفسهم للخزي وصاروا رجساً كما أحبوا» (١٠:٩) وفي هذا العهد نرى اسرائيل كأمة يعامل كفرد. لم يكن في الاصل عهداً مع افراد متفرقين بل مع أمة متحدة كأنها شخص واحد. ودام هذا العهد من جيل الى جيل. ثم نجد بعد ذلك في تاريخ بني اسرائيل أن فكرة المسؤولية الشخصية الفردية اخذت تنشأ وتعمو حتى بلغت أشدها في عصر العهد الجديد. ولكن كلام هوشع في نبوته موجه الى اسرائيل كأمة. وهذه حقيقة يجب تذكرها ولا يجوز نسيانها. فكأمة كانت علاقتهم حينئذ رب العالم كله واله البرايا جميعها. وكانت شروط هذا العهد الحق والعدل ومعرفة الله ولحبة والرفق والاستقامة وسنرى عما قليل تقصير اسرائيل من هذا القبيل ففكرة الزواج ظلت محفوظة. ولكن

شكرى هوشع المرة كان فخواها ان اسرائيل بارتداده عن الله نقض عهد الزواج وانبعث في الخلاعة والفساد. وقد عرف هوشع باختباره الشخصي في حياته المنزلية حقيقة هذا الامر وكان في استطاعته ان يصفه للشعب المنع صورة وأوضح بيان وقد كان بعض الانبياء فوقون هوشع في معرفة الشؤون السياسية والبراعة في الكتابة. ولكن قل من فاقه في الرقة والحنو والتعمق في معرفة كنه الصفات وتمييز حقيقة

شأنًا، بلغ اليسر والرخاء في المملكة مبلغًا كبيرًا
فاقتربت حروبها بالنصر والظفر ووفرة الاسلاب
والغنائم واتسع نطاق الصناعة والتجارة . وامتدت
تخوم المملكة لان يربعام استرد ما خسره الملوك
السابقون (٢ مل ١٤: ٢٥ وعا ١٤: ٦) وكان كل شيء
حسب الظاهر جاريًا على ما يرام . ولكن الشر كان
اذنى من قاب قوسين . وعلى رغم ظواهر التقدم
والارتقاء بدت لعين التامل علامات تنذر
بالتقهقر والانحطاط . فان مخالطتهم للام الوثنية التي
حولهم واسرافهم في ظلم الفقراء والمساكين
وتوسيعهم لشقة الفرق والتمييز بين طبقات الهيئة
الاجتماعية واتساع نطاق السجود للاصنام بواسطة
عبادة العجل في السامرة وتماذي الكهنة في التراخي
والاهمال - هذه الامور كلها مهدت السبيل لشيوع
الخرافات والباطيل ورسوخ اقدام العبادة الوثنية
وشر ما يعرف من طرق التدجيل والتضليل .
وانهم في جملة ما صاروا اثمًا . في الجبال ذبحوا
ثيرانًا (١١: ١٢) وبما لا مزيد عليه من التهكم المر
والاستهزاء الجارح يوعز اليهم هوشع ان يضاعفوا
آثامهم ويوغلوا في شرورهم ولكنه يذمهم بالعقاب
الذي ينالهم بعد ذلك . وسيكون القحط والجوع
والوباء من علامات استيائه تعالى من أعمالهم
الشريرة . وكان الفساد الاجتماعي قد بلغ اشده
في ذلك الحين . فان الملوك نقضوا عهد الامانة
والولاء وحالفوا الراء الوثنيين . وأمعن الكبراء

الاعمال ومسبباتها . لا يتكلم في نبوته عن بقية
الامم وقضاء الله عليهم . فكلامه من هذه الجهة
أضيق مجالاً من كلام غيره ولكنه اشد واقوى .
فا ينقصه في السعة يعوضه في العمق . ولقد صدق
من قال «ان عاموس كان نبي الناموس . ولكن
هوشع مع شدة حرصه على الناموس أعلن ان
الحبة اعظم منه وان نبي التوبة جاء بعد نبي الضمير»
فسفر هوشع ينقسم الى قسمين . وقد تكلمنا
عن القسم الاول الذي ينطوي على ثلاثة الاصحاحات
الاولى . وسنبحث في القسم الثاني - من الاصحاح
الرابع الى آخر السفر - عن معالجة هوشع المبادئ
العامية التي نظرنا فيها والحقائق المتعلقة بالعهد
الرموز اليه بالزواج والبنوة واعتماده عليها في
معاملته للامة في اتحادها واشتراكها في مسؤولية
الفرد الشخصية

بعد الانشقاق العظيم فاقت مملكة اسرائيل
مملكة يهوذا في الثروة والقوة «لان السبب كان من
قبل الرب» (١ مل ١٢: ١٥) . ونال ملوك اسرائيل
اجازة (مصادقة) من لدن الانبياء . وأقام النبيان
الكبيران ايليا واليشع في شمال المملكة يعلمان
الشعب ويرشدانه وهكذا فعل عاموس وهوشع
وغيرهما . وظلت العبادة جارية مجراها لم يطرأ
عليها تغير سوى في بعض الامور . واستمرت
مجالي العظمة الملكية ومظاهرها مرعية الاجراء .
ففي أيام الملك يربعام الثاني ، أعظم ملوك اسرائيل

غافل عنه لا يراه مع انه علامة المهرم بل نذير الموت.
يرى العبرة ولا يعتبر . فهو اذاً قاصر كالطفل
لا يفرق بين ما ينفعه وما يضره . ولذلك يطلع
الشوك والحسك في حقول اسرائيل فتقف المساكن
ويصبح اهلها تائهين بين الامم (٩: ١١ و ١٢ و ١٧).
وهذا القضاء الرهيب الذي انذر هوشع الامة به
كان على احب الناس اليه واعزهم عليه . وقد أفعم
فؤاده غمًا واكتئابًا . ولذلك نرى نبوته كلها عبارة
عن صرخة عذاب وألم طويلة عميقة . وعلى توالي
السنين ظل يفكر وينذر بعزيمة لا تعرف الخوف
والملل ، وبشجاعة نادر المثال ، حتى بين ابطال الرجال ،
استمر يحث اسرائيل على التوبة والرجوع الى الله
والقسم الثاني من هذه النبوة لا يراعى في
وضعه الترتيب التاريخي . ولكن التعليم العام فيه
جارٍ على مقتضى ثلثة امور مهمة . اولها خطيئة
اسرائيل بتركه الرب وفقده معرفة الله الحقيقية .
والثاني اعلان العقاب والحاجة الى التوبة . والثالث
الامل بالاستقبال .

أخط شأن الفضائل والآداب بين الامة
أخطا عظيماً . وكان اللوم في ذلك على الكهنة
والملوك . ولذلك جاءهم النذير : «اسمعوا ايها الكهنة
وانصتوا يا بيت اسرائيل واصغوا يا بيت الملك لان
عليكم القضاء» (٥: ١) فقد ساد الارتباك والاضطراب
وعم الفساد والفجور واصبحوا بشرهم بفرحون
الملك وبكذبهم الرؤساء . كماهم فاسقون (٧: ٣ و ٤)

والاعيان في السلب والاعتصاب وانبعث الكهنة
في ما يتنافى التقوى وبنهاير الحشمة والادب فاصبحت
البلاد ساحة للحرب الاهلية وذهب كثيرون
فريسة التعدي والاقتيال

فالى مملكة عمث على مسارح هيئتها الاجتماعية
هذه المشاهد الشائنة المعيبة - مشاهد الاثم والشر
والفساد المنذرة بمصير المملكة الى الخراب والدمار -
جاء هوشع يكرز بالبر والحق غير هيب ولا وجل .
واذ كان من سكان شمال البلاد لم يستطع التخلص
مما أصيبت به . وكان عمل عاموس قد انتهى في
رسالة واحدة . وأما عمل هوشع فقد استغرق
عدة سنين تكاثفت فيها ظلمات الاهوال
والخاوف . ومع ما فيه من مقاومة رجال الدين
(٩: ٨) وكابده من الحزن والاسف والشقة والنعاء
لتفام خطب الشرور بين الذين هم حوله وهو وحيد
فريد لا صديق له ولا معين ، محروماً لذة الشعور
بسوى المحبة المنزلية ، لان بيته كان مفعماً بالحسرة
والكآبة ، - مع هذا كله ، - مال الى اسرائيل
وتعلق به وفي قلبه من المحبة له والعطف عليه
والاهتمام به ما يفوق الوصف وقد يشب عن طور
التصور . فياله من رجل كان أعلى مثال لعظمة
القلب وسمو البطولة . كان ذا قلب مفعماً رقة
وحنواً . وفي كلامه عن حياة البشر ما يشب لظى
الاسى والاسف . اختلاط افرايم بالشعوب جلب
عليه رشاش الشيب وهو لا يعرف (٧: ٩) أي هو

يمضون الى اشور» (١١:٧) ومراد النبي بهذا ان روح الشعب الوطنية لعبت بها ايدي الفناء وصار هزم السياسي الى ذل وصغار ولم يبق للموكلهم شأن يرهب ولا فائدة ترحي وانبعث الكهنة في الفساد وأمعن الشعب كله في السكر والخلاعة

فقدوا معرفة الله الحقيقية: «لانه لا امان ولا احسان ولا معرفة الله في الارض» (١:٤) وكانهم قد سكروا وبخمرة النجاح العالمي فابطرتهم هذه النعمة وانستهم الله «لما رعدوا شبعوا شبعوا وارتفعت قلوبهم . لذلك نسوني» (٦:١٣)

وهذا كله اوجب توجيه دعوة التوبة اليهم . اي التغيير المطلق والرجوع التام عما كانوا عليه . والانتفات الى الله بقلوب طاهرة نقية ورغبات جديدة صادقة والعزم الاكيد الثابت على اطاعة وصاياه : «ازرعوا لانفسكم بالبر . احصدوا بحسب الصلاح احرقوا لانفسكم حرقاً . فانه وقت لطلب الرب حتى يأتي ويعلمكم البر» (١٢:١٠)

ولقد تعلم هوشع بالاختبار في حياته البيئية ان الالم والحجة متلازمان وغير منفصلين . فمع شدة محبته لحومر لم يستطع ان يجعلها زوجة امينة . لان الخطيئة التي فيها تغلبت على المحبة ومن هذا اتضح له كيف ان محبة الله قصرت عن حفظ اسرائيل في طريق الامانة والاخلاص . واعظم بركة يستطيع الانسان ان يتمتع بها هي محبته لله . ولكن الله لا يكره الانسان عليها قسراً بل يجب ان تكون

والخراب السياسي تلا الفساد الادبي . فان بني اسرائيل كأمة ترتب عليهم ان يعيشوا منفصلين عن بقية الامم والشعوب^(١) والعزلة والانفراد منشأ قوتهم ومنعتهم ولكنهم نسوا هذا الامتياز الساسي العظيم اي كونهم شعب الله الخاص وطلبوا محرفة الدرل الغربية . فوبخهم هوشع على ذلك بقوله «افرايم يختلط بالشعوب» (٨:٧) و«استأجر افرايم محبين» (٩:٨) فافضى هذا الامر الى نشوء عادات شريرة وشيوع عبادة الاوثان ولذلك قيل «افرايم صار خبز ملة لم يقلب» . ولا يخفى ان خبز الملة المخبوز على الحجارة المحماة يجب ان يقلب عند ماتمس الحاجة والا احترق جانبه الواحد وظل الجانب الآخر عجينا . وهذا التمثيل او الكناية باحد الاعمال المنزلية المألوفة بوضوح جلياً الضعف الشديد الذي صارت اليه الامة عندما اصبح بعضها صاحب ثروة عظيمة وبات البعض الآخر في فقر مدقع . عندما اقتصرت الغيرة على مظاهر الديانة الخارجية ولم يبق منها شيء يتماق بحقيقتها الداخلية بل يدل على شدة ضعف حالتهم السياسية عندما اطرحوا الحكومة الاطية جانباً واخذوا بخطبوز ودالمالك لوثنية تارة بحالفون هذا الملك وطوراً بحالفون ذلك

وفي هذه التوبة تشبيه آخر لافرايم اذ يقال عنه انه صار «كحماة رعناه بلا قلب . يدعون مصر .

(١) انظر سفر العدد ٩:٢٣ وسفر التثنية ٢٨:٣٣

يبدد» رمز الى التشييت الذي اصاب الامة عند تفريق شمائها وتقطيع اوصالها. اما لورحامة اسم ابنته فمعناه «غير مرحوم» ومعنى لوعمي اسم ابنة الثاني «غير شعبي». ومع هذا كله لم يترك الله اسرائيل. بل عاد فعطف عليهم ورفق بهم وصار الاسمان الاخيران رحامة وعمي اي مرحوماً وشعبي لان قلب اسرائيل مهما يبالغ من التصلب والقساوة لا يمكنه ان يظل الى الابد مصرراً على رفض محبة الله الفاتكة الوصف. واذا شئت ان تعلم شيئاً عن عظمة رأفته فتأمل في قوله «هأنذا أتملقها واذهب بها الى البرية والأطفيها» (١٤:٢). ووادي مجور القفر الجديب - وادي المشقة والعناء - سيكون لها باب أمل ورجاء «وهي تعني هناك كايا صباها وكيوم صعودها من مصر» (١٥:٢)

وفي الاصحاح الاخير من هذه النبوة يدعو الله شعبه اسرائيل الى التوبة وترك الانكسال على آلهة الاصنام وقصر الاعتماد على الثقة واليقين على عناية الاله القدير الواقية. فيعود الرب عن حمو غضبه ويغفر لاسرائيل ويكون له كالندى المنعش فيزهر كالسوسن ويضرب أصوله كارض لبنان. وفي ظل الله الوارف يرتعون آمنين مطمئنين يزهون بنضرة الحنطة وطيب الجفنة (الكرمة). وقد تم هذا بالروح والمعنى لا بالحرف لان الاسباط العشرة تشتمت أخيراً بين الامم التي سببت اليها مرة بعد مرة. وكان مصير المملكة الشمالية القوية

عفواً من مجرد اختيار الانسان وارادته ومما عرفه هوشع بالاختبار في عيشته المنزلية ان مساعي المحبة قد تقترن بالخبيثة والفشل. ولذلك نراه يتكلم بملء الحزن والاسف عن العلاقة التي كانت بين الله واسرائيل قائلاً «اني فديتك ولكنهم شددوا عليّ النكير». وجدت اسرائيل كعنب في البرية. اما هم فجاءوا الى بعل فعور ونذروا انفسهم للخزي» (١٠:٩): «لما كان اسرائيل غلاماً احببته. لسكنهم ذبحوا للبعليم» (١١:٢) «وانا درجت افرام مسكاً اياهم باذرعهم. فلم يعرفوا اني شفيتهم» (٣:١١) «كيف يمكنني ان اتركك يا افرام. لا استطيع ان اطلقك يا اسرائيل». والوعيد الشديد في العدد الرابع عشر من الاصحاح الثالث عشر كثيراً ما يعدُّ وعداً وقد اقتبسه بولس الرسول (١ كو ١٥:٥٥) لوصف الانتصار على الموت ولكنه بالحقيقة وعيد وتهديد. لان اسرائيل مقضي عليه بالموت لطيشه وحقاقته. فهل يبادر الله الى انقاذه من مخالب الردى؟ ان هذا رجاء باطل ولذا نقرأ «من يد الهاوية افديهم؟ من الموت اخلصهم؟ لا. لينطبقا كلاهما عليهم. «اين اوناؤك يا موت؟ اين شوكتك يا هاوية؟» إبهما متأهبان لا بتلاع الامة المصرة على الاثم والشر. ولذلك يحتم الله إنذاره بقوله «تختفي الندامة عن عيني». هذا القضاء كان محتوماً على اسرائيل. والاسماء التي سمي بها هوشع اولاده تدل على مصير الامور وتحول الحوادث فان بزريعيل ومعناه «الله

الحميدة التي سعاها كل من عاموس وهوشع وإيليا .
كان مصيرها مدعاة الحزن والاسف . ولكنه كان
أمراً مقضياً لا بد منه
اما نتيجة ذلك كله فهي : — « من هو حكيم
حتى يفهم هذه الامور ؟ وفهم حتى يعرفها ؟ فان
طرق الرب مستقيمة والابرار يسلكون فيها .
واما المنافقون فيعثرون فيها »

اكتشف في اثري عظيم

في شرقي الاردن

عثر النقبون في مدينة جرش (من اعمال شرقي
الاردن) على تمثال لراس المسيح يرجع الى القرن الثاني
المسيحي لم تسابه الايام شيئاً من الابداع ومن قيمته
الفنية . وقدر العارفون قيمة هذا التمثال بثلاثة ملايين
جنيه وقيمة الصور التي ستؤخذ عنه لتوضع في المعابد
بمليون ونصف مليون جنيه
وقد نقل التمثال الى فلسطين على ان يوضع في المحل
الخاص بشرق الاردن في متحفها

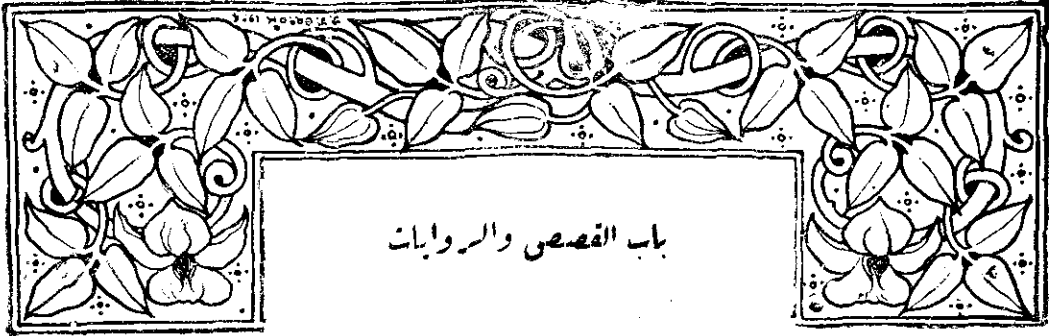
الشباب المفكر

تقوم جمعية الشبان المسيحية بعملية استفناء لتقف
على آراء الشبان في جميع البلدان وافكارهم العامة . فن
الاسئلة التي وضعها الجمعية لشبان اليابان : من هم اعظم
الثلاثة الرجال الذين كان لهم اثر يذكر في الحياة العامة
منذ بدء الخليقة ؟

فاجاب على هذا السؤال ما يقرب من الستمائة تلميذ
ياباني قائلين (السيد المسيح) واخذ بوذا في بلاده ٢٤٩
صوتاً ونال كونفوشيوس ١٨٥ صوتاً فقط وبعد هؤلاء
اتي نابليون فامبراطور اليابان بييجي ثم قيصر ولهم الثاني
وتوماس اديسن

الى الفناء لخياتها وعدم اخلاصها لله
ومع ما كانت عليه من الانبعاث في طريق
الاثم فقد كانت منشأ كثير من الانبياء النبلاء .
ولعل شدة الحاجة اليهم قضت بقيامهم فيها ليكونوا
دواء شافياً لدائها العضال . اولئك الانبياء الاجلاء
كان لهم شأن عظيم في ترقية الامة اليهودية وتثبيت
ايمانها وكان القضاء المعان بواسطتهم على اسرائيل
شديداً وصريحاً . فان انتثار عقد المملكة وتشتت
شمل الاسباط عاقباً نوم الديني . اخذوا اسرى الى
البلدان الوثنية بين الشعوب الذين اختلطوا بهم
اختلاط الحابل بالنابل ففقدوا وحدتهم واضاعوا
جنسيتهم واصبحوا يعرفون باسم « الاسباط
المفقودة » . واقد اشار اليهم أحد الكتاب فقال :
« ما اعظم الفرق بينهم وبين مملكة يهوذا التي استفاد
اهلها من سبهم الى بابل فقووا سبل حياتهم
واصلحوا غلظاتهم السابقة واستعدوا للرجوع من
السبي استعداداً أعان على نيل ما صبت أنفسهم اليه .
نعم انهم لم يحصلوا على مبتغاهم من الجهة السياسية .
ولكنهم احرزوا ما كانوا في اشد احتياج اليه من
الجهة الدينية والادبية وكان سببهم خاتمة عهد العبادة
الوثنية وفتحة عهد الرجوع الى التوحيد او عبادة
الاله الواحد الحي الحقيقي

ولكن لسوء الحظ لم يكن الامر هكذا في
المملكة الشمالية العظيمة الشأن التي فني عزها واندر
ولم يبق لمعين وجودها أثر . على رغم المساعي



باب القصص والروايات

رواية

تمثال الراعي الصالح

الفصل الثانی - مشاهد الميراث

معاً حتى الموت أمام جمهور تمطشت ميولهم لرؤية
الدماء المسفوكة. وكانت أحياناً تعرض مشاهد أقل
من هذه نفقة عندما كان المجرمون المحكوم عليهم
بالاعدام يوضعون في الميدان طعاماً شهياً للوحوش
الساكنة بدلاً من تنفيذ حكم الاعدام عليهم

وكان الحفار يميل الى رؤية هذه المشاهد في
الميدان العام لأنه وجد فيها ما يبعث على ايقاظ
عواطفه وحواسه واحداث قشعريرة لذيدة في
جسمه وهو جالس والى جانبه سلة الغذاء ناعم البال
على مقعده الرخامي يشهد مصارعات الموت امامه
في الساحة العامة. اما اصدقاؤه المسيحيون فلم يرق
هذه المشاهدة في أعينهم لانها انطوت على القسوة في
عرفهم. ولكنه لم يكن مسيحياً فاعتزم على الذهاب
واتخذ مقعداً ظاهراً يطل منه على كل ما يجري
امامه. وسرعان ما امتلأ المكان على سعته بجماهير
النظارة وكلهم منتظر بفارغ الصبر مشاهدة الصراع
الدموي. ولم يكذب يستقر به المقام حتى عرف ان
هناك مشاهد خاصة. وشعر ان بين المسيحيين
اضطراباً وروعاً في ذلك اليوم. وتصاعد في كل

مضت الايام وحل يوم عظيم مشهود. تقام
فيه مشاهد الحيوانات المفترسة ومشاهد
المصارعين الدمويين على المسرح امام النظارة وكان
ينشى الميدان في ذلك اليوم الهائل الوف من الجماهير
يجلسون على مقاعد قائمة تحت قبة السماء الزرقاء
يقضون يومهم في مشاهدة الوحوش الكاسرة -
وقد اقتضى جلبها نفقة باهظة - تطلق من اقصائها
لتصارع بعضها بعضاً او تصارع قوماً من بني الانسان
مصارعة دموية عنيفة حتى الموت. وايضاً مشاهدة
المصارعين المدربين من رجال البأس والسيوف -
وقد جئ بهم من ابطال أم الحرب والنزال -
يتبادلون الطعنات الفتاكة امام جمهور من النظارة
اتخذ الموت لهواً وطرباً. وكان اولئك الرجال في
الغالب عبيداً جئ بهم من اقليم الرين او الدانوب
او من بلاد الغال او بريطانيا واطلقوا ليتصارعوا

— اني مريض قليلا اليوم !
— هذا امر يؤسف له
وانصرف السائل عن الحفار مردداً الصرخات
المهائلة :

«القوا بالمسيحيين الى الاسود»

وكان الحفار يستطيع ان يرى من مقعده مدخل
الميدان فكانت عيناه تتحفظان نحو الباب لرؤية
الاشخاص الذين سيقدمون طعاماً للوحوش .
وبغته تعالى صوت الابواق وفتح الباب فوقف
المفرجون على المقاعد ليحسنوا الرؤية وتساعدت
الصرخات المتصاعدة من حناجرهم. وكان على الحفار
ان يرى ايضاً فوقف على مقعده وبالهول ما رأى
... واحد - اثنين - ثلاثة - أربعة رجال يجرون
الى الميدان - ثم امرأتين - ورجلاً آخر... .والشكل
عراة الاجسام. استأقوهم الى مركز الميدان ودرطوهم
في أعمدة قائمة تجاه العرائش التي تحجز فيها الوحوش
الكاسرة. وكان الحفار يعرف المرأتين اذ سمع واحدة
منهما - واسمها «فيفيا برتوا» - تشهد عن اختبارها
في الاجتماع المسيحي. وكانت سيدة فاضلة قد جرهما
الظلم الى هذا الحد

وكان أحد الرجال يتطلع قبائنه وقد وذ
ان لا يعرفه أحد من المعذبين لئلا يخطر ببالهم انه
هو الذي وشى بهم وجاء ليتفرج عليهم. وانها لفكرة
عنيفة تؤلمه جداً الالم الا سيما ولم يكن في وسعه
ان يصارحهم القول بانه باق عند حسن ظنه به .

مكان صراخ عنيف: «ابعدوا عنا الكفرة الملحدين !
..... عليكم بالمسيحيين الى الاسود الكاسرة !»
وهكذا امتلأ فضاء المكان بالصرخات المتصاعدة
حول هذا المعنى

اضطرب بال صديقنا الحفار وثار في دماغه
عوامل شتى وود ان ينهض ويخرج من المكان لعله
ان اصدقاءه المسيحيين ابرياء لم يرتكبوا وزراً وهو
يرأى بنفسه عن ان يرى اصدقاءه في هذه الآلام
المبرحة والمحازي المزربة. ولكنه شعر ايضاً ان تركه
المكان قد يحيطه بكثير من الريب والشبهات. وهل
حدث ان شخصاً ترك مشهداً نفخاً مثل هذا عند
بدايته ؟

وترى من ذا الذي اوقع بالمسيحيين وأهاج
سخط السلطات عليهم ؟ وهل كان هناك جاسوس
يترصد اخبارهم في تلك العلية ليلة الاحد الماضي ؟
وفيما هو يفكر تذكر اليهودي الذي كان حاضراً فقال
في نفسه مضطرباً : « ذلك اليهودي كان غريباً .
وترى هل رأي هناك ؟ » ثم عاود التفكير في اصدقاءه
الذين امسك منهم عدد كبير . وكانت الاصوات
المتعالية تعج حوله كبحر زخم والوجوه تكشر عن
انياب الحقد والسخط . ثم التفت احد الجالسين الى
جانبه فراه أصفر الوجه صامت الفم ترتعد فرائصه
فسأله :

— ما بك يا صاح ؟

فاجاب الحفار محاولاً اخفاء جزعه :

الجلادين على عنقهما بعد ذلك بقليل . وأخذ جسديهما والقيما في الحفرة التي تعارح فيها جثث البشر والحيوانات التي تهلك في المصارعات الدموية انتهى هذا المشهد المؤلم بعد ان هلك المسيحيون واحداً بعد الآخر . ونهض الحفار وخرج متناقلاً معتماً ان لا يعود مرة اخرى . وصل الى بيته سقيماً مضطرباً وجلس امام اوثانه ولكنه لم يستطع ان يعمل او يفكر . انبطح على الارض وبكى . وقضى اسبوعاً كاملاً تعصف به اواء الشقاء والالام (البقية تأتي)

رواية العبد الظالم

(بقلم الاستاذ شكري عصفور من عمان)

المشهد الثاني

ملاقة العبد الظالم مدونه واوباءته الصفيح عنه

وقد كان لذلك العبد الشرير مائة دينار على عبد فقير كثير العيال رث السربال وبينما هو مضطرب البال لمبيت عياله جياً عدة ليال اذ أتى العبد الظالم اليه كالرئيل وهو يزجر عليه بصوت عال :

هات مالي قد سئمت الانتظار

كم وكم ابقى عليكم في اصطبار

ليس من يصدق بالدنيا ولو

ناسكاً يسكن في أقصى القفار

حينما يحتاج يأتي خاضعاً

ساحباً ذيل خنوع وصغار

ولم يكن في وسعه ايضاً ان يساعدهم او على الاقل يخرج من المكان ليبعد عن مشاهدة آلامهم المرة أطلق من العرين نور وحشي وأخذ ينطح بقرونه ويرفس بجوافره المرأتين المسكينتين فانار هذا المنظر الميول الوحشية في نفوس القوم وبدت عليهم لذة وبسطة . ثم تعالت الاصوات في طلب الاسد . فخرج من المدخل فهد شرس قد عضه الجوع حتى انه لما رأى فرائسه العارية انبسط على الارض مثل القط وأخذ يزحف نحوهم . وهنا ساد صمت عميق بين النظارة حتى كاد كل متفرج بحبس انفاسه . وبنفته هجم الوحش الكاسر هجمة عنيفة على ظهر أحد فرائسه وزقه شر ممزق حتى سال منه دم غزير . وكان احد النظارة قد عرف شيئاً من تعاليم المسيحية عن ذلك الذي بسفك دمه اعطى خلاصاً لتابعيه فقال : « غسل وخلص . غسل وخلص » اما الالوف الكثيرة التي شاهدت الدم يسيل من فريسة الوحش فصاحت واكبرت وفرحت وهللت !! شهد الحفار كل هذا . وكانت الوحوش قد جرحت المسيحيين ولكن لم تقتل الا امرأة او رجلاً اسمه « ريفاكتوس » . وهنا ظهرت علائم الجزع ونفاد الصبر على المتفرجين وخشوا ان تخلص الفرائس من برائن الوحوش . ولكن هدأ جزعهم عندما رأوا الجلادين قادمين من الناحية الاخرى . اقيم المسيحيون وجروا الى مركز الميدان ثم قبل المرأتان الواحدة الاخرى وسطت سيوف

طالباً في العسر ديناً قائلاً

امتحنني سيدي بمضّ المرار

وإذا اعطاه يضحني مثله

حينما يطلب إيفاء النضار

حرّم الدين على الناس فلا

حاصدٌ من زرعه يحوي البذار

فأنتني الآن بمالي قبلما

تسمع الشتم وصوت الانتهار

فأجاب

ليس لي مالٌ به أفيك ما

لك عندي يا صديقي ذا الوقار

لست أنسى ذلك المعروف ما

دام لا تنسى يدي اليمنى اليسار

أسأل الله الذي أعبدته

بارئاً الآنم يعطيني اليسار

فلما سمع هذا الجواب تدمر وأنه امام من حضر
قائلاً له قول من طغى ونجبر ولم يحش عقبي فعله المنكر

مائة الدينار حالاً هاتها

وادفع الحق ودع ذا الاعتذار

بك ظني خاب والمخفي بدا

ليس يُدرى المرة الأ باختبار

انا عندي المال كالروح فما

لك هذا اليوم من كفي فرار

ليس ما ينفع غير المال في

هذه الدنيا الى حين احتضار

هو خير للفتى من ولدٍ

وأخٍ أو ذي ودادٍ مستشار

ينعم الببال به في سمةٍ

وأوان العسر أو ضيق الحصار

أعطني مالي فكم ما ظلتني

أعطني إياه في هذا النهار

فأذ رأى المديون أن ليس له خلاص من دائته
خر على قدميه وسجد ثم وقف امامه كالجلل أمام
الذئب. وأنشد

سيدي أرجوك ان تمهاني

ولك الشكران ما بدرت أنار

ثم اوفيك الذي تطلبه

لا تحلّ بالقول ذابعض اغترار

وعلى المعروف لا تندم وكم

يُجتني المزروع منه بالقفار

يجد الخبز الذي يطرحه

بعد أعوام على وجه البحار

فاصنع المعروف بالصبر معي

يا جليل القدر يا ربّ الفخار

فلم يعطف عليه بل قسا قلبه وازداد غضبه ثم التفت
اليه وقال

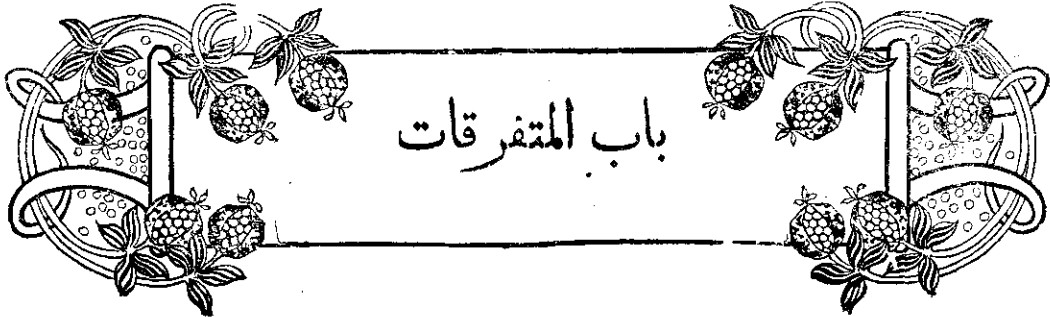
من فؤادي الصبر أضحى راحلاً

اذ عليه ليس لي أدنى اقتدار

فلما رأى أحد أخدام هذا العبد ما دهاه رثى له
فنهض يقول للعبد الظالم اذ شاهد ترك سيده له عشرة
آلاف وزنة فضة . وإياه الصبر بمائة دينار على خدنه
المسكين

هل حكى قلبك جلوداً فما
يرحم المسكين حين الصبر رام
إذ كَرَّ نعمة مولاك الذي
لك خلى الدين من دون انتقام
اذ عفا عنك بلطف رائفاً
بك فافعل هكذا فعل الكرام
فاجابه
كم وكم عنه تفاضيت ولم
يحتفل بي فاترك الآن اللام
كم وكم من راحتي أطلقته
حاسباً ما عنده سهل المرام
فاذا ما ارتجيه باطل
فكاني طالب فخ النعام

فهو بالسجن سيقى موثفاً
ثم يوفي كل مالي بالتمام
ثم التفت الى العبد المديون وقال له
سر الى السجن سريعاً يا فتى
وهناك احك كلاماً في كلام
فشرع الحاضرون يتزغون بهذه الاغنية
نحن لا نغفر ذنباً مثل ذا العبد الظلوم
وخطايانا علينا كرمال ونجوم
حينما لله نجنو منه صفحاً طالين
يغفر الاثم ويغفو عن قصاص المذنبين
فاصفحوا عن اليمم قد أسأوا ومخطئين
مثلاً يصفح عنا م الله بالفادي الخنون
(شكري عصفور)



باب المتفرقات

السلطة البشرية وزادت بركات الهيئة الاجتماعية
فوق كل شيء آخر

* * *

وقال توماس جدرسن :

قلت واقول ان مداومة مطالعة الكتاب المقدس
تنشيء وطنيين غيورين وأباء افاضل وأزواجاً اتقياء

اقوال بعض رؤساء

الولايات المتحدة في الكتاب

(عن النشرة الاسبوعية)

قال جورج وشنطون :

ان بساطة نور الوحي وطهارته هي التي هذبت

وحياتك العائلية مقتبسات الكتاب المقدس فإلهي
الرباط الذي يربط الهيئة الاجتماعية

* * *

وقال عولوس غرانت :

تمسكوا بالكتاب فهو مرساة الحرية. انقشوا
مبادئه على صدوركم ومارسوها في حياتكم فهو مرقاة
العمران والتمدن ودليل التقدم الامين في المستقبل

* * *

وقال وليم مكنتلي :

كلما تعمقنا في درس الكتاب وكلما تفهمنا مبادئه
الالهية ازدادنا اخلاصاً لاوطاننا ورفعنا شأن الامة
ومقدراتها

* * *

وقال ورن هردن :

مهما طرأ من التغيير والتبديل على اعمال
البشر والهيئة الاجتماعية فالكتاب المقدس يبقى
كتاب الكتب يزداد انتشاره واتباعه حيثما حل
بنو البشر فينقل اليهم صدى الحق الذي اوحى
الى العالم

* * *

وقال ثيدور روزفلت :

قلما قام بين الناس من اسعدت اعمالهم الجنس
البشري فافتخر بهم واعتر شعبينا بما تبهم من لم يبين
حياته على تعاليم الكتاب المقدس

* * *

وقال اندرو جكسن :

ان الكتاب هو الصخرة التي ترتكز عليها

جمهوريتنا

* * *

وقال جون كوينكسي ادمس :

الكتاب الوحيد الذي يستأهل الانتباه العام
هو الكتاب المقدس. اقول لابناء هذا العالم وانا أحد
افراده فلتشوا الكتاب وبقدر ما يبكر اولادي
في قراءته تزداد آمالي بهم ويقوي اعتقادي انهم
سيكونون وطنيين حقيقيين واعضاء محترمين في
الهيئة الاجتماعية

* * *

وقال زكريا تايلر :

حبا للحق الذي في هذا الكتاب هجر أبوانا

اوطانهم المخصصة الى القفر وقد حملتهم مبادئه السامية
على العمل والجهاد فصيروا القفار جنة غناء

* * *

وقال ابرهم لنكولن :

ماهدت نفسي على قراءة الكتاب . نخذه

ميزانا لايمانك ولاشك انه يجعلك تحيا حياة حسنة
وتموت ميتة صالحة ولا يسعني القول الا انه احسن
كتاب جاد به الله لبني البشر

* * *

وقال بنجمن هريسون :

اذا نزهت من فرائضك ودستوررك

- (٣) أي نوع من اللحم كان محرماً على اليهود ان يأكلوه ولو انه كان مصرحاً لهم ان يبيعه او يمتوه للآخرين
- (٤) أي شخص قتل لانه طلب التزوج من زوجة ابيه

(٥) اي سجين كان بحرسه ٤٧٠ جندياً

- (٦) من هو الشخص الوحيد الذي قيل عنه في الكتاب انه تساق شجرة ؟

(٧) من الذي اقام وليمة استغرقت ١٨٠ يوماً ؟

- (٨) من هو النبي الذي ذبحه الاسرائيليون بعد ان باركهم ؟

(٩) من الذي مات بنفس الوسيلة التي كان قد اعدّها لغيره ؟

- (١٠) من الذي ظل معه اصداقؤه سبعة ايام وسبع ليال لا يكلمونه ؟

وقال ودرو ولسن

هذا الكتاب يتكلم بصوت الله وصوت الانسانية لان فيه تاريخ الاختبارات البشرية. طالعاه كله فتجد ان القوة والسعادة والنجاح كلها محصورة في هذه النصيحة: اتق الله واحفظ وصاياه

* * *

الغاز

من الكتاب المقدس

(هذه الاسئلة مأخوذة من وقائع الكتاب المقدس والاجابة عليها تقتضي سعة الاطلاع في الكتاب . وقد تكون موضوعاً لسمر المائلات وبحبها . والمطلوب من حضرات القراء الاجابة عليها وارسال اجوبتهم لمحرر الشرق والغرب في تاريخ لا يتجاوز العشرين من شهر اكتوبر . وسننشر في العدد القادم ان شاء الله اسماء حضرات القراء الكرام الذين يجيبون على كل الاسئلة بدون خطأ في احدها):

- (١) متى نزل رجلان الى بئر واختبأ فيها ؟
- (٢) في أي مكان قيل ان الحديد صار أخف

من الماء وطفأ عليه ؟

defeat, in the sudden rush of passion, in the deceits of self-interest or the beguilements of the world, He comes to raise and strengthen His servants that they may go forward in His power, being assured that though the struggle is keen and bitter, the issue rests with him who relies on the strength of the Victor who will at last put all enemies under His feet.

من الحياة الالهية . وحتى في اوقات الهزيمة . في ثورة الشهوة الجاحمة . في ضلال النفس وخداع العالم وغروره . في ككل هذا يأتي هو ليقبم ويمضد اتباعه ليسيروا الى الامام بقوته . موقنين انه مع شدة الكفاح ومرارة القتال تكون العاقبة خيراً امام الذين يتكلمون على قوة المنتصر الذي يذل اخيراً كل قوات المدى تحت قدميه

rse desire of impulse or the enticements of wayward imagination. Their passions have been brought into obedience to the will, but, having secured the good, they are challenged to yield allegiance to that which is better or the best. Or a man may be caught on the contest between human love and divine love, not that these are different in kind or are contrary one to the other, but they differ in the claims they make upon men. Or duty to the community may conflict with duty to the individual, and the clash of conflicting claims rages within the soul. This war is no less painful because it has its own nobility.

One great encouragement always exists for those who are most distracted by the inner battle. It is the supreme means of moral progress, and those who confront it bravely have always the consciousness of victory. It is worth remembering that the New Testament, which most vividly describe this inward conflict, uniformly declares that victory may be assured to all who bear themselves bravely in it, and that their triumph is no future reward but a present attainment. The Christian warrior has that within himself which frees him from the weakening fear of defeat and endows him with the strength of a constantly growing mastery which is the sure guerdon of ultimate triumph. In that power he is the man who is overcoming. His conflict is a sure advance to victory.

These are two ways in which we may try to decide the issue of that struggle. There is the method of stern repression, of asceticism. It is a noble way, and may all employ it to their gain. If a man would win his life he must be content to lose it, and it may be necessary to cut off the hand or pluck out the eye to preserve life. But this cannot be complete victory. Why should we not preserve life with all her powers and faculties with added grace? This is the ideal, and it may be achieved by the continual reinforcement of spiritual power. To use St. Paul's term, we may be strengthened with power through the Divine Spirit in the inward man. For the religion which has its origin in One who gives His Presence and His power to all who in His name would fight against evil assures them of new energies of Divine Life in their contest. Even in time of

القوى الادبية الحساسة والكمالات النفسية العالية يحسون بشدة النزاع اكثر من غيرهم. لانهم يفضل دربتهم الطويلة قد اكتسبوا حربية من رغباتهم الفاشمة واغراء تصوراتهم المضلة. وخضعت ميولهم لقوة الارادة. واذ قد تملك منهم الحسن استسلموا لما هو احسن أو للاحسن

أو قد يثور في نفس المرء نزاع بين الحب البشري والحب الالهي ليس لانهما على نوعين مختلفين أو لان الواحد مضاد للآخر بل لانهما مختلفان في المطالب التي يتطلبها من الانسان. أو قد يثور نزاع بين الواجب للجماعة والواجب للفرد فتجيش النفس بمطالب متطاحنة متضاربة وهذا عراك لا يقل ألاماً لان فيه شيئاً من النبيل

غير ان عاملاً مشجعاً يقوم دائماً لنصرة اولئك الذين تقوى عليهم وطأة المعركة الداخلية هو الحصول على قسط من الرقي الادبي لان الذين يجابهون المعركة ويعرضون أنفسهم لوطيس القتال يتوفر لديهم دائماً الشعور بالعلبة والفوز. ومما هو جدير بالذكر ان العهد الجديد الذي يصف بجلاء هذا العراك الداخلي يؤيد نيل النصر لكل الذين يماركون ببسالة وهذا الفوز ليس جزاء المستقبل بل هو كسب في الحاضر. وفي قلب الجندي المسيحي قوة تنزع خوف الهزيمة من قلبه وتسلم له زمناً قوياً يتولى به قيادة نفسه. مما يضمن له الفوز والنصر. وبهذه القوة هو الرجل المنتصر وعراكه ضامن له السير نحو الفوز

وهنا طريقان نحاول بهما الفصل في نتيجة هذا العراك. احدهما طريق الاذلال العنيف وانكار الذات. وهذه طريق نبيلة وقد يكون ضرورياً في تطيقها ان تقطع اليد او تنزع العين لصيانة الحياة. ولكن ليس هذا سبيل النصر الكاملة. فلماذا لا نحفظ بالحياة كاملة بكل قواها ومواهبها ونعمة مضافة اليها؟ هذا هو المثل الاعلى الذي يمكن الوصول اليه بالمدد المستمر من القوة الروحية. وفي هذا الصدد قال بولس الرسول لنتقوى بالروح القدس في الانسان الباطن. لان الدين الذي اساسه شخص يمطي نفسه وقوته لكل الذين يجاهدون باسمه ضد الشر. مثل هذا الدين يضمن للمجاهدين قوى جديدة

THE INWARD CONFLICT.

quoted from "The Times"

Life is often compared to a war, and every one admits the fitness of the comparison. As soon as we wake to full self-consciousness we know ourselves to be engaged in a conflict both within and without from which we cannot retire.

It may be true that there are some favoured souls who see the beauty of goodness in the early days of their moral consciousness, and remaining faithful to that vision are spared the contest between rival claimants for their heart's allegiance. But for most men there is an inward struggle which they may for a time ignore, but which sooner or later holds them fast. Whatever their circumstances may be, they cannot escape the conflict. The outward ordering of a man's life may make for quiet contentment or secure enjoyment, but he is thrown into turmoil by rebellious desire, the struggle of an unquiet conscience, or, it may be, the challenge of a duty which he fears to discharge.

This Battle within has its own varied character for each of us, though it is by no means always the same in any man. In youth he may feel within himself the riot of conflicting desires, rebellious alike against reason and conscience. In middle age he is challenged by a long and cunning ambuscade of envy, greed, or love of ease by which the citadel of the soul is wrapped in gloom and moral aspiration dies down. Then perhaps the struggle is more deadly than at any other time. Whatever our lot may be, it is folly to ignore the reality of this contest or to be careless about its issue. Everything depends on it. We are made or marred by our conduct in this war from which there is no discharge until we withdraw from it into the resting-place of death.

It is by no means always a war between good and evil. Indeed, the fiercest battle for many men consists in the struggle within the soul between the good and the better. Thus it comes about that men of the finest moral powers and highest ideals may feel the contest most severely. They have as the result of long discipline gained their freedom from the coa-

الكفاح الداخلي

(نقلًا عن جريدة التيمس)

الحياة أشبه بحرب وهذا تشبيه ملائم في نظر كل انسان . فانه حالما نبغ الادراك الكامل نشعر ان في نفوسنا تنازعاً في الداخل والخارج لا قبل لنا على التخلص منه

ولسنا ننكر ان هناك نفوساً موقفة ترى بهجة الصلاح وجمال الخير في الايام الاولى من الادراك الادبي وتبقى امينة مخلصه لهذه الرؤيا فتغلت من الكفاح الذي تثيره القوات والموامل المتنافسة لاستمالة القلب اليها . غير ان في غالبية الناس نزاعاً داخلياً قد يجهلونه لأجل ولكن سرعان ما يتملك منهم . ومهما كانت ظروفهم ليس في وسعهم التنصل منه . وقد يدل مظهر حياة الانسان الخارجية على قناعة هادئة او متعة رغيدة ولكنه في الواقع ملق في صدام عنيف بفعل رغبة جامحة او ضمير نائر او ربما بنداء واجب يخشى القيام به

ولهذه المعركة الداخلية صفات متفاوتة في كل منا ولو انها ليست على وتيرة واحدة في اي انسان . فقد يستشعر احدنا في داخله ابان شبابه ثورة الرغبات المتطاحنة واليول الثائرة ضد العقل والضمير . وفي متوسط العمر يتجدها كمين خفي من عوامل الحسد والطمع او حب الراحة . فتحيط النفس حجب كثيفة . وتمت فيها كل نزعة أدبية . وهنا ربما يحتدم النزاع اشد مما كان . ومهما كان نصيبنا فن الحماقة ان نتجاهل حقيقة هذا النزاع او نتهامل ازاء نتائجه لان كل شيء موقوف عليه وعلى مسلكنا في هذا النزاع — الذي لا نخرج لنا منه حتى نتوي الى مقر الراحة الابدية — يتوقف نهوضنا وحياتنا او قعودنا وفتاؤنا

وليست هذه الحرب دائماً نزاعاً بين الخير والشر . والواقع ان أحر القتال عند كثيرين هو النزاع بين الحسن والاحسن أمام النفس . ولذلك يحدث ان ذوي

Why comment?—Except to remind you again that not thus do romancers write, especially if the event had falsified the anticipation!

Or again, "The Son of Man came not to be served, but to serve, and to give His life a ransom for many."

Always the same thought, though as we have seen the metaphors, vivid as lightning, vary, -the shepherd who sacrificed his life—the corn of wheat that was buried beneath the earth—the bread that was eaten—the ransom forfeit life was surrendered: always the same thought—a death, with result of life won for many.

And finally the series of language-pictures was completed and crowned on the very last night of all when in order to reinforce their meaning, He gave to that meaning not only spoken but also dramatic representation. For at supper on that last evening, when the eyes of all were fixed on Him, He caused that heavenly truth which is our theme to enter into their minds by Eye-gate and not only as formerly by Ear-gate; thus:—He took bread and when He had given thanks HE BROKE IT and gave it to them saying "THIS IS MY BODY WHICH IS GIVEN FOR YOU"...like-wise after supper He took the cup, and gave thanks, and gave it to them saying "Drink YE ALL OF IT, FOR THIS IS MY BLOOD OF A NEW COVENANT, WHICH IS SHED FOR MANY FOR THE REDEMPTION OF SINS."

We are here led into the very heart of the King Prophet, and the marvel and mystery of His Work for mankind. . . And so now we have heard the words and seen the pictures and watched the symbolic act—words, pictures, and act full of infinite meaning, the meaning which we know . . . With hearts and minds full therewith, let us repeat slowly the sentence with which we started, that its incredible emptiness may fully appear:—

"This matter has no importance in the Christian religion, which is, in fact and in itself, a religion for the inculcation of monotheism, morality, and ethics. . . ."

Surely "the reader" must see what Christ saw,—and thus strove to let him see!

(W. H. T. G.)

الى حبة الحنطة التي دفنت في الارض . الى الخبز الذي أكل . الى الحياة التي قدمت فدية عن الغير — كل هذه الاستعارات تتخلها فكرة واحدة . هي فكرة الموت الذي يذبح حياة لكثيرين

واخيراً ترى هذه السلسلة—سلسلة التصور والتشبيهات الكلامية— قد اكتملت وتوجت في الليلة الاخيرة حيث مثل هذا المعنى المقصود من كلماته السابقة تمثيلاً روائياً في ذلك العشاء الاخير عندما تفرس اليه الجميع بعيونهم فأعلن لهم الحق السماوي الذي هو موضوع كلامنا اعلاناً على مرأى العين بعد ان كان كلاماً يتطرق الى الاذن . ولهذا «أخذ خبزاً وبعد ان شكر كسر وأعطاهم قائلاً: هذا هو جسدي الذي يبذل لاجلكم»

وعلى مثال ذلك بعد العشاء اخذ الكأس وشكر واعطاها لهم قائلاً : اشربو من هذا كأسكم لان هذا دمي لعهد جديد يسفك عنكم وعن كثير لمنفرة الخطايا»

وهانحن نناق هنا الى قلب الملك النبي . الى سر عمله العجيب لاجل البشرية . . . والآن قد سمعنا الكلمات ورأينا الصور التشبيهية ولحظنا العمل التمثيلي—كلمات وصور وعمل كلها ذات معنى عميق . المعنى الذي نعرفه نحن

فبقلوب وعقول مكتظة بهذا كله نردد ببطء العبارة التي صدرنا بها مقلنا لتظهر لنا سخاقتها وخالوها من الحق وهذا الامر لا اهمية له في الدين المسيحي الذي هو في الحقيقة ونفس الامر دين توحيد وأدب وأخلاق»

لاشك انه يجب على «القاريء» ان يرى مارآه المسيح وما جاهد لكي يعطه له ! ما

(هرودز)

Once again, the word is its own evidence that it was spoken, by Him, there and then. And the solemn prophecy of the prophet on the eve of the event must be received with especial confidence, and awe: His body was anointed to its burying, according to His word and the tenor of Mary's deed.

But more, it was not merely as a mere event that Jesus contemplated that Jerusalem tragedy; no, nor as mere tragedy either:—always event *with significance*; or as death-tragedy which, by its pang of agony, should bring new life to birth. Let us glance at some of the profound utterances in which He gave this thought words:

"I am the bread of life. And the bread that I will give is my flesh, which I will give for the life of the world" (1)

Comment seems irrelevant chatter in face of a word so luminous yet so profound; with so piercing a penetration. There is to be a lying down of life; a sacrifice of living flesh; a consequent life-giving to a world of men.

Or that word of unplumbed depth and exhausted application, a favourite saying of His six times recorded in our records on at least four separate occasions: "*He that loseth His life shall gain it*" :—First applied to *Himself* just after He had warned the disciples for the first time of the impending martyrdom.

"Except a corn of wheat fall into the ground and die it abideth alone, but if it die it bringeth forth much fruit. He that loveth his life shall lose it, and He that loseth his life in this world shall keep it unto life eternal . . ."

Once more, a death which should multiply life uncountably many-fold.

Or again: "*I am the Good Shepherd: the Good Shepherd giveth His life for the sheep... And I lay down my life for the sheep*".

(1) Actually these words were spoken before the first clear announcement of His death: but they belong, and so speak attach themselves to that occasion.

في مأساة اورشليم كجورد حادثة. بل لم يفكر فيها كجورد مأساة. بل نظر اليها كحادثة ذات معنى خطير. او كأساة موت ستعطي حياة جديدة بفضل ما انطوت عليه من آلام وأوجاع. ولتلق الآن نظرة على بعض الاقوال العميقة التي تضمنت هذه الفكرة:

«انا هو خبز الحياة. والخبز الذي انا اعطي هو جسدي الذي ابذله من أجل حياة العالم»^(١)

ويظهر ان كل شرح يمجز امام هذه الكلمة العميقة الباهرة. ففيها اشارة لبذل حياة. لتضحية جسم حي تكون نتيجته اعطاء حياة لبني الانسان

وايضاً هذه الكلمة التي لا يستقصى عمقها ولا يحصر مدى تطبيقها. كلمة مأثورة عنه وردت ست مرات في اربع مناسبات مختلفة وهي:

«من اضاع حياته يجدها» الكلمة التي طبقها اولاً على نفسه بعد ان ائذرت تلاميذه لاول مرة بحادثة الاستشهاد المزمع وقوعها. والتي ائذرت بها لآخر مرة عند ما قال:

«ان لم تقع حبة الحنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها. ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير. من يجب نفسه بهلكها ومن يبصر نفسه في هذا العالم يحفظها الى حياة ابدية» وايضاً كلمته «انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف»

ولماذا نعلق على هذه الاقوال اللهم الا اذا اردنا ان نذكر القاريء ان الروائيين لا يتحون هذا الذبح في الكتابة لا سيما اذا كانت الحادثة قد كذبت المقدمات التي سبقتها!

وايضاً كلمته «ابن الانسان جاء لا ليخدم بل ليعتمد ويبدل نفسه فدية عن كثيرين»

والذي نلاحظه ان فكرة واحدة تتخلل كل هذه الكلمات مع اختلاف في الكنايات الواضحة وضوح الشمس في رابعة النهار—فن الراعي الذي يدل حياته.

(١) وهذه الكلمات قالها قبل ان يعلن بصراحة حادثة موته. ولكنها متصلة بهذه الحادثة

some that the event itself never really took place, or of "The Reader" that even if it did, it "has no importance in the Christian Religion".

Twice more in Galilee, ere the Master started on the last long wandering journey that ended in Jerusalem, did He warn His disciples of what was coming⁽¹⁾. In one of these He reminded them of the violent death of John Baptist, and said that at the same hands at which John suffered should the Head of Humanity⁽²⁾ suffer also. And on that last journey He returned to the theme, time and again, Observe the inimitable irony of one of these warnings "Nevertheless I must walk to-day, and to-morrow, and the day follow" i.e. I am safe as long as I am beyond the boundaries of Jerusalem — "For it cannot be that a prophet should perish *out of* Jerusalem"! We say "inimitable," for we mean that if a romancer had written up the Gospel in after days he would not have written thus. No! The least grain of literary perception assures you that this word was really spoken, and was spoken by *Jesus*. Well then, O ye who accept Him at least as a prophet, hear and receive the solemn prophecy of that your prophet, that He was on His way to perish in Jerusalem.

Prophets are not always moving in public. It is sometimes a home circle that hears the prophetic word; and it was a little company of friends, after a supper just one week before the blow fell, that heard the most heart-melting of these words. One of his woman disciples, in an access of foreboding and of love beyond speech, had anointed His head and feet with a very precious ointment. . . . And to the protest of some against this "Waste" the following reply was made, "Let her alone, she is come aforehand to anoint my body to the *burying*".

(1) Mat. 17: 9—13, 22, 23.

(2) In Jewish phrase "The son of man".

او زعم «القاريء» القائل بأنه على فرض حدوثها فليست لها أهمية في الدين المسيحي . ولندكر ان السيد له المجد أنذر^(١) تلاميذه بما كان مزماً أن يحدث مرتين في الجليل قبل ان يبدأ رحلته الطويلة الاخيرة التي انتهت في اورشليم . وقد ذكرهم في إحدى هاتين المرتين بموت يوحنا المعمدان موتاً عنيفاً وقال لهم ان رئيس الانسانية^(٢) سوف يتألم على نفس الايدي التي تألم عليها يوحنا . وفي تلك الرحلة الاخيرة عاد المسيح الى نفس الموضوع اكثر من مرة . لاحظوا السخرية التي لا مثيل لها في أحد اذاراته : « بل ينبغي ان اسير اليوم وغداً وما يابيه » كانه يقول : أنا في مأمن طالما انا بعيد عن حدود اورشليم — « لانه لا يمكن ان يهلك نبي خارجاً عن اورشليم ! » ونقول سخرية لا مثيل لها لانه لو كان خطر لروائي ان يكتب الانجيل بعد ذلك لما كتب هكذا . كلا ! فان ذرة من الادراك الادبي تؤكد لك ان هذه الكلمة قد قيلت وقائلاً يسوع . فاسمع انت اذن يا من تقبله على الاقل كنيبي . اسمع واقبل النبوة الخطيرة من نبيك — النبوة التي مفادها انه كان سائرًا في طريقه ليموت في اورشليم والانبياء لا يتكلمون دائماً امام العامة فقد تصل نبوتهم الى آذان نفر قليل مثل دائرة عائلية . وحدث ان فئمة قليلة من الصحاب هي التي سمعت في إحدى الليالي بعد العشاء هذه الكلمات المذنبية قبل حدوث مأساة الصاب باسبوع من الزمن . وحدث ايضاً ان إحدى تلميذاته اظهرت افراطاً في الولاء والمحبة فدهنت رأسه وقدميه بطيب غالي الثمن . ولما ان اعترض بعضهم على هذا التبذير كان جوابه « لقد سبقت ودهنت بالطيب جسدي للتكفين » وهنا ايضاً نسمع الكلمة الصريحة التي قالها هو . وانا لتقبل هذه النبوة الخطيرة التي فاه بها النبي ليلة الحادثة بروح الثقة والعدة فان جسده قد دهن ليوم تكفينه طبقاً لقوله وطبقاً لعمل مريم بل هناك ما هو اكثر من ذلك . فان يسوع لم يفكر

(١) متى ١٧: ٩—١٣ و٢٢ و٢٣ (٢) في التعبير اليهودي ((ابن الانسان))

We further showed that Jesus had hinted at this tragic climax all along: and we demonstrated just why the full disclosure had to be postponed, and accomplished gradually. And finally we showed how that stupendous event was as it were the dynamo which created and made available a spiritual power that gave to "monotheism" a new significance and transformed "morality and ethics" from a teaching, a theory, a philosophy into a life. It is from this point that we resume.

O 'Reader' how much are we indebted to thee! We pursue thee with our prayers and our love, thou unseen and unknown reader! We are more indebted to thee than thou to us, for thou by thy sentence hast enabled us to liberate our soul. The sceptical knock of thy staff upon the hard rock of controversy has released these streams of water. Would that they might irrigate the garden of thy soul, O Reader and all who with thee are Readers! Who art thou, O unknown one?—Wilt thou not let thy debtors know thy name and dwelling?

* * *

The parable of the Absent King, the Wicked Subjects, the Wicked Slaves, and the Murdered Son, was not the only allusion of Jesus to the tragedy which was to be the climax to the drama⁽¹⁾ of his life, though it is perhaps the most vivid. In those last months which elapsed between the first clear intimation to the twelve and the consummation on Calvary, He multiplied allusions to that coming, and the meaning of it. It is these which shall occupy our attention today: it being understood that our object is still to show that we have here to do with *fact*, and with significant fact; with the warp and woof of original Christianity, not with something embroidered on to it;—contrary to the assertion of

(1) "Drama" in the Greek means only "deed".

الملك... المصلوب» تذهب بك ايضاً الى مدى أبعد جداً وقد قلنا ايضاً ان يسوع كان قد ألح الى هذه الدعوى المفجعة في معرض كلامه . وذكرنا السبب الذي ادى بالمسيح الى تأجيل الافصاح عن هذا السر الهائل واخراجه من لغائفه تدريجياً . وأبنا أخيراً كيف ان هذه الحادثة الغريبة كانت المحرك القوي لتوليد قوة روحية هائلة أعطت «للتوحيد» معنى جديداً ونقلت «الأداب والاخلاق» من مجرد تعاليم نظرية وآراء فلسفية الى حياة عملية. ومن هذه النقطة التي انتهينا عندها نريد ان نجد خطى البحث والاستقراء :

اما انت ايها «القارىء» فنحن مدينون لك . ونريد — وانت غير منظور وغير معروف لنا — ان نتمتع بك بصلواتنا ونسعى اليك بمحبتنا . ونحن نشعر باننا مدينون لك اكثر مما انت مدين لنا . لانك بهذه العبارة قد هيأت لنا فرصة نزيح فيها عن انفسنا شيئاً . ونعتقد ان ضربة عكازك على صخرة الجدل الصلدة قد أجرت ينابيع الماء هذه التي نرجو ان تسقي جنان نفسك انت ايها القارىء وجميع الذين هم على شا كلنتك من القراء. ترى من انت ايها القارىء المجهول؟ نود لو سمحت لمديونيك ان يعرفوا اسمك ومقررك!

لم يكن مثل الملك الغائب والرعية الشريرة والعبيد المرفوضين والابن المقتول التلميح الوحيد الذي أشار به المسيح الى المسألة التي كان مقدراً لها ان تكون خاتمة حياته الدرامية⁽¹⁾ ولو انه ربما كان اكثر التلميحات صراحة ووضوحاً . فانه في الاشهر القليلة التي انقضت بين الاعلان الاول الخفي الذي ألح به الى الاثني عشر وبين خاتمة الجلجلة اكثر المسيح من التلميحات المترادفة الى الامر الذي كان مزماً ان يحدث . وسيكون بحثنا في هذه المجالاة قاصراً على هذه التلميحات لان غرضنا هو سرد الحقائق وعلاجها — الحقائق الخطيرة الهامة — التي هي سدى ولحمة المسيحية الاصلية وليست حلية مزركشة حولها . وذلك تفصيلاً لأزعم بعضهم ان الواقعة لم تحدث .

(١) كلمة ((دراما)) في اليونانية معناها ((عمل))

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

OCTOBER 1926

No. 9

The Reader's Message Again

III. (See Dec. 1924.)

After many days, during which the pen of this writer has been withheld from composition, he takes it up again to resume and finish the series of articles written in answer to a sentence from a correspondent who signed himself "A Reader". That sentence was so important, because typical of the sincerely-mistaken position of multitudes—multitudes in the East since the foundation of Islam and now very many in the West also, for quite different reasons, -that we determined to consecrate to the consideration of it a series of articles, in which we would not denounce the mistake nor abuse the writer, nor even loudly proclaim the counter-position, *Wiss Salam*, but rather show just how and in what respect that position is mistaken, and at what point the path was left. Let us repeat the sentence and would that both it and the reply to it may provide memorable!

"This matter (i. e. the Crucifixion and Death of Jesus Christ) has no importance in the Christian Religion which is, in fact and in itself, a religion for the inculcation of monotheism, morality, and ethics, like the Mohammedan and Jewish religions."

In the first article we showed how Jesus' early teaching about "The Kingdom of God" at once takes you far beyond the position represented by these words.

In the second we showed how Jesus' claim to be Messiah-king takes you still further beyond it; and how the stupendous claim of "The Messiah King Crucified" takes you immeasurably beyond it.

رسالة القارىء... ورسالة البارئ

—٣—

(انظر عدد شهر ديسمبر سنة ١٩٢٤)

[ظل هذا القلم العاجز ممتنماً ايماً كثيرة عن الكتابة . والآن يريد ان يماود جهاده ويكمل سلسلة المقالات التي ديجها رداً على عبارة جاءت في معرض كلام أحد مكاتبينا تحت امضاء «قاري». وتلك العبارة خطورة خاصة لانها تمثل الاتجاه الخاطيء الذي تخرج اليه الجماهير الفقيرة عن سلامة نية - الجماهير الكثيرة في الشرق منذ ظهر الاسلام وكذا كثيرون في الغرب لاسباب شتى - لتلك رأينا ان نخصص لها سلسلة من المقالات لبحثها . ولستنا نريد دحض هذا الخطأ وتسفيه آراء السكاتب وتبيان الاتجاه المضاد لهذا الرأي والسلام . انما أردنا بالاحرى ان نبين كيف ضل هذا الاتجاه والمنجى الذي حاد فيه عن الطريق السوي . ورغبة في زيادة الايضاح نعيد هنا العبارة بنصها وفسها آمليين ان تبقى هي والرد عليها ماثلة امام لذكري :

«وهذا الامر (اي صلب يسوع المسيح وموته) لا اهمية له في الديانة المسيحية الذي هو في الحقيقة ونفس الامر ديمه نوحه وأدب وأعماله مثل الديانة الاسلامي واليهودي»

وقد أبنا في مقالنا الاول كيف ان تعاليم يسوع الاولى عن «ملكوت الله» تأخذك لاول وهلة الى مدى أبعد من المقصود بالفاظ ذاتها

وفي المقال الثاني أبنا كيف ان دعوى المسيح عن نفسه بانه المسيا الملك تذهب بك الى مدى أبعد من الدعوى نفسها . وكيف ان دعواه الدهشة عن «المسيا

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

OCTOBER 1926 (Vol. XXII). No. 9

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.



نوفمبر سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ١٠



C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

علم اللاهوت والحياة بقلم الاستاذ باري - الثمن ١٥ قرشاً . وبين بعض اوجه عمل الخدمة المسيحية

في العالم الحديث

الالفة المسيحية في الفكر والصلاة بقلم الكاتب الشهير بازيل ماتيوس - الثمن ١٢ قرشاً . ويشرح

الوسائل والمبادئ التي يقوم عليها الفكر والصلاة

النور اليومي - قرأت للصباح والمساء - الثمن ١٨ قرشاً . وهذا المؤلف يمدحه كل انسان . فهل

لديك نسخة منه ؟

كيف ؟

كيف تُرح الحروب الا بكثرة السلاح إحصاء ومتانة ؟ كيف تنجح الاسفار الطويلة الا بمدتها من مال ومركبات وطعام ؟ كيف يقام البناء الا بالمال والنظام ؟ كيف ارتقت العقول وتقدمت العلوم وتهدبت الاخلاق ونما الايمان ؟ بوجود ٥٨٠ صنفاً من الكتب القيمة التي انتجتها مطبعة النيل المسيحية منذ افتتاحها الى الآن . فمنها سلاح المجاهد . والمعين في الاسفار في طريق الحق والفضيلة . والمتعم لبناء الاخلاق . وهالك نموذجاً منها للدلالة على باقياها : - كتاب رب المجد : أنى باوضح البراهين الكتابية والعملية على لاهوت المسيح وعدد صفحاته ٤٧٠ . وثمنه مجلداً عشرون قرشاً صاعاً فقط

كتاب الوحدة الالهية : شرح غاية أسفار الكتاب المقدس كلها وبرهن على تألفها واتحاد مقاصدها وسموّ غايتها وترابط أغراضها . أنزلنا ثمنه مجلداً الى اثني عشر قرشاً صاعاً

كتاب البراهين العقلية والعملية : برهن على اتحاد العلم مع نصوص الوحي وكشف اسرار الديانة الموسوية وأثبت صحة المسيحية علمياً وتاريخياً وفلسفياً . أنزلنا ثمنه مجلداً الى خمسة عشر قرشاً صاعاً

كتاب حقيقة المسيح للمفكرين (تمت طبعته الثانية الآف) شرح حقيقة المسيح وآدابه وأخلاقه وكال قداسته وسماوية مصدره وغاية تجسده . وثمنه الحالي ستة قروش صاعاً فقط

فما بالك لو ذكرت لك طرفاً من الروايات القصصية الفكرة اللذيذة مثل (القصد المطلوب في حياة ايدينا يعقوب) أو (الكسب بالخسارة) أو (رجاء المنبوذين) أو (الخاصام اسحق) أو غيرها وغيرها من الكتب القليلة الثمن الكبيرة الفائدة التي لا يستغنى عنها في السفر أو في السهر أو في الدرس ؟ أطلب كتالوج مطبعة النيل المسيحية صندوق البوستة نمرة

فهرست العدد العاشر

٣٦	لا تكن عثرة...!
٢٨٩	التعاليم في مصر
٢٩١	يونان
٢٩٨	وقف كل شيء لخدمة يسوع
٣٠٣	تمثال الراعي الصالح
٣٠٣	رواية العبد الظالم
٣٠٨	متفرقات
٣٠٩	المؤتمر العالمي
٣١٧	رسالة القاري ورسالة الباري
٣٢٠	

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مدبرو المجلة الكفن جردنز والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطا الله زبانه
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقدس
مساعدو الوكيل

يافا — الخواجه متري زبانه

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخواجه سالم يوسف القره

الناصره — المعلم جرجس مسلم

غزوة بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخواجه عبد الله فرح الحداد

عمان — الخواجه عويس المشريش

سوريا — المستر دانا باطبعة الامريكية في بيروت

حبن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنيباركية

البصرة — القس باري بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

للارسالات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ٢٢ عدد ١٠

نوفمبر سنة ١٩٢٦

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



وحقاً انه لشيء كربه على النفس ان يتألم الانسان
ويفقد عضواً من اعضاء الحياة بسبب خطأ والديه
والقائمين على تربيته . ولكن اذا كانت الاضرار
الجسمانية أليمة الى هذا الحد فهناك انواع من الاذى
اشد ايلاماً واعمق أثراً . هناك جروح تصيب عقول
أولادنا فتعطل نماءها وتقتل قوة تفكيرها
كلوم تصيب أخلاقهم وشخصياتهم المعنوية فتشوه
جمالها وتشل حركتها وتسلهم الى العالم غير الكفاء
للقيام بواجب الحياة وتقيمهم للوطن لعنة لا بركة
وتجعلهم للاخوان ضرراً لا نفعاً عطوب
تصيب نفوسهم الخالدة في المهدي فتترك على حياتهم
وصمة سوداء لا تمحى بل تلازمهم الى الابدية
والانسان بطبيعته ميال الى ايقاع الاذى بالغير
اكثر من ميله الى الخير والنفع . لار في قرارة النفس
غريزة خاصة تجعلها اكثر حساسية الى لمسة

لا تكن عشرة . . . !

هل رأيت رجلاً وقد تشوهت خلفته
وأصبح مكرهه العين التي تبصر والشعور الذي
يحس . هل رأيت ذلك الفتى وقد عطل عضو من
اعضائه حتى لا يستطيع المشي مستقيماً كسائر الناس؟
قد يكون ما أصاب هذا وذاك أثر كبوة
من المربية التي عهد اليها بذلك الرجل او الفتى
وهو طفل تحمله الاذرع . او نتيجة اهمال من الام
التي غفت عنايتها عن ولدها وفلذة كبدها
وفي العالم كثيرون ممن يحملون في اجسادهم
آثار الجروح وبقايا الاذى والضرر التي أصابهم في
الصغر فعملت نفعهم وكسبهم ثوباً من الالم . وذلك
كله نتيجة اهمال بدر من وكل اليهم القيام على
رعايتهم وتربيتهم في دور الطفولة

مسؤول عن ايقاظ رغبة غاشمة كانت في نفس ذلك الساقط . شخص هو الذي اقتاد قدميه الى مزلق الهوان وتمهده بالاسناد في عهده الاول بالخطية . وويل كل الويل لهذا الشخص الذي تأتي بسببه العثرات

قد يسير المعثر في طريقه آمناً مطمئناً يخالط شرفاء القوم ، لا تشوبه أية شائبة ولا يتغاز عليه أحد ما . بينا العائر يسير متثاقلاً يجر أذيال العار والاثم . وهذا نوع من انواع المآسي الادبية في الهيئة الاجتماعية . ولكن ولكن الله لا ينسى . لا تخفى عليه خافية وكل الاشياء تكشف أمام نوره . وثق ايها المعثر غيرك . أيها المؤثر على الآخرين بالفاظك البذيئة ونظراتك الشائنة وتصرفاتك السمجة . ايها القائد الاقدام البريئة الى مزلق الشر ومهاوي الخطية . ثق انه وان خفي أمرك على الناس فسوف تعلن سرايرك وتعلم يومئذ انك كنت عثرة قد جرحت اخلاق الناس الطيبة وأدميت نفوسهم الغضة الطاهرة

ان العالم اليوم حافل بساوي عديدة من هذا القبيل فاصحاب التاجر والمصانع وارباب الاعمال لا يعبأون كثيراً بحياة عمالهم ومرؤوسيهم وخدمتهم وهم انما ينزهون الفرص لجر المغنم المادية غير حاسبين حساباً لاجساد وأخلاق ونفوس الخلائق البشرية التي جرها سوء الطامع لان تعمل تحت امرتهم واذا نظرنا الى دائرة ضيقة - في كل بيت من

الخطية والاثم منها الى لمسة القداسة والبر . ولذلك حق علينا ونحن ننتزج بالآخرين ان نتخذ غاية الحيطه والحذر لئلا نسيء اليهم بكلمة تخرج من أفواهنا أو نظرة تدور بها أعيننا أو عمل تأتيه ايدينا والبيت أحوج اليثبات الى مثل هذا الدرس . فانه لا امر مؤلم ان نكبو بأولادنا وهم بين أذرعنا فنؤذي أجسادهم ونعطل أضلاعهم ونشل حركاتهم مدى الحياة . ولكن أشد المآ ان نشوه اخلاقهم بالتربية الخاطئة والتعليم الناقص فنقذف بهم الى ميدان الحياة خلوا من تلك القوة المعنوية التي تتحمل التبعات الجسام فيصيبهم الفشل في كفاح الحياة بسبب اهمالنا تربيتهم وأشد المآ جداً ان نشوه نفوسهم ونجرح طبائعهم الروحية بنماذجنا الشائنة وضعف ثقافتنا الدينية فنبعثهم الى الحياة نفوساً خائرة هزيلة لا تقوى على فعل الخير وصدام التجارب . انها لجريمة شنعاء ايها الآب . انها لجريمة شنعاء ايها الام . ان تؤذي نفس ولدك وتشوهي ذلك الجمال الخلقى النفسي الذي صنع على صورة الله وبهائه

وليس الآباء والامهات هم وحدهم الذين قد يسيئون الى حياة غيرهم . فانه ما من مخلوق ساقط يتمرغ في حمأة الشر والخجل الا وكان يوماً ما شخصية بارة جميلة قبل ان يملوها هذا السواد القاتم . ولا بد ان يكون شخص ما هو الذي همس في اذنه بهاتف الشر قبل ان يعرفه . شخص

قد أذهم طمع الانسان وجشع بني آدم . فاذا نحن
فاعلون ازاء مآسي الحياة وجرائمها الشنيعة ؟
المسيح مثلنا الاعلى ونوردنا الوهاج الذي تقبّس
منه لانارة فتيلة حياتنا المدخنة - هو لم يقصف
قصبة مرضوضة . لم يقطع شجرة جرداء . لم يترك
طريداً في منفاه العقلي . لم يزر أعمى صرخ اليه .
لم ينهر طفلاً حن اليه . لم يفض الطرف عن
مقعد كسيح رنا اليه

هو مثلنا الاعلى . اليه تشرأب اعناقنا ومنه
نستمد وحيثنا . لنكون بلسماً يبرىء الجروح . لا
شوكاً يدمي القروح (ميبب)

التعليم في مصر

(الجناب الامتاز كيلند بالجامعة الامريكية بالقاهرة)
المواصلات كيان الامة . فلو عاش كل فرد في
مصر منقطعاً عن غيره في مدى ميل مربع لما كان
وجود للامة المصرية . وما يروى في هذا الصدد
ان صبيها ايرلندياً ضل طريقه في غابة شاسعة مترامية
الاطراف وعاش مع الحيوانات حتى بلغ السادسة
عشرة من عمره . ولما عثر عليه جاءوا به الى المدينة
وكان جسده مكسواً بالشعر وجلده سميك الطبقة
غير حساس لا يشعر بوخز المواد الصلبة والاشواك .
كان قد عاش مع النعم وتعلم الثغاء منها . كان غائب
الادراك لا يشعر بمن حوله من الناس . ولم يكن
شبههاً بالنعم التي عاش معها لانه كان متوحشاً غير

بيوتنا - الأثرى كثيرين منا يرتكبون هذا الوزر
مع خدامهم . أليس عثرة ان تترك خادمك أو
خادمتك ينام في مكان مظلم رطب يفترش الارض
الباردة ويلتحف لا شيء ؟ أليس انما وخطية ان
تؤذي زميلاً لك في البشرية في جسده وصحته
وترسله الى العالم هيكلاً مهتماً عاجزاً عن القيام
بالواجب الذي عينه له الله في الحياة ؟

قد حان الوقت لان يتخلل ناموس المسيح
عن المحبة كل علائق الحياة البشرية ويتمشى في كل
صلة تربط بني الانسان بعضهم مع بعض . قد حان
الوقت لان يدرك الاباء والامهات انهم حفظة على
أجساد واخلاق ونفوس بنينهم وبناتهم . قد حان
الوقت لانه يدرك ارباب الاعمال ان عمالهم اخوة
لهم وابناء لله . وان كل اساءة اليهم في اجسادهم او
اخلاقهم او ارواحهم انما موجهة الى الله أيهم . قد
حان الوقت لان يدرك الخدمون واصحاب البيوت
ان خدامهم خلائق بشرية تشعر بما يشعرون وان
من يسيء الى احد هؤلاء الاصاغر انما يسيء الى
المسيح نفسه مخلص السيد والعبد على السواء

واسنا نكتفي بهذه الوجهة السلبية فان للموضوع
وجهة اخرى ايجابية . لسنا نكتفي بمنع الاذى عن
الغير بل نسعى لجبر كل صدمع ومواساة كل جرح
بين ظهرائنا وفي ربوع وطننا اطفال قد
تشوهت وجوههم وعيونهم . شبان قد آذت الخطية
جسومهم وسقطوا فرائس العادات الذميمة . فقراء

غيره على بعد آلاف من الاميال بل يرى ايضاً وجهه كأنه على مقربة منه . ونظراً لهذه الحقائق البارزة تسمى الحكومات لهيئة سبل الاتصال بين قرية واخرى ومدينة واخرى وبين الاقاليم والعاصمة لكي يسهل اجتماع الناس ببعضهم . وخير للحكومات وابقى ان تشجع تمهيد الطرق الجديدة ومد السكك الحديدية والتلغرافات والتليفونات واللاسلكي بمنح للجوائز لا ان تضغط عليها بفرض الضرائب

ومن نظريات علم النفس الاجتماعي ان العقول انما تتكون بالاحتكاك بعقول الآخرين . فعقل ذلك الصبي الارلندي الضال كان افضل بقليل من عقل الشاة لانه لم يحتمك باي عقل بشري . وانا وانت نلتقي لتبادل الآراء وتفتني مداركنا بهذا التبادل والاتصال . وقد تكون العقول التي تتلاقى معها عقول اصدقائنا أو عقول الكتاب الذين نقرأ مؤلفاتهم وهم على مسافة بعيدة منا أو عاشوا قبلنا بسنوات كثيرة . واذا أردت ان تثبت افتقار عقلك الى عقول الآخرين فمليك ان تنقطع عن العالم مدة اسبوع وتهرع الى الصحراء وتعيش هناك في عزلة تامة وانت لا تلبث ان تشعر ان الوحشة هي أسمى ضروب العقوبة . وقد يصاب الانسان بالجنون احياناً من جرائها . لهذا السبب نجد ان امام كل أمة مشكلة يجب حلها وهي تمهيد السبيل لا كبر قسط من الاتصال

أليف . وهذا شأن كل مخلوق ينقطع عن عشرة بني آدم يموت فيه كل شعور بالاجتماع ويمسي أقل مدنية من الحيوانات الدنيا

عرف البشر هذه الحقيقة منذ عصور التاريخ فعمد الرومان رغبة في توحيد امبراطوريتهم الى تمهيد الطرق الصالحة المدة للانتقال واتصال الناس ببعضهم . وهذا ما فعله الامم في العصر الحديث انما بمقياس اكبر . ولدى بريطانيا العظمى الآن سفن حربية اكثر من أية مملكة اخرى تحفظ بها الاتصال بين اجزاء امبراطوريتها الواسعة المنتشرة في مشارق الارض ومغاربها وترقب قناة السويس وهي طريق مواصلها مع الهند واستراليا . وزى كل الامم ايضاً جادة في انشاء الطرق والقناطر والسكك الحديدية وخطوط البرق والتليفون واللاسلكي رغبة الاتصال السريع . واكثر الامم مدنية من توفر لديها بنسبة عدد سكانها اكثر من غيرها من الطرق والسكك الحديدية والتلغرافات والتليفونات واللاسلكي

ولا يخفى ان مصر كانت اول امة كبرى في التاريخ لان نيلها هياً لها طريقاً للمواصلات بين أجزائها المتباعدة وكلما تقدم العلم كلما ارتقت طرق المواصلات وقرب البعيد من المسافات وسهل الاتصال بين الافراد والامم وقويت الروح الجماعية بين الشعوب بما فيها من منافع ومشاكل . وعمما قريب يستطيع المرء منا ليس فقط ان يتكلم مع

العقلي بين افراد ابنائها وبينهم وبين ابناء الامم الاخرى وبين ابناء المصور السالفة . وعلى حل هذه المشكلة يتوقف رجاء الامة في بناء عقليتها النيرة المفكرة

ولكن كيف يتصل الناس ببعضهم؟ الطرق والتليفونات وغير ذلك تعتبر من الوسائل الثانوية وقد تقدر أن تجيب على هذا السؤال وانت تقرأ هذه السطور فتقول ان افضل وسيلة للاتصال العقلي هي اللغة . فاذا كنت لا تعرف القراءة لا يمكنك فهم هذه الفكرة التي أرمي اليها هنا . وقد تكون لغة الفهم اشارة باليد أو كلاماً أو كتابة . وربما كانت الاشارة الوسيلة الاولى للتفاهم بين البشر في المصور الاولى فاذا أراد أحدهم ان يظهر اشمنزازه نحو آخر كان يرفع منخره ويهز رأسه كأنه يقول له: «لأحب رأحتك» وحتى في هذا العصر نجد التفاهم بالاشارة مألوفاً ليس فقط بين الصم والبكم بل بين بعض الامم ايضاً .

وهنا يعترضنا سؤال ثان: على أية طريقة نستعمل اللغة؟ ولماذا لا تقصر على لغة الكلام المنطوقة؟ ألا يوفر ذلك علينا عناء تعلم القراءة والكتابة؟ والطفل يمتلك من لغة الكلام بدون كبير عناء نثير لنا ان نجعل الحياة سهلة وتقصر التفاهم بيننا على الاصوات. وعيب هذه الوسيلة انها كانت محدودة جداً الى عصر حديث لان الصوت لا يوصل الى مسافة بعيدة. ثم انه بعد موت صاحب الفكرة تموت معه لعدم تدوينها. ولتغلب على هذه الصعوبة اخترعت الكتابة فتستطيع الآن ان تبعث بفكرتك على الورق آلافاً من الاميال أو تحفظ الورق مئات من السنين وتنقل الفكرة الى اعقابك من بعدك . فتكون الكتابة قد عملت على ترقية الفكر وتنغذية العقل . ولسنا نستطيع التنبؤ عما يكون مبالغ تأثير اللغة الصوتية مثل التليفون واللاسلكي والفونوغراف على اللغة المكتوبة ولكننا نشك في امكان الحلول محلها بتاتا . وهنا امامنا نقطة هامة — بما ان اول وأهم نوع من لغة التفاهم هي اللغة المنطوقة وبما ان كل شخص تقريباً يفكر باللغة التي ينطق بها فلماذا

ولكن كيف يتصل الناس ببعضهم؟ الطرق والتليفونات وغير ذلك تعتبر من الوسائل الثانوية وقد تقدر أن تجيب على هذا السؤال وانت تقرأ هذه السطور فتقول ان افضل وسيلة للاتصال العقلي هي اللغة . فاذا كنت لا تعرف القراءة لا يمكنك فهم هذه الفكرة التي أرمي اليها هنا . وقد تكون لغة الفهم اشارة باليد أو كلاماً أو كتابة . وربما كانت الاشارة الوسيلة الاولى للتفاهم بين البشر في المصور الاولى فاذا أراد أحدهم ان يظهر اشمنزازه نحو آخر كان يرفع منخره ويهز رأسه كأنه يقول له: «لأحب رأحتك» وحتى في هذا العصر نجد التفاهم بالاشارة مألوفاً ليس فقط بين الصم والبكم بل بين بعض الامم ايضاً . فالإيطالي يتكلم بكل جسده بينا الانكليزي يكاد لا يحرك شفطيه. وربما تلاحظ كيف ان اصدقاءك عند ما يتكلمون في التليفون يعمدون الى تأييد اقوالهم باشارة اليد ان التليفون لا يبصر بعينه؛ واما لغة الكلام فلا تحتاج الى اشارة أو تمثيل

ولما كان الاتصال هو الذي يكون العقول نستنتج من ذلك ان ترقية العقول يتوقف على ترقية اللغة التي تتصل بها العقول وخصوصاً اللغة

من السهل في هذه الحالة على المعلمين ان يكتبوا اللغة المصرية لان قليلاً من الدرس يكفي لمعرفة الحروف . واما من جهة الفلاحين فالحروف التي تتفق مع الصوت يعرفونها جيداً وهذه أسهل طريقة لهم . واعتقادي انه اذا رامت مصر رقياً في التعليم وجب على قادتها وزعمائها ان يحرروا اللغة من قيودها قبل كل شيء . وبتسوية هذه المشكلة قبل البت في منهاج جديد للتعليم توفر سنون كثيرة ويسير رقي البلاد بخطوات أوسع وأضمن والتوفيق بين لغة الكتابة ولغة النطق ضروري لتعليم البالغين . فان البالغ الذي لا يعرف القراءة قلما يتوفر لديه الوقت الكافي لتعلم لغة أجنبية لانه مضطر ان يكبد لكسب عيشه . والتعليم بعد العشرين من العمر ليس من الامور الهينة . ولكن اذا ارادت مصر ان تنفض عنها ثوب الامية قبل سنة ١٩٨٦ بالمعنى الصحيح الذي يتجاوز مجرد كتابة الاسم وجب عليها ان تعني عناية خاصة بتعليم البالغين . والآن نرجع الى الارقام : اذا فرضنا انه من اليوم ارغم كل الاولاد فوق السادسة بالدخول في المدارس لمدة ثماني سنوات لبلغ مجموع التلامذة ثلاثة ملايين منهم ٢٤٠,٠٠٠ في الفصول والمدارس العليا ويكون الباقي ٢,٧٦٠,٠٠٠ في الدرجات الثماني الاولى بمعدل ٣٤٥,٠٠٠ في كل درجة وبناء على ذلك يكون عدد المتخرجين الذين تعلموا نوعاً ما ٣٤٥,٠٠٠ من الاولاد والبنات كل سنة . ولنفرض

لا يكون اتفاق وتناسب بين لغة الكتابة ولغة النطق ؟ ولماذا يتعلم المصريون لغتين فيضيع بذلك منهم جهد غير قليل . يتعلمون أولاً اللغة الدارجة ويتكلمون بها الجزء الاكبر من الوقت . ومعنى ذلك انهم يفكرون باللغة الدارجة ولكي يقرأوا يجب ان يتعلموا اللغة الفصحى ويضيعوا الاعوام في تعلم لغة العرب . ولا شك ان هذا الجهد يضيع على الطالب كثيراً من قوة الابتكار والعمل المنتج . ولو كان على كل مجازي وفرنسي واطالي واسباني ان يتعلم للاينية لكي يعرف القراءة والكتابة وفي الوقت نفسه يحتفظ بلغته لوطنية لعدت اوربا غارقة حتى اليوم في العصور المظلمة . والواقع ان اوربا تخلصت من هذا النير القاسي منذ خمسة قرون ونعتقد انه قد حان الوقت لمصر ان تحذو حذوها فيتعلم ابناؤها ان يفكروا باللغة المصرية ويكوتوا عقلية مصرية . وربما يعترض معترض بقوله ان حروف الهجاء العربية لا توافق اللغة الدارجة . وانا اعترف انه من الصعب مثلاً ان اقرأ النكات المكتوبة في جريدة الكشول اذا كنت معتاداً فقط على قراءة العربية الفصحى . ولكن لماذا لانهج الحروف العربية كلية للغة العربية ونبتكر حروفاً جديدة للغة الدارجة . حروفاً سمية تتفق معها . ولماذا لا نتخذ الحروف اللاتينية طالما ان كثيرين من المصريين يعرفون واحدة أو اكثر من اللغات الاوربية . ويكون

عند ذلك ان ندرس كل الموضوعات وندرسها مدى الحياة. ولكن ما اكثر الذين يمتقدون ان التعليم ينتهي بالخروج من المدرسة؛ والحقيقة ان التعليم دور لا ينتهي الا مع الحياة. افرض مثلاً أنك درست علم الطبيمات في المدرسة منذ خمس عشرة سنة فماذا تعرف عن الراديو؟ ربما لا تعرف شيئاً بينما ان الحياة في هذا العصر ترتقي سراعاً بفضل اختراع الراديو واللاسلكي. لا تعرف شيئاً من ذلك بينما تحسن القراءة والكتابة فلماذا لا تتشبي مع ابنك في تعليمه؟ وكل منا في هذا العصر تدهشه المخترعات الحديثة وبنيظه جهله اياها واذا كنت طبيباً او محامياً او ميكانيكياً وعمد منافسك الى استعمال اختراع جديد لا بد انه يسبقك ويتغلب عليك. وعلى المرء ان يدرس كل حياة وسطه والا قضي عليه بالموت العقلي والجود. وان يستخدم اللغة للعرض الذي اعدت لاجله وهو ان يتصل بالآخرين ويتعلم ويصني ويتكلم ويقرأ ويكتب باستمرار. ولنذكر دائماً شعار أحد أندية الاعمال في امريكا وهو: ولا يكفي ان تتعلم بل اعكف دوماً على التعلم»

ولا يفوتنا ان نذكر في هذا العدد بعض الشيء عن سوء استعمال اللغة. فقد تستخدم احياناً لنشر الرذائل واللصوصية وتشجيع الافكار السخيفة وبذر العقائد السقيمة في النفوس. وربما تكون حجة الشخص الذي لا تروق له نظرية تعليم العامة

ان مثل هذا العدد يتخرج كل سنة ممن قد تعلموا نوعاً ما اللغة المكتوبة فيكون المجموع ٦٩٠,٠٠٠ - واذا عرفنا ان عدد الاميين في مصر ١١ مليوناً نستنتج انه يلزم للقضاء على الامية ١٦ سنة اذا سرنا على هذه القاعدة. ولكني افترضت في هذه الاحصائية القواعد السائرة في الولايات المتحدة الامريكية وليس من المرجح ان تسير هذه البلاد على مقياس امريكا لانها تفتقر الى الاموال والمدارس والمدرسين وتشجيع الرأي العام لتنفيذ هذا البرنامج وبالنظر الى هذه الحقائق والاختبار الذي عرفته الولايات المتحدة في جزائر الفيليبين خلال الخمس وعشرين سنة الاخيرة لا نخشى القول ان كل سياسة تعليمية تقصر فقط على تلاميذ الاولاد تستغرق على الاقل جيلين كاملين لتجعل مصر بلداً متعلماً

ولكن ما هو المقصود من التعليم وازالة الامية؟ هذه خطوة تمهيدية ليس الا. وأوليات اللغة هي الحد الأدنى للثقافة العقلية. ولا بد من تحسين اللغة ذاتها للوصول الى ترقية العقل. واللغة ليست غرضاً في ذاتها بل هي وسيلة للوصول الى غرض هو ترقية العقل. والعلوم والآداب والدين كلها تتوقف على رقي الافكار التي يمكن التعبير عنها بالالفاظ المنطوقة او المكتوبة. فبعد القضاء على الامية والوصول الى درجة معينة من التعليم تبدأ اماننا مشاكل التعليم الفعلية لانه يجب علينا

ان تهجها مصر؟ وكيف يتعلم أولادها سواء أكانوا من أبناء الفلاحين أو من أبناء الباشوات وما الذي يجب عليهم ان يتعلموه؟ وكذلك كيف يتعلم البالغون وما الذي يجب عليهم ان يتعلموه؟ لست ادري ولا يوجد كثيرون في مصر يعرفون ذلك. ولا بد من درس علمي مستفيض لحل هذه المشكلة. والذي نعلمه ان كثيرين قد تصدوا لدرس هذه المسائل ولكن استنتاجاتهم لا تزال مجرد آراء لم تستقر على أدلة علمية ثابتة وربما آراء محدودة في مدارها لم تمس كل العوامل النفسية والطقسية والاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك مما يجب درسه وتحصيله قبل البت في هذه المشكلة ولا يخفى ان التعليم أعرض مشكلة لدى الامة لان عليه تتوقف حياتها وتوجد نقطة واحدة فقط واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار وهي انه لا تقوم قائمة لاية امة عشرها متعلم وتسعة أعشارها أميون. لان في النظم الديموقراطية الحديثة لا يمكن للمشر ان يقود بفظنته وحكمته التسعة أعشار الباقية

وهذه مشكلة يتحتم على البرلمان حلها. ونرى اعضاء الكرام الآن يقومون بنهضة في هذا الصدد غير ان ما نخشاه ان يقدموا على الامر بغير درس وتمحيص كاف والكلام فقط ليس كافياً ولا تعيين اللجان والمجالس الاستشارية. نعم هذا هو الترتيب المنطقي ولكن المهم درس الموضوع بكل جزئياته وحذافيره قبل البت فيه عملياً. وانه لمن

ان انتشار معرفة اللغة يفسح المجال امام الرجل المسترذل ويشجع طعام القوم على نشر سخافاتهم بين العامة. ولكننا نقرع هذه الحجة بإيراد مثل مشابه. هل لمثل هذا المعارض ان يقيم حجة مثل هذه ضد علوم الكيمياء والطبيعة التي لا تمدنا فقط بالعقاقير الطبية الشافية والآلات النافعة بل ايضاً تساعد قساة القلوب من البشر على استنباط السموم الفتالة وسائر ادوات القتل والدمار ايام السلم والحرب؟ انه رغم المدد الغفير من البشر الذين راحوا ضحايا الكيمياء لا تزال اعتقد ان المعارض لا يتمتع عن تعاطي الدواء اذا اصابه مرض ما. ولا شك ان كل اختراع يمكن اساءة استعماله طالما يوجد في العالم نفر من الاشرار القساة ولكن متى كانت لاختراعات نافعة لترقية الجنس البشري فنحن نشجع استعمالها للخير وفي الوقت نفسه نعلم الناس ان لا يسيئوا استعمالها أما من جهة اساءة استعمال اللغة فنحن نعتقد ان لدى طعام القوم فرصة أوسع للعبث متى كان الناس أميين جهلاء. واذا كان الوشل من العلم خطراً فالغيث المهمل منه أقل خطراً. وعندني ان الشعار القائل «علم كل الناس كل الوقت» هو شعار يمكن تطبيقه بنجاح على كل أمة وخصوصاً متى كانت تلك الامة على عتبة التعليم

ولكن ما هي النتيجة التي نستخلصها من كل هذه الاقوال وما هي السياسة التعليمية التي يجب

وعلى هذا الدستور تقوم كل مناهج التعليم التفصيلية . وخير وسيلة ان يترك النظام الحالي حتى يتم وضع هذا الدستور . ولا مسوغ للمجلة بل يستخدم القائمون بالامر كل حكمة ودراية وصبر . ومتى تم ذلك لا تكون نظم التعليم في المستقبل انجلوسكسونية ولا فرنسية ولا روسية ولا هربية بل تكون مصرية بحجة تتلائم مع حاجات مصر الناهضة

ويمكننا في الختام تلخيص بحثنا في هذا القول : الحياة القومية لا ترتقي الا بالواصلات والتقارب بين افراد الشعب بمختلف الوسائل . ونحن نتفاهم باللغة . واحتكاك العقل بالعقل بواسطة اللغة من اهم العوامل على ترقيته . وكلما اتسع مجال استعمال اللغة كلما ازداد هذا الرقي . واللغة المكتوبة انجح في فعلها من اللغة المنطوقة ولذلك وجب ان تشجع القراءة والكتابة كاساس لكل نظام تعليمي . ولكن لما كانت القراءة والكتابة بداية فقط وأداة لتعلم العلوم يجب الاستدانة على ممارستها أي من البداية حتى الموت . واذا كانت مصر تروم الرقي السريع فلا نكتفي بتعميم التعليم بين الاولاد بل يجب عليها العمل على تعليم البالغين . والمزايا الناجمة عن تعميم التعليم بين جميع الطبقات تفوق كل المخاطر التي يتخوف منها أنصار القديم . والذي نراه ان الشعب يعرف الامة الدارجة فاذا امكن جعل هذه اللغة لغة الكتابة والقراءة سهل ازالة

السهل الاستمرار في ارتكاب الاغلاط في التعليم على زعم انها حقائق جوهرية والنتيجة ليست الا تربية اولادنا على قواعد خاطئة مضللة . والتربية تكاد تكون في هذا العصر علماً صحيحاً قائماً على نظريات ونتائج بفضل تعمق الباحثين في علم النفس الحديث . ولذلك وجب ان يقوم بتطبيقه اخصائيون في هذا الفن اسوة بكل العلوم الاخرى . قديكون في المجالس النيابية غيوردون على المنفعة العامة ولكن يندر ان يكون بينهم العدد الكافي لادارة نظم التعليم بأنفسهم ولذلك نجد في الممالك الراقية يمهدون بهذا العمل الى اشخاص حنكهم الاختبار الطويل والدرس العميق ممن لهم ضلع في فن التربية والآن عندي اقتراح عملي اريد الادلاء به وهو : قبل عمل أي تغيير في نظم التعليم في البلاد وخشية الوقوع في اغلاط اخرى تكون في المستقبل مدعاة للندم اقترح على البرلمان المصري ان ينتظر حتى يعين لجنة فنية ويمدها بالاموال اللازمة ويفسح لها المجال سنة أو سنتين لدرس المشكلة درساً وافياً من جميع نواحيها . ويجب ان يكون في هذه اللجنة اخصائيون من ابناء البلاد واخصائيون من البلدان الاجنبية للاسترشاد بفهم ودربتهم ويجتمع كل اعضاء اللجنة للدرس والبحث على اساس الدقة العملية فيما يجب عمله ازاء تعليم الشعب المصري . وبعد الفراغ من هذا الدرس توضع مبادئ عامة بمثابة «دستور تعليمي مكتوب»

(٢) يرجع ان هذا السفر كتب ، بعد رجوع اسرائيل من السبي ، على شكل قصة ادبية يراد بها اظهار عناية الله بالامم وقبولهم لكلماته . والغرض منها غرس هذه الحقيقة في اذهان الذين لقصر نظرهم وضيق عقولهم يحاولون حصر سلطة الله على العالم وتقييد محبته لبني البشر

(٣) فيونان يمثل اسرائيل وهذا السفر يوضحه على تمصبه وغيرته ومحبته لذاته

ويونان بن امتاي هو الذي اخبر برعام الثاني ملك اسرائيل بأنه سيرد الى المملكة بعض الاقسام التي انفصلت عنها . وهذا كان نحو سنة ٧٨٠ ق م فان كان سفره قد كتب حينئذ كان اول صفار الانبياء وقبل عاموس بوقت طويل

ومن مطالعة القصص التي في اسفار الابوكريفا (غير القانونية) نعلم ان اليهود اصبحوا في ذلك العصر مائلين الى قبول هذا النوع الجديد من التعليم اي التعليم الديني الادبي . أما سفر يونان فاننا ، حتى في مطالعته له كقصة ادبية نراه يفوق في مغزاه الروحي قصص الابوكريفا التي يراد بمطالعتها تقويم السيرة وتحسين الاخلاق . وهذا ما يبرر عده بين الاسفار القانونية الموحى بها . والذين عرفوا الحقيقة الرموز اليها بزواج هوشع وجورم لا يصعب عليهم إدراك ما يكمن عنه ببعض فصول هذه النبوة . وهذا الاسلوب - استخدام الكنايات والرموز - كثير الشيع

الامية بين الفلاحين في قليل من الزمن واصبحت كل العلوم والآداب في متناولهم . غير اننا لا ننكر ان تنفيذ ذلك من أعوص المشاكل وأعقدها تحتاج الى حكمة ودربة الاخصائيين المحفكين في فن التعليم . والبرلمان هو المحرك للعمل الذي عليه ان يعين لجنة وافية يهد إليها درس نظام التعليم درساً وافياً قبل احداث أي تغيير في المناهج الحالية . ويمكن لهذه اللجنة ان تستعين بالعلماء في العالم لوضع «دستور التعليم» الذي يكون مرشداً وهادياً في كل مناهج التعليم وبرامجه في السنوات المقبلة . وعندئذ تنحدر مصر حقيقة بعد ان تنطلق عقول ابناؤها من معازل الجهل والخرافات

(مترجمة) (ونزل كابلندر)

يونان

(الجناب الشيخ الوقور السكّان سيل وترجمة صديقنا الفاضل اسعد افندي خليل داغر)

«وصار قول الرب الى يونان بن امتاي قائلاً . قم اذهب الى نينوى المدينة العظيمة وناد عليها لانه قد صعد شرهم امامي» (١:١ و٢)

قبل الكلام بالتفصيل على هذا السفر المجيب يليق بنا ان نتأمل في الامور الآتية :-
(١) ان يونان بمخالفته لامر الله وعدم ذهابه للكرافة بالتوبة في مدينة وثنية رمز الى اولئك الذين يقول الله عنهم «من هو اعمى الآ عبدي واصم كرسولي الذي أرسله؟» (اش ٤٢:١٩)

الحث والترغيب . وقد تم ما اراده وإن عد هذا السفر قصة ادبية مبنية على حقائق^(١) تاريخية . وقد علم ربنا بضرب الامثال . وليس فينا من يلزمه الاعتقاد والتسليم بالوجود الحقيقي التاريخي لبعض الأشخاص كالابن الشاطر والرجل التاجر طالب اللآلئ . ولم يعن ربنا باصلاح الخطأ الشائع حينئذ من جهة طلوع الشمس (مت ١٣: ٦) وكان غرضه على الخصوص موجهاً نحو التوبة والايمان والاعمال الصالحة . كانت غايته للمعظمي ان يعلم الناس الحقائق الدينية والادبية لا أن يصحح آراءهم في الامور العملية والتاريخية . وكثيراً ما يجري نحن انفسنا على هذا المنوال فنقتبس اقوال الاقدمين وتقاليدهم وآراءهم تراثاً وشعراً اثباتاً لما نروم تقريره فهل ننكر على سيدنا استخدام ما نستعمله نحن ؟ هذا ما يرتئيه الذين يعدون نجاة النبي من الموت على سبيل المثل

فلنلتفت الى السفر نفسه ونتدبر ما فيه .
 واول ما نعلمه منه صدور الامر الى النبي بالذهاب الى نينوى . لم يكن عليه ان يذهب نذيراً بالمقاب والخراب بل كارتداء بالتوبة والسلامة المترتبة عليها . قال مخاطباً ربه «علمت انك اله رؤوف رحيم بطي الغضب وكثير الرحمة» (٢: ٤) . لم يخف على يونان ما قاساه شعبه من الامم الوثنية . وكانت مؤامراته

(١) قال ربنا : «رجال نينوي سيقومون يوم الدين» وهذا يؤيد قولنا ان قصة يونان مبنية على حقائق تاريخية .

في كتابة الانبياء الآخرين^(١) ولذلك لا يرى الباحث المدقق من سبب يحول دون مجارة النبي يونان لغيره من الانبياء في بعض اساليب الكتابة ومصطلحاتها عند ما يراد ابلاغ بعض الحقائق المهمة والدروس المفيدة في صور واشكال تسترعي الانتباه وتكره العصاة المتعدين على الطاعة والاذعان

ولا بد للتأمل من ان يرى شيئاً من الفرق بين زواج هوشع وقصة حفظ يونان . فان هذه قد اشار اليها ربنا يسوع المسيح . وشارته هذه تجعلها في رأي البعض من جملة الحقائق التاريخية . ويقال ان مراد ربنا بالاشارة اليها انما هو زيادة

(١) فمن ذلك : «خذ كأس خمر هذا السخط من يدي واسق جميع الشعوب الذين ارسلت انا اليهم اياها» (ار ٢٥: ١٥) . فان هذا الامر لم يتم حرفياً . ولكنه مثل ابلاغ رسالة الهية على طريقة محسوسة شديدة التأثير

وهكذا يقال من جهة الامر الذي صدر الى النبي حزقيال بان يتكىء ثلث مئة وتسعين يوماً على جنبه اليسار واربعين يوماً على جنبه اليمين (حز ٤: ٤) وحكاية القدر (حز ٣: ٢٤ و٤) وتمثيلها لخراب اورشليم العتيد يعدها النبي مثلاً مضروباً لوصف الحادثة على سبيل الكناية . وفي ار ٣٤: ٥١ يشار الى اسرائيل بان نبوخذنصر أكله وافناه وابتلعه ككتين

ويشبه رجوع اسرائيل من السبي بلولادة (اش ٦٦: ٨ و٧) وبالعلم (مز ١٣٦: ١) . اما مزموور الشكر الذي انشده يونان حمداً لله على خلاصه فليس فيه اشارة الى نجاته العجيبة من الاختناق

للمظلومين وشعوره بما اصابهم يحملانه على توقع عقاب الظالمين وعدم نجاتهم من القصاص العادل الذي استحقوه . ولم يكن قد جاء الوقت الذي فيه استطاع الانبياء كاشعياء وميخا ان يذيعوا إعلان رجوع الامم الوثنية الى الله وصمودهم من كل صوب الى بيت الرب (يحي ٤: ١٠ واش ٢: ٢) . ولذلك رأى يونان هذه الرسالة - ذهابه الى نينوى - اشد ما تمتمته نفسه ويكرهه قلبه . وفضل عليها تحمل مشاق السفر حتى الى اقصى الارض . ومن فوره سار الى ميناء يافا وأبحر منها على سفينة شرعية الى ترشيش . واذ كان متعباً من السفر لم يلبث ان نام نوماً ثقيلاً . ولكن عاصفة شديدة هبت في البحر فتعاطم هياجه وتلاطمت امواجه وطفت حول السفينة حتى اشرقت على الفرق . تخاف الملاحون خوفاً عظيماً وطرحوا كل ما في السفينة الى البحر وصرخ كل واحد منهم الى الهه طالباً العون والنجاة . ولكن الرياح ظلت تمصف والامواج تتلاطم وتطمو حتى أوجسوا جميعهم خوف غرق السفينة وهلاك الذين فيها . وفي اثناء هذه المخاوف والاضطرابات كان ذلك المسافر الغريب مضطجماً في جوف السفينة وغارقاً في لجج نوم عميق . تخف اليه الربان أو رئيس النوتية وايقظه ووجهه على رقاده وعدم اهتمامه بالخطر المحقق بهم وقال له : «مالك نائمًا؟ قم اصرخ الى الهك عسى ان يفكر فينا فلا نهلك» . ثم اقترح

بعضهم القاء قرعة لمعرفة من كان السبب لوقوع هذا الخطب الفادح . فعملوا بموجب هذا الاقتراح ووقعت القرعة على يونان . فجيء به وسئل عن عمله وأسباب سفره . فاعترف لهم بأنه يحاول الهرب من قضاء واجب دعاه الله اليه . واذ ذلك اعترى البحارة ما لا مزيد عليه من الخوف وتحققوا ان هرب يونان من وجه الرب منشأ الخطر الذي هم فيه . ولم يبطل يونان أن عرض التضحية بنفسه قائلاً لهم «خذوني واطرحوني في البحر ليسكن عنه» . ولكن نحوه البحارة وعزة نفوسهم حالتا دون العمل بمشورته في أول الامر . وبذلوا جهودهم في ان يرجعوا السفينة الى البر . فاحقق سعيهم وظل البحر يزداد هياجاً واضطراباً . وحينئذ صرخوا الى الرب وقالوا «آه يارب لانهلك من اجل نفس هذا الرجل . ولا تجعل علينا دماً بريئاً لانك يارب فعلت كما شئت» (١٣: ١) ثم أمسكوا بيونان والقوه في اليم . وما ابطأ البحر ان كف عن الهياج ونال البحارة الراحة والاطمئنان جزاء امانتهم ومروءتهم واستقامتهم

ولكن الله كان لديه شيء كثير مما يروم ايلانه بواسطة يونان . ولذلك شاء ان ينقذه على وجه غريب عجيب خلاصته ان الرب اعد حوتاً عظيماً ليبتلع يونان . وكان يونان في جوف الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال . ثم تلا ذلك زمور التسبيح الشائق الذي انشده يونان من جوف الحوت حمداً

كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في ايديهم . فكان لهذا التغيير الرهيب العجيب مشهد عظيم في احدى مدن العالم الكبرى وعاصمة امبراطورية جلييلة الشأن والفضل في ذلك كله لقوة الكرازة بالكلمة

وقد رأينا بما تقدم كيف تسلكاً يونان محجماً عن حمل رسالة الرحمة الى نينوى وكيف انصاع أخيراً بعد معاناة المخاطر والمشقات لاطاعة الامر الالهي بالذهاب . ولما رأى الله ان رجال نينوى ندموا لم يلبث هو تعالى ان يندم أي انه عزم على استبقائهم . ولكن يونان ساء ذلك وغمه غمماً شديداً فاغتاظ (١:٤) . ولقد صدق القول ان ايليا غار لله ويونان غار منه . لم يطق صبراً على رؤية مضطهدي اسرائيل وظالميه راعمين في ظلال الحجة التي زعم انها لبني اسرائيل وحدهم

وبعمله هذا مثل حالة بني اسرائيل بمد السي تمثيلاً حقيقياً . فلهم في ذلك جدوا ذكرى آلامهم الماضية وأضرموا في قلوبهم نار المقت والكرهه للام الوثنية . رأى يونان ان صفح الرب عن سكان نينوى خطب عظيم لا يستطيع عليه صبراً . خيل اليه ان حياته ذهبت سدى أو أوردت موارد التلف لان الغاشم الظالم سيعامل بالرحمة ولا يؤدب بعصا النقمة وموته والحالة هذه خير من حياته وحينئذ وبخه الله نوبيناً عادلاً وقال له «هل اغتظت بالصواب؟»

وشكراً لالهه حتى اذا فرغ من انشاده أمر الرب الحوت فقذف يونان الى البر . وصدر اليه أمر الرب مرة ثانية بالذهاب الى نينوى . وكان قد تعلم الطاعة بما اصابه ودفع عنها غالباً فمالبت ان عمل بما أمره الرب وذهب الى تلك المدينة العظيمة وجال في شوارعها الشديدة الازدحام ورفع صوته صارخاً «بعد اربعين يوماً تنقلب نينوى» ولا بد ان يكون سكان نينوى قد دهشوا اسماع هذا النداء من رجل غريب دخل بينهم فجأة على غير توقع ولا انتظار وقرع اسماعهم بزواجر هذا الانذار . ولشدة خوفهم من هذا الانذار الرائع «آمنوا بالله ونادوا بصوم وابسوا مسوحاً» علامة التوبة والندامة . وقد كان ايمانهم بسيطاً وتوبتهم حقيقية عامة شملت الاكابر والاصاغر من الملك على عرشه الى الفلاح في كوخه . ولا يخفى انه في انفجار هياج أو نهوض ديني عام كهذا يكون كل شيء قرين الاحتمال والامكان . والاشوريون امة عريفة في الخرافات وعلى استمعداد دائم لقبول المعتقدات الدينية من كل غريب يأتيهم بما يحرك ساكن خوفهم ويوقظ رافد خشوعهم . فلما طرق آذانهم القضاء الرهيب على مدينتهم مملئاً بصوت قصف كالرعد ورن صداه في جوانب الشوارع شملهم كلهم الرعب والجزع وصدر أمر ملكي بان يتغطى الناس والبهايم بالمسوح علامة الحزن والندامة وان يصرخ الناس مبتلين بشدة الى الله وان يرجعوا

وعلى اولادهم ومواشيهم. وقد كان هذا امراً جديداً
معروفاً من قبل. وقد كان ابني اسرائيل شعور عميق
بالعدل. فانهم ظلوا وقتاً طويلاً يقاسون الاضطهاد
من الوثنيين. وظنوا أن خضد شوكة ظالمهم
وزوال عزم وسلطانهم أمر لا بد منه قبل مجيء
ملكوت الله. وهنا الرأي واضح كل الوضوح في
سفر هوبديا. لكننا نرى اشعيا الثاني، نبي السبي
العظيم، يتكلم صريحاً عن اتيان الامم الى نور مجد
الرب والملوك الى لمان قيامه في ذلك الوقت عندما
يظهر البر والحمد في كل مكان ويرن صدها بين
كل الامم

وفيما كان هذا الروح - روح المنع والحرمات -
سائداً عاماً حتى بعد الرجوع من السبي خطر
لبعضهم خاطر جديد. وسفر يونان يشرح هذا
المظهر الممتاز بشيء من السعة والتساهل. فان
اسرائيل كأمة ظل محجماً عن عمل الواجب ولم
يقدم على حمل النور ونشره في جهات الارض
المظلمة ولا ادى رسالة الرحمة الالهية الى العالم
الرازح تحت اثقال الشر والخطيئة. وقد رأينا
يونان هارباً من عمل الواجب عليه ومنعاً لان الله
صفح عن اهل نينوى الوثنيين. وهذه القصة
التاريخية العجيبة عن شفقة الله على سكان نينوى
عبارة عن بلاغ الهي لبني اسرائيل الذي كان يونان
رمزاً اليهم أو كناية عنهم. وهذا البلاغ يبيكهم
على قلة مؤاساتهم للساقطين الضالين وعلى ضيق

فنادر يونان المدينة بقلب مغمم بالغم والأسى
وصنع لنفسه مظلة شرقي المدينة وجلس تحتها. قال
دين ستانلي في كتابه «الكنيسة اليهودية» ما ترجمته:
«جلس النبي في مظلته خارج بوابة المدينة الشرقية
متفنياً في ظل يقطينة عريضة الاوراق نبتت
واورقت وازهرت في ليلة واحدة. ولكن ريحاً
شرقية هبت في الصباح ولفحت اليقطينة الوارفة
الظلال فصوتحتها وأذوت نضارتها واصابت حمارة
القيظ رأس يونان فتألم وتظلم وتمنى سرعة الوفاة
لانه رآها خيراً من الحياة. وحينئذ أعلن له ما كان
اشبه بالعليقة المشتعلة لموسى أو جبل حوريب
لايليا اذ كلمه الرب قائلاً «انت شفقت على اليقطينة
التي لم تتعب فيها ولا ريتها التي بنت ليلة كانت
وبنت ليلة هلكت أفلا أشفق انا على نينوى؟»
بهذا الكلام ينتهي سفر يونان ولكنه يترك
لمطالعه مغزى ذات شأن جديراً بالاعتبار والاهتمام
من كل انسان. ففيه اعلان صريح لتلك الحقيقة
الراهمة من جهة عموم قصد الله بالخلاص. بل
فيه احتجاج قوي واعتراض شديد على الذين
يحاولون ان يضيقوا تخوم مملكة النعمة أو يجتهدون
ان يحصروها في طائفة أو طبقة مخصوصة من
الناس. هذا هو مغزاه الواضح وعبرته الصريحة.
وفيه اول اعتراف بنصيب العالم الوثني في عدل الله
ورحمته. فان اشتهال البخارة الوثنيين سكن هياج
البحر وندامة اهل نينوى استدعت شفقة الله عليهم

وقف كل شيء لخدمة يسوع

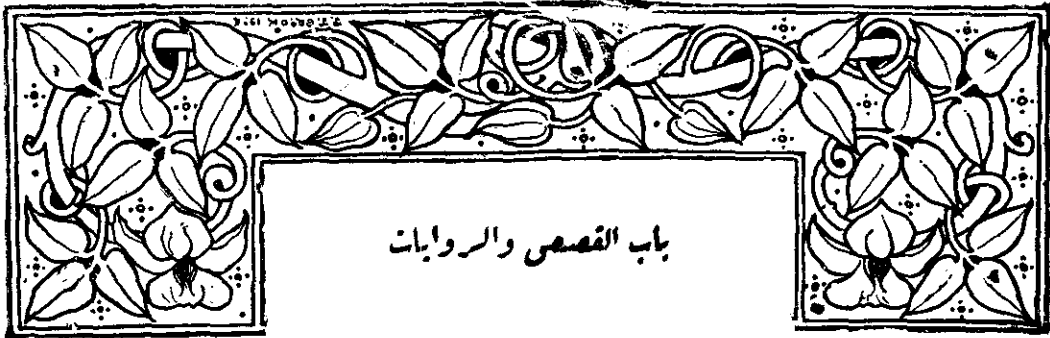
يَا سَيِّدِي خُذْ حَيَاتِي
وَكُلَّ سَاعَاتِ عَمْرِي
وَخُذْ يَدَيَّ إِلَهِي
وَأَجْرَ رِجْلَيْي فِي مَا
وَخُذْ لِسَانِي وَذَعْنِي
وَأَمَلًا فِي فَيْؤُودِي
خُذْ كُلَّ مَالِي أَيْضًا
وَأَسْتخدمِ الْعَقْلَ فِي مَا
خُذْ الْإِرَادَةَ مِنِّي
وَخُذْ فُؤَادِي مُدْكَأً
مَحَبَّتِي خُذْ سَكِينًا
وَخُذْ يَا رَبِّ كُلِّي

اسمد خليل داغر

القاهرة

صدورهم وافكارهم . ويعلمهم الحقيقة التي لم يسهل عليهم ان يتعلموها وهي ان الناس كلهم اولاد الله وهو يتأرف على الجهلاء والضالين عن الطريق المستقيم فسفر يونان والحالة هذه في مظهره التاريخي حجة كبيرة لعمل التبشير . فقد مضى على الكنيسة وقت كانت فيه كاسرائيل ناسية العمل الذي دعيت اليه . نعم ان موقفها نحو الامم الوثنية لم يكن من حيث شدة الكراهة والاحتقار كوقف اسرائيل لكنه لم يكن في غالب الاحيان خالياً من علامة التهاون وعدم الاهتمام

فالنينويون باقون الى الآن . وهم كثيرون جداً . وجميعهم ينتظرون مجي انبياء الرب اليهم يعظونهم ويدعونهم الى التوبة . فهل يسمعون ان نشك في قوة رسالة الله بعد ما رأينا تأثيرها للمجيب في نينوى القديمة ؟



باب القصص والروايات

رواية

تمثال الراعي الصالح

الفصل الثالث - مسمومة غير منتظرة

وفي ليلة الاحد شعر الحفار أن قوة داخلية

تدفمه للذهاب الى العملية ليلتي هناك بالبقية من المسيحيين فلم يستطع الا تلبية هذا النداء . وراهم واذا قد قل عددهم ورقت حاشيتهم لان بعضهم قد استشهد في الميدان وآخرين خارت عزائمهم عن

مشهوراً مأثوراً فانه أقر جهرة ان ينقض كل اعمال
الشیطان ومجده وملائکته . واعترف علانية
بايمانه الجديد في عبارة مأموفة لقها له الرسل ولا
تزال تردد الى اليوم في كل كنيسة مسيحية . ثم
فطس في الماء ثلاث مرات بالاسم المقدس . وبعد
خروجه اعطوه مزيجاً من اللبن والغسل اشارة
الى غذاء الروح . ومسحوه بالزيت اشارة الى
سكب الروح القدس على حياته الجديدة . ثم
وضع الخادم يديه على رأسه علامة استقرار الروح
القدس بالبركة والقوة على حياته ر بعدئذ قبل في
الشركة المقدسة - وليلة الموت والحياة

عاد الى بيته مملوءاً من الفرح الذي لم يعمد له
مثيلاً . اذ قد انضم الى المسيح الحي وغفرت
خطاياها وصار حياة جديدة امامها الخلود السعيد .
كان مغتبطاً أشد الاعتباط بنشد ترانيم قيامة
المسيح وهو ينحت تماثله . صار انساناً جديداً

الفصل الرابع - الضيف الشرير الوطأة

وفي ذات يوم جاء الى الاجتماع المسيحي
ضيف غريب - رجل لا تنساه بعد ان تراه مرة
واحدة - مخلوق غزير الخيال . متفقد الكلام
قوي الحجة . خلاب في الفاظه . له عينان براقتان
ووجه مشرق عواطف حساسة^(١)

تكلم هذا المعلم الجديد عن عبادة الاوثان

(١) في هذا الوصف البديع اعطانا المؤلف صورة
صحيحة لاصناف وتعليم «رتوليان» الربيل المتقد بالمار

المجبي في هذا الظرف الخطر . وقام أحد المبشرين
اسمه «روتيكوس» وقال كيف انه رأى السيدة
«بريتوا» لحظة عند باب الميدان عقب ان مزقها
النور بقرونه وقد همست في اذنيه قائلة «بلغ تحياتي
الوداعية للكنيسة . عيشوا في الاتحاد والمحبة .
ولا تجزع قلوبكم لما ترونه من آلامنا»

نظر واحداً أو اثنان من المسيحيين الى الحفار
نظرة ارتياب وقد داخلهم الشك في أمره وخشوا
ان يكون وجوده بينهم غير مأمون العاقبة .
وخشوا ان يكون جاسوساً جاء ليرصد أخبارهم .
واخيراً وقف الشخص الذي يقال له «خادم»
الكنيسة وسأله عن سبب مجيئه

فأجاب الحفار جواباً أثار دهشة جميعهم اذ
قال : «أريد ان أعمد»

فسأله الاخوة وكانوا بالفوز مداعته الهذرية:
«ولكن لماذا ذلك؟»

- لانه لا يمكن لاي انسان ان يموت في
سلام وفرح ومحبة ما لم يكن موقناً انه على حق
وعرفوا فوراً ان الحفار قد جاء اليهم عن غير
ويقين . غير انهم رأوا تأجيل معموديته كمادتهم
حتى يتاق بعض الدروس عن الايمان وقبوله مرشحاً
بينهم وكان بمض الاخوة يتعمده بالتلفين والتعليم
واخيراً بعد مضي اسابيع كثيرة قضاها في
الانتظار واتملم حل عيد الفصح فألبس الحفار
ثوباً ابيض وتعمد في ذلك اليوم . وكان يوماً

وقال: «وانت ايها الاخ حفار تأتي من صناعة حفر الاوثان الى الكنيسة . من حانوت المدو الى بيت الله . ترفع يديك في الصلاة لله الآب . وهاتان اليدان ترعيان الاوثان . هل هذا هو الذي قصده المسيح عند قوله : «ان اعترتك يدك فاقطعها»

كان هذا القول ثقيلاً على نفس الحفار . وبدأ يشعر انه غير أمين وناكر لجليل المخلص الذي مات لاجله . ولكن المتكلم لم يكن قد فرغ بعد من قوله لانه اعترم ان يمزق كل حجب الاعذار فاستمر قائلاً :

«قد تقول انه لا سبيل لك للعيش غير ذلك وكان عليك ان تفكر في الامر قبل الآن . لما اعتمدت تقضت الشيطان وكل أعماله . ألم تحسب كلفة هذا العمل ؟ قد تقول انك تقع في حاجة ومنك لو قطعت كل صلة لك بالاوثان . ولكن تذكر ان سيدك قد طوّب اولئك المعوزين المحتاجين لاجله . قد تقول يجب ان أعد مؤونة اولادي واهلي . ولكن تذكر ان سيدك يقول ان من يضع يده على المحراث وينظر الى الوراء لا يصلح للعمل . الايمان لا يخاف جوعاً . والصعب امام الانسان يسهل لدى الله . قد تقول انه تتمذر عليك الحياة . ولكن هل من الضروري ان تحيا ؛ لا أرى ضرورة لذلك . بل أرى ضرورة لان تحيا نفسك . قد تقول ان هذا شأن كل انسان والكل

ومعنى التكرس عنها بواسطة المعمودية . وقد اصفى اليه الحفار بكليته لانه كان جاداً غيوراً في عزمه . ترك عبادة الالهة الاخرى وسلم نفسه الى الله الآب كما هو معان في المسيح

وقد أدى كلام «ترتوليان» جرحاً مندماً في نفس الحفار . لانه أشار الى ان انكار الاوثان لا يعني فقط نبذ عبادتها بل يرمي ايضاً الى الانقطاع عن كل عمل له علاقة بها وعن كل سعي لجعل عبادتها رائجة بين البشر مهما كانت الوسيلة لذلك . فقال بعينيه البراقبتين «كل فن أو مهنة أو تجارة لها مساس بصنع الاوثان أو هياكلها تعتبر تعبداً للاوثان» . ثم أشار باصبعه غاضباً وقال : «انت ايها الاخ معلم . مهمتك ان تلقن الاولاد الآداب . وانت تعلمهم اسماء وأنساب الآلهة الكاذبة . وتحفظ باعيادها ايام العطلة . وترين المدرسة بالازهار في اعياد الآلهة الكاذبة — كل ذلك تفعله انت يا من تقضت يوم مموديتك الشيطان ومجده وملائكته»

ثم ادار أصبعه وأشار الى آخر وقال : «انت ايها الاخ نقاش . انت تزين هيكل الاوثان الذي هو هيكل الشيطان بالرسوم والاوراق الذهبية . وهكذا النجار والمبيض والبناء كلهم يعملون لهيكل الوثن»

ثم أشار بأصبعه الى الحفار كأنه يقصده بالذات مع انه عرف ان «ترتوليان» لم يره من قبل

وودّ ان يعود الى نحت اكتاف الالهة المستديرة ورأس «ابولو» وما فيها من ثنيات وتعاريج . أما كل ما كان يعمله الآن فتعاريج بسيطة وزر كشة غشيمة بناء على طلب البنائين . ولم يعد يشعر بلذة الفن التي كان يشعر بها اولاً . ومع ذلك آّر ان يبقى على هذه الحال

الفصل الخامس - رجوع الفن الى الفناء

واخيراً خطر على باله ان يصنع تمثالاً للسيد المسيح اظهاراً لمحبته له وابعاده به . ولم يكن احد قد فكر في الامر من قبل . ولكن لم يكن هناك نموذج للنقل عنه ولم يكن حفارنا فناناً مبتكراً يستطيع ان يصيغ في التمثال من تلقاء نفسه كل ما يجيش في نفسه من صفات المحبة والطهر والجلال التي عهداها في سيده وربّه . ولذلك لم يكن منه الا العدول عن الفكرة لافتقاره الى نموذج ينقل عنه وحاد الى حجارة البنائين أسيفاً مكتئباً

وفي ذات يوم سمع في الكنييسة فصلاً من الانجيل عن الراعي الصالح يبحث عن الخروف الضال «ولما وجدّه وضعه على كتفيه فرحاً»

ولما سمع الحفار هذه الكلمات لعلت في مخيلته فكرة كالبرق وحاد الى بيته فرحاً وأخذ يقلب نماذج التماثيل القديمة المخترنة لديه حتى عثر على النموذج الذي يسعى اليه فاستخرجه . ولم تكن صورة المسيح بالطبع بل صورة الاله «هرمس» - حامل الكبش - وهو إله وثني يحمل خروفاً على كتفه .

يفعلون ذلك من قبيل العادة . ولكن اذكر ان ربنا المسيح لم يدع نفسه عادة بل حقاً ثم عاد المتكلم الى موضوع العهد الذي يقطعه المسيحي عند المعمودية وقال : «هل تقدر ان ترفض ابليس بلسانك بينما تعترف به بأعمال يديك؟»

عاد الحفار الى بيته مضطرباً . وقد شعر انه لم يكن صادقاً للعهد الذي قطعه لانه كان يتعیش من نحت تماثيل الالهة الكاذبة . وقد كان لسانه يرنم للمسيح بينما يدها تمبدان الشيطان . وبنفثة مصدور متألم (لانه كان يحب عمله) وضع تماثيله جانب الحائط وقطع كل علاقة بها الى الابد . واستغنى أيضاً عن الآلة التي أحبها وحذق في استعمالها

وقد أدلى «ترتوليان» الواعظ الغيور باقتراح عملي عمل به الحفار فقد قال في ختام كلامه «يستطيع الببيض ان يبيض الجدران كما يستطيع تزيين الهياكل . وهكذا يوجد امام النقاش والبناء وصانع النحاس مجالات كثيرة للعمل غير خدمة الاوثان . واعتقد ان صقل الاحذية عمل يوي نافع اما صقل تماثيل الهياكل فليس كذلك»

لم يستطع حفارنا المسكين صنع الرخام فآثر ان يشتغل في صناعة البناء . وقد كانت هذه الصنعة غير جاذبة في نظره ولكنه رضي بها اذ شعر ان هذه هي مشيئة المسيح . فكان ينحت الاحجار الغشيمة ويعدها للبنائين الا انه أحس من يوم الى آخر بتعب وملل في هذه الصنعة لانها على نمط واحد

الانجيل ولكنه عبر عن خيلة نفسه بواسطة الرخام والازميل وأعلن بالحجارة ان الله أرسل الراعي الصالح الذي يسعى دائماً وراء الضالين ليجدهم. ولو ان هذا النموذج قد ارتقى فيما بعد وتهدب على يدي الفنانين المتأخرين الا ان الفكرة نبعت من مخيلة هذا الحفار. وقد قال لاحد اصداقائه وهو يعرض له تحفته: « قد اردت ان اروي قصتي شخصياً وعند ما كنت انحت شكل الخروف على كتفيه كنت افكر فيما عمله لاجلي

وهكذا استعاد حفارنا الفن الذي كان قد خسره لاجل المسيح وشعر في عمله باختبار مسيحي وهو يصيغ من الحجارة رسماً لخلصه. وقد ظل هذا النموذج باقياً حتى اليوم وستبقى الفكرة التي ابتدعها ذلك الرجل المجهول هدفاً يودعه الفنانون خلاصة ذوقهم وفنهم وأساليب علمهم وبراعتهم ما

مذكرة تاريخية — لا شك ان تماثيل الراعي الصالح كانت من الاساليب الفنية التي اظهرت بها العناية المسيحية المخلص في المصور الاولى. ومن الامثلة التي لدينا قبل تاريخ هذه الرواية تمثال للراعي الصالح محفوظ الان في الفاتيكان يرجع عهده الى النصف الاول من القرن الثاني المسيحي وتوجد تماثيل اخرى محفوظة في بلاد الجزائر وفي سراييف رومية. وقد عثر في هذه البلاد على تمثال للراعي الصالح يرجع تاريخه الى اواخر القرن الثالث في

وقد كان هذا النموذج دليلاً له برشده في صنع تمثال الراعي الصالح الذي حمل خروفيه الضال وعاد به الى بيته بعد ان وجدته. قد عادت الى العدد القديمة بهجتها وعادت الى الحفار لذته. بدأ عمله وكان صعباً عليه في بادئ الامر لتوقفه عن مزاولته زمناً طويلاً ولكن بدأ الشكل يظهر تدريجاً من قرمة الرخام. ظهر اولاً الشكل الغشيم. ثم الاضلاع. ثم الرأس وعليها الخروف. وكان الوجه أعقد مشكلة أمامه لانه لم ير الا بقاء على وجه الاله الوثني بل كان عليه ان يغيره ليظهر عواطف الراعي الصالح ومحبه وفرحه. ولذلك جعل الوجه وجه شاب قوي لا لحية له وود لو كان فناً حاذقاً يقدر ان يصيغ في التمثال شيئاً من جمال المسيح الذي عرفه

ومر عليه صديق مسيحي فرآه يعمل مجدداً في حانوته فابتدره يائساً:

— وهل عدت الى اوثانك مرة اخرى؟

— كلا ايها الاخ. ان اعود الى ذلك. تمهل قليلاً وأخيراً تم صنع التمثال. ولم يكن بدعة من بدائع الفن. بل كان فيه شيء من الجفاف وعدم التناسق ومنقولاً عن نموذج الاله هرمس حاملاً الكبش. ومع ذلك ففيه شيء من المعنى. يوميء الى الراعي الصالح والخروف على كتفه. ولما تفرس الحفار في هذا العمل البسيط طارت نفسه فرحاً اذ تصور فرح الملائكة عند ما تهتدي نفس ضال الى الله. لم يكن في وسعه ان يتكلم ويكرز برسالة

فتلقاه بوجهٍ كالحِ
وبشتمٍ وسبابٍ كالسهم
ثم ألقاه بسجنٍ جارحاً
صابَ ذلٌّ دونه الموت الزؤام

وعليه لم يكن ذا عطفةٍ
مثلاً علمتهُ يا ابنَ الكرام
فسخط الملك عليه وأمر باحضاره اليه قائلاً لجنده

إذهبوا وأئتوا به حالاً ولا
تُهملوه لأرى ذاك اللئيم
لم لم يرفق بعبدٍ مثله
بعد بزٍّ كاني له الدين الجسيم

فذهب اليه جنديان كأنهما فرسا رهان ليأتيا به الي
سيده الحاكم وانقضاً انقضاض العقاب وقال له احدهما
بأفصح خطاب:

أيها الظالمُ قم أسرع الى
عادلٍ يقضي على الباغي الرجيم
ليس يخفى كلُّ ما تفعله

عاملاً إياه في الليل البهيم
علم الأمر الذي ظلماً جرى
منك يا مشؤومٌ مولانا العظيم

فتلظى بعدَ برقي مرعداً
غضباً من أجل ذال الفعل الذميم
فاذهب الآن اليه وأسمعن

حكاه العدل على الوغد الزنيم

بنابولوس (التي هي اخميم الآن). وهكذا نرى ان
اولئك الفنازين المخلصين المجهولين قد وضعوا
اساس ذلك الفن المسيحي البديع الرائع للاجيال
المقبلة)

رواية العبد الظالم

المنظر الثالث

(بقلم الاستاذ شكري عصفور من عمان)

شكوى اخدان العبد المسجون على العبد الظالم
وتوبيخ سيده له وتسليمه الى المعتدين

لما رأى اخدان العبد المديون أن العبد الظالم ألقاه
بالسجن حزنوا جداً فذهبوا الى سيدهم فسجدوا له فتقدم
الذي نهى العبد الظالم عما فعل بخذنه فقص على سيده
كل ما جرى شاكياً العبد الظالم قائلاً:

يا زكي الأصل يا خير الأنام

يا جميل الفعل مرفوع المقام
ذلك العبد الذي أطلقته

ولك الدين عليه كالغمام
قد رأى عبداً فقيراً ماله

لبنيه من لباسٍ او طعام
كان قد دابنه في عمره

بعض مال فالتقاه بالخصام
قائلاً أسرع بمالي يافتي

وأنتي حالاً به طبق المرام
فجئنا مستهظفاً مستهظلاً

باحترامٍ فائقٍ كل احترام

فلم تُنمِلُهُ يوماً ما عليه وقد جرت عتته من الذكّالِ
ثم التفت الى جنوده قائلاً
إلى السجن المعدّ له خذوه
ليؤفَى منه مالي باكتمالِ
على عجلٍ به سيروا ليلقى

تباريح العذاب مدى الليالي
فلما رأوا ان سيدهم حكم بالعدل على ذلك العبد الظالم
شكروا له قضاءه الشديد ثم نهضوا وغنوا هذا الشديد

١ من ليس يعفوا صاخاً عمن إليه يُذنبون
يُزجُّ بالنار التي فيها سيلقى الخاطئون
٢ إذا لتُسرع كلنا بالصفح عمن ياتم
ليغفر الرحمن ما به اليه يُجرم
٣ نسألُ بالفادي لنا مغفرةً عن كل شر
فهو رحيمٌ غافرٌ لكل تائبٍ غفر
٤ ومن أضاع عمره وما الى الله أناب
وما عفا عن خطيه اليه يلتقى في العذاب

فكأ القيت بالسجن فتى لك مدبو ناستلنى بالجحيم
ثم أتيا به الى الملك فطفق بمنفه قائلاً :

قبيح الفعل يا أذني الفسألِ
علتُ بما اجترمت ولم تُبالِ
أليس عليك لي دينٌ يساوي

رُكّام النعيم او حب الرمالِ
وحين طلبته لم أنف كرمًا

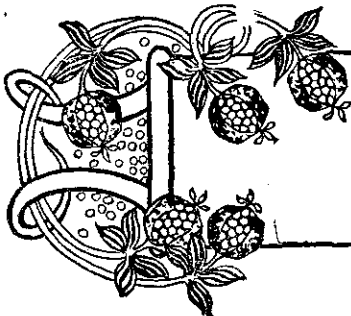
ولا ذهباً لديك ولا لآلى
فقلتُ يُباع هذا مع بديهِ

وزوجته فأوفى بعض مالي
وحين سجدت لي وطلبت صبراً

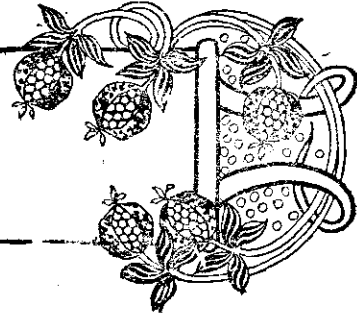
تركتُ الدين من أجل السؤالِ
أليس بواجبٍ من بعدُ تعفو

عن العبد المدين بنذر مالِ
وترحمُ ذلك المسكين لما

جنا بيني اصطباراً بابهالِ



باب المتفرقات



الجارى حيث تلقى أربع محاضرات هامة لاربعة
من فطاحل الخطباء الذين يعطفون على الشاب
ويعرفون تجاربه وآماله . يمالجون فيها حياة الشاب

٤-٧ نوفمبر سنة ١٩٢٦
تبدأ جمعية الشبان المسيحية بشارع نوبار
بالقاهرة حماها التبشيرية السنوية اعتباراً من ٤

- ١- ٢ ص ١٧: ١٨ و ١٩
- ٢- ٢ مل ٦: ٦
- ٣- ٢١: ١٤ ث
- ٤- ١ مل ٢: ١٣ - ٢٥
- ٥- اعمال ٢٣: ٢٣
- ٦- لوقا ١٤: ٤
- ٧- استير ١: ٣٥
- ٨- عد ٣١: ٨
- ٩- استير ٧: ١٠
- ١٠- ايوب ٢: ١٣

اما اسماء الذين حلوا هذه الالغاز صحيحة بدون خطأ في أحدها فهم حضرات (الالغاب محفوظة): -

الخراطوم	حبيب سابا
شبين القناطر	زاهية عبد الملك
بني سوبف	شفيقة فلادة
نزلة حنا مسعود	زكي حنا
بور سعيد	مدام يني باخوم
مصر	توماس ابراهيم
سوهاج	نجيب غالي شحاته
المراغة	عزيز عبد الملك
السويس	عبد المسيح مليكه
اسيوط	يوسف سعد
النيا	جيد نخائيل
قلين	شنوده بشاي

الدينية وموقفه ازاء نفسه وازاء الله وقد راعت ادارة الجمعية في اختيار هذا التاريخ تدفق الطلبة الى العاصمة في المدارس الثانوية والعالية فرأت ان تهبي لهم في مستهل عامهم المدرسي قوة لمحاربة التجارب في هذه المدينة

وانا لارجو من جمهور القراء ان يذيعوا هذا الخبر بين اولادهم واصدقائهم ويتعاونوا معنا في الصلاة ليقبل على سماع هذه المحاضرات اكبر عدد ممكن من الشبيبة ويتأيدوا في الايمان والحياة المسيحية بما يسمونه ويعونه

وستوزع تذاكر خاصة من ادارة الجمعية عن هذه المحاضرات

نتيجة المسابقة

في الالغاز الكتابية

سرنا جداً ان عدداً كبيراً من حضرات القراء الكرام لبوا دعوتنا في حل الالغاز الكتابية التي نشرناها في عدد الشهر الماضي . وزاد سرورنا ان عدداً كبيراً ايضاً اجابوا على كل الاسئلة بدون خطأ مما يدل على حسن اطلاعهم على الكتاب المقدس وشغفهم بالبحث والدرس فيه . وهذه نتيجة نغتنب لها ايما اغتباط ونرجو ان يداوم حضرات القراء على الاستماعة بهذا الكتاب ويتخذونه نبراساً لهم في كل اعمالهم . اما الاجوبة على الالغاز فهي :

حظر القمار على الترك أجاز للحكومة التركية ان تحتكره وأن تجدها فيه مورداً غير يسير وأينما يسير الانسان الآن في فرنسا والمانيا يرى اعلانات الحكومة التركية ملصقة على الاعمدة في الشوارع أو على جوانب القطرات وهي تدعو فيها الاوربيين الى زيارة الاستانة «الحديثة» وتشوقهم الى الاستحمام بحمامات بروسه التي ليس لها مثيل

والمفاوضات تدور الآن ايضاً بين بعض الشركات الفرنسية والايطالية لاستئجار قصر يلدز وانشاء ناد للقمار فيه ولكن الأشد من ذلك كله غرابة أن مصطفى كمال باشا يشترط ان لا تباح المقامرة في النادي العتيق الا للجانب لان القانون التركي يحظر على الترك لعب الميسر

ويقول العارفون ان «مونت كارلو» تركيا ستفوق زمياتها الغربية جمالاً واثقاً ومن اولى مميزات الاكمة التي تقوم عليها والتي تطل على بقعة من أجل بقاع العالم وهذا علاوة على الاصلاحات والتحسينات المحسوسة التي اجراها مصطفى كمال باشا في الاستانة وفي مقدمتها نشر ألوية الامن في كل آن ومكان فقد بلغ من نشاط البوليس التركي وتيقظه انه لم يحدث لاجنبى حادث واحد يذكر في العام الماضي مع ان الاستانة اشتهرت منذ القديم بمصائبها ومتشرديةا وقلة الامن في منطفاتها وحواريها

مدام خايل لوقا ارمنت

عزيز خليل قنا

بني صالح مصر

فهني حضراتهم على ذلك ونرجو ان يكثر الله عدد الماكنين على درس الكتاب المقدس ومعرفة حكمه وأساره

قصر يلدز الشهير

يلدز يزاحم مونت كارلو

(معلومات وبيانات عن مجلة العالم)

سيكون في الاستانة عما قريب ناد للقمار تحسدها عليه مونت كارلو ودوفيل فان قصر يلدز مقر السلاطين المشرف على القرن الذهبي والذي يعد من أنخم قصور العالم وأجملها موقعاً سيتحول الى «كازينو» تنتقل اليه فواجع «الريفيرا» التي تنس منها البشرية

وقد بدأ ولاية الامور والاهلون باجراء التحسينات في المنطقة الغربية من يلدز فهدوا شوارعها ورموا منازلها القديمة وطلوها بطلاء من المدينة الحديثة من مقاهي وخمارات وأندية ومسارح وجميع التسهيلات للسباحة واللهو كي لا يستولي الضجر على الذين يؤومون الاستانة ويستعوضون بها من «الريفيرا»

ومن الغريب أن مصطفى كمال باشا الذي

في روسيا

خطب الاسقف الانجليزي «روري» في اجتماع عقد في كنيسة سانت آن في موضوع سياسة الحكومة السيوفيتية نحو الدين ، فقال ان القانون هنالك ينص على ان تعليم النصرانية الاحداث جريمة ، وقد اغلقت جميع الكنائس على ان الحكومة وان كانت تستطيع ان تستخدم القهر المادي فانها عاجزة على ان تخدم اعماق ايمانهم ، ولا يمكن قهر الدين بالارهاق ، واثن اخذ الدين في نفس الشعب الروسي الى حين فلا بد ان يعود فيضطرم يوماً ويذكر أواره ساطعاً ، وهنا تستحق روسيا ان تسمى «روسيا المقدسة» واصناف الاسقف روري الى ذلك ان سياسة الحكومة الروسية هذه تنفذ على يد موظفيها اليهود ، وان اليهود ذوي السلطات في روسيا ينتمون الى تلك الطائفة التي عرفت بعبادة المادة وانكار الالهة والاحلاد ، وذلك تأكيداً للنجاح وتحقيق الغاية

وستظل في يلدز جميع التحف والطرف الثمينة التي جلبها اليه السلطان عبد الحميد وخلفه السلطان محمد رشاد الخامس ويقول احد الخبيرين بالآثار ان قصر يلدز يحوي مجموعة من الخزف الصيني هي أجمل مجموعة من نوعها في العالم وفي يلدز من المرايا والمصنوعات ما تحسده عليه اوربا كلها وطالما كان قياصرة الروس يعملون أنفسهم بالاستيلاء على جانب منها متى دخلت جيوشهم الاستانة ولكن دولتهم دالت قبل ان تحقق أمنيتهم

وتحيط بيلدز حديقة جبلية ذات هندسة شرقية بازهارها الياض واشجارها الباسقة واذا صدقت الروايات فان هذه الحديقة شاهدت كثيراً من الروايات الغرامية التي كان السلاطين يمثلونها مع معشوقاتهم والتي كانت تنتهي غالباً بدفن المعشوقة في مياه البوسفور

for all parts of the same city! The *adaptability* and *modifiability* of methods of work was clearly recognized by all, and we agreed to differ as regards the particular ways of doing things in local fields.

I am sure the majority of us left Finland with a happy sense of having understood the viewpoints of other nations better. We left with a conviction that in our own lands the Y.M.C.A. has a job to do. We left with the faith that God can and will use those who try to build a better world for the establishment of His rule in the hearts of men.

التوفيق والتحوير في المسائل العملية . وانفقنا على ان نختلف في طرق العمل التفصيلية في الميادين المحلية واني لوائق انا تركنا فنلندا وكلنا شاعر انه فهم وجهات نظر البلدان الاخرى أحسن من ذي قبل . وغادرناها وفي قرارة النفس عقيدة راسخة ان امام جمعية الشبان المسيحية في هذه البلاد واجبات هامة . غادرناها ونحن على يقين وايمان ثابت ان الله يستخدم اولئك الساعين لاقامة صرح عالم جديد لتأييد ملكوته وسلطانه في قلوب الناس

possible nowadays for a sincere humanitarian idealist to go to war? Is killing, even in war, ever justified? How can young people help to banish war from the earth forever? Can one possibly make his living in our present world of commerce and not co-operate with a system which is in large measure unjust? Are the ideals of Jesus Christ, which seem so high and noble and fine, really applicable to a world such as ours filled with pride, hatred envy, selfishness? These and hundreds of other queries were taken up in the discussion-groups:

Now, what was the result of all this discussion? As regards agreement on the details of programs to be carried out the results were very meagre. Fifteen hundred delegates from forty-six nations found it desperately hard to agree on anything, even though all were professing Christians except some of the Moslem Turkish representatives.

But we achieved three things:—

(1) We achieved a recognition that there was a fundamental *unity* more important than our differences, namely, to see human life improved, to see human society changed, to see individuals become stronger, more wholesome, more enthusiastic, more unselfish, more what God wants them to be. We agreed on a common purpose.

(2) We also agreed that many of our problems could not be solved without *science* and scientific method, and that we had come to the point where the tackling of a situation without a real knowledge of the facts involved was usually futile.

(3) We finally agreed that the improvement of human life by the Y.M.C.A. or any other agency could not be done by the use of stereotyped program, the same for all countries, or even for all cities in the same country, or even

ومتى يجب علينا عصيانهم؟

هل من الممكن في هذا العصر لاي رجل مخلص للانسانية ومن انصار المثل الاعلى ان يذهب للحرب؟ وهل يوجد ما يبرر القتل حتى في الحرب؟ وكيف يمكن للشبان ابطال الحروب من العالم الى الابد؟ هل يمكن لاي انسان ان يكسب عيشه في هذا العالم المتنافس بدون ان يلجأ الى النظم الجائرة المتبعة الآن؟ هل مبادئ يسوع المسيح — التي تبدو لنا سامية ونبيلة وراقية — يمكن تطبيقها في عالم مثل هذا قائم على الجشع والبغضاء والحسد والانانية؟

امثال هذه الاسئلة وغيرها مئات بسطت امام الحلقات لبحثها ودرسها

والان ما هي نتيجة كل هذه الابحاث؟ اما من حيث الاتفاق على تفصيلات البرنامج فقد كانت النتائج لا يمتد بها لانه من الصعب ان يتفق الف وخمس مائة مندوب يمثلون ست واربعين امة على شيء معين مع ان كلهم يدينون بالمسيحية عدا مندوبي الترك المسلمين. غير اننا مع ذلك وصلنا الى ثلاثة أمور:

١ — شعرنا ان بيننا وحدة اساسية تسمو فوق كل الفوارق التي كانت بيننا الا وهي الرغبة في تحسين الحياة البشرية وتمييز الهيئة الاجتماعية ورؤية الافراد اقرباء واصحاء ومملوئين غيرة ومزهين عن الانانية واقرب الى الحالة التي يريد الله ان يكون الانسان عليها. اتفقنا على غرض مشترك

٢ — اتفقنا أيضاً على ان كثيراً من مشكلاتنا لا يمكن حلها بدون الاستعانة بالعلم والوسائل العملية. واننا قد وصلنا الى دور يكون فيه عبثاً ان نجابه معضلة من المعضلات بدون معرفة الحقائق المنطوية عليها تلك المعضلة

٣ — واتفقنا أخيراً على ان تحسين الحياة البشرية عن طريق جمعية الشبان المسيحية أو أي مهاد آخر لا يتم بواسطة برنامج مسطور جامد يسري على كل البلدان ولا على كل مدينة في البلد الواحد ولا على كل جزء من أجزاء المدينة الواحدة! بل قد عرفنا كلنا ضرورة

contribute to the creative work of the whole.

The Helsingfors conference was an attempt to get away from all this "jar" theory with its undemocratic assumptions. It was an attempt to bring together a group of young men and leaders for the specific purpose of conferring about the problems facing youth to-day and the methods of solving these problems. Hence, speech-making was limited to one meeting a day, which came in the evening. A devotional service for all delegates was held every morning after breakfast. The rest of the day's work consisted of discussion in groups—fifty of them. The leaders of these groups were specifically ordered not to take part in the discussion, but only to lead it and keep it on the subject. They were not allowed to make speeches at the members of the groups. They were told to eliminate, as much as possible, the spirit of debate from the meetings. They were warned against allowing controversy to become dominant. Their function was the drawing out and bringing together of the best thinking of the delegate on the questions at issue. In an astoundingly large number of cases, this was achieved.

Well what problems did the delegates to Helsingfors feel were crucial in the lives of young men to-day? Here are some of them: the relations between the sexes and the proper attitude towards one's own passions and temptations in these affairs; the relations between youth and the older generation, with special emphasis on the home, authority, obedience, and so on; the relations between nations and the methods of eliminating war; the ideals of business and economic life, and the difficulty of living unselfishly in a social selfish order; and the question of the applicability of high ideals in general to our increasingly complicated and materialistic civilization. Specifically, these problems could be stated as questions: what is the right and wrong of this sex business? Is it wrong to have relations with women before marriage? When should we obey our parents? when is it our duty or privilege to disobey our parents? Is it

انطوت عليه من مخالفة للروح الديمقراطية . فكان بمثابة جهود ليجمع جمعاً من الشبان والزعماء للاخذ والرد والمناقشة في المشاكل والمعضلات التي تتصدى للشبان في هذا العصر وأساليب حلها . ولذلك كانت الخطابة قاصرة على اجتماع واحد في المساء وكانت تقام في كل صباح خدمة خشوعية بعد الافطار لكل المندوبين أما بقية اليوم فكاننا نقضيه في المناقشات والابحاث في حلقات مختلفة بكل حلقة خمسون مندوباً . وقد صدرت الاوامر لقادة تلك الحلقات ان لا يشتركوا في المناقشات بل يقدرونها . فقط لمنع الخروج عن الموضوع ، وكان غير مسموح لهم ان يخطبوا أعضاء الحلقات وكان عليهم ان يمتنعوا روح الجدل والحواز بقدر الامكان وان لا يسمحوا للصفة الجدلية بالسيادة على روح البحث . اما وظيفتهم فكانت قاصرة على التقريب بين آراء المؤتمرين واستخراج أفضل الآراء في المشاكل المعروضة للبحث . وقد تم كل ذلك في كثير من المسائل

ولكن ما هي المشاكل التي شعر مندوبو هلسنغفورس انها أعوص من غيرها امام الشبان في هذا العصر ؟ ها هو بعض منها :

العلاقات بين الجنسين (الذكور والاناث) والموقف الذي يجب اتخاذه ازاء شهوات الفرد وتجاربه في هذا الصدد — العلاقات بين الشبان والمتقدمين في السن لا سيما فيما يختص بالمائلة والبيت والسلطة والطاعة وغير ذلك — العلاقات بين الأمم والشعوب وطرق ابطال الحروب — النماذج العليا في الاعمال والحياة الاقتصادية وصعوبة الحياة المنزهة عن الانانية في هذا النظام الاجتماعي القائم على الآثرة — مسألة تطبيق النماذج العليا بوجهة عامة في كل شؤون المدنية المادية المعقدة —

ويمكن وضع هذه المشاكل كلها بطريق السؤال : — ما هو الصواب والخطأ في هذه العلاقات الجنسية ؟ هل من الخطأ ان يكون للشباب أية علاقة مع المرأة قبل الزواج ؟

متي يجب علينا طاعة الآباء ؟

national groups splitting off from the main organization as not being sympathetic with its aim and spirit. Many things conspired to make unity difficult of achievement. There were differences of language, customs, national viewpoint, attitude towards Western civilization. There were great differences in theology and religious outlook almost amounting to belief in different religions. There were differences of conviction about the main business of an organization such as the Y. M. C. A. Some thought that it should be a purely propagandist missionary society. Others felt that it ought to be largely an educational institution. Still others felt that it must be a social service center in each city, if its work were to be constructive. The Germans felt that in many ways the Treaty of Versailles had been unjust to them, and this affected somewhat their view of co-operation with countries, against which they had been fighting but a few years ago. In the face of all this, some of the leaders almost despaired of arriving at any real fellowship and common action. Their doubts and fears were not justified.

At most conferences people do not "confer". They usually sit and listen to speeches. This is part of what one might call the "jar" theory: every delegate is looked upon as a jar, to be filled up by the big speakers with information, inspiration, and enthusiasm; the hope is that the jars, thus filled, will return to their own towns and give out what has been poured into them for the benefit of empty jars at home! This theory is not confined to conferences. It largely prevails in education. The teacher is the big jar with more than enough content for himself. His job is to fill up his pupils' jars with what is in himself. The idea also holds sway in politics: the leader of the party becomes the big full jar, the political followers the little empty jars.

Now the trouble with all this is that it makes of conferences, classes, and political campaigns a mere passive receptivity on the part of the crowd. It is the opposite of democracy. It is based on the notion that the rank and file of any movement has nothing to

والموقف العام تجاه المدنية الغربية . وهناك اختلاف في وجهة النظر الدينية ربما يقرب الى الاعتقاد بأديان مختلفة . وهناك أيضاً تباين في الرأي والمقيدة عما يجب ان تقوم به جمعية الشبان المسيحية من المهام والواجبات في العالم . فقد فكر البعض ان تكون مجرد جمعية مرساية تقوم بنشر الدعاية . وشعر آخرون انها يجب ان تكون معهداً للتربية والتهذيب . وزعم آخرون انها يجب ان تكون مركزاً للخدمة الاجتماعية في كل مدينة . وقد شعر المندوبون الالمان ان معاهدة فرساي قد أجهت بهم من كل وجه وكان لهذا الشعور أثره في وجهة نظرهم من حيث التعاون مع الامم الاخرى التي كانوا يجارونها في الماضي القريب . وتلقاء كل هذه الصعوبات استولى على بعض الزعماء والقادة شيء من اليأس في امكان الوصول الى تآلف حقيقي وعمل مشترك . على انه لم يكن هناك مبرر لشكوكهم ومخاوفهم وفي اغلب المؤتمرات لازى المؤتمرين يتناقشون ويتباحثون وعادة يجلسون ويصفون الى الخطب والمحاضرات . وهذه هي النظرية التي قد نسميها بحق :نظرية «الابريق» أي ان كل مندوب يعتبر بمثابة «ابريق» يملأه كبار الخطباء بالعلومات والالهام والفيرة . والمقصود من ذلك ان تعود هذه «الابريق» بعد ان تكون قد امتلأت وتفرغ محتوياتها في بلدانها لتمتلئ منها الابريق الفارغة هناك ! وهذه النظرية ليست قاصرة على المؤتمرات بل سائدة أيضاً بنطاق أوسع في نظم التربية والتعليم . فالعلم هو الابريق الاكبر المليء باكثر مما يحتاج اليه وعمله ان يملأ «أبريق» تلاميذه الفارغة مما في نفسه . وتسود هذه النظرية أيضاً في عالم السياسة فان رئيس الحزب هو الابريق الاكبر المليء واعضاء الحزب هم الابريق الصغيرة الفارغة وعيب هذه النظرية انها تجعل المؤتمرات والفصول المدرسية والحلقات السياسية قوى سلبية تستقبل المدد ليس الآ . وهي مضادة للروح الديمقراطية وقائمة على الفكرة ان الانظار الماديين في أية نهضة ليس لديهم أي عمل يقومون به لخير المجموع

اما مؤتمر هلسنغورس فقد حاد عن هذه النظرية وما

The whole country gave the delegates a splendid welcome. The President was on hand for our opening session. The government loaned us schools in which to hold our discussions. The organized Church provided us with a beautiful Lutheran cathedral in which to held our large meetings. The Citizens of the town took us into their homes. The local Y. M. C. A. gave the leaders a place to stay—an excellent hostel. Meals were served in all sorts of places for an exceedingly reasonable rate. Everything possible was done to make us feel welcome and at home.

The city itself is rather interesting, with some remarkable new buildings being erected in a new style of architecture. The streets are clean. Many of the barber—shops are run by women. We noticed a great many men waiting to be shaved! The Tramways are often run by women. Many shops have women proprietors only. Women seem to take a place shoulder to shoulder with man in the doing of the ordinary tasks of the city.

Along the immaculate streets and lanes walked the Finns, on the whole a tall, fair, healthy-looking race of people. And for the week of the conference, there were mingled with them some fifteen hundred representatives of other lands. What a strange contrast it was! Here one could see a group of Chinese students or teachers in their silken garments gazing into a shop window. There one noticed some dark-skinned, well-dressed American Negroes. Further along were a few East Indians with their white turbans, chatting it may be with some kilted delegates from Scotland. Not least interesting were our own Egyptian Effendis who all wore their tarbouches proudly and were a real credit to our country. One young Egyptian was very much disturbed because everyone seemed to want to take his picture. He tells me he was stopped every few blocks!

The purpose of the gathering was to achieve, if possible, a common purpose for the Y.M.C.A. in the world. There had been talk of some

أبنية المدارس لتعقد فيها حلقات الدرس والبحث ووضعت إدارة الكنيسة تحت أمرتنا كاتدرائية لوثيرية جميلة لتقيم فيها اجتماعاتنا العامة. ورحب بنا أهل المدينة ضيوفاً كراماً في بيوتهم وهياً الفرع المحلي لجمعية الشبان هناك مكاناً فخماً لإقامة القادة والزعماء. وقدمت لنا المأكل في كل مكان بأسعار في غاية المهادنة. وبذل كل مسمى لراحتنا والترحيب بنا. أما المدينة ذاتها فتسترعي النظر، بها أبنية ضخمة على الطراز الحديث وشوارعها نظيفة. وكثير من حوانيت الحلاقين يديرها النساء وقد لحظنا في بعضها عدداً كبيراً من الرجال في انتظار دورهم لقص شعورهم! وكثير من سائقي قطرات الترام من النساء. ويظهر ان المرأة تتكاتف مع الرجل في الاعمال العادية في تلك المدينة

يسير الفنلنديون في شوارع هذه المدينة وطرقاتها النظيفة وهم على العموم شعب طويل القامة حسن الوجه تبدو عليه دلائل الصحة والقوة. وقد امتزج معهم في غدوهم ورواحهم مندوبو المؤتمر وعددهم الف وخمسمائة شخص يمثلون البلدان المختلفة. وقد كان اختلاف الازياء والالوان مثاراً لكل دهشة. فهنا ترى جماعة من الطلبة الصينيين ومدرسيهم في ملابسهم الحربية وهم يتفرسون في المعروضات التجارية امام نوافذ الحوانيت. وهناك ترى نفراً من زواج امريكا بالوانهم الغامقة وثيابهم الفاخرة. وعلى مقربة ترى جماعاً قليلاً من ابناء الهند الشرقية وعلى رأسهم العمائم البيضاء ربما يتحدثون مع مندوبي اسكتلندا. وليس باقل دهشة منظر مندوبي مصر وهم يتبهون فخراً بطرايبشهم الحمراء وقد كانوا حقاً فخراً لبلادهم ووطنهم. وقد أخبرني أحدهم انه ضج لكثرة ما كان يستوقف في الطريق لاختصاصه صورته!

وكانت بغية المؤتمرين الوصول الى غرض مشترك لجمعية الشبان المسيحية في العالم. ودارت هناك اقوال هامسة مفادها ان بعض الجماعات ستتمشق عن الجمعية الاصلية لفقدان روح العطف نحو اغراضها وروحها. والحقيقة ان عوامل شتى تعصبت لتجعل الاتحاد بين جميع الهيئات أمراً شاقاً. فهناك اختلاف في اللغة والمادات ووجهة النظر الوطنية.

ness of sins in His name" that is the name of the crucified and glorified Messiah-King. By this the Kingdom of God came with power on the earth, and a new divine life in that Kingdom was made possible for humanity,—to all who should close with God's Christ and receive Him with his whole being, with a passion of gratitude and love, that is, in one word, BY FAITH.

Such was God's message, God forbid that any should prefer the Reader's message!

(W. H. T. G.)

غامة بالتوبة والغفران باسمه — أي باسم الملك المسيح المصلوب والمجد . وبهذه الدعاية جاءت ملكوت الله بقوة على الارض ونالت البشرية في هذا الملكوت حياة الهية جديدة لكل الذين يتصلون بمسيح الله ويقبلونه بكليته كما هو — يقبلونه بماطفة الامتنان والمحبة وبعبارة اخرى بالايمان

هذه هي رسالة البارئ، وحاشا الله أن يؤثر أحد

(جرذر)

رسالة القاري، عليها! . . .

المؤتمر العالمي

[في الصيف الماضي انعقد في مدينة هلسنغفوس من أعمال فنلندا المؤتمر العالمي التاسع عشر لجمعية الشبان المسيحية في العالم ومن دواعي سرورنا ان نفرأ من شباننا قد عبروا البحر والبر لحضور ذلك المؤتمر وتمثيل مصر في تلك الجمعية العالمية. والادلاء بما يجيش بخلد شبابها من المشكلات والاماني في هذا العصر — عصر التطور والانتقال. اما المندوبون فكانوا حضرات الافندية : نجيب قلايه و خليل رزق وشاكر جندي واسعد عبد المنجلي وحلمى توفيق من الفرع المركزي بالقاهرة والاستاذ فخري لوقا الزق نائباً عن فرع الجمعية باسيوط. ومن زملائنا الامريكيين العاملين معنا في هذه البلاد المستر ولبرت سمث السكرتير العام والمستر تمبلين والاستاذ اردمان هاريس الاستاذ بالجامعة الامريكية. وقد بحث الينا هذا الاخير بمقال وجيز نشره لحضرته مع الشكر آمين ان نعود في المستقبل الى نشر بعض التفصيلات التي تهم أبناء هذه البلاد]

THE HELSINGFORS CONFERENCE

(by ERDMAN HARRIS American University, Cairo,)

One of the most interesting recent experiments in international fellowship was the conference of the Y. M. C. A. s of the world at Helsingfors, Finland, this summer. I had the privilege of representing the Y. M. C. A. s of Cairo. When my wife and I looked at the map last spring to see where Helsingfors was located, we were astonished to find it just a little south of the North Pole! I had to travel up through France, Switzerland, Germany, and Sweden before I could get on a boat which finally took me to Finland. But just because of its strangeness and distance from the great centers of European civilization it proved an exceptionally good place for a great international gathering.

كان المؤتمر العالمي لجمعية الشبان المسيحية الذي انعقد في هلسنغفوس من أعمال فنلندا في الصيف الفائت من اهم التجارب الحديثة الهامة لهيئة روح التألف الدولي . وقد كان لي عظيم الشرف أن اكون مندوباً عن جمعية الشبان في القاهرة . وقبل ازماعنا الرحيل رجعت وزوجتي الى الخريطة لتبين موقع هلسنغفوس فيها وكما حالنا الامر ان نراها واقعة في جنوبي القطب الشمالي بمسافة ليست بعيدة ! وكان علينا ان نخترق فرنسا وسويسرا والمانيا والسويد قبل ان نركب الباخرة التي أقلتنا الى فنلندا. ونظراً لقرابة هذه المدينة وبمدها عن مراكز الحضارة الاوربية كانت أليق مكان لمثل هذه الجمعية العالمية الكبرى وقد رحبت البلاد كلها بالمندوبين ترحيباً خفياً وحضر رئيس الجمهورية اجتماع المؤتمر الافتتاحي. وأعارتنا الحكومة

of those brief hours? Is it to be supposed that *He* knew best? Or *He* who came six hundred years later? Or perchance "Readers" in this twentieth century after the event? Did the chief actor pronounce that the event was irrelevant,—a mere sadness best forgotten as soon as possible, because past and traversed and gone; dead, buried, and done with? Hear and judge!

On the afternoon of that first day of the week the Risen Christ said to the first two of His disciples with whom He conversed, when He found them (all-unknowing with whom they talked) dumbfounded, aghast, in despair at the awful débacle of three days before:— "O fools and slow of heart to believe all that the prophets have shown: had not Messiah to suffer, and so enter into His glory? And beginning at Moses and all the prophets He expounded to them in all the scriptures the things concerning Himself." And in the evening, when He went to the whole band, this was still the theme. He said "Thus it is written and thus it was necessary for Messiah to suffer and to rise from the dead the third day: and that repentance and remission of sins should be preached in His name among all nations; ;. and ye are witnesses of these things".

"Of these things"—of that death on that Cross of Calvary; the breaking of that body and the shedding of that blood which, as He said on that last evening, sanctified the new covenant between God and man, and on the strength of which a world-wide preaching of repentance and forgiveness was made possible and expressly commanded. And that world-wide enterprise, begun by those who were "witnesses of these things" is still going, and will go on until the end of this age.

"Monotheism, ethics, morality"—these existed for centuries. as the programme of the Jewish religion. Were these really God's only programme there would never have been a Christianity at all, nor a Christ at all. But we see now that what a Reader and the many whom he represents rules out as unimportant, constituted in fact the whole, specific, entire, intrinsic content of Christianity! A world-wide "preaching of repentance and forgive-

الفترة القصيرة؟ وهلا يصح ان نفترض انه هو نفسه كان أدري الناس بالموضوع؟ ام ذلك الذي جاء بعده بستة قرون؟ أم « القراء » في القرن العشرين من تاريخ الحادثة؟ وهل الممثل الاعظم نفسه اعلن ان الحادثة غير متناسقة وليس فيها الا حزن وياس. قد نسيت بعد حدوثها واعتبرت من الوقائع التي ماتت ودفنت مع الزمن؟ اسمع ايها القاري، واحكم:

في بعد ظهر اليوم الاول من الاسبوع قال المسيح المقام للاثني عشر من تلاميذه اللذين حادتهما عند ما لقيهما (وهالا يدريان مع من يتكلمان) في حالة الصمت الشديد والفرع والياس من جراء الحوادث التي وقعت منذ ثلاثة أيام مضت:

« ايها الغيبان والبطيئا القلوب في الايمان يجمع ما تكلم به الانبياء. أما كان ينبغي ان المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده. ثم ابتداء من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لها الامور المختصة به في جميع الكتب»
وفي المساء عند ما قابل الجماعة كلها كان هذا أيضاً موضوع حديثه اذ قال لهم. « هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي ان المسيح يتألم ويقوم من الاموات في اليوم الثالث. وان يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الامم.... واتم شهود لتلك»

«واتم شهود لتلك» لموت فوق صليب الجلجثة. لكسر ذلك الجسد وسفك ذلك الدم. الذي قدس العهد الجديد بين الله ولا انسان كما قال ليلة آلامه. والذي أمسى وسيلة وقوة لاعلان التوبة والغفران بين الملا قاطبة. وهذه العناية العنمة التي بدأت باوائك الذين كانوا شهوداً لكل ذلك سبقي قائمة الى آخر الدهور

«التوحيد والاخلاق والادب» — هذه كلها كانت موجودة منذ أجيال كبرنامج للدين اليهودي. ولو كان هذا برنامج الله الكافي لما كانت هناك اية ضرورة للمسيحية ولا للمسيح. ولكننا نرى الآن ان ما حسبه القاري، وغيره ممن على شاكته « لا أهمية له » هو في الواقع خلاصة المسيحية وجوهرها الكامل! — دعابة

all, or having recorded it to record it *thus*,—on this scale and with this emphasis? No. this was done simply because the results which followed the event immediately proved the truth of the Master's words about it, and established its infinite importance and its unfathomable meaning. *Therefore* it was recorded with all that wealth of circumstances, that fulness and yet restraint of feeling, a feeling which would doubtless have been a mere passion of grief and despair had the tragedy of Calvary been indeed the last scene of the last act, the drop-curtain behind which there is an empty shape—mere darkness, nothingness.

But!

This brings us to another division of our subject; the teaching of the Risen glorified Christ Himself concerning the significance of the event.

For as he had promised, He rose again on the third day! Death, having done its all, could not hold the Messiah King. The physical victory of death was therefore nullified by the very defeat of the champion who suffered to the uttermost; for *that* defeat was moral and spiritual victory; and *that* spiritual victory was forthwith manifested and indicated by the resurrection of Him who *conquered* and by the glorification of the body in which he had suffered. "On the third day He rose again" in the fulness of human personality body, soul and spirit. [The Son of Man, the representative of humanity on this earth of ours was made fit, while yet on earth, to pass to the glorified state of the eternal, unseen, spiritual world. And after a short space He did *so* pass.

But in that interval He had "shown Himself alive after His passion by many infallible proofs, being seen of them forty days and speaking of the things pertaining to the Kingdom of God. "And of these things the first and greatest was the very theme which has been our theme, and which we are assured "had no importance in the Christian Religion" His sufferings and death. What was the verdict of the triumphant Sufferer upon the significance

وهنا نبسط الامر أمام جميع كل القراء باسم الحق المقدس ونسألهم قائلين — هل مع هذا الفرض كان ممكناً للمؤرخين أن يدونوها أو اذا كانوا قد دونوها فهل كان ممكناً أن يدونوها على هذا المقياس وبهذا التأكيد والتأييد؟ كلا! فان تدوينها على هذا النحو يدل على ان النتائج التي تلت وقوع الحادثة أيدت صدق كلمات السيد نفسه واظهرت خطورتها المتناهية ومعناها الصحيح . ولذلك كُونت الحادثة بكل الظروف المتوفرة التي أحاطت بها وبشعور متدفق — وفي الوقت نفسه شعور هادىء مضبوط — ولا نشك انه لو كانت انتهت مأساة الجلجثة عند الشهيد الاخير وأسدل الستار وسادت الظلمة ولم تظهر بعد ذلك فصول أخرى لتبدل هذا الشعور الفياض بماطفة الحزن واليأس

وهذا يأتي بنا الى قسم آخر من موضوعنا — هو تعليم المسيح المقام للمجد عن أهمية الحادثة . لانه قام في اليوم الثالث كما وعد. وبعد ان فعل الموت كل ما في وسعه لم يقوَ على التغلب على الملك المسيح! فكانت النصره الطبيعية التي حازها الموت قد بطل عملها بالمزيمة التي ذاتها البطل حتى عمالتها . لان تلك المزيمة كانت نصراً أديباً وروحياً . وقد تم ذلك النصر وظهر على أتمه في قيامة ذاك الذي غلب وفي تمجيد الجسد الذي تألم فيه . في اليوم الثالث قام من بين الاموات بكمال الشخصية البشرية — جسداً ونفساً وروحاً — وهكذا صار ابن الانسان . يمثل البشرية على هذه الارض . كفوءاً وهو على الارض ليجوز الى الحالة المجيدة في العالم الابدي الروحي غير المنظور . وبعد مدة قصيرة جاز فعلاً الى هذا العالم

ولكن في هذه الفترة «اراهم نفسه حياً ببراهين كثيرة بعد ما تألم وهو يظهر لهم اربعين يوماً ويتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله»

وأول وأهم هذه الامور التي كلمهم عنها هذا الموضوع الذي نحن بصددده والذي يقول عنه القارىء في رسالته انه «لا أهمية له في الدين المسيحي» — موضوع آلامه وموته وماذا كان حكم التالم المنتصر الذي فاه به في تلك

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

NOVEMBER 1926

No. 10

THE READER'S MESSAGE.

IV.

Then comes the Event itself—the speechless Deed—the central event of all history, of all time.

We shall not say a word about the wonder of the description of it in the Gospel narrative, nor the multitude of considerations which show that we have here to do with authentic fact. For our theme is still the assertion that "This matter has no importance in the Christian Religion." And in connection with *this* our sole comment upon the narrative of the passion and death of Christ will be to point out the *proportion it bears to the rest of the narrative of the Christian sira*:— in Matthew one-sixth, in Mark one-fifth, in Luke one-seventh, in John one-third. Such are the proportions given to the events which occupied as many days as the rest of the narrative occupied years! Contrast this with the space taken by the narrative of the deaths of the great figures of history,—an infinitesimal proportion compared with the rest of the biography,— sometimes a single chapter, generally a paragraph, sometimes only a line or two. Have we not in this one fact a sufficient refutation of this false opinion, and a sufficient proof that from the first it was felt and perceived and known that the Death of Christ was, on the contrary, all-important, all-significant, central, essential? We have already seen how, before the actual event, it had so been represented by Jesus Himself. Suppose now *per impossibile*, that He had proved utterly mistaken; that either the event had failed to eventuate, or having eventuated, had proved insignificant, resultless negligible:— We put it to all "readers" in the name of sacred truth, would it have been possible for the recorders to have recorded it at

رسالة القارىء... ورسالة البارئ

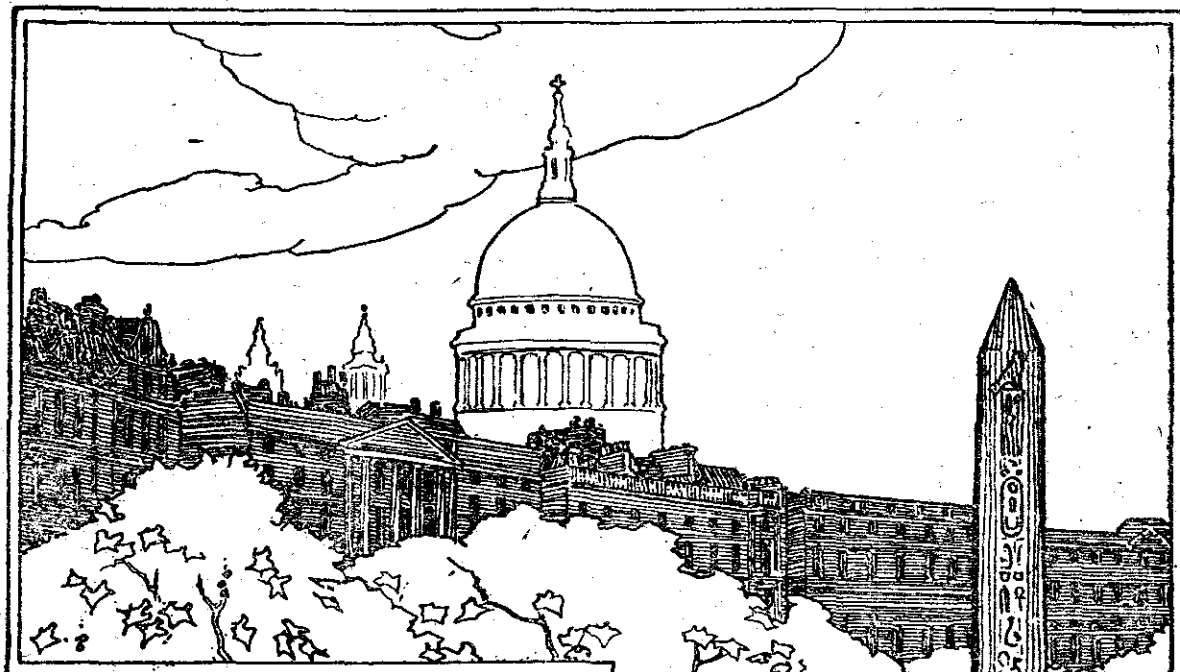
(٤)

ثم حلت الحادثة نفسها (١) — ذلك العمل الذي لا يحيط به اللفظ — وتلك الحادثة المركزية في كل التاريخ البشري وفي كل عصور التاريخ. ولما نتعرض هنا لوصفها المعجزى الوارد في الانجيل ولا الظروف التي أحاطت بها ولا الاعتبارات الاخرى المدينة التي تبين لنا اننا هنا ازاء واقعة صحيحة. لسا نتعرض في هذا المقام الى شيء من ذلك لان موضوعنا لا يزال دائراً حول الزعم القائل بان «هذا الامر لا اهمية له في الدين المسيحي...». ولكن بهذه المناسبة نورد تعليقا واحداً على رواية آلام وموت المسيح وهو الفراغ الذي استغرقته هذه الرواية بالنسبة لكل السيرة المسيحية فقد استغرقت سدس بشارة متى وخمس بشارة مرقس وسبع بشارة لوقا وثلاث بشارة يوحنا. هذا هو الحيز من الفراغ الذي استغرقته هذه الحادثة التي دامت اياماً بالنسبة الى كل السيرة المسيحية التي دامت سنين! قارن هذا بالفراغ الذي تستغرقه حادثة موت أي عظيم من عظماء التاريخ — تجدها نسبة ضئيلة عند مقارنتها بكل السيرة — أحياناً فصل واحد. وعادة فقرة واحدة. وأحياناً سطر أو اثنتان. أليس لنا في هذه الحقيقة نقيداً كافياً لهذا الزعم الفاسد ودليلاً كافياً على ان موت المسيح كان حادثة على جانب عظيم من الاهمية والخطورة. حادثة مركزية ضرورية. وكان ذلك من الامور المعروفة المحسوس بها من بادىء الامر. رأينا كيف ان الحادثة الفعلية قد مثلها المسيح نفسه قبل وقوعها. فنفرض الآن انه قد اخطأ في تدليله وان الحادثة إما لم تحدث كلية او حدثت وكانت مهمة خائبة لا نتيجة لها:

(١) يشير الكاتب هنا الى حادثة صلب المسيح وموته كما يؤخذ

من الرجوع الى مقاله السابق

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

NOVEMBER 1926 (Vol. XXII). No. 10

EDITORS

Rev. Canon W. H. F. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

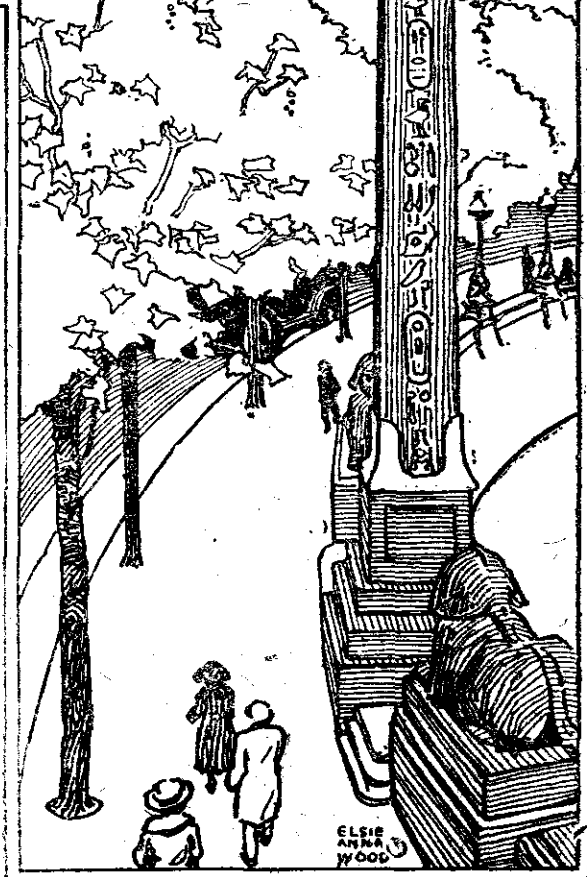
Miss C. E. PADWICK.

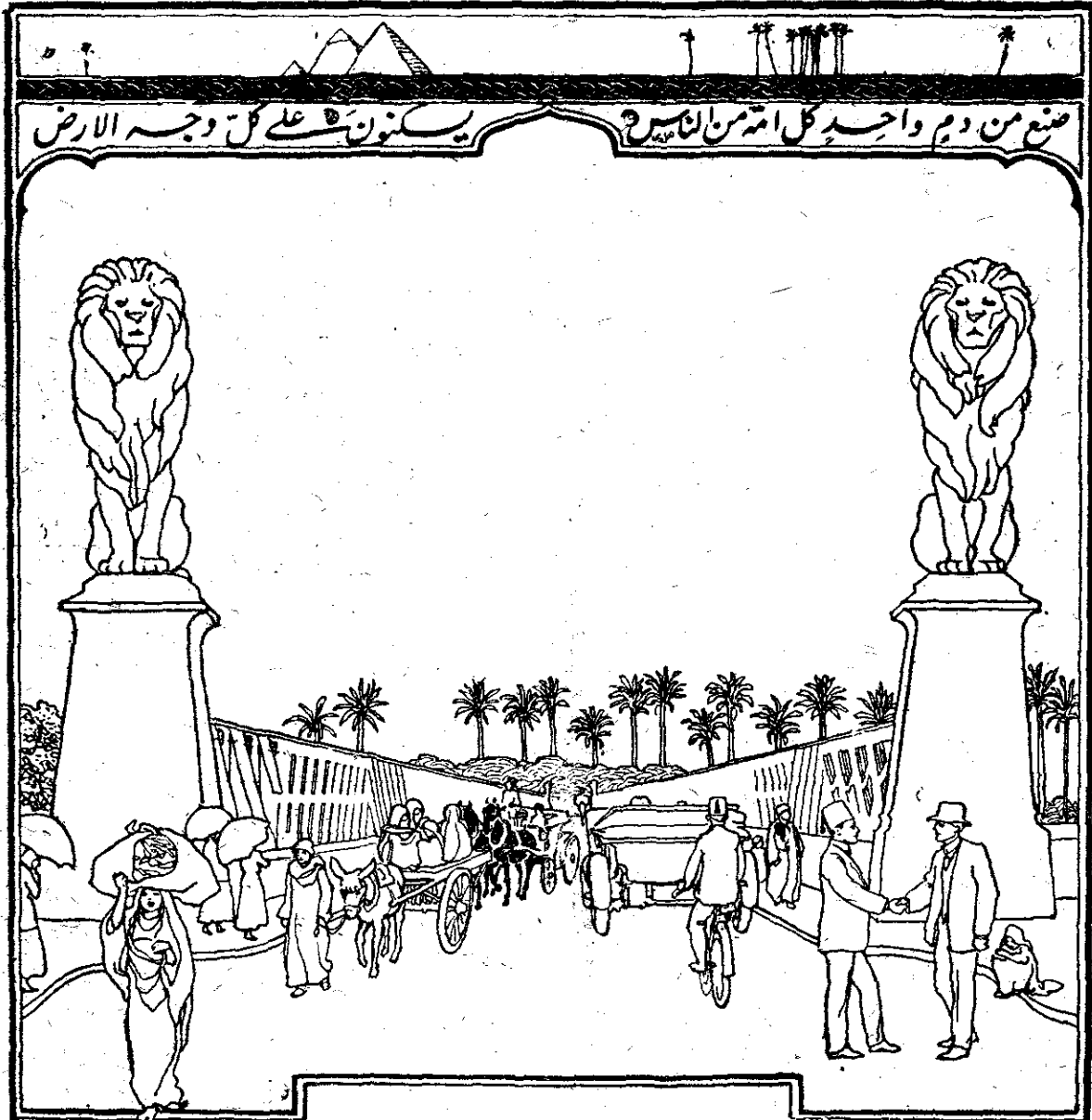
SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.





ديسمبر سنة ١٩٢٦ سنة ٢٢ عدد ١١



C.M.S. BOOKSHOP

شارع قصر النيل - تليفون ٣٩٩٠ - قريباً من البنك الاهلي بالقاهرة

SMALL CHRISTMAS GIFTS.

The following Picture books in English are most suitable for sending to a little boy or girl friend and will be thoroughly enjoyed by them.

The Book of Babies. by Mary Entwistle.	P.T.	6.
The Book of Other Babies. " "	"	6.
The Book of Island Babies. " "	"	6.
Friendly Beasts. Postcard Painting Book by E.A. Wood.- - - - -	"	9.
Children of Africa Painting Book. - -	"	9.
Other Children Painting Book. - - -	"	9.
Esa; a little boy of Nazareth. - - - -	"	10.
The Three Camels. - - - - -	"	10.
Kembo, a little boy of Africà. - - - -	"	10.

كيف؟

كيف تُربح الحروب الا بكثرة السلاح إحصاءً ومثانة؟ كيف تنجح الاسفار الطويلة الا بمعداتها من مال ومركبات وطعام؟ كيف يقام البناء الا بالمال والنظام؟ كيف ارتقت العقول وتقدمت العلوم وتهذبت الاخلاق ونما الايمان؟ بوجود ٥٨٠ صنفاً من الكتب القيمة التي انتجتها مطبعة النيل المسيحية منذ افتتاحها الى الآن. فمنها سلاح المجاهد. والمعين في الاسفار في طريق الحق والفضيلة. والنتم لبناء الاخلاق. وهاك نموذجاً منها للدلالة على باقيةا:— كتاب رب المجد: أتى باوضح البراهين الكتابية والعلمية على لاهوت المسيح وعدد صفحاته ٤٧٠ وثمانه ٢٠ قرشاً كتاب الوحدة الالهية: شرح غاية أسفار الكتاب المقدس كلها وبرهن على تألفها واتحاد مقاصدها وسمو غايتها وترايط أغراضها. أنزلنا ثمنه مجلداً الى اثني عشر قرشاً صاغاً

كتاب البراهين العقلية والعلمية: برهن على اتحاد العلم مع نصوص الوحي وكشف اسرار الديانة الموسوية وأثبت صحة المسيحية علمياً وتاريخياً وفلسفياً. أنزلنا ثمنه مجلداً الى خمسة عشر قرشاً صاغاً

كتاب حقيقة المسيح للمفكرين (تمت طبعته الثانية الآف) شرح حقيقة المسيح وآدابه وأخلاقه وكال قداسته ومتاوية مصدره وغاية تجسده. وثمانه الحالي ستة قروش صاغاً فقط

فما بالك لو ذكرت لك طرفاً من الروايات القصصية الفكهة اللذيذة مثل (القصد المطلوب في حياة ابينا يعقوب) أو (الكسب بالخسارة) أو (رجاء المنبوذين) أو (الحاخام اسحق) أو غيرها وغيرها من الكتب القليلة الثمن الكبيرة الفائدة التي لا يستغنى عنها في السفر أو في السهر أو في الدرس؟ أطلب كتالوج مطبعة النيل المسيحية صندوق ٤٦٠ بمصر

فهرست المدد الحادي عشر

٣١٩	حديثي مع الشبان
٣٢٤	اعظم شخصية في التاريخ البشري
٣٢٩	بيسان او بيت شان
٣٣٥	الانتداب بخدمة الرب
٣٣٦	الشهريات
٣٣٧	متفرقات
٣٤٧	التعالم
٣٥٢	رسالة القاري ورسالة الباري

الاشتراك

عشرون قرشاً صاعماً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون قرشاً صاعماً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكفن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة
الانجيلية بالخرطوم بحري
فلسطين — المستر هرمن الوكيل العام —
مساعد الوكيل المعلم عطالله زياته
بالارسالية الاسقفية صندوق بوسنة نمرة ٥٩٦ بالقس

مساعدو الوكيل

بفنا — الخواجه مقري زياته
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — الخواجا سالم يوسف القره
الناصره — المعلم جرجس مسلم
غزف — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبد الله فرح الحداد
عمان — الخواجا عويس المشريش
سوريا — المستر دانا بالطبعة الامريكية في بيروت
صن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدنيلوكية
البصرة — القس بلكرت بالارسالية الامريكية
بغداد — القس باري بالارسالية الامريكية

للارسالات يجب ان تكون باسم مدبري مجلة الشرق والغرب
بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٦١٥١

الشرق والغرب

مجلة رنية رنية

سنة ٢٢ عدد ١١

ديسمبر سنة ١٩٢٦

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الحياة . أعلم انه يسعى الى بلوغ الحق ليس عن طريق التسليم الاعمى الذي سار فيه أسلافنا بل عن طريق التفكير الجدي . فهو الآن يواجه مشاكل معقدة عن الحياة والواجب . ويتساءل عن كل شيء - عن الله والكتاب المقدس والحكومة والبيت والاسرة الخ - ويحاول التهجيم على فلسفة النظام الاجتماعي ليدبر كل دقائقه على نور عقله ويستخلص لنفسه ما يصح الاخذ به وما يجوز الحيدة عنه

ولست انكر على الشاب في هذا العصر حرية البحث وحرية الفكر . لان هذا حق من حقوقه المقدسة المرعية في الحياة . والعقل كالزهرة متى تفتحت اكمامها ذاع عبيرها . وانما لن يكون هذا البحث هادياً وان يكون هذا التفكير مجدياً ما لم يقترنا بنور الارشاد الحكيم والنصيحة الغالية

حديثي مع الشبان

«ليس للتعليم قيمة اذا خرج الشاب الى ميدان الحياة بقلب فاسد وارادة خائرة ومبادئ منحطة . فهو على هذه الحال خطر يهدد الهيئة الاجتماعية وبلاء يماق يجسم الامة فيفت من عضدها ويضعف من حيويتها»

كلمة مأثورة نبست بها شفاه ذلك الشيخ الشاب والزعيم الكبير الدكتور «جون موط» . وكأني به يقول ان العلوم والمعارف متى تجردت من بناء الاخلاق وجهات أو تجاهلت العاطفة الروحية الحساسة في نفس الانسان لا يمكن ان ترقى بالجنس البشري الى درجة تقرب من الكمال الانساني

وانني كشاب أعطف على زميلي الشاب في كل بلد ومن كل جنس ولسان . لاني أعلم ما تمنحض به عقليته في هذا العصر وما يحيط به من متناقضات

هذب من أخلاقهم وعواطفهم وشذب من نفسياتهم وشخصياتهم. عند ما ترى ذلك تشعر انك غريب امام هذا الموقف لجهلك بالحقائق الدينية التي ترفعت عن بحثها والتعلق بها في عهد صباك فيعز عليك بمد ان تكون قد وصلت الى هذا الدور من الحياة ان تبدل موقفك وتعكف الى درس الفرع الحيوي الذي اهملته يوماً ما

قلت ان الموقف العقلي الذي يقفه الشبان ازاء الدين في هذا العصر هو موقف التراخي، وعدم المبالاة والانصراف بكليته الى تحصيل اكبر قسط من العلوم الحديثة الاخرى على اختلاف انواعها وتمدد مناحيها. ومثل هذا الموقف ليس موقفاً علمياً صائباً لان العقل العلمي يجب ان يتجه لفهم الحقائق التي كانت ولا يقصر بجنه على عدد معين من هذه الحقائق

كنت أتحدث الى شاب طالب في كلية الطب قد تربى في أحضان أسرة مسيحية فاخذ يشكو لي قائلاً ان كثيراً من النظريات العلمية التي يلقنونها الآن تززع الايمان في الله والثقة في إمكانات الحياة الروحية. وهو في اعتقادي معذور في هذا الشعور لانه يدرس الحق من ناحية واحدة. وينظر الى العلم نظرة محاباة فياًخذ من اسباب العلم الآتي والعقلي بالقسط الاوفر وي طرح جانباً الحق الديني كأنه لا يجوز الخوض فيه ومن الاوالم ان نرى كثيراً من معاهد العلم

وفي ميدان الدين لسنا نرضى البتة ان نكره الشاب على اعتناق عقيدة معينة ولسنا نرضى ان نحاول تقييد قوة فكره والقضاء على حرية رأيه. لان الدين الذي يؤخذ أخذاً دون ان نفسح فيه مجالاً للنفس لكي تبحث وتستقصي وتكافح الشكوك وتزن الادلة يكون أشبه بثوب يرتديه الانسان لا يلبث ان يخلعه عنه اذا ما بليت الايام جدته. ومثل هذا الدين لن يصبح عقيدة راسخة في قرارة النفس يعمل على ائارة العقل وتجديده وتكليف الحياة اليومية تبعاً لاجوائه ومطاليبه

ومع اننا نشجع حرية الفكر في المسائل الدينية ونفسح المجال للبحث والتساؤل الا اننا نرى من الشبان في هذا العصر تراخياً وعدم مبالاة. والعيب الذي نلومه في شابنا المصري هو ان اختباره الديني لا يتماشى عادة مع رقيه العقلي. ولا يظهر من الاستعداد لبحث ودرس الحقائق الدينية ما يظهره في درس وبحث علوم الكيمياء والطبيعة مثلاً. وكأنني به يحس في نفسه ان الدين خارج عن دائرة الابحاث العقلية العلمية ولا يمس شيئاً من عناصر الحياة أو هو من الفروع الكجالية التي يمكنه الاستغناء عنها لعدم الحاجة اليها.

هذا هو الموقف العقلي الذي تقفه ايها الزميل العزيز ازاء الدين فاذا ما تقدمت بك الايام وانتقلت الى مرحلة أخرى من مراحل الحياة ورأيت كثيرين من معاصريك يكتيفون حياتهم تبعاً لدين حي قد

الدينية الروحية . وهل في شرعة الانصاف انفسك ان تعني بالعنصر المادي في حياتك البشرية وتهمل العنصر الادبي الروحي؟ ...

ان بعض العلماء واكثرية معاهد العلم تركب متن المغالاة والشطط في تعجيد العلوم الطبيعية وتنتائج الابحاث العلمية فيما يختص بالطبيعة الخاضعة للانسان وقلما يتبينون قيمة العناصر الادبية والروحية في الحياة البشرية ذاتها . وهذا ميل يؤسف له غير اننا نشارك ذوي الرأي القائل ان الانسان قد وصل الى أقصى حد مستطاع في المستنبطات الطبيعية والمخترعات الآلية وهو مضطر ان ينصرف في السنوات القادمة الى التكتشفات النفسية ودرس العوامل المحيطة بالتمثل والحس والاطفة . وبعبارة اخرى ينصرف عن الطبيعة وما فيها من قوى الى الانسان نفسه وما فيه من مميزات

بعد اذ عرفنا مقام الدين في الحياة البشرية . وبعد اذ عرفنا ان من مستلزمات الحياة ومقومات الخلق وبلوغ الكمال الانساني للشباب ان يفسح مجالاً في علومه الحديثة للدين - يتصدى لنا هذا السؤال : أي الاديان له المكانة الاولى في الحياة الانسانية ؟

وليس هذا المقام مقام تفضيل ومقارنة . وانما نكتفي بالقول ان ارفع الاديان شأناً هو اعظمها أرقاً في روح الجنس البشري . وهنا لا يسعنا - تشيماً مع عقيدتنا في حرية الفكر - الا ان نعترف

- وخصوصاً في هذه البلاد - تفتقر الى هذا التوازن في أساليب التعليم لوقاية الطاب الشاب من توجيه نظره الى ناحية واحدة من الحق . وكان من جراء ذلك ان التربية ليست الآن وسيلة كافية لبناء شخصية الشاب كاملة بكل عناصرها . ونذكر في هذا الصدد قولاً مأثوراً للدكتور فزدك : «اشد ما نخشاه ان يفقد الناشئون في هذا الجيل الحديث الايمان الديني في الله وفي حقائق الحياة الروحية التي عليها وحدها تقوم كل مدينة راسخة ثابتة الاركان . فان كثيرين من الشبان يخرجون الى ميدان العمل وليس لهم من المبادئ الدينية ما يكون هادياً لهم في طريق الحياة »

ولسنا بذلك نبخس شأن العلم الحديث . فنحن مدينون له بالشيء الكثير . ولسنا نحمل الشبان على الاقلال منه . فان العلم نور والنور لا يخفي الحقائق بل يزيح اللثام عنها ويكشفها أمام الانظار . وحسن بنا بل وحق علينا ان نستزيد من مناهل العلم بقدر ما أوتينا من سعه ونتمشى مع مستلزمات العصر وتطوره السريع . ولكن الذي نطالب به - ونطلبه بالحاح - ان يكون الشاب مستعداً لقبول نور العلم في أية ناحية من نواحيه ولو أظهر هذا النور فساد العقائد التي وطن النفس على التشبث بها

العلم سواء أكان عقلياً أو دينياً لا يعرف محاباة ولا تعصباً . فهل في شرعة الانصاف للعلم أن تأخذ بالحقائق العلمية المادية وتطرح الحقائق

اعظم شخصية في التاريخ البشري من هو؟

(الجناب العلامة الدكتور صموئيل زويمر)

ما هو المقياس الحقيقي للعظمة البشرية وكيف
نقدر مقاييس الاخلاق والنفوذ المنبسطة على
صحائف التاريخ؟

لقد نهض في كل امة وقام بين كل شعب
أبطال ومصلحون ومقدامون وأنبياء. وان حياة
العظماء لاشبه بقمم الجبال الشامخة في افق التاريخ.
بيننا حياة عامة الناس تشبه سفوح التلال أو السهول
المنبسطة. ولكن أية شخصية في التاريخ البشري
تسمو فوق كل الشخصيات البارزة كما تشمخ قمة
«الهملايا» فوق قمم الجبال الراسيات؟ أية شخصية
في التاريخ البشري تمتد فوق كل الاجيال وتنسبط
فوق كل رقاع الكون وتسمو فوق كل نماذج
البشر؟ انا أقول ان «يسوع الناصري» هو الجواب
على هذا السؤال. ولتأيد قولي اذكر أسباباً أربعة
قبل الخوض في الادلة والشواهد:

(١) التاريخ نفسه قد وضعه في مركز مرسحه
العظيم وكل حادثة تؤرخ من تاريخ ميلاده.
فالاصطلاحان (B.C قبل المسيح و A.D بعد المسيح)
موجودان في كل كتاب تاريخي. وكل الجرائد

بشيء من الحسنات في الاديان الاخرى وان نعترف
ايضاً بقصور كثيرين من المسيحيين والشعوب
المسيحية دون الوصول الى الحق المسيحي الكامل
واظهاره أمام الملا نيراً أبلج لاشية فيه. ولكن
نسارع الى القول انه ليس من ينكر - حتى بين
خصومنا أنفسهم - فضل المسيحية وتفوقها على
سائر الاديان

وعظمة المسيحية وسموها وتفوقها مستمدة
من صفات وتعاليم المسيح نفسه. فهو بلا جدال
أعظم قائد ديني عرفه البشر في تعاليمه وفي حياته
ولسنا نشك ان شبابتنا أحرص الناس على
عقولهم من ان يصيبها الجمود والتخيز. ونفوسهم
من ان يصيبها الاحمال. ولسنا نشك انهم مستمعون
لهذا النصيح. مقدمون على درس وبحث المسائل
الدينية وراغبون عن خبطة التراخي وعدم المبالاة
التي تبدو عليهم ازاء الحق الديني

هذا حديث اسوقه الى معشر الشبان. واعلمه
يكون دافعاً لهم الى الاهتمام بأهم عنصر من عناصر
الحياة البشرية: وانهم لفاعلون مك «مبيب»

(«المجلة» لما كانت اغلب معاهدنا العلمية خلو من
تمهيد السبيل لدرس الشؤون الدينية وبحث حقائق الروح
فنشير على جمهور الشبان بحضور المحاضرات والمناقشات
التي تقام لهذا الغرض بالجامعة الامريكية بالقاهرة كل
يوم جمعة الساعة ٦ ونصف مساءً أو بحضور حلقات البحث
والدرس بجمعية الشبان المسيحية ايام الخميس والجمعة
الساعة ٦ مساءً)

(٤) ثم ان الذين يدرسون الاديان الاخرى . لا بل اتباع العقائد الاخرى قد جعلوا المسيح وهم لا يدرون مقياساً للتحصيل الادبي . ومعياراً للاخلاق والحق . فقد يدهشك ان تقرأ كيف ان الغزالي حجة الاسلام وجلال الدين الرومي ونهاتما غاندي يعودون بين آونة واخرى الى يسوع كظهير للرجولة الكاملة والاخلاق المجردة عن كل عيب ولوم . لقد انتقد الناس المسيحية وعابوا على المسيحيين بمض اغلاطهم . ولكن من ذا الذي يجد في المسيح هفوة أو يتسك عليه بعيب؟ وأي مؤرخ عثر في ذلك «الجليلي» على مسة من الاثم أو مسحة من الضعف؟

* * *

ولهذه الاسباب نعتقد ان كل انسان ميال الى بحث هذا السؤال: من هو يسوع المسيح وما هي دعواه في العظمة—وعند ما نسأل هذا السؤال نردد فقط صدى القول الذي فاه به هو نفسه يوماً ما . كان يسوع سائراً عند حدود قيصرية فيلبس فسأل تلاميذه قائلاً من يقول الناس اني انا ابن الانسان . فقالوا . قوم يوحنا المعمدان . وآخرون ايليا . وآخرون ارميا أو واحد من الانبياء . قال لهم وانتم من تقولون اني انا . فاجاب سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي (متى ١٦: ١٣-١٦) ولماذا سأل المسيح هذا السؤال؟ وماذا يؤخذ من جواب تلاميذه؟ لدينا هنا اشارة الى «صبت»

والمجلات والصحف في الصين والهند وتركيا وفارس وفي كل بلدان الغرب تكتب رقم «١٩٢٦» وتحصي الزمن ابتداء من تاريخ حياته التي كانت نقطة انتقال في التاريخ البشري . واذا ما سئلت عن الزمن الذي عاش فيه افلاطون أو نبوليون أو محمد لكان جوابك سنة (كذا) قبل أو بعد المسيح

(٢) والفلسفة ايضاً لا تزال تبحث حول الاسئلة العميقة عن الحياة والمصير . والحق والشخصية . والله والطبيعة . هذه الموضوعات التي اُجاب عنها المسيح — أين نحن؟ وإلى أين ذاهبون؟ ولماذا نحن هنا؟ كل هذه الالغاز التي تحتاج النفس قد اُجاب عنها المسيح أجوبة قاطمة

(٣) الفن في بلدان الغرب وايضاً في افريقيا وآسيا قد طرح عند قدمي يسوع الناصري ابداع التحف التي جادت بها القرايح الفنية . فالموسيقى الاوربية قد سمت الى أوج جلالها وجلالها في ألحان «هندل» و«موزار» التي ألفها لتمجيد المسيح . وقد تخلى المصورون امثال «رفائيل» و«تيتيان» مدى حذقهم وفهم عند ما صوروا مشاهد حياة وموت المسيح . كذلك المعماريون وفطاحل فن البناء قد شادوا الكاتدرائيات الكبرى مثل «نوتردام» في باريس و«القديس بطرس» في رومية و«القديس بولس» في لندرة . وكل هذه البدائع الفنية الهائلة تروي شيئاً واحداً هو — حياة المسيح ومكاته في القلوب البشرية

الارصاد ايقنتنصوا يسوع من كلامه . وبعد جهود ضائعة للنيل منه عادوا خائبين وقالوا «لم يتكلم أحد قط مثل هذا الانسان» . حاول زعماء المقاومة — الكهنة والكتبة — ان يحولوا الناس عن محبته ففشلوا في سعيهم .

وقف للمسيح منهما امام بيلاطس الوالي الروماني وهيرودس الملك الوطني فقالا «لم نجد فيه علة» . ورئيس الجند الذي كان وافقاً عند صليبه . والذي كان قد رأى مجرمين كثيرين يؤدون حساباً عما جنت ايديهم شهد وقال «هذا هو ابن الله» . فن هو ذلك الانسان الذي كان له هذا التأثير حتى على اعدائه وجلاديه ؟ من هو يسوع المسيح ؟

* * *

ولنسمع الآن شهادة اولئك البعيدين عن الكنيسة المسيحية والذين مع ذلك قد شهدوا لعظمته المتناهية ومجده الخارق للطبيعة . ففي القرآن نرى النبي العربي يضع عيسى ابن مريم في مقام خاص به . صحيح ان القرآن يدعو نبياً ورسولاً . وصحيح ان القرآن يذكر عليه الالوهية . ولكن اذكروا الالقاب الكريمة التي يطلقها عليه واذكروا معجزة ميلاده . ومعجزة حياته وسر ظهوره وسر اختفائه مما ورد في القرآن . وقد قيل فيه عن عيسى بن مريم انه «كلمة الله» و«روح الله» و«مكرم في الدنيا والآخرة» و«كلمة الحق» ومن المقربين عند الله . ومعجزاته تفوق معجزات كل نبي آخر سواه

المسيح وشهادة عن «اخلاقه» . والصيت ليس الاخلاق بل يجب التمييز بينهما . فصيت الانسان هو الظل الذي يلزمه في نور النهار وقد يكون طويلاً أو قصيراً وقد يكون مشوهاً وغير واقعي . أما الاخلاق فهي ما تنطوي عليه النفسية في الظلمة عند ما يختلي الانسان الى ضميره والى ربه

والجواب يشرح لنا «صيت» المسيح وأحدوثه بين عامة الشعب والناس في الطرقات . يشرح الصورة العقلية المرسمة في أدمغتهم عنه . وكل صفة من صفاته ذكرتهم بالعظمة الحقيقية . فقال بعضهم انه يوحنا المعمدان يدعو الى التوبة ويوبخ الرياء والتستر . رجل الشجاعة الادبية والنادي بعصر جديد . وقد كان يسوع كل ذلك بل اكثر ايضاً

وقال آخرون انه ايلياء نبي النار ورجل الصلاة الذي صنع المعجزات باسم الله . ولكن يسوع كان اكثر من ذلك . وهنا اعظم من ايلياء وقال آخرون انه يشبه ارمياء رجل الاوجاع ومختبر الحزن . الذي بكى على اسرائيل والذي تقوس ظهره وانثنى تحت عبء خطاياهم ووبلائهم نعم كان يسوع رجل أحزان . بكى على اورشليم وكسر فؤاده لخطايا البشر . ولكنه كان اكثر من ذلك . فن هو يسوع المسيح ؟

* * *

انظر الآن الى جواب اعدائه: ارسل اليهود

بهذا النشيد المستحب «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة». واعلان ملاك من السماء اسم الصبي قائلاً «وتدعين اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطايهم». وظهر الملائكة ايضاً عند قبره الفارغ بعد قيامته وقالت للنسوة الحزيبات: «ليس هنا قد قام لماذا تطلبن الحي بين الاموات». وظهرت الملائكة ايضاً بعد صعوده للتلاميذ الذين كانوا شاخصين الى السماء وقالت لهم ان يسوع سيأتي هكذا كما رآه صاعداً. فمن هو ذلك الزائر السماوي الذي أعلنت الملائكة مجيئه ورافقته في عودته الى مقر المجد الذي نزل منه؟

من هو يسوع؟ حتى الارواح الشريرة والشياطين التي طرحها خارجاً شهدت له. فالعالم السفلي والعالم العلوي قد شهدا لاختلاقه وصفاته. وقد صرخ أحد الشياطين قائلاً: «نحن نعلم انك انت قدوس الله»

* * *

أما الذين عرفوا المسيح جيداً وعاشوا في صلة معه فهم تلاميذه. وكلهم قد شهدوا للرسالة التي أعطاهم اياهم. وكلهم قد احتملوا اضطهادات المريرة في سبيل هذه الشهادة. وكثيرون منهم استشهدوا في سبيل الكرازة بهذه الدعوى. وهل روى التاريخ ان قوماً ضحوا بحياتهم على هذا النمط وبهذه الشجاعة لاجل زعيمهم وسيدهم؟ من عصر استفانوس الى هذا اليوم نرى رجالاً ونساءً واطفالاً

وهو في القرآن معصوم بلا عيب ولم يعرف أئماً. وجاء في الاحاديث الاسلامية ان رجوعه الى العالم سيكون في يوم الدين. من هو اذن يسوع المسيح هذا؟

اسألوا نبوليون أعظم عبقرى حربي في اوربا الذي احتاز امبراطورية شاسعة واضاعها في حياته. اسمعه وهو يتحدث في منفاه الى الجنرال «برتند» عن يسوع المسيح. اسمعه يقول وهو سجين هذه الكلمات: «ان المقارنة بين يسوع وغيره من البشر مستحيلة. لانه في مكانة خاصة به. لا يدانيه فيها أحد. فولادته ورواية حياته وعمق تعاليمه وبشارته ومظهره ومملكته وتقدمها في كل الاجيال وفي كل البلدان. كل هذه اسرار عميقة لا تستقصى تدفني الى الأمل العميق. اسرار لا يمكنني انكرها ولا اعلمها؟»

اسمعوا «جان جاك روسو» الكاتب الفرنسي يقول «ان في الانجيل دلائل صدق شديدة بارزة لا يمكن تفليدها حتى بخيل الينا ان مخترع الانجيل - اذا كان مخترعاً - ادعى للدهشة والغرابة من البطل نفسه»

* * *

والآن اسمعوا شهادة الملائكة كما هي مدونة في البشائر الرابع. والمعلوم لنا ان هذه البشائر كتبت كلها في بحر الستين سنة الاولى بعد صعوده الى السماء. وقد غنت جوقة الملائكة في ليلة ميلاده

الله . ووعد انه بهبة نفسه يطفى عطش البشرية العقلية والادبي والروحي ؟ من هو يسوع هذا؟

* * *

وفي الانجيل ليس لدينا فقط شهادة الاصدقاء والاعداء . شهادة الملائكة والشياطين . شهادة التلاميذ وسيدم . بل أيضاً شهادة صوت الله نفسه . شهادة السماء ليسوع الناصري . فثلاث مرات نقرأ ان الحجاب بين السماء والارض قد انشق . ثلاث مرات شذت السماء عن صمتها الخشوعي ونادى صوت الله ليشهد لمختاره . أول مرة عند معمودية المسيح في نهر الاردن عند ما فتحت السموات ورؤى روح الله نازلاً في شكل حمامة مستقرراً على رأسه وقائلاً : « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت » . المرة الثانية فوق جبل التجلي عند ما كان بطرس ويعقوب ويوحنا مع يسوع فوق الجبل واذا بوجهه يلمع كالشمس وثيابه تصير بيضاء كالنور . وظهر موسى وايليا للتلاميذ المذعورين ولما ظلّتهم السحابة سمعوا صوتاً من السماء يقول « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له » . وهذه الحادثة لم تذكر في ثلاث من البشائر فقط بل اشار اليها بطرس في رسالته بعد ان باغ سن الشيخوخة واما للمرة الثالثة التي تكلم فيها الله شاهداً لمجد وعظمة يسوع فكانت عند ما زاره نفر من اليونان في الهيكل باورشليم (يو ١٢: ٢٠ - ٣٠) وهذه الحادثة مسرودة بنهاية الدقة والصدق . فبينما كان يسوع

يبذلون حياتهم لاجل المسيح في الصين وافريقيا وتركيا . ولا يمكن تأويل هذه المحبة والتضحية الا بشخصية المحبوب نفسه - تضحية لا يمكن بذلها الا اكراماً لا كبر شخص عاش في التاريخ - يسوع المخلص والفادي

* * *

من انت ايها المسيح؟ وماذا تقول عن نفسك؟ من أين جئت وما هو موضوع بعثتك؟ ان شهادة المسيح عن نفسه تجهز على كل قول . كان دائماً وفي كل مكان مثلاً للوداعة والتواضع والتضحية . وقد تمنطق مرة بمنشفة ليغسل ارجل تلاميذه . وكان دائماً بأصله ومضمون بعثته وهو القائل : « قبل ان يكون ابراهيم انا كائن » - « انا هو نور العالم . من يتبعني فلا يسير في الظلمة » - « تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم » - « انا هو الراعي الصالح . والراعي الصالح يضع نفسه لاجل الخراف » - « انا هو الطريق والحق والحياة . لا يأتي أحد الى الآب الا بي » - « من رأي فقد رأى الآب » الخ

وفي كل هذه الاقوال وغيرها كثير يتحدثنا المسيح لنختبره في نفوسنا كأنه يقول لنا: جربوني وانظروا - اقبلوا تمالمي فتعلموا - اتبعوني فتناولوا النصر - اقبلوا شروطي عن الغفران فتطمئن نفوسكم . وهل قام غيره من قادة الدين من جعل نفسه محك الاخلاق . وطريق الحرية . والشركة مع

بيسان او بيت شان

(تعمل الآن في فلسطين بعثات علمية امريكية واوربية لاكتشاف الاثار القديمة في ذلك البلد التاريخي العريق . ولهذه الاكتشافات صلة بوقائع الكتاب المقدس وحوادث التاريخ القديم . ورغبة منا في اذاعة تفاصيل بمض هذه المكتشفات العلمية التاريخية رأينا ان نذكر هذا المقال عن «بيت شان» . وبعضه نشر بصحيفة «الاخبار الكنسية» لطائفة الانجيلية بفلسطين بقلم رصيفنا الفاضل القس اسعد منصور راعي كنيسة الناصرة والقس الياس مرمورة راعي كنيسة رام الله والبعض الآخر بعث به الينا خصيصاً «للشرق والغرب» زميلنا القس الياس مرمورة نقلا عن مجلة «الكريستيان هيرالد»)

بيسان هي بيت شان المذكورة في قض ١:٧١

ويش ١٧:١١ و١٦ و١ و١ صم ١:٣١ و١٢ وفي مواضع اخرى من الكتاب. فهي تلك المدينة الحصينة التي عجز بنو اسرائيل عن اخضاعها الى ايام سليمان فكانت في ايام شارل في يد الامم . وعلى اسوارها سمر الفلسطينيين جسده واقمة في اول الغور اوطأ من سطح البحر بنحو ٤٠٠ قدم وشرقي سفح جبل جلبوع (١ صم ١:٣١) وعلى امد نحو اربع اميال غربي ضفة الاردن . استعمرتها مرة قبيلة بربرية سكيثية فدعيت سيكثوبوليس . وهي احدى المدن العشرة المذكورة في الانجيل (مت ٤: ٢٥ و٢٠) وهي الوحيدة منها الواقعة غربي الاردن . كانت في ايام المسيح من امهات مدن البلاد كما نعلم من التاريخ وكما تشهد سعة آثارها

بصلي قائلاً : «ايها الآب مجد اسمك» جاءه صوت من السماء قائلاً «قد مجدته وسأمجده» . سمع الحاضرون هذا الصوت فظنوه رعداً . وزعم آخرون ان ملاكا تكلم ولكن يسوع قال : هذا الصوت جاء ليس لي بل لكم

* * *

وهنا نقف امام هذه الشهود والادلة اثرى في يسوع المسيح - عصمته الكاملة . جلاله العظيم وقدرته الفائقة . رحمته وفدائه . مكانته في التاريخ البشري وفي القلوب البشرية . اثرى اسمه حالقاً فوق كل اسم آخر في السماء وعلى الارض

وانت ايها القاري الكريم ماذا تظن في المسيح؟ من هو في نظرك؟ هل تقبل حكم التاريخ؟ هل تقبل شهادة الانجيل الكريم؟ ان السؤال موجه لك شخصياً ولا بد لك من الجواب عليه سلباً أويجاباً. فهل لك ان تقبله وتعترف به جهرة مخفياً وسيداً؟ قد يكلفك ذلك شيئاً من البذل والتضحية ولكن لا تنسى انه مات لاجلك . ولا تنسى انه يجيا اليوم . وهو رجاك كل قلب منسحق . رجاك كل امة . رجاك المدينة الانسانية . فهل هو رجاؤك؟

(صموئيل زويمر)

ويدخله من الغرب نهران يمران عند جانبي التل ويلتقيان عند اسفله حتى يصبح كأنه جزيرة والخندق والنهران تجمل التل من احصن الحصون القديمة . وهذا التل هرم صناعي من التراب ومن طبقات الحصون والمدن التي بنيت عليه في الاجيال المتعاقبة وقد لا يقل عن هرم الجزيرة الكبير مساحة وعلواً . اخذت في السنين الاخيرة جمعية اميركية من جامعة فيلادلفيا بادارة الدكتور فيشر تنقب عن آثاره فوجدت طبقات من المدن والحصون من احدث بيوت الفلاحين الخربة الى عصر سبتي الاول ورعمسيس الثاني من ملوك الدولة الثامنة عشرة المصرية وهي التي طردت للملك الهكسوس (الرعاة العرب) واساءت الى بني اسرائيل بقدر ما احسن اليها الهكسوس . وقد وجد بين آثار التل الكثيرة حجران كبيران من الباسلت الاسود منقوش عليهما بالهيروغليف غزوة سبتي الاول وابنه رعمسيس لهذه البلاد وها الآن في دار الآثار في القدس . وآثار هذا التل المكتشفة الآن من اضخم الاعمدة الى ادق الفسيفساء مما يدهش الناظر . وعند ملتقى النهرين تحت التل جسر روماني مهدم هو الذي كانت تمر عليه القوافل بين القدس والشام ولا ريب عندي ان شاول الطرسوسي - بولس الرسول - مر عليه في طريقه ذاهباً الى دمشق لاضطهاد المسيحيين ومر عليه

التي تشغل الآن مساحة ٤ اميال وعظمة رسومها من الحصون والملعب (الامفثياتر) وغير ذلك . وقد زهت فيها الديانة المسيحية وصارت اسقفية الى ان نقل الصليبيون اسقفيتها الى الناصرة . وسنة ١١٨٢ استولى عليها صلاح الدين وهدم حصنها على التل المشهور الآتي وصفه واخرب المدينة فصارت بعد ذلك قرية صغيرة حتى صارت من املاك عبد الحميد في اواخر القرن التاسع عشر . فاخذت احوالها تتحسن واما المسترزون من انحاء البلاد . ثم استولى عليها الاتحاديون الذين صادروا املاك عبد الحميد . وما يذكر من حسنات الانتداب البريطاني عناية بلديتها وادارة الصحة العامة بامر مستنقعاتها فان بيسان يحق ان تسمى ام الانهر او مدينة المياه اذ لها ثلاثة انهر احدها يمر فيها واثان على جانبيها فتتدفق المياه في ازقتها واسواقها وبساتينها وحقولها . وقد جففت المستنقعات واصلحت مجاري الانهر فبعد ان كانت الملاريا تفتك في سكانها فتكاً ذريعاً أصبحت لا تكاد توجد حادثة منها . كل ذلك مع الامن العام زاد في عمران المدينة حتى اصبح سكانها نحو ٤٠٠٠ بعد ان كانوا بضع مئات

ولا بد من الاشارة الى التل المعروف بالحصن : ان هذا التل واقع الى شمال المدينة بينها وبين محطة سكة الحديد في منخفض معظمه خندق صناعي لا يقل عرضه عن كيلو متر يشغل التل معظمه .

مصري يرجع تاريخه الى سنة ١٣٠٠ ق. م. وتحت هذا هيكل مصري آخر اقدم منه يرجع تاريخه الى ما بين ١٥٠٠ و ١٤٥٠ سنة ق. م. ولدى سبرغور الارض ظهرت ادلة على آثار ترجع الى ٣٠٠٠ سنة ق. م.

وقد قال الدكتور رو^(١) «يظهر من المحقق ان ذلك القسم الذي بني عليه الهيكلان الواحد على انقاض الآخر كان البقعة المقدسة من التل. ومن المحتمل ان نجد مرتفعة ككنمائية تحت الهيكل السفلي الذي قد فرضنا له تاريخاً مؤقتاً زمن الدولة الثامنة عشرة. وثبت حجر مجوف تجويفاً غريباً قد يكون من توابع تلك المرتفعة ولعله حوض للسكائب. اما الهيكلان فهما الوحيدان في فلسطين من ابنية العصر النحاسي وقد كانا مستوفين في الاصل. والحفر جار للكشف عن الهيكل المصري السفلي وقد كشف حتى الآن قواعد عمدة عديدة وقد وصف الدكتور رو الهيكلين فقال «ان من ام الاشياء التي كشفناها هيكل كبير واقع على طرف القسم الجنوبي من قمة التل وهو ٢٤ متراً طولاً في ١٩ عرضاً وهو واقع شرقاً في غرب مؤلف من بناء مستطيل الشكل يحتوي على قاعة وسطية طويلة على كل من جانبيها ثلاث قواعد حجرية مستديرة مبنية في حيطان من الاجر ولا بد

راجماً وهو احد المسيحيين ورسول المسيح المصطفى وخادمه الامين

وقد عثرنا على مقالة في مجلة الكرستيان هيرالد الاميركية تشرح بالتفصيل الآثار التي اكتشفت فيها فنقلناها الى العربية لفائدة القراء:

ان عالم الآثار يقرأ اخبارها رجوعاً الى الورا او نزولاً الى اسفل مبتدئاً من الحديث مستطرداً الى القديم. واول ما اكتشف في تل الحصن كان على عمق ٧٦ قدماً وهو اثر المدينة التي بناها العرب عند استيلائهم عليها سنة ٣٧ هجرية. وتحتته وجدت بقايا كنيسة بيزانطية مستديرة الشكل باعمدة جميلة. ودون ذلك وجدت طبقات من المواد البنائية والحزف والآلات والاسلحة من آثار اليونان والرومان والمسيحيين. وكانت المدينة الاغريقية والرومانية تسمى حينئذ نيسا او سكيثوبوليس. اما محيط السور فكان ثلاثة اميال. ولم يكن للمدينة تجارة تستحق الذكر وكان السكان يشغلون اوقاتهم بالمسائل العقلية وكانوا مولعين بفن التمثيل

ان اغريقية (اليونان) القديمة قد نقش اسمها تحت انقاض الممالك التي حكمها اوغسطس قيصر. وقد كشف هيكل يوناني محاط بالاعمدة يشبه الهيكل الاصفر منه في بلبك (وهو ٣٧ متراً في ٢٢) وتحت الطبقة اليونانية ظهرت آثار الفتوح العبراني قبل نحو ٢٩٠٠ سنة ق. م. وتحت هذا هيكل

(١) الدكتور رو هو مدير بعثة جامعة فيلادلفيا التي تحفر في بيسان

نفس مستوى الغرف المتضمنة نصبي سبتي الاول
ورعمسيس الثاني اللذين وجدناهما في الفصل الماضي
وقد عثرنا على جانب الباب الحجري على اسم
قائد الحصن في ايام رعمسيس الثاني أو بعده بقليل
واسمه «رعمسيس وسرخيش» وبين القابه انه قائد
رماة الملك في الحصن وكانب الملك ووكيله. اما اسم ابيه
فناقص لكنه كان حامل المروحة الملوكية على ميمنة
الملك ولعل هذا القائد هو باني الهيكل أو مرمره
والحجر الذي يحمل اسمه من حجارته وتحت هيكل
الدولة التاسعة عشرة هيكل آخر قد يظهر انه من
بناء تحوتمس الثالث من الدولة الثامنة عشرة (١٥٠١
- ١٤٤٧ ق. م.) فقد وجد جملانه في الردم مع
اكثر من الف من الرؤوس المصنوعة من العقيق
الاحمر والذهب والبلور. اما محور البناء السفلي
فيمتد شمالا بجنوب خلافاً للبناء العلوي وعند
طرفه الشمالي مذبح برقي اليه بست درجات من
ارض الهيكل

وقد اكتسبت قصة شاول حياة جديدة
باكتشافات الدكتور «رو» لهيكل عشتاروت. فقد
كان يشوع فتح بلاد كنعان لكن بعض المرتفعات
لم تمس. وقد اجتاز الفلسطينيون بلاد فلسطين
واندفعوا نحو يزرعيل مارين بمجدو (تل المتسلم)
حيث يحفر الدكتور برستد وامتدوا الى سهل
يزرعيل حيث جرت المعارك منذ ايام جدعون
الى ايام الجنرال النبي وساروا الى جلبوع وقتلوا

ان اعمدة خشبية كانت قائمة على هذه القواعد.
والى جنوبي القاعة ثلاثة مخازن عثرنا على ارض
احدها على اداة من الخزف اسطوانية الشكل على
طرفها الواحد شكل مقدم ثور وعلى الآخر مقدم
اسد

وقد تهدم القسم الشرقي من الهيكل في
صنع خزانين الماء واحد بيزنطي والثاني يوناني
الواحد فوق الآخر. وعلى ارض الهيكل وجدنا
اشياء تتعلق بعبادة الالهة (عشتاروت) وعبادة
الحية والطيور. وقد كشف عند قاعدة العمود
الوسطي في جانب القاعة الجنوبي آثار اساس
ترجع الى القرن الثالث ومنها جرة مملوءة سبائك
وخواتم واقراط من الالكتروم (مزيج من الذهب
والفضة) وهي بصرف النظر عن قيمتها الاثرية
ذات ثمن عظيم. ووجدت آثار تماثلها عند العمود
في القسم المقابل فيها ادوات ذهبية

«وجميع الدلائل جملة تدل على ان الهيكل اقامه
المصريون للإلهة عشتاروت ولما كان هذا الهيكل
على مبان علمنا هو الهيكل الوحيد الذي لم يمس
عند غزوة الفلسطينيين للمدينة واحتملهم اياها
فقد اصبح فوق المرجح انه ليس سوي بيت
عشتاروت المذكور في ١ صم ١٠:٣١ حيث علق
سلاح الملك شاول بعد موته

«ويمكننا ان نرجع بتاريخ هيكل عشتاروت
الى زمن الدولة التاسعة عشرة المصرية لانه على

ان هيكل عشتاروت هدام بني في حصن مصري للدولة التاسعة عشرة وقد هدم في بنائه كثير من البيوت المصرية القديمة . والراجح ان المصريين انفسهم بنوا هذا الهيكل وقد وجدت اشياء مصرية كثيرة. قال الدكتور ررو :

« لا ريب ان الحصن الذي نكشفه الآن من بناء الملك سيتي الاول . . . وقد ظل في ايدي الفرعنة الى ايام رمسيس الثالث من الدولة العشرين الذي ملك من ١١٩٨ - ١١٦٧ ق م . وجرى بناؤه بعد ١١٨٦ بقليل حين جاء الملك سيتي الى بيت شان واقام تمثالا لنفسه وهو الذي وجدناه في حفريات الفصل الاخير واحتل الحصن خليط اقوام جاءوا من كريت ومن جنوبي الانانول يعرفون عادة بالفلسطينيين كانوا قد دخلوا فلسطين وظلوا فيه الى ان طردهم داود الملك سنة ١٠٠٠ ق م . »

« وقد وجد عدد وافر من الاشياء المصرية هذه السنة واولها من زمن الدولة التاسعة عشرة (القرن الثالث عشر ق م) . وهي اما لموظف او لشخص آخر لقبه «ناظر الانبار المزدوج لاله القطرين والناظر على الجند» واسمه «آمن أم ايت» يرى في النصب جائيا وبداه مرفوعتان بالضرع وقد كشفنا اخيراً القطعة الوسطية من نصب ملك او رجل من العائلة المالكة يماثل النصب الذي لابن الملك رمسيس الثاني المحفوظ في المتحف البريطاني وهذا النصب الذي اكتشفناه يرجع الى

شاوول مع اولاده وبينهم يونانان ان السور الذي سمر عليه الفلسطينيون جسد شاوول بعد ان اندفموا من بيت شان قاعدتهم الحربية ال جلبوع قد كشف ويمكن زوار بيت شان ان يروه ولا يزال داخل السور يحمل آثار النار القديمة التي اضرها داود سنة ١٠٠٠ ق م . انتقاماً لموت شاوول عند فتحه المدينة الفلسطينية (اي بيت شان) واراض الهيكل حيث علق كهنة الفلسطينيين المستهزئين سلاح شاوول تدوسها الآن اقدام اعضاء البعثة الاميركية ومن هناك يطوف على غور الاردن الى جبال «ايايش جلعاد» من حيث جاء اصدقاء شاوول ليلاً مخاطرين بحياتهم وانزلوا جسد شاوول الذي احسن اليهم مع اجساد اولاده عن اسوار بيت شان ودفنوها

ولم يكن عملهم هذا محض فملة حربية لكن دخولهم حصن الفلسطينيين الغاف كان تنجيساً لهم فان الجسد الميت في حصن فلسطيني كان نجساً مضاعفاً وهذا هو السبب في انهم تجاوزوا عوائد الساميين فاحرقوا الجنة بعد انفاذها . وكأني بالواقف في بيت عشتاروت اليوم يسمع مرثاة داود على سقوط الجبابرة «لا تخبروا في جث . لا تبشروا في اسواق اشقلون لئلا تفرح بنات الفلسطينيين . لئلا تشمت بنات الغاف» لكن يظهر من الحفر ان داود احرق بيت شان وهو سائر في فتوحاته الى دمشق واباد عبادة ام الالهة لفلسطين القديمة

محاطة بظهر مستدير عليه اشكال طيور يشبه ان تكون حماما وبطا

وقد كشفت أسس كنيسة مسيحية ارضها من الفسيفساء تدعي انها اقدم كنيسة في الشرق . وقد وجدت اشياء اخرى ذات قيمة اثرية بينها جرة من المرمر ورؤوس اعمدة ضخمة من الطرز المصري وتمثال جالس لرعمسيس الثالث (١١٩٨-١٦٧ ق.م) وبلاطة مصرية عليها كتابة الملك سيتي الاول (١٢١٣ - ١٢٨٢) وجدت داخل قلعة مبنية من الأجر حيطانها تملو ١٠ اقدام . ومسلة اخرى من الدولة الثامنة عشرة عليها صورة عشتاروت ذات القرنين^(١) وباز من حجر مدهون بلون زاه عليه تاجا مصر العاليا ومصر السفلى . وقد وجد ايضا خاتم من الخزف مستدير مفرغ محلي برأس ثور ومعه جرار صغيرة

وعلى ارض الهيكل التقطنا ختماً اسطوانياً ذا قيمة عظيمة بشكل حية عليه رسم رعمسيس الثاني وهو لابس خوذة برمي سهماً على عدوه السامي (Semitic) وامام المقاتل (رشبو) اله الحرب الكنعاني حامل سيفاً احذب في يده اليمنى . وبين الصورتين راية حصن بيت شان الكنعاني وهي ترس مشدود

(١) قابل ذلك بلفظة عشتاروت قرفايم في مك ١٧ :
ه اسم مدينة في باشان تدعى خرائبها الان تل عنتره في حوران (وقيل هي الصنمين وقيل المزريب) واهل المدينة سميت باسم الالهة عشتاروت ذات القرنين

الدولة التاسعة عشرة وهو يمثل انساناً منتصباً يده نازلتان الى جنبه وفي كل منهما عصا . وقد ظهر من تحت ارض الغرفة نفسها نصب مهم من الباسات لرجل مصري اسمه « هسينخت » عاش في غضون الدولة التاسعة عشرة

ويرى على هذا النصب صورة الالهة عشتاروت لابسة حلة والتاج المخروط الشكل وهو الذي تلبسه جميع الالهات سوريا وعليه ريشتان . وفي يدها اليسرى صولجان وفي اليمنى رمز الحياة والغريب ان الالهة وان تكن هي عشتاروت الا انها تدعى عنتيت غير ان هذه في مجلات اخرى مصورة جالسة على عرش حاملة بلطة القتال في يسراها والدرع في ينها

وامام الالهة قد وقف « هسينخت » وايضاً ردف مذبح فوقه زنبقة . وفوق الالهة مكتوب « عنايتيس ملكة السماء وسيدة جميع الآلهة » وفوق رسم الرجل قد كتب « ليت الملك يقدم قرباناً . عنايتيس ليها تعطي كل الحياة والقوة والصحة ضعفين الى هسينخت »

وقرب المسلة عثرنا على عدد من الادوات الخزفية تتماق بعبادة عشتاروت تاتي نوراً جديداً على ديانة فلسطين القديمة . وهذه الادوات ذات اشكال مختلفة لم يكشف لها نظير في هذه البلاد بعضها اسفاط للذخائر قائمة الزوايا ذات طبقتين

١١:١ «فجملوا عليهم رؤساء تسخير لكي يذلوم بانفالهم فبنوا لفرعون مدينتي فيشوم ورعمسيس»
ان هذه الاكتشافات في فلسطين قد امدتنا بافكار جديدة عن النفوذ المصري في فلسطين لكنها انازتنا كثيراً عن نوع الديانة التي كانت شائعة بين سكان فلسطين الاولين وشعب الفلستينيين. وهي ذات قيمة عظيمة لتاريخ فلسطين القديم. وانا اتوقع ما يكشفه لنا المستقبل بفارغ الصبر ما

الى قضيب وقد خرقتة ثلاثة اسهم . وفي الاسفل صورة اسيرين كنعانيين ملتحيين
ومن الاكتشافات المهمة نصب من الباسات (الرخام الاسود) اقامه رعمسيس الثاني (١٢٨٢ - ١٢٥٠ ق.م.) يحوي اول خبر خارج الكتاب المقدس عن غربة الاسرائيليين واقامتهم في مصر وقد جاء فيه ان رعمسيس أمر بعض الساميين واستعملهم في بناء المدن فجاء ذلك مؤيداً للخبر الوارد في خر

الانتداب لخدمة الرب

من يتدب اليوم لملء يده للرب (١ اي ٥:٢٩)

لمجدك يا رَحْمَنُ نَحْنُ باسرنَا
لخدمتك اَجَلِي لِأَجَلِ مَحَبَّةِ
لِنُعَلِنَ بَيْنَ النَّاسِ حِكْمَتَكَ الَّتِي
وَنِعْمَتَكَ الْعَظْمَى وَقَدْرَتَكَ الَّتِي
فَحَقِّقْ بِنَا يَا رَبُّ هَذَا جِيْمَهُ
وَزِدَادَ قُرْبَا مِنْكَ إِنَّا أَقْتَرَابْنَا
وَنَصَبُوْا مَا عِشْنَا إِلَى رَاحَةِ لَنَا
خَلِقْنَا فَا شَيْءٌ يُعَدُّ بِنَا لَنَا
لَكَ، الْآنَ نَحْيَا بِالْمَسْرَةِ وَالْهِنَا
يَسُوعَ ابْنَكَ الْفَادِي لَهَا جَاءَ مَعْلِنَا
بِهَا كُلُّ مَا فِي الْعَالَمِينَ تَكُونَا
لِنَزِدَادَ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ تَمَكَّنَا
إِلَى رَبِّنَا فَادِي الْوَرَى غَايَةَ أَلْمَنَى
بِدَارِ الْعَلَى إِذْ لَيْسَ مِنْ رَاحَةٍ هُنَا

جَمَالُ الْبَشِيرِ

ما أجل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات (رو ١٥:١٠)

لِلَّهِ مَا أَحْلَى وَأَجْمَلُ عِنْدَنَا
أَقْدَامَ ضَمْفٍ مِنْ جَرَى الْأَسْفَارِ قَدْ
مُتَمَرِّضَاتٍ فِيهِ لِلْأَخْطَارِ لَا
أَقْدَامَكُمْ يَا حَائِلِي بَشْرَى أَلْفِدَى
أَضْنَى مَوَاطِنَهَا الْمَسِيرُ وَأَجْهَدَا
تَرْتَدُّ عَنْهُ وَلَوْ تَحَزَّرَهَا الرَّدَى

يَا طَامَا أَحْتَمَلْتِ بِصَبْرٍ وَطَاقَةً أَلَا
لَمْ يَنْهَسَا تَعَبٌ وَلَا أَلَمٌ وَلَا
رَبُّ الْخَلَاصِ يَسُوعُ سَاوَأَمَامَهَا
نَشَرْتَ مَصَابِيحَ الْفِدَى وَضِيَاؤَهَا
القاهرة
(أبعد خليل داغر)

التظاهر والرياء . وكمن النقود تصرف على اعمال
الشر والبغاء . ثم هي عند انتشار نفس من قرارة
الشقاء . ورفع روح من هوة الفساد الى ربوة الهناء
واتقاذ طفل من ايدي الشياطين الى اكف ملائكة
السماء . هي عند كل ذلك من الاعمال الخيرية النافمة
صرفها حراماً . وانفاقها جريمة

كم من رجل يمر بهم ويرى من لوعتهم . ثم
هو لا يميرم التفاتاً بل يتخطاهم مسرعاً ربما الى
مكان من امكنة الفسق والريبة حيث يحضر لهم
شريكاً جديداً

وكمن رجل ينظرهم فيقشعر بدنه لا اشفاقاً
عليهم بل اشتمزازاً منهم

يعتني الغني بخيوله فيسكنها مكاناً فسيحاً ،
ويطعمها طعاماً جيداً . ويحب كلبه فيهيء له فراشاً
يقيه رطوبة الشتاء ، ولكنّه يبخل على أخيه الانسان
برغيف من الخبز يسدّ به جوعه او بمكان يسند
اليه رأسه

الشهريات

صبيان الازقة

(طلبت الينا جمعية الشبان المسيحية بكلية اسبوت
ان نفسح لها مجالاً في صحيفتنا لنشر مقالات موجزة
شهرية عن موضوعات شتى بقلم شبان الجمعية . وهانحن
نجيبهم الى طلبهم عملاً باليد الذي نسير عليه وهو تشجيع
حرية الرأي والتفكير وخصوصاً بين الشبان وهم عماد
حياة الامة وفيهم رجاؤها وعليهم آمالها ونرجو ان تكون
موضوعات بحثهم عميقة تمس لباب حياة الامة الدينية
والاجتماعية والادبية)

في مصر اليوم الاف من صبيان الازقة لا
يستر اجسامهم سوى مزق الثياب . ولا يملأ
بطونهم الا الماء . ينامون فيتخذون قطع السحاب
غطاء . واكوام التراب وطاء ..

كم من الطعام يفضل عن موائد الاغنياء . وكمن
من شراب يزيد عن حاجة الاثرياء . وهؤلاء البؤساء
تموزم المضغة . وتمعى عليهم الجرعة . كأنهم ابرموامع
الفاقة عهداً . وحرروا مع الآلام والبؤس صكوكاً
كم من مال ينثر بغير حساب على ضروب

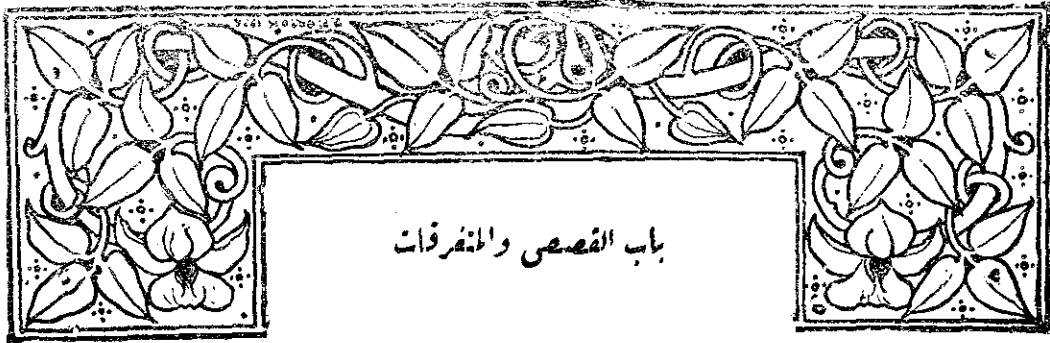
(١) جمع كدية . والكدية صلابة الارض وغلاظتها . والوعث المشقة (٢) سهل ومهد

فتجدونها فارغة. والى صفحة عقولكم فإذا بها خالية؟؟
 ماذا تعملون وابواب الرزق مقفولة وطرق
 الكد موصودة وايد المحسنين منلولة؟؟
 ماذا تعملون عند ما تطلبون رغيفاً او ديناراً
 فلا تنالون هذا او ذلك الا بعد اراقة ماء الوجه
 وذل النفس . واحتمال الالهانة؟؟

ان نفسى تحدثني ان سيكون منكم المجرم
 واللعن والقائل والسكير والقامر . فنتالون باسم
 الشر ما لم تحصلوا عليه باسم المعروف والخير .
 وتأخذون بالشدّة والعنف ما لم تنالوه باللين واللاطف
 « كذا يتقدم الانسان من المسكين سفاحاً
 باستمساكه ومن ابن السبيل قاتلاً بقساوته »
 زكي مكارى بكايه اسويط

يجري الموسر بمركبته بجانبهم وربما داست
 خيوله رجل احدم اوبده . ثم هو لا تحركه عاطفة
 بالشفقة عليهم . ولا يهزه شعوره بالاحسان اليهم
 لطيور السماء اعشاش . وحيوانات البرية
 اجحار ولاسماك الماء مساج . وللخيول والابقار
 مراتب ومذاود . ولكن ليس لابناء الانسانية
 مقرأ ولا طاماً

تري ماذا يكون مصيركم غداً ايها الاشقياء
 عند ما تشبون فلا ترون عن يمينكم من يحن عليكم؟
 ولا عن يساركم من يرحمكم؟؟
 ماذا يكون حالكم عندما تكبرون فلا تجدون
 من يتولى شأن تهذيبكم . ويكفل أمر تعاليمكم .؟؟
 بل ماذا يصبح شأنكم عند ما تنظرون الى ايديكم



باب القصص والمنفردات

النظرة الاخيرة التي وصل اليها علماء النفس والمصلحون
 في هذا الميدان . ولتنفيذ هذه الخطة قام نفر من دعاة
 الاصلاح وتقدموا العاملين الى هذه الغاية متوسطين
 الى ذلك بما في نفوسهم من عوامل الرفق والحنان
 والشفقة والمحبة . وبين الذين يذكروم التاريخ بهذه
 المآثر الجليلة السيدة «ماتيلدا ريد» الفنلندية

صديقة المسجونين

(الثقة في المجرم خير من سوء الظن فيه)
 ليست السجون معاقب يعذب فيها المجرمون
 بل هي بيئات لاصلاح اخلاق المجرم وتقويم
 اعوجاجه وبث الفضائل في نفسه - هذه هي

— ان هذه الثقة التي أودعتها في هي التي
تدفعني لاقول الحق
وفي ذات يوم تركت معطفها في حجرة احد
المسجونين وفيه كيس نقودها ولما ان عادت لاخذه
نظر اليها السجين مبهوتاً وقال لها :
— ألا تريد ان تحصي نقودك
— ولماذا ذلك ؟ لم يكن أحد هنا سواك
— ولكن انا لست
— انا اعرف ذلك ولكن لي ثقة فيك انك
لم تمس كيس نقودي
فاحمر وجه السجين خجلاً وقال :
— كيف تظهرني هذه الثقة في بعد ما
ارتكبت من الشر والاثم ؟
ومن اقوال «ماتيلدة» المأثورة :
«ان السر في نجاح عمالنا يتوقف على محبتنا
لاولئك الذين نسعى الى خلاصهم قبل ان نجد فيهم
شيئاً يستحق هذه المحبة»
وكانت رغبها ان تساعد اصداقها ليس فقط
وهم في السجن بل بعد خروجهم منه . ولا يخفى ان
المسجونين المسرحين يلقون هناء شديداً في كسب
معاشرهم اذ تكون ثقة الناس بهم قد ضعفت
وليس من يأتمهم على عمل يؤدونه وهذه الحالة
تطوح بهم الى السقوط في الجريمة مرة أخرى .
وقد عاونها والدها على تنفيذ هذه الرغبة فاعطاها
نزرعة لتشغل فيها المسجونين المسرحين واطلقت

يبلغ عمر هذه السيدة الآن ستون عاماً وهي
ابنة احد ولاة المقاطعات في فنلندا . ولما بلغت
الثامنة عشرة من عمرها تفتحت ازاهير قلبها
لخدمة المسجونين واصلاح السجن التي كانت
تحت ادارة والدها بحكم وظيفته . ولم يسمح لها في
بادئ الامر بالدخول الى السجون لصغر سنها
وشراسة المسجونين ولكنها تشجعت وأثمرت
جهودها ولا تزال جادة في هذه الخدمة حتى اليوم
وقد زارت كل السجون في فنلندا ناشرة عواطفها
الرفيعة ومحبتها الفياضة بين جميع المحبوسين والاسارى
عملاً بوصية سيدها الذي دفعها نموذجها الى انتهاج
هذه الخطة والمخاطرة بحياتها في سبيل هذه الخدمة
النبيلة

ومن العقائد التي ملأت نفسية «ماتيلده ريد»
ان الارتياح يزيد الجريمة وأما الثقة فتولد الشهور
بالمسؤولية . والمحبة تحم ان تظهر للخاطيء انك
واثق في مقدرته على الاستقامة . وعلى هذا المبدأ
سارت في كل خدمتها
وحدث مرة ان احد المسجونين اعترف لها
بارتكابه جريمة القتل فالت عليه ان يقول الحق
عند محاكمته . فاجابها انه راغب في ذلك غير انه
يخشى ان لا يصدق احد لاعتياده الكذب كثيراً
فقالت له :
— ولكن انا اصدقك واقول للقاضي انك
تنطق بالحق - فكان جوابه لها :

— لا البيض ولا الحمر — وكانت النتيجة ان الفريقين ارتابا في امرها ولولا محبة الناس لها وثقتهم فيها لتمرضت حياتها للخطر . وحدث مرة ان زعماء الحمر طلبوا اليها الانضمام الى صفوفهم فكانت جوابها :

— يسوع المسيح كان اشترى كيا بالمنى الصحيح وكان يجول بين الناس يصنع خيراً . والعطاء لا الاخذ كان مبدأ حياته . اما انتم فبدأتم كما علمت من تعاليمكم ودعايتكم انكم تأخذون ولا تعطون .

وحدث ايضاً انها كانت ذاهبة لزيارة اخيها الذي قتل ولده الجنود الحمر فالتقت في الطريق مع صديق لها وقالت له انها مع كل ما حدث لا تزال تحب الحمر فاجابها : « اما انا فابغضهم » وهنا قالت له : « انه لمتعب عليك ايها الصديق ان تسير في حياتك انساناً باغضاً ناقماً على أحد »

وفي وسعنا ان نورد الروايات الكثيرة من هذا القبيل حتى نأتي على ترجمة حياة هذه المصالحة العظيمة والمقدامة الشجاعة ولكن لضيق المقام نختم ببعض الحوادث التي تدل على شدة محبة المسجونين لها . تلك المحبة التي اكتسبتها رداً لعطفها عليهم

كانت تتلقى احياناً بعض الهدايا وكان من عادة المسجونين ان يصنعوا هذه الهدايا من المواد الصغيرة التافهة التي كانت لديهم . فالقلم الذي استعملته

على هذه المزرعة اسم « غابة الامل » وكان اسمها على مسمى حقيقي فطلما ملأت قلوباً بائسة بالامل في الحياة . وكان اخوها يدبر هذه المزرعة وفي غيابه كانت هي تتولى ادارتها — وفي هذا العمل كانت ايضاً تولي العمال ثقتها وبهذه الثقة ربحتهم الى صفات الرجولة والشعور بالمسؤولية والندم على الخطأ

ولما ان ثارت الحرب وعصفت الثورة بروسيا تعطل عملها فلم تستطع زيارة المسجونين بكامل الحرية التي كانت لها . ولكن هذه الظروف قد اكرت عدد المحتاجين الى معونتها وعطفها ممن عرفتهم في السنوات الماضية ومن اوقعتهم تقلبات الحسم في الفقر والعوز فانفقت من مالها بسخاء في هذا السبيل . ولا يخفى ان الثورة في روسيا قد اضطهدت الطبقات الارستقراطية ونكلت بالاسر العريقة الكريمة وصادرت اموالها ومقتنياتنا وشطرت البلاد الى شطرين البيض والحمر . ولما كانت السيدة « ريد » من سلالة اسرة ارستقراطية فقد حسبها الثوار من البيض وصادروا كل املاكها ودرغت مرة ان تساعد أحد الناس للسفر الى امريكا ولم يكن لديها مال فاضطرت ان تبيع حصانها المحبوب الذي اهداه لها والدها . ومن دواعي حزنها ان ذلك الشخص الذي بذلت هذه التضحية لاجله برهن فيما بعد على خيانتها لها

اما السيدة « ريد » فلم تكن منتمية لاي حزب

ولو اتيح لنا أن نلخص الرسالة التي تقدمت بها السيدة «ريد» للمسجونين لما جئنا بشيء جديد فانها البشارة القديمة - بشارة الرجاء في المسيح مخلص الخطاة الذي جاء ليعطي حياة ويحمل كل شيء جديدًا - هذه كانت رسالتها التي جعلت حياتها بركة للخطاة والمبتدئين والمنبوذين الذين اولتهم ثقتها وحسن ظننا بهم لاعتقادها ان في وسع اثر الخطاة التغلب على ما في نفسه من عناصر السوء والشر وقد كانت حياة ومجبودات هذه البطلة نموذجًا ومثلاً اعلى اتخذه كثيرون من المصاحين الاجتماعيين في هذا العصر نبراساً لهم في السعي لاصلاح حال السجون وجعلها مستشفيات لبراء الانقص من ادواء الخطية والاجرام لا معاقلة حصينة لتعذيب البشرية ومضاعفة عناصر الشر والانتقام في النفوس

وهذا كله ان يتم الا عن طريق الثقة وحسن الظن - طريق المسيح القائل :

ولا انا ادينك . اذهبي ولا تخطئي»

لو ان الطيران شاع منذ الف سنة لكانت اوربا في الارجح تتكلم لغة واحدة
السير كوبرهام

الحياة طيبة ولكن معنى الحياة ان نعمل شيئاً
لا ان نعد ونرى غيرنا يعمل
اللورد كيف

مدة خمس وعشرين سنة صنعه لها احد القتلة من يد مكنسة قديمة . وقد كتب ذلك القاتل السجين مع هديته كتاباً قال فيه : «هذه المكنسة القديمة ظلت تستعمل لتنظيف غرف السجن مدة ثمانى عشر سنة وانا اقدم لك هذا القلم لتكتبي لنا به نحن المسجونين رسائل كثيرة لتنظف بها ادمغتنا ونظير بها قلوبنا من رجس الاجرام»

حادثة اخرى : كانت من عاداتها ان تلبس «دبوساً» منقوشاً عليه هذه الكلمات «نعمة وسلام» وحدث مرة أن احد المسجونين استعار هذا الدبوس واعاده لها ومعه نموذج منه من العاج . سألت ذلك السجين عن كيفية صنعه الدبوس فاجابها :

«وجدت في طبق «الشوربة» المقدم لي قطعة كبيرة من العظم فاخذتها ووضعتها في الشمس مدة سبعة اشهر لتكتسب لوناً ابيض ثم صنعت الدبوس منها . ولا شك ان ما يقدم للسجين ليس من النوع الجيد ومن المحتمل ان تكون هذه العظمة من عظام ثور عجوز بال . ولا شك ايضاً ان المجرم شخصية منحطة مبتذلة ولكن سمعناك تقواين ان الله يستطيع ان يخلص انساناً مثلي . وان شمس محبته قد تمحو كل خطايي وتطهرني منها كما طهرت الشمس هذه العظمة . وقد يكون الخطي الاثيم جوهرة في تاج الله كما امكن لهذه العظمة القديمة البالية ان تكون حلية جميلة يزدان بها صدر سيدة فاضلة محبوبة»

السائدان الدين والعلم ضدان لا يأتلفان يقف الواحد منهما ضد الآخر . وهذا الشعور الخاطيء قد نجم عنه كثير من الالم والخسران للجنس البشري ولكنه لم يؤثر بشيء على طبيعة الدين أو العلم . وقد نجد كثيرين من حماة الدين يتهمون على العلم وآخرين من انصار العلم يجحدون الدين الا ان الفريضة يؤذون انفسهم وبني جنسهم ويبقى الحق في الدين والحق في العلم واحداً في تألف وتناسق

قدماء المصريين

من عقائد قدماء المصريين انهم متساوون بعد الموت . فالملك والفلاح يمثلان معاً على السواء امام محكمة اوسيرس الرهيبة يعطيان حساباً عما فعلاه بالجسد وهنا تطالب النفس تبريرها بالاعلانات الآتية المسماة بالاعتراف الساجي وهو ما يأتي : « اني لم اجدف . اني لم اسرق . لم اقتل احداً خيانة . لم افتر على احد ولم أش باحد . لم اشم ابني . لم اتلف قلبي بالجسد »

ونجد في اعلان آخر من اعلانات النفس ما يشبه بعض الشبه الآداب المسيحية ومن ذلك قول النفس « بذلت خبزتي للجياع وشرابي للمعطاش كسوت العاري بالثياب »

ان صدق اعتراف النفس بما فعلت كان يتجن بموازين الآلهة فيوضع قلب الميت في احدي كفتي

قواعد العمل المالي

للعلم المالي قواعد يدرس الآن طلبة الحقوق والمعلمين العليا واردها وصادرها : فالوارد عند الحكومات يشمل الضرائب والاجور وغيرها والصادر يشمل انواع المرتبات والمصروفات الخ... وهكذا يقال عن مالية الشركات وبيوت المال التي لا تعمر طويلاً الا بقيادة اليهود المالمين الحكماء المتمشين مع قاعدة تنازع البقاء وبقاء الاصلاح . فان تاريخ العلم المالي يرجع الى زمان يعقوب جد اليهود الاكبر الذي عاش أحرص من غراب على انتهاز الفرص المالية الرابحة المملوءة من الحيل الغريبة وفي الوقت نفسه قانونية . فاذا اردت ان تعرف كيف أسس يعقوب لنزيبته قواعد العلم المالي فعمليك برواية « القصد المطلوب في حياة أيدينا يعقوب » الجديدة الموضوع والاسلوب المحتوية على ١٧ فصلاً غير المقدمة والخاتمة في ١٣٠ صفحة وثمنها ٣٥ مليماً فقط . تأليف الشيخ اسكندر عبد المسيح الباجوري وتطلب من مطبعة النيل المسيحية او من موزعيها في الجهات .

من هنا وهناك

الدين والعلم

الدين والعلم صديقان متكافان وضموان متحذان . وقد يقال بحق ان كليهما يظهران الحق الواحد الذي لا يتجزأ . ومما يؤسف له ان الشعور

والاتفاق او الاكتشاف عرف ان النار تسمى
الصلصال فصار خزافاً . وانها تذيب المعادن
فصار صانعاً للادوات والآنية المعدنية
قال الاستاذ جولي : « ان النار لها اليد الطولى
في اختراع كل فن تقريباً او انها اسرعت تقدمه .
والمقام الذي لها في نجاح العائلة والدين والصناعة
يظهر من هذه الكلمات الثلاث الشهيرة : (الموقد
والمذبح والكور) ولا شيء يفضل النار في ترقية
الحضارة ويصعب علينا ان نتصور انتقال الانسان
القديم من العصر الحجري الى غيره من غير النار

الدين والمضم

صرح أحد مشاهير الاطباء في امريكا ان
طلب بركة الله قبل تناول الطعام مما يساعد كثيراً
على المضم . وهذا قول حق يصدق ايضاً على كل
ممارسات الدين الاخرى
والجسد والنفس مرتبطان معاً . والله يكرم
الآلة البدنية الطبيعية التي تستخدم لتكريمه وتمجيده
لانه لا يتغاضى عن دقائق خليقته . فطاعة نواميس
الروح تمهد السبيل امام الجسد لطاعة قوانينه
الخاصة به

الميزان وما يمثل الحق او العدل في الكفة الاخرى
وتقف النفس تراقب الوزن فان رجح القلب او ساوى
ما في الكفة الاخرى رحب بالنفس ومنح لها ان
تصاحب اوسيرس الصالح والافعجاب النفس
الاعدام وبئس المصير

ومشهد هذه الدينونة لاحسن ذكرى مفيدة
حفظت لنا تذكرنا بما كانت عليه مصر القديمة وتعلم
منه ما كان يعرفه المصريون من أمر الاعتراف
وعقيدة الدينونة العامة منذ فجر التاريخ واقدم
عصور التمدن المصري

النار

انا لا نعلم بالضبط الطريق التي وصل فيها الانسان
الى معرفة النار واستخدامها . ولعله اقتبس ناره
الاولى من مقذوفات البراكين او من شجرة احرقها
الصاعقة . على انه مهما كان الحال قد عرف في اول
عصوره كيفية انشاء النار بالفرك والتمبب الناري
من اقدم مخترعات الانسان
عرف الانسان القديم منافع النار المتعددة
بالتدرج كما عرف انسان التاريخ منافع الكهرباء

than we have done, because this generation has made a mess of things.

Education is changing because it faces a changing civilisation. In the future, mind, soul and body will be used by education so as to direct the thinking personality. The best school is the one that goes farthest toward bringing this about.

افضل مما فعلنا نحن لان هذا الجيل قد اتى عظام الامور
التعليم يتطور لانه يواجه مدينة تتطور . وستكون
اساليبه في المستقبل ايقاظ قوى العقل والنفس والجسد
لتسيير دفة الشخصية الفكرة . وافضل مدرسة هي التي
تفضل غيرها في هذا المضمار

I walked along the streets of New York and I saw a group of nice looking girls, so far as I could tell. I heard one of them saying "I am going to such a place; if my brother goes to such and such places why should not I?" We may not approve, but that is the spirit of the present generation. The situation is even worse. We face an unknown future. Things are changing more rapidly than they ever changed in the history of the world. The thing that makes them change mainly is the number of new mechanical inventions. Julius Caesar could send a message from Rome to Paris just as fast as Napoleon could send a message from Paris to Rome, since horses had not changed. In 1800 there was no change in this respect: how is it now? How many ways can we send a message more rapidly than Napoleon could send one. If science increases in geometrical ratio, and likewise inventions, then things change faster than we can think. Then we do not know the problems that will face the children who are growing up

There was a time in education when teachers knew the problems that children would face and they could give replies to them. Now we not only do not know the answers,—we do not know the problems. Education then faces a different problem for itself now than for any other state of affairs it has ever met. We must get our young people ready to meet unknown futures. That means two things, first that we have got to build character. It means also that we must teach our young folks how to find the best means for studying and solving problems. Geometrical problems are not social problems. We must bring into our schools social questions that will face them in the future. Education then faces the problem of life. We must bring up a generation that we can trust to look out for themselves. We cannot tell them what to do. We must get them ready to decide for themselves what to do. The school must cease to be a doctrinaire institution. The school must get our pupils ready to think for themselves the things when the time comes. And it is greatly to be hoped that they will do better

الرشيقات الظريفات وسمعت احدها من تقول: «انا ذاهبة الى محل كذا . واذا كان اخي يذهب الى محل كذا فلماذا لا يكون هذا شأني ؟ » . قد لا تستحسن هذا القول ولكن هذا هو روح الجيل الحاضر بل الواقع اسوأ من ذلك بكثير. نحن الآن نواجه مستقبلاً مجهولاً فالاشياء تتبدل بسرعة مذهشة اسرع مما عهدناه . من اي عصر آخر من عصور التاريخ . وما يساعد على هذا التطور السريع كثرة المخترعات الآلية . فكان مثلاً في مقدور يوليوس قيصر ان يبعث رسالة من رومية الى باريس بنفس السرعة التي كانت في مقدور نبوليون لان قوة الخيل لم تتغير . وفي سنة ١٨٠٠ لم يكن هناك تبديل في هذا الامر . ماهي الحالة الان ؟ وكم عدد الوسائل التي نستطيع ان نبعث بها الرسالة باوفر سرعة ؟ واذا كانت العلوم والمخترعات تسير الى الامام في نسبة تصاعدية لا بد ان تتبدل الاشياء تبديلاً اسرع مما نتصور ولذلك لا نعرف مدى المشاكل التي قد تجابه احدنا الناشئون

مضى على التعليم عصر كلف المعلمون يعرفون فيه المشاكل التي قد تصدى للاحداث فيعالجونها ويجيبون عليها . اما نحن في هذا العصر فلا نعرف المشاكل وبالتالي لا نعرف علاجها . فللتعليم الان امام مشكلة دقيقة لم تتصد له من قبل وعلينا ان نمد شبابنا لمواجهة مستقبل مجهول وهذا يعني أمرين : اولاً علينا ان نشيد صرح اخلاقهم . وثانياً ان نعلمهم كيفية درس ومعالجة المشاكل التي تترض حياتهم . ولا يخفى ان المسائل الهندسية ليست المشاكل الاجتماعية فعلينا ان ندخل الى مدارسنا المسائل الاجتماعية التي قد تواجه شبابنا في مستقبل حياتهم . وعلى ذلك تكون المشكلة التي امام التعليم هي مشكلة الحياة وخير بنسا ان نمد جيلاً نثق انه قادر على العناية بامر نفسه وتقرر خطة السير التي يراها صالحة له لا الخطة التي نملها عليه . ويجب ان لا تكون المدارس معاهد تعليمية تملي على طلبتها العقائد الجامدة في مناهج الحياة بل معاهد تشعل قوة الفكر في تلاميذها لكي يفكروا من تلقاء انفسهم عند حلول الازمة . والرجو انهم يفعلون

3. No Child ever learns just one thing at a time. If the child is memorising a poem, he is building also an attitude towards the poem, he likes it or he dislikes it. This particular poem makes him like poetry better or like it less. The poem makes him respect himself more or respect himself less. This poem makes him like the school better or like the school less. All of these attitudes either good or bad are being all the time built up. When you add together the attitudes that are built to-day, to-morrow, next week, next month, you get the attitude of the boy. Our schools act as if none of this were true.

Our schools should not consider merely the memorising of a poem and consider the student successful or unsuccessful for memorising it, but should consider all these attitudes together.

I now come to the most important cause which is changing education, viz. : civilization is changing itself as never before. We live in a far more complicated world than our fathers did before us, and a far more complicated one than our grandfathers lived in. There are more things to learn about this world, and harder things to learn. We have no time in our schools to waste on worthless material. We must study the things that really take hold of the present civilization. New problems arise more rapidly now than ever before. Old ways no longer hold. We may regret or we may approve. The authority of the older people does not hold now as it once did, Right or wrong, the generation now growing up refuses to take things from the older generation. They always demand why, and if we cannot tell them why, they think there is no why. They have to be persuaded. This means a new type of moral education.

But this means that the system of teaching religion as formerly taught will not endure.

٢ — اننا نحسن تعلم ما نتشرب به نفوسنا
٣ — لا يمكن للصبي ان يتعلم شيئاً واحداً فقط في الوقت الواحد . فاذا كان الصبي يستظهر قطعة شعرية فهو بهذا الاستظهار يعد نفسه ايضاً للوقوف موقفاً معيناً ازاء الشعر فاما يحبه ويشغف به او يمجبه ويزدرية . وهذا الشعر يحمله على ان يحترم نفسه اكثر او يحترم نفسه اقل ويحب المدرسة اكثر او يحبها اقل . كل هذه المواقف حسنة كانت او سيئة تنشأ فيه وهو يستظهر القطعة الشعرية . ومتى اجتمعت هذه المؤثرات والمواقف المختلفة التي تنشأ فيه اليوم والغد والاسبوع القادم والشهر القادم تكون حياة الصبي . ومدارسنا تنهج على نهج كأن هذه الحقائق ليست صحيحة . وعليها ان لا تهتم فقط بمجرد استظهار الصبي للشعر والحكم من اتقانه تلاوته على مبلغ نجاحه او فشله بل يجب ان تعير الالتفات الى هذه المؤثرات المختلفة

والآن اجيء الى اهم سبب يؤدي الى تطور التعليم الا وهو ان المدنية نفسها تتطور بدرجة لم نألها من ذي قبل . ونحن الآن نعيش في عالم به من العقدة والمشكلات ما لم يحلم به ابؤنا واجدادنا . وتوجد اشياء كثيرة في العالم يقتضي ان نتعلمها وهي امور شديدة المراس عمرة المرتقى . وايس لنا في مدارسنا متسع من وقت نفقه على الامور التافهة بل علينا ان نجابه وندرس الاشياء المسيطرة فعلاً على حياة المدنية الحاضرة . اما الاساليب العتيقة البالية فلم يعد لها شأن من النفوذ او السلطان رضينا بذلك او لم نرض . وسلطان المتقدمين في السن علينا لم يعد نافداً كما كان يوماً ما ، والجيل الناهض بأبي - اخطأ في ذلك او اصاب - ان يتناول الاشياء كما هي من الجيل القديم . وهذا الجيل يطلب تلميلاً لكل شيء وان لم نقل له هذا التعليل يظن انه ليس هناك ثم سبب . يطلب هذا الجيل ان يقنع بالبرهان وهذا الميل يتطلب اسلوباً جديداً للتربية الادبية . والجري على اسلوب التعليم الديني الذي كان متبعاً من قبل لا يحتمل البقاء . كفت صائراً في شوارع مدينة نيويورك ورأيت سرباً من الفتيات

teachers of children. It prepares teachers of teachers, school inspectors, school officials, heads of Training Colleges, and professors of education in Universities.

The second cause, which is changing education, is a *new educational psychology*. Under this new educational psychology there are three heads: *the first* one you will say is an old one known for thousands of years, but if we have known it, we have disregarded it in our teaching. It is this: **NO PUPIL LEARNS ANYTHING UNLESS HE PRACTISES THAT THING**: That holds good with reference to ideals. You must think different thoughts. You must feel the emotions if you want to set them into character. Learning *about* anything is not sufficient. We must *do* the thing. In accordance with this the newer schools are doing their best to get all of the child at work, so as to exercise mind, soul and body. Let me illustrate. In Boston, in 1845, a school of 400 pupils had an average of 65 whippings a day. Last January, I visited a secondary school there with 4000 boys and girls in it. I watched them as they changed from one room to another. They marched back and forth just as when we are dismissed from this hall, with no teachers and monitors to watch them. I asked how it was managed and the Head of the school told me that there was a School Government Committee that talked the thing over with the pupils, so that all the pupils backed the scheme and worked it themselves. The old fashioned school made its pupils practise obedience. This new school was having its students practise the kind of government that any nation would, if it were seeking self government.

I said that we were discussing educational psychology in three aspects:

1. That we must practise anything if we would learn that thing.
2. That we learn best what we put our soul into.

المعلمين. ومفتشي وموظفي المدارس. ونظار كليات التعليم
واساتذة الجامعات

واما السبب الثاني الذي يؤدي الى تطور التعليم فهو
ظهور سيكولوجية حديثة للتعليم اي نفسية حديثة
وتحت هذا السبب اورد ثلاث نقاط:

الاولى: وهذه نقطة قد تقولون انها معروفة منذ
آلاف من السنين ولكن حتى ان كنا قد عرفناها فقد
اهملناها في تلميذنا وهذه النقطة هي انه لا يمكن للتلميذ
ان يتعلم شيئاً ما لم يمارسه. وهذا قول يصدق ايضاً بالنسبة
للمناذج العليا. فمليك ان تفكر فكراً مختلفاً وتستشعر
الاحاسيس اذ اذرت ان تطعم هذه الفكر والاحاسيس في
الاخلاق. اما تعلم الشيء فليس كافياً انما يجب ان نفعله.
ووفقاً لهذا القول نرى المدارس الحديثة تبذل جهد
استطاعتها لتحمل الصبي على العمل رغبة في تدريب عقله
ونفسه وجسده. وهاكم مثل لما اقول:

كان في مدينة بوسطن سنة ١٨٤٥ مدرسة يؤمها
٤٠٠ تلميذاً وكانت تستعمل فيها السياط عقاباً على المخالفات
بمعدل ٦٥ مرة في اليوم. وفي شهر يناير الماضي زرت
مدرسة ثانوية في تلك المدينة يؤمها نحو ٤٠٠٠ ولداً وبناتاً
وقد لاحظت الطلبة وهم ينتقلون من غرفة الى أخرى
فكانوا يسرون ذهاباً واياباً بغاية النظام كما نخرج نحن
من هذه الردهة. ولم يكن فوقهم معلمون ولا مراقبون
للملاحظتهم. فسألت عن كيفية ادارة هذه المدرسة فاجابني
ناظرها ان بالمدرسة لجنة ادارية ترتب كل شيء وتنظمه
وتشرحه مع الطلبة. وكان الطلبة انفسهم يعضدون هذا
المشروع ويعملون على تنفيذه. فالمدرسة القديمة كانت
ترغم طلبتها على الطاعة والاذعان. اما المدرسة الحديثة
فتعلم طلبتها ان يمارسوا نوعاً من الحكم تسمى اليه كل امة
تسمى لحكم نفسها بنفسها

قلت اني سأذكر ثلاث نقاط فقط في موضوع
سيكولوجية التعليم الجديدة وهي:

- ١ - ان نمارس عملياً الشيء الذي نريد تعلمه

it is changing. Education is changing in two main ways.

First it is trying more and more to get the whole child to work, all of the child and not simply his mouth. He says things not simply with his mouth and a little of his brain, but with all of his brain, all of his heart, and a great part of his body . . . mind, heart and body working together with all of his personality. When I go into a class room I ask myself: are these boys and girls, is all of them . . . at work? Or is some of them at work? In the degree that the whole personality and all of them are at work, things are going right. Not only are we getting more and more of the child, the pupil, the student to work, but we are also asking: is he putting into life, into his living, what he is learning?

More and more we are demanding that what he learns shall go right back into life to make life richer and finer.

If you were to take all of the schools in the world at the present time and arrange them on a scale, the poorest at the bottom, the best at the top, you would find the further up you go in the scale, the more what is learned is turned into real value in life. The poorest school show the least of this. The poorest school teaches words that mean almost nothing to the children and they merely repeat words. Better schools will teach ideals. Still better schools will give life in which character is built and ideals are used in richer and finer living.

This is briefly *how* education is changing. I now go on to *why* it is changing. I shall name three reasons why education is changing. The first is because we are studying education in our Universities as never before. In the last 25 years the study of education has been so new that most of the University people working in other lines are ignorant of it.

I should like to illustrate by the institution with which I am connected. It is Teachers' College, Columbia University. It does not prepare

والتعليم يتطور في طريقين . فالأول يحاول ان يجعل الصبي على العمل بكليته وليس فقط شطر منه هو الفهم . يحمل الصبي على ان يردد الاشياء ليس فقط بفمه وشطر ضئيل من عقله بل بكل ما فيه من قوة العقل وقوة القلب والشطر الاكبر من قوة الجسد - العقل والقلب والجسد تعمل كلها متحدة بشخصيته الكاملة . وعندما ادخل الى غرفة من غرف الدراسة اسائل نفسي هذا السؤال : هل كل هؤلاء الاولاد والبنات مكبون على العمل او بعض منهم فقط؟ وبنسبة انكبابهم كلهم وبكل عناصر شخصيتهم على العمل . بنفس هذه النسبة يكون نهجنا سائراً في حجة الصواب . ونحن لانسى فقط وراء الاستزادة من حمل الصبي والتلميذ والطالب على العمل بل نطرح امامنا ايضاً هذا السؤال : هل ما يتعلمه الصبي يقطر في حياته وسيره؟ اننا نطلب المزيد من هذا الامر وهو ان ما يتعلمه يطعم في حياته ليجعلها اكثر رقة واوفر ثمرة . ولو قدر لك ان تحصر كل المدارس في العالم اليوم وترتيبها ترتيباً تصاعدياً بحيث تكون اصغرها شأنًا في الاسفل واعظمها شأنًا في الذروة العليا لتبينت انك كلما تصعد في هذا الترتيب كلما ازددت يقيناً ان ما يتعلمه الطلبة يصاغ في حياتهم على نمط عملي حقيقي . واصغر المدارس شأنًا هي افقرها في هذا الصدد . وهي التي تعلم الصبغة الفاظاً لامعنى لها في نظرهم سوى مجرد ترداد لالفاظ مجردة . اما المدارس الراقية فهي التي تعلم المبادئ السامية والنماذج العليا . والمدارس الراقية هي التي تهيب للصبغة حياة فيها تنرس الاخلاق والنماذج العليا لتنهج نهجاً حافلاً بالثمار والنفعة والرفق والدمانة هذه هي الكيفية التي يتطور فيها التعليم . والآن اُجيب للسبب . واذكر لذلك اسباباً ثلاثة : أولاً لاننا ندرس فن التعليم في جامعاتنا على نمط لم نعهده من قبل . وفي الخمس والعشرين سنة الاخيرة كانت دراسة فن التعليم حديثة العهد حتى ان اغلب رجال الجامعات المنصرفين الى جهود اخرى يجهلونه . وأود التمثيل على ذلك بالمعهد الذي انا متصل به . وهو كلية المعلمين بجامعة كولومبيا . وهذا المعهد لا يمد المعلمين للاحداث . بل يمد معلمين

Something like this is what Calvary became when the event of Calvary was the object: the spirit of God was the microscope and the above is a feeble description of part of the expansion of that object when looked at under the microscope. Not all will be able to see even all this, but they will have the thing itself "Christ Crucified", and many will be able to see *more* than this. But the whole of the event will never be known to anyone in this life.

Nevertheless, whether in this life, or in eternity, and whether for Paul or the least perceptive of Christ-lovers, the thing still is always there, Christ Crucified, containing, all the time, all its infinite wealth and treasures of meaning for us and of power for us.

"The Reader" and his followers, then, were infinitely wrong, when they said that this message "had no importance in Christian religion" and even in respect of that in which they are partly right their thought is infinitely transcended. For the Christian religion does inculcate a monotheism—but *what a monotheism* is revealed by that microscope of God's Spirit!—a unity wherein an Eternal Father loves an Eternal Son by the Eternal Spirit of love and Holiness.

And it does inculcate morality and ethics—but *what morality and what ethics!*—the eternal morality of the Kingdom of God,—an ethic fulfilled in that love and holiness, the dynamic of which is the life of God's and Humanity's Messiah-King who was Crucified and lives again for evermore.

(W. H. T. G.)

HOW EDUCATION IS CHANGING, AND WHY.

AN OUTLINE OF A SPEECH ON EDUCATION DELIVERED BY MR. KILPATRICK, PROFESSOR OF THE TEACHERS' COLLEGE, COLUMBIA UNIVERSITY, AT THE CENTRAL Y.M.C.A.

Our discussion is a general one tending over the whole world. I shall illustrate with my own country, partly because I know that country best, and partly because some of the tendencies are best illustrated there.

My outline consists of two main divisions: first how education is changing, second why

المصلوب». وربما يتسع المجال لآخرين ان يروا اكثر من ذلك في المستقبل انما لا يمكن لاحد ما في هذه الحياة كائناً من كان ان يحيط علماً بكل دقائق وخفايا هذا السر

وعلى كل حال سواء في هذه الحياة او في الابدية وسواء أكان لبولس او لغيره من أقل الناس ادراكاً بين أتباع المسيح ومريديه فالحقيقة نفسها باقية دائماً كما هي — المسيح المصلوب بما فيه من ثروة غير محدودة وغنى لا يستقصى وكنوز من المعاني عميقة ومصادر من القوة هائلة

* * *

اذن قد كان «القاريء» ومن يشابهه على خطأ مبين عند قولهم ان هذا الامر «لا أهمية له في الدين المسيحي» وحتى في زعمهم الآخر الذي لا يخلو من بعض الصواب زى افكارهم معكوسة تماماً. لان الدين المسيحي يعتقد «بالوحدانية» ولكن الوحدانية المعلنة لنا في مجهر روح الله — وحدانية فيها أب ابدى يجب ابناً ابدياً بواسطة الروح الابدى . روح المحبة والقداسة !

والدين المسيحي يعتقد «بالآداب والاخلاق» ولكن أي آداب وأي اخلاق ! — الآداب الابدية في ملكوت الله — الاخلاق المكتملة في تلك المحبة والقداسة . والمستناة قوتها من حياة الملك المسيح الاله الكامل والانسان الكامل — الذي صلب ويحيا الآن الى ابد الابدین ما

(هرودز)

التعليم

كيف ولماذا يتطور ؟

(خلاصة محاضرة القاها المرئي الفاضل المستر كليرك الاستاذ بكلية المعلمين بجامعة كولومبيا باميركا بدار جمعية الشبان المسيحية)

موضوع بحثنا عام يشمل العالم كله . ولكن سأحد الى تصويره كما هو في بلادي . اولاً لاني اعرفها حق المعرفة وثانياً لان بعض المناحي تظهر هناك في اوضح صورها وتنقسم خلاصة بحثي الى قسمين اصليين : اولهما كيف يتطور التعليم والثاني لماذا يتطور

conscience—the rightness of its condemnation and fate still unrealised?

What sort of a forgiveness would that be? What sort of Kingdom? What sort of Holiness would be attributed to that God?

No! Sin must be judged; its true character recognised by the human conscience; the rightness of its condemnation and fate realised.

That fate was death,—a death of condemnation—a death, therefore, of darkness and woe.

Man could not bear that, neither could any such demonstration be demonstrated on him.

But, the Messiah-King, the perfect representative of humanity, in His love for man said, "Let it be demonstrated in Me." And God so loved the world that He sent Him, to become Man, for this.

All the love and all the holiness of God were incarnated in His Messiah-King. Yes God was essentially in Him.

Therefore in *the Crucified Messiah* the perfect holiness and perfect love of God, united, were shown forth, demonstrated to the whole world on the stage of place and time.

The message of this was carried everywhere by those who received it. And thus mankind perceived the extent of its sin and the extent of the love of God: the nations perceived it: individuals perceived it: "I" perceived it.

"For the world". "for me."

Therefore the whole work of the individual soul, awakened by that sight of THE CRUCIFIED MESSIAH-KING, is to surrender to Him, and, in surrendering, to lay hold of Him with every faculty of his being and with the uttermost adoration, gratitude and love. This surrender and laying-hold (and nothing but this) is FAITH And the deed of God in Christ is GRACE.

Every soul that lays hold becomes, necessarily, a new creation, for he and his Messiah King become united into one. The old life of sin receives a death blow, for by his unity with the crucified Jesus, he is crucified and his sins judged: and by his unity with the glorified Jesus he lives a new life of love and holiness: the life of the kingdom of God.

وقد كان مصيرها الموت — موت الدينونة — موت الظلمة والويل

اما الانسان فلم يكن في وسعه ان يحتمل هذا الموت. ولم يكن ممكناً ان يمثل فيه هذا الدور

وأما الملك المسيح—ممثل البشرية الكامل—فقد قال من فرط محبته للانسان. «ليمثل هذا الدور في» وهكذا

أحب الله العالم حتى أرسله ليصير انساناً لهذا الغرض وكل محبة الله وكل قداسة الله قد تجسدت في الملك

المسيح. أجل. لقد كان الله فيه وفي المسيح قد أتحدت قداسة الله الكاملة ومحبة الله

الكاملة وظهرتا فيه وتمتلا فيه امام العالم اجمع على مرشح المكان والزمان

واذيمت هذه الرسالة في كل مكان على أيدي الذين اقتبلوها فادرك الجنس البشري مدى خطيته ومدى محبة

الله. ادرك ذلك الامم. وادركه الافراد. وأدركته انا لاجل العالم لاجلي انا

ولذلك أصبح كل العمل المطلوب من كل فرد تستيقظ مشاعر نفسه لنظر المسيح المصلوب ان يسلم نفسه

له وبهذا الاستسلام بمتصم به ويتمسك فيه بكل قوته وبأقصى حدود العبادة والشكر والمحبة. وهذا الاستسلام

وهذا التمسك هما الايمان. وعمل الله بالمسيح هو النعمة وكل نفس تمسك على هذا النحو تصبح بالضرورة خليفة

جديدة. لانها تتحد بالملك المسيح وتصور معه واحداً. وتصاب الحياة القديمة—حياة الخطية—بضربة قاضية لان

النفس بانحادها مع المسيح المصلوب تصلب معه وتدان خطيتها فيه. وبانحادها مع المسيح المجد ترحيا حياة

جديدة—حياة المحبة والقداسة—حياة ملكوت الله ويمكن تشبيهه ما وقع في الجليظة هكذا—حادثة

الجليظة نفسها بمثابة الشيء موضوع الفحص. روح الله هو الحجر. والتأويل الذي شرحناه آنفاً وصف

ضئيل لسعة ومدى ذلك الشيء عند وضعه تحت الحجر. وليس مستطاعاً لدى الكل ان يروا كل هذا انا يظل

الشيء نفسه مائلاً امام انظارهم وهو «المسيح

the inner content of that speck is continuing to unfold in new and richer detail, clearly you have not nearly come to the end of it, though you have come to the end of your own power of perceiving.

All that you discovered and more was in the detailless speck from the first: but it was invisible to you.

Exactly so it was in the case of that event,— the death of Messiah. As soon as it became evident to some that it was the strangest thing that ever happened, it was submitted to examination, by the enhanced light and power of God's Holy Spirit. Immediately the inner richness and content began to rush out and ever more and more.

The records of all this you will find in the Bible, from Acts to Revelation; but with the highest that man was capable of, even with the divine help, more and still more (we may be sure) remained: behind the finite comprehensible, comprehended in this finite world, lay the infinite, to be comprehended only in the eternal world.

What Saul (who became Paul) and these others perceived who looked at the event of Calvary, through the microscope of the Holy Spirit of God, was something like this:

Messiah's death was not for himself, but for the world, for men, for the human race, for each one, "for me."

It was "for sin"; for the sin of the world, of men, of the human race, of each one "of me."

The sin of this sinful race was the block in the bringing in the Kingdom of God, the block between God and Man. It had to be forgiven, that is, removed, put away, so that the Kingdom of God might come, the Kingdom of righteousness, with nothing between God and Man, the King and His people, the King-Father and His children people.

This meant a worldwide preaching of repentance and forgiveness.

But how could this be *with sin still unjudged*, its true character unrecognised by the human

وهكذا كان الحال في هذه الحادثة — حادثة موت المسيح — بمجرد ان اتضح لبعضهم ان هذه الحادثة أغرب ما حدث في التاريخ البشري وضمت تحت مجهر البحث والفحص على نور وقوة روح الله القدس فلم تلبث خلفاها الباطنة وكثرتها الداخلية ان تظهر للعيان وأخذت هذه تتضاعف تدريجياً

وكل هذه الخفايا مدونة في الكتاب المقدس — من سفر الاعمال الى الرؤيا — ولكن مع الحد الاقصى الذي وصل اليه الفاحصون بالمونة الالهية لا يزال باقياً الشيء الكثير مما يجب معرفته في هذه الاسرار. وراء المدرك المحدود الذي نفهمه في هذا العالم المحدود عالم غير محدود لا ندرکه الا في العالم الابدي

وأما مارآه شاول (لذي صار بولس فيما بعد) والآخرين من حادثة الجلجثة بواسطة مجهر روح الله القدوس فيمكن تلخيصه فيما يلي: —

لم يكن موت المسيح لنفسه بل كان لاجل العالم . لاجل الجنس البشري . لاجل كل واحد منا « لاجلي انا » كان موته لاجل الخطية . لاجل خطية العالم . خطية الجنس البشري . خطية كل واحد منا . « خطيتي انا » وقد كانت خطية هذا الجنس الخاطيء العقبة الكأداء في سبيل مجيء ملكوت الله . العقبة بين الله والناس . ويجب ان تزال هذه العقبة وتغفر الخطية ليأتي ملكوت الله . ملكوت البر . فلا يكون هناك حاجز بين الله والانسان . بين الملك وشعبه . بين الملك الآب والشعب ابناؤه . وهذا كله ممناه دعاية واسعة النطاق بالتوبة والغفران ولكن كيف يكون ذلك والخطية لم يحكم عليها . ولم تنل عقابها . ولم يدرك الضمير البشري ماهيتها وصفاتها . ولم يأخذ سير العدالة مجراه في دينونتها

وأى نوع من الغفران يكون هذا؟ وأي نوع من الملكوت؟ وأي نوع من القداسة ينسب الى ذلك الاله؟ لا لا! يجب ان تدان الخطية . ويجب ان يدرك الضمير البشري معناها الحقيقي . وتأخذ العدالة سيرها في الحكم عليها وتقرير مصيرها

But just outside the city, the glorified Jesus appeared to him! He saw Him, he heard Him. "Who art thou Lord" he cried as the vision of glory blinded him. "I am Jesus whom thou persecutest"; replied the Voice.

Stephen!! Stephen was right then! JESUS, though crucified, was Messiah after all! This was the mere fact: it must be accepted, let the interrogation of its meaning come later. Saul did accept it. He became a member of the community that accepted Jesus of Nazareth as Glorified Messiah-King.

But, but, but—why crucified? The astounding, the incredible paradox of a "crucified Messiah" still remained for explanation. After his baptism Saul felt that he could not bear the society of any human being; he must get away and think this thing out.

He went into the deserts alone, and there for nearly three years, he prayed, thought, reflected, opened his soul to receive the light of God.

The light he did receive is recorded for us in those thirteen letters of his which you will find after the "Acts of the Apostles," and in these "Acts" also. We get there the explanation of the inner meaning of the death of Christ.

Have you never looked at a speck of organic matter through a microscope. With the naked eye you can just see that something is there: but structure and details are wanting. You place it under the microscope; you focus bright light on it; and a little world of perfect, structure is revealed. You take it again, or a portion of it and place it under a microscope of brighter power; a higher index of light is focussed on to it; and more and more wonderful, details rush out. And so on until you have reached your human limit of magnifying power, but still

«من أنت يا رب؟» فاجابه الصوت: «أنا هو يسوع الناصري الذي تضطهده»

استفانوس!! استفانوس!! اذن كان استفانوس محقاً! ويسوع المصلوب هو المسيا! هذه هي الحقيقة المجردة التي يجب قبولها. ولترك التساؤل حول معناها مؤقتاً. اما شاول فقد قبلها وصار عضواً في الهيئة التي قبلت يسوع الناصري المسيا الملك المجد.

ولكن... ولكن... ولكن لماذا صلب؟ بقي هذا اللغز المدهش — «المسيح المصلوب» — غامضاً يفتقر الى الحل والتأويل. ولذلك شعر بوااس بعد معموديته انه لا يطيق عشرة اي انسان وانما عليه ان يهرع الى البيداء بعيداً عن البشر ليتأمل هذا اللغز ويتأمل ملياً هرع الى البيداء وحيداً منفرداً وهناك قضى ثلاث سنوات تقريباً يصلي ويفكر ويتأمل ويفتح ابواب نفسه لقبول نور الله

والنور الذي رآه مرصود لنا في الرسائل الثلاث عشرة التي يجدها المطالع بعد سفر اعمال الرسل وفي هذا السفر نفسه. وفي كل هذه الرسائل نجد شرحاً مطولاً للمعنى العميق في موت المسيح

هلاً نظرت ابدأ الى ذرة من المادة الآلية بواسطة المجهر. بالمعين المجردة ترى ان هناك شيئاً. اما التركيب والتفاصيل الدقيقة فلا تراها. واذا وضعت هذه الذرة تحت المجهر وسلطت عليها اشعة من النور لا تلبث ان ترى عالماً صغيراً كامل التركيب. واذا أخذتها ايضاً او جزءاً منها ووضعتها تحت مجهر اشد قوة وسلطت عليها نوراً اشد تنضج لك دقائق عجيبة مدهشة. وهكذا حتى تصل الى اقصى حد لقوة التكبير التي يستطيعها الانسان ولكن بعد الوصول الى هذا الحد الاقصى تبقى محتويات داخلية غير معروفة في هذه الذرة المادية بها كثير من الدقائق الفنية الكثيرة. فكأنك لم تصل بعد الى ادراك منهاها ولو انك تكون قد وصلت الى اقصى حد في قوة الادراك والبصر وكل ما اكتشفته في تلك الذرة وما ظل بها مجهولاً لديك كان موجوداً فيها من بادئ الامر ولو انه لم يكن منظوراً لعينك المجردة

termination of the career of a Pretender and a blasphemer. Thank God, that brief chapter was closed and would soon be covered by the oblivion of time. What was his rage and indignation therefore to hear that the followers of the executed criminal had constituted themselves into a sect which assured that he rose again! that He was alive, glorified! and that, after all that had occurred, was Israel's Messiah King, he and none but he! Instantly this fiery enthusiast headed a fierce reaction that had taken place against the new sect. The object was to extirpate it once and for all, while it was still a small weak weed, and before it had time to grow or spread.

The most prominent propagator of it seemed to be one Stephen, therefore Stephen was arrested and questioned. His reply threw all into such paroxysms of anger that an explosion took place, and a crowd, headed by the witnesses and Saul, put Stephen to death by stoning. Saul witnessed the last scene. He saw Stephen look steadfastly up into heaven, and heard him say these words:—“Behold I see the heavens opened and the Son of Man standing on the right hand of God.” Just before his spirit fled, when the stones had beaten him to his knees, Saul heard him say these last words:—“Lord Jesus, receive my spirit;” and “Lord, lay not this sin to their charge.”

Strange significant, incredible words—and most relevant to the issue between Saul and the sect, but he had no time to think about them. The words sank into his subconsciousness, and he went on his way.

For he was now in the full tide of passion, and he proceeded immediately into the task of extirpation. This involved a journey to Damascus, for the sect had spread as far as that, even in those early days.

يستمتعها انسان دجال مجدف . شكر الله اذ قد اسدل الستار على هذا الفصل المختصر وعمما قريب تطرح الحادثة في زوايا النسيان . وما كان اشد حنقه وغيظه ان يسمع بان اتباع ذلك المجرم الذي حكم عليه بالموت قد جمعوا شملهم وكونوا طائفة من الناس تؤكد ان سيدهم قام من الاموات ! وانه حي ومجد ! وانه — بمد كل ما حدث — ملك اسرائيل والمسيا المنتظر — هو وحده ولبس سواء ! وكان من نتيجة هذه الدعاية ان ذلك الشاب الغيور المتحمس افشأ تحت قيادته قوة عنيفة لمقاومة هذه الطائفة الجديدة وكان غرضه استئصالها مرة واحدة وهي لا تزال في المهد قبل ان يتاح لها الزمن للنمو والانتشار ويظهر ان اشد عناصر الدعاية كان شخصاً هو استفانوس فقبض عليه وسبق للمحاكمة . وقد اثار اجوابته عند المحاكمة مكانم الغضب حتى حدث انفجار هائل وقام شردمة من الهاجحين برأسها اليهود وشاول هذا وقتلوا استفانوس رجماً بالحجارة . وقد شهد الشاب اليهودي شاول الشهيد الاخير . شهد استفانوس شاخصاً نمو السماء وسمعه يقول : « هأنذا ارى السموات مفتوحة وابن الانسان واقفاً عن يمين الله » وقبيل ان تفارق روحه الجسد عند ما صرعه الحجارة على الارض سمعه شاول يتلفظ بهذه الكلمات الاخيرة : « يارب يسوع اقبل روحي » وايضاً « يارب لا تحسب لهم هذا الخطية »

كلمات غريبة خطيرة بعيدة التصديق — كلمات متعاقبة بنفس القضية القائمة بين شاول والطائفة . ولكن لم يكن لدى شاول متسع من الوقت للتأمل فيها . وغاصت الكلمات في مشاعره غير المدركة وسار في طريقه لا يلوي على شيء لانه كان في تلك الآونة في أقصى درجة من غليان العاطفة . وأقدم فوراً للعمل على خطة الاستئصال التي رسمها لنفسه . وقد اقتضى هذا العمل أن يقوم برحلة الى دمشق لان الطائفة الجديدة كانت قد انتشرت الى تلك الحدود حتى في أول عهدها

ولكن حدث ان ظهر له المسيح المجد خارج تلك المدينة ! رآه وسمعه فصرخ وقد اعتمته رؤية هذا المجد

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXII.

DECEMBER 1926

No. II

THE READER'S MESSAGE.

V.

Our task is indeed completed. We have heard God's message. We have seen the risen Messiah-King giving His commission to the Children of the Kingdom, and we have seen them setting out on their task. But we think it well to consecrate a final chapter to enquiring how far they reflected on the message they were given to announce, and what were the results of their reflections.

They *did* reflect, by the aid of the Spirit of Messiah which was in them; and the remainder of the books of "the New Testament" are the chronicle and record of these reflections and revelations of that Spirit. And it will not surprise us therefore to discover that the central theme of all their reflections, and all these books is, precisely, that death and glorification of Messiah and the richness of the significance thereof:— What was it in God and in the nature of things that called for that death; and *why* its accomplishment released the message of God's forgiveness unto all mankind?

To trace the general course of these reflections we only have to recall the history of Saul of Tarsus.

This was a young Jew, wholly devoted to his religion of "Monotheism, ethics, and morality"; dissatisfied in soul, nevertheless, though he did not attribute his dissatisfaction to his religion. This young man, lately become a graduate in what corresponded to the Azhar of his day, heard during a period of absence from Jerusalem of the Event which we have been considering. To him Calvary was the righteous

رسالة القاريء ورسالة البارئ

(٥)

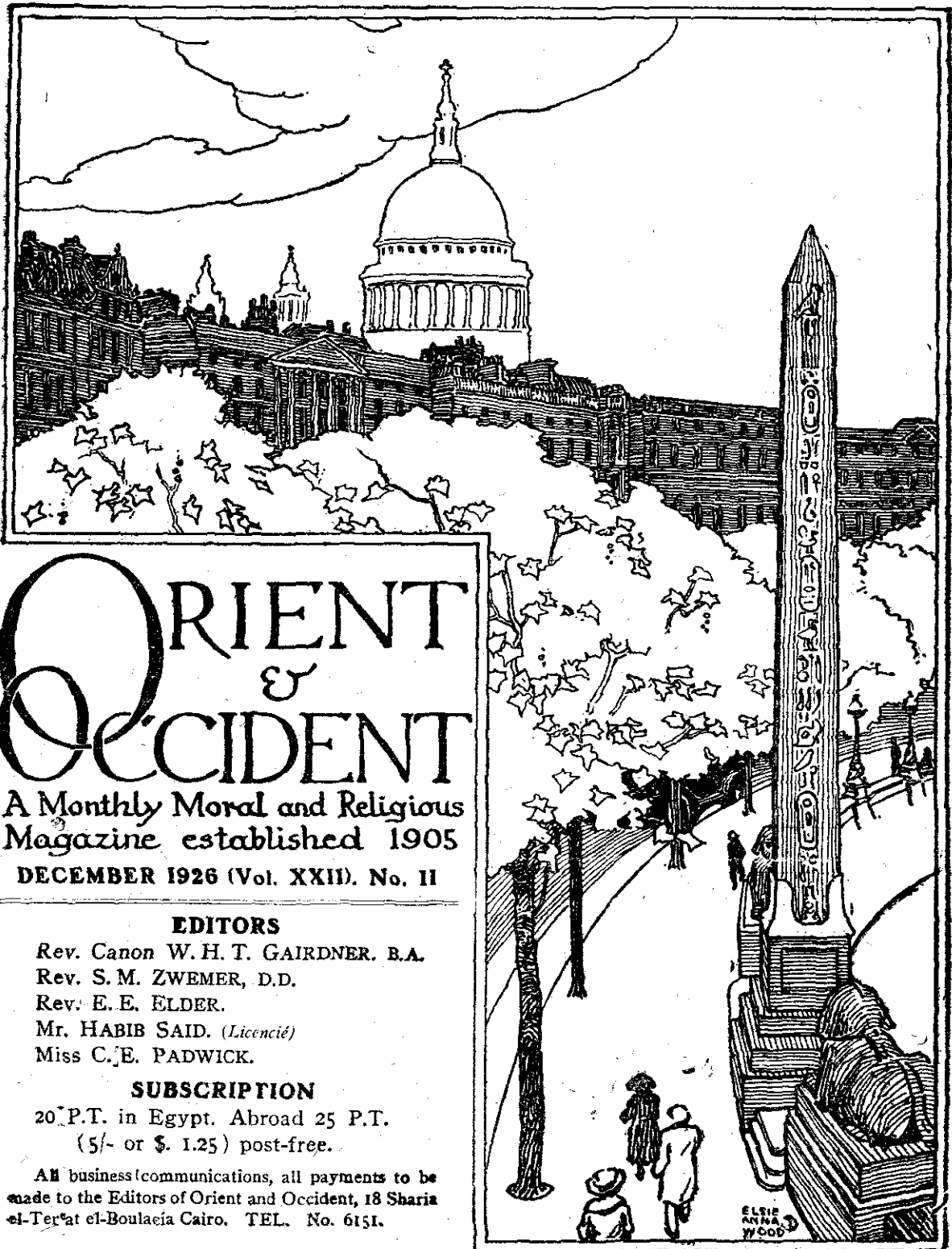
والآن قد فرغنا من مهمتنا بعد ان سمعنا رسالة البارئ. وراينا الملك المسيا المقام يسلم وديعته وأمره الى ابناء ملكوته ورايناهم ينهضون للقيام بهذه المهمة. وآرنا هنا ان نفرد هذا الفصل الاخير لنبحث مقدار تألمهم في الرسالة التي طلب اليهم ان يذيموها والنتائج التي ترتبت على هذه التأملات

نعم قد تأملوها ملياً بمونة روح المسيح الذي كان حالاً فيهم. والبقية الباقية من اسفار العهد الجديد هي البياض التاريخي والسجل الذي رصدت فيه كل تلك التأملات وما تلقوه من وحي ذلك الروح وإلهامه. ولا غرابة ان نجد الموضوع المركزي الذي دارت حوله كل هذه التأملات في هذه الاسفار هو بالذات موت المسيح وتمجيده وما في هذه الحادثة من خطورة ومان عميقة. فاخذوا يتأملون العوامل التي أدت الى هذا الموت. وماذا عساه ان يكون عند الله وفي طبيعة الاشياء مما دعا الى هذه الحادثة. والماذا أزاح حدودها الستار عن رسالة الله بالفجران لكل الجنس البشري

ولنتبع الخطة العامة التي سارت فيها هذه التأملات علينا ان نستذكر فقط قصة شاول الطرسوسي كان شاول شاباً يهودياً متمصباً لدينه — دين التوحيد والادب والاخلاق — وكانت نفسه مع ذلك على جانب عظيم من القلق ولو انه لم يعزُ هذا القلق النفسي الى دينه. هذا الشاب كان قد صار عالماً من علماء دينه أشبه بعلماء الازهر في هذا العصر

وكان قد سمع في غيبته عن اورشليم فترة من الزمن بالحادثة الخطيرة التي نشير نحن اليها. وخيل الى ذلك الشاب اليهودي ان الجليظة كانت الخاتمة العادلة التي

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious
Magazine established 1905

DECEMBER 1926 (Vol. XXII). No. II

EDITORS

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. HABIB SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Terakat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 6151.